



المَصادِرُ الأندلسيَّة لِعِلْمِ الكَلام

ـ المسارُ والتَّحوُّلاتُ والخصائِص ـ

تأليف:
خالد زهري

المصادر الأندلسية لعلم الكلام

- المسار والتحولات والخصائص -





هذا الكتاب من إصدارات

الرابطة المحمدية للعلماء

العنوان البريدي: الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو، لوداية - الرباط

الموقع الإلكتروني: www.arrabita.ma

البريد الإلكتروني: info arrabita@gmail.com

الهاتف: 48 57 70 37 5 212 00

الفاكس: 49 57 70 37 5 212 00



مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية

شارع الجيش الملكي، إقامة هنية 1، الطابق 8 رقم 25 - تطوان

البريد الإلكتروني: rabiakida@gmail.com

الهاتف والفاكس: 67 97 99 39 5 212 00

السلسلة : دراسات بيليوغرافية (2)

العنوان : المصادر الأندلسية لعلم الكلام

- المسار والتحولات والخصائص -

تأليف : خالد زهري

تقديم : أحمد عبادي

التنسيق الفني : محمد فوزار

خطوط الغلاف : محمد المعلمين

تصميم الغلاف : آمال محفوظ

تصفيف وتنضيد : مريم أكورام

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي الناشر

الإيداع القانوني : 2018MO3327

ردمك : 978-9954-600-63-4

الطبعة الأولى : 1441هـ / 2020م



تُطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية

دار الأمان للنشر والتوزيع

رقم 4، ساحة المامونية، الرباط - المملكة المغربية

البريد الإلكتروني: darelamane@menara.ma

الهاتف: 76 32 72 37 5 212 00 - الفاكس: 55 00 20 37 5 212 00

وكلاء التوزيع:

- مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء - المغرب
  الهاتف: 31 29 44 522 212 00
  الفاكس: 35 29 44 522 212 00
- المعرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء - المغرب
  شارع فيكتور هيكو رقم: 53 مكرر، حي الأحباس - الدار البيضاء
  الهاتف: 57 86 44 522 212 00 / 51 20 54 522 212 00
- مكتبة التدمرية، الرياض، السعودية
  ص.ب 26173، الرمز البريدي: 11486
  الهاتف والفاكس: 06 47 492 0966 / 30 71 493 0966
- دار ابن حزم للطباعة والنشر - لبنان
  ص.ب. 14/6366 - بيروت
  الهاتف والفاكس: 74 19 70 / 27 02 30 9611 00
- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
  19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
  الهاتف والفاكس: 06 47 294 966 00 / 30 71 394 966 00
- مكتبة عالم المعرفة - الجزائر
  حي الصومام، عمارة 17 المحل 7، باب الزوار
  الهاتف: 37 45 24 21 213 00





المصادر الأندلسية لعلم الكلام

- المسار والتحولات والخصائص -

تأليف:
خالد زهري

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدِنا محمدٍ خاتمِ الأنبياء والمرسَلين.

أما بعد:

لا شك أن الباحثين؛ سواء كانوا عَرَباً أو عَجَماً؛ قد تناولوا الأندلسَ بدراساتٍ مهمةٍ، وكشفوا عن كثير مِن القضايا ذاتِ الصِّلةِ بأغلب التخصُّصاتِ العلميةِ: الأدبيةِ، والتاريخيةِ، واللغويةِ، والاجتماعيةِ، والاقتصادية، وغيرها بها. بَيْدَ أنّ بُعْدًا مَعْرِفيّاً لم تَتِمَّ مُقارَبَتُهُ، على قُوّةِ حضوره بين الأندلسيين، وعلى عُمْقِ تأثيره في التطور الفكري والمعرفي في الغرب الإسلامي عموما، والأندلسي خصوصا، ألا وهو علم الكلام.

ومن هذا المُنْطَلَق، تظهر أهمية هذا الكتاب، الذي يُصْدِرُهُ مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية بتطوان، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، والذي يعبِّر عنوانُهُ عن مضمونه بوضوح، وهو "المصادر الأندلسية لعلم الكلام: المَسَار، والتَّحَوُّلات، والخَصَائص"، ناهيك عن كونِ مؤلِّفِهِ، وهو الدكتور خالِد زَهْرِي، حفظه الله، من أهل الاختصاص المتميزين في هذا المضمار، على الصعيد الدولي، الذين لا تخفى خدماتهم لهذا العلم. وقد أفاد في كتابه وأجاد، لكونه ملأ ثغرة كبيرة في الدراسات الأندلسية، بعلْق نفيس، أجاب فيه عن كثير من الأسئلة، التي ظلَّتْ عالقةً لقرون طويلة، مِن قَبِيل: هل كان الأندلسيون مُكْثِرين في التأليف في "علم الكلام"؟ وهل يمكن تقدير عدد المؤلَّفات الكلامية الأندلسية؟ وما هي مرتبة "علم الكلام" بين سائر العلوم في الأندلس؟ وما هي أهم المصادر الكلامية، التي كانت لها سُلْطة معرفية على علماء الأندلس؟ وما هي حقيقة الصلة بين الأشاعرة وأهل التسليم والتفويض في هذه البلاد؟ وكيف هي طبيعة العلاقة القائمة بين فلاسفة الأندلس ومُتَكَلِّمِيهِ؟ وغير ذلك من الأسئلة العميقة، التي سيجدها

القارئ مطروحةً في هذا الكتاب، مع ملاحظة الإحكام في طَرْحها، والعُمْق في مناقشتها، والدِّقّة في صَوْغ إجاباتِها.

ومن جهة أخرى، فإن هذا الكتابَ يكمل المشروع الكبير للمؤلف حول "علم الكلام" بالمغرب، الموسومَ بـ "المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية: بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة"، الذي نشرته له الرابطة المحمدية للعلماء، سنة 1438هـ/ 2017م، بعد أن استغرق منه إنجازُهُ أكثرَ مِن عشر سنوات. وبذلك يكون ـ أجزل الله مثوبته ـ قد أغنى البحثَ في الدَّرْسِ الكلامي في الغرب الإسلامي بشكل غير مسبوق.

وبِنَاءً عليه، فإن الباحث في "علم الكلام" في الغرب الإسلامي؛ بعد توفيق الله لإنجاز هاذين المشروعيْن الكبيرين؛ لا يمكنه الاستغناء عنهما، لكونهما اشتملا على مادة علمية غنية، خاصة على مستوى النُّسَخ المخطوطة وأرقامها، وأماكن حِفْظها، وخصائصها الكُودِيكُولُوجِيّة والبَالْيُوغْرَافِيّة التي تميِّزها، وما زالتْ تنتظر مَن يتصدَّى لتحقيقها تحقيقا علميا، يستفيد منه المتخصِّصون وكافة المهتمين.

تقبل الله من الدكتور خالد زَهْري كلّ الجهود المُضْنِية، التي يبذلها في سبيل خدمة التراث الإسلامي عموما، والتراث المغربي خصوصا، وجزى سبحانه كل من أسهم في إخراج هذا العمل المبارك في هذه الحلّة، وفي مقدمتهم فضيلة الدكتور جمال علال البختي، رئيس مركز أبي الحسن الاشعري للدراسات والبحوث العقدية، وكافة الباحثين والباحثات به، وجعل الله تعالى ثواب هذا العمل في سجل حسنات راعي العلم والعلماء بهذه المملكة الشريفة، مولانا أمير المؤمنين، جلالة الملك محمد السادس أدام الله حفظه وتأييده، آمين. والحمد لله رب العالمين.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

تقريظ

لا شك أن هذا الكتاب بالغُ الأهمية من حيث إنه يبرز جانبا من مصادر الفكر العقدي بالغرب الإسلامي وبمنطقة الأندلس بوجه خاص (بلغ إحصاء الكتب المذكورة فيه: 540 مصدرا)، وهو مجهود استغرق من المؤلف وقتا ليس بقصير، وتطلب عملا دؤوبا لا شك أن الباحث عبّأ له كل إمكاناته ومواهبه ومعرفته الكبيرة بالكتاب وبتقنيات التوثيق ثم بالمكتبات العربية العامة والخاصة، كما استفادَ استفادةً كبيرة من مجال حِفْظِ الكُتب بالخزانة الحسنية بُغية استثمار معطياتها في إخراج هذا العمل الرائع والماتع.

إن قيمة هذا العمل تتجلى في عدة جوانب لا ينازع فيها إلا حاسد أو ضعيف الصلة بمجال البحث:

⊛ فقد كشف الباحث في هذا الكتاب عن إسهامات العلماء الأندلسيين في البحث العقدي الأشعري، وأظهر علو كعبهم في هذا المجال تدريسا وشرحا وتأليفا عبر الفترات التي وُجِدَ بها المسلمون بالأندلس؛ فأزاح الغطاء عن كثير من المصادر الغميسة النفيسة، وأعطاها ما تستحق من البحث والدراسة ـ حسب الإمكان ـ.

⊛ وتبدو أهميته ـ كما أشار إلى ذلك المؤلف نفسه في المقدمة ـ في كونه لا يُستغنى عنه لإنجاز البحوث العلمية والأكاديمية، وفي كونه مفتاحا علميا يشبه علم المنطق الذي هو علمُ قوانينِ تنظيمِ الأفكار وترتيبها عند القدماء، فالإلمام بهذه البيبليوغرافية الكلامية يعد مقدمة ممهدة قبل خوض البحث في علم العقيدة وقضاياها وعلومها النظرية والعملية بالمغرب الإسلامي؛ لأنها "مفتاح العلوم" أو "أقسام العلوم" ـ كما عند الفارابي وابن سينا ـ.

⊛ إن هذا العمل الرفيع سيسمح للمتخصصين والباحثين بالوقوف على مسار تطور علم الكلام بالأندلس والتحولات التي طرأت عليه، ومعرفة المراحل الزمنية التي كثُر فيها التأليف في العلم أو قلّ مع تمحيص أسباب القوة وعوامل الضعف والنقص في ذلك كله.

⊛ كما أنه يسلط الضوء على الجوانب والسمات البارزة في علم الكلام لدى الأندلسيين المتعلقة بالجدل والمناظرة، ثم بالمقاصد التعليمية وغير ذلك من السمات.

⊛ ويقف الكتاب بالقراء على جانب آخر متعلق بالببليوغرافية وهو الجانب التحليلي الكاشف عن الخصوصيات التأليفية لعلم الكلام الأندلسي، وهو مرصد عميق ومفيد يهم المتفرغين للدرس الكلامي بالغرب الإسلامي والمشتغلين بالفكر الأندلسي والإسلامي عامة في مساراته وتطوره.

⊛ ثم إن هذا المؤلف يتجاوز كل ما تقدم ليراجع المنشور من التراث الكلامي الأندلسي، والحال أن النشر لهذا التراث ما يزال شحيحا، وخدمة الكتاب الكلامي الأندلسي ما تزال ضعيفة، والمثير أن حتى المنشورات المتوفرة الآن تعاني من مشاكل تتعلق بسوء التمهيد، وتأثير الإيديولوجيات المخالفة...

⊛ ومن الأمور المهمة التي تُحسب لهذا الكتاب أنه في إطار تجويد الإنتاجات العلمية عمِل على استدراك الثغرات التي تضمنها "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" الذي فاته ذكر بعض المصادر الأندلسية المحفوظة في الخزانة الحسنية.

⊛ إن مؤلَّف "المصادر الأندلسية لعلم الكلام" لم يكتف في جمع مادته بالمصادر الكلامية المخطوطة الموجودة بالمكتبات العامة والمطبوع منها المنشور، ولكنه زاد على ذلك بتتبع والتقاط الأخبار الكلامية من كتب النوازل الفقهية والفتاوي والأجوبة، كما اعتمد المصادر التاريخية وكتب الرجال والأعلام، ولم يتردد في خوض غمار المصادر

الصوفية وكتب الصلوات والأذكار لاستخراج المعلومات الدقيقة والمعطيات النفيسة الخادمة لرسالته في هذا الكتاب.

⊛ ومما يلاحظ في هذا الجانب التقييمي للعمل أن الكتاب قام في مجمله على الضبط الجيد للمصادر، وتفنن في الإحالة عليها والتوسع فيها، كما استفاد من كتب غير السنة من شيعة ومعتزلة وغيرهم من المؤرخين، كما أن تخريجه للأحاديث يصح بكل ثقة أن نحكُم عليه بأنه تخريج رفيع وراق يؤكد على رسوخ القدم في العلم، وعلى الجودة والمهارة في الصنعة الحديثية.

وبالجملة لا نملك إلا أن نهنئ باحثنا الكريم وزميلنا المجتهد فضيلة الدكتور خالد زهري على هذا المولود الجديد الذي ستزدان به مكتبة الرابطة المحمدية للعلماء ومعها المكتبات العربية والإسلامية عموما، متمنين له المزيد من العطاء والإبداع والتوفيق. والحمد لله رب العالمين.

د. جمال علال البختي

رئيس مركز أبي الحسن الأشعري



مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين.

عندما كنتُ أشتغلُ بمشروع "المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية"، كان يُرَاوِدُنِي هاجِسُ توسيعِ الموضوعِ، باستقصاء المصادر الأشعرية الأندلسية أيضا، ليَتَّخِذَ الوَسْمَ الآتِي: "المصادر الأشعرية في الغرب الإسلامي". وبعْد أَخْذٍ ورَدٍّ، وتفكيرٍ وتقديرٍ، رأيتُ أن الأصوبَ إفرادُ علم الكلام الأندلسي بالتصنيف، ووعدتُ بإنجازِهِ، موسوماً بـ "المصادر الأندلسية لعلم الكلام"[1].

ثم شاء العليُّ القديرُ، أن يتحقَّقَ هذا الوَعْدُ، بأنْ أسْهَمْتُ به في ندوةٍ دوليةٍ، نظَّمَتْها الجمعيةُ المغربيةُ للدراسات الأندلسية، في مدينة تطوان (المغرب) يومَي 18-19 صفر عام 1436هـ/ 11-12 دجنبر سنة 2014م[2].

ثم يَسَّرَ الله ﷻ توسيعَهُ، مِن أجل المشاركة به في الندوة العالمية الثانية لعلم الكلام، التي نظَّمها "المعهد العالي للدراسات الإسلامية والاستراتيجية" في كوالالامبور،

---

(1) المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية: بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، لخالِد زَهْري، سلسلة "دراسات ببليوغرافية (٢)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 57. ومقصودنا من "المغرب"؛ في هذا الكتاب؛ المفهومُ القديمُ، الذي يرادف ما يُسَمَّى حاليا بـ "المغرب الكبير"، والذي إذا انضاف إليه "الأندلس"، صار يحمل اسمَ "الغرب الإسلامي".

(2) المصادر الأندلسية لعلم الكلام: المَسَار والتَّحَوُّلات، لخالد زَهْري، ضمن أعمال الندوة الدولية: "تحوُّلات الفكر الأندلسي"، التي انعقدتْ في تطوان يومي 18-19 صفر 1436/ 11-12 دجنبر 2014، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية - مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 49-83.

بالتعاون مع مؤسسة "**كلام للبحوث والإعلام**" الكائن في "**أبو ظبي**"، أيام 21-23 مارس 2017م.

ثم أَنْعَمَ اللهُ تعالى بالتوفيق إلى جَعْلِهِ كتابا قائما بذاته، في هذا **المجلدِ**، الذي نضعه بين يدي الباحثين، مع إضافة عبارة "**والخصائص**" في العنوان، راجين من الله تعالى، أن يفتح لكل مطَّلِعٍ عليه ومستفيدٍ منه **آفاقا علمية** أخرى، أوسعَ، وأعمقَ، وأدَقَّ، في **الدراسات الكلامية** عموما، و**الدَّرْسِ الكلامي الأندلسي** خصوصا.

والجدير بالتنبيه على أن العبارة المُضافة[1]، تَحمِلُ **دلالةً عميقةً**، كانت مِن أهم الدَّوَاعِي، التي حفَّزَتْنا على عدم خَلْطِ **المصادر الأندلسية** بالمصادر المغربية، وهي أن عِلْمَ **الكلام الأندلسي**، يَحُوزُ مِن الخصوصيات، ما يَجْعَلُهُ متميِّزا عن **علم الكلام المغربي**، في ثلاثةِ مَنَاحٍ على الأقل:

المنحى الأول: أن **السياق التاريخي** اتَّحَدَ بين المغرب والأندلس تارَةً، خاصة عندما يَنْضَوِيَانِ تحت سلطةٍ سياسيةٍ واحدةٍ، واخْتَلَفَ تاراتٍ أخرى، خاصة عندما كانت تَنْفَلِتُ **الإماراتُ الأندلسيةُ** مِن عِقَالِ السلطان المغربي.

المنحى الثاني: أن **القضايا الكلامية**، التي طرأت في المغرب، كانت غير تلك التي شغلت بال المتكلم الأندلسي.

المنحى الثالث: أن **التركيبة الدينية**، اختلفت بين المَنْطَقَتَيْنِ: فالمغرب، كان الدينُ السائدُ فيه هو الإسلام، وتَوَحَّدَ مذهبُهُ العقدي (**الأشعرية**)، وكذا مذهبُهُ الفقهي (**المالكية**). أما **الأندلس**، وإن كانت الغلبة فيها للمذهبين المذكورين، فإنها لم تَخْلُ من حضور ـ يَقْوَى أحيانا، ويَفْتُرُ أحايين أخرى ـ للديانات الأخرى، خاصة **النصرانية**، التي ما فَتِئَتْ تَتَرَبَّصُ مُرْتَقِبَةً اللحظة المناسبة للانقضاض على الأندلس، سواء على

(1) أي: عبارة "**والخصائص**".

المستوى العسكري، بالهجوم على المدن الإسلامية، والسيطرة عليها، أو على المستوى الديني والفكري، كما تؤكِّده المناظرات الدينية والعقدية، التي طبعت التاريخ الثقافي لشبه جزيرة إيبيريا، والتي سيقف القارئ على كثير منها في كتابنا هذا، الذي أستطيعُ أن أَزْعُمَ بأنه يُعَدُّ حلقة مهمة في التأْريخ للكتاب الأشعري، وفي التنبيه على أهم ظواهره وقضاياه. ولعله ـ علاوة على ما قلناه ـ يَكُونُ مُحَفِّزاً للباحثين على الاستمرار في هذا النهج، باستقصاء الكتب الأشعرية في سائر البلاد الإسلامية المترامية الأطراف.

هذا، وقد رَتَّبْتُ الكتابَ على الصورة الآتية:

مقدمة: وهي المَرْسُومَةُ أعلاه.

فصل تمهيدي: يُورِدُ أَهَمَّ الأسئلة، التي نبتغي الإجابةَ عنها، ويَسْتشرِفُ المقاصدَ المَرْصودَةَ.

لُبَاب الكتاب: يمثِّل الغايةَ الكبرى منه، وهي عَرْضُ المصادرِ الكلاميةِ الأندلسيةِ المستقصاة.

فصل استنتاجي: يَبْسُط أهمَّ النتائج المتوصَّل إليها.

خاتمة: تلخِّص أفكارَ الكتاب، وتَجْمَعُ شتاتَ ظواهره وقضاياه.

وإذا كان شُكْرُ أولي النِّعم وذوي المعروف مِنْ شُكْرِ الله تعالى، ومَنْ لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإن شُكْرِيَ الجزيلَ وثَنَائِيَ الجميلَ مَوْصُولاَنِ إِلَى أربعِ جِهاتٍ، وهي:

1 - الخزانة الحسنية بالرباط، التي جعلها الله مَعِينا مباركا، لَطَالَمَا ارتويتُ منه، فأسأله تعالى، أن يرحَم كل السلاطين والعلماء المغاربة، الذين بذلوا كل نفيسٍ، في سبيل تأسيس هذه المعلمة العلمية، التي امتدت لأكثر من ألف سنة، ونهل منها آلاف العلماء، والأولياء، وطالِبُو العلمِ والمعرفةِ. كما أسأله تعالى، أن يجعلني على منوالهم في تعريف

الناس بأنوار وكنوز هذه الخزانة العامرة والمباركة، التي لا تنتهي فوائدها، ولا تنقضي عجائبها.

2- "الجمعيةُ المغربيةُ للدراسات الأندلسية" في تطوان، وأخص بالذكر أخي الفاضل، الباحث المغربي الجهبذ، الأستاذ جعفر ابن الحاج السُّلَمِيّ، و"المعهد العالي للدراسات الإسلامية والاستراتيجية" (ISSI) في ماليزيا، خاصة مُؤسِّسَهُ ومُدِيرَهُ، الباحثَ الماليزيَّ الشهيرَ، الأستاذ عمران محمد (AMRAN MUHAMMAD)، وكذا مؤسسة "كلام للبحوث والإعلام"، خاصة مديرها العام، المفكِّر العالَمي الكبير، الأستاذ عارف علي النايض، إذ لولا تشريفهم لي بدعوتي للمشاركة في الندوة والمؤتمر المشار إليهما أعلاه، لَمَا كان لهذا البحث أن يخرج من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل.

3- العالم الفاضل المحترَم الأستاذ أحمد عبادي، الأمين العام لِـ "الرابطة المحمدية للعلماء" بالمغرب، والمتكلِّم المقتدر الأستاذ جمال علال البَخْتِي، مدير "مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية" بتطوان، إذ تفضَّلا فَشَرَّفَانِي بإصدار كتابي هذا ضمن منشورات الرابطة والمركز.

4- الأساتذة الأجلاء، من أحبابي الكِرام، ومن أصدقائي الأعزاء، الذين لم يبخلوا عني بالمساعدة، وهم: رائد علم المخطوط في الوطن العربي، شيخي، وأستاذي، وأُنْمُوذَجِي في هذا العلم، مدير الخزانة الحسنية، الأستاذ أحمد شوقي بِنْبِين. والباحثة التونسية الدَّؤوبة، رئيسة مصلحة المخطوطات بدار الكتب الوطنية بتونس، الأستاذة رشيدة السَّمِين. والمحقِّق التونسي الألمعي المرموق، الأستاذ نِزار حَمّادي. والمستشرق الألماني الشاب، الأستاذ يان تيله (Jan Thiele). والمحقِّق المغربي الواعد، الأستاذ عبدالله التَّوْرَاتِيّ. والمفكِّر المغربي المتألِّق، الأستاذ عبد القادر بيطار. والباحث العالِم الماليزي الخَلُوق، الأستاذ محمد أيمن العَكَتِيّ.

والحمد لله تعالى، الذي وفَّقني لتصنيف هذا الكتاب، راجيا منه سبحانه، أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على النبيِّ الكريم، سَيِّدِنا محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين.

خَالِد زَهْرِي

الرباط، يوم الخميس 17 جمادى الثانية عام 1438،

الموافق لِـ 16 مارس سنة 2017.

فصل تمهيدي:

الأسئلة والمقاصد



يأتي مشروع "المصادر الأندلسية لعلم الكلام" في إطار بيان أهمية العمل البيليوغرافي، باعتباره مقدمة ضرورية لإنجاز البحوث العلمية والأكاديمية، ومفتاحا عِلْميا يمكن تشبيهه بـ "علم المنطق"، الذي هو علم قوانين تنظيم الأفكار وترتيبها عند القدماء، بل "هو - كما يقول أرسطو - الأورغانون، أو الأداة التي تستعمل في دراسة كل هذه العلوم"، يعني أن الإلمام به، يُعَدُّ مقدمة مُمَهِّدة، قبل خوض العلوم بشقيْها النظري والعملي[1]، ولذا حَكَمَ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت.505هـ/ 1111م)، في مقدمة "المستصفى من علم الأصول"، أن هذا العلم في مَنْزلة "مقدمة العلوم كلها، ومَن لا يحيط بها، فلا ثقة بعلومه أصلا"[2]. وهذه المكانة التي تسنَّمها "المنطقُ" عند الأقدمين، يوازي "البيليوغرافيا" عند المُحْدَثِين، الذين عَدُّوها آلة ضرورية، يجب الإمساك بها، قبل طَرْق أي باب من أبواب المعرفة[3].

والصحيح، أن هذه الفكرة، ليست وليدة التطور الفكري والعلمي المعاصر، إذ نجد لها حضورا لدى الأقدمين أيضا، فقد ألَّفوا أعمالا ببليوغرافية بأسماء مختلفة، حيث سمّاها المعلِّمُ الثاني أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (ت.339هـ/ 950م) "إحصاءَ العلوم"[4]، وجعل هذا المصطلحَ عنوانا لكتابٍ له، وسمّاها أبو عبد الله محمد بن أحمد

(1) في الكتاب العربي المخطوط لأحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2013، ص. 172-173.

(2) المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط. 1، 1356/ 1937، ج. 1، ص. 7. وانظر تحليل عائشة الحضيري لهذا الموقفِ الغزاليِّ في كتابها "فلسفة اللغة والمعنى بين التوقيف والوضع والتأويل"، منشورات ضفاف - كلمة، بيروت، دار الأمان، الرباط - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط. 1، 1437/ 2016، ص. 613-651.

(3) دراسات في علم المخطوطات والبحث البيليوغرافي لأحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004، ص. 240-241.

(4) أما الشيخُ الرئيسُ أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت.427هـ/ 1037م)، فقد استعمل مصطلح "أقسام العلوم" (classification of sciences)، انظر: =

ابن يوسف الكاتب الخَوَارَزْمِيّ (ت.حوالي 380هـ/ 990م) "مفاتيحَ العلوم"، وجعله تسمية لكتابه الشهيرِ ذائعِ الصيتِ[1]، إلخ.

ولما كانت البيليوغرافيا أنواعا كثيرة، فإن الذي يهمّنا منها في بحثنا هذا نوعان:

أولهما: البيليوغرافيا الموضوعية: وهي التي تهتم بموضوع بعيْنه، أو بلد بعيْنه، أو شخص بعيْنه. وموضوع بحثنا المعيَّن هو "علم الكلام"، كما أن البلد المعيَّن هو بلاد الأندلس.

ثانيهما: البيليوغرافيا الاستقرائية: وهي التي تهدف إلى استقراء ما أُلِّف من مصنَّفات في علم معيَّن، وهي التي يُصطلح عليها أيضا بـ "البيليوغرافيا البيليومترية"[2]،

- Muhammad (Amran), **Ibn Sīnā on demonstration: a logico - epistemological framework of Ibn Sīnā's philosophy of science**, Islamic and Strategic Studies Institute (ISSI) - Kalam Research and Media, Kuala Lumpur, 2016, pp. 8, 48, 59.

(1) يُعَبِّر كلٌّ منهما في خطبة كتابه عن المقصد البيليوغرافي، فقد قال المعلِّمُ الثاني: "قَصَدْنَا في هذا الكتاب، أن نُحْصِيَ العلومَ المشهورةَ، علما علما، ونعرف جُمَلَ ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاءَ كل ما له منها أجزاء، وجُمَلَ ما في كل واحد من أجزائه" (إحصاء العلوم، قدم له علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط. 1، 1996، ص. 15)، وذكر الخوارزمي أن المقصد من تأليف كتابه، أن "يكون جامِعاً لمفاتيحِ العلومِ، وأوائلِ الصناعاتِ" (مفاتيح العلوم، دار المناهل، بيروت، ط. 1، 1411/ 1991، ص. 11).

(2) "البيليومتريا": لفظ مركَّب من كلمتين يونانيتين: "بيليو" (hiblio)، وهو تصغير لكلمة "بِبْلُو" (biblo)، ومعناها "كتاب"، و"متريا" (metria)، ومعناها "الإحصاء" و"العَدّ". فيكون معناها الإجمالي: "إحصاء الكتب". ويوجد لهذا المصطلح عند الغربيين مُرَادِفان، وهما: "scientologie"، و"science de la science"، أي: "عِلْم العِلْم". فإذا جمَعنا بين المصطلحات الإفرنجية الثلاثة، واستندنا إليها جميعا في صناعة مصطلح فني عربي، فستكون الترجمة هكذا: "إحصاء العلوم"، وهو مصطلح من صميم الثقافة العربية الإسلامية، وكان متداوَلا عند الأقدمين، بل جعله الفارابي عنوانا لكتابِهِ المذكورِ. ومن جهة أخرى، أشيرُ إلى أنني اعْتَدْتُ في بحوثي، أن أستعمل مصطلح "البيليوغرافيا الإحصائية"، مجاراة لأهل التخصُّص، وقد أصبحتُ أرى أنه استعمال غير دقيق، إذ لا يستطيع أيُّ بيليوغرافيٍّ، أن يزعم "الإحصاء" الذي يعني "الإحاطة الكاملة"، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (سورة الجن، الآية 28)، أي أحاط إحاطة كاملة بكل شيء. وأرى أن الاستعمال الدقيق هو كلمة "استقراء"، =

والقصد في هذا البحث إلى محاولةِ إحصاءِ مؤلفات "علم الكلام" في تاريخ التصنيف في الأندلس.

وعليه، فإن النموذج الذي اصطفيناه للأعمال البيليوغرافية، التي تثري العمل العِلْمِيّ، وتُسْهِم في إبراز ثراء التراث الأندلسي، وتكشف عن أهم معالمه وخصائصه، هو "المصادر الأندلسية لعلم الكلام"، الذي ما زال ينتظر مَن يتصدَّى له، في سبيل الإجابة عن أسئلة كثيرة، ورفْعِ إشكالات عويصة، ومقاربةِ قضايا متشعِّبة، وتحقيقِ مقاصدَ شريفةٍ، لعل أبرزَها:

1- هل يمكن الوقوف على مسار تطور "علم الكلام" في بلاد الأندلس، والتحوُّلات التي طرأت عليه، مِن قَبِيل معرفة المراحل الزمنية، التي كثر فيها التأليف في هذا العلم، وتلك التي قَلَّ فيها، والأسباب الداعية إلى الإكثار أو الإقلال منه؟

2- ما هي السِّمات البارزة في التصنيف في العلم المذكور عند الأندلسيين، بمعنى: هل غلب عليه جانب الجدل والمناظرة؟ أم كانت له مقاصد تعليمية صِرْف؟ إلخ.

3- ما هي أهم الخصائص التي ميزت التصنيف الكلامي عند علماء الأندلس، عن تلك التي ميَّزتْهُ عند علماء المغرب وعلماء المشرق؟

4- كيف كانت علاقة "علم الكلام" في الأندلس بسائر العلوم، خاصة "الفقه"، و"التصوف"، و"الفلسفة"؟

تمثِّل هذه الأسئلةُ أصولَ الإشكالاتِ والقضايا المطروحةِ، أما المقاصد، فنذكر منها:

= المستمَدَّة من تراثنا العربي والإسلامي، لأنها تفي بالغَرَض، فهي تتضمَّن معنى "محاولة الإحصاء"، لا "الإحصاء"، و"الاستقراء" يقسَّمُ إلى "استقراء تام"، و"استقراء ناقص"، و"الاستقراء التام" في حكم المتعذَّر، كما هو مقرَّر عند المناطقة. وعليه، فإننا نُؤْثِرُ وَضْعَ مصطلحٍ بديلٍ وجديدٍ، وهو "البيليوغرافيا الاستقرائية"، لكونه يعبِّر عن المقصود بمنتهى الدقة، كما أن في استعماله إحياءً لمصطلح هو من صميم المجال التداولي الإسلامي.

المقصد الأول: التأريخ للكتاب الكلامي الأندلسي، وبعبارة أدق: **التأريخ للتأليف في علم الكلام في بلاد الأندلس.**

الثاني: إبراز واقع "**علم الكلام**" في هذه البلاد، حيث لم يلق هذا العلم ما يستحق من العناية في هذه المنطقة من الغرب الإسلامي لدى الباحثين، على أهميته وشُخُوصِهِ بين سائر العلوم والفنون التي ترعرعت فيها وازدهرت.

الثالث: توفير المادة العلمية للباحثين والدارسين، وهو إجراء علمي ضروري، يتوقف عليه مستقبلُ نشْرِ الكتابِ الكلاميِّ الأندلسيِّ.

الرابع: مراجعة وتمحيص كثير مِن الأحكام، التي أطلقتها **بعضُ كتب التراجمات، والمناقب، والأخبار**، لكونها تعامَلَتْ تعامُلا **إيديولوجيا** مع بعض المترجَمين، قُصِدَ به **إخفاء مذهبيتهم الأشعرية.**

الخامس: مراجعة المنشور من التراث **الكلامي الأندلسي**، حيث إن ما نُشِرَ من كتب **كلامية أندلسية** في السنوات الأخيرة؛ على قِلَّتِها؛ يقرِّر أن **البحث العلمي** ما زال في معزل عن خدمة **الكتاب الكلامي الأندلسي**، وذلك أن نَشْرَ كتب هذا الفن، لم يخضع **لمقدِّمات منهجية**، تجعله في منأى عن الرداءة، التي امتازت بها أغلب **الكتب المنشورة**، ناهيك عما امتازت به بعض النشرات من **خلفيات إيديولوجية**، حيث قُرِئَتْ **بعض الكتب الأشعرية الأندلسية** بقراءة ذات مشرب **غير أشعري**، وبصريح العبارة: بعيون واقتناعات **حنبلية حشوية.**

السادس: التأسيس لمنهجية علمية في التعامل مع **المصادر الكلامية الأندلسية**، وتتمثل معالم مقدمات هذه المنهجية في اتباع **الخطوات العلمية** الآتِية: "**التكشيف**"، ثم "**الفهرسة**"، ثم "**الجمع**" و"**التصنيف**" و"**الترتيب**"، ثم "**النشر**" و"**التحقيق**".

السابع: تذييل المشروع، الذي أنجزتُهُ قَبْلُ، وهو "**المصادر المغربية للعقيدة**

الأشعرية"[1]، فتكتمل بذلك الرؤية حول علم الكلام في الغرب الإسلامي بِرُمَّتِهِ.

الثامن: فَتْح أفق واسع للباحثين المتخصصين في "علم الكلام"، وذلك بالسعي الحثيث لإنجاز مشروع من هذا القَبِيل، يتضمَّن "المصادر الأشعرية المشرقية"، ثم إنجاز المشروع الأكبر، المتعلِّق بـ "المصادر الأشعرية في العالم الإسلامي". وقد يتسعُ الأفقُ أكثرَ، ليشمل أيضا ما أُنجِزَ من دراسات أشعرية بمختلف اللغات، في جنوب الصحراء[2]، وشبه القارة الهندية[3]، وبلدان المالايو وفَطَاني[4]، وأوروبا، وأمريكا، إلخ.

---

(1) من المؤلَّفات المعاصرة، التي لها صِلة بالمصادر الأشعرية المغربية، كتابان:
أ- "جهود العلماء الليبيين في علم الكلام" للسائح علي حسين، المجلد الثالث من المجموعة الكاملة لمؤلَّفاته وتحقيقاته (ستة مجلدات)، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس (ليبيا) (وهي في الأصل أطروحة نال بها صاحبُها شهادةَ الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم سنة 1998). وقد اسْتَدْرَكَ عليه الكِتابُ الآتي:
ب- "عناية علماء البلاد الليبية بالتأليف في المباحث الكلامية" لمحمد سالم العجيل، مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، أبو ظبي - دار النور للدراسات والنشر، عمان، 1437/ 2016، ص. 11-12، 20-21، 96.

(2) جهود علماء جنوب الصحراء في خدمة المذهب الأشعري عظيمة جدا، وهي أوسع وأكبر من أن يضبطها قانون العَدِّ والحَصْر، وأغلب تراث هذه المنطقة المهمة من العالم الإسلامي ما زال مخطوطا، وللاطلاع على بعض تلك الجهود، يُرَاجَعُ كتاب "جهود علماء السنغال في خدمة المذهب الأشعري من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين الميلادي" لمحمد بشرى عيسى جيي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، 1437/ 2016، وانظر أيضا بَحْثَهُ "دور علماء المغرب والسنغال في نشر المذهب الأشعري بإفريقيا: السنغال أنموذجا"، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي: الخصوصية والامتداد"، سلسلة "ندوات ومؤتمرات: 5"، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة (المغرب)، ط. 1، 2015، ج. 1، ص. 37-44.

(3) يُرْجَع في ذلك إلى كتاب "نشأة المذهب الأشعري وتطوره في الهند" لعبد النصير أحمد الشافعي المليباري، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 231-454.

(4) انظر نماذجَ من المصادر الأشعرية في بلاد المالايو في: "جهود علماء بلدان ملايو في خدمة العقائد السنوسية" للباحث الماليزي محمد أيمن العكتي، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، ج. 1، ص. 45-82، ويراجَع أيضا:
- Jusoh (Che' Razi), **The malay exposition of al-Sanūsī's Umm al-Barāhīn**, Islamic and Strategic Studies Institute (ISSI) - Kalam Research and Media, Kuala Lumpur, 2016.

فنصير؛ حينئذ؛ بصدد مشروع عظيم جدا، وهو "المصادر الأشعرية في التراث الإنساني".

ولا يمكن الانتقال إلى لُبَابِ البحث، قبل التنبيه على المقدِّمات الممهِّدات الآتية:

1- امتد الوجود الإسلامي في الأندلس إلى غاية سقوط آخِر إمارة فيه، وهي إمارة غرناطة، وذلك سنة 897هـ (= 1492م)[1]، لكنّ بَحْثَنا لن يقف عند هذا التاريخ، لأنه سيستوعب أيضا مؤلَّفات المُورِيسْكِيِّين[2]، الذين ظَلُّوا يصنِّفون باللغة العربية، بعد

= أما "بلدان الملايو"، فقد عرَّفها أحمدُ بنُ محمد زين الفطاني بقوله: "الأقوام الملايوية: نسبة إلى "ملايو" (بكَسْرِ الميم أو فَتْحِها؛ والفتحُ أكثر استعمالا؛ وضَمِّ الياء)، وهم جيل، أي صنف عظيم من الناس، بلادهم من أخصب بلاد الدنيا، وهي بين بلاد الهند والصين، وفي أكثر جرائر واق الواق. وأهلُ علم الجغرافيا، يعتبرون بعضَ بلادهم من بلاد الهند الصينية، وأهلُ الحجاز يسمونهم، وغيرُهم من الأجيال التي في تلك الناحية، باسم "جَاوَه"، وهي جيل في جزيرة عظيمة هناك، لُغَتُهم أخَفُّ لغاتِ أهل تلك النواحي، فلهذا استعملها كثيرٌ من أهلِ الحجاز في المعاملة مع الأجيال المذكورة المختلفة اللغات. وهم قوم خالِصُو الطَّوَايَا، لُطَفَاءُ الطِّبَاع، أعِفَّاءُ النفوس، فَمِنْ خصائصهم: أنه لا يُرى في بلادهم وغيرِها أحدٌ منهم شَحّاذا، ولو مع شدة الفقر، لَهُمْ حُسْنُ تَأنٍّ في الأمور، وقابليةٌ في إبداع الصنائع وتلقي المَعارفِ والعلومِ، مع تَوَقُّد فيها، وكانت فيهم دُوَلٌ عِظَامٌ، فاحتالتْ فيهم أيدي دُوَلِ الكُفّار، حمى الله تعالى بلاد المسلمينَ منهم، آمِين". أما "فَطَّانِي"، فقد عرَّفها بقوله: "والفَطَّانِي: نسبة إلى "فَطَّان"، وأصْلُ طائِها تاءٌ، بَلْدَةٌ من بلاد ملايو، ظَهَرَ مِن أبنائها فُضَلاءُ نُبَلاءُ، وكانت قديما تحت دولة من دُوَلِهِم العظيمةِ" (تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني لأحمد بن محمد زين الفطاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1301، ص. 2-3).

(1) حُوصِرَتْ غرناطة مِن قِبَلِ النصارى سنة 896هـ/ 1491م، ثم سلَّمها المسلمون لهم في اليوم الثاني من ربيع الأول عام 897هـ/ اليوم الثاني من يناير سنة 1492م (انظر تفصيل ذلك، مع ما واكبه مِن نكباتٍ، وتنصيرٍ للمسلمين، في "تاريخ ثورة وعقاب أندلسي مملكة غرناطة" للُويس دي المرمول كَربخال، ترجمة وتقديم جعفر ابن الحاج السلمي (الجزء الأول)، "سلسلة الترجمة: 1"، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، منشورات جمعية تِطَّاون أسمير - مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2013، ج. 1، ص. 140-187).

(2) تعريفات الإسبان لمصطلح "المُورِيسْكِيِّين"، أو "المُورِيسْكُوس" مختلفة، بل متضاربة أحيانا، نختار منها التعريف الآتي: الموريسكيون؛ بالقشتالية؛ هم المسلمون الذين بقوا في إسبانيا، بعد سقوط الأندلس، وإن شئت قلتَ: هم أحفاد الأندلسيين، بعد سقوط آخر مملكة إسلامية في الأندلس، وهي غرناطة. وسُمُّوا =

سقوط الأندلس، إلى غاية القرن الحادي عشر من الهجرة (ق. 17 م)، ومن نماذج ذلك شهاب الدين أفقاي الحجري، كما سنبيّنُهُ في مَحَلِّهِ.

2- ستنضبط نسبةُ المؤلِّف إلى الأندلس بأربعة معايير، وهي:

أ- أن يكون أندلسيَّ الولادة والوفاة، ونمثل لذلك بأبي الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي (ت.474هـ/ 1081م)، إذ أصله من مدينة بَطَلْيَوْسَ، ووُلِدَ في بَاجَة الأندلس[1]، ودفن في المَرِيّة.

ب- أن يكون مولودا في الأندلس، ونمثل لذلك بأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت.543هـ[2]/ 1148م)، وُلد في إشبيلية وتوفي في فاس، وأبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي، المعروف بـ "ابن المُنَاصِف"

= قبل ذلك بـ "المُدَجَّنِين"، حينما وعدتِ السلطاتُ الإسبانيةُ باحتوائهم، واحترامِ خصوصياتهم الدينية، والثقافية، والاجتماعية. انظر:

- عندما يُنَصَّرُ الرسولُ ﷺ بالأعجمية: السيرة النبوية في مرآة الموريسكيين، لفدوى الهزيتي، منشور ضمن أعمال الندوة الدولية: "السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"، التي نظمها فريق البحث في السنة والسيرة وقضايا الإعجاز بفاس، أيام 15-17 ربيع الأول 1429/ 22-24 أبريل 2008، مطبعة آنفو - برانت، فاس، 2009، ص. 138.

- السيرة النبوية في التراث الأندلسي الأعجمي: آفاق البحث بين التقويم والتمكين، لفدوى الهزيتي، ضمن أعمال "المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في السيرة النبوية"، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، 20-22 نونبر 2014، ص. 732.

- Vincent (Bernard), El río morisco, editorial Universidad de Granada, 2002, p. 155.

- Rahmoune (Houcine), **Des Berbères étrangers dans les sources anciennes et médiévales**, in ***les étrangers dans l'histoire de l'espace urbain du Maroc***, Cahiers de Recherches scientifiques: n° 23, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Mohammadia (Maroc), 2016, p. 7.

(1) مدينة قرب إشبيلية، وقد قلنا: "باجة الأندلس"، تمييزا لها عن "باجة إفريقية"، وعن "باجة إصفهان".

(2) ذهب ابن العماد الحنبلي إلى أن وفاته كانت عام 546هـ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، 1350-1351، ج. 4، ص. 141-142).

(ت.620هـ/ 1223م)، وُلِدَ في الأندلس، لكنه توفي ودفن في مراكش، وأبي بكر محمد ابن أحمد الأنصاري الخفاف (ق.7هـ/ 13م)، إشبيلي المولد، لكنه توفي في رباط تازة بالمغرب الأقصى، والشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي (ت.638هـ/ 1240م)، وُلد في مُرْسِية، ودفن في دمشق، فَعُدُّوا أندلسيين باعتبار الولادة.

واستثنينا من اللائحة، مَن لم يولدوا في الأندلس، وإن كانوا يُنسَبون إلى حاضرة من حواضرها، أو كانت أصولهم أندلسية، ونذكر منهم على سبيل المثال:

- أبا الحسن علي بن أحمد الأموي السَّبْتِيّ، الشهير بابن خُمَيْر (ت.614هـ/ 1217م)، فهو ذو أصول أندلسية، لكنه وُلِد ونشأ في سبتة، فلم يتعيَّن عَدُّهُ ضمن المؤلِّفين من متكلِّمِي الأندلس.

- أبا الحسن علي بن أحمد بن حسن التُّجِيبِيّ الحَرَالِّيّ (ت.637هـ/ 1239م)، فأصله من حرَالَّة في الأندلس، وإليها نسبتُهُ وشُهْرَتُهُ، لكنه وُلِد ونشأ في مراكش، وتوفي في حماة من بلاد الشام.

- فتح الدين أبا الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الرَّبَعِيّ (ت.734هـ/ 1334م)، أصله من إشبيلية، وينعته مترجِموه بـ "الإشبيلي"، بيْد أن مولدَه ووفاتَه في القاهرة.

- أبا عثمان سعيد بن محمد التلمساني (ت.811هـ/ 1408م)، المشهور بـ"العقباني"، نسبة إلى قرية أندلسية اسمها "عقبان"، لكنه ولد وتوفي بتلمسان.

فهؤلاء؛ وغيرهم كثير؛ يُعَدُّون أجانِبَ عن لائحتنا، بمُوجِب الشرط المذكور.

ج- أن يكون مُتَوَفّيا في الأندلس، بغض النظر عن البلد الذي وُلِدَ فيه أو عاش فيه.

د- أن يكون أقام في الأندلس مدة معتبَرة، وقد اعتمدنا في تحديد هذه المدة على ما نقله النووي في "تهذيب الأسماء واللغات"، عن عبد الله بن المبارك، أنه قال: "إذا أقام الإنسان في بلد أربع سنين، نُسِبَ إليه"[1]. ومن القرائن التي اعتمدنا عليها، في إخراج مَن انْخَرَمَ فيهم هذا الشرطُ مِن غرباء الأندلس[2]، ما سُجِّلَ من تواريخ دخولهم إليها، أو خروجهم منها، ومقارَنة ذلك بتاريخ وفاتهم. ونمثل لذلك بأبي بكر محمد بن الحسن الحَضْرَمِي، المعروف بـ "المُرَادِيّ القيرواني". فقد ذكرتِ المصادرُ، أنه دخل قرطبة عام 487هـ/ 1094م، وأنه اختلف إلى علمائها. كما ذكرتْ، أنه توفي في صحراء المغرب عام 489هـ/ 1095م[3]. وبالمقارنة بيْن تاريخ رحلته إلى قرطبة، وتاريخ وفاته، نجد أنه مَكَثَ في الأندلس أقلَّ من سَنَتَيْن، فعُدَّت كتبُهُ الكلاميةُ أجنبيةً عن لائحة المصادر الكلامية الأندلسية.

أما مَن سَكَتَتِ المصادرُ عن مدة إقامتهم في بلاد الأندلس، ولم نجد من القرائن ما يفيدُ اعتبارَ إقامتِهِ بالشرط الزماني المذكور، فقد آثَرْنَا عَدَمَ ذكْره، إذ لو طال مُكْثُهُ،

(1) تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.، ص. 14.

(2) يُقْصَدُ بـ "الغرباء"؛ عند الأندلسيين؛ مَن دَخَلَها وخَرَجَ منها، دون إقامةٍ طويلةٍ فيها.

(3) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدِّثيهم وفقهائهم وأدبائهم لأبي القاسم ابن بشكوال، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2010، ج. 2، ص. 242-243، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003، ج. 10، ص. 636، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين لحسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، الدار العربية للكتاب - وزارة الثقافة، تونس، 2001، ج. 1، ص. 412-415. وقد عَرَضْنا مصنَّفاته الكلامية في "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة"، ونشير إلى أننا ذكرنا مِنْها كتابا موسوما بـ "كتاب التجريد في أصول الدين"، ولم نَكْشِفْ عن مضمونه (ج. 1، ص. 115-117)، والحال أنه عبارة عن شرح على "كتاب التمهيد" لأبي بكر الباقلاني، وهو بعنوان "كتاب التجريد لمعاني التمهيد والحجة لأهل السنة والتوحيد" (كتاب العمر، ج. 1، ص. 414).

لاشتهر خَبَرُهُ. ويمكن أن نمثل لذلك بأبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم الجُذَامِّي، المعروف بـ "القَبّاب الفاسي" (ت.778هـ/ 1377م): فقد تقلّد منصب القضاء في جبل الفتح (="جبل طارق")، ثم ذهب إلى غرناطة؛ بعد ذلك؛ سفيرا مِن قِبَلِ السلطان المريني أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن عام 762هـ، لمباشرة صدقة عهد بها لبعض الرُّبُط[1].

ولَئِنْ كانت السِّفارة إلى غرناطة قصيرة، لأنها مُهِمَّةٌ سياسية، وطبيعَةُ المُهِمّات السياسية والديبلوماسية أنها تكون قصيرة، لاسيَّما إذا كان المكانُ المقصودُ قريبا، فإن الرحلة الأولى، التي تولّى فيها القضاء، لا نعرف عن مسافتها الزمنية شيئا، ولا يوجَد في المصادر ما يدل على ذلك، لا مِن قريب، ولا مِن بعيد. وعليه، فقد أعرضْنا عن ذكر ما وَصَلَنَا من مصنَّفاته الكلامية[2].

3- بعض الأعلام، سكتتِ المصادرُ عن التصريح بمدة إقامتهم في الأندلس، لكنّ بعض القرائن التاريخية، قد تفيد أنهم مكثوا فيها أكثر من المدة الزمنية المعتبَرة لدَيْنا، وأنهم حَازُوا شرط قبول مصنَّفاتهم الكلامية في بَحْثِنا. ويمكن أن نمثل لذلك بالقاضي أبي الفضل عياض بنِ موسى اليَحْصُبِيّ السَّبْتِيّ (ت.544هـ/ 1149م). فأصْله من

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة لذي الوزارتيْن لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 1393-1397/ 1973-1977، ج. 1، ص. 187-188، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المَذْهب لأبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط. 2، 1426/ 2005، ج. 1، ص. 172-173، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1423/ 2004، ج. 1، ص. 100، وانظر أيضا مقدِّمة محقِّق كتاب "شرح الإعلام بحدود قواعد الإسلام" لأبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم الجذامي، المعروف بالقباب الفاسي، تحقيق عبد الله بنطاهر التناني، سلسة "نوادر التراث (19)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014، ج. 1، ص. 141-142.

(2) انظر مصنَّفاته الكلامية في "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 251-252).

مدينة بَسْطَةَ الأندلسية. ووُلِدَ في مدينة سبتة المغربية عام 476هـ. وطاف في عدة حواضر أندلسية، إذ رحل إلى قرطبة يوم الثلاثاء منتصف جمادى الأولى عام 507هـ، ثم إلى مُرْسِية في غرة صفر عام 508هـ كِلاهُما بقصْدِ سماع الحديث، وتحقيق الروايات، ولقاء شيوخ العِلم وأعلامه. ثم رجع إلى سبتة يوم السابع من شهر جمادى الآخرة عام 508هـ لِيَلِيَ القضاء فيها عام 515هـ. ثم دخل قرطبة في ربيع الآخر سنة 531هـ. وتولَّى قضاء غرناطة عام 532هـ "فلم يَطُلْ أَمَدُهُ بها". كما اشترى ضيعةً بخارج مدينة مالقة[1]. ثم ولي القضاء بسبتة عام 539هـ. ثم انتقل إلى مراكش عام 543هـ، حيث توفي بها مُغَرَّباً، يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة عام 544هـ[2].

وعليه، فقد أدرجنا مصنَّفاته الكلامية في قائمة المصادر الكلامية الأندلسية، لوجود قَرِينَتَيْنِ؛ على الأقل؛ تدلاّن على حيازته للشَّرْط، وهما:

أ- رِحْلاته الأندلسية، بالشكل الموصوف أعلاه، لا يمكن أن نتصوَّرَها إلاَّ اتَّخَذَتْ عُمُراً مَدِيداً، لا يَقِلُّ عن أربع أو خمس سنوات.

ب- لا يمكن أن نتصوَّر رَجُلا اشترى ضيعةً، وتملَّك أملاكا، في بَلَدٍ، إلا إذا طالت إقامته فيه، لمدة لا تقل عن عدد السنوات الذي شَرَطْناه.

---

(1) هذا ما قرَّره ولدُ القاضي عياضٍ أبو عبدِ الله محمدٌ، أما أبو الحسن النُّباهي، فاستعمل عبارة: "سكن مالقة مُدَّةً، وتموَّلَ بها أملاكا".

(2) التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد، تحقيق محمد بن شريفه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ط. 2، 1402/ 1982، ص. 1-13، 113، كتاب الصلة، ج. 2، ص. 74-75، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي، مطبعة روخس، مدينة مجريط (= مدريد)، 1885، ص. 294-298، تاريخ قضاة الأندلس (= "كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا") لأبي الحسن بن عبد الله النُّباهي المالقي الأندلسي، المكتب التجاري، بيروت، د. ت.، ص. 101، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968-1972، ج. 3، ص. 485.

4- ارتأينا أن نُضِيف إلى الأندلسيين علماءَ صقلية، لعل ذلك يكون حافِزاً على مشروع مستقل آخر، وهو: "المصادر الكلامية لِعلماء صقلية"، لاسيَّما إذا علمنا أن صقلية احتضنتْ متكلِّمين كبارا، كما تدل على ذلك المصادرُ التاريخيةُ والترجماتُ[1] المخصَّصةُ للأعلام الصقليين، من قبيل أبي محمد ابن صاحب الخميس الصقلي (ق.5هـ/ 11م)، الذي حَلاّهُ القاضي عياض بقوله: "فقيه، متكلم، أصولي، فاضل، مشهور موقعه، ذكره الميورقي، فقال: كان فقيها متكلما، إماما في علم الأصول، نافذا في علوم الفروع، متورِّعا عن الفتيا ..."[2]، علاوة على متكلِّمين صقليين آخَرين، سيكُون لهم قَدَمُ صِدْقٍ ضمن المصادرِ الكلاميةِ المعروضةِ.

5- آثَرْنا الإعراض عن ذِكْرِ مَن حام الشكُّ حول انطباق المعايير المذكورة عليه، مِنْ قَبِيلِ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله البكري الصقلي[3] (ت.بيْن سنتَيْ 375 و380هـ/ 985 و990م)، حيث "لا ندري إن كان وُلِدَ بصقلية، كما تقتضيه نِسْبَتُهُ، أو أنه وُلِدَ بالقيروان، إذ إنّا نراه مِن صِغَرِهِ، يتلقَّى العلومَ الشرعيةَ على كبار

---

(1) كان يعني مصطلحُ "التاريخ"؛ عند الأقدمين؛ ترجمةَ الرجال، واعتادتِ الأقلامُ الحديثةُ والمعاصرةُ أن تسمِّيَها بـ "كتب التَّراجِم"، والصحيح أن نقول: "كتب التَّرْجَمات"، لأن "ترجمة" تُجمَعُ جمعاً مؤنثا سالما، لا جَمْعَ تكسير (انظر تفصيلَ الكلامِ على ذلك في بحثِنا، الموسومِ بـ "المصادر المساعدة في التحقيق"، ضمن أعمال الدورة التدريبية الدولية "التحقيق النقدي للمخطوطات: التاريخ، القواعد والمشكلات"، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ط. 1، 1434/ 2013، ص. 173-179).

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى السبتي، تحقيق محمد بن شريفة وآخَرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ط. 2، 1383-1403/ 1965-1983، ج. 8، ص. 74-75.

(3) من المسائل الكلامية التي اشتهر بها، إنكاره لكرامات الأولياء، وتأليفه كتابا في ذلك وَسَمَهُ بـ "كتاب كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومَن تبعهم بإحسان" (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1426/ 2005، ج. 3، ص. 148-149).

فقهائها"[1]. بَيْدَ أننا:

6- أخذْنا؛ في اصطفاء بعض **متكلِّمي الأندلس**؛ بالحُكْمِ المَبْنِيِّ على **غَلَبَةِ الظن**، من قبيل السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت.نحو 570هـ/ 1175م)، فقد قال فيه الوزير جمال الدين علي بن يوسف القِفْطِيّ (ت.646هـ/ 1248م): **"أظنُّه من الأندلس**، قَدِمَ هو وأبوه إلى المشرق"[2]. وبذلك لم نتردد في إدراج كتابه **"بذل المجهود في إفحام اليهود"** في **لائحة المصادر الكلامية الأندلسية**.

7- عُدَّ كتابي "المصادر المغربية **للعقيدة الأشعرية"**، **مَصْدَراً أساسا** ـ علاوة على **المصادر الأساس الأخرى**، التي سيقف عليها القارئ ـ في **إنجاز هذا البحث**، الذي تضمَّن الكثير من المتكلمين، الذين عددناهم **مغاربة**، لِكَوْنهم **وُلِدوا في المغرب**، لكنْ يَصِحُّ عَدُّهم أندلسيين أيضا، لكونهم **تُوُفُّوا في الأندلس**. ومنهم مَن عُدُّوا **متكلمين مغاربة**، باعتبار وفاتهم في المغرب، لكن يمكن إدراجهم في **لائحة الأندلسيين**، باعتبار **ولادتهم في الأندلس**.

8- أغلب **النسخِ المخطوطةِ**، التي أشرنا إليها، **محفوظةٌ في الخزانة الحسنية**، لكونها المنبع الذي نغترف منه بحُكْم عملنا فيها، ناهيك عمّا يحققه وجودنا الدائم فيها من التزام بالمسؤولية العلمية المَنُوطة بكل مُشتغِل في **العمل البيليوغرافي**، وهو ضرورة الاطّلاع على **مضمون الكتاب** الذي ما زال **مخطوطا**. وهذا لا يعفي الباحثين، الذين يُحققون كُتُبا تنتمي إلى المجال، الذي نحن بصدده، من **ضرورة الاستقصاء لِنُسَخٍ مخطوطة أخرى**، محفوظة في خزائن أخرى غير **الخزانة المذكورة**، من أجل أن يأخذ **التحقيق** مَسَارَهُ العلمي السليم.

---

(1) كتاب العمر، ج. 2، ص. 15.

(2) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزَّوْزَنِيّ المسمى بالمنتخَبات الملتقطات لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ، تحقيق "Julius Lippert"، ليبزيج (ألمانيا)، 1903، ص.209.

9- سيتدارك هذا البحثُ الثغرات التي تضمَّنها "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"، حيث فاتنا ذكر بعض المصادر الأندلسية المحفوظة في الخزانة الحسنية.

10- يَهدِف إفرادُ هذا البحث بـ "المصادر الأندلسية لعلم الكلام" إلى التركيز على المؤلَّفات الأشعرية، دون أن يعني ذلك البتة خلوّ بلاد الأندلس من مؤلَّفات عقدية غير أشعرية، حيث ظهرتْ فيها تيارات عقدية إسلامية أخرى، كالمعتزلة، والإسماعيلية، وغيرهما، ناهيك عن التيار الفلسفي الإسلامي، الذي كانت له رؤى عقدية مخالفة للتوجُّه الكلامي عموما، والأشعري خصوصا، وناهيك عن المؤلَّفات العقدية لعلماء الديانتيْن الأخريَيْن، اللتيْن كان لهما وجودٌ بارزٌ في الأندلس، وهما: اليهودية، والنصرانية.

11- كتفينا بعرْض المصادر الكلامية الأندلسية الإسلامية، إذ ليس مِن شرْطِنا إدخالُ ما أَلَّفَهُ يهودُ ونصارى الأندلس في "علم الكلام"[1]، على كثرته وتنوُّعه. بَيْدَ أننا عَرَضْنا مصادرَ أَلَّفها ثلاثةُ أعلامٍ أندلسيين، تقلَّبتْ حياتُهم الدينية والروحية بين الإسلام والنصرانية، وهم:

أ- فقيه شاطبة خوان أندريس (كان حيا عام 893هـ/ 1487م).

ب- الحسن بن محمد الوزان الزياتي الغرناطي (ت.بعد 957هـ/ 1550م).

ج- شهاب الدين أحمد بن قاسم أفوقاي الحجري (ت.1050هـ/ 1640م).

12- تبدو بعضُ العنواناتِ، المُدْرَجةِ في هذا البحث، أجنبيةً عن كتب "علم الكلام"، لكنها متداخلة ومتقاطعة مع علوم أخرى، بحيث يصح انتماؤها إلى جميعها.

---

(1) من أمثلة كتب الكلام اليهودي، كتاب "دلالة الحائرين" لأبي عمران موسى بن ميمون بن يوسف الإسرائيلي القرطبي (ت.601هـ/ 1204م)، أما كتب الكلام النصراني، فسنذكر أمثلةً منها في "الفصل الاستنتاجي".

وعليه، فإن بعض كتب التفسير، والفقه، والتصوف[1]، مِمّا تقاطَعَ مع "علم الكلام"، اتخذتْ لها حيِّزا ضِمْنَ المصادر الكلامية الأندلسية، مَعَ تعليلِ إدراجها وتوجيهِهِ. ومن أمثلة ذلك: التعليقاتُ على "كشاف الزمخشري"، ومختصراتُهُ، وتفسير "ملاك التأويل"، إلخ، المتقاطعة مع كُتُب التفسير. و"الأنوار السَّنِيّة"، و"لُبّ الأزهار"، المتقاطعان مع كتب الفقه.

أما ما تَقَاطَعَ مِن مصادرَ كلاميةٍ مع كُتُب التصوف، فأهمُّها ما صُنِّفَ في الرّدّ على الطرق الصوفية الأندلسية، التي اتُّهِمت بالفساد العقدي، من قبيل "الشُّوذِيّة"[2]، التي رُمِيَتْ بالقول بالحلول والاتحاد، ولا شك أن الرّدَّ على مثل هذه المَزاعِمِ مِن صَمِيم "علم الكلام"، يقول أبو حيان محمدُ بنُ يوسفَ الأندلسيُّ (ت.745هـ/ 1344م): "والرّدُّ على النصارى، والحُلُولِيّة، والقائلين بالوحدة، هو من علم أصول الدين"[3].

أما تَسْوِيغ إدراج أسماء الله الحسنى، وشروحِها، تحت "علم الكلام"، فبيانُهُ فيما يأتي:

13 - لا يخفى أن "أسماء الله الحسنى" من أهم مسائل "علم الكلام"، ولهذا خصَّص لها المتكلمون حَيِّزاً في مصنَّفاتهم الكلامية، لشرْح معانيها، وبيانِ أحكامها، والكشفِ عن حظوظ العِبَاد منها، وعن ثمرة معرفةِ العَبْدِ رَبَّهُ بِهَا، وكيفيةِ العمل بها. كما أن كثيرا منهم أفْرَدَهَا بالتصنيف. فكان لِزَاماً علينا عَرْضُ الشروح الأندلسية للأسماء الحسنى ضمن المصادر الكلامية.

14 - يبدو من بعض العنوانات، المعروضة في البحث، أن موضوعها في "الفلسفة"، وذلك على مستويين:

---

(1) لكن إيرادَها قليلٌ جدا في البحث.

(2) سيأتي الكلام عليها عند عرْضِنا للمصادر الكلامية الأندلسية التي رَدَّتْ عليها.

(3) تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1413/ 1993، ج. 3، ص. 465.

الأول: أن يكون مؤلِّفُها فيلسوفا، وأخص بالذكر بعض مؤلَّفات ابن رشد الحفيد، التي ذكرتُها لتقاطُعِ موضوعها مع "علم الكلام"، وقد بيَّنتُ مسوِّغات إدراجها ضمن المصادر الكلامية في محلِّها.

الثاني: الردود على الفلاسفة، خاصة الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد الحفيد، إذ الرّادُّون عليهم فقهاءُ ومتكلمون، وليسوا فلاسفةً، واتَّبَعوا؛ في ردودهم ومناظراتهم؛ طُرُقَ الاستدلال، المعهودة لدى المتكلمين. وعليه، فلا يمكن عَدّها كُتُبا فلسفية، بل تصنيفها ضمن كتب علم الكلام أولى وأحرى.

15- نَسَبْتُ؛ في "لباب الكتاب"؛ كثيرا من كتب الفلاسفة، والصوفية، إلى حقل "علم الكلام"، كابن باجه، وابن رشد الحفيد، وابن سبعين، وابن العربي الحاتمي، إلخ، ولا شك أن الحاكِم في موضوعها هو خَلْفِيَّةُ المؤلِّفِ الفلسفيةِ أو الصوفيةِ، وهي تمثِّل الهَمَّ المسيطِرَ عليه في المشروع الذي يَشْتَغِلُ فيه. وما دام هؤلاء الفلاسفةُ والصوفيةُ يخدمون القضايا الفلسفية أو السلوكية الكبرى، في منظوماتهم الفكرية وأعمالِهم، فقد يمثِّل ذلك عائقا في تحويل أعمالهم إلى علوم أخرى، ومنها "علم الكلام". ومع ذلك، فليس مِن قَبِيل التعسُّف إدراجُ بعض كتبهم ضمن المصادر الأندلسية الكلامية، لِكَوْنِ مَبَاحِثِها مِن صميم "علم الكلام"، ولكونها تَتناوَل القضايا العقدية بوضوحٍ، كما سأبيِّنُهُ في مَوَاضِعِهِ.

16- ذَكَرْتُ؛ ضمن المصادرِ الأندلسيةِ الأشعريةِ؛ مصنَّفاتِ ابن سبعين، بَيْدَ أن أشعريةَ ابنِ سبعين يَعْتَرِيها الكثيرُ مِن الضَّبَابية، والأمْرُ في هذا يحتاج إلى الحَذَرِ والاحتياطِ وعدمِ التسرُّع في عَدِّهِ أشعريا، لأن الخلفية الفكرية والمذهبية لهذا الفيلسوف المتصوِّف، تَأْبَيَانِ قَبُولَهُ ضمن الأشاعرة. ومع ذلك، فإنّ كُتُبَهُ؛ التي ذكرناها في "لباب الكتاب"؛ واضحةٌ في انتماءِ أفكارِها وقضاياها إلى المدرسة الأشعرية التأويلية، فارْتَأَيْنا إدراجَها مِن أجْلِ ذلك.

17- يبدو من عنوانات أخرى، أنها تنتمي إلى كتب المناقب[1]، لكنَّها من صميم كتب "علم الكلام"، للاعتبارات الآتية:

أ- أنها بيَّنتْ أصولَ اعتقادِ المترجَم، واستدلت عليها، شرعا وعقلا.

ب- أن القصدَ من تصنيفها، الذَّوْدُ عن المذهب الأشعري، وتبيينُ صحة معتقَد الأشاعرة.

ج- أنها رَدَّتْ على المذاهبِ الكلاميةِ، المُجَافيةِ لأهل السنة والجماعة الأشاعرةِ.

ومن المصادر الكلامية الأندلسيةِ، المندرِجةِ في هذا السِّياق، والتي سنسلِّط عليها بعض الضوء في مَحَلِّها، "الرسالة المسمّاة زَجْر المفتري على أبي الحسن الأشعري" لضياء الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، المعروف بـ"ابن المزيّن" (ت.656هـ/ 1258م).

18- توجد إشكالاتٌ في بعض المصادر الكلامية الأندلسية، من حيث نِسْبَتُهَا إلى أصحابها، فبعضها اختُلِف في مؤلِّفه، وبعضها غير صحيح النسبة لمن نُسِبَ إليه واشتهر به، وبعضها لا يُعْرَفُ مؤلِّفُهُ أصلا. وقد ناقشتُ ذلك عند عَرْضِ بعض المصادر، واكتفيتُ في بعضها بالإشارة إلى الإشكال، دون مناقشته. وذلك بحسب ما توفَّر لديَّ من معطيات علمية، وأدوات معرفية، تُخَوِّلُ لي الحَقَّ في مناقشة نسبةِ الكتبِ إلى أصحابها، والتحقيق فيها.

19- انشغل الأشاعرةُ بمبحث "الإمامة"، حتى إن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت.324هـ/ 936م)، أضافها إلى مباحث "علم الكلام"[2]. بيْد أن

---

(1) عوَّلتُ على كتب المناقب في استنباط عنوانات المصادر الكلامية، وحسب، وإلاّ، فإنها لا تُعْتَمَدُ في استخراج عقيدةٍ أو حُكْم.

(2) اللمع في الرد على أهل الزّيغ والبدع لأبي الحسن الأشعري، ضبط وتصحيح محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1421/ 2000، ص. 83-85، باب الكلام في الإمامة، وانظر أيضا =

"الكلام، في هذا الباب، ليس من أصول الاعتقاد"[1] عندهم، بل هو مِن فروعه، وإدراجُهُ في كُتُبهم، كان بقصْدِ الرَّدِّ على الشيعة.

وعليه، فقد آثرنا إدراج المؤلَّفات الأندلسية المتعلِّقة بهذا المبحث، جَرْياً على ما دَرَجَ عليه الأشاعرة في مصنَّفاتهم الكلامية، وضربنا الصَّفحَ عن مؤلَّفاتهم في أخلاق الملوك والأمراء والولاة، لأنها تندرج ضمن "الأحكام السلطانية"، ولا علاقة لها بـ "أحكام الإمامة"[2].

20- لا شك أن "مبحث السمعيات" من أهم المباحث الكلامية. وما أُلِّف من أمور الآخرة، فقد أخذناه بعيْن الاعتبار، وأدرجناه ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، شريطة أن يكون النَّفَسُ الكلامي فيها حاضرا، وأسلوبُ الحِجاج بَيِّناً. أما ما كان من قَبِيل التذكير والوعظ، فهو أجنبيٌّ عن بحثنا، ولا علاقة له بعلم الكلام، لأنه بكُتُب التصوف والوعظ أَلْيَق. ومن أمثلة ذلك، "كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي

= "الإبانة عن أصول الديانة" المنسوب لأبي الحسن الأشعري، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003، ص. 105-109، باب الكلام في إمامة أبي بكر الصديق ﷺ.

(1) كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لأبي المعالي الجويني، علق عليه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995، ص. 163، وانظر: "منطق الكلام: من المنطق الجدلي الفلسفي إلى المنطق الحجاجي الأصولي" لحمو النقاري، دار الأمان، الرباط، ط. 1، 1426/ 2005، ص. 130، "الخطاب الأشعري: مساهمة في دراسة العقل العربي الإسلامي" لسعيد بنسعيد العلوي، دار المنتخب، بيروت، ط. 1، 1412/ 1992، ص. 34-36، وانظر أيضا:

- Gimaret (Daniel), **La doctrine d'al-Ash'arî**, éd. Cerf, Paris, 2007, pp. 547 – 566.

(2) من أمثلة المؤلَّفات الأندلسية في أخلاق الملوك والأمراء والولاة: "سراج الملوك" لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، "أنجم السياسة وآداب الرياسة" لعبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي، "رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير" لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سماك العاملي المالقي، "الأنوار المشرقة في الأحكام فيما يجب أن يتخلق به الولاة والحكام" لعبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن التجيبي، إلخ.

(ت.671هـ/ 1273م)، فعنوانه يُوهِم بأنه ينتمي إلى السمعيات، بيْد أن التأمُّل في مفرداته، يبدِّد هذا الوهم، ويَحْكُم بأنه لا ينتمي إلى "علم الكلام"، خاصة كلمة "التذكرة"، التي تعني التذكير والوعظ، ويتأكد ذلك في خطبة الكتاب، حيث قال المؤلِّف في بيان الداعي إلى تأليفه: "فإني رأيت أن أكتب كتابا وجيزا، يكون تذكرة لنفسي، وعملا صالحا بعد موتي، في ذكر الموت، وأحوال الموتى، وذكر الحشر، والنشر، والجنة، والنار، والفتن، والأشراط"[1].

21- اعتمدنا بالدرجة الأولى على الكتب المخطوطة، ولا يخفى ما في ذلك من فوائد جمَّة، بيْد أننا لم نكتف بالنصوص، بل تعدينا ذلك إلى البحث في ما يسمَّى في "الكوديكولوجيا" بـ "خوارج النص"[2]. أما إذا كان الكتاب مطبوعا، فسنستغني به عن ذكر النسخ المخطوطة، إلا إذا كان لبعض النسَخ المخطوطة مَيْزَة، أو خَصِيصَة، يُستحسَن ذكرها، أو كان الكتاب منشورا نَشْراً سيِّئا، أو محقَّقا تحقيقا رديئا، بحيث يحتاج إلى إعادة نشره نشرا علميا، فيكون من المفيد إشعار الباحثين ببعض النسخ المخطوطة الصحيحة أو الجيِّدة[3].

---

(1) كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج، الرياض، ط. 1، 1425، ج. 1، ص. 109-110.

(2) انظر الكلام على أهمية المعطيات الكوديكولوجية في مخطوطات علم الكلام في كتابنا "تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط: مخطوط العقيدة نموذجا"، سلسلة "ندوات ومحاضرات (1)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان – الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1433/ 2012، ص. 33-88.

(3) انظر الكلام على أهم القواعد والضوابط، التي ينبغي مراعاتها في تحقيق المصادر الكلامية المخطوطة، في: "تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط"، ص. 89-340، "تحقيق كتب علم الكلام: الأخطاء وأصنافها" لخالد زَهْري، ضمن أعمال "تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 197-307.

22- احتوت بعض النسخ المخطوطة على مُعْطَيَات كُودِيكُولُوجِيّة مهمة جدا، آثرنا الإشارة إليها عند الاقتضاء، كما رأينا من المفيد إثبات صورة من بعض هذه المعطيات[1]، لِما في ذلك من أهمية على مستوى التوثيق، ولإيصال معلومة غَمِيسة قد يستحيل على كثير من القُرّاءِ الاطِّلاعُ عليها، لبُعْد المسافة، أو لعدم القدرة على التعامل مع خزائن الوثائق والمخطوطات، أو غير ذلك مِن الأغراض التي ذكرتُها في مَوْضِعِ بيانِ الحاجَةِ، وناهيك عن أغراض أخرى، أرْجَأْتُ ذِكْرَهَا إلى الفصل الاستنتاجي، لكوْنها من صُغْرَيَاتِ استنتاجات البحث.

23- سيلاحظ القارئُ، أنني أُعَيِّنُ الخَطَّ إذا كان أندلسيا، وأحيانا أَعْرِضُ صُوَراً من المصادر الكلامية المخطوطة، التي استُنْسِخَتْ بهذا الخط. ومن مقاصد ذلك، الإشارةُ إلى الحيوية والنشاط، اللذيْن امتاز بهما علم الكلام في الأندلس، والذي يُعَدُّ الخَطُّ الأندلسيُّ من أهم وأبرز تجلياته. وهذا هو ما اصْطَلَحْنا عليه؛ في أثناء البحث؛ بـ"الدليل البَالْيُوغْرَافِيّ"[2]، أو "القرينة البَالْيُوغْرَافِيّة".

24- وأنا أخوض غِمارَ المخطوطاتِ، بَحْثاً عن المصادر الكلامية الأندلسية المخطوطة، صادفني إشكالُ ما يُسَمَّى في الكوديكولوجيا العربية بـ "المخطوطات

---

(1) انظر أهمية المعطيات الكوديكولوجية في التحقيق العلمي في بَحْثِ أحمد شوقي بنبين، الموسوم بـ"الكوديكولوجيا عنصرا أساسا في عملية التحقيق العلمي"، ضمن أعمال "تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية"، ص. 335-356.

(2) "الباليوغرافيا"، ويقال لها أيضا: "علم الخِطَاطة"، ومعناه: "العلم الذي يتناول نشأة الخط، وتطوره، وأشكاله (Paléographie)" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط: معجم كوديكولوجي، لأحمد شوقي بنبين، بالاشتراك مع مصطفى طوبي، منشورات "الخزانة الحسنية" - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 4، 2011، ص. 236، وانظر أيضا:

- Gacek (Adam), **The arabic manuscript tradition: a glossary of technical terms and bibliography**, Brill, Leiden, 2001, p. 42).

- Muzerelle (Denis), **Vocabulaire codicologique**, CEMI, Paris, 1985, p. 120.

المطوية"[1]، إذ ألْفَيْتُ بعضَها مذكورا بغيْرِ عنوانِهِ، ومنها ما وجدتُهُ منسوبا إلى غير صاحبه، ومنها ما كان تائِهاً في تضاعيف بعضِ المجاميعِ التي كان يُظَنُّ أنها كُتُبٌ مُفْرَدَةٌ.

25- لم يكن اعتمادنا على تتبُّع النسخ الكلامية المخطوطة، وما طُبِعَ منها، وحَسْب، بل غُصْنا أيضا في بطون كتب "التراجم"، و"المناقب"، و"الطبقات"، و"الأخبار"، و"المشيخات"، و"البرامج"، و"الفهارس"، وهي غنية جدا بعنواناتٍ لمدوَّنات كلامية أندلسية، ما زال كثيرٌ منها في حُكْم المفقود، ولا وجودَ إلا لاسْمِهِ، في ترجمةِ الأعلام الأندلسية، وذِكْرِ مناقبهم وأخبارهم.

ولنا على هذا الصِّنْف من المصادر ملاحظَتان:

الأولى: أن بعْضَها شَحِيحٌ جدا، لأنه خَلَا مِنْ ذِكْرِ القيمة العلمية، التي تحدِّدها المآثر العلمية. فمثلا كتاب "قلائد العقيان ومحاسن الأعيان"، لأبي نصر الفتح بن محمد ابن خاقان الإشبيلي (ت.528هـ/ 1133م)، لا يفيدنا إطلاقا فيما نحن بصدده، لأنه كان في كتابه هذا مُسْتَعْرِضا لمَهَاراته البلاغية، ومستعمِلا لعبارات أدبية فضفاضة في تَحْلِيات مُتَرْجَمِيه، فلم يذكر مؤلَّفاتهم، وكذا كتاب "أخبار الفقهاء والمُحَدِّثين"، لمحمد ابن حارث الخشني (ت.361هـ/ 971م)، فإنه؛ على أهميته وقيمته الكبرى فيما جاء به من دُرَرِ الأخبار ونوادر الأحداث؛ فإنه خَلاَ من مؤلَّفات مُتَرْجَمِيه، أو كَادَ.

الثانية: أن بعْضَها افتَقَر إلى الدِّقة في تقديم بعض المعلومات التاريخية، مما تطلَّب مني حَذَراً شديدا في التعامل معها، وبَذْلَ مزيدٍ مِن الجهْد، ومِنْ تَحَرِّي الصِّحة، بالمقارنة بين

---

(1) دخل مصطلحُ "المخطوط المطوي" إلى المعجم الكوديكولوجي، منذ أن تبنّاهُ المؤتمرُ الدولي الخامس، المنعقد في مكتبة الإسكندرية، بتاريخ 6-8 مايو 2008، والذي كان تحت شعار "مؤتمر المخطوطات المطوية". والقصد من "المخطوط المطوي" ما كان موجودا، لكنه محجوب عن الأنظار، خَفِيٌّ عن الباحثين والعلماء، لسبب من الأسباب الآتية: 1) الطَّيّ بتسمية الكتاب بعنوان لا يليق به، 2) الطي بِنِسْبة الكتاب إلى غير صاحبه، 3) الطي بنسبته إلى مجهول، 4) الطي بنسبته إلى الناسخ، 5) الطي بنسبته إلى فَنٍّ لا يندرج موضوعُ الكتابِ تَحْتَهُ، 6) الطي باندراجه بين ثنايا كتابٍ مجموعٍ يُعْتَقَدُ أنه كتابٌ مفردٌ (انظر تفصيل ذلك في: "تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط"، ص. 100-178).

مصادر متعددة، للتأكُّدِ من المعلومة الواحدة[1]. ويمكن أن نمثل لـذلك بـــ "المَزْدَغِـيّ الفاسي". فقد ترجمَهُ أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الفـاسي (ت.1345/ 1927)، في "سلوة الأنفاس"، بأنـه "أبـو عبـد الله محمـد بـن أبي الحجـاج يوسـف بـن عمـران المَزدَغي". والحال، أن الأمـر يتعلـق بـــ "أبي الحجـاج يوسـف بـن عمـران المَزدَغـي الفاسي" (ت.655هـ/ 1257م)، كما هو مُثْبَتٌ في مصادرَ أخرى، كــ "بيوتـات فـاس الكبرى"، و"النبوغ المغربي"[2].

26- ذكرتْ كتبُ التراجماتِ والتواريخِ الأندلسية عنواناتٍ، مشتملةً على مُفْرَداتٍ لا تخلو مِن لَبْسٍ، في تحديد المقصود مِنها، وفي مَعْرِفةِ: هل تنتمـي إلى المُعْجَـم الكلامـي أو غيرِهِ؟ مِن قَبيل هذا العنوان: "شرح قصيدة أبي مروان الجَزِيريّ في السُّنّة"، لأبي الأَصْبَغ عيسى بن عبد الرحمن بـن عيسى بـن أَصْبَغ بـن هشـام، مِـن أهــل لارِدَة، المعـروف بـ"ابن كَرَادِيس"[3]، إذ لا يمكن الجزمُ بالمقصود من كلمة "السُّنّة": هل القصْـدُ منهـا الحديث النبوي؟ أو أنها على حَذْفِ مضافٍ، فيكون القصدُ منهـا "أهـلَ السـنة"، التـي تنتمي إلى المَجال التداوُليِّ الكلامي، لاسيَّما أن عبارة "نُصْرَة السُّنة"، إذا أُطْلِقَتْ، تُوحِي بالبُعْدِ الكلامي للعبارة، وهو "نصرة أهل السنة".

في هذا الحالة، آثرنا الإعراضَ عن عَرْضٍ مثل هذه العنوانات، لأن التخمـينَ يَمِيـل إلى أنها أجنبيةٌ عن المجال الذي ينتمي إليه كتابُنا، وهو "علم الكلام".

27- اعتمدنا أيضا على كتب النـوازل والفتـاوى والأجوبـة، فهـي لم تشـتمل عـلى فتاوى عقدية وحسب، بل أفادتنا أيضا برسائل وتقاييد كلامية نُقِلَتْ فيها، ومن الأمثلة

---

(1) انظر الكلام على أهمية التنويع في المصادر المسـاعدة في التحقيـق العلمـي، وبعـض التقنيـات المعتمَـدة في الوصول إلى المصادر التاريخية التـي تتحـرّى الدِّقّـة، وكـذا أهميـة اعـتماد المصـادر المتخصِّصـة، في بحثنـا "المصادر المساعدة في التحقيق" (ص. 198-204، 215-218).

(2) ذكَرْنا الإحالات في مَحَلِّها، عند الكلام على مؤلَّفات المَزْدَغِيّ الكلامية.

(3) التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2011، ج. 4، ص. 424.

التي سيقف عليها القارئ في بحثنا هذا، رسالة "تحقيق الكلام في براءة يوسف ﷺ" لأبي عبد الله الطَّنْجَالِيّ، إذ نقل أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت.914هـ/ 1508م) نَصَّها الكامِلَ في "المِعْيار المُعْرِب".

28- مِن الفتاوى التي ظهرت في الأندلس، منذ ابتداء انفراط عَقْدِ الممالك الإسلامية فيها، خاصة منذ القرن الخامس للهجرة (ق.11م)، إلى سقوط غرناطةَ آخِرِ مَعَاقِلِها، فتاوى تتعلّق بحُكْمِ بقاء المسلمين في الممالك، التي سقطت بأيدي النصارى، والتي كانت تُفْتِي ـ غالبا ـ بوجوب الهجرة إلى ديار المسلمين[1]. وقد كان التفكير منصباً نحو إدراجها ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، لكونها تتمحور حول "الإيمان" و"الكفر". بَيْدَ أنّ النظر فيها، جعلنا نتنبّهُ على أن النَّفَسَ الكلاميَّ غيرُ موجودٍ فيها، لأنها لم تخرُج عن دائرة القوانين الفقهية[2]، فلم نَجِدْ بُدّاً مِنْ أنْ نَضرِبَ عنها صَفْحاً.

29- لم تكُنِ المصادرُ التاريخيةُ والفقهيةُ وَحْدَهَا منطويةً على مصادر كلامية أندلسية، أسْهَمْنا بها في إغناء الرصيد الأندلسي الذي عَرَضْنَاهُ، بل شاركتْها في ذلك بطونُ المصنَّفاتِ في "التصوف"، و"الصلوات"، والأذكار". ويمكن أن نمثل لذلك برسالة "تبيين الصحيح في تعيين الذبيح" لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت.543هـ/ 1148م)، حيث نقلَها العَزَفِيَّانِ[3]، مع التصرُّف فيها

(1) انظر؛ مثلا؛ فتوى أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، الموسومة بـ "أسنى المتاجر في بيان أحكام مَن غَلَبَ على وطنه النصارى ولم يُهاجِر وما يترتب عليه مِن العقوبات والزواجر"، وهي مضمَّنة في كتابه "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب"، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط – دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401/ 1981، ج. 2، ص. 119-136.

(2) انظر مناقشة بعض هذه الفتاوى في "تساؤلات حول أصالة فتوى أسنى المتاجر لأحمد الونشريسي" لمحمد الشريف، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي" (ص. 159-177).

(3) قلتُ: "العَزَفِيَّانِ"، لأن أبا العباس أحمدَ بنَ محمد العَزَفِيَّ اللَّخْمِيَّ (ت.636هـ/ 1238م) ابتدأ تأليفَهُ، ثم أكمله وَلَدُهُ أبو القاسم محمدُ بنُ أحمدَ العزفيُّ (ت.677هـ/ 1278م).

بالاختصار، في كتابيْهِما، الموسومِ بـ "**الدُّرّ المُنظَّم في مَوْلِد النبيِّ المعظَّم**"، كما سنُبيِّنُهُ في مَحَلِّهِ، علاوة على أمثلة أخرى سيقف عليها القارئُ.

30- **جعلنا مِنْ كثير من العنوانات مَنْجَماً لاستخراج عنوانات أخرى**، خاصة تلكم التي **تُشِير إلى الكتاب المردود عليه**. مثال ذلك: "**رسالة الغُرَّة في الرد على ابن حزم**" لأبي بكر ابن العربي المعافري، فهو **عنوانٌ يولِّد لنا عنواناً** آخَر متعلِّقاً **بالكتاب المردود عليه**، يمكن أن نَسِمَهُ بعنوانٍ مُضافٍ (= **العنوان الوَصْفِيّ**)[1]، هكذا: "**كتاب في علم الكلام**" لابن حزم الأندلسي. أما عنوانه الحقيقي (= **العِلْمِيّ**)، فسَنَرَى أنه يأخذ الصيغة الآتية: "**رسالة الدرة في الاعتقاد**"، أو صِيَغاً أخرى تختلف عنها في بعض اللفظ. والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، حيث وقفنا؛ بطريقةٍ ما يمكن أنْ نُسَمِّيه بـ "**توليد العنوان**"[2]؛ على **عنوانات لمصادرَ كلاميةٍ أندلسيةٍ معروفة**، وأخرى ما زالتْ **عزيزة**، وأخرى **غير معروفة** أصْلاً.

31- تشتمل **كُتُبُ المباحثاتِ بين العلماء** على نوع خاصٍّ من المصنَّفاتِ، لا يلتفتُ إليه الباحثون عادةً، على أهميته، وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بـ "**كتب الأسئلة**"، وهي تلكم **الأسئلة**، التي يوجِّهها المُباحِثُ إلى مُباحَثِهِ، ليُجِيبَ عنها، والتي - لو استُخْرِجَتْ - لشكَّلتْ كتبا مفردة. ومنها - في بحثنا هذا -:

أ- **أسئلةُ** أبي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي السهمي القرشي (ت.466هـ/ 1073م)، التي أجاب عنها إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني (ت.478هـ/ 1085م).

ب- **أسئلة** ابن العربي المعافري، التي أجاب عنها أبو علي الحضرمي.

---

(1) "**العنوان المضاف**: عنوان يضعه المفهرس للكتاب، في حالة تعذُّر الوصول إلى العنوان الحقيقي للكتاب" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 238).

(2) يمكن أن نَرْسُمَهُ هكذا: "**توليد العنوان هو**: استخراجُ عنوانٍ مِن عنوانٍ آخَرَ".

ج- أسئلة ابن العربي المعافري أيضا، التي أجاب عنها أبو حامد الغزالي.

وهي أسئلةٌ، لم نتردَّد في عَدِّها مصادِرَ كلاميةً[1].

32- لم نُهْمِلِ الاعتمادَ على **فهارس الكتب المخطوطة**، سواء منها الواصفة والكاشفة عن **النُّسَخ المخطوطة**، المحفوظة في خزائن المغرب، أو في سائر خزائن دول العالم، وذلك بقصد التنبيه على النسَخ الأخرى، وعلى أماكن وجودها. ولا يخفى ما في ذلك من فائدة جَمَّة لكل من الكوديكولوجي، والفيلولوجي (= المحقِّق)، والمفهرِس.

33- خلال تَنْقِيبنا في المصادر المذكورة عن **المصنَّفات الأندلسية الكلامية**، كُنّا نعثر أحيانا على **العنوان** كما ارتضاه المؤلِّف، أو كما ذكره العلماءُ والمؤرِّخون، أو ما شاكل ذلك، بَيْدَ أنني في غالب الأحيان كنتُ أَقِفُ عليه مذكورا بالوَصْف، فأُضْطَرُّ إلى **صناعة العنوان**، مثال ذلك أن أبا الحسن علي بن محمد الرُّعَيْنِيّ الإشبيلي (ت.666هـ/ 1267م)، تَرْجَمَ شيخَهُ أبا زيد عبدَ الرحمن بنَ أبي سعيد يَخْلَفْتَن بن أحمد بن تَنَفْلِيت ابن سليمان الفَازازي (ت.627هـ/ 1229م)، ومما قاله فيه: "وقرأتُ عليه طُرَراً، رَدَّ بها على المِكْلاتي"[2]، فكان لِزاماً علي أن أصنع العنوانَ هكذا: "طرر في الرد على المِكلاتي".

---

(1) هذا مثال على كتب الأسئلة الأندلسية والصقلية، ومن أمثلتها في بلاد المغرب، رسالةٌ مَوْسُومةٌ بـ"إسعاف السائل بجمع الأجوبة والرسائل" لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام القاسي الفهري (ت.1214هـ/ 1799م)، والمُبَاحَثُ المُجِيبُ هو أبو حفص عمرُ بنُ عبدِ الله بنِ عمر بن يوسف الفاسي الفهري (ت.1188هـ/ 1774م)، وقد وَسَمَ الجوابَ بـ "إزاحة الإشكال عن إباحة السؤال" (انظر: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومتْرِيَة"، ج. 2، ص. 618، 630، "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" لخالد زَهْري، وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، دار أبي رقراق، الرباط، 1432/ 2011، ج. 1، ص. 65-67، 72-73).

(2) برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الرُّعَيْنِيّ الإشبيلي، تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1381/ 1962، ص. 103.

34- كثير من الباحثين، لا يَلتفِتون إلى أن كلمة "كتاب"، قد تكون جزءا لا يتجزَّأ من العنوان، وقد تكون مجرَّدَ وَصْفٍ له. ونُشِير إلى أن حاجي خليفة مصطفى بنَ عبدالله القسطنطيني (ت.1067هـ/ 1657م) عَقَدَ في "كشف الظنون" فَصْلاً في الإشارة إلى ذلك، وَسَمَهُ بـ "فصل في الكُتُب التي لا يَصِحُّ تجريدها عن الإضافة"، وأخذ بعين الاعتبار هذه التِّقْنِية في ترتيب المصنَّفات التي عَرَضَها[1]. ومَشَى على هذا المَهْيَعِ إسماعيلُ باشا بن محمد أمين البابانِي البغدادي (ت.1339هـ/ 1920م)، في ذيله الموسوم بـ "إيضاح المكنون"[2]. بَيْدَ أنهما لم يبيِّنا - كما لاحَظ أحمد شوقي بنبين - "الطريقة التي توصَّلا من خلالها إلى التأكد من الكُتُب، التي لا يصح تجريدها عن الإضافة، كما لم يشيرا إلى مصادرهما في هذا الباب"[3]. وفي كل الأحوال، فقد أخذتُ بعين الاعتبار هذه المسألة، فأثبتُّ كلمة "كتاب" للعنوانات التي تبيَّن لي أنها جُزْءٌ منها، وأن إضافتها ضَرْبَةٌ لازِبٍ. ومن طُرُقِنا في إثبات ذلك:

أ- أن يكون المؤلِّفُ قَرَنَ عنوانَ كتابه بكلمة "كتاب".

ب- أن يكون المترجِمون قَرَنُوهُ بها.

ج- أن لا تستقيم صيغة العنوان بدونها، مثال ذلك:

- أن يكون العنوان مركَّبا من كلمتين فقط: كلمة "كتاب"، وكلمة أخرى.

- أن تكون كلمةُ "كتاب" مَتْبُوعَةً بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، من قَبِيل: "كتاب فيه ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تبارك وتعالى"، فلو حذفنا الكلمة الأولى؛ وهي "كتاب"؛ لاختلَّ المعنى، ولارْتَبَكَتْ صيغةُ العنوان.

---

(1) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، استنبول، 1362/ 1943، ج. 2، ص. 1383.

(2) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي، تصحيح رفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، اسطنبول، 1366/ 1947.

(3) في الكتاب العربي المخطوط، ص. 15.

وما قِيل في كلمة "كتاب"، يقال في كلمات أخرى، من قبيل: **"مصنَّف"**، **"تصنيف"**، **"مؤلَّف"**، **"تأليف"**، **"رسالة"**، **"تقييد"**، **"جُزْء"**، إلخ.

35 – رُكِّبَ **عنوانُ البحث** من شقيْن:

أ- العنوان الأصلي: ومحوره **"المصادر الأندلسية لعلم الكلام"**، والقصد منه إلى عَرْضٍ هذه المصادر بما يحقق المقاصد المذكورة أعلاه، وهو **لُباب البحث وأساسُهُ**. ورُبَّ مُعْتَرِضٍ يقول: ما دام الكتابُ يركِّز على **المصنَّفات الأشعرية**، كما هو مصـرَّح في غيرِ موضِعٍ مِن الكِتاب، ألَمْ يكن حَرِيّاً به أن بـ **"المصادر الأندلسية للعقيدة الأشعرية"**، أو **"المصادر الأندلسية للفكر الأشعري"**؟! ودفْع الاعتراضِ بما ذكرتُهُ أعلاه، وهو أن **بلاد الأندلس**، وإنْ كان حضور المذهب **الأشعري** فيها أقوى، وانتشاره أوسع، فإن مذاهب **عقدية** أخرى، كانت حاضرة فيها، وسنمثل لذلك بنماذجَ منها في **"الفصل الاستنتاجي"**.

ب- العنوان الثانوي: وهو **"المَسَار والتَّحَوُّلاَت والخَصَائِص"**، وهو عنوان مُؤْذِنٌ بما سيُسْفِرُهُ العملُ في الشق الأول من استنتاجاتٍ نستخلصها من **المصادر المعروضة**، وهو ما سيتولَّى **"الفصل الاستنتاجي"** الكشْفَ عنه.

36 – حيث إن بحثنا لا يكتفي **بعَرْض المصادر الأندلسية**، بل يَتَعَدَّى ذلك إلى بَسْطِ أهم **القضايا الكلامية في بلاد الأندلس**، سواء في **"الفصل التمهيدي"**، أو **"الفصل الاستنتاجي"**، أو تحت كثيرٍ مِن المصادرِ الأندلسيةِ المعروضةِ في **"لباب الكتاب"**، فَلَكَ أنْ تُسَمِّيهِ أيضا بـ **"علم الكلام والمتكلمون في الأندلس"**.

37 – **لا أدَّعي** أنني استقصيتُ البحثَ عن كل **المصادر الكلامية الأندلسية**، فالعدد الذي جمعتُهُ، وإن كان وازِنا ومُهِمّا جدا، فإنه لا يزيد عن كونه **غَيْضاً من فَيْضٍ**، وذلك للاعتبارات الآتية:

أ- احتوت كثير من النسَخ الكلامية الأندلسية المخطوطة على طرر وحواشٍ ضافية ومهمة، سواء للمؤلِّف نفسِهِ أو لغيره، ولو استُخرِجَتْ في مصنَّفات مستقِلة، لتضاعَف الرصيدُ الكلامي الأندلسي[1].

ب- كثير من علماء الأندلس عَدَّهم مترجموهم ممن شاركوا في "علم الكلام"، تدريسا وتصنيفا، لكن لم يصلنا من مؤلفاتهم شيء، ويمكن أن نمثل لذلك بأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد، المعروف بـ "ابن الخطيب"، حيث لم نقف له على كتاب في العلم المذكور، بيْد أن القاضي عياض وصفه بالإمامة فيه[2].

ج- كثير منهم؛ ممن سجَّلناهم في هذا البحث؛ وُصِفوا بأنهم شاركوا بالتأليف في كل العلوم السائدة في عصرهم عموما، وفي "علم الكلام" خصوصا، لكن لم يصلنا من مدوَّناتهم إلا مصنَّف واحد، أو مصنَّفان على أكثر تقدير.

د- يتفق كلُّ الباحثين في التراث الأندلسي، أن الذي ضاع منه، أكثر من الذي وصلنا. ويمكن أن نمثل لذلك بالتراث الكلامي الذي خلَّفه أبو الوليد الباجي، حيث سنذكر له بضع مصنَّفات في "علم الكلام". والحال، أنه ألَّف كتبا كثيرة في هذا العلم، لكن ضاع أغلبها[3]. ناهيك عما تعرَّضت له الخزائن الأندلسية - عبر تاريخها الطويل - من النهْب، والسلب، والإغراق، والحرق، عندما كان يهجم النصارى على بعض الإمارات الإسلامية. ولا شك أن أكْبَرَ تلك المآسي، ما تعرَّض له هذا التراثُ، إبّان

(1) نحا هذا المنحى وَرّاقُو العصرِ العلويِّ، حيث انشغلوا بتخريج المؤلفاتِ من "الطُّرَر"، و"الحواشي"، و"التعليقات"، و"المُسَوَّدات"، وكذا جمع الفوائد المتفرقة للمؤلِّف الواحد (المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 2، ص. 850-853).

(2) ترتيب المدارك، ج. 8، ص. 198.

(3) - Thiele (P. Jan), **Notes sur l' ašarisme d'Abū l-Walīd al-Bāğī, contribution d'al-Béji et d'al-Lakhmi à l'évolution du malikisme,** in *Actes du premier colloque international: Deux juristes de l'Occident Musulman: al-Walid al-Béji et Abu al-Hassan al-Lakhmi*, le 22-23 octobre 2014, Université Ez-zitouna, Tunis, 2015, p. 426.

محاكم التفتيش.

هـ- كثير من علماء الأندلس شُهِرُوا بالتعاطي لكتب "علم الكلام"، وباستعمال النظر والحجاج، وبانتمائهم إلى مذهب كلامي، دون أن يصلنا من مؤلفاتهم شيء في هذا العلم، ونمثل لهم بأبي وهب عبد الأعلى بن وهب القرطبي (ت.261هـ/ 874م)، إذ لم يصلنا منه كتاب في "أصول الدين"، لكن قيل في ترجمته: "وكان يُنْسَبُ إلى القَدَر [...] وكان عبد الأعلى يذهب إلى أن الأرواح تموت"[(1)]، كما قيل فيه: "وكان يزن بالقَدَرِ، وكان قد طالع كتب المعتزلة، ونظر في كلام المتكلمين، وكان يحيى بن يحيى وابن حبيب وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن. وقد ذكر أن يحيى كان يشهد عليه أشد شهادة، وكان ابن لبابة صاحبه ينكر ذلك عليه، إلا أنه كان يثبت أنه يقول بموت الأرواح، وبذلك كان يقول ابن لبابة"[(2)].

وقيل في أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي الجزيري (ت.392هـ/ 1001م): "كان عالما بالكلام، والنظر، منسوبا إلى معرفة الحديث"[(3)].

وقيل في أبي بكر محمد بن مَوْهَب التُّجِيبِي، المعروف بـ "القَبْرِيّ" (ت.406هـ/ 1015م)[(4)]: "وكان الأصيلي يعرف حقه، ويثني عليه، وغلب عليه الكلام والجدل على نصرة مذهب أهل السنة، والتأليف في ذلك [...] وغلب عليه الكلام"[(5)].

ونعت القاضي عِيَاضٌ أبا شاكر عبد الواحد بن محمد بن مَوْهَب التجيبي القرطبي البلنسي، المعروف بـ "ابن القَبْرِيّ"، بقوله: "وكان من أهل العلم بالحديث، والفقه،

(1) تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفَرَضِيّ، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 1429/ 2008، ج. 1، ص. 371.

(2) ترتيب المدارك، ج. 4، ص. 245-246.

(3) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 138.

(4) من تلاميذه العالمُ الأندلسيُّ الأشعريُّ المشهورُ أبو عمر الطلمنكي (المصدر نفسه، ج. 7، ص. 190).

(5) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 188.

والعربية، والكلام، والنظر، والجدل على مذهب أهل السنة"[1].

ووُصِف أحمد بن بشر بن محمد التجيبي القرطبي، المعروف بـ "ابن الأغبش" (ت. 328هـ[2]/ 939م)، بأنه كان "يميل إلى النظر والحجة"[3]، ووُصِفَ أبو سليمان أيوب بن سليمان بن حكم القوطي القرطبي (ت. 326هـ/ 937م) بأنه "كان مائلا إلى النظر والحجة، لا يرى التقليد"[4].

ومنهم من نُسِب إليه كتاب واحد في "علم الكلام"، لكنه وُصِف بالغزارة في التأليف في هذا العلم، ونمثل لذلك بثلاثة أعلام:

- أبي مروان عبيد الله بن محمد ابن مالك القرطبي (ت. 460هـ/ 1067م): قال فيه القاضي عياض: "وكان له بَصَرٌ بالحساب، والفرائض، واللسان، والكلام، والجدل، والتفسير، وله في عقود أهل السنة والكلامِ عليها كتاب حسن"[5].

- أبي الحسن علي بن عتيق ابن مؤمن الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت. 598هـ/ 1201م): وصفه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت. 703هـ/ 1303م) بأنه كان "ماهرا في علم الكلام"، لكنه لم يَنْسُبْ إليه؛ في هذا العلم؛ إلا "قصيدة في العقائد"، مع إفادتنا بأنه اطلع على نسخةٍ منها عليها خَطُّهُ[6].

---

(1) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 144.

(2) وقيل: 327هـ.

(3) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 210.

(4) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 212.

(5) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 137.

(6) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2012، ج. 3، ص. 220.

- أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الـزّقّ (كان حيا عـام 612هـ/ 1215م): نعتـه ابن عبد الملك المراكشي أيضا بأنه كان "مُشْـرِفاً عـلى علـوم الأوائـل، متقـدِّما في علـمِ الكلام، وأصولِ الفقه، درَّس ما كان عنده طويلا، وانتفع به خَلْقٌ كثيرٌ"[1]، بَيْـدَ أنـه لا يُعْرَف لَهُ من مؤلَّفاته في "علم الكلام"، غـير الكتـاب الـذي سنَعْرِضُـهُ في مَحَلِّـهِ، وهـو "شرح العقيدة البرهانية".

و- إذا أخذنا بعين الاعتبار، أن العلماء الذين دَرَّسُوا طَلَبَـتَهُمْ مُتُونـا كلاميـة، كـانوا يُمْلُونَ ما يَشْرَحُونَهُ لهم في مجالس العلم، أو يَجْمَعها عنهم تلاميذُهم، في شكل تقريرات وتقييدات، فإن الرصيدَ التأليفيَّ الكلاميَّ الأندلسيَّ سيرتفع جدا. بيان ذلـك، أن كثـيراً منهم كانوا يُدَرِّسُـون كتـب الجـويني، خاصـة "الكتـاب الشـامل في أصـول الـدين"، و"كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلـة في أصـول الاعتقـاد"، فلـو نَسَبنا لكُـلٍّ مَـن ذكـر المترجمون أنهم كانوا يدرِّسونها، لصار لكل واحدٍ مِنَ المترجَمين "شرحا عـلى الشـامل"، أو "شرحا على الإرشاد". ويمكن أن نمثل لذلك بابن يَخْلَفْتَن المذكور قريبا، فقـد نعتَـهُ تلميذُهُ الرُّعَيْنِيُّ بقوله: "وله نظر جيِّد في الأصولين[2]"، ثم قال: "تفقَّهْتُ بـه في بعـض الإرشاد"[3]. وعليه، فيُمْكِنُ أن نَبْنِيَ على ذلك، أن له مصنَّفًا في "أصـول الـدين"، هـو عبارة عن "شرح إرشاد الجويني"، للاحـتمال الكبـير أن يكـون بعـضُ طلبتِـهِ، جمعـوا تقييداته وتقريراته على "الإرشاد".

ز- مِنْ علماءِ الأندلسِ مَنْ نُوظِرَ على كُتُـبٍ ومُتُـون في أصـول الـدين، والأصْـلُ في مناظراتهم، أنها تُجْمَعُ مِنْ لَدُنِ الطلبة أو الحـاضرين، ولا شـك أن الإشـارة إليهـا، بَعْـدَ صناعةِ عنواناتٍ لها، سيزيد في ارتفاع عدد المصادر الكلامية الأندلسـية. ونمثـل لـذلك بـأبي عـامر يحيـى بـن أبي الحسـين عبـد الـرحمن ابـن رَبِيـع، الأشـعريّ نَسَباً ومَـذْهَباً

(1) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 197.
(2) أي: "أصول الدين"، و"أصول الفقه".
(3) برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ، ص. 102-103.

(ت.640هـ/ 1242م)، فقد نعته أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابـن الأبـار القضاعي (ت.658هـ/ 1260م) بقوله: "وكان إماما في علم الكلام، وأصول الفقه، ماهرا في المعقولات، ونُوظِرَ عليه في كتابَي أبي المعالي: "الشامل"، و"الإرشـاد"، وغير ذلك"[1].

لكننا تحاشينا هذه الطريقة؛ وكذلك التي قَبْلَهَا؛ في إثبات المصادر الكلامية الأندلسية، لِكَوْنِهَا مبنية على الحدس والتخمين أكثر من انبنائها على الاستدلال والنظر.

ح- أعْرَضْنَا عن استقصاء المُوَشَّحَات والأزجال الأندلسية، على الرغم من أن كثيرا منها في "العقيدة"، أو في بعض مباحثها. ولو ذكرناها، لارتفع رصيد المصادر الكلامية الأندلسية أضعافا مُضَاعَفة، ولأصبحتْ عَصِيَّةً عن العَدِّ والحَصْرِ.

38- كثير من علماء الأندلس رحلوا إلى المشرق، وأخذوا المذهب الأشعري عن تلاميذ أبي الحسن الأشعري، أو تلاميذ تلاميذه، وقفنا على المؤلَّفات الكلامية لبعضهم، فذكرناها، وكثير منهم حالت طوارئُ الزمانِ وآفاتُهُ دون وصول مصنَّفاتهم، ولا ذُكِرَتْ في كتب الأخبار والتاريخ مُدَوَّنَاتُهُمْ.

ونمثل لهم بمنذر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن أبي روح الكَلاَعِيّ الجزيري (ت.335هـ/ 946م)، الذي رحل إلى المشرق، فسمع من ابن مجاهد[2] تلميذ أبي الحسن الأشعري[3]، وأبي الوليد الباجي الذي أقام بالحجاز مع أبي ذر ثلاثة أعوام[4]، "ودخل الموصل، فأقام بها عاما يَدْرُسُ على السمناني في الأصول"[5].

(1) التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 169.

(2) انظر ترجمته في "ترتيب المدارك" (ج. 6، ص. 196-199).

(3) المصدر نفسه، ج. 6، ص. 162-163.

(4) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 117، 120.

(5) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 118، 120.

وقال القاضي عياض في ترجمة أبي علي حسين بن عيسى المالقي، المعروف بـ"حسون": "وله سماع من أبي ذر الهروي، وأبي الحسن العوفي، ولقي الفقيه الحافظ أبا عمران الفاسي وسأله، وذُكِرَ أن أبا ذر كان إذا سأله سائل عن مسألة بحضرته **بمكة**، أحال عليه في **الفتوى**"[1].

ومن **الأندلسيين** الذين سمعوا أيضا من أبي ذر الهروي، أبو عبد الله محمد بن منظور القيسي الإشبيلي (ت. 469هـ/ 1076م)[2]، وأبو عثمان طاهر بن هشام الألْمِرِيّ[3].

39- اجتهدنا في جَعْلِ كتابنا هذا مُتَّسِماً بأهم **خصوصيات البيليوغرافيا العلمية**، وذلك باقتفاء المَسَالِكِ الآتية[4]:

أ- اجتهدنا في وضع **الإحالات** في موضعها **العلمي والصحيح**، بل تشدَّدنا في ذلك، وأعطينا **الأولوية والأسبقية للمصادر والمظان**، فكان لها شرفُ المتبوع، في مقابل المراجع، التي جعلناها في مقامِ التابع.

ب- استندنا إلى منطق صارم في عَرْضِ **المصادر الكلامية الأندلسية**، وكذا في مناقشة بعض **الأفكار المتعلِّقة بعلم الكلام الأندلسي**. ومِن تجلِّيات ذلك، أنني رتَّبْتُ **المصادرَ** المذكورةَ ترتيبا كرونولوجيا، مراعِياً في ذلك **تاريخ الوفيات**، لِمَا في ذلك من **فوائد**، أهمها الكشف عن **التطوُّرِ الكلاميِّ**، واتصالِ **حلقاته**، وتتابُعِ **إسهاماتِهِ**، واتساعِ **امتداداتِهِ**، في بلاد الأندلس. أما إذا كان **للمؤلِّف** أكثرُ من **مصنَّفٍ**، فقد التزمتُ، في ترتيب **المصادر**، تحت **تاريخ كل وفاةٍ**، **الترتيبَ الألفبائيَّ**.

ج- بذلْنا كُلَّ الوُسْعِ في سبيل رُؤْيةِ **المصادرِ** التي عَرَضْناها، **مخطوطةً** كانت **أو**

(1) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 151.

(2) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 155.

(3) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 184.

(4) انظر تفصيل الكلام على هذه الخصوصيات في "دراسات في علم المخطوطات" (ص. 246-249).

مطبوعةً، وتَصَفُّحِها، قَبْلَ وَصْفِهَا ونِسْبَتِها إلى أصحابها، اقتفاءً لِمَا يُسَمَّى عند المتخصِّصين في "علم المكتبات" بـ "التشخيص"[1] (Autopsie).

د- تَحَرَّيْنا الصدقَ في النَّقْلِ، فلا ننقل قَبِيسَةً، ولا حُكْماً، ولا تعليقاً، ولا روايةً، إلا مَعْزُوّاً إلى صاحبه. وما ادَّعيْنا قضيةً إلا قَرَنّاهَا بالدليل، أو - على الأقل - بقَرِينةٍ أو شاهِدٍ[2].

هـ- بناءً على "ما يُسَمَّى اليوم بمشكلة التَّحَكُّمِ في الإنتاج الفكري العِلْمي"[3]، نبَّهْنا قبْل حِينٍ؛ وسنَظَلُّ نُنَبِّهُ؛ على صعوبةِ، بل استحالةِ، الاستقصاءِ لِكُلِّ المصادر الكلامية الأندلسية. فما وَصَلْتُ إليه وَصَفْتُهُ، وما لم أصِلْ إليه أشَرْتُ إلى مكانِ وُجُودِهِ، وذكرتُ مَظَانَّهُ، "وهو مُنْتَهَى ما وَصَلَتْ إليه النُّظُمُ البيليوغرافيةُ الحديثةُ"[4]. وحَسْبُنا أن يكون بحثُنا هذا لَبِنَةً لمشاريعَ أخرى، تُبْنَى عليها بالتتميم، والتذييل، والاستدراك، والمحَاكَمة[5].

---

(1) دراسات في علم المخطوطات، ص. 248.

(2) مِن القواعد المقرَّرة في "علم المناظرة": "إذا قلتَ بكلام خَبَرِيّ، إن كنتَ ناقلا فالصحة، أو مُدَّعِيا فالدليل" (آداب البحث لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ضمن "مجموع مُهِمّات المُتُون"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994، ص. 184).

(3) دراسات في علم المخطوطات، ص. 248.

(4) المرجع نفسه، ص. 248.

(5) نعني بـ "المُحاكَمة"؛ في هذا المقام؛ أن يؤلِّف عالِمٌ كتابا، ويَرُدُّ عليه غيرُهُ، ثم تختلف الآراء بين منتصِر لأحدهما، ومُتَحَامِلٍ على الآخَر، ثم يأتي مَن يُنَصِّب نفسَهُ حاكِماً بين الموقفيْن، ومُوَازِيا بين الرأييْن، فيَحْكُم بسداد رأي أحدهما، بما يُورِدُهُ مِن أدلة وشواهد، أو يجتهد في التوفيق بينهما. ومن أمثلة هذه العبقرية في التأليف العربي كتاب "المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري" لأبي زكريا يحيى بن محمد الشاوي الملياني (ت.1096هـ/ 1684م)، حاكَمَ فيه بين ثلاثة مفسِّرين: أبي حيان محمد بن يوسف ابن علي بن حيان النحوي الأندلسي صاحب "البحر المحيط في التفسير"، وعبد الحق بن غالب ابن عبدالرحمن ابن عطية المحاربي صاحب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، وجار الله محمود ابن عمر الزمخشري المعتزلي صاحب "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". ومِن أمثلة كُتُبِ المحاكمات أيضا: "المحاكمة بين الإمام والنَّصِير في شرح الإشارات" لقطب الدين محمد بن محمد =

40- تعيَّن علينا اتخاذُ إجراءاتٍ تقنية، وهي:

أ- عندما ذكرتُ رقم الكتاب المخطوط بمفرده، فقد قَصَدْتُ أنه "كتاب مفرد"، وعندما ذكرتُهُ مَرْفُوقاً بالقوسين، فهذا يعني أنه "كتاب مجموع"، والحرفان "أ" و"ب" يشيران إلى أنه مُرَقَّم بالورقات، والحرف "ص" يشير إلى أنه مرقم بالصفحات، والشَّرْطة الصغيرة بين الرقمين "-" تشير إلى الحيِّز الذي ينحصر فيه الكتابُ داخل "المجموع".

وبيان ذلك في الأمثلة الآتية:

- كتاب المتوسِّط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على مَن خالف أهل السنة من ذوي البدع والإلحاد، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "2963 ك". معناه: أنه كتاب مخطوط، محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، مسجل تحت رقم "2963 ك"، وهو كتاب مفرد، أي لا يحتوي على غير "كتاب المتوسِّط".

= الرازي المعروف بالتحتاني، و"المحاكمة بين الدواني ومير صدر" للمولى محمد حاجي حسن زاده، و"المحاكمة بين الغزالي والحكماء" (= "الذخيرة في المحاكمة بين الحكماء والغزالي") للمولى علاء الدين علي الطوسي، و"المحاكمات بين شُرّاح الإشارات" لابن المطهر حسن الحلي، و"المحاكمات فيما جرى بين علماء مصر والعراق من الاستعارات" لفرج الله زكي بن كد خدا عبد الرحيم المريواني الكردي، و"المحاكمات [في الأخلاق]" لمير غياث الدين منصور الشيرازي، و"المحاكمات الأدبية" للسيد محمد صالح منير الدمشقي (كشف الظنون، ج. 1، ص. 95، 825، ج. 2، ص. 1610-1611، إيضاح المكنون، ج. 2، ص. 441). وكثيرا ما يُعَيِّنُ المؤلِّفون المحاكِمون لفظ "المحاكمة" في عنوان الكتاب، وقد يستعملون إحدى مرادفاتها أو لوازمها، من قبيل: "الحُكْم"، و"الفصل"، و"العدل"، و"الإنصاف"، و"التَّحَرّي"، و"رفع الخلاف"، و"رفع الإشكال"، و"رفع الظلم"، و"دفع الظلم"، و"دفع التَّجَرّي"، وما إلى ذلك، ويمكن أن نمثل لذلك بالكتب الآتية: "الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف" لعفيف الدين أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، "الإنصاف والتَّحَرِّي في دفع الظلم والتَّجَرّي عن أبي العلاء المَعَرّي" لكمال الدين ابن العديم الحلبي، و"القول الفصل والحكم العدل في مسألتي القبض والسدل" لمحمد المرير التطواني.

- **الكلام على قول السيد الكامل ﷺ: "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن"**، لأبي محمد عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين الإشبيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "424" (1 أ-8 ب). معناه: أنه كتاب **مخطوط**، محفوظ في خزانة القصر الملكي بمراكش، مسجل تحت رقم "424"، يقع ضمن **مجموع**، من الورقة 1 أ إلى 8ب.

- **كتاب أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة**، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "928 ك" (ص. 1-59). معناه: أنه كتاب **مخطوط**، محفوظ في المكتبة الوطنية بالرباط، مسجل تحت رقم "928 ك"، يقع ضمن **مجموع**، من الصفحة 1 إلى 59.

ب- عندما اعتمدتُ على أكثر من نسخةٍ للكتاب الواحد، وكانت موجودة برمَّتِها في خزانة واحدة، فإنني ذكرتُ أرقامها في طَلْقٍ واحدٍ، مثال ذلك: **قصيدة لامية في التوحيد**، لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، الخزانة الحسنية: "11947" (175 ب)، "12740" (30 ب). ومعناه، أنني اعتمدت على **نسختيْن مخطوطتيْن**، محفوظتيْن بالرقميْن المذكورين، في الخزانة المذكورة، وكلاهما ضمن **مجموع**، أولها في الورقة "175 ب"، وثانيها في الورقة "30 ب".

ج- قَرَنْتُ أحيانا رقمَ النسخةِ المخطوطةِ برقمٍ آخَرَ يَمِينَ خَطٍّ مائلٍ، وذلك للإشارة إلى مرتبته بين سائر الرسائل المكوِّنة للمجموع. واتخاذُ هذا الإجراءِ بسبب أن النسخة غيرُ مرقَّمةٍ. مثال ذلك، وُثِّقَ كتاب **"الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا"** لأبي بكر ابن العربي المعافري، هكذا: "مكتبة رضا في رامبور بالهند، 1411/ 1". معنى ذلك: أنه موجودٌ داخل مجموعٍ، محفوظٍ في المكتبة المذكورة تحت رقم "1411"، وهو **الكتاب الأوّل بين الرسائل المكوِّنة لهذا المجموع.**

د- رَسَمْتُ ثلاثَ نجماتٍ، هكذا: (* * *)، والقصدُ من ذلك وَضْعُ حَدٍّ فاصِلٍ

بين نهايةِ مَصَادِرَ لمؤلِّفٍ، وبين استئناف عَرْضِ مصدرٍ أو مصادرَ لمؤلِّفٍ آخر. أما إذا ذكرنا للمؤلِّفِ مصدرا واحدا، فإننا نستغني عن رَسْمِها.

41 - ألحَقْنا بالكتابِ ثلاثةَ كَشّافاتٍ[1]: الأوّل للمؤلَّفات، والثاني للمؤلِّفين، والثالث للمصادر والمراجع المعتمَدة في البحث؛ ناهيك عن كشاف رابع لمحتويات الكتاب؛ ليسهل على المُطَّلِع التعاملُ مع المصادر الأندلسية الكلامية المعروضة، ويتيسر عليه مراجعةُ المتكلِّمين الأندلسيين، مع ما في ذلك من حفز للهمم من أجل مشروع ما زال يُرَاوِدُ الحُلُم، ويَرْنُو إلى الخروج من القوة إلى الفِعل، وهو "طبقات الأشاعرة"، أو "طبقات المتكلمين"، وإن شئت قلت: "معجم المؤلِّفين في المذهب الأشعري"، أو "معجم المتكلِّمين".

42 - ادَّعَى أَحَدُ المُغْرِضِين، وأشاعَ إشاعةً كاذبةً، أن كتابي "المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية"، لا يزيد عن كونه مُسْتَخْلَصاً من "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"، وقَصْدُهُ مِن ذلك نَسْفُ الجهودِ المُضْنِيةِ، التي بَذَلْتُها، والمعاناةِ الشاقّةِ، التي اعْتَرَتْنِي، في سبيل إنجازه. ومَنْ تَوَلَّى كِبْرَ هذا البهتان، لا أستبعِدُ أن يَعْتَرِضَ به على كتابي "المصادر الأندلسية لعلم الكلام"[2]. وهي دعوى باطلة، ولا أساس لها مِن الصحة، وذلك لأمورٍ، منها:

---

(1) يقال لها: "الكشافات"، و"الفهارس"، و"الأثبات"، وغير ذلك من المصطلحات، و"تكشيف النص": "هو كشف لمحتويات النص، وعَرْض لأبرز محتوياته، في ترتيب، ييسّر الإفادة منه" (أنظار في مناهج تحقيق المخطوطات العربية لبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ط. 1، 1438/ 2016، ص.469). ونظرا لأهمية الكشافات، ولأنها قَمِينةٌ بأن تُصْنَعَ وَفْقَ تقنياتٍ وضوابطَ، عَدَّهَا المستشرقون فَنّاً، وَوَسَمُوهَا بـ "البيليوغرافيا الخَفِيّة" (دراسات في علم المخطوطات، ص. 257، وانظر بعض آليات التكشيف في "أنظار في مناهج تحقيق المخطوطات العربية"، ص. 470-485). فهي لا تقل أهمية عن الأنواع البيليوغرافية الأخرى، كالبيليوغرافية الموضوعية، والاستقرائية، والبيليوغرامية، والعامة الدولية، والسيرة البيليوغرافية، إلخ.

(2) ما ذكرتُ هذا الافتراءَ، إلا تقريرا لمَقُولةِ "مَنْ ألَّفَ، فقدِ اسْتَهْدَفَ"، وتذكيرا بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (سورة الأنعام، الآية 113)، وقولِهِ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ =

أ- أن مشروعَ "المصادر المغربية ..."، تَبَلْوَرَ تصوُّرُهُ، وتحدَّدَتْ مَعالِمُهُ، قَبْلَ إنجازِ "الفهرس" المذكور.

ب- أن مَنْهجي التأليف؛ في الكتابيْن؛ مُختلِفان تماما. فمنهج التأليف في "الفهرس"، يعتمد على الوَصْف. أما منهج التأليف في "المصادر المغربية ..."، فيعتمد على الاستقصاءِ، المقرونِ بالتحليل والاستنتاجِ[1].

ج- أن "الفهرس"، اشتمل على خمس وأربعين وخمسمائة (545) عنوانٍ، لمصادرَ كلاميةٍ: مغربيةٍ، وأندلسيةٍ، ومشرقيةٍ، كما هو مذكور في مقدِّمته[2]. وحَظُّ العنواناتِ المغربيةِ منها، أَقَلُّ من نصف هذا العدد، أي: أنها بعددِ سبعين ومائتين (270) على أكثر تقدير. أما "المصادر المغربية..."، فقد اشتمل على خمسة وعشرين ومائة وألف (1125) عنوانٍ[3]، فكيف يُتَصَوَّرُ استخلاصُ العددِ "1125" مِن العددِ "270"؟! فهذا لا يمكن أن يسلِّم به صَبِيٌّ، مبتدِئٌ في علم الرياضيات! إلا أن يكون مُبْتَلىً بخَلَلٍ في عقله!

د- أن كثيرا مِن المصادر الكلامية المغربيةِ، المنسوبةِ في "الفهرس" إلى مؤلِّفٍ مغربيٍّ مجهولٍ، أو غيرِ مذكورٍ، وَقَفْتُ؛ بعد نَشْرِهِ؛ على أصحابها، فأثْبَتُّها في "المصادر المغربية..."، وما لم أَقِفْ عليه، ضربتُ عنه صَفْحاً. ويُقالُ الأمرُ نفسُهُ في "المصادر الأندلسية ...".

= ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة الفرقان، الآية 31)، بمَعْنَى أنَّ كُلَّ مَن يسعى وراء العلم، وهو يَحْمِلُ معه رسالةً، لن يكون في مَنْجَاةٍ مِن عَدُوٍّ مجرمٍ واحدٍ على الأقل. وفي كل الأحوال، فإن ذاك المُغْرِضَ المُفْتَرِي، لا يُرْفَعُ له ذِكْرٌ، ولا يُقامُ له شأنٌ، ولا تُحْمَدُ له سيرةٌ، ولا يُنْسَبُ إلى عِلْمٍ، ولا تُعْرَفُ له مشارَكَةٌ في فَنٍّ، عَدَا تحقيقاتٍ في الأذكارِ، لا تتجاوز أصابعَ اليدِ الواحدةِ، وهي كلُّها رديئةٌ، ورَدَاءتُها وضُعْفُها أساءَا كثيرا إلى موضوعِها الشريفِ. فالله حَسِيبُهُ، وإليه ﷻ أُفَوِّضُ أمْرِي، وإليه أَكِلُ كَيْدَ الكائدين وحَسَدَ الحاسدين.

(1) انظر تفصيل ذلك في "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 13-19).

(2) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 10.

(3) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 2، ص. 888-889.

هـ- أنني صَوَّبْتُ؛ في "المصادر المغربية ..."؛ كثيرا من الأخطاءِ، والأوهامِ، والثغراتِ، التي شابَتِ الفهرس، ناهيك عن استدراكاتي الكثيرة عليه. وقد أشرتُ إلى مَواضِعِ الخَلَلِ فيه، وإلى كيفية تداركِها، في مقدِّمته[1]. وقدِ اقْتَفَيْتُ أثَرَ هذا النَّهجِ في "المصادر الأندلسية ..." أيضا.

و- أنّ أيَّ مَصْدرٍ كلاميٍّ، ذُكِرَ في "الفهرس"، وتَعَيَّنَ عليَّ ذكره في "المصادر المغربية..."، وكذا في "المصادر الأندلسية ..."، أحَلْتُ إليه مِن "الفهرس"، بالجزء والصفحة. وهذا يَجْعله مَرْجِعاً كسائر المراجع المعتمَدة في إنجازه: يُساوِيها في الاعتماد، ولا يتميَّز عليها بالاستخلاص.

ز- أن مقدمةَ شيخِنا الأستاذ أحمد شوقي بنبين على "المصادر المغربية ..."، تقف شاهدة على كَذِبِ صاحب تلك الدعوى وافترائه، فقد قرأ شيخُنا الكتابَ، مِن أوله إلى آخره، قراءةً متأنِّيةً، واستفدتُ كثيرا من ملاحظاته وتوجيهاته، وصنع له تصديرا أعُدُّهُ وساما سأظل أعتزُّ به[2]. ولو كان لتلك الدعوى نصيبٌ من الصحة، لكان حريّاً بشيخنا أن يلاحظه، وأن ينبِّهني عليه، بل يوبِّخني على اقْتِرافِهِ، لاسيَّما أنه أشرف على إنجازنا لـ "الفهرس"، وقدَّم له[3]. وعليه، فإن تلك الدعوى تُعَدُّ إساءةً عظيمةً لشيخنا أيضا، وليس للفقيرِ إلى ربِّهِ، خالد زَهري، مؤلِّفِ "المصادر المغربية ..."، وحسب.

43- نَرَى لِزَامًا عَلَيْنا؛ قَبْلَ خَتْمِ هذا الفصل التمهيدي؛ التنبيهَ على أربعة أمور، لها علاقة بنقْدِ كتابِنا هذا، وهي:

الأمر الأول: سأكون شاكرا ومُمْتنًا لكل مَن كان جُهَيْنَةَ بَحْثِي، فأهْدَى إليَّ ما اعْتَرَاهُ مِن عيوب، ونبَّهني على ما فيه مِن ثغرات وهنات، شريطة أن يكون أهلا لذلك، بأن

---

(1) المرجع نفسه، ج. 1، ص. 20-21.
(2) المرجع نفسه، ج. 1، ص. 5-7.
(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 5-7.

يكون متخصِّصا في أحد العلوم ذاتِ الصلة بالموضوع الذي خُضْتُ غِمَارَهُ، وهي: "علم الكلام"، و"البِبْلِيُوغْرَافْيَا"، و"علم الكتاب"، و"تاريخ الأندلس"، للأسباب التي ذكرتها في مقدمة كتابي "المصادر المغربية"[1]. أما أن يُفْتَحَ بابُ النقْدِ لكل من هَبَّ ودَبَّ، مِن غير المتخصِّصين، أومن المتطفِّلين على مجالات بعيدة كل البعد عن تخصُّصِهم، أو ممن توهَّم أنه عالِم، أو مفكِّر، وما هو إلا واعِظ أو مُرْشِد[2]، فهذا مما يستهجنه كل عاقل. وما أقْبَحَهَا مِن آفةٍ ابتُلِينا بها في الوطن العربي، وليس لها من دون الله كاشفة! إذ صار النقدُ؛ عند المثقَّف العربي؛ في أغلب الأحيان، للأسف الشديد، أقْرَبَ إلى الجَسَارة والوَقَاحة منه إلى النقد العلمي.

الأمر الثاني: لا أدَّعي العصمةَ فيما بَسَطْتُهُ، ولا السلامةَ في كل ما قررتُهُ، ولا أزْعُمُ صحة كل النتائج التي توصلتُ إليها. فبعضها قد يتفق معي فيه المُتَفِقُون، وبعضها قد يكون منخرطا في سلك الاختلاف، الذي لا يُفْسِدُ للوُدِّ قضيةً.

الأمر الثالث: لستُ مَعْنِياً بمناقشة القضايا الجزئية، لاسيَّما تلك التي لا تمثل شغلا شاغلا لي في بحثي، فقد أذكر في إحالةٍ تعريفا، أو ترجمة، أو ما شاكل ذلك، مُكْتَفِياً بالإشارة إلى المَصْدر، الذي استقيْتُ منه المعلومة، فإن كانت غيرَ صحيحة، فالعُهْدَةُ على

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 85-86.

(2) لا يُعَدُّ هذا الكلامُ طَعْناً في الوعظ والإرشاد، ولا تنقيصا مِن ممارِسِيها، وحاشا لله أن أقْصِدَ ذلك. فلا شك أنها مِن أعظم المهمات، ومِن أشرف المناصب، ومن أنبل المسؤوليات، ومن أقدس الأعمال الصالحات. لكنَّ قَصْدِي، أنَّهُ لا يَحِقُّ للأكاديمي أن يتجاسر على الواعظ في مجال اشتغاله، كما لا يحق للواعظ أن يتجاسر على الأكاديمي في مجال اشتغاله. وكما أن للوعظ قواعدَهُ، وضوابطه، وتقاليده، فكذلك الأمر بالنسبة للعَمَلِ الأكاديمي. وكما أن استعمال الأسلوب الأكاديمي، لا يَلِيقُ بمَنَابِرِ الوعظ والإرشاد، فكذلك الخطاب الوَعْظِيّ، يُسِيءُ أيَّما إساءة للبحث العلمي. ومن الآفات التي ابْتُلِيَتْ بها الساحة الثقافية العربية والإسلامية، إلغاء الحدود بين المجالَيْن المذكورَيْن، وعَدَمُ احترامِ القاعدةِ الشهيرة: "لكل مقام مقال"، فصار الخطابُ العربيُّ والإسلاميُّ أقرَبَ إلى التَّهْرِيجِ منه إلى الكلام الرَّصِينِ والمسؤولِ.

المصدر أو المرجع المنقول منه، فهو الذي أخطأ، وما أنا إلا ناقل، إذ لو تتبعتُ، بالتصحيح، والتعقيبِ، والنقدِ، والنقضِ، القضايا الجزئيةَ، المشارَ إليها في الإحالات، لخرجتُ عن مَقْصِدِ الكتاب، ولَغَدَوْتُ مَلُوماً بإثقالِهِ بكثرة الاستطراد، ولَنُعِتُّ بعَدَمِ التَّحَلِّي بالمنهجية.

الأمر الرابع: بناءً على التنبيه السابق، فإن النقدَ العلميَّ لِما حرَّرْتُهُ في كتابي هذا، يجب أن يصوَّب نحو ثلاث جهات:

الأولى: هل كنتُ مَنْهَجِياً في البحث، وفي تعقُّبِ المصادر الكلامية الأندلسية، وترتيبِها، ومناقشةِ ما يستحق أن يناقَش منها؟

الثانية: كيف تعاملتُ مع القضايا الكبرى، التي تندرج في موضوع بحثي، وهو "علم الكلام الأندلسي"؟

الثالثة: بَذْل الجُهْد؛ كما سبقتِ الإشارةُ إلى ذلك؛ في الاستقصاءِ للمصادر الكلامية الأندلسية؛ اعتماداً على الاستقراء، وهو استقراءٌ لا يمكن البَتَّةَ أن يكون استقراءً تامّاً، كيف وقد قرَّر المناطقةُ أنفسُهُمْ في مبحث "لواحق القياس"، أنه في حكم المُتَعَذِّر؟! وحَسْبِي أن أكون قد وضعتُ اللَّبِنَةَ، والبابُ مفتوحٌ للقارئِ النَّاقِدِ، من أجْلِ التصويبِ، والتذييلِ، والتكميلِ، والاستدراكِ، والمُحاكَمةِ[1].

(1) سبَق بيانُ المقصودِ مِن "المُحاكَمة".



لُبَاب الكتاب:

عرض المصادر الكلامية الأندلسية

(1) **كتاب الحُكْم والعَدْل بالجَوَارِح**، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي (ت. 238هـ[1]/ 852م): ذكره لسانُ الدين بنُ الخطيب[2]، وقد يُذْكَر بعنوان "**الحكم والعَمَل بالجوارح**"[3]، أي باستعمال كلمة "**العمل**"، بدلا من "**العدل**".

وله أيضا:

(2) **كتاب سيرة الإمام في المُلْحِدِين**: ذكره ابن الفرضي، والقاضي عياض[4]، واستعمل ياقوتُ الحمويُّ شِبْهَ الجُمْلَةِ "**في مُجَلَّدَيْنِ**"، بَدَلاً مِنْ "**في الملحدين**"[5].

(3) **كُتُب السُّلْطان وسيرة الإمام**: ذكرها لسانُ الدين بنُ الخطيب، ووَصَفَها بأنها "ثمانية **كُتُب**"[6].

* * *

(4) **كتاب فيه ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تبارك وتعالى**، لأبي عبد الله محمد ابن وضّاح بن بَزِيع القرطبي (ت.287هـ[7]/ 900م): ذكره القاضي عياض بعنوان "**كتاب النظر إلى الله**"[8]. وقد اصطفينا العنوانَ المذكورَ أعلاه لأمرَيْن:

الأول: أنه العنوان المُثْبَتُ في النسخة، التي كان يملكها محمدُ بنُ أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، المعروف بـ "أبي العرب" (ت.333هـ/ 944م)، وستتكلم

(1) وقيل: 239هـ.

(2) **الإحاطة**، ج. 3، ص. 551.

(3) **الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي: مقاربات منهجية** للخضر بولطيف، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. 1، 2013، ص. 84.

(4) **تاريخ علماء الأندلس**، ج. 1، ص. 360، **ترتيب المدارك**، ج. 4، ص. 127، وانظر أيضا "**الفقه والتاريخ**" (ص. 88).

(5) **معجم البلدان** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، ط. 2، 1995، ج. 1، ص. 244.

(6) **الإحاطة**، ج. 3، ص. 550، وانظر أيضا "**الفقه والتاريخ**" (ص. 88).

(7) وقيل: 286هـ.

(8) **ترتيب المدارك**، ج. 4، ص. 440.

عليها وَشِيكا. وهو العنوان الذي ذكره خَيْرُ الدين الـزِّرِكْلِيُّ (ت.1396هـ/ 1976م) أيضا، باعتبار أنه رأى هذه النسخة[1].

الثاني: أنه يكشف عن منهج صاحبه في تأليفه، إذ يدل على أنـه صـنَّفَهُ بطريقـة أهـل الحديث، التي تعتمد على جمع الأحاديث الواردة في الموضوع المقصود، ويؤكـد هـذا أن الرجل عُرِفَ عنه أنه كـان محـدِّثا بالأصـالة، فمـما قيـل فيـه: "كـان ابـن وضـاح عالمـا بالحديث، بصيرا به، متكلِّما على عِلَلِهِ"[2]، وقيل فيه: "وكان الشيوخ بالمشرق يكرمونه، يكرمونه، ويعرفون فضل علمه بالحديث"[3].

ونشير إلى أن نسخةً مخطوطة عتيقةً من هذا الكتاب، كانت محفوظة في خزانـة حسـن حسني عبد الوهاب بتونس، ويوجَد على ورقة عنوانها خَطُّ أبي العرب التميمي، حيـث كُتِبَ فيها عنوان الكتاب منسوبا إلى مؤلِّفه ابنِ وضّاح القرطبي، هكذا: "كتاب فيـه مـا جاء من الحديث في النظر إلى الله تبارك وتعالى، عـن رسـول الله ﷺ، وعـن أصـحابه، والتابعين بإحسان، وتأليف أبي عبد الله محمد بن وضاح بـن ..."، وكتـب أبـو العـرب اسمَهُ تحتها، هكذا: "محمد بن أحمد بن تميم التميمي".

وهذه الورقة محفوظة عند المؤرِّخ التونسي بشير البكوش، الذي أكرمني أيَّـما إكـرامٍ، بِأنْ أهْدَانِي صورة شمسية منها، وهي أهمُّ وأعظمُ وأقدمُ وثيقة يَزْهُو بها هـذا البحـث. ولَعَمْرِي، إن الرؤيةَ فيها لتُرِيحُ النظر، وتشرح الصدر، وتجلي الهـمّ عـن القلـب. ومِـن أجْلِ أن لا أَحْرِمَ القارئَ منها، وأن يشاركني هذا الشعورَ الجميـلَ، رأيـتُ أن أَعْرِضـها له، لِيَطْربَ برؤيتها، كما طربتُ بها، ولِيدعو لي بدعوات الخير، كـما دعـوتُ لمَـن أهـدى صورتَها إليَّ:

---

(1) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنسـاء مـن العـرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الـدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 15، 2002، ج. 7، ص. 133.

(2) ترتيب المدارك، ج. 4، ص. 437.

(3) المصدر نفسه، ج. 4، ص. 438.



أما سائر النسخة، فلا وجود له في الرصيد المخطوط، المحفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس، التي آلَتْ إليها الخزانة المذكورة[1]. فهل يعني هذا أنها ضاعتْ قبل أن تَـؤُولَ إليها؟ أو أنها مَطْوِيَّةٌ في أحد مَجَامِيعِها المخطوطة؟ أو غارقة في أكوام الخروم[2]؟ ولا شك أن العثور عليها، سيكون فتحاً مُبِينا في الدراسات الأندلسية.

(5) **كنه كيفية الإيمان**، لأبي هريرة عُزَيْر بن محمد بن عبد الرحمن المالقي (كان حيا عام 303هـ/ 915م): ذُكِر في "**أعلام مالقة**"[3].

وله أيضا:

(6) **الرد على أهل الكتاب من الكتاب**: ذُكِر في "**أعلام مالقة**"[4].

* * *

(7) **كتاب الأهوال**، لأبي عبد الله محمد بن فُطَيْس بن واصل الغافقي الإلبيري (ت.319هـ/ 931م): ذكره القاضي عياض[5]، والعنوان يشير إلى أنه ينتمي إلى مبحث السمعيات من "علم الكلام".

(8) **رسالة الاعتبار**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة القرطبي (ت.319هـ/ 931م): يُعالِجُ فيها "الكيفية التي يمكن للإنسان أن يَعْرِفَ اللهَ بها، من خلال الآيات المبثوثة في الخَلْق"[6].

---

(1) أكدت لي ذلك رئيسةُ مصلحة المخطوطات بدار الكتب الوطنية بتونس، الأستاذةُ رشيدة السمين.

(2) يُقصَد بـ "الخُرُوم": الكتب المخطوطة التي نقص وذهب بعضها، أو الصحائف المتفرقة، ويقال لها أيضا "الدَّشْت" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 131، 149).

(3) **أعلام مالقة** لأبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تعليق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - دار الأمان، الرباط، ط. 1، 1420/ 1999، ص. 294.

(4) **المصدر نفسه**، ص. 294.

(5) **ترتيب المدارك**، ج. 5، ص. 217.

(6) **التصوف والباطنية في الأندلس** لماريبيل فييرو، تعريب مصطفى بنسباع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان - مطبعة الهداية، تطوان، ط. 1، 2016، ص. 18، 125-126.

(9) **الرَّدّ على محمد بن عبد الله بن مسرة**، لأبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد ابن الجَبّاب القرطبي (ت.322هـ/ 934م): يَرُدُّ فيه على ابن مسرة المذكور وشيكا[1].

وله أيضا:

(10) **كتاب الإيمان**: ذكره القاضي عياض، والذهبي[2].

* * *

(11) **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي مروان عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي القرطبي الطُّلَيْطِلِيّ (ت.330هـ/ 941م): نسبه إليه القاضي عياض[3]، لكنّ سؤالا يراودنا، ونحن نسجّل هذا العنوان، وهو: هل يُحْتَمَلُ أن يكون المقصود به كتاب "**الإبانة عن أصول الديانة**" المنسوب خطإ إلى أبي الحسن **الأشعري**؟[4].

بادئ بدء، نشير إلى أن مجرد نسبة **عنوان الكتاب** إلى أبي مروان السعدي لا يكفي في إثبات نسبته إليه، لاحتمال أن يكون عنوانا لكتاب آخر لا علاقة له بكتاب "**الإبانة**" المنسوب إلى أبي الحسن **الأشعري**، إذ إن كثيرا من الكتب لمؤلفين مختلفين تشابهت عنوانايُها، مع اختلاف في موضوعاتها ومضامينها.

---

(1) المرجع نفسه، ص. 18.

(2) ترتيب المدارك، ج. 5، ص. 177، سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1، 1403/ 1983، ج. 15، ص. 241، تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي أيضا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.، ج. 3، ص. 816، تاريخ الإسلام، ج. 4، ص. 453.

(3) ترتيب المدارك، ج. 6، ص. 144-145.

(4) انظر الأدلة التي أوردناها في إبطال نسبة هذا الكتاب إلى أبي الحسن الأشعري، في بحثَيْنَا: "كتاب الإبانة عن أصول الديانة: تحقيق في نسبته إلى أبي الحسن الأشعري"، مجلة الإبانة، تطوان، العدد الأول، رجب 1434/ يونيو 2013، ص. 116-131، "تحقيق كتب علم الكلام"، ص. 227-246.

لكن، هناك معالم في الشخصية العلمية والمعرفية لأبي مروان السعدي، ذكرها القاضي عياض، وقد يكون لها شبيه لدى مؤلِّف كتاب "**الإبانة**" المشهور والمتداوَل بين الناس، منها:

- كان أبو مروان السعدي "نظارا".
- "متصرفا في علم الرأي".

وهُما مَعْلَمَان واضحان في الشخصية المعرفية لمؤلف "**الإبانة**"، إذ يظهر منه أن مؤلفه كان مناظرا، بل معتادا على المناظرة.

أما وصفه بالتصرف في "علم الرأي"، فلا يستلزم أنه كان من "أهل الرأي"، فقد يكون معناه: كان يتصدى للمناظرة مع "أهل الرأي"، وهذا حاصل في كتاب "**الإبانة**"، حيث إن صاحبه ناظر فيه المعتزلة وغيرهم من المذاهب الكلامية.

وهناك مَعْلَم آخر، وهو أنه عندما كان في رحلته العلمية بالمشرق، وُصِف - كما يفيدنا بذلك القاضي عياض - بأنه "مال هناك إلى النظر والحُجة".

وهذا يعني أن توجُّهه الكلامي في المشرق كان مخالفا لتوجُّهه الكلامي عندما رجع إلى الأندلس.

فهل يعني هذا، أنه مال في المشرق إلى صَفِّ حشوية الحنابلة، لاسيَّما إذا عَلِمنا أن تلك الفترة عرفت طغيانا لمذهب الاعتزال، خاصة مع أبي علي الجُبّائي وأبي هاشم الجُبّائي؟

لكن هذا لا يكفي أيضا في تقرير نسبة الكتاب المتداوَل بين الناس إلى أبي مروان السعدي.

وحيث إن المعطيات المذكورة لا تكفي في تأكيد نسبته إلى هذا الأخير، وأيضا لا تنفي إمكانية أن يكون هو مؤلفه الحقيقي، فأولى بنا وأجدر أن نترك الباب مفتوحا للمزيد من البحث والدراسة.

(12) كتاب في السنة وإثبات القدر والرؤية والقرآن، لأبي الحزم وَهْب بن مَسَرَّة بن مفرّج بن حكيم التميمي الحجازي القرطبي (ت.346هـ[1]/ 957م): ذكره القاضي عياض[2].

(13) انتقال الرُّوحِ والنَّفسِ بَعْدَ الموتِ مِن جِسْمٍ إلى جِسْمٍ ومِن حُكْمٍ إلى حُكْمٍ وتفسير ذلك، لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي المالكي (ت.353هـ/ 964م): وردَتْ بهذا العنوان في أوّل النسخةِ المخطوطةِ، المحفوظةِ في الخزانة الحسنية[3]، وبِهِ نُشِرَتْ[4]، وهي رسالة وجيزة جدا، في مَآلِ النفس والرُّوح، بعد مفارقتها للجسد بالموت.

فَاتَنَا ذِكْرُها في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية".

وله أيضا:

(14) كتاب في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة وحفظ ما لا بد منه بشاهد الحديث والقرآن: وَرَدَ بهذا العنوان في طالِعة النسخة المخطوطة[5]، المحفوظةِ في الخزانة الحسنية[6]، وهي تفيدنا أيضا بأن ابن القاسم وَجَّهَه إلى أحمد بن عيسى بن عبد الملك، وهذه صورة منها:

(1) وقيل: 344هـ.

(2) ترتيب المدارك، ج. 6، ص. 165.

(3) الخزانة الحسنية، "13552" (309 ب-310 ب).

(4) نُشِرَتْ مع كتاب "الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة" للمؤلِّف نفسِهِ، وسيأتي توثيقه وشيكا، ص. 53-55.

(5) "طالعة الكتاب: أوله، وبدايته" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 216)

(6) الخزانة الحسنية، "13552" (302 أ-309 ب).



وذكرناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" بعنوان "كتاب في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة"[1]، وذُكِرَ في "كَشّاف الكتب المخطوطة" بعنوان "رسالة في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة"[2]، ونُشِرَ بعنوان "الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة وحفظ ما لا بد للعمل منه بشاهد الحديث والقرآن"[3].

ونشير إلى أن بعض مترجمي ابنِ القاسمِ نعتوه بقولهم: "حُفِظَ عليه كلام سوء في

(1) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 858-859.

(2) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية لعمر عمور، منشورات "الخزانة الحسنية"، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1428/ 2007، ص. 202.

(3) الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة وحفظ ما لا بد للعمل منه بشاهد الحديث والقرآن لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي، قرأه وعلق عليه رضوان بن صالح الحصري، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط. 1، 1437 / 2016.

التشبيه"[1]، "وقيل: كان من المشبِّهة"[2]، وَعَدَّهُ أبو بكر ابن العربي المعافري "مِنَ الضُّلاَّل"[3]، وهو الذي قصده بقوله: "فرأيت غريبة مغربية، دفعها إلي عبد الله ابن منصور القاضي، فيها كلام لبعض منتحلي صناعة الكلام بالمغرب، يقول فيها: إن الباري في جهة، وإنه فوق العرش، وإن العرش هو الذي يليه من مخلوقاته ..."[4]، وهذا الكلام له مصداق في الرسالة التي بين أيدينا، وقد رَدَّ عليه أيضا مُطَرِّرُهَا، فقد كَتَبَ في طُرَّةٍ، بإزاء كلام ابن القاسم القرطبي في الاستواء وجهة الفوق: "وسُئِلَ ابنُ حجر عن معنى قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، فقال: الرحمنُ لم يَزَلْ، والعرشُ مُحْدَث، والعرش بالرحمن استوى"[5]، وهذه صورة من ذلك، حيث تتراءى الطرةُ في الحاشية اليُمْنَى:

---

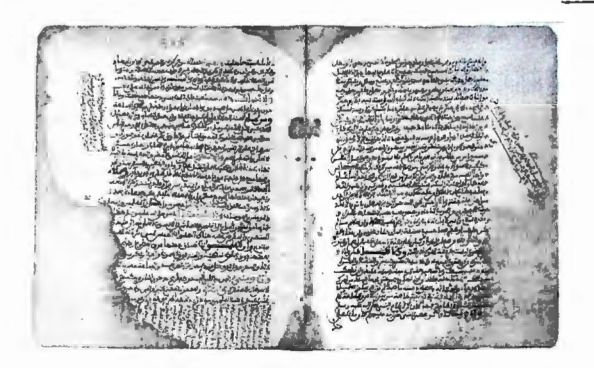
(1) تاريخ الإسلام، ج. 8، ص. 63، لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. 1، 1423/ 2002، ج. 8، ص. 62.

(2) لسان الميزان، ج. 8، ص. 61.

(3) العواصم من القواصم (النص الكامل) لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط. 1، 1417/ 1997، ص. 368.

(4) المصدر نفسه، ص. 214-215.

(5) كتاب في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة، المخطوط المذكور، الورقة 304 ب.



* * *

(15) **الإبانة عن حقائق أصول الديانة**، لأبي الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله البَلُّوطِيّ الكُزْنِيّ القرطبي (ت.355هـ/ 966م)[1].

وله أيضا:

(16) **تأليف في الرد على أهل الأهواء**: استخرجنا هذا العنوان مما وصفه به مترجموه، فمما قيل فيه: "له تواليف في السنة، والقرآن، والورع، والزهد، والرد على أهل الأهواء"[2]، وقيل فيه: "وله كتب كثيرة، مؤلَّفة في القرآن، والفقه، والرَّدّ، أخذها

---

(1) أعلام الزركلي، ج. 7، ص. 294.

(2) تراجم في تسمية فقهاء الأندلس وتاريخ وفاتهم مستخرَجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (1)، تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد21، السنة 8، 1401/ 1981، ص. 311.

الناس عنه، وقرأوها عليه"[1]، وقيل فيه: "له تواليف في السُّنة، والقرآن، والورع، والزهد، والرد على أهل الأهواء"، وفي عبارة أخرى: "الرد على أهل الأهواء والبدع"[2]، وفي أخرى: "الرد على أهل المذاهب"[3].

(17) مُصَنَّف في الجنة التي أنزل منها آدم عليه السلام: ذهب فيه إلى أن جنة الخلد، التي وعد اللهُ بها عبادَهُ الصالحين، لم تُخْلَقْ بَعْدُ، وأن الله تعالى سيَخْلُقُها بَعْدَ فَناءِ الخَلْقِ. ولا يَبْعُدُ أن يكون البَلُّوطِيُّ أَخَذَ هذا الرأيَ العقديَّ من شيخ المعتزلة في زمانه، أبي هاشم عبد السلام بن محمد الجُبَّائي (ت.321هـ/ 933م)، عندما التقى به في المشرق، وأخذ عنه[4]. وقد أخذنا العنوان من قول أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت.774هـ/ 1372م) في القَبِيسَةِ أَسْفَلَهُ: "وأفرد له مصنَّفا على حِدَة"، وهذا نَصُّ كلامه، في مَعْرِضِ نقْلِ الخلاف الحاصل بين المفسِّرين والمتكلِّمين، حول المسألةِ المُشارِ إليها، مؤكِّداً أن اختيارَ البلوطيِّ هو مذهبُ المعتزلةِ:"وقال آخرون: بل الجنة التي أَسْكَنَهَا آدَمَ، لم تكن جنة الخلد، لأنه كُلِّفَ فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة، ولأنه نام فيها، وأُخْرِجَ منها، ودخل عليه إبليسُ فيها. وهذا مما ينافي أن تكون جنةَ المأوى. وهذا قول محكي عن أُبَيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس، ووهب بن منبه، وسفيان بن عيينة،

---

(1) تاريخ علماء الأندلس، ج. 2، ص. 182.

(2) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388/ 1968، ج. 1، ص. 372، 375.

(3) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة "ذخائر العرب: 50"، القاهرة، 1984، ص. 295، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد المقري، تحقيق سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة - صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط، 1398/ 1978، ج. 2، ص. 295.

(4) ممن أثبت التقاءَ البلوطيِّ بأبي عاشم الجبائي، أبو بكر ابن العربي المعافري (العواصم من القواصم، ص. 368).

واختاره ابنُ قتيبة في "المعارف"، والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره، وأفرد له مصنَّفًا على حِدَة، وحكاه عن أبي حنيفةَ الإمامِ وأصحابِهِ رحمهم الله، ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي بن خطيب الري في تفسيره، عن أبي القاسم البلخي وأبي مسلم الأصبهاني، ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية. وهذا القول هو نص التوراة، التي بأيدي أهل الكتاب. وممن حكى الخلافَ في هذه المسألة أبو محمد بنُ حزم في "الملل والنحل"، وأبو محمد بن عطية في تفسيره، وأبو عيسى الرماني في تفسيره"[1].

رَدَّ أبو بكر ابن العربي المعافري على البلوطي في هذه المسألة رَدّاً مفصَّلا في "الكتاب المتوسط"[2]، دون أن يَذْكَرَ اسمَهُ، ولَمَزَهُ بنُعُوت وعبارات قبيحة، من قَبِيل: "بعض الجُهّال"، "القائل البائس"، "اعلم يا بائس"، "وكذلك لم يقله أحد، حتى أبدعه أخوك أبو هاشم"[3]، إلخ.

* * *

(18) **هتك سُتُور المُلْحِدِين**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مَذْحِج الزُّبَيْدِيّ الإشبيلي (ت.379هـ/ 989م): سمّاه مؤلِّفه بهذا العنوان[4]، وهو العنوان الذي ذكره حاجي خليفة والخوانساري، وقال حاجي خليفة: "ألفه في رَدِّ ابن مسرة ...

---

(1) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، 1410/ 1990، ج. 1، ص. 75.

(2) الكتاب المتوسط في الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والإلحاد لأبي بكر محمد ابن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري، تحقيق عبد الله التوراتي، دار الحديث الكتانية، طنجة – بيروت، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 398–408.

(3) المصدر نفسه، ص. 398، 400، 405، 406.

(4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.، ج. 1، ص. 85.

وصحابته"[1]، وسمّاه ابن بشكوال "كتاب رَدِّ الزُّبَيْدِيِّ على ابن مسرة"[2]، ويسمّى أيضا بـ "كتاب الرَّدّ على ابن مَسَرَّة وأصل مقالته"[3].

والمردود عليه أَحَدُ رجلَيْن، كلاهما تُكُلِّمَ فيه، ولا يمكن الجزمُ بأن أحدَهما هو المقصودُ، ما دُمْنَا لم نَرَ الكتابَ، وهما:

أ- محمد بن عبد الله بن مَسَرّة القرطبي (ت.319هـ/ 931م)، الذي كان أحْدَثَ فتنة بثورته في الأندلس، وكان له أتباع ومريدون[4]، وهذا هو الذي ذهبتْ إليه المستعربةُ الإسبانيّةُ ماريبيل فييرو[5].

ب- أبو الحزم وهب بن مَسَرَّة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجازي القرطبي، وقد ذكرناه قبل حين. وهذا هو الذي ادعاه شمس الدين الذهبي، فإن كان هذا هو المقصود، فلَعَلَّ الرَّدَّ عليه، كان بسبب ما نُعِتَ به من أنه ـ كما يقول الذهبي ـ "بَدَتْ منه هفوة في القول بالقدر"[6]، ونُقِلَ عنه "أنه كان يقول: "ليست الجنة التي أُخْرِجَ منها أبونا آدم بجنة الخلد، بل جنة في الأرض"[7].

---

(1) كشف الظنون، ج. 2، ص. 2027، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، تحقيق أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قم (إيران)، 1392، ج. 7، ص. 339-340، أعلام الأندلس والمغرب في كتب الطبقات والتراجم الإيرانية: روضات الجنات للعلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت.1224هـ/ 1313م) نموذجا، لبدر المقري، مجلة "المناهل"، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 48، السنة 20، 1416/ 1995، ص. 186.

(2) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 115.

(3) بغية الوعاة، ج. 1، ص. 85، روضات الجنات، ج. 7، ص. 339-340، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 186.

(4) انظر ترجمتَهُ، واختلافَ الناس في أمره، في "أخبار الفقهاء والمحدِّثين" لمحمد بن حارث الخشني، تحقيق ماريا لويسا آبيلا، ولويس مولينا، سلسلة "المصادر الأندلسية: 30"، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1991، ص. 178.

(5) التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 19.

(6) تذكرة الحفاظ، ج. 3، ص. 890، سير أعلام النبلاء، ج. 15، ص. 557.

(7) علق الذهبي على ذلك بقوله: "فهذا تنطُّع وتعمُّق مرذول".

بَيْدَ أن الذهبيَّ وهم حين قال: "قال الطَّلَمَنْكِيُّ في رده على الباطنية: ابن مسرة ادعى النبوة، وزعم أنه سمع الكلام، فثبت في نفسه أنه من عند الله"[1]، إلخ[2]، إذ المردود عليه مِن قِبَلِ الطلمنكي هو محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي[3]، وليس وهب ابن مَسَرَّة القرطبي.

(19) صَحِيفة في الرد على ابن مسرة، لأبي بكر محمد بن يَبْقَى بن محمد ابن زَرْب القرطبي (ت.381هـ/ 991م): ذكره ابن الفرضي والمقريزي بهذا العنوان، وقال ابن الفرضي: "ولا أعلمُهُ حَدَّثَ، إلا بصحيفة، رَدَّ فيها على محمد بن مسرة، قرئت عليه مرات"[4]، وذكره القاضي عياض بـ "كتاب في الرد على ابن مسرة"، وكذا الذهبي، لكن بدون الحرف "في"[5]. والمردود عليه، هو محمد بن عبد الله بن مَسَرّة القرطبي[6].

(20) كتاب في الإجابات والكرامات، لأبي عبد الله محمد بن طاهر بن أبي الحسام التُّدْمِيرِيّ، المعروف بـ "الشهيد القيسي" (ت.399هـ[7]/ 1008م): ذكره القاضي عياض[8].

(21) كتاب الإخلاص وعلم الباطن، لمحمد بن فتح من أهل وادي الحجارة: قال ابن الفرضي: "بلغني أنه أَلَّف لابن الأعرابي كتابَ الإخلاص وعلم الباطن"، ونقل ذلك عنه الجلالُ السُّيُوطِيُّ[9].

---

(1) علق الذهبي على ذلك بقوله: "قلت: ليس هذا من قبيل ادعاء النبوة، بل من قبيل الغلط والجهل".

(2) سير أعلام النبلاء، ج. 15، ص. 557-558.

(3) التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 19.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ج. 2، ص. 127، كتاب المُقَفّى الكبير لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1411/ 1991، ج. 7، ص. 123.

(5) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 115، تاريخ الإسلام، ج. 8، ص. 529.

(6) التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 19.

(7) وقيل: 398هـ.

(8) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 204.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ج. 2، ص. 95، بغية الوعاة، ج. 1، ص. 207.

(22) كتاب أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المُرِّي الإلبيري القرطبي، الشهير بابن أبي زَمَنِين (ت.399/ 1008م): ذكره القاضي عياض، وابن فرحون، والذهبي، والجلال السيوطي، والداودي، ومحمد مخلوف، بهذا العنوان[1]، وذكره الصفدي بدون كلمة "كتاب"[2]، وذكره أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي الحراني الدمشقي (ت.728هـ/ 1327م) بعنوان "كتاب ابنِ أبي زَمَنِين الذي صنَّفه في أصول السنة"، وبعبارته: "وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي زَمَنِين، الإمامُ المشهورُ من أئمة المالكية، في كتابه الذي صنَّفه في أصول السنة ..."، كما نَقَلَ مِنْ أبوابِ الكتابِ الآتيةِ: "الإيمان بصفات الله وأسمائه"، "الإيمان بالعرش"، "الإيمان بالكرسي"، "الإيمان بالحجب"، "الإيمان بالنزول"[3].

أنبأنا ابنُ أبي زَمَنِين بمضمون الكتابِ، والغرَضِ من تأليفه، وعِلّةِ وَسْمِهِ بـ "أصول السنة"، في بُدَاءةِ الكتابِ وخاتمتِهِ، قال في خُطْبَتِهِ: "... وبعد، فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة، سألني أن أكتب له أحاديث يشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة، الذين[4] يُقْتَدَى بهم، ويُنْتَهَى إلى رأيهم، وما كانوا يعتقدونه، ويقولون به، في الإيمان بالقدر، وعذاب القبر، والحوض، والميزان، والصراط، وخَلْقِ الجنة والنار،

---

(1) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 185، الديباج المذهب، ج. 2، ص. 183، سير أعلام النبلاء، ج. 17، ص. 189، طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، 1396/ 1976، ص. 204، طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، 1392/ 1972، ج. 2، ص. 161، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.1، 1349، ص. 201.

(2) كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، ڤيسبادن، ط. 2، 1394/ 1974، ج. 3، ص. 321.

(3) الفتوى الحموية الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق حَمَد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط. 1، 1419/ 1998، ص. 348-364.

(4) في المطبوع: الذي.

والطاعة، والشفاعة، والنظر إلى الله عز وجل يوم القيامة"[1]، وخَتَمَ بقوله: "قد أعلمتك بقول أئمة الهدى، وأرباب العلم، فيما سألتَ عنه، وفي غير ذلك، عما يُسْأَلُ عنه، من "أصول السنة"، التي خالف فيها أهلُ الأهواءِ المضلةِ كتابَ الله وسنةَ رسولِهِ ونبيِّهِ ﷺ. ولولا أن أكابر العلماء، يكرهون أن يُسَطَّرَ شيءٌ من كلامهم، ويُخَلَّدَ في كتابٍ، لأنبأتك مِن زَيْغِهم وضلالِهم، بما يزيد عن رغبةٍ في الفرار عنهم، ونعوذ بالله من فِتْنتهم، عَصَمَنا اللهُ وإياك من مضلات الفتن، ووفقنا لِما يرضيه قولا وعملا، وقرَّبنا إليه زلفا زلفا..."[2].

الكتابُ مرتَّبٌ على اثنين وأربعين بابا، أولها: "باب في الحض على لزوم السنة واتباع الأئمة"، ثم "باب في الإيمان بصفات الله وأسمائه"، ثم "باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله"، ثم "باب في الإيمان بالعرش"، ثم "باب في الإيمان بالكرسي"، ثم "باب في الإيمان بالحجب"، ثم "باب في الإيمان بالنزول"، إلخ. وخُتِمَ بالأبواب الآتية: "باب في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي"، "باب في السمع والطاعة"، "باب في الصلاة خلف

---

(1) رياض الجنة بتخريج أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي، الشهير بابن أبي زَمَنِين، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط. 1، 1415، ص. 34 (من مآسي التحقيق، في الوطن العربي، في هذا الزمان العصيب، أنّ بعض المتطاولين على كتب التراث، يضعون عُنواناً، لِمَا يسمُّونه "تحقيقا!". ومن نماذج ذلك، هذا "المحقِّق!" - والأليق به أن يُنْعَتَ بـ "الناشر"، لا أكثرَ! - الذي وَسَمَ عَمَلَهُ الرديء على "كتاب أصول السنة" بـ "رياض الجنة بتخريج أصول السنة"، وبعبارته: "وَوَسَمْتُ تعليقي، وتخريجي، على الكتاب، برياض الجنة بتخريج كتاب أصول السنة" (ص. 7). هذا، وإن الناشر المذكور، ذكر أن "كتاب أصول السنة"، سبق تحقيقه في رسالة جامعية، لِنَيْلِ دبلوم الماجستير، مِن الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، شعبة العقيدة، عام 1403، ولم يُشِرْ إلى اسم الباحث، الذي حَقَّقَهُ، مع الأخذ بعين الاعتبار، أنه صرَّح باعتماده على النسخةِ المخطوطةِ نفسِها، التي اعتمد عليها هذا الباحث، وهي المحفوظة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، ميكروفيلم رقم "2046/ فلم" (ص. 8)، وهذا ليس من أخلاق العِلْم، ولا من مَقاصِده).

(2) المصدر نفسه، ص. 309-310.

الولاة"، "باب في دفع الزكاة إلى الولاة"، "باب في الحج والجهاد مع الولاة"، "باب في النهي عن مجالسة أهل الأهواء"، "باب في استتابة أهل الأهواء، واختلاف أهل العلم في تكفيرهم".

يعبِّر هذا الكتابُ بوضوحٍ عن المذهبية الكلامية لابن أبي زَمَنِين، وهي كَوْنُهُ من أهل التسليم والتفويض، ومِن عباراته المقرِّرةِ لهذا التوجُّهِ، قولُهُ بَعْدَ سَرْدِ آياتٍ وأحاديثَ في الصفات الخَبَرِيّة (= الصفات السَّمْعِيّة): "فهذه صفات رَبِّنا، التي وَصَفَ بها نفسَهُ في كتابه، ووصَفَهُ بها نَبِيُّهُ ﷺ، وليس في شيء منها تحديد، ولا تشبيه، ولا تقدير. فسبحان مَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]. لم تَرَهُ العيون، فتَحُدَّهُ كيف هو كَيْنُونِيَّتُهُ، لكنْ رَأَتْهُ القلوبُ في حقائق الإيمان به"[2]، وقوله في "النزول": "ومِن قول أهل السنة: إن الله عز وجل، ينزل إلى السماء الدنيا، ويؤمنون بذلك، مِن غير أن يَحُدُّوا فيه حَدّاً"[3].

(23) كتاب في الرد على محمد بن عبد الله بن مَسَرّة، لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن نصر الأموي الطُّلَيْطِلِيّ ثم القرطبي (ت.399 أو 400هـ/ 1008 أو 1009م): قال ابن بشكوال: "وجَمَعَ كتابا في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة، أكثر فيه من الحديث والشواهد، وهو كتاب كبير حَفِيل"[4]. والمردود عليه، هو محمد بن عبد الله ابن مَسَرّة القرطبي، المذكور آنفا.

(24) تأليف في الكلام والجدل على نصرة أهل السنة، لأبي بكر محمد بن مَوْهَب التجيبي، المعروف بـ "القَبْرِيّ" (ت.406هـ/ 1015م): أخذنا هذا العنوان المُضاف

(1) سورة الشورى، الآية 9.

(2) رياض الجنة، ص. 74.

(3) المصدر نفسه، ص. 110.

(4) كتاب الصلة، ج. 1، ص. 335.

مما وُصِف به: "وغلب عليه الكلام والجدل على نصرة مذهب أهل السنة، والتأليف في ذلك [...] وغلب عليه الكلام"[1].

كما قيل فيه: "وله في العقائد تواليف كثيرة مفيدة"[2]، فيكون له على الأقل كتاب واحد في العقائد يستأهل نعته بالعنوان المُضَاف الآتي:

(25) تأليف في العقائد.

* * *

(26) كتاب صفة الجنة، لأبي محمد يحيى بن إبراهيم بن مُحَارِب السرقسطي (ت.414هـ/ 1023م): ذكره ابن بشكوال[3].

(27) كتاب الإنباه شرح أسماء الله، لأبي عبد الله محمد بن يحيى التميمي القرطبي، المعروف بـ "ابن الحَذّاء" (ت.416هـ/ 1025م): ذكره القاضي عياض بهذا العنوان[4]، وابنُ بشكوال بـ "كتاب الإنباء على أسماء الله"[5]، وابنُ أبي العيش بـ"الإنباه على شرح أسماء الله الحسنى"[6]، والذهبيُّ والصفديُّ والمقريزيُّ بـ "كتاب الإنباه عن أسماء الله"[7]، مع إفادتنا أن المؤلِّف، عَهِدَ أن يُدْفَنَ هذا الكتاب على صدره،

(1) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 188.
(2) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 189.
(3) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 311.
(4) ترتيب المدارك، ج. 8، ص. 7.
(5) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 132.
(6) تنبيه الوسنان وري الظمآن وخلاصة المعنى وشفاء المُضْنَى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي العيش محمد بن أبي زيد عبد الرحمن ابن أبي العيش الأنصاري التلمساني، مخطوط محفوظ في خزانة المسجد الأعظم بوزان، مسجَّل تحت رقم "479"، الورقة 3 أ.
(7) بهذا العنوان أيضا ذكره إسماعيل باشا البغدادي، لكنْ دون كلمة "كتاب" (هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثنى، بغداد، 1955، ج. 2، ص. 63).

بين أكفانه، فنُثِرَ ورقُهُ، وجُعِلَ بين القميص والأكفان[1]، وذكره ياقوت الحموي بـ"الإنباء بمعاني الأسماءِ: أسماءِ الله تعالى"[2]، ويُذْكَرُ اختصارا بـ "كتاب الإنباء"[3]. وهو كتاب مفقود[4].

يُعَدُّ هذا الكتاب، من المصادر التي اعتمد عليها ابن أبي العيش، في تأليف كتابه "تنبيه الوسنان" الآتي الذكر.

(28) الأصول، لأبي عمرَ أحمد بن محمد المَعَافِرِيّ الطَّلَمَنْكِيّ (ت.429هـ/1037م): ذكره أحمد ابن تيمية، وهو من المصادر المَعْرِفِيّة، التي اعتمد عليها في تأليف كتابه "الفتوى الحَمَوِيّة الكبرى"[5].

وله أيضا:

(1) سير أعلام النبلاء، ج. 1، ص. 444، تاريخ الإسلام، ج. 9، ص. 275، كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، 1389/1970، م. 5، ج. 6، ق. 5، ص. 196، كتاب المُقَفَّى، ج. 7، ص. 423 (بِيْدَ أن الصفدي والمقريزي، استعملا الحرف "على"، بدلا من الحرف "عن". ونشير إلى أن الصفدي، يذكر أن وَصِيّةَ ابنِ الحَذّاء بدفن "كتاب الإنباء" بين قميصه وأكفانه، مذكورةٌ في "طبقات المالكية" - وهو يقصد "ترتيب المدارك" - للقاضي عياض. والحال، أن النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، لا تشتمل على هذا الخبر. فإما أن تكون سقطت من النسَخ المخطوطة، أو أنها سقطت من الطبعة الرديئة جدا، التي نشرتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، والتي لم نجد - للأسف الشديد - بَدَلاً عنها).

(2) معجم الأدباء (= "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب") لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993، ج. 6، ص. 2676.

(3) الوافي بالوفيات، ج. 5، ص. 196.

(4) شرح أسماء الله الحسنى لابن أبي العيش الخزرجي التلمساني (ت.بعد 654هـ): قراءة في الكتاب وتعريف بالمضمون، لبدر العمراني، مجلة "مرآة التراث"، التابعة للرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، العدد الثاني، 1433/2012، ص. 91.

(5) الفتوى الحموية الكبرى، ص. 261.

(29) **الرَّدّ على الباطنية**: رَدَّ فيه على محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي[1]. وقد سبقتِ الإشارةُ إلى وَهْمِ شمسِ الدين الذهبي، إذ ظَنَّ أن المردودَ عليه هو وهبُ ابنُ مَسَرَّة القرطبي.

* * *

(30) **شرح الاعتقاد**، لأبي يوسف حَمَّاد بن وليد بن عيسى الكَلاَعِيّ الأندلسي (كان حيا عام 447هـ/ 1055م): ذكره ابن الأبار، وأفادنا أن أبا بكر يحيى بنَ إبراهيمَ ابنِ عثمانَ بنِ شِبْلٍ الإسكندراني المالكي[2]، سَمِعَهُ منه بالإسكندرية[3].

(31) **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ، المعروف بـ "ابن الصَّيْرَفِيّ" (ت.444هـ/ 1052م): ذكرها ابن الأبار بعنوان **"الرسالة الواعية"**، وبعنوان **"الرسالة الواعية في الاعتقادات"**[4]، وذكرها المِنْتَوْرِيّ بعنوان **"كتاب الرسالة الواعية لمذاهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات"**[5]، وأفادنا عبد الهادي حميتو بأنه وقف على مخطوطة مصوَّرة، ثبت فيها العنوان بالصيغة التي ذكرناها أعلاه، كما أفادنا أن **"فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"** ذكرتْهُ بعنوان **"الرسالة في الاعتقاد"**[6].

---

(1) التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 19.

(2) انظر ترجمته في "تاريخ الإسلام" (ج. 11، ص. 229).

(3) التكملة لكتاب الصلة، ج. 1، ص. 438.

(4) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 450، ج. 2، ص. 97.

(5) فهرسة المنتوري لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القَيْسِي المِنْتَوْرِي، تحقيق محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة "كتب التراجم والفهارس والبرامج والرحلات (1)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1432/ 2011، ص. 168.

(6) معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ت.444هـ) لعبد الهادي عبد الله حميتو، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (76)، الرياض، 1431/ 2010، ص. 101.

وهي منشورة نَشْراً رديئا بالعنوان الذي ذكرناه[1]، فالناشر لم يذكر اسمه، ولم يُحِلْ إلى مخطوطةٍ اعتمَدها، ولا إلى طبعةٍ تلزم مراجعتُها وتنقيحُها، واكتفى بتسطير مقدمة حَجْمُها أَقَلُّ مِن صفحةٍ، وبتخريجٍ ضعيف جدا للأحاديث التي استند إليها المؤلف، مع ملاحَظة أنه تعامَل مع الكتاب بمغالطة إيديولوجية، حيث قدَّمه على أساس أن أبا عمرو الداني كان ـ كما يقول ـ "على عقيدة سلفية سليمة، عقيدة أهل السنة والجماعة رحمه الله رحمة واسعة. ولذلك، رأينا أن نقدم للقراء هذا الكتاب، بوصفه نموذجا من نماذج العقيدة السلفية السليمة"[2].

وهو يقصد بـ "العقيدة السلفية السليمة" الفكرَ الحنبليَّ الحشويَّ[3]. ولا شك أن هذا تعامل إيديولوجي مع الكتاب، وتمويه على القُرّاء، ولا علاقة لهذا السلوك بالنشر والتحقيق العلميين، حيث إن الناظر في "الرسالة الوافية"، لا يتردد في الحكم على أبي عمرو الداني بأنه أشعري، وأن رسالته هذه عبارة عن متن أشعري تعليمي، ونحن ذاكرون؛ في هذا المقام؛ بعضَ ما فيها من عقائد أشعرية:

(1) الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط. 1، 1422/ 2001.

(2) المصدر نفسه، ص. 3 (مقدمة الناشر).

(3) الممثل الحقيقي لمذهب السلف، ولأهل السنة والجماعة، هم الأشاعرة والماتريدية (اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر لأبي المواهب عبد الوهاب الشعراني، مُحَلًّى الهوامش بـ "كتاب الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر" للمؤلِّف نفسه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه، القاهرة، 1889، ج. 1، ص. 3). ومن المغالطات التي يجتهد في نشرها حشوية الحنابلة، منذ القرن الرابع للهجرة (ق. 10 م) تقريبا، إلى زعيم الحشوية في زمانه تقيِّ الدين ابنِ تيمية وتلميذِه ابن قيم الجوزية، إلى الآن، مرورا بمحمد بن عبد الوهاب النجدي، أنهم يقدِّمون أنفسهم بأنهم الممثل الحقيقي لأهل السنة والجماعة وللسلف. والحال، أنهم في علاقتهم بالذات الإلهية وصفات الباري تعالى وأفعاله هم مجسِّمة، وفي علاقتهم بأهل البيت هم نواصب، وفي علاقتهم بالحُكّام هم خوارج، لأنهم يجيزون الخروجَ على الحاكم المسلم، ومحاربتَهُ، بخلاف أهل السنة والجماعة (= الأشاعرة، والماتريدية)، فلا يجيزون ذلك، ولو كان الحاكم ظالما، دَرْءاً للفتنة، وحفاظا على بيضة الإسلام.

1- يرى الأشاعرة أن النظرَ والاستدلالَ شرطٌ في الإيمان، ومما قاله أبو عمرو الداني في ذلك: "اعلموا، أيَّدَكُمُ الله بتوفيقه، وأمَدَّكُمْ بعونه وتسديده، أنّ مِن قول أهل السنة والجماعة، من علماء المسلمين، المتقدِّمين والمتأخِّرين، من أصحاب الحديث والفقهاء والمتكلمين، أن أوَّلَ ما افترض الله تعالى على جميع العباد، إذا بلغوا حَدَّ التكليفِ، النظرُ في آياته، والاعتبارُ بمقدوراته، والاستدلالُ عليه بآثارِ قدرته، وشواهدِ ربوبيته، إذ كان تعالى غير معلوم باضطرار، ولا مشاهد بالحواس، وإنما يعلم وجوده وكونه، على ما تقتضيه أفعاله بالأدلة الظاهرة، والبراهين الباهرة"[1].

2- من الصفات المعتبَرة عند الأشاعرة بإجماعهم، صفات المعاني السبع، وهي: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، ومما قاله أبو عمرو الداني في ذلك: "وأنه لم يزل مُسَمِّيا نفسه بأسمائه، وواصفا لها بصفاته، قبل إيجاد خلقه، وأنه قديم بأسمائه وصفاته، التي منها: الحياة التي بان بها من الأموات، والقدرة التي أبدع بها الأجناس والذوات، والعلم الذي أحكم به جميع المصنوعات، وأحاط بجميع المعلومات، والإرادة التي صرف بها جميع أصناف المخلوقات، والسمع والبصر اللذان أدرك بهما جميع المسموعات والمُبصَرات، والكلام الذي باين فيه أهل السكوت والخرس وذوي الآفات، والبقاء الذي سبق به المكوَّنات، و باين معه جميع الفانيات"[2].

3- نقلنا في القبيسة أعلاه، أن أبا عمرو الداني يَصِفُ اللهَ تعالى بصفة القِدَمِ، وهو قول الأشاعرة بإجماع، ولا يوافق عليه حشوية الحنابلة.

4- يؤوِّل جمهورُ الأشاعرةِ الاستواءَ على العرش بـ "الاستيلاء"، وهو أيضا مذهب أبي عمرو الداني، قال بَعْدَ كلامٍ: "إنه سبحانه فوق سماواته، مُسْتَوٍ على عرشه،

(1) الرسالة الوافية، ص. 5.

(2) المصدر نفسه، ص. 6.

ومُسْتَوْلٍ على جميع خلقه، وبائن منهم بذاته، غير بائن بعلمه"، إلى أن يقول: "واستواؤه جل جلاله: علوُّه بغير كيفية، ولا تحديد، ولا مجاورة، ولا مماسة"[1].

(32) رد على أبي محمد الأصيلي في أشياء ذكرها عنه القنازعي، لأبي عمر يوسف ابن سليمان بن مروان الأنصاري الرَّبَاحِيّ المُرْسِيّ (ت. 448هـ/ 1056م): ذكره ابن بشكوال[2].

وله أيضا:

(33) كتاب في الرد على القَبْرِيّ: ذكره ابن بشكوال أيضا[3].

* * *

(34) تأليف في الرد على أناجيل النصارى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم القرطبي الظاهري (ت. 456هـ/ 1064م): ذكره الذهبي[4].

وله أيضا:

(35) تفسير ألفاظ تجري بين المتكلمين في الأصول: استقصى فيه ابنُ حزم أهمَّ الألفاظ الدائرة بين الخائضين في الأَصْلَيْن، ووضع لها حدودا. فمن أمثلة ألفاظ أصول الدين التي ذكرها: الإيمان، والاعتقاد، والمعصية، والطاعة، والشرك، والكفر، والمتشابه، والإقناع، والنبوة، والإلهام، إلخ. ومن أمثلة ما ذكره من ألفاظ أصول الفقه: الأصل، والفرع، والعلة، والحكم، والنص، والتأويل، والعموم، والخصوص، إلخ.

وهي منشورة في المجلد الرابع من "رسائل ابن حزم الأندلسي"[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص. 9.

(2) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 325.

(3) المصدر نفسه، ج. 2، ص. 325.

(4) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 197.

(5) رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. 2، 1987.

(36) **التقريب في حدود الكلام**: نسبه ابن حزم إلى نفسه في "**الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل**"، وأفادنا أنه جمع فيه "ماهية البراهين الجامعة، الموصِلة إلى معرفة الحق، في كل ما اختلف فيه الناس، وكيفية إقامتها"[1]. ولا يَبْعُدُ أن يكون المقصودُ به كتابَهُ "تفسير ألفاظ تجري بين المتكلمين في الأصول" المذكور أعلاه. كما لا يبعد أن يكونَ المقصودُ به كتابَهُ المَنْطِقِيَّ، الموسومَ بـ "**التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامِّية والأمثلة الفقهية**"، فإن صح هذا الافتراض، فإنه يكون خارجا عن موضوع بحثنا، وهو "علم الكلام".

(37) **جَواب قصيدة نِقْفُور**: عبارة عن قصيدة مِيمِيّة، ذكرَها ابنُ خير الإشبيلي، وقال: "حدَّثني بها شيخُنا الخطيبُ، أبو الحسن شُرَيْحُ بنُ محمد بنِ شُرَيْح بن محمد ابن شُرَيْح المُقرئُ، رحمه الله، قِراءةً مني عليه، قال: قال أبو محمد عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ ابنِ حزم شيخُنا، رضي الله عنه، يَرُدُّ على نِقْفُورَ عظيمِ الرُّومِ، لعنه الله، بهذه القصيدة، مُحْتَسِباً في ذلك الأَجْرَ، وأوَّلُها: [بحر الطويل]

مَــن المُحْتَمِي لله رَبِّ العَوَالِمِ ودِينِ رسولِ الله من آل هاشم

إلى آخرها، وهي مائةُ بيتٍ وتسعةٌ وثلاثون بيتا"[2].

كما ذكرها تاج الدين السُّبْكي، وقال: "وقد وقفتُ للفقيه أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة، أجاد فيه، وكأنه لم يبلغه جواب القَفّال"، ونَقَلَ منها سبعة عشرة ومائة (117) بيتا[3].

---

(1) الفَصْل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط. 2، 1416/ 1996، ج. 1، ص. 38.

(2) فهرسة ابن خير الإشبيلي لأبي بكر محمد بْنّ خير اللمتوني الأموي الإشبيلي، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 2009، ص. 502.

(3) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ط. 1، 1386/ 1967، ج. 3، ص. 214-222.

فَصَلَ ابنُ حزم؛ في هذه **القصيدة النِّقْفُورية**؛ بين **التثليث في النصرانية**، وبين **التوحيد في الإسلام**، وكذا بين فَضْل **أهل الإسلام**، وما امتازوا به من **دلائل عقلية**، وبين **النصارى**، وما هم عليه من **تقليدٍ وعَمَايَةٍ**، فقال:

أتقْرِن يا مخذولُ دِينَ مُثَلِّثٍ ... بعيدٍ عن المعقول بادِي المآثِمِ

تَدِينُ لمخلوقٍ يدينُ عبادُهُ ... فيا لك سُحْقاً ليس يخفى لكاتِمِ

أناجيلُكم مصنوعةٌ بتكاذُبٍ ... كلام الأُلَى فيها أَتَوْا بالعَظائِمِ

وعُودُ صليبٍ لا تزالون سُجَّداً ... له يا عُقولَ الهامِلات السَّوائمِ

تَدِينون تَضْلالاً بصَلْبِ إلهِكُمْ ... بأيدي يهودٍ أرذلين ألائِمِ

إلى مِلَّةِ الإسلامِ توحيدِ ربِّنا ... فما دِينُ ذِي دِينٍ لنا بمُقَاوِمِ

وصِدْقِ رسالاتِ الذي جاء بالهُدَى ... محمدٍ الآتي برَفْعِ المَظَالِمِ

وأذْعَنَتِ الأملاكُ طَوْعاً لِدِينِهِ ... ببرهانِ صدقٍ ظاهرٍ في المَوَاسِمِ

ثم قال بَعْدَ تسعةِ أبياتٍ:

كما يَفْتَرِي زُوراً وإفكاً وضِلَّةً ... على وجه عيسى منكم كُلُّ آثمِ

على أنكم قد قُلْتُم هو رَبُّكُمْ ... فيا لضلالٍ في الحماقة جاثِمِ

أَبَى اللهُ أن يُدْعَى له ابنٌ وصاحبٌ ... سَتَلْقَى دُعَاةُ الكفرِ حالةَ نادِمِ

ولكنه عَبْدٌ نبيٌّ مكرَّمٌ ... مِن الناس مخلوق ولا قول زاعِمِ

أَيُلْطَمُ وَجْهُ الرب تَبّاً لجهْلِكُمْ ... لقد فُقْتُمْ في جهلكم كُلَّ ظالِمِ

وكَمْ آيةٍ أبدى النبيُّ محمدٌ ... وكم عَلَمٍ أبداه للشرك حاطِمِ

تساوى جميعُ الناس في نَصْرِ حَقِّهِ ... فللكل مِن إعظامه حالُ خادِمِ

فعُـرْبٌ وأُحْبُـوشٌ وتُـرْكٌ وبَرْبَـرٌ   وفُـرْسٌ بهم قـد فـاز قِـدْحُ المُسَاهِمِ
وقِـبْطٌ وأَنْبَـاطٌ وخَـزَرٌ ودَيْلَـمٌ   ورُومٌ رَمَـوْكُمْ دونَـهُ بالقَوَاصِمِ
أَبَـوْا كُفْـرَ أسـلافٍ لهـم فَتَحَنَّفُـوا   فـآبُوا بحَـظٍّ في السـعادةِ جـاثِمِ
بـه دخلـوا في مِلَّـةِ الحـق كلهـم   ودانـوا لأحْكـامِ الإلـهِ اللَّـوَازِمِ
بـه صَـحَّ تفسـيرُ المَنـامِ الـذي أتـى   بـه دَانْيَـالُ قَبْلَـهُ خَـتْمُ خـاتِمِ
وسِـنْدٌ وهِنْـدٌ أَسْـلَمُوا وتـدَيَّنوا   بدِين الهدى في رَفْضِ دِيـنِ الأعـاجِمِ
وشـقَّ لنـا بَـدْرَ السـماوات آيـةً   وأشْـبَعَ مِـن صـاعٍ لـه كُـلَّ طـاعِمِ
وسـالتْ عيـونُ المـاءِ في وَسْـطِ كَفِّـهِ   فـأرْوَى بـه جَيْشـاً كثـيرَ القُمَاقِـمِ
وجـاء بـما تَقْضـي العقـولُ بصِـدْقِهِ   ولا كَـدَعَاوٍ غـير ذات قـوائمِ
عليـه سـلامُ الله مـا ذَرَّ شـارِقٌ   تعاقَبَـهُ ظلـماء أسْـحَم عـاتِمِ
براهينُـهُ كالشـمس لا مثـل قـولكم   وتخلـيطِكم في جَـوْهَرٍ وأَقَـانِمِ
لنـا كُـلُّ عِلْـمٍ مِـن قـديمٍ ومُحْـدَثٍ   وأنـتم حَمِـيرٌ ذاهبـاتُ المحـازِمِ
أتيـتم بشِـعْرٍ بـارِدٍ مُتخـاذِلٍ   ضعيفِ معـاني النَّظْمِ جَمِّ البلاغِمِ
فَـدُونَكَهَا كالعِقْـدِ فيـه زُمُـرُّدٌ   ودُرٌّ ويـاقوتٌ بإحكـامِ حـاكِمِ[1]

أما نِقْفُورُ، المَرْدُودُ عليه، فهو الدُّمُسْتُق، تَمَلَّكَ الرُّومَ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (352هـ)[2]. وَجَّهَ قصيدةً ميميةً، في اثنين وخمسين (52) بيتا، إلى الفَضْلِ، المُطِيعِ لله، أميرِ المؤمنين، العَبّاسِيِّ[3]، وهذا أَوَّلُها: [بحر الطويل]

(1) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 219-222.
(2) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 213.
(3) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص. 501.

مِـن المَلِـكِ الطُّهْـرِ المسـيحي رسـالةٌ ... إلى قـائمٍ بالمُلْـك مِـن آلِ هاشِـمِ[1]

وقد نقل منها تاج الدين السبكي، تسعةً وأربعين (49) بيتا، واعْتَذَرَ عن نَقْـلِ ثلاثـةِ أبياتٍ، وبعبارته: "ثم ذَكَرَ ثلاثةَ أبيات، لم أَسْتَجِزْ حِكايَتَها"[2]. كـما نقـل جوابـا مُحْكَـماً عنها، لفخرِ الإسلام أبي بكر محمدِ بنِ علي بـنِ إسـماعيل الشـاشي الشـافعي، المعـروف بـــ"القفال الكبير" (ت. 365هـ/ 975م)[3]، وهو في أربعة وسبعين (74) بيتـا، وهـذا أوله: [بحر الطويل]:

أتـــاني مَقَـــالٌ لامْـــرِئٍ غـــيرِ عـــالِمٍ ... بطُرْقِ مَجَارِي القوْلِ عند التخاصُمِ"[4]

(38) الدرة في تدقيق الكلام فيما يجب على الانسان اعتقاده والقول في الملـة والنحلـة باختصار وبيان: نسبها أبو بكر ابن العربي المعافري إلى ابن حزم بعنوان "رسالة الدرة في الاعتقاد"، وأفادنا بأنه رَدَّ عليها في رسالةٍ وَسَمَهَا بـــ "الغُرَّة"[5]، وسيأتي الكلام عليهـا عليها في مَحَلِّها. وذكرها الذهبي بعنوان "الدرة في ما يلـزم المسـلم"، مـع وصْـفها بأنهـا "جُزْآن"[6]، وذكرها الفيروزابادي بعنوان "كتـاب الدرة في الاعتقـاد"، ووصفه بأنه

---

(1) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص. 501-502، طبقات الشافعية الكبرى، ج. 3، ص. 205.

(2) طبقات الشافعية الكبرى، ج. 3، ص. 205-209.

(3) انظر ترجمته في: "طبقات الفقهاء: نزهة الأفكار إلى معرفة السـادة الأخيار من السـادة الصـحابة والتـابعين والأولياء الأبرار" لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القـاهرة، ط. 1، 1418/ 1997، ص. 108، "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن الصـلاح، هذَّبـه ورتَّبـه واسـتدرك عليـه محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت.676/ 1277)، بـيَّض أصـولَه ونقَّحـه أبـو الحجـاج يوسف بن عبد الرحمن المِزّي (ت.742/ 1341)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. 1، 1413/ 1992، ج. 1، ص. 228-229، "سير أعلام النـبلاء"، ج. 16، ص. 283-285، "تاريخ الإسلام"، ج. 8، ص. 245-247.

(4) طبقات الشافعية الكبرى، ج. 3، ص. 209-213.

(5) العواصم من القواصم، ص. 250.

(6) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 196.

"صغير"[1]، ونُشِرَتْ بعنوان "الدرة فيما يجب اعتقاده"[2].

أما الموضوعات، التي خاض غِمارها ابنُ حزم في هذه الرسالة، فهي: "في أول الواجبات، وهو توحيد الله"، "البراهين على وحدانيته تعالى"، "نبوة سيدنا محمد ﷺ، والبراهين عليها"، "معنى النبوة، والرسالة، والوحي"، "عصمة الأنبياء"، "الملائكة، والجن"، "عذاب القبر، والبعث، والحساب، والجنة، والنار، والموازين، والحوض، والشفاعة"، "الروح والنفس"، "يوم القيامة، وأن مقداره خمسون ألف سنة"، "القرآن كلام الله حقا، لا مجازا، وهو علم الله، ومحفوظ من التغيير"، "مسألة الاسم والمسمى"، "ذات الله تعالى، وصفاته، وأفعاله"، "أسماء الله تعالى"، "أفعال العباد، وأنها كلها خلق الله تعالى"، "الإيمان، والكفر، والفسق، والعصيان"، "الاستطاعة، وأقسامها"، "مراتب الصحابة في الفضل"، "الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"، "حد العلم"، "الدلالة، والدالّ، والمستدِل"، "الجواهر، والأعراض"، "خروج الدَّجّال، ونزول عيسى، وأشراط الساعة"، "أصول الأدلة: القرآن، والسنة الصحيحة، والإجماع"، "بطلان القياس"، "وجوب الاجتهاد، وتحريم التقليد"، "أقوال أهل البدع في الإيمان"، "صفة الخوارج، والتحذير من الروافض"، "ضوابط التكفير"، إلخ.

---

(1) البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط. 1، 1421/ 2000، ص. 201.

(2) نُشِرَتْ مرتيْن: الأولى بتحقيق أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، وسعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408/ 1988. والثانية بتحقيق عبد الحق التركماني، سلسلة "تراث ابن حزم: الكتاب الثالث"، مركز البحوث الإسلامية، السويد - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009. وكلا النشْرَتَيْن اعتُمِد في تحقيقها على نسختين مخطوطتين: واحدة محفوظة في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ببيت المقدس، تحت رقم "459"، ضمن مجموع من الورقة 50 أ إلى 87 أ. وثانية محفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باسطنبول، تحت رقم "2704"، ضمن مجموع من الورقة 100 أ إلى 141 ب.

(39) الرد على الكندي الفيلسوف: رد ابن حزم؛ في هذه الرسالة؛ على الفيلسوف العربي أبي يوسفَ يعقوبَ بنِ إسحاقَ الكندي (ت.256هـ/ 873م)، في عدة مسائل فلسفية وكلامية، كالعلم، والوجود، والعلة، والمعلول، والإرادة، والإمكان، والقضاء، والقدَر، والإيمان، إلخ.

وهي منشورة في المجلد الرابع من "رسائل ابن حزم الأندلسي".

(40) رسالة الاستحالات: ذكرها الفيروزابادي[1].

(41) رسالة البيان عن حقيقة الإيمان: تكلم فيها ابنُ حزم على مسألة النظر والاستدلال: "هل هما واجبان على المسلم؟"، وأفضى به النقاش إلى تقرير أن البرهان مُهِمّ، لكن عدم استعماله لا يُحَوِّلُ الحق إلى باطل.

وهي منشورة في المجلد الثالث من "رسائل ابن حزم الأندلسي".

(42) رسالة التوقيف على شارع النجاة من باختصار الطريق: ذكرها الفيروزابادي[2].

(43) رسالة في ألم الموت وإبطاله: تكلم فيه ابن حزم على اختلاف الطبائعيين في الموت: "هل له ألم، أو لا ألم له أصلا؟"، ثم صحَّح مذهب الطائفة القائلة بأنه لا ألَمَ له أصلا، وقال بقوْلها، مستدلا على ذلك بالبراهين العقلية والحسية.

منشورة في المجلد الرابع من "رسائل ابن حزم الأندلسي".

(44) رسالة في أن القرآن ليس من نوع بلاغة الناس: أشار إليها في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"[3].

---

(1) البُلْغة، ص. 202.

(2) المصدر نفسه، ص. 201.

(3) الفصل في الملل، ج. 3، ص. 28.

(45) **رسالة في حكم من قال: "إن أرواح أهل الشقاء معذَّبة إلى يوم الدين"**: تكلم فيها ابن حزم على حال الأرواح بعد الموت، وهل النفس والروح مترادفان أو متغايران؟ وكيفية البعث، وما إلى ذلك.

وهي منشورة في المجلد الثالث من "رسائل ابن حزم الأندلسي".

(46) **رسالة في الرد على ابن النَّغْرِيلَة اليهودي**: منشورة في المجلد الثالث من "رسائل ابن حزم الأندلسي" بهذا العنوان، وذكرها الذهبي بعنوان "**الرد على إسماعيل اليهودي الذي ألَّف في تناقضِ آياتٍ**"[1].

المقصودُ بـ "**اليهودي**": يوسفُ بنُ إسماعيلَ بنِ النَّغْرِيلَة[2]، الذي ألَّف كتابا يزعم فيه أن القرآن الكريم، اشتمل على تناقضات بين آياته وسُوَرِهِ، فرد عليه ابن حزم، بأدلة عقلية تبيِّن أن ما رآه ابن النغريلة تناقضا راجع إلى قصور في فَهْمه، وإلى عَجْز عن استعمال عقله. وكان عدد الشُّبُهات التي رد عليها ابن حزم ثماني مسائل، ثم عَرَضَ ما عَدَّهُ أباطيل مما هو مُضَمَّنٌ في التوراة.

ونشير إلى أن رَدَّ ابن حزم لم يكن بالاطلاع المباشر على كتاب ابن النغريلة، بل كان بواسطة رَدٍّ آخَرَ عليه.

(47) **رسالة في الروح والنفس**: ذكرها الفيروزابادي[3].

(48) **رسالة في النفس**: ذكرها الفيروزابادي أيضا[4]، ولا يبعد أن يكون المقصودُ بها رسالة "**فصل في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها**" الآتيةِ الذكرِ قريباً.

(1) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 196.

(2) كان وزيرا لدى أحد ملوك الطوائف، وهو باديس الغرناطي.

(3) البُلْغة، ص. 202.

(4) المصدر نفسه، ص. 202.

(49) **رسالة في الوعد والوعيد وبيان الحق في ذلك من السنن والقرآن**: كتبها ابنُ حزم للأمير أبي الأحوص مَعْن بنِ محمد صُمَادِح التُّجِيبي (ت.443هـ/1051م)[1]، وقد ذكرها الذهبي بعنوان "**الرسالة الصُّمَادِحِيّة في الوعد والوعيد**"[2]، وذكرها الفيروزابادي بعنوان "**كتاب في الوعد والوعيد**"[3].

(50) **الرسالة اللازمة لأولي الأمر**: ذكرها الذهبي[4].

(51) **فصل في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها**: جعله ابنُ حزم في شكل حوار بينه وبين نفسِهِ، وغرَضه من هذه الرسالة اللطيفة، إثبات أن النفس هي "المدبِّرة للجسد، الحساسة، الحية، العاقلة، المميِّزة، العالمة، وأن الجسد موات لا حياة له، وجماد لا حركة فيه، إلا أن تحرِّكه النفس"[5].

منشور في المجلد الأول من "رسائل ابن حزم الأندلسي".

(52) **كتاب الأصول والفروع**: ذكره إحسان عباس بهذا العنوان، وبـ "كتاب يشتمل على أصول وفروع شتى، معتمِداً في ذلك على ما سُجِّلَ في فهرس محتوياتِ المجموعِ المخطوطِ، المحفوظِ في مكتبة شهيد علي باستنبول[6]، تحت رقم "2704"، والمتضمِّنِ للنسخة الفريدة من "كتاب الأصول والفروع". وقال: "وهو صورة مختصَرة مِن الفصل"[7]، واستنتَجَ؛ بعد الاطلاع على هذه النسخة؛ "أن أبوابَ هذا الكتاب ـ في

---

(1) توجد له ترجمة في "البيان المُغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب" لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عَذَارِي، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1434/2013، ج. 2، ص. 420-426، 470.

(2) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 196.

(3) البُلْغة، ص. 201.

(4) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 196.

(5) فصل في معرفة النفس بغيرها، ص. 443.

(6) هذه المكتبة ملحقة الآن بالمكتبة السليمانية في استنبول.

(7) تاريخ الأدب الأندلسي، ج. 2، ص. 258.

جُمْلتها - صورةٌ أخرى لكثيرٍ من الفصول، التي وردت في "كتاب الفَصْل في الملل والنحل" لابن حزم، مع اختلاف يسير في التعبير، لعله يُوحِي بشيء من الإيجاز والتلخيص، أو لعل هذه الفصول، كُتِبَتْ قبل أن يُكْتَبَ "الفَصْل"، ثم أدخلها ابنُ حزم فيه، كما هي عادته في تواليفه"[1]. وذكره ناسخُ النسخةِ؛ المشارِ إليها أعلاه؛ في ورقة العنوان، بـ "كتاب الأصول والفروع من قول الأئمة"[2]. وهو منشور بعنوان "الأصول والفروع"، أي: بدون كلمة "كتاب"[3].

الكتابُ مرتَّبٌ على ثلاثة وخمسين بابا، أولها: "باب في صفة الإيمان والإسلام"، ثم "باب الرد على من قال: إن الإيمان هو المعرفة بالقلب، دون القول باللسان"، ثم "باب الرد على من قال: إن الإيمان هو التصديق باللسان فقط"، ثم "باب الرد على من قال: إن الإيمان الإقرار باللسان، والمعرفة بالقلب، دون الأعمال"، ثم "باب فَصَلَ بيْن الإيمانِ والتصديقِ، والفرق بينهما"، ثم "باب اختلاف الناس في القيامة"، إلخ، وخُتِمَ بالأبواب الآتية: "باب الكلام على من قال بأن العلم قديم وله فاعل قديم"، "باب الكلام على من قال: إن فاعل العالم ومدبره أكثر من واحد، والرد عليه"، "باب الكلام على النصارى والرد عليهم"، "باب في أن الواحد ليس عددا"، "باب الرد على الجهمية الذين يقولون بخلق القرآن"، "باب الرد على القدرية قاتلهم الله".

---

(1) رسائل ابن حزم الأندلسي، ج. 1، ص. 5-6 (مقدمة المحقق).

(2) تاريخ نَصِّ الفَصْل في الملل والنحل لابن حزم وسبب اختلاف نُسَخِهِ وبَسْطِ خُطَّةِ تحقيقه لسمير قدوري، مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 161.

(3) نُشِرَ أربعَ مرات، كلها رديئة، الأولى: تحقيق محمد عاطف العراقي، سهير فضل الله أبو وافية، إبراهيم إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، ط. 1، 1398/ 1978. الثانية: دار الكتب العلمية، "صححه وضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1404/ 1984. الثالثة: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425/ 2004. الرابعة: تحقيق عبد الحق التركماني، سلسلة"تراث ابن حزم: الكتاب الرابع"، مركز البحوث الإسلامية في السويد - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1432/ 2011.

ونشير إلى وجود اختلافٍ بَيِّنٍ، بَيْنَ المستشرقين والباحثين العَرَب، حول صحة أو عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن حزم، عَرَضَهَا سمير قدوري في كتابه "**تاريخ نَصِّ الفَصْل في المِلَل والنِّحَل**"، واستنتج أن النقد التاريخي، يُفْضِي إلى عدم صحةِ نِسْبَتِهِ إليه، وقدَّم ما يَكْفِي من الأدلة، لإثبات صحة دَعْواه، في أنه مَنْحُول على ابن حزم، وأنه لا يزيد عن كونه اختصارا لـ "كتاب الفصل"، مِنْ قِبَلِ أحد الأشاعرة[1].

(53) **كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل**: ذكره الحُمَيْدِيّ بهذا العنوان، وقال فيه: "وهذا مما سَبَقَ إليه"[2]، وذكره الذهبي في "**التذكرة**" بالعنوان المذكور، مع زيادة شبه الجملة "**للكتابين**" قبل عبارة "**التوراة والإنجيل**"، والحرف "**لا**" قبل الفعل "**يحتمل**"[3]، وذكره في "**السير**" بعنوان "**كتاب تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل**"[4].

(54) **كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها**: ذكره ياقوت الحموي بهذا العنوان[5]، وكذا المَقَّرِيّ، إلا أنه استعمل كلمة "**الخلافة**"، بدلا من "**السياسة**"[6]، وذكره الفيروزابادي بعنوان "**رسالة في مراعاة أحوال الإمام**"[7]، وذُكِرَ في "**دائرة المعارف الإسلامية**" بعنوان "**الإمامة والمفاضلة**"[8].

---

(1) **تاريخ نَصِّ الفَصْل**، ص. 156-167.

(2) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي، سلسلة "المكتبة الأندلسية: 3"، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966، ص. 309.

(3) **تذكرة الحفاظ**، ج. 3، ص. 1147، وانظر أيضا مقال "ابن حزم" لرينيه باسيه (René Basset) في "**دائرة المعارف الإسلامية**"، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتواني، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، 1352/ 1933، ج. 1، ص. 140.

(4) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 201.

(5) **معجم الأدباء**، ج. 4، ص. 1657، وانظر أيضا "**دائرة المعارف الإسلامية**" (ج. 1، ص. 141).

(6) **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 79.

(7) **البُلْغة**، ص. 202.

(8) **دائرة المعارف الإسلامية**، ج. 1، ص. 141.

(55) **كتاب التبيين في هل عَلِمَ المصطفى أعيانَ المنافقين:** ذكره الذهبي، ووصفه بأنه في ثلاثة كراريس[1].

(56) **كتاب الترشيد في الرد على كتاب الفريد لابن الراوندي في اعتراضه على النُّبوات:** ذكره الذهبي، ووصفه بأنه في مجلد[2].

(57) **كتاب الرد على من اعترض على الفَصْل:** ذكره الذهبي، ووصفه بأنه في مجلد[3]. والمقصود بـ "الفصل" كتابُ ابنِ حزم "**الفَصْل في الملل والأهواء والنِّحَل**"، وسيأتي الكلامُ عليه وشيكا.

(58) **كتاب زَجْر العاوي وإخْسائه ودَحْر الغاوي وإخْزائه:** ذكره الفيروزابادي[4].

(59) **كتاب الصادع والرادع على من كفَّر أهل التأويل من فِرَق المسلمين والرد على من قال بالتقليد:** ذكره ياقوت الحموي بهذا العنوان[5]، وذكره المَقَّرِيّ بالعنوان نفسِهِ، مع استعمال عبارة "**والرد على فِرَق التقليد**"، بدلا من "**والرد على من قال بالتقليد**"[6]، وذكره الذهبي بعنوان "**كتاب الصادع في الرد على من قال بالتقليد**"[7]، كما ذكره بعنوان بعنوان "**كتاب الرد على من كفر المتأولين المسلمين**"، مع وصفه بأنه في مجلد[8].

(60) **كتاب الفَصْل في الملل والأهواء والنِّحَل:** ذكره الحُمَيدي بهذا العنوان[9]، وذكره ياقوت الحموي بعنوان "**كتاب الفصل بين أهل الآراء والنِّحَل**"، وعَدَّه من

---

(1) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 194.

(2) **المصدر نفسه**، ج. 18، ص. 195.

(3) **المصدر نفسه**، ج. 18، ص. 195.

(4) **البُلْغة**، ص. 201.

(5) **معجم الأدباء**، ج. 4، ص. 1657.

(6) **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 79.

(7) **تذكرة الحفاظ**، ج. 3، ص. 1152.

(8) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 195.

(9) **جذوة المقتبس**، ص. 309.

أشهر مصنَّفات ابن حزم في علم الجدل[1]، وأفادنا أن الوزير الإمام أبا محمد بن العربي، قرأه عليه، حاشا المجلد الأخير منه[2]، وذكره الذهبي في "التذكرة" بعنوان "كتاب الفصل في الملل والنحل"، مع وصفه بأنه في ثلاثة مجلدات[3]، وذكره في "السِّيَر"، وكذا أبو الفداء ابن كثير وأبو سالم العياشي، بـ "الملل والنحل"[4]، وبـ "الفصل في الملل والنحل"، مع وصفه بأنه في مجلدين كبيرين[5]، وذكره الفيروزابادي بعنوان "كتاب الفصل بين النحل والملل"[6]، وذكره المقّري بعنوان "كتاب الفصل بين أهل الأهواء والنحل"[7]، وذُكِرَ في بعض الفهارس بعنوان "الفصل في الملل والآراء والنحل"[8]، وقد يُشار إليه اختصارا بـ "الفصل"[9]، وبـ "النِّحَل"[10].

وهو كتاب مشهور[11]، بل إنه من أعظم المؤلَّفات في الرد على مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية، في أهم القضايا الكلامية، كالقرآن، والإعجاز، والقضاء والقَدَر،

---

(1) معجم الأدباء، ج. 4، ص. 1657.

(2) المصدر نفسه، ج. 4، ص. 1653.

(3) تذكرة الحفاظ، ج. 3، ص. 1147.

(4) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 190، 195، البداية والنهاية، ج. 1، ص. 75، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، تحقيق عبد العظيم صغيري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015، ج. 2، ص. 438، وانظر أيضا "نشأة المذهب الأشعري وتطوره في الهند" (ص. 95).

(5) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 190، 195.

(6) البُلْغة، ص. 201.

(7) نفح الطيب، ج. 2، ص. 79.

(8) فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا لمحمود السيد الدغيم، سقيفة الصفا العلمية، جدة، ط. 1، 1437/ 2016، ج. 6، ص. 387-391.

(9) تاريخ الأدب الأندلسي، ج. 2، ص. 257.

(10) الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء لأبي العباس أحمد بن مَعَدّ الأقليشي الأندلسي المالكي، تحقيق أحمد رجب أبو سالم، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 209.

(11) دائرة المعارف الإسلامية، ج. 1، ص. 139.

والمشيئة الإلهية، والاستطاعة، والإيمان، والكفر، والوعد والوعيد، والاسم والمسمَّى، والنبوة، والملائكة، والجن، والطبائع، والسحر، والشعوذة، والوجود، والعدم، والجوهر، والعَرَض، والحركة، والسكون، والفناء، والبقاء، إلخ. كما رد فيه على الديانتين: اليهودية، والنصرانية، من خلال مناقشة العهد القديم والأناجيل[1]، معتمدا في ذلك على منهج عقلي قوي في ردوده عليهم، وفي مناقشاته لأصولهم في الاعتقاد.

وقد اختُلِف في تاريخ تأليفه، فمن الباحثين مَن ذهب إلى أن ابن حزم ألفه بين 418 و422هـ (1027 و1030م)، ومنهم مَن قال: بين 420 و440هـ (1029 و1048م)[2].

ونشير إلى أن المستشرق إسرائيل فريدلاندر (I. Fried Laender) اسْتَنْتَجَ، بعد بَحْثٍ دقيقٍ لمخطوطات "كتاب الفَصْل"، أن ابنَ حزم ألَّفه في إبْرَازَتَيْنِ[3].

اختصَر "كتابَ الفَصْلِ" عبدُ الرحمن بنُ أفضل الدين الكرماني (ق. 8 أو 9هـ/ 14 أو 15م)، في كتابٍ وَسَمَهُ بـ "رسالة في المناقَضات الواقعة في التوراة والإنجيل من قِبَلِ علم الكلام والتصوف"، قال في خطبته: "لما طالعتُ كتابَ الملل والنحل، للإمام الأوحد الأجل، صاحب العلم والفهم والعزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، وجدت خلاصة كتابه ما ذكره من المناقَضات والأكاذيب الواضحة، التي وقعتْ في توراة اليهود بزعمهم، وسائر كتب اليهود، وأناجيل النصارى، وسائر كتبهم، يتبيَّن بذلك تحريفُها كلِّها، وأنها غير الذي أنْزَلَ الله، ثم وهي أيضا كانت كثيرة

(1) النسخة الإنجليلة، التي اعتمد عليها ابن حزم، في ردوده على النصارى، في "كتاب الفصل"، ما زالتْ محفوظة إلى الان في خزانة جامع القرويين بفاس، وسيأتي الكلام عليها في "الفصل الاستنتاجي".

(2) انظر تفصيلَ الكلام على هذه المسألة، وكذا الكلام على نُسَخِ "الفصل" المخطوطة، المحفوظة في خزائن الكتب، في:

- Ljamai (Abdelilah), **Ibn Ḥazm et la polémique islamo-chrétienne dans l'histoire de l'Islam**, thèse de Doctorat, Hollande, 2001, pp. 43 – 58.

(3) تاريخ نص الفصل، ص. 28-32، 167-176، 224-248.

مبسوطة، فاختصرتُ بعضها، ولخصتُها، وجمعتُها، في رسالة خفيفة الحجم"[1].

نُشِرَ "كتابَ الفصل" عدة نشرات، لعل أَرْدَأَها وأسوأها نشرة دار الجيل، في خمسة مجلدات[2].

(61) كتاب في أسماء الله تعالى: يذكر المترجمون أن أبا حامد الغزالي، قال في شأن هذا الكتاب: "وجدت في أسماء الله تعالى كتابا، ألفه أبو محمد بن حزم، يدل على عِظَم حفظه، وسَيَلان ذهنه"[3]، بَيْدَ أنني راجعتُ كتابَهُ "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"[4]، فألفيتُهُ استعمل العبارة الآتية: "ولم أعرف أحدا من العلماء، اعتنى بطلب ذلك وجَمْعِهِ، سوى رجلٍ من حُفّاظِ المغرب، يقال له: علي بن حزم"[5].

(62) كتاب في الألوان: ذكرها الفيروزابادي[6].

(63) كتاب النصائح المنجية والفضائح المخزية في شُنَعِ الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة: توجد في المكتبة الوطنية بالرباط نسخة مخطوطة عتيقة من هذا الكتاب[7]،

---

(1) رسالة في المناقَضات الواقعة في التوراة والإنجيل من قِبَلِ علم الكلام والتصوف لعبد الرحمن بن أفضل الدين الكرماني، تحقيق خالد بن علي مفلاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2011، ص. 17-19.

(2) سبق توثيقها.

(3) تذكرة الحفاظ، ج. 3، ص. 1147، سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 187، نفح الطيب، ج. 2، ص. 78.

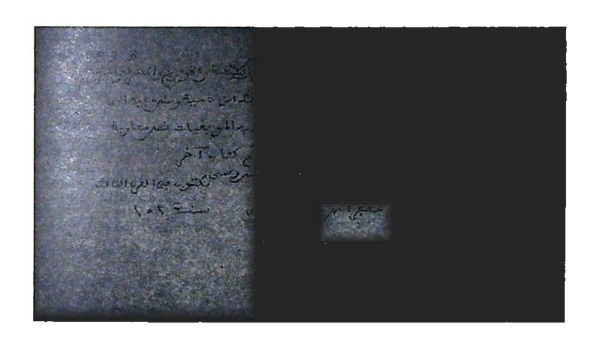
(4) يُعْرَفُ بعنوانات أخرى، منها: "المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى"، "شرح معاني أسماء الله" (مؤلَّفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت – مطابع دار القلم، بيروت، ط. 2، 1977، ص. 135-136، 343-344).

(5) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، 1404/ 1984، ص. 153.

(6) البُلْغة، ص. 202.

(7) المكتبة الوطنية بالرباط، "99 ق" (ص. 1-101)، وانظر أيضا "دائرة المعارف الإسلامية" (ج. 1، ص. 140-141).

وكُتِبَ في الصفحة "72" برنامجُ الكتبِ المكوِّنةِ للمجموع، هكذا: "**النصائح المنجية والفضائح المخزية في شنع الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة**، وهو قِطْعة من "**الملل والنحل**"، عليه خَطّ الحافظ ابن دحية، وسنده فيه إلى مؤلِّفه، ويليه نقل عن **الزُّبَيْر**[1]، في كتابه **المُوَفّقِيّات** ضد معاوية، نقلا عن أبي علي الفارسي، ثم كتاب آخَر لِمُؤَرِّج بنِ عمرو السَّدُوسي البصري (ت.195هـ/ 810م): "**حَذْفٌ مِن نَسَبِ قُرَيْش**"، مكتوب في **القرن الثالث**، ومقروءا [كذا] على ابن جعفر أحمد بن محمد اليزيدي سنة 252هـ"، وهذه صورة البرنامج:



أما العنوان، فقد ذُكِرَ في خَوارِج النسخة المخطوطة، المنوَّهِ بها، في المواضع الآتِية:

أ- أول البرنامجِ، المنقولِ أعلاه، دون إضافة كلمة "كتاب".

---

(1) أي: الزبير بن بَكّار في كتابه المترجَم بـ "المُوَفّقِيات"، الذي ألّفه للمُوَفّق.

ب- ورقة العنوان، مع استعمال كلمة "كتاب"، وذِكر اسم المؤلف، مُحَلّىً بنعوت التبجيل والتعظيم، وتشتمل الورقة على تقميشات[1] مختلفة، وهذه صورة منها:

(1) "التقميش"، ويقال له: "القَمْش"، ومعناه: "الجمْع من كل مكان، ويطلق على المخطوط الذي يجمع المعلومات من مصادر مختلفة، ويراد به في علم الحديث، أن يكتب المُحَدِّث كُلَّ ما وُجِدَ دون تمحيص (Compilation)" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 85، "Muzerelle" ص. 129).



ج- **تقييد الختام**[1]، وقد صِيغَ فِيهِ مختصَرا، هكذا: **"كتاب النصائح والفضائح"**، وبعبارة **الناسخ**: "كمل كتابُ **النصائح والفضائح**، والحمد لله كثيرا"، وهذه صورة من ذلك، حيث تتراءى لنا عبارةُ **الناسخ** في السطرِ الخامس ما قبل الأخير:

(1) "تقييد الختام": ويسمَّى أيضا بـ "التختيم"، و"التختيمة"، و"تقييد الفراغ"، و"حرد المتن"، و"الكولوفون" حفاظا على المصطلح الإفرنجي "Colophon"، "وهو التقييد الموجود في آخر النص، والمتعلق بالنساخة وبياناتها" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 62، 86، 116 – 117، 292، "Muzerelle"، ص. 136، وانظر أيضا: "علم الاكتناه العربي الإسلامي" لقاسم السامرائي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط. 2، 1429/ 2008، ص. 181-183، "مشكلات فهرسة المخطوطات العربية" لقاسم السامرائي، ضمن أعمال ندوة "المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث"، مؤسسة الملك عبد العزيز - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص. 219، "المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي" لفرُنسوَا دِيرُوش، تعريب أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1426/ 2005، ص. 468-474، "تقاليد المخطوط العربي: معجم مصطلحاتٍ وبيليوجرافية (البيليوجرافية)" لآدم جاتسك، إعداد محمود محمد زكي، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، القاهرة، 1429/ 2008، ص. 73-74)، تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط، ص. 60-64).

وذكره الذهبيُّ بعنوان مختصَر أيضا، وهو "النصائح المنجية"[1].

هذا، وقد وَصَفَ البرنامجُ، المشارُ إليه أعلاه، كتابَ "النصائح المنجية" بأنه "قطعة من الملل والنحل[2]". والصحيح، أنه كتاب مُنْفَصِلٌ عنه، وبدقيق العبارة: هو اختصارٌ له.

---

(1) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 196.

(2) المقصود هنا مِن "الملل والنحل" كتابُ ابن حزم "الفصل في الملل والأهواء والنحل".

بقيتِ الإشارةُ إلى أن هذا الكتابَ، يَقِفُ شاهدا على كثير من **القضايا الفكريةِ، والسياسةِ، والاجتماعيةِ**، التي انطبعتْ بها **الأندلسُ**[1].

(64) **كتاب النقض على عبد الله الصقلي**: ذكره الفيروزابادي[2].

(65) **كتاب اليقين في النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر الكافرين**: نسبه ابنُ حزم إلى نفسه في "**الفصل**"، وذكر أنه رَدَّ فيه على رجل من أهل القيروان، اسمه عطاف بن دوناس[3]، وذكره الذهبي بعنوان "**اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين**"، ووصفه بأنه في مجلد كبير[4]، وذكره الفيروزابادي بعنوانٍ بَيَّنَ فيه اسمَ الكتابِ المردودِ عليه، وهو "**كتاب اليقين في النقض على عطاف في كتابه عمدة الأبرار**"[5].

(66) **مختصر الملل والنحل**: ذكره الذهبي بهذا العنوان، ووصفه بأنه في مجلد[6].

(67) **مسألة الإيمان**: ذكرها الذهبي بهذا العنوان[7]، وذكرها الفيروزابادي بعنوان "**رسالة الإيمان**"[8]، وقد يكون المقصود بها "**رسالة البيان عن حقيقة الإيمان**" المذكورة أعلاه.

(68) **مسألة في الروح**: ذكرها الذهبي[9].

---

(1) انظر ذلك في "**التحولات السياسية والفكرية في فكر ابن حزم من خلال كتابه النصائح المنجية**" لحكيمة شامي، ضمن أعمال ندوة "**تحولات الفكر الأندلسي**" (ص. 154-158).

(2) **البُلْغة**، ص. 201.

(3) **الفصل في الملل**، ج. 3، ص. 76.

(4) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 195.

(5) **البُلْغة**، ص. 201.

(6) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 196.

(7) **المصدر نفسه**، ج. 18، ص. 196.

(8) **البُلْغة**، ص. 202.

(9) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 196.

(69) نقد كتاب محمد بن زكريا الرازي الطبيب المعروف بالعلم الإلهي: نسبه ابن حزم إلى نفسه في "الفصل"[1]، وذُكِرَ في "الأصول والفروع"[2]؛ المنسوب لابن حزم؛ بعنوان"كتاب العلم الإلهي"، يقول مؤلِّفه: "ولا فرق في الإعجاز وخرق العادة، بين ما اشترط صاحبُ الكتاب المنبوذ بـ "كتاب العلم الإلهي"، مِن التحكُّم على العقول، وبين إحياء الموتى، وقلب العصا حية، وإطعام النفر الكثير من الطعام اليسير، ونبعان الماء بين الأصابع، وغير ذلك من الفعائل المعجِزة، وكل ذلك واقع، بحسب الحِسِّ، وخرقِ العادة"[3]. وذكره الذهبي بعنوان "كتاب الرد على ابن زكريا الرازي"، مع وصْفه بأنه في مائة ورقة[4]، وذكره الفيروزابادي بعنوان "كتاب التحقيق في نقض كلام الرازي"[5].

(70) نكت الإسلام: ذكره أبو بكر ابن العربي المعافري، وأفادنا أنه رَدَّ عليه في كتابِهِ "النواهي على الدواهي"، وبعبارته: "وقد كان جاءني بعض الأصحاب بجُزْءٍ لابن حزم، سماه "نكت الإسلام"، فيه دواهي، فجرَّدْتُ عليه نواهي"[6].

(71) اليهودية: نُشِرَ هذا الكتاب منسوبا لابن حزم، والحال أن ناشِرَهُ اسْتَلَّ الجزءَ المتعلقَ بالرَّدِّ على العقائد اليهودية مِن كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وجَعَلَهُ في كتاب مستقِل، بتحقيق رديء جدا[7].

* * *

(1) الفصل في الملل، ج. 1، ص. 38.

(2) سيأتي الكلام على هذا الكتاب، والراجح أنه غير صحيح النِّسْبة إلى ابن حزم.

(3) الأصول والفروع، تحقيق عبد الحق التركماني، ص. 219-220.

(4) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 195.

(5) البُلْغة، ص. 201.

(6) العواصم من القواصم، ص. 250.

(7) اليهودية لابن حزم الأندلسي، تحقيق محمود علي حماية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط. 1، 1402/1981.

(72) تأليف في الذَّوْدِ عن نِحْلَةِ أَبِيهَا، للرُّعَيْنِيَّة: وهي بنت إسماعيل بن عبد الله الرُّعَيْنِيّ، كان من أهل القرن الخامس للهجرة (= ق.11م)، حيث قال ابن حزم الأندلسي (ت.456هـ/ 1064م): "أدركتُهُ، إلا أني لم أَلْقَهُ"[1]، وأفادنا أنه كان مِن أتباع مذهب محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة[2]، "ثم أحدث أقوالا شنيعة، فبرئ منه سائر المَسَرِّيَّة، وكفَّروه، إلا مَن اتبعه منهم، ممَّن أحدث قوله: "إن الأجساد لا تبعث أبدا، وإنما تُبْعَثُ الأرواحُ"، ونَسَبَ إليه أفكارا عقدية منحرفة أخرى، في الإلهيات، والنُّبُوَّات، والسَّمْعِيَّات[3]. ثم تكلم ابنُ حزم على ابنةِ إسماعيلَ المذكورِ، ونعتها بصفاتٍ، يهمُّنا منها وَصْفَانِ:

الأول: "كانت مُتَّبِعَةً لأبيها": والاتِّباعُ يستلزم المُنَاصَرةَ، وذَوْدَ المُتَّبِع (بكسر الباء) عن عقائد المُتَّبَع (بفتح الباء)، وحيث إن المرأة الأندلسية، عُرِفَ عنها ـ عموما ـ المشاركةُ بالتأليف في فنون مختلفة[4]، فالاحتمالُ وَارِدٌ جِدّاً أن تكون الرعينيةُ، انتصرَتْ لنحلة أبيها بمؤلَّفٍ واحد على الأقل، وقد اصطفينا له العنوانَ المُضَافَ المعروضَ أعلاه.

الثاني: "كانت متكلِّمةً، ناسكةً، مجتهدةً"[5]: وهو وَصْفٌ، يجعلنا نرجِّحُ مشاركتَها بالتأليف في "علم الكلام"، إذ لا يوصَف بـ "المتكلِّم"، إلا مَن خاض غِمَارَ هذا الفن، فدرَّسَهُ، وباحَثَ أهْلَهُ، ونَاظَرَ في دقائق مسائله، وسُئِلَ عن قضايا كلاميةٍ، فأجاب السائلين بأجوبةٍ ورسائلَ مُدَوَّنَةٍ، ولْنَكْتَفِ بافتراض أقلِّ عَدَدٍ يُمْكِنُ تصوُّره، وهو الجواب برسالة واحدة، وهي التي نَعْرِضُها بالعنوان المُضاف الآتي:

---

(1) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 66.

(2) سبق الكلام على محمد بن عبد الله بن مسرة في مَحَلِّهِ، كما عَرَضْنا كثيرا من ردود الأندلسيين عليه، مِمَّن عاصروه ومَن جاؤوا بعده.

(3) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 65-67.

(4) سنشير إلى ذلك في "الفصل الاستنتاجي".

(5) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 67.

(73) **رسالة في علم الكلام.**

* * *

(74) **ساطع البرهان**، لأبي مروان عبيد الله بن محمد ابن مالك القرطبي (ت.460هـ/ 1067م): ذكره ابن بشكوال، ووصفه بأنه في "سِفْرٍ"، وقال: "قرأناه على أبي الوليد بن طريف، قال: قرأته على مؤلِّفه مَرّاتٍ"[1].

وله أيضا:

(75) **كتاب في عقود أهل السنة**: قال القاضي عياض: "وله في عقود[2] أهل السنة والكلام عليها كتابٌ حَسَنٌ"[3].

* * *

(76) **قصيدة في الآداب الشرعية وعقائد أهل السنة**، للوزير أبي حفص عمر ابن الحسن بن عمر الهَوْزَنِيّ الإشبيلي (ت.460هـ/ 1067م): ذكرها ابن خير الإشبيلي، وأفادنا أن القاضي أبا بكر ابن العربي المعافري، حَدَّثَهُ بها، عن وَلَدِهِ الحَسَنِ، عن المؤلِّف[4].

(77) **أبيات في التوحيد**، لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (ت.في حدود 460هـ/ 1067م)[5]: **قصيدة** من ستة أبيات، يتجلى فيها التداخل العميق بين علم **الكلام الأشعري والتصوف الجنيدي**، لدى علماء الأندلس، وهذا أوَّلها:

---

(1) **كتاب الصلة**، ج. 1، ص. 395-396.

(2) العقود: جمع "عَقْد"، والمراد به: "الاعتقاد"، ومنها قول ابن عاشر في "المرشد المعين": "في عَقْد الأشعري وفقه مالك"، أي: في اعتقاد الأشعري.

(3) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 137.

(4) **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص. 508.

(5) الخزانة الحسنية: "13292" (3 أ)، "13688" (47 ب).

رأيـــتُ ربي بعـــين قلبـــي فقلـــتُ لاشـــك أنـــتَ أنـــتَ

أنـــت الـــذي حـــزت كـــل أيـــن فحيـــث لا أيـــن ثـــم أنـــت[1]

وقد ذكرناها في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" بعنوان "قصيدة تائية في التوحيد"، وسمّاها كاتب النسخة "13292"، المشار إليها في الهامش أسفله: "أبيات لبعض الصوفية متعلقة بالتوحيد"، دون أية إشارة لناظمها، ونسبها كاتب النسخة "13688" لعلي بن أبي طالب[2].

شرَحها أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت.895هـ/ 1490م) شرحا لطيفا.

وهو منشور بعنوان "شرح أبيات لبعض السادات"[3].

(78) مقالات أهل المِلَلِ والنِّحَلِ، لأبي القاسم صاعد بن أحمد ابن صاعد الجَيّانِيّ (ت.462هـ/ 1069م): نَسَبَهُ إلى نفسه في "كتاب طبقات الأمم" في مَعْرِض كلامه على آراء أهل الهند، ومذاهبهم المتفرقة[4]، وذكره ابنُ أنجب الساعي، مع إضافة كلمة

---

(1) لا وجود لهذه القصيدة في ديوانِهِ (ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت - دمشق، ط. 1، 1411/ 1991). وهي غير القصيدة التائية، التي نَظَمَها أبو إسحاق الإلبيري، في غَرَضِ الوصايا والحِكَم، وتبلغ مائة وثلاثة عشر بيتا (انظرها في البحث الموسوم بـ"تائية أبي إسحاق الإلبيري" لعبد الله كنون (اعتمد في تحقيقها على أربع نسَخ مخطوطة)، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 5، السنة 3، 1396/ 1976، ص. 7-21).

(2) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 835-837.

(3) شرح أبيات لبعض السادات لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، منشور مع "تأويل مشكلات البخاري" للمؤلِّف نفسه، تحقيق نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 74-83، وانظر أيضا "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" (ج. 2، ص. 666-668).

(4) كتاب طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، نشره وذيله بالحواشي لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1913، ص. 12-13.

"كتاب"، وقال: "وهو جزء"[1].

(79) جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية، لعبد الله ابن الحسن البصري الصقلي (ت.462هـ/ 1069م): دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية.

وهو منشور؛ مع "تحقيق المذهب" لأبي الوليد الباجي[2]؛ بعنوان "جواب عبد الله ابن الحسن البصري"[3].

(80) كتاب العَقْد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَرِيّ القرطبي (ت.463هـ/ 1070م): ذكره الخوانساري، وقال: "كأنه في الحكايات الظَّرِيفة"[4]. وهذه زَلَّة قَدَمٍ منه، لأنه خلط بينه وبين "كتاب العِقْد"؛ أعني "كتاب العِقْد الفريد"؛ لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد رَبِّهِ القرطبي (ت.327هـ/ 938م).

(81) أسئلة، لأبي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي السهمي القرشي (ت.466هـ/ 1073م): عبارة عن أسئلة، وجَّهها بمكة، في حَجَّتِهِ الثانية، إلى إمام الحرمين الجويني، وذلك عام 450هـ (= 1058م)، قال ابن فرحون: "وحَجَّ، فلقي القاضي عبدَ الوهاب، وأبا ذرّ الهَرَوِيّ، وحَجَّ أخرى، بعد أن أَسَنَّ وكَبُرَ. وبَعُدَ صِيتُهُ،

---

(1) الدر الثمين في أسماء المصنِّفين لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب الساعي، ضبطه وعلق عليه أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1428/ 2007، ج. 1، ص. 315.

(2) سيأتي الكلام عليه قريبا.

(3) تحقيق المذهب لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، يتلوها أجوبة العلماء بين مؤيِّد ومعارِض حول دعوى كتابة الرسول ﷺ لاسمه يوم صلح الحديبية، تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1403/ 1983، ص. 344-356.

(4) روضات الجنات، ج. 8، ص. 222-223، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 195.

فلقي بمكة؛ إذ ذاك؛ إمامَ الحرمين أبا المعالي، فباحَثه عن أشياء، وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالي، هي مشهورة بأيدي الناس"(1).

تتناول هذه الأسئلةُ موضوعاتٍ اعتقاديةً، وهي:

1- "اعتقاد بعض العوام، أن الله سبحانه عظيم، كالأجسام العظيمة، التي تَعْظُمُ بكثرة الأجزاء".

2- "إثبات سِمَة العارفين لمن هذا وَصْفُهُ".

3- "ذهول بعض العوام عن وجه الدلالة على صدق الأنبياء: هل يضرُّهم؟".

4- معنى ما ذكره القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت.403هـ/1012م) "مِن أنباء أئمتنا مِن تكفير العوام، والحُكْم بانسلاخهم من ربقة الإسلام، مع ذهول بعضهم عن وجوه دلالة القرآن على صدق نبينا ﷺ".

5- "تضاد المثلين، واستحالة اجتماعهما في المحل الواحد".

6- الاعتراض على قولهم: "إذا انتفى أحد السَّوَادَيْن، واستعقبه ضده، فينتفي الثاني أيضا، إذ الضد طارئ ينافي السواد أيضا، على وجه منافاته ومُضَادَّتِهِ لِلَّذِي انتفَى".

7- "تفصيل القاضي [الباقلاني] قولَهُ في الكرامات، وتجويزه ازدياد الطعام كرامةً لوليٍّ، مع منعه انقلاب الرَّحْبَةِ(2) ذَهَباً".

8- "ما ارتضاه [الباقلاني] من انقلاب الدَّجْلَةِ(3) ذهبا، كرامة لولي، في غير زمان النبوات، وكذلك انفلاق البحر، وتحوُّل عصاه حية تسعى، وإبراء الأكمه والأبرص، والتسبُّب في إحياء الموتى".

(1) الديباج المذهب، ج. 2، ص. 44.

(2) الرَّحْبَة: المكان الواسع.

(3) الدَّجْلَة: هي التي يُعَسِّلُ فيها النحل الوحشي.

9- حُكْم "عدم العلم بالصفات النفسية والمعنوية".

10- حُكْم "نافي الصفات".

11- حُكْم "نَفْيِ جواز الرؤية".

12- هل "الجهل بها [بالصفات] ينافي المعرفة بالله"؟

13- "معنى تمثيل جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في صورة دِحْيَة، ورآه مرة أو مرتيْن على خِلْقَتِهِ، في صورة هائلة، فتلك الأجزاء: هل تَفْنَى ثم تُعاد؟ أم تصير بعض الأجزاء على صفة رجل، وتبقى الأجزاء الأخرى، فيرجع إليها المَلَك بعد ذلك؟ أم كونه رجلا، إنما هو تخييل فيما يَرَى النبي، والمَلَك على صورته؟"[1].

وله أيضا:

(82) جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية: وَجَّهَ فيه هو الآخرُ مذهبَ أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية.

وهو منشور؛ مع "تحقيق المذهب"؛ بعنوان "جواب الفقيه أبي محمد عبد الحق ابن هارون الصقلي"[2].

(83) عقيدة: قال ابن فرحون: "وله عقيدةٌ، رُوِيَتْ عنه"[3]، ولنا أن نسمِّيها أيضا "عقيدة عبد الحق الصقلي".

* * *

---

(1) أجوبة إمام الحرمين الجويني (ت. 478هـ) على أسئلة الإمام عبد الحق الصقلي (ت. 466هـ)، اعتنى بضبط نصها جلال علي الجهاني، علق عليها سعيدة فودة، ص. 6-7، 9، 12، 14، 18، 20، 23، 27، 30، 31، 32.

(2) تحقيق المذهب، ص. 282-300.

(3) الديباج المذهب، ج. 2، ص. 45.

(84) **أصول الديانات**، لأبي الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي (ت.474هـ/ 1081م): وهو عبارة عن **تقييد في العقائد**[1].

وله أيضا:

(85) **تحقيق المذهب في أن النبي ﷺ كتب**: أصل ذلك، أنه قرئ عليه ـ بمدينة دانية ـ حديث المقاضاة من كتاب البخاري[2]، فمر في حديث إسرائيل، فتكلم على هذا الحديث، مُجيزاً **الكتابةَ على النبي الأميِّ ﷺ**، وكان ذلك سبب محنته في **الأندلس**، فكفَّره أبو بكر ابن الصائغ الداني، واشتد عليه المقرئ أبو محمد بن سهل، إذ عَدَّا ذلك تكذيبا للقرآن، وشايَعَهُما غيرُهما من **الفقهاء** في الإنكار والشناعة عليه، ولعَنوه في خُطَب الجُمَع، وحرَّضوا عليه العامّة، فألف أبو الوليد هذه **الرسالة**، مبيِّنا فيها **وجوه المسألة**، وأنها لا تقدح في **المعجزة**، كما لم تقدح القراءة فيها بعد أن لم يكن قارئا، بل في ذلك معجزة أخرى، وذكر مَن قال بذلك من العلماء. وممن أنصفه من العلماء، وأثنوا عليه، وسوَّغوا **تأويله**، **شيوخ صقلية**، وابن الخراز[3]. كما أنصفه من المشارقة شمسُ الدين الذهبيُّ، حيث وجَّهَ رأيه بقوله: "قلتُ: يجوز على النبي ﷺ أن يكتب اسمه ليس إلا، ولا يخرج بذلك عن كونه **أُمّيّاً**، ومَا مَنْ كَتَبَ اسمَهُ من الأمراء والولاة إدْمَاناً للعلامة يُعَدُّ كاتبا. فالحُكْمُ للغالب، لا لِما ندر، وقد قال عليه السلام: "**إنّا أمة أُمِّيّة لا نكتب، ولا نَحْسُب**"[4]، أي أن أكثرهم كذلك، وقد كان فيهم الكتبة قليلا، وقال تعالى: ﴿هُوَ

---

(1) Thiele, op. cit., p. 420 -.

(2) وهو حديث البراء: "فأخذ رسول الله الكتاب، وليس يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ" (**صحيح البخاري** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار الحديث، القاهرة، 1425/ 2004، ج. 4، ص. 244، **كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينتبه لقبيلة أو نسب**، الحديث "2699"، **صحيح مسلم** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1417/ 1996، ج. 3، ص. 1409، **كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية**، الحديث "1783").

(3) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 122-124.

(4) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وأحمد.

ﵟالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْﵞ[1]، فقوله ﵇: "لا نحسُب" حق، ومع هذا، فكان يعرف السنين والحساب، وقسْمَ الفيء، وقسْمة المواريث بالحساب العربي الفِطْري، لا بحساب القبط، ولا الجبر والمقاربة، بأبي هو ونفسي ﷺ، وقد كان سَيِّدَ الأذكياءِ، ويبعد في العادة أن الذكي يُملي الوحيَ وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلك على كُتّابه، ويرى اسمَهُ الشريفَ في خاتمه، ولا يعرف هيئة ذلك مع الطُّول، ولا يخرج بذلك عن أميته. وبعضُ العلماء عَدَّ ما كتبه يوم الحديبية من معجزاته، لكونه لا يعرف الكتابةَ وكَتَبَ. فإن قيل: لا يجوز عليه أن يكتب، فلو كتب، لارتاب مُبْطِلٌ، ولقال: كان يُحْسِنُ الخَطَّ، ونظر في كُتُبِ الأوَّلين، قلنا: ما كَتَبَ خَطّاً كثيرا، حتى يرتاب به المبطِلون، بل قد يقال: لو قال مع طُولِ مدةِ كتابةِ الكتابِ بين يديه: لا أعرف أن أكتب اسمي الذي في خاتمي، لارتاب المبطلون أيضا، ولقالوا: هو غاية في الذكاء، فكيف لا يعرف ذلك؟! بل عرفه، وقال: لا أعرف؟! فكان يكون ارتيابهم أكثر وأبلغ في إنكاره"[2].

نوقِش "تحقيق المذهب" في إطار دبلوم الدراسات العليا في دار الحديث الحسنية بالرباط[3]. ثم نُشِرَ بتحقيق رديء جدا، ومعه "أجوبة العلماء بين مؤيِّد ومعارِض حول دعوى كتابة الرسول ﷺ لاسمه يوم صلح الحديبية"[4]، وهي:

التحذير لابن مفوَّز.

جواب أبي محمد الصقلي.

جواب الحسن بن علي التميمي.

جواب محمد الكناني.

---

(1) سورة الجمعة، الآية 2.

(2) سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 540- 541.

(3) تحقيق المذهب لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، مع ردود علماء صقلية عليه، نال به الباحث أحمد البزار، دبلوم الدراسات العليا في دار الحديث الحسنية بالرباط، تحت إشراف محمد بنشريفة، سنة 1982.

(4) سبق توثيقه.

جواب جعفر الصقلي.

جواب جعفر البغدادي.

جواب أبي العباس الحراني.

جواب عبد الله بن الحسن البصري[1].

ونشير إلى وجودِ نسخةٍ مخطوطةٍ نـادرةٍ مـن "تحقيـق المـذهب"، محفوظـة في المكتبـة السليمانية بإسطنبول[2]، انتُسِخَتْ عـام 576هـ[3]، مـع ملاحظـة أن الناسـخ لم يُثْبِتْ تاريخَ النسْخِ في آخرها، بل في آخِرِ أوَّلِ كتابٍ في المجموع، الذي كتبه بِرُمَّتِهِ بِيَدِهِ، وهـو "كتاب التسديد في شرح التمهيد"، لأبي القاسم عبـد الجليـل بـن أبي بكـر الرَّبَعِـيِّ[4]، حيث قال: "تَمَّ كتاب التسديد في شرح التمهيد، في العشر الآخر من شهر رجب الفرد، سنة ست وسبعين وخمسمائة. وصلى الله على محمد نبـي الرحمـة، ومنقـذ الأمـة"، وهـذه صورة منه، حيث يتراءى لنا تاريخُ النسخِ في أعلى يمين اللوحة:

(1) أشرنا أعلاه إلى اثنتين من هذه الأجوبة، وسيأتي الكلام على سائرها قريبا.

(2) نوادر المخطوطات العربيـة في مكتبـات تركيـا لرمضـان شِشِـن، دار الكتـاب الجديـد، بـيروت، ط. 1، 1975، ج. 1، ص. 300.

(3) المكتبة السليمانية بإسطنبول، "1885" (105 ب-115 ب).

(4) انظر الكلام على هذا الكتـاب في "المصـادر المغربيـة ... بِبْلِيُوغرافيـا ودراسـة بِبْلِيُومِتْرِيـة" (ج. 1، ص. 106).



(86) رسالة في الرد على راهب فرنسا: ورد العنوان في برنامج نسخة الإسكوريال، المشار إليها أسفله، هكذا: "مخاطبة الراهب الفرنسي وجوابه للإمام أبي الوليد الباجي"، وتقع في المرتبة الثانية من المجموع[1]. وهذه صورة من البرنامج، حيث يتراءى لنا العنوان في السطر الثالث، وكُتِبَ بين العنوانات؛ أيْ في السطر الخامس؛ بخَطٍّ عَرِيض، تَمَلُّكٌ باسْمِ محمد بن يوسف بن محمد، علاوة على توقيعه أسفل البرنامج:

(1) مكتبة الإسكوريال، "538 مجموع عربي".

رَدَّ أبو الوليد الباجي في هذه الرسالة على "رسالة راهب فرنسا للمسلمين"، والراهب الفرنسي يسمَّى "القديس هيوم"، تَوَلَّى رئاسة دير كليني، بين عام 1049م و1109م. وقد دعا صراحة؛ في رسالته هذه؛ حاكمَ سرقسطة المقتدرَ بالله إلى الرِّدّة عن الإسلام، واعتناق النصرانية، وشرح له فيها بعض أسس وعقائد النصرانية. فانبرى أبو الوليد الباجي للرّدّ عليه، ناقدا وناقضا أسس الديانة النصرانية[1].

والملاحَظ على رَدِّ أبي الوليد الباجي؛ في هذه الرسالة؛ براعته في المناظرة والاحتجاج، وتطبيقه للوظائف والآداب، التي فصَّلها في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج".

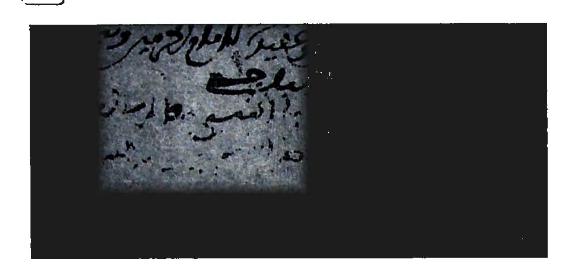
رسالةُ الراهبِ الفرنسيِّ منشورةٌ مع رَدِّ أبي الوليد الباجي عليها[2].

(87) عقيدة أبي الوليد الباجي: ثبتتْ بهذا العنوان، مضمَّنةً في هذه العبارة: "ومِنْ عقيدة أبي الوليد الباجي، رضي الله عنه"، في الورقة "164"، مِن برنامجِ المجموعِ المخطوطِ، المحفوظِ في مكتبة الإسكوريال تحت رقم "1925" (قِسم الخُرُوم)، وهذه صورة منه:

---

(1) انظر تفصيل ذلك في "مناظرة أبي الوليد الباجي للراهب الفرنسي والرد عليه من خلال جوابه على رسالة راهب فرنسا للمسلمين" لمحمد العربي بوعزيزي، ضمن كتاب "إسهام الباجي واللخمي في تطور المذهب المالكي"، أشغال الندوة الدولية الأولى التي نظمتها جامعة الزيتونة: "من أعلام الغرب الإسلامي: أبو الوليد الباجي وأبو الحسن اللخمي"، يومي 22 و23 أكتوبر 2014، جامعة الزيتونة، تونس - مطبعة نوفابرنت، صفاقس، ط. 1، 2014، ص. 227-239.

(2) رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، و"جواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها"، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة، 1406/ 1986. وقد اعتمد في تحقيقها على نسخة فريدة، محفوظة في مكتبة الإسكوريال، وهي التي أشرنا إليها أعلاه.



وتوجَد منها نسختان مخطوطتان، محفوظتان في المكتبة الوطنية في باريس[1].

ولا أستبعدُ أن يكون المقصودُ بها كتابَ "أصول الديانات"، المذكورَ أعلاه.

(88) **قواعد الإسلام**[2]: لم يتكلم الباجي فيه على "علم التوحيد" إلا في الباب الأول. أما سائر الأبواب، ففي المسائل الفقهية على المذهب المالكي. ومع ذلك، يمكن إدراجه ضمن كتب "التوحيد"، وذلك لأمور، منها:

أ- أن المؤلف يَعُدُّ الباب الأول أهم الأبواب، يدل على ذلك تسمية الكتاب باسم أول أبوابه.

ب- أن الكثير من المصنفين في العقائد، عَدُّوا بعض تصنيفاتهم؛ التي جمعت بين "التوحيد" و"الفقه"؛ مصنفات عقدية[3]، ومِن قَبِيل ذلك "عقيدة الحاحي" لأبي عثمان

---

(1) الأُولَى مسجَّلة تحت رقم "5501" (215-231)، والثانية تحت رقم "5666" (298-315)، انظر:

- Vajda (Georges), **Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris**, éd. CNRS, Paris, 1953, p. 265.

(2) الخزانة الحسنية، "4574" (ص. 1-15)، "6336"، "14035" (ص. 261-262)، "14145" (ص. 555-563).

(3) المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية على عهد المرابطين (من 462هـ/ 1070م إلى 541هـ/ 1147م)، =

سعيد بن عبد النعيم (= ابن عبد المنعم)[1] السوسي المناني الحاحي (ت.953هـ/ 1547م)[2].

(89) كتاب التسديد إلى معرفة طُرُقِ التوحيد: بهذا العنوان ورد في **"ترتيب المدارك"** و**"فهرسة ابن خير الإشبيلي"**[3]، وورد في **"سير أعلام النبلاء"** و**"نفح الطيب"** بعنوان **"كتاب التسديد إلى معرفة التوحيد"**، دون كلمة **"طرق"**[4]، وبالعنوان الثاني ذُكِر في **"شجرة النور الزكية"** و**"الأعلام"**[5]، ويشار إليه اختصارا بـ **"كتاب التسديد"**[6].

(90) كتاب تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج: ذكره القاضي عياض بهذا العنوان[7]، وذكره الذهبي بعنوان **"كتاب سَنَن المنهاج وترتيب الحجاج"**[8]، وهو

= لخالد زَهْري، ضمن أعمال ندوة **"الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم: المؤثرات المشرقية، والخصوصيات المحلية"**، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان، كلية أصول الدين بتطوان (جامعة القرويين)، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 313-314.

(1) قال محمد العربي البصري المكناسي: "ومنهم، الشيخ أبو عثمان سعيد بن عبد النعيم، ويقال: ابن عبدالمنعم، الحيحي ..." (**منحة الجبار ونزهة الأبرار وبهجة الأسرار في ذكر الأقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الأخيار** لمحمد العربي بن محمد البصري المكناسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "11564"، الورقة 135 ب).

(2) سميناها في مواضع أخرى بـ **"عقيدة صغرى"** (**المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**، ج. 1، ص. 359-360، **فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية**، ج. 2، ص. 776-783).

(3) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 124، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص. 316، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 315، وانظر أيضا: Thiele, **op. cit.**, p. 420. -

(4) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 539، **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 69.

(5) **شجرة النُّور الزكية**، ص. 120، **أعلام الزركلي**، ج. 3، ص. 125.

(6) انظر؛ مثلا؛ **فهرس ابن عطية** لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1400/ 1980، ص. 105.

(7) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 125.

(8) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 539.

منشور بعنوان "**كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج**"[1].

(91) **كتاب شرح المنهاج**: ذكره الذهبي[2].

(92) **كتاب الحدود**[3]: نسبه إليه بهذا العنوان كثير من مترجميه، كالقاضي عياض، وابن خير الإشبيلي، والذهبي، والمقّري[4]. وقد وضع فيه الباجي **تعليقات لأهم** المصطلحات الدائرة بين "**علم الكلام**"، و"**أصول الفقه**"[5]. وهي على وجازتها، فإنها تعبِّر عن نضج معرفي لدى صاحبها، لِما توحي به من وجوب معرفة الأشياء على مستوى التصور، قبل معرفتها على مستوى **التصديق**.

والجدير بالذكر، أن هذا الكتاب، لا يزيد عن كونه جزءا من كتاب لأبي الوليد الباجي، وهو الموسوم بـ "**إحكام الفصول في أحكام الأصول**"، وذلك لأمور، منها:

1- أن النسخة "1279"، المشار إليها في الإحالة السابقة، ابتدأت بكلمة "باب"، دون تكريرها، مما يوحي بأن التقييد يحمل عنوان "**باب بيان حدود الألفاظ الدائرة بين المتناظرين**". وما عهدنا، لدى مؤلفي المسلمين، مَن سلك هذا المسلك، فوَسَمَ كتابه بعنوان مستهَل بكلمة "باب".

2- أن النسخة "13294"، ابتدأت **بحرف العطف "الفاء"**: "**فإن قال قائل ...**"، مما فيه دلالة على أنه مسبوق بكلام محذوف، أو أنه مُسْتَلٌّ من كتاب آخر.

---

(1) **كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج** لأبي الوليد الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1987.

(2) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 539.

(3) الخزانة الحسنية: "1279" (82 ب-83 أ)، "12338" (63 ب-66 أ)، "13294" (1 ب-2 أ).

(4) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 125، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص. 315، **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 539، **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 69، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 315-317.

(5) يتداخل **الأصْلان** (أي: "**أصول الدين**" و"**أصول الفقه**") بشكل ملحوظ في كتب **أبي الوليد الباجي**، انظر: - Thiele, **op. cit.**, p. 420 -421.

3- أما النسخة "12338"، فقد كانت فتحا مباركا، حيث أحالتنا إلى الكتاب المنقول منه هذا التقييد، وهو "كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول"، إذ جاء في أولها: "من كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول للقاضي أبي الوليد ...". وبعد هذا التقييد مباشرة، نقل الناسخ تقييدا آخر، مأخوذا أيضا من الكتاب المذكور، قال في أول منتسخه: "ومنه أيضا فصل في حكم الاجتهاد..."[1]، حيث الضمير في "منه" يعود على الكتاب المذكور.

ومع ذلك، فقد تسامحنا في عَدِّ "كتاب الحدود" كتابا مستقلا في "علم الكلام"، للاعتبارات الآتية:

أ- أن العلماء، وعلى رأسهم القاضي عياض، عَدُّوهُ كتابا مستقلا.

ب- أن الكثير من الباحثين عَدُّوهُ رسالة مستقلة، ومنهم من نشرها على هذا الأساس[2].

ج- أن الرسالة تضمنت حدودا تنتمي إلى المجال التداولي الكلامي، وتتقاطع مع مصطلحات المجال التداولي الأصولي (نسبة إلى "أصول الفقه")[3].

(93) مختصر علوم القواعد: وجدتُ له ذكرا في "زمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال"[4]، ولا يبعُد أن يكون المقصود به "قواعد الإسلام" المذكور أعلاه[5].

* * *

(1) الورقتان 66 أ-67 ب.

(2) نشِرت بتحقيق عبد الرحمن هلال، في "صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية"، مدريد، المجلد 2، العدد 1، 2.

(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 854-857.

(4) زمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية تحت "6772"، ص. 131.

(5) المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 314.

(94) **جزء فيه التحذير من ترك الواضحة وقول ما لم يَقُلِ السلف التقي والتنبيه على غلط القائل كَتَبَ يومَ الحديبيةِ النبيُّ الأُمِّيُّ**، لأبي محمد عبد الله بن مفوَّز بن أحمد ابن مفوَّز المعافري الشاطبي (ت.475هـ/ 1082م): عبارة عن رَدٍّ على كتاب "**تحقيق المذهب**" لأبي الوليد الباجي المذكور آنفا. وقد ذكره الوادي آشي بهذا العنوان، لكن بدون عبارة "**جزء فيه**"[1]، ومع استعمال لفظ "**يَقُلْهُ**" بدلا من "**يقل**"، وقال: "سمعتُهُ على قاضي الجماعة أبي العباس بن الغماز، مع الحكاية المتصلة بآخره، بروايته له عن أبي الربيع بن سالم[2]؛ إذْناً إن لم يكن سماعا؛ عن أبي بكر بن مُغَاوِر، قراءة عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن بن جَحْدَر، سماعا عن مؤلِّفه قراءة"[3]. وذكره محمد عبد الحي الكتاني، مع استعمال كلمة "**التحرير**"، بدلا من "**التحذير**"، مع وَصْفِهِ بأنه في "نحو كُرّاسة"، وأنه يمتلك نسخة منه[4]، وأشار إليه أبو الحسن النُّبَاهِي بعنوان مُضَاف، وهو: "**جزء للزاهد أبي محمد بن مفوَّز**"[5].

---

(1) "الجزء" له عدة معان عند القدماء، وهي: "المخطوط"، و"النسخة"، و"المجلد"، و"الكتاب"، و"الكُرّاسة"، وأُرِيدَ به في "علم الحديث": "تأليف صغير، يشتمل على مطلب معيَّن. أما عدد أوراقه، فمنهم من جعله عشر ورقات، ومنهم من جعله اثنتي عشرة ورقة. وقد يقسِّم البعضُ الكتابَ كله إلى أجزاء، ومنهم من جعله عشرين ورقة" (**مصطلحات الكتاب العربي المخطوط**، ص. 101-102، وانظر أيضا "**في الكتاب العربي المخطوط**"، ص. 233 -247).

(2) المقصود به: أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحِمْيَرِيّ الكَلاَعِيّ الأندلسي، من أهل بَلَنْسِيَة (ت.634هـ/ 1236م)، ترجَمَهُ تلميذُهُ ابنُ الأبار في كتبه الآتية: "**التكملة لكتاب الصلة**"، ج. 4، ص. 64-68، "**المقتضَب من كتاب تحفة القادم**"، تحقيق إبراهيم الأبياري، سلسلة "المكتبة الأندلسية، المجلد 17"، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. 3، 1410/ 1989، ص. 191-194، "**إعتاب الكُتّاب**"، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380/ 1961، ص. 249-253.

(3) **برنامج الوادي آشي** لمحمد بن جابر الوادي آشي التونسي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1400/ 1980، ص. 276.

(4) **كتاب التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية** لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي، المطبعة الأهلية – المطبعة الوطنية، الرباط، 1346، ج. 1، ص. 176.

(5) **تاريخ قضاة الأندلس**، ص. 202.

رَتَّبَ ابنُ المفوَّز كتابَهُ هذا على أربعة أبواب:

الباب الأول: فيه الاحتجاج بظاهر كتاب الله العزيز.

الثاني: فيه الاحتجاج بالسنن التي عن ظاهرها لا يجوز العدول.

الثالث: فيه الاحتجاج بالسنن التي حملها على ظاهرها لا يجوز.

الرابع: فيه ذكر لفظ حديث المقاضاة، واختلاف رُواته، مع ذكر ما فيه من دلائل تمنع حمل قول الصحابي: "فكتب" على ظاهره.

وهو منشورٌ مع "تحقيق المذهب" نشراً رديئا جدا[1]، بعنوان "التحذير من نسبة الكتابة إلى النبي ﷺ يوم الحديبية"[2].

ونُفِيدُ بوجودِ نسخةٍ مخطوطةٍ أندلسيةٍ نفيسةٍ، في خُرُومِ مخطوطات الخزانة الحسنية، وهي بروايةِ تلميذِ المؤلِّفِ الفقيهِ أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جَحْدر الأنصاري الشاطبي (ت.515هـ/ 1121م)[3]، قراءةً منه على ابن مفوَّز نفسِهِ، كما تحتوي على تملُّكات، مِن أهمها تملُّكٌ باسم عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت.1091هـ/ 1680م)، وآخَر باسم محمد بن الحسن البناني (ت.1194هـ/ 1780م)، وهذه المعطيات الكوديكولوجية المهمة مُثْبَتة في ورقة عنوان النسخة وفي آخِرها، وهاكَ صورة منها:

---

(1) سبق توثيق هذه النَّشْرَة الرديئة.

(2) تحقيق المذهب، ص. 241-281.

(3) انظر ترجمة أبي جعفر ابن جَحْدر في: "كتاب الصلة"، ج. 1، ص. 123، "تاريخ الإسلام"، ج. 11، ص. 231.



(95) **عقيدة جامعة**، لأبي العباس أحمد بن بَشِير الفَرَضِيّ الغرناطي (كان حيا عام 477هـ/ 1084م): ذكرها ابن عبد الملك، وقال: "روى عنه أبو الحسن بنُ الباذِش، وأبو القاسم بن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَس، وكان من أهل المعرفة بعلم الكلم، وله فيه عقيدة جامعة"[1]، كما ذكرها ابنُ الأبار، وقال: "روى عنه أبو الحسن ابنُ الباذِش، وسمع منه عقيدته، التي ألّفها في أصول الدين، وكَتَبَهَا عنه في سنة سبع وسبعين وأربع مائة، وذَكَرَ ذلك في برنامجه"[2]، ولنا أن نُسَمِّيَهَا بـ "**عقيدة الفَرَضِيّ**".

(96) **منظومة في العقائد**، لمحمد بن عبد المؤمن الغرناطي (ت.بعد 486هـ/ 1093م): مذكور في "**دليل مخطوطات الخزانات الحبسية**"[3].

(97) **تأليف في القدر والقرآن**، لأبي الوليد هشام بن أحمد بن خالد الكِنَانِيّ الطُّلَيْطِلِيّ، المعروف بـ "الوَقَّشِيّ" (ت.489هـ[4]/ 1095م): أشار إليه الذهبي، وإلى إعراض الناس عنه، فقال: "وألَّف في القرآن والقدر، فزهدوا فيه"[5]. أما علة إعراض الناس عن هذا التأليف، فقد سجّلها لنا ياقوتُ الحموي في "**معجم البلدان**"، قال: "اتُّهِمَ برأي المعتزلة، وظهر له تأليف في القدر والقرآن، وغير ذلك من أقوالهم، وزهد فيه الناسُ، وترَكَ الحديثَ عنه جماعةٌ من كبار مشايخ الأندلس. وكان الفقيهُ أبو بكر ابن سفيان بن عاصم قد أخذ عنه، وكان ينفي عنه الرأيَ الذي زُنَّ به، والكتابَ الذي نُسِبَ إليه. وقد ظهر الكتابُ، وأخبَرَ الثقةُ أنه رواه عليه سَمَاعٌ ثِقَةٌ مِن أصحابه، وخَطُّهُ عليه"[6].

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 1، ص. 265.

(2) التكملة لكتاب الصلة، ج. 1، ص. 91-92.

(3) دليل مخطوطات الخزانة الحبسية، ج. 2، ص. 69.

(4) وقيل: 388هـ.

(5) سير أعلام النبلاء، ج. 19، ص. 136، تاريخ الإسلام، ج. 10، ص. 645.

(6) معجم البلدان، ج. 5، ص. 381.

ولعل هذه التهمة، هي التي قصَدَها ابنُ بشكوال بقوله: "وقد نُسِبَتْ إليه أشياءُ، اللهُ أعلمُ بحقيقتها، وسائلُهُ عنها، ومُجازيهِ بها"[1].

وله أيضا:

(98) **الرسالة المرشدة**: ذكرها إسماعيل باشا البغدادي[2].

(99) **الغَيْدَاق في جواب المُسْتَرْشِدِ المُشْتاق**: شنَّع فيه على **الأشاعرة**، وقد أفاد منه ابنُ الإلبيري، خاصة في كتابه الموسوم بـ "**الدرة الوسطى**"[3]، ونقل منه **نصوصا**[4].

* * *

(100) **رسالة الاستعداد للخَلاص في المَعاد**، لأبي القاسم أحمد بن سليمان بن خَلَف الباجي[5] (ت.493هـ/ 1099م): ذكرها الذهبي[6].

وله أيضا:

(101) **العقيدة في المذاهب السديدة**: ذكرها الذهبي بهذا العنوان[7]، كما ذكرها بعنوان مُضاف، إذ قال: "**وصنَّف عقيدةً**"[8]. ولنا أنْ نَسِمَها بـ "**عقيدة أبي القاسم الباجي**".

(102) **كتاب البرهان على أن أوَّلَ الواجباتِ الإيمانُ**: ذكره القاضي عياض، وابنُ فرحون[9].

---

(1) **كتاب الصلة**، ج. 2، ص. 298، وانظر أيضا "**تاريخ الإسلام**" (ج. 10، ص. 644).

(2) **إيضاح المكنون**، ج. 1، ص. 569.

(3) سنأتي إلى ذكر هذا الكتاب، وسائرِ مصنَّفاتِ ابنِ الإلبيري الكلامية.

(4) **الكتاب المتوسط**، ص. 71 (**مقدِّمة المحقِّق**).

(5) وهو وَلَدُ أبي الوليد الباجي.

(6) **تاريخ الإسلام**، ج. 10، ص. 733.

(7) **المصدر نفسه**، ج. 10، ص. 733.

(8) **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 545.

(9) **ترتيب المدارك**، ج. 8، ص. 185.، **الديباج المذهب**، ج. 1، ص. 169.

(103) كتاب سر النظر: ذكره القاضي عياض، وابنُ فرحون[1].

(104) كتاب معيار النظر: ذكره القاضي عياض وابنُ فرحون أيضا[2].

* * *

(105) كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية، لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي الجزيري، المعروف بـ "ابن الرماح" (ت.493هـ/ 1099م): منشور بهذا العنوان[3]، وقد عرَّف فيه **بالمصطلحات الدائرة بين الأشاعرة**، وبعبارته: "تجريد عبارات تحديد المعلومات، على **اصطلاح الأصوليين** من الفقهاء والمتكلمين: **أهل السنة الأشعرية**، أولي النُّهَى والبراهين الجلية، مما صح عندي من ذلك وتحقَّقْتُهُ، دراية ورواية ومشافهة، ممن لقيت من علماء هذا الشأن، دون إيراد الفاسد منها، وبيان فساده على موضوع اصطلاحهم، ليسهل حفظه، ويقرب تناوله"[4].

أَلَّفه عندما رحل مُكْرَهاً من صقلية، بعد ما حَلَّ بها سنة 464هـ[5]، مخلِّفا بها بعض أهله[6]، وقد صرَّح بذلك في **خطبة الكتاب**، إذ قال: "فلم يكن بد من إسعافكم بما طلبتموه، وإسعادكم على ما أرَدْتُموه، وإن كنتُ أَمُدُّ إلى ذلك يَداً قصرتها **فجائعُ ما حل بصقلية من نوائب الحدثان**، وما نالني من ذلك من **فِراق الأهل والجيران**، فإن أصاب السهم شاكلة الرمي، فبتأييد ذي القدرة القوي، وهو حسبي، ونعم الوكيل"[7].

---

(1) المصدران السابقان، الجزء والصفحة نفسها.

(2) المصدران السابقان، الجزء والصفحة نفسها.

(3) كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي، تحقيق محمد الطبراني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2008.

(4) المصدر نفسه، ص. 82.

(5) هذا التاريخُ باعتبارِ ابتداءِ سقوطِ مُدُنِ جزيرة صقلية، أما سقوطها النهائي، فكان سنة 483 أو 484هـ.

(6) كتاب الحدود الكلامية والفقهية، ص. 10 (مقدمة المحقِّق).

(7) المصدر نفسه، ص. 82-83.

وله أيضا:

(106) كتاب إحكام المحاضرة في أحكام المناظرة: نَسَبَهُ إلى نفسه في آخر "الحدود الكلامية"، وقال: "فهذا ما حضرنا على الاختصار، وقد بسطتُ الكلامَ في أكثر هذه الحدود، في كتاب تقريب الأصول وترتيب الفصول، وأوضحت الأمثلة والحجج في مسائل الجدل في كتاب إحكام المحاضرة في أحكام المناظرة، بما يغني الناظر فيه، إن شاء الله"[1].

(107) كتاب أدلة النظر والرد على من زاغ وكفر: نسبه إلى نفسه في "الحدود الكلامية"، في مَعْرِضِ كلامه على مسألة من المسائل الكلامية الخلافية، قال: "وبسط الكلام في هذا الباب يطول، ويخرج عما شرطناه من الاختصار، وقد أوضحنا الحق في ذلك في كتاب أدلة النظر والرد على من زاغ وكفر"[2]، وبعده مباشرة، نسب إليه كتابا آخر وَسَمَهُ بـ:

(108) كتاب تقريب الأدلة.

(109) كتاب تقريب الأصول العقلية وترتيب الفصول الشرعية: ذكره في "الحدود الكلامية"، وذلك في مَوْرِدَيْنِ:

الأول: لدى كلامه على اختلاف المتكلمين في تعريف "الحد".

الثاني: في آخر الكتاب، حيث أشار إلى أن أغلب المصطلحات الموجودة في "الحدود الكلامية"، بسَطها في هذا الكتاب[3].

كما اخْتَصَرَ العنوانَ هكذا: "كتاب تقريب الأصول وترتيب الفصول"[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص. 197.

(2) المصدر نفسه، ص. 127.

(3) المصدر نفسه، ص. 90، 197.

(4) المصدر نفسه، ص. 197.

(110) الكتاب الكبير: ذكره في "الحدود الكلامية"، في معرض كلامه على الوجه الثاني (عدم التأثير)، من الوجوه الأحد عشر، من عبارات القدح عن المسؤول[1].

(111) الكتاب المجموع في الأصول والفروع: ذكره في "الحدود الكلامية"، في معرض كلامه على "حَدِّ الخَبَرِ"، حيث ذكر ثلاثة تعريفات له: تعريف أبي جعفر محمد بن أحمد السَّمْنَانِيّ (ت.444هـ/ 1052م)، وتعريف أبي بكر الباقلاني، ثم تعريفه الذي صاغه هكذا: "ما دخله الصدقُ والكذبُ"، بَيْدَ أنه ذكر عُدُولَهُ عن هذا التعريف، بتنبيه من الفقيه أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت.520هـ/ 1126م)، يقول: "وكنتُ حَدَّدْتُهُ في الكتاب المجموع في الأصول والفروع: بما دخله التصديق والتكذيب، فلما لقيتُ القاضيَ أبا الوليد، أبطله بالإخبار عن اجتماع الضدين، فرجعتُ إلى حَدِّ السمناني، وهو الصحيح"[2].

(112) مسألة الشارع في القرآن: تُذْكَرُ أيضا بعنوان "جزء في معنى كلام الله تعالى والرد على المخالِفين"[3]، وهي عبارة عن رسالة في كلام الله تعالى، وما يجب له فيه، وما يستحيل.

منشورة مع "الحدود الكلامية والفقهية"[4].

* * *

---

(1) المصدر نفسه، ص. 186.

(2) المصدر نفسه، ص. 175-177.

(3) انظر الكلام على هذه الرسالة، وكذا على "كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشاعرة"، في "من شيوخ الأشعرية بالأندلس: أبو بكر محمد بن سابق الصقلي (ت.493هـ)، حياته، شيوخه، تلاميذه، آثاره" لسمير القدوري، مجلة "آفاق الثقافة والتراث"، دبي، السنة 11، العدد 41، صفر 1424/ أبريل (نيسان)، 2003، ص. 91-100.

(4) كتاب الحدود الكلامية والفقهية، ص. 199-223.

(113) **الكلام على مسألة القرآن**، لسعيد بن مُفَرِّج بن عبد الله بن عيسى الأندلسي: وهو تلميذُ محمدِ ابنِ سابق الصقلي، المذكور أعلاه. توجد منه نسخة مخطوطة[1]، محفوظة في مكتبة جامعة برينستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا أوله: "الحمد لله الولي الحميد ... سألتَ أعزَّك الله ... عن مذهب عِلْم الأشعرية في مسألة القرآن، وما وَجْهُ الصواب فيها عندهم ... وبيان فساد قول الحشوية، بأنهم يقولون القرآن مخلوق..."[2].

(114) **كتاب الاختلاف في الذبيح**، لأبي داود سليمان بن أبي القاسم نَجَاح المَرْوَانِيّ المؤيَّدِيّ القرطبي ثم البَلَنْسِيّ (ت. 496هـ/ 1102م): ذكره ابن أنجب الساعي، وقال: "وهو جزء"[3].

وله أيضا:

(115) **كتاب الاستثناء للسعداء والأشقياء الوارد في الأنعام**: ذكره ابن أنجب الساعي أيضا، وقال: "وهو جزء"[4].

(116) **كتاب الرَّجْز**: ذكره الذهبي، وأفادنا بأنه يسمَّى بـ "**الاعتماد، الذي عارض به المقرئَ أبا عمرو في أصول القرآن وعُقُودِ الدِّيانةِ**"، وبأنه في "عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربع مائة وأربعون بيتا"[5]، وذكره ابن الجزري بعنوان "**كتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة**"، وقال فيه ما قاله الذهبي[6]. والملاحَظ في

---

(1) تقع ضمن مجموع، من الورقة 14 ب إلى 49 أ.

(2) **فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا)**، تعريب وتحقيق محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، ط. 1، 1432/ 2011، المجلد الثالث، القسم الأول، ص. 57.

(3) **الدر الثمين**، ج. 1، ص. 306.

(4) **المصدر نفسه**، ج. 1، ص. 306.

(5) **تاريخ الإسلام**، ج. 10، ص. 778-779، **سير أعلام النبلاء**، ج. 19، ص. 170.

(6) **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري، تحقيق ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي - مطبعة السعادة، القاهرة، 1351/ 1932، ج. 1، ص. 317.

العنوانات المذكورة، أن الكتاب يشتمل على موضوعين، أوَّلها في **"القراءات"**، أما ثانيهما، فيَدُلُّ ظاهر لفظ **"عقود الديانة"**، أنه في **"أصول الدين"**، الذي كان يعبَّر عنه في الغرب الإسلامي، في القرون الخمسة الأولى، بـ **"أصول الديانات"**. أما أبو عمرو المُعَارَض في هذا الكتاب، فهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ (ت.444هـ/ 1052م)، وقد سبقتِ الإشارةُ إلى كتابٍ له في **"أصول الدين"**.

(117) **كتاب كيفيةِ درجاتِ الأنبياءِ وأهلِ الإيمانِ وبيانه من القرآن**: ذكره ابن أنجب الساعي، ووصفه بأنه "مجلد"[1].

* * *

(118) **كتاب في أصول الدين**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد، المعروف بـ"ابن الخطيب": نسبناه إليه بهذا العنوان المُضاف، لأنه كان إماما في **"علم أصول الدين"**، فالراجح أنه ألف؛ على الأقل؛ كتابا واحدا في هذا العلم، قال القاضي عياض في ترجمته: "وكان صادعا بالحق، يحمل آدابا، ومعارفَ، وأصولَ دياناتٍ، ولم يكن في الفقه بالقوي. أخذ عنه من أصول الدين قاضي الجماعة ابن منصور، وأبو الفضل، وغيرهم، وكان إماما فيه"[2].

(119) **مجموع في الاعتقاد**، لأبي عمر أحمد بن أبي عيسى الإلبيري (ق.5هـ/ 11م): رواه عنه صاحبُ الصلاة بمالقة أبو محمد عبدُ الله بنُ تَمّام السَّعْدي المالقي، حدَّث به عنه قاضي مالقة أبو عبد الله بنُ خليفة[3]. وكلمة **"مجموع" تُفِيدُ أنه مِن المطوَّلات الكلامية**.

(120) **جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية**، للحسن ابن علي التميمي المصري الصقلي (ق.5هـ/ 11م): **دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية**.

---

(1) الدر الثمين، ج. 1، ص. 306.

(2) ترتيب المدارك، ج. 8، ص. 198.

(3) التكملة لكتاب الصلة، ج. 3، ص. 27.

وهو منشور؛ مع "تحقيق المذهب"؛ بعنوان "جواب الحسن بن علي التميمي المصري"[1].

(121) جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية، لمحمد ابن إبراهيم بن محمد الكناني الصقلي (ق.5هـ/ 11م): دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية، وبيَّن في أوَّل الجواب، أن أبا الوليد الباجي ليس بِدْعاً مما قاله السابقون مِن متكلِّمي أهل السنة، خاصة القاضي أبا بكر الباقلاني في كتابه "هداية المسترشدين"، لدى كلامه في إثبات النبوات، والفرق بين النبوة، والمعجزة، والكرامة، والشعوذة.

هذا الجواب منشور؛ مع "تحقيق المذهب"؛ بعنوان "جواب محمد بن إبراهيم ابن محمد الكناني"[2].

(122) جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية، لجعفر ابن عبد الجبار الصقلي (ق.5هـ/ 11م): دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية.

وهو منشور؛ مع "تحقيق المذهب"؛ بعنوان "جواب جعفر بن عبد الجبار الصقلي"[3].

(123) جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية، لأبي الفضل جعفر بن نصر البغدادي الصقلي (ق.5هـ/ 11م): دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية.

---

(1) تحقيق المذهب، ص. 301-309.

(2) المصدر نفسه، ص. 310-324.

(3) المصدر نفسه، ص. 325-330.

وهو منشور؛ مع **"تحقيق المذهب"**؛ بعنوان **"جواب أبي الفضل جعفر بن نصر البغدادي"**[1].

(124) **جواب عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية**، لأبي العباس أحمد بن محمد اللخمي الصقلي (ق.5هـ/ 11م): دافع فيه عن مذهب أبي الوليد الباجي في **دعوى كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية**.

وهو منشور؛ مع **"تحقيق المذهب"**؛ بعنوان **"جواب أبي العباس أحمد بن محمد الحرّاني"**[2].

(125) **كتاب الإعلام**، لأبي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكَلاَعِيّ المَيُورْقِيّ (ق.5هـ/ 11م): قال فيه القاضي عياض: "وغلب عليه **علم التوحيد والكلام** فيه، وألف في ذلك **كتاب الإعلام**، وكان حَسَنَ العبارة، جيِّد القريحة"[3].

(126) **تأليف في علم الكلام**، لأبي محمد ابن صاحب الخميس الصقلي (ق.5هـ/ 11م): ذكرنا في **"الفصل التمهيدي"**، أن القاضي عياض حَلَّى هذا العَلَمَ بقوله: "فقيه، **متكلم، أصولي**، فاضل، مشهور موقعه، ذكره الميورقي، فقال: كان فقيها **متكلما، إماما في علم الأصول**، نافذا في **علوم الفروع**، متورِّعا عن الفتيا ..."[4]، وهذا يستلزم أن الرجُلَ كان مشاركا في **التأليف في علم الكلام**، وأنه ألَّف فيه كتابا واحدا على الأقل، وهو الذي أثبتْناه أعلاه **بعنوانٍ مُضافٍ**.

(127) **كَشْفُ جُمَلٍ مِنَ التعطيل**، لأبي الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التُّجِيبِي الطليطُلي، المعروف بـ "ابن المَشّاط" (ت.500هـ/ 1106م): ذكره

---

(1) المصدر نفسه، ص. 331-337.

(2) المصدر نفسه، ص. 338-343.

(3) ترتيب المدارك، ج. 8، ص. 159.

(4) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 74-75.

ابن الأبار، وقال: "وهو جوابٌ لرجل وَرَدَ من المشرق، يتكلم في خلق القرآن، والنزول إلى السماء الدنيا، وأمثال ذلك، فاستُفْتِيَ في أمره، وانبعث رَجُلٌ من أهل مُرْسِية لـذلك، وَرَدَ طليطُلة في سنة 469، فبعث معه بذلك الجواب، وقال أبو الحسن هـذا في مجمـوعٍ وعظٍ له، وقفتُ عليه، حدثني الفقيهُ الإمام الحافظ الناقد، أبـو عـلي حسـين بـن محمـد الصدفي ﷺ، قراءةً مِنْهُ عَلَيْنَا ..."[1].

(128) **مختصر مشكل القرآن لابن فُورَك**، لأبي محمـد عبـد الله بـن يحيـى التُّجِيبِـيّ الأُقْلِيشِيّ، المعروف بـ "ابن الوَحْشِيّ" (ت.502هـ/ 1108م): قـال ابـن بشـكوال: "اختصر **كتاب مشكل القرآن لابن فُورَك**"[2]، وابنُ فُورَك هو أبو بكر محمد بن الحسن ابن فُورَك الأنصاري الأشعري الشافعي (ت. 406هـ/ 1015م).

(129) **أرجوزة صغرى في الاعتقادات**، لأبي الحجاج يوسـف بـن موسـى الكلبـي السرقسطي الضرير (ت.520هـ/ 1126م)[3]: نسـبها إليـه تلميـذُهُ القـاضي عيـاض، وحَلاّها بقوله: "**أرجوزته الصـغرى، التـي أَلَّـف في الاعتقـادات**"، وذكـر أنـه قرأهـا عليه[4].

وله أيضا:

---

(1) المعجم في أصحاب القاضي، ص. 277.

(2) كتاب الصلة، ج. 1، ص. 380.

(3) انظر الكلام على المذهبية الأشعرية عند أبي الحجاج الضرير في كتابنا "من علـم الكـلام إلى فقـه الكـلام: مقاربة لإبراز معالم التجديد الكلامي عند فقهاء وصوفية المغرب"، دار الرشاد الحديثة، الـدار البيضـاء - دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 355-376.

(4) الغنية (= "فهرست شيوخ القاضي عياض")، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسـلامي، بـيروت، ط. 1، 1402/ 1982، ص. 226. وانظر أيضا: "أزهار الرياض"، ج. 3، ص. 161، "الإعـلام بمـن حـل مراكش وأغمـات من الأعـلام" للعبـاس بن إبراهيم المراكشـي السملالي، تحقيـق عبـد الوهـاب ابـن منصـور، المطبعـة الملكيـة، الربـاط، 1403/ 1983، ج. 10، ص. 309، المصـادر المغربيـة... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 117، المصادر المغربية ... على عهـد المـرابطين، ج. 1، ص. 319.

(130) أرجوزة في أصول الدين: وهذا أولها:

الحمـــد لله القـــديم البـــاق	الواحـــد المهـــيمن الخـــلاق
الخـــالق الخلـــق بـــلا مثـــال	النـــاصر الحـــق عـــن الضـــلال[1]

وقد لاحظتُ أنها اختصار لمنظومة "التنبيه والإرشاد" الآتية وشيكا[2].

(131) التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد[3]: عبارة عن نَظْمٍ لكتاب "الإرشاد إلى علم الاعتقاد" لإمام الحرمين أبي المعالي برهان الدين الجويني، وقد رَتَّبَهُ أبو الحجاج الضرير على تسع وتسعين بابا، على عدد أسماء الله الحسنى، وهذا أوله:

بِحَمْـــدِ مَـــنْ لـــيس لـــهُ أَبْعَـــاضُ	ولا الجَـــوَاهِرُ ولا الأعْـــرَاضُ
وبَعْـــدُ فـــالغَرَضُ نَظْـــمُ الإرشـــادْ	لله والـــرَّدُّ لأهْـــلِ الإلحَـــادْ

ذكرها عمر السَّكوني بعنوان "رسالة التنبيه والإرشاد"[4]، وبه ذكرها ابنُ الزُّبَيْر، مع إضافة شبه الجملة "في الاعتقاد"، وقال: "ورجزُهُ كثير النفع جدا، وقفتُ عليه"[5]،

(1) أرجوزة في أصول الدين لأبي الحجاج الضرير، الخزانة الحسنية، "12369" (216 ب إلى 219 أ). وبذلك، لا يصح ما جزم به يوسف احنانة من كون منظومة "التنبيه والإرشاد" هي العطاء العقدي الوحيد الذي وصلنا من عطاءات أبي الحجاج الضرير (تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ليوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 2، 2007، ص. 104)، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 320).

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 118.

(3) الخزانة الحسنية، "12375" (1 أ-40 أ).

(4) عيون المناظرات لأبي علي السكوني، تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 1976، ص. 290.

(5) كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الغرناطي، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1413-1416/ 1993-1995، ق. 5، ص. 272-273.

وذكرها ابن مريم بعنوان مُضَاف هو **"عقيدة الضرير في العقائد"**[1]، وذكرها أبو سالم العياشي بعنوان مُضَاف آخر هو **"منظومة أبي الحجاج الضرير في العقائد"**[2]، وبه ذكرها أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي، لكن بدون إضافة شبه الجملة **"في العقائد"**[3]، كما ذكرها بعنوان **"الحَجّاجِيّة"**[4].

وقد أفادنا تلميذُ الضريرِ القاضي عياضٌ[5]، أنه قرأ عليه أرجوزته **"التنبيه والإرشاد"**، التي وَسَمَها بـ **"الأرجوزة الكبرى"**، وحدَّثه[6] بها، وأجازه إياها[7].

ونرى من المفيد الإشارة إلى أمرين:

الأول: لم يكن أبو الحجاج الضرير؛ في هذه المنظومة؛ مجرَّدَ ناظمٍ لـ **"إرشاد الجويني"**، كما قرَّره بعضُ الباحثين[8]، حيث إن دراسةً مقارِنةً لهما، "توضِّحَ أن هناك

---

(1) **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان** لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم التلمساني، مراجعة محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326/ 1908، ص. 52.

(2) **الرحلة العياشية** (= "ماء الموائد") لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، ط. 1، 2006، ج. 2، ص. 411.

(3) **حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد** لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق حميد حماني اليوسي، مطبعة دار الفرقان للنشر الحديث، الدار البيضاء، ط. 1، 1433/ 2012، ج. 2، ص. 392.

(4) **المصدر نفسه**، ج. 2، ص. 232.

(5) انظر أَبْرَزَ معالمِ أشعريةِ القاضي عياض في **"القاضي عياض والأشعرية بسبتة قبل فترة الترسيم"** لجمال علال البختي (مجلة "الفرقان"، الدار البيضاء، العدد 63، سنة 1430/ 2009، ص. 38-50).

(6) الضمير في **"حدثه"** يعود على أبي الحجاج الضرير.

(7) **الغنية**، ص. 226. وانظر أيضا: **"أزهار الرياض"** (ج. 3، ص. 161)، و**"الإعلام بمن حل مراكش"** (ج. 10، ص. 309)، **"المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة"** (ج. 1، ص. 118-119)، **"المصادر المغربية ... على عهد المرابطين"** (ج. 1، ص. 320).

(8) انظر مثلا: **"عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية: دراسة لجانب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال "البرهانية" وشروحها"** لجمال علال البختي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية – دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1426/ 2005، ص. 28، هـ. 4، **"المدرسة الأشعرية** =

فروقا جوهرية، واختلافات كبيرة، علاوة على أن هناك زيادات في المنظومة غير موجودة في "الإرشاد"، مما يجعل هذه الافتراضات غير سليمة"[1]. ومن نماذج هذه الفروق، أن أبا المعالي الجويني، حَصَرَ الوجوهَ التي يُجْمَع بها بين الشاهد والغائب، في أربعة وجوه، وهي: "الحقيقة" (= "الحد")، و"العلة"، و"الدليل"، و"الشرط"، بَيْدَ أن أبا الحجاج الضرير، أضاف في منظومته ثلاثة وجوه أخرى، وهي: "التسمية الوضعية"، و"الاستحالة العقلية"، و"الجواز العقلي"، فصارت سبعة، يقول:

والجمع بين غائب وشاهد	بأحد السبعة لا بزائد
الشرط والعلة والدليل	وجائز العقل ومستحيل
كذلك التسمية الوضعية	والحد مثل ذاك في القضية
وهذه حقائق قد حصلت	فوجب الطرد وإلا بطلت[2]

وبذلك يكون قد فتح بابا واسعا من أبواب القياس، أسهم به في إغناء الدرس الكلامي.

الثاني: أننا وقعنا في خطإ، لدى إنجازنا "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"، حيث فهْرَسْنا "التنبيه والإرشاد" بعنوانٍ مُضَافٍ، وهو "نظم الإرشاد في

= بالمغرب والأندلس: أعلامها وجهودها" لعبد المغيث جيلاني، مجلة "الفرقان"، الدار البيضاء، العدد 63، سنة 1430/ 2009، ص. 33، "أثر الإمام الجويني (478هـ) في الفكر الأشعري بالمغرب من خلال نظم أبي الحجاج يوسف بن موسى الضرير (520هـ)" لإدريس الفاسي الفهري، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم"، ج. 1، ص. 185-209.

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 104.

(2) التنبيه والإرشاد، (نشرة وزارة الأوقاف بالرباط، وسيأتي توثيقها وشيكا)، ص. 78-79، وانظر أيضا: "تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي" (ص. 109)، "من علم الكلام إلى فقه الكلام" (ص. 362-363).

التوحيد"، مع نسبتها إلى "ناظم غير مذكور"[1]. والحال، أنها لا تزيد عن كونها نسخة مخطوطة أخرى منها، فنعتذر للقرّاء على هذه الزَّلَّة.

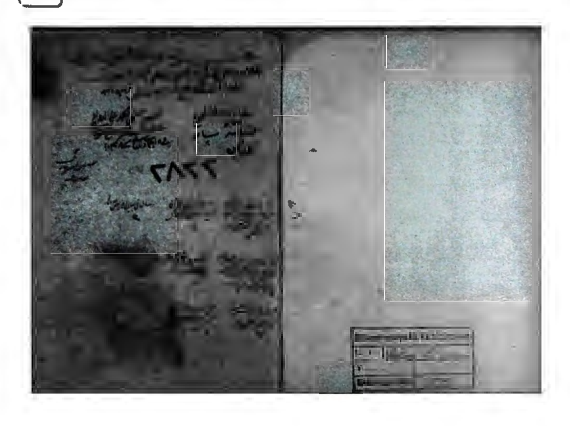
نُشِرَ "التنبيه والإرشاد" ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية[2].

(132) جزء فيه الكلام على القائلين بأن التلاوة هي المَتْلُوّ والقراءة هي المقروء: توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في المكتبة السليمانية[3]، وقد أخذنا العنوانَ من ورقة عنوانها، حيث يتراءى لنا مَقْرُونا باسم المؤلِّف، وتحته تملُّكٌ باسم صالح ...، مؤرَّخ بيوم 15 جمادى الثانية سنة 1048هـ، علاوة على عنوانات الكتب والرسائل المكوِّنة للمجموع، وهذه صورة من ذلك:

(1) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 979-980.

(2) نُوقِش أوَّلا في كلية أصول الدين بتطوان، تحت إشراف جمال علال البختي ومحمد الفقير التمسماني، عام 2012، حيث نال بدراسته وتحقيقه الطلبة الباحثون: سمير قوبيع، ومحمد العمراني، ونور الدين شعيبي، دبلوم الماستر، ثم نشرتْهُ نَشْراً رديئا وزارةُ الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014. وهي نشرة مليئة بالأخطاء العَروضية، ناهيك عن الأخطاء اللغوية، وأبْرَزُها للعيان الخطأ الواقع في غلاف الكتاب، في كنية المؤلِّف (أبي الحجاج)، المضبوطة بالرفع (أبو الحجاج).

(3) المكتبة السليمانية، "2822" (1 أ-8 أ)، وهي الآن قَيْد تحقيق الأستاذ عبد الله التوراتي.



أما العنوان أعلاه، فمأخوذ من قول أبي الحجاج الضرير في أول الكتاب: "اعْلَمْ؛ أيّدك الله تعالى؛ أن الكلام على القائلين بأن التلاوة هي المَتْلُوّ، والقراءة هي المقروء، مبنيٌّ على فصول عدة، وأنا أذكرها؛ إن شاء الله تعالى؛ على جهة الجُمْلة، دون بَسْطِ القول في الأدلة، لِئَلاّ يخرج بذلك إلى حد الإطالة ..."، وهذه صورة من اللوحة الأولى:



وتوجَد في آخِر رسالة أبي الحجاج الضرير قراءةٌ من ناسِخِها على شيخِهِ عبدِ الغني ابن علي، هذا نصها: "قَرَأ عليَّ هذه المسألةَ؛ قراءةَ بحثٍ وإتقانٍ؛ كاتبُها، الشيخُ العارفُ المحقِّقُ، والأخُ الصالحُ المشفقُ، شهابُ الدين أحمدُ بنُ السيد الهاشمي العجمي المو ...، نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم. وكَتَبَ عبدُ الغني بن علي بن ..."، وهذه صورة منها، حيث تتراءى لنا في أسفل يسار اللوحة:



(133) **الفصول والمقدّمات في أصول الديانات**: ذكرها ابن الزبير، وقال: "أخذها عنه القاضي أبو مروان الباجي"[1]. بَيْدَ أن في قَوْلِهِ هذا إشكالا، وهو التباعد الزمني الواسعُ بيْن وفاتَيِ الرَّجلَيْن. فالقاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي الإشبيلي توفي عام 635هـ/ 1237م[2]، وتوفي أبو الحجاج الضرير - كما ذكرنا - عام 520هـ/ 1126م. يعني، أن بين وفاتيْهما مائة وخمسة عشر (115) سنة، بل إن ولادة أبي مروان، التي كانت عام 564هـ/ 1168م، تؤكِّد عدم تعاصرهما، إذ وُلِدَ بعد وفاة أبي الحجاج بأربعة وأربعين (44) سنة، فكيف أخذ عنه؟! وهل الأمر يتعلّق بشخص آخر، فتشابهتْ بينهما الكُنيَةُ والنِّسْبةُ؟!

---

(1) صلة الصلة، ق. 5، ص. 272.

(2) انظر ترجمته في: "الذيل والتكملة"، ج. 3، ص. 581-587، "البيان المُغْرِب"، ج. 3، ص. 48، "أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق (564هـ-635هـ)" لمحمد بن شريفة، ضمن سلسلة "كتاب دعوة الحق"، العدد الخامس، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1420/ 1999.

نترك الإشكالَ معلَّقا، لأن خَوْضَ غِمارِهِ يتعارَضُ مع غرضنا في البحث.

(134) قصيدة لامية في التوحيد[1]: استهلها الضرير بقوله:

قل لمن يفهم عني ما أقول	قصِّر القول فذا شرح يطول
ثَمَّ سِرٌّ غامض من دونه	ضربت والله أعناق الفحول

وهي **قصيدة لامية**، عدد أبياتها: 14 بيتا. بيد أن **النسختين**؛ المشار إليهما في الهامش أسفله؛ بينهما فروق كثيرة، حيث لا يكادان يتفقان إلا في الأبيات الخمسة الأولى.

والملاحظ على هذه **القصيدة**، أن صاحبها أغرق في **البُعْد العرفاني**.

هذا، وقد نُسِبت هذه الأبيات في النسخة "11947" إلى أبي الحجاج الضرير، وهو الذي اخترناه، وفي النسخة "12740" إلى ابن سبعين[2]، بيد أن أحمد بن المبارك السجلماسي نسبها في كتابه "**إزالة اللبس عن المسائل الخمس**" إلى ابن عبد السلام المقدسي[3].

كما ذكرها محمد المعطى الشرقاوي بستة عشر بيتا، في "**سِفْر شجرة التوحيد**" من "**ذخيرة المحتاج**"، دون عَزْوِهَا لأحد[4].

* * *

(1) الخزانة الحسنية: "11947" (175 ب)، "12740" (30 ب).

(2) **فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية**، ج. 2، ص. 842-844، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**، ج. 1، ص. 120، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 321.

(3) **إزالة اللبس عن المسائل الخمس**، الخزانة الحسنية، "11330"، الورقتان 19 ب-20 أ.

(4) **سفر شجرة التوحيد** لمحمد المعطى الشرقاوي، تحقيق عبد المجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص. 37-38.

(135) **فتوى في أئمة المذهب الأشعري، لقاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن أحمد** ابن رشد القرطبي (ت.520هـ/ 1126م): عبارة عن جواب عن سؤال وجَّهه إليه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني المرابطي (ت.537هـ/ 1142م)[1]، وهذا نص السؤال: "ما يقول الفقيه القاضي الأجل الأوحد، أبو الوليد، وصل الله توفيقه وتسديده، ونهج إلى كل صالحة طريقه، في الشيخ أبي الحسن الأشعري، وأبي إسحاق الإسفراييني، وأبي بكر الباقلاني، وأبي بكر بن فُورَك، وأبي المعالي، وأبي الوليد الباجي، ونظرائهم ممن ينتحل علم الكلام، ويتكلم في أصول الديانات، ويصنف للرد على أهل الأهواء: "أَهُمْ أئمة رشاد وهداية، أم قادة حيرة وعماية؟"، وما تقول في قوم يسبُّونهم، وينتقصونهم، ويسبون كلَّ مَن ينتمي إلى علم الأشعرية، ويكفِّرونهم، ويتبرؤون منهم، وينحرفون بالولاية عنهم، ويعتقدون أنهم على ضلالة، وخائضون في جهالة؟ فماذا يقال لهم، ويُصْنَع بهم، ويُعْتَقَد فيهم؟ أيُتْرَكون على أهوائهم، أم يُكَفّ عن غلوائهم؟ وهل ذلك جرحة في أديانهم، ودَخَلٌ في إيمانهم؟ وهل تجوز الصلاة وراءهم أم لا؟ بيِّنْ لنا مقدار الأئمة المذكورين، ومحلَّهم من الدين! وافصح لنا عن حال المنتقص لهم، والمنحرف عنهم، وحال المتولي لهم، والمحب فيهم، مجملا مفصلا، ومأجورا إن شاء الله تعالى!".

ومما قاله ابن رشد في جوابه: إن أئمةَ الأشعريةِ "أئمةُ خير وهدى، وممن يجب بهم الاقتداء، لأنهم قاموا بنصر الشريعة، وأبطلوا شُبَهَ أهل الزيغ والضلالة، وأوضحوا المشكلات، وبيَّنوا ما يجب أن يدان به من المعتقَدات"، ومما قاله في مَن جَرَّحُوهُمْ: "فلا

---

(1) من أشهر أشاعرة الغرب الإسلامي، الذين تتلمذوا على ابن رشد الجد، أبو الفضل القاضي عياض ابن موسى السبتي، وقد صرَّح بذلك في عدة مواضع من "ترتيب المدارك"، حيث استعمل عبارات من قبيل: "شيخنا قاضي الجماعة أبو الوليد محمد بن رشد" (انظر مثلا: ج. 5، ص. 161، ج. 6، ص. 301).

يعتقد أنهم على ضلالة وجهالة، إلا غبي جاهل، أو مبتدع زائغ عن الحق مائل، ولا يسبهم وينسب إليهم خلاف ما هم عليه إلا فاسق، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالذِينَ يُوذُونَ أَلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اَكْتَسَبُواْ فَقَدِ اِحْتَمَلُواْ بُهْتَٰناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[1]، فيجب أن يبصَّر منهم الجاهل، ويؤدَّب الفاسق، ويستتاب المبتدع الزائغ عن الحق، إذا كان مستسهلا ببدعة، فإن تاب، وإلا ضُرِبَ أبدا حتى يتوب"، إلخ[2].

وله أيضا:

(136) فتوى في الصفات الخبرية: موجودة ضمن كتابه "البيان والتحصيل"[3]. ناقش فيها ما رواه ابن القاسم عن مالك بن أنس، أنه أَنْكَرَ على مَنْ رَامَ التحدُّثَ بالأحاديث، التي يقتضي ظاهرها التشبيه، وأنه قال: "لا ينبغي لمن يتقي الله ويخافه، أن يُحَدِّثَ بمثل هذا". وقد وَجَّهَ ابنُ رشدٍ موقفَ مالكٍ وعلَّلَهُ بـ"مخافة أن يُتَحَدَّثَ بها، فيَكْثُر التحدُّثُ بها، وتَشِيع في الناس، فيَسْمَعُها الجُهّالُ، الذين لا يَعْرِفون تأويلها، فيسبق إلى ظنونهم التشبيه بها. وسبيلها؛ إذا صَحَّتِ الرواياتُ بها؛ أن تُتَأَوَّلَ على ما يَصِحُّ، مما ينتفي به التشبيه عن الله عز وجل بشيء من خلقه، كما يُصْنَعُ بما جاء في القرآن، مما يقتضي ظاهره التشبيه، وهو كثير"[4].

(1) سورة الأحزاب، الآية 58.

(2) فتاوى ابن رشد لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي المالكي، تحقيق المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1407/ 1987، ج. 2، ص. 802-805.

(3) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1408/ 1988، ج. 18، ص. 504-511.

(4) المصدر نفسه، ج. 18، ص. 506.

كما أجاب فيها عن معنى الصفات الخَبَرِيّة، التي قد يُوهِمُ ظاهرُها التشبيه والتجسيمَ، كأحاديث اهتزاز العرش[1]، والساق[2]، وأن الله يَضْحَكُ[3]، ونزوله تعالى إلى السماء الدنيا[4]، وخَلْقِهِ لآدم عليه الصلاة والسلام على صورته[5]، إلخ، إذ ذهب

---

(1) من الأحاديث التي ذكرها ابن رشد في ذلك، قوله ﷺ: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ"، رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد (من تأويلات "اهتزاز العرش"، "في هذا الحديث، الاستبشار، والسرور. وأما العرش، فعرْش الرحمن، على ما جاء في الخَبَر. والمعنى في ذلك، أن حملة العرش، الذين يحملونه، ويطوفون حوله، فرحوا بقدوم روح سَعْدٍ عليهم. فأقام العرشَ مَقامَ مَنْ يَحْمِلُهُ، ويَطُوفُ به مِن الملائكة": "كتاب مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة" لابن فُورَك، تحقيق دانيال جيماريه، منشورات "المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق" - مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 2003، ص. 150).

(2) حديث الساق، ورد فيه أن الله تعالى "يكشف عن ساقٍ، فلا يبقى مؤمن، إلا خَرَّ لله جَلَّ ذِكْرُهُ ساجدا"، رواه البخاري، ومسم، وأبو داود، وأحمد (من التأويلات التي قيلت في "الساق": "شِدّة الأمر": "مشكل الحديث"، ص. 200-201، 246-247، 268-269، وقد تكون بمعنى "النفس، والذات": "تأويل مشكلات البخاري"، ص. 58).

(3) أحاديث أن الله تبارك وتعالى يضحك، رواها البخاري، ومسلم، وأحمد، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم (لفظ "الضحك": مُشْتَرَك المعنى في اللغة، وتختلف أحكامه، باختلاف مَن يضاف إليه ذلك، ويوصَف به، ومَرْجِع جميعها إلى البيان والظهور، فيكون معنى الضحك في حقه تعالى: أن يُبْدِيَ سبحانه مِن فضله، ونعمه، وكرمه، وتوفيقه: "مشكل الحديث"، ص. 65-69).

(4) حديث النزول، رواه البيهقي، والنسائي، والطبراني، وإسحاق بن راهويه (مِن تأويلات "النزول"، أن يكون على معنى نزول الحُكْمِ والأمْرِ، أو نزول الملائكة بأمر الله تعالى: "مشكل الحديث"، ص. 97، 237، 289، أو يكون بمعنى تنزُّل "الله؛ تبارك وتعالى؛ عن مُعامَلة عبيده ـ أهلِ الأرض ـ بمقتضى الغضب، لكثرة ما وقع منهم مِن المُخالَفات، في النهارِ، وصدرِ الليل، إلى معاملتهم بمقتضى الرحمة، في هذا الوقت، الذي يغلب فيه قلةُ المعاصي، لنومِ أكثر العصاة فيه": "تأويل مشكلات البخاري"، ص. 65).

(5) حديث: "إن الله خلق آدم على صورته"، رواه البخاري، ومسلم، وأحمد (مِن تأويلات "الصورة": "الصفة"، أو "دلالاته المَنْصُوبة، وآياته التي ركَّبها في الصُّوَر، وهي الأعراض الدالة على حدَث الأجسام، واقتضاؤهما مُحْدِثاً لهما، من حيث كانا مُحْدَثَيْن"، أو "إبداء عفوه ومغفرته، على الصفة، التي عرفوه بها في الدنيا، من ستره، ومغفرته، وحِلْمِه": "مشكل الحديث"، ص. 21-47، وقد تكون "بمعنى الحقيقة والصفة [...] على طريق المُشَاكَلة. ومِن مَجِيء الصورة بمعنى الحقيقة، لا بمعنى الشَّكْل الجِسْماني، قولهم: صورة المسألة": "تأويل مشكلات البخاري"، ص. 55).

فيها مَذْهَبَ التأويل، بِحَمْلِها على المجاز، لأن التشبيه مُنْتَفٍ عن الله عزّ وجلّ على جميع الوجوه، وانتقد المجسِّمةَ الذين حَمَلُوها على ظاهر اللفظ[1].

* * *

(137) مؤلَّف في الرَّدِّ على اليهود، لأبي بكر محمد بن الوليد الطُّرْطُوشي، المعروف بـ "ابن أبي رَنْدَقَة" (ت.520هـ/ 1126م): ذكره الذهبي[2].

وله أيضا:

(138) نقد إحياء علوم الدين: أشار إليه الذهبي، وإلى بعض مضامينه، كمؤاخَذتِهِ على أبي حامدٍ الغزاليِّ إدخالَهُ؛ في "الإحياء"؛ مذاهبَ الفلاسفة، ومَعَانِيَ رسائلِ إخوانِ الصَّفَا، القائلين بأن النبوةَ مكتسَبةٌ، وأن المعجزاتِ حِيَلٌ ومَخَارِيقُ، إلخ[3].

* * *

(139) كتاب الإنصاف في التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ (ت.521هـ/ 1127م): هذا الكتاب محسوب

---

(1) ما وَرَدَ به السمعُ مما ظاهِرُهُ مُحَالٌ أن يتصف اللهُ تعالى به، جَعَلَهُ ابنُ رشدٍ خمسةً، وهي: الوجه، واليدين، والعينين، وبعبارته: "ما وصف به نفسه تعالى في كتابه، من أن له وجها، ويَدَيْنِ، وعَيْنَيْنِ"، وهي عِنْده صفاتٌ وجوديةٌ زائدةٌ قائمةٌ بذاته تعالى (المقدمات الممهدات لبناء ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي، تحقيق محمد حجي وسعيد أحمد أعراب، ضمن منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1408/ 1988، ج. 1، ص. 20). ونشير إلى أن أبا عبد الله الكومي نَسَبَ لابن رشد إثباتَ خمسِ صفاتٍ سمعيةٍ – وهي المذكورة – مُحِيلاً إلى "البيان والتحصيل"، وهي إحالة غير صحيحة، لأنه تكلم عليها في "المقدمات الممهدات" (تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم البكي الكومي التونسي، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1429/ 2008، ص. 174).

(2) سير أعلام النبلاء، ج. 19، ص. 494.

(3) المصدر نفسه، ج. 19، ص. 494-496.

على "علم الخلاف العالي"، كما يمكن إدراجه في "علم أصول الفقه"، فَلِمَ ذكرناه ضمن المصادر الكلامية؟

قبل الإجابة عن ذلك، نشير إلى أن كثيرا من المصادر، ذكرتْ عنوانَهُ بلفظ:

1 - "**الموجبة لاختلاف الأمة**"[1]، وبعضها صاغ العنوان هكذا:

2 - "**كتابه الموضوع في أسباب الخلاف**"[2]، وبعضها هكذا:

3 - "**كتاب سبب اختلاف الفقهاء**"[3]، وكذا:

4 - "**كتاب التنبيه في الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة**"[4].

أما العنوانات: الأول، والثاني، والرابع، فهي عامّةٌ، تشمل الاختلاف في أصول الدين وفروعه. ومثلها العنوان الذي نُشِرَ به، وهو:

5 - "**الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم**"[5]، إذ "الآراء"، قد تكون كلامية، وقد تكون فروعية.

---

(1) **كتاب الصلة**، ج. 1، ص. 382، **وفيات الأعيان**، ج. 3، ص. 96، **الديباج المذهب**، ج. 1، ص. 381، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004، ج. 2، ص. 142، **شذرات الذهب**، ج. 4، ص. 65.

(2) **روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام** لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن الأزرق الاصبحي الأندلسي، تحقيق سعيدة العلمي، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس (ليبيا)، ط. 1، 1429/ 1999، ج. 1، ص. 425.

(3) **بغية الوعاة**، ج. 2، ص. 57.

(4) **البدر السافر عن أُنسِ المُسافِر** لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأُدْفُوِي، تحقيق قاسم السامرائي وطارق طاطمي، سلسلة "نوادر التراث (25)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015، ج. 1، ص. 431.

(5) **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم** لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ، تحقيق محمد رضوان الداية، سلسلة "دراسات أندلسية: 5"، دار =

وأما الثالث، فيقرِّر أن الكتاب في "الخلاف العالي".

وقد رأينا إدراجه ضمن المصادر الكلامية، لثلاثة أسباب، على الأقل:

الأوَّل: أن ابن خير الإشبيلي، ذكره بعنوان: "**كتاب التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في عقائدهم ومذاهبهم مع الكلام في الاسم والمسمَّى**"[1]، فَشِبْهُ الجملةِ "**في عقائدهم**" تُشْعِر بأنه يَعُدُّهُ من كتب العقيدة.

الثاني: أن أصولَ الخلاف، التي ذكرها ابنُ السيد البطليوسي، يَصْلُحُ استعمالُها في الأَصْلَيْنِ مَعاً: "**أصولِ الدين**"، و"**أصولِ الفقه**".

الثالث: ذَكَرَ في خطبة الكتاب، أن الغَرَضَ من تأليفِهِ، ذِكْرُ الأسبابِ التي أوجبت الخلاف بين المذاهب الفقهية والفِرَق الكلامية، وبعبارته: "**وإنما غرضي، أن أذكر الأسبابَ التي أوجبت الخلاف بين أهل ملتنا الحَنِيفِيّة، التي جعلنا الله تعالى من أهلها، وهدانا إلى واضح سُبُلها، حتى صار من فقهائهم: المالكي، والشافعي، والحنفي، والأوزاعي، ومن ذوي مقالاتهم: الجَبْري، والقَدَرِيّ، والمُشَبِّه، والجَهْمِيّ، ومن شِيَعِهم: الزَّيْدي، والرافضي، والسَّبَئِيّ، والغُرَابِيّ، والمُخَمِّس، والمُحَمَّدِيّ، وغير هؤلاء من الفِرَق الثلاث والسبعين، التي نَصَّ عليها رسول الله**"[2].

يوجَد تعليق على هذا الكتاب، لمؤلِّف غير معروف، موسومٌ بـ "**الأسباب الموجبة لاختلاف سائر الأمة على ما حرَّر الإمامُ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي**

= الفكر، دمشق، ط. 3، 1407/ 1987، ويوجَد في بعض الفهارس بهذا العنوان، مع استعمال عبارة "على الأسباب"، بدلا من "على المعاني والأسباب" (**الفهرس العام للمخطوطات**: رصيد مكتبة حسني حسني عبد الوهاب، إعداد عبد الحفيظ منصور، دار الكتب الوطنية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1975، ق. 1، ص. 40).

(1) **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص. 318.

(2) **الإنصاف**، ص. 29-31.

في كتاب التنبيه"[1].

هذا، وإن العنوان الذي نقلناه عن ابن خير الإشبيلي، يفيد أنه ينسب له كتابا آخر، وهو:

(140) **الكلام في الاسم والمسمّى**[2]: حيث إن الأداة "مع"، يُستفاد منها أنـه فَصَلَ بها بيْن عنوانيْنِ لِكتابيْنِ. وقد يقال: إن المقصودَ من ذلك، مسألةُ "**وقـوع الأسـماء عـلى المسميات في كلام العرب**"، التي تكلّم عليها في "**الإنصاف**"[3]. وهذا احتمالٌ مـستبعَد جدا، لأنها مسألة عَرَضِيّة في الكتاب، أشار إلى أقسامها الأربعة إشارة عابرة، في بِضْـعَةِ سُطَيْرات، في مَعْرِضِ مناقشتِهِ لـ "**الخلاف العارض من جهة اشتراك الألفاظ، واحتمالها للتأويلات الكثيرة**"[4]. فَبَقِيَ أنْ نقرِّر أن "**الكـلامَ في الاسـم والمسـمّى**" كتـابٌ مـا زال عَزِيزاً (= مفقودا).

* * *

(141) **مختصر في أصول الدين، لأبي بكر عبد الله بن طلحة اليَابُرِي** (ت.523هـ/ 1128م)[5]: نُشِرَ بهذا العنوان ضمن كتاب "**ابن طلحة اليـابري ومختصـره في أصـول الدين**"[6]، وقد اعتمد محقِّقه على نسخة يتيمة، محفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط[7]، بيد

(1) دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، مطبعة فضالة، المحمدية، 1422/ 2001، ج. 2، ص. 83.

(2) أحدث دراسة وأجودها وأنفعها، حـول مسـألة "الاسـم والمسـمى"، هـي تلـك التـي أنجزتهـا عائشـة الحضيري في كتابها "فلسفة اللغة والمعنى بين التوقيف والوضع والتأويل"، وقد سبقت الإشارة إليه.

(3) الإنصاف، ص. 41-42.

(4) المصدر نفسه، ص. 35-67.

(5) المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 322.

(6) ابن طلحة اليابري ومختصره في أصول الدين، تحقيق محمد الطبراني، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغـربي (3)"، مركـز أبي الحسـن الأشـعري، تطـوان – الرابطـة المحمديـة للعلـماء، الربـاط، ط. 1، 1434/ 2013.

(7) المكتبة الوطنية بالرباط، "98 ق" (ص. 285-358).

أنها مبتورة الأول بورقةٍ، سقط معها العنوان، فاقترح المحققُ عنوانا مُضَافا، هو "مختصر في أصول الدين"، لكنه أبى إلا أن يَصْنَعَ له عنوانا تِقْنِيا، من خلال الكلمات والعبارات المفتاحية، الواردة في الكتاب، وهي:

1- "المختصَر": وهو وصفٌ أشار به المؤلِّف إلى مصنَّفِهِ.

2- "فيما يلزم علمه، ولا يسع أحدا جهله": وهي عبارة وردت في قول المؤلف: "ولم أقصد فيه إلا ما لا يسع أحدا جهله، ويَلزَمُ كلَّ الناسِ علمُهُ"، كما جعلها عنوانا لبابٍ وَسَمَهُ بـ "هذا باب ما يَلزَم علمُهُ، ولا يَسَعُ أحدا جهلُهُ".

3- "من علم أصول الدين": وهو موضوع الكتاب، كما أنها العبارة التي ردَّدها المؤلِّف، دون سائر العبارات المرادِفة، كـ "علم الكلام"، و"التوحيد"، و"العقيدة".

4- "الإجماعات": وهي أهم ما في الكتاب، ووَسَمَ المؤلِّفُ بابًا بـ "بابٌ يتضمن فصولَ الإجماع، التي لا يصح خلافُها".

وبعد تنضيد هذه الكلمات والعبارات، قَرَّ نَظَرُهُ على تسميته بـ "المختصَر فيما يَلْزَمُ علمُهُ ولا يَسَعُ أَحَدًا جهلُهُ من علم أصول الدين وإجماعاته"[1].

أما العنوان الذي أُضِيفَ إلى هذا الكتاب، في فهارس الخزانة العامة بالرباط (=المكتبة الوطنية حاليا)، فهو "الصفات الواجبة لله تعالى والعقائد المُجْمَع عليها"[2].

---

(1) ابن طلحة اليابري ومختصره في أصول الدين، ص. 103.

(2) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط (خزانة الأوقاف: حرف القاف - 1) لسعيد لمرابطي، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، الرباط - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2002، المجلد السابع، ص. 172-173.

(142) **شرح أسماء الله الحسنى، لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال ابن بَرَّجَان**[1] **اللخمي الإشبيلي (ت.530هـ/ 1135م)**[2]: منشور بهذا العنوان، بتحقيقيْن رديئيْن جدا[3]، وبه يُذكَر في بعض الفهارس والبحوث[4]، وذكره مؤلِّفه بعنوانيْن مختصَريْن، وهما: "كتاب الأسماء"[5]، و"كتاب شرح الأسماء"[6]، وذكره ابن الزبير بعنوان "كتاب في تفسير الأسماء الحسنى"، مع وصفِهِ بـ "الشهير"،

---

(1) يفيدنا محمد الصغير الفاسي، أن حرف الجيم في "ابن برجان" يُنطَق بالكاف المعقودة (المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية لأبي عبد الله محمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي، تحقيق محمد الصقلي الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2005، ج. 2، ص. 123).

(2) توجد نسخة من "شرح أسماء الله الحسنى" لابن برجان، محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم "35"، مكتوبة بقلم نسخي جيد سنة 716هـ وقد استفدنا هذه المعلومة من "قائمة بالمخطوطات التي صوَّرتها بعثة معهد المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة بالمملكة العربية السعودية" (نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة، محفوظة ضمن مخطوطات الخزانة الحسنية تحت رقم "10968"، ص. 28).

(3) شرح أسماء الله الحسنى لأبي الحكم بن بَرَّجَان، تحقيق "بوريفيكاثيون دي لاتوري" Purification de Latorre، سلسلة "المصادر الأندلسية: 24"، منشورات "المجلس الأعلى للأبحاث العلمية – الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي"، مدريد، 2000. شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2009، ج. 1، ص. 26.

(4) دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، ج. 2، ص. 16، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية العَيّاشية بإقليم الرَّشِيدية، تنسيق حميد لحمر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – مطبعة الأمنية، الرباط، 1430/ 2009، ج. 3، ص. 794، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 121–123، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 330–331.

(5) التفسير الصوفي للقرآن، أو "تنبيه الأفهام إلى تدبُّر الكتاب الحكيم وتعرُّف الآيات والنبأ العظيم"، لأبي الحكم بن برَّجان، تحقيق محمد العدلوني الإدريسي، سلسلة "تصوف الغرب الإسلامي"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط. 1، 1433/ 2011، ج. 1، ص. 179.

(6) كتاب إيضاح الحكمة بأحكام العبرة لأبي الحكم بن برَّجان، بريل، ليدن – بوسطن، 2015، ص. 13، 41، 42، 327، 438، 554.

وبأنه مصنَّف على منهاج أهل الإشارة[1]. وقد يُذْكَر بـ "شرح الأسماء الحسنى"[2]، وبـ "شرح على أسماء الله الحسنى"[3]. وقال فيه يوسف النبهاني، لدى ترجمته ابنَ برجان: "له شرح كبير على أسماء الله الحسنى، جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد عن المائة والثلاثين، كلها مشهورة مروية، وقد رأيتُ هذا الشرح، والغالب عليه فيه لسان التصوف، والتكلم عن الحقائق، مما تفيده أسماء الله تعالى"[4].

كان الداعي إلى تأليفه ـ كما يقول المؤلِّف في خطبة الكتاب ـ أن أحدهم سأله أن يشرح له "معاني قول رسول الله ﷺ المشهور، في حديثه المأثور: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا: مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة"[5]".

يُعَدُّ هذا الكتاب، من المصادر التي اعتمد عليها ابن أبي العيش، في تأليف كتابه "تنبيه الوسنان" الآتي الذكر.

---

(1) صلة الصلة، ق. 4، ص. 33.

(2) تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ، طبقات المفسرين للداودي، ج. 1، ص. 300، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، الرباط – مطبعة فضالة، المحمدية، 1421/ 2000، ج. 1، ص. 257، قبس من عطاء المخطوط المغربي لمحمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1999، ج. 1، ص. 393، المصادر العربية لتاريخ المغرب: الفترة المعاصرة 1930-1956، لمحمد المنوني، سلسلة "الدراسات البيليوغرافية، رقم: 8"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط – مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1423/ 2002، ج. 3، ص. 178، الفهرس العام للمخطوطات، أنجز بعناية "دائرة المخطوطات"، وزارة الثقافة – دار الكتب الوطنية، تونس، 1999، ج. 8، ق. 2، ص. 72.

(3) السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية لمحمد بن محمد ابن المؤقت المسفيوي المراكشي، تحقيق حسن جلاب، وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1423/ 2002، ج. 1، ص. 189.

(4) جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني، ضبطه وصححه محمد عزت بيومي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت.، ج. 2، ص. 177، وانظر أيضا "السعادة الأبدية"، ج. 1، ص. 189.

(5) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة، وابن عساكر عن عمر، ورمز إليه السيوطي بالصحة (الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1410/ 1990، ج. 1، ص. 142، الحديث 2353).

وله أيضا:

(143) طرر على شرح الأسماء الحسنى: وهي طرر على شرح ابن برجان على الأسماء الحسنى، المذكور أعلاه. وقد استخرجتُ هذا العنوان من قول ابن أبي العيش في كتابه "تنبيه الوسنان": "وألْفَيْتُ في شرح الأسماء الحسنى، لابن برجان عبد الرحمن ابن عبد السلام رحمه الله، زيادةً على ما تقدَّم، ونقلتُ هذه الزيادةَ مِن نُسخةٍ قُيِّدَ على ظَهْرِها، أنّ ما فيها مِن الطرر، فهي بخطِّه، ويظهر منها، أنها قُوبِلت بمحضره رحمه الله، وآثار الصحة عليها ظاهر، والله أعلم"[1]. ولا شك أن الطُّرَرَ تأليفٌ موضوعٌ على تأليفٍ، ناهيك عن كون ابن أبي العيش صرَّحَ أن فيها زيادةً غير موجودة في الكتابِ المُطَرَّرِ.

* * *

(144) كتاب البيان لشرح البرهان، لأبي عبد الله محمد بن مسلم المَخْزُومِيّ المازَري الصِّقِلِّيّ (ت.530هـ/ 1135م): عبارة عن شرْح على كتاب "البرهان في أصول الفقه" للجويني. ولا شك أن الكتابَ المشروحَ في "أصول الفقه"، لكنني أدرجتُهُ ضمن المصادرِ الكلاميةِ، مجاراةً للقاضي عياض، فقد قال فيه: "وغلب عليه الكلامُ والتحقيقُ، وتقدَّم فيه تقدُّماً بَذَّ فيه أهلَ وقتِهِ، وصنَّف فيه التصانيفَ الكبارَ، القويةَ المَآخِذِ، كـ"كتاب البيان لشرح البرهان" ..."[2]. ولا يَبْعُدُ أن يكون القاضي عياض، عَدَّ هذا الشرحَ شرْحا كلاميا، باعتبار أن كثيرا مِن المُتُونِ، شُرِحَتْ بحسب الفن الذي بَرَّزَ فيه الشارحُ. فكما وجدْنا؛ مثلا؛ بعضَ المتونِ النحويةِ شُرِحَتْ شرْحا إشاريا، وكما فُسِّرَ كتابُ الله تفسيرا كلاميا، وإشاريا، إلخ، فما المانِعُ مِن وجودِ شرْحٍ كلاميٍّ على كتابٍ في "أصول الفقه"؟!

---

(1) تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ.

(2) الغنية، ص. 88.

وله أيضا:

(145) **كتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد**: ذكره القاضي عياض[1]. والقصْد من "التمهيد" و"التجريد": "**كتاب تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**" للباقلاني، و"**كتاب مُجَرَّدِ مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري**" لابن فُورَك.

(146) **كتاب المِهَاد في شرح الإرشاد**: ذكره القاضي عياض أيضا[2]، وقال الذهبي: "وشَرَحَ الإرشادَ المسمَّى بالمِهادِ"[3]، وهي عبارةٌ غيرُ دقيقةٍ، لأنه يُفْهَمُ منها أنّ "الإرشادَ" هو الذي يسمَّى بـ "المِهاد"! وذكرتُهُ في "المصادر المغربية ..." بـ "**المهاد في شرح الإرشاد**"[4]. ولا يخفى أنه شرْحٌ على إرشادِ الجوينيّ.

(147) **كتاب في مناظَرة الفِرَقِ**: استخرجتُ هذا العنوانَ، مما قاله القاضي عياض في المازَري: "ورَحَلَ إليه الناسُ في هذا الشأن[5]، وناظر الفِرَقَ"[6]. وهذا يلزم منه، أنه أَلَّفَ كتابا واحدا؛ على الأقل؛ في **مناظرة الفِرَق وأصحابِ المقالات**.

* * *

(148) **رسالة في السعادة المَدِينيّة والسعادة الأُخْرَوية أو دفاع عن أبي نصر**، لأبي بكر محمد بن يحيى بن الصّائغ التُّجيبي السَّرَقُسْطِيّ، الشهير بـ "ابن باجّه" (ت. 533هـ/1139م): دافع فيها عن المعلِّم الثاني أبي نصر الفارابي، فيما نُسِبَ إليه مِن القول بأنه لا بقاء بعد الموت ومفارقةِ الروح للجسد، جاء في بُدَاءَةِ الرسالة: "أما ما يُظَنُّ بأبي نصر في كلامه، فيما شَرَحَهُ مِن كتاب الأخلاق، مِن أنه لا بقاء بعد الموت والمفارقةِ، ولا سعادةَ

(1) المصدر نفسه، ص. 88.

(2) المصدر نفسه، ص. 88.

(3) سير أعلام النبلاء، ج. 20، ص. 107.

(4) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 120-121.

(5) أي: في شأن "علم الكلام".

(6) الغنية، ص. 88.

إلا السعادة المَدِينية، ولا وجود إلا المحسوس، وإنّ ما يقال: إن بها وجودا آخَرَ غير الوجود المحسوس، خرافات عجائز. هذا كله باطل، ومكذوب فيه على أبي نصر...".

وهي الرسالة العاشرة، مِن الرسائل الفلسفية، المجموعةِ في كتاب "بين الحكيم والوزير"[(1)].

وله أيضا:

(149) رسالة في الفطرة الفائقة والتراتب المعرفي: عبارة عن تقييد في العِلْم النبوي، وما يَتْبَعُه مِن علم الأولياء[(2)].

وهي الرسالة الثالثة من كتاب "بين الحكيم والوزير".

(150) رسالة في الواجب الوجود والممكن الوجوب: فرَّق فيها بين "الواجب الوجود بذاته"، و"الواجب الوجود بغيره"، و"الممكن الوجود"، و"مستفيد الوجود عن غيره"، و"حادث الوجود عن غيره"، و"الخير"، و"الشر".

وهي الرسالة الرابعة من كتاب "بين الحكيم والوزير"[(3)].

(151) كلام في الاسم والمُسَمَّى: يرى الباحثون أن هذا الكتاب مندرج ضمن تعاليق ابن باجه المنطقية[(4)]. لكنْ، لا نستبعد أن يكون في علم الكلام، لكون موضوعه،

---

(1) بين الحكيم والوزير: رسائل فلسفية بين ابن باجه وابن الإمام، دراسة وتحقيق جمال راشق، دار فضاء آدم – المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2017، ص. 107-113.

(2) المصدر نفسه، ص. 85-88.

(3) المصدر نفسه، ص. 89-91. وانظر أيضا الإشارةَ إلى هذه الرسالةِ واللتيْنِ قبلها في:

- Lomba (J. F.), **Ibn Bayya, Abu Bakr**, en *Enciclopedia de al-Andalus, Diccionario de Autores y Obras Andalusies*, Granada, 2002, Vol. I, pp. 631, 635.

(4) ابن باجّه فيلسوف سرقسطة وفاس: سيرة وأعمال، لجمال راشق، دار فضاء آدم – المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2016، ص. 163، وانظر أيضا: - Lomba, **op. cit.**, p.630.

موضوعه، وهو "**الاسم والمسمَّى**"، من صميم المباحث الكلامية، مع عدم الجزْم بشيء، لكون الكتابِ ما زال في حُكْمِ المفقود.

* * *

(152) **الأصول إلى معرفة الله ونبوَّة الرسول**، لأبي عبد الله محمد بن خلف ابن موسى الأنصاري الأَوْسِيّ، المعروف بـ "ابن الإلبيري" (ت.537هـ/ 1142م): ذكره ابن عبد الملك المراكشي[1].

وله أيضا:

(153) **البيان في الكلام على القرآن**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[2].

(154) **الدُّرَّة الوُسْطَى في مشكل المُوَطَّا**: وَسَمَهُ ابنُ الإلبيري بهذا العنوان في **خطبة الكتاب**، بَيْدَ أنه وَرَدَ، في ورقة **عنوان النسخة المخطوطة**، المحفوظة في **المتحف البريطاني**، مضافا إلى كلمة "كتاب"، هكذا: "**كتاب الدُّرَّة الوسطى في مشكل الموطَّا**". ونُفِيدُ أن هذه النسخةَ كُتِبَتْ **بخط أندلسي عتيق** سنة 810هـ[3]، وهذه صورة من **ورقة عنوانها**:

(1) **الذيل والتكملة**، ج. 4، ص. 211.

(2) **المصدر نفسه**، ج. 4، ص. 211.

(3) **المتحف البرّيطاني**، "191" (1-182).



أفادنا ابن عبد الملك المراكشي، أن ابنَ الإلبيري، شَرَعَ في تصنيف "الدرة الوسطى"، في شوال عام 518هـ، وأكمله يوم السبت، لخمسٍ بَقِينَ من جمادى الآخِرة، عام 536هـ[1].

يُعَدُّ هذا الكتابُ أوّلَ شرحٍ عَقَدِيٍّ على مُشْكِلات "الموطَّإ"، وقد حَلَّ فيه ابنُ الإلبيري مائة وخمسين مشكلةً كلامية. ولمّا كانت مقدِّمتُهُ تبيِّن بوضوح المقصدَ الكلاميَّ من تأليفه، رأينا من المفيد نقْلها مِن النسخة البريطانية المنوَّهِ بها، وهذا نصُّها: "الحمد لله، المبدئِ المعيدِ، الفعّالِ لما يُرِيد، المانِّ على أوليائه بمعرفة وحدانيته في ذاته وصفاته، ومبايَنته لمحدَثاته. وصلى الله على محمّد، الصادق بآياته ومعجزاته. هذا، ولمّا رأيتُ أغراضَ المؤلِّفين، وألفيتُ مقاصدَ المصنِّفين، قد انقسمت في حديث رسول الله ﷺ إلى البحث عن الأسانيد، واستنباط الفقه، وتفسير المذهب. ولم أُلْفِ أحدًا مِن المتكلِّمين ألَّف في المشكل منه كتابًا، ولا بوَّب فيه بابًا، سوى الشّيخ أبي بكر محمّد بن الحسن ابن فُورَك الأصفهاني، مِن أئمتنا رضي الله عنه، فإنَّه قصد منه إلى معنى واحد، لم يزد عليه، ولا خرج عنه، إلا إليه. وهو كلّ خبر أَوْهَمَ التشبيه، لو أُجْرِيَ على صريحه، وتُركَ على تصريحه، فعَدل به إلى صحيح التأويل، الثابت بالدليل، الذي يجب حَمْلُهُ عليه، وردُّه لا محالة إليه، براءة من التَّشبيه، ونزاهة عنه، وحذارًا من التجسيم، وفرارًا منه. وترَك؛ رحمه الله؛ ضُرُوبًا من المعاني المتعلِّقة بمشكلٍ لم يتكلّم عليها، ولا وجَّه مقاصده إليها، وما ذلك منه إلَّا حذارًا من التطويل في الكلام، وتقريبًا على الأفهام. وإنِّي لما رأيتُ مُوطَّأ مالك بن أنس رضي الله عنه، كثيرًا ما يتناولُهُ الكهلُ والصبيُّ، والراسخُ الذكيُّ، بحثتُ فيه على مئة نكتة وخمسين نكتة، كلها مُشْكِلَة، تحتاج إلى بيان، وتفتقر إلى برهان، لم يعرِّج عليها المفسِّرون، ولا أمَّها المستنبِطون، ولا نبَّه عليها المؤلِّفون، ولا أشار إليها المتكلّمون، وربما تَشَبَّثَ بها ما يُشاكلها من غيره، فأبرزتُها لذوي الألباب، وجعلتها نخبة هذا الكتاب،

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 211-212.

الَّذي سمّيتهُ "الـدُّرَّة الوسـطى في مشـكل الموطَّـا"، وأضـفتُ إليهـا مـا يُشـاكلها مـن المقدِّمات، ويليق بها من التنبيهات، ويُفصل من الاعتراضـات، وجعلـتُ النكـتَ عـلى التوالي، حتّى إذا انقضَتْ عدَّتُها، ونفذتْ جُمْلَتُها، رجعتُ إلى بيان الأوّل فـالأوّل منهـا، بالعبارة والمعاني الواضحة الجليَّة، اقتداءً بمفسِّري الغرائب، مِن أئمة اللّسان وحفَّاظـه، لأكون فائزًا بحظٍ لم أُسْبَقْ إليه، ولا وجَّه مَنْ ذكرتُ مِن الأئمة نَظَرَهُ إليه، فأُقرِّبُ بعيدَهُ، وأُوسِرُ شَرِيدَهُ، حتّى يدنُوَ من النفوس الفاضلة دُنُوَّ الخِلِّ، ويألفَهُ أهـلُ الفهـم والنَّهْـلِ، ويرفُلُ في ثوب البيان فيُكتب، وتألفهُ الأسماعُ فيُطلب، ويَقِلّ غَناؤهُ فيُكتسب، ويُقـرَّب فلا يُستسهَب، رجوتُ بذلك الذُّخْرَ عند الحقِّ تعـالى، والمَلِـكِ الأجَـلِّ المـولى"، وهـذه صورة من لوحته الأولى، المتضمِّنَةِ لِما نقلناه:



توجَد نسخة مخطوطة أخرى مِن "الدرة الوسطى"؛ علاوة على النسخة البريطانية؛ محفوظة في الإسكوريال، وَلَنَا عليها ملاحَظاتٌ، سنشير إليها عند الكلام على كتابِ ابنِ الإلبيري الآخَرِ، الموسوم بـ "النكت والأمالي".

(155) **الرَّدّ على أبي الوليد ابن رشد في مسألة الاستواء الواقعة له في الجزء الأول من مقدِّماته**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[1]. ولا شك أن ابن الإلبيري يَرُدُّ ـ في هذه الرسالة ـ على ابن رشد الجد، في مسألة الاستواء، الواردة في مقدمة كتابه "المقدِّمات الممهِّدات"، إذ حَمَلَهُ على معنى العُلُوّ والارتفاع، لا على معنى الاستيلاء، يقول ابن رشد: "واختلفوا فيها وَصَفَ به نفسَهُ من الاستواء على العرش. فمِنهم مَن قال: إنها صفةُ فِعْلٍ، بمعنى أنه فَعَلَ في العرش فِعْلاً سَمَّى به نفسَهُ مُسْتَوِياً على العرش. ومنهم من قال: إنها صفةُ ذاتٍ من "العلو"، وإن قوله: ﴿إِسْتَوىٰ﴾، بمعنى "عَلاَ"، كما يقال: "استوى على الفرس"، بمعنى: علا عليه. وأما مَن قال: إن الاستواء بمعنى الاستيلاء، فقد أخطأ، لأن الاستيلاء لا يكون إلا بعد المغالبة والمقاهرة، والله يتعالى عن أن يغالبه أحد. وحَمْلُ الاستواء على العلو والارتفاع، أَوْلَى مَا قِيلَ، كما يقال: "استوت الشمس في كبد السماء"، أي: عَلَتْ. ولا يمتنع أن يكون صفة ذات، وإن لم يصح وصفه تعالى بها، إلا بعد وجود العرش، كما لا يوصَف بأنه غير لما غايره، إلا بعد وجود سواه"[2].

(156) **رسالة البيان عن حقيقة الإيمان**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي، وابن الأبار[3]. ولا يَبْعُدُ أن يكون المقصود بها "البيان في الكلام على القرآن" المذكور أعلاه.

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 211.

(2) المقدِّمات الممهِّدات، ج. 1، ص. 21.

(3) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 211، التكملة لكتاب الصلة، ج. 2، ص. 122.

(157) **شرح مُشْكِل ما وقع في الموطَّأ وصحيح البخاري**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي بهذا العنوان، واستعمل ابن الأبار كلمة "كتاب"، بدلا من "**صحيح**"[(1)].

(158) **فوائد ابن خلف الإلبيري**: قال في مقدمته، بعد الحمدلة والتصلية: "اعلموا ـ وفقكم الله ـ أن الكلام القديم الموجود بذات الله تعالى وجود اختصاص بها، الذي ليس بحرف، ولا صوت، ولا لحن، ولا نغمة، الذي لم يزل تعالى موصوفا به، ولا يزال، لا يجوز فراقه لذاته، ولا فراق ذاته له، ولا يجوز عليه الوصف بالترك والمفارقة، كالذي يجوز على ما يجوز تركه من المحدَثات، ولكن يعتور عليه تسميات شرعية، كالقرآن، والذكر، والشفاء، والنور، والكتاب، والسورة، كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مَن أحصاها دخل الجنة"، والمراد من التسميات والمسمَّى واحدٌ"[(2)].

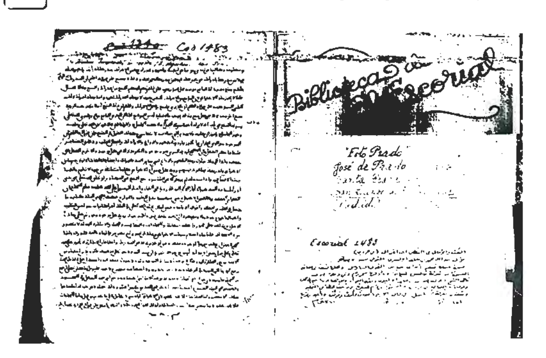
(159) **المستفاد في النقض على أهل العناد**: تكلَّم فيه على مسألة الرُّوح[(3)].

(160) **النُّكَت والأمالي في الرَّدِّ على الغزالي**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي بهذا العنوان، واستعمل ابن الأبار كلمة "**النقض**"، بدلا من "**الرد**"[(4)]. وننبِّهُ؛ في هذا المقام؛ على ثلاثة أمور:

أ- يوجَد كتاب مخطوط في جُزءيْن، محفوظ في مكتبة الإسكوريال، ثبَتَ العنوانُ في بطاقته هكذا: "**النُّكَت والأمالي في النَّقْض على الغزالي**"[(5)]، وهذه صورة من أولها:

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 211-212، التكملة لكتاب الصلة، ج. 2، ص. 122.
(2) هذا الكتاب بقَيْد تحقيق نزار حمادي، وسيرى النور قريبا، إن شاء الله تعالى.
(3) الكتاب المتوسط، ص. 68 (مقدِّمة المحقِّق).
(4) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 211، التكملة لكتاب الصلة، ج. 2، ص. 122.
(5) مكتبة الإسكوريال، "1483".



ب- أنه كتابٌ مبعثرٌ، وبسبب اختلاطِ ورقاته، وعدمِ انسجامها، ظنَّهُ واضعُ البطاقةِ كتابَ "النكت والأمالي". والحال، أن الأمر يتعلَّق بكتاب آخَر، وهو:

ج- "الدُّرَّة الوسطى"، المفروغُ منه أعلاه، لاسيَّما أنه؛ هو الآخر؛ لم يَخْلُ من الكلام على النكت.

النتيجة التي نصل إليها، أن نسخة الإسكوريال، المشارَ إليها، لا تزيد عن كونها نسخةً من "الدرة الوسطى".

* * *

(161) عقيدة ابنِ باقٍ، لأبي جعفر محمد بن حَكَم بن محمد ابن باقٍ الجُذَامِيّ القرطبي السرقسطي (ت. 538هـ/ 1143م): ذكرها ابن عبد الملك المراكشي، ومحمد ابن جعفر الكتاني، مع وصْفها بأنها "عقيدة جيِّدة"[1]، ولا ريب في أنها مندرجة ضمن

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 194، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء =

الكتب التي وصفها الجلال السيوطي بقوله عندما ترجَمَهُ: "وألَّف في الجدل والعقائد"[1].

وله أيضا:

(162) **مصنَّف صغير في الجدل**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[2].

(163) **مصنَّف كبير في الجدل**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي أيضا[3].

* * *

(164) **كتاب إظهار فساد الاعتقاد ببيان سُوء الانتقاد، لأبي محمد عبد الله بن علي ابن عبد الله اللَّخْمِيّ المَرِيِّي الرُّشَاطِيّ** (ت.542هـ/ 1147م): ذكره ابن الأبار، وقال: "رَدَّ فيه على القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية، وانتصر لنفسه، لَمَّا تعقَّب عليه مواضعَ من كتابه الكبير في النَّسَبِ، وعابَهُ بأشياء أوردها في تضاعيفه، لم يَخْلُ فيها مِن تحاملٍ وتعسُّفٍ"[4]، وسمَّاه الذهبي "**كتاب انتصاره من القاضي أبي محمد بن عطية**"[5].

(165) **مصنَّف في القبور، لأمّ هانئ (= أمّ الهنَاء) أمة الرحمن بنت أبي محمد عبدالحق ابن غالب ابن عطية المُحَارِبِيّ الغرناطية** (ت.بعد 542هـ/ 1147م): ذكره ابن عبدالملك المراكشي بهذا العنوان[6]، وذكره ابن الزبير بعنوان "**كتاب في القبور**

= بفاس لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة – مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2004، ج. 3، ص. 334.

(1) بغية الوعاة، ج. 1، ص. 96، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 123)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 331).

(2) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 194.

(3) المصدر نفسه، ج. 4، ص. 194.

(4) المعجم في أصحاب القاضي، ص. 218.

(5) سير أعلام النبلاء، ج. 20، ص. 259.

(6) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 407.

والمُخْتَضَرين"، إذ قال، فيما نقله عن المَلاّحِي[1]: "وألَّفَتْ كتابا في القبور والمحتضـرين، أجادتْ فيه وأتقنتْ. وكانت كاملة في النساء، لها خط حسن، ومعرفة جيدة، قـال [أي: الملاحي]: وقفتُ على تأليفها بخطها، والإصلاح فيه بخط أبيها، قال: ورأيـت تأليفهـا هذا عند ابنها الفقيه الحاج الطبيب الفاضل، الأديب الماهر، أبي جعفر أحمد بـن الحسـن ابن حسان"[2]، وذكره ابن الأبار والمَقّري بعنوان "تأليف في القبور"[3].

أما عن مضنون هذا الكتاب، فلا توجد إشارة من مترجِميها، ما يُفِيدُ شيئا من ذلـك. نَعَمْ، قد نفهم من كلمة "المحتضَرين"، أنه في ترجمة أعـلام الرجـال والنسـاء، بَيْـدَ أن كلمة "القبور"، قد يكون المقصود بها الكـلام عـلى "مبحـث السـمعيات" مـن "علـم الكلام".

(166) الأحاديث المشكلة، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت. 543هـ/ 1148م): ذكره في "عارضة الأحوذي" بهذا العنوان[4]، وذكره المقريزي المقريزي بعنوان "كتاب مشكل الحديث"[5]، ولا يَبْعُـدُ أن يكـون شَـطْراً مِـن "كتـاب المُشْكِلَيْن مِن القرآنِ والحديث" الآتي الذكر.

---

(1) القَصْد إلى كتاب "تـاريخ علمـاء ألبيرة"، ويُعْرَف اختصـارا بــ "تاريخ المَلاّحِيّ"، لأبي القـاسم محمـد ابن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافِقِيّ المَلاّحِيّ الغرنـاطي (ت.619هـ 1222م)، و"المَلاّحِي" نسبة إلى "المَلاّحَة"، وهي قرية في "غرناطة" (انظر ترجمتـه في: "الـذيل والتكملـة"، ج. 4، ص. 452-457، "التكملة لكتـاب الصـلة"، ج. 2، ص. 317-319، "تـاريخ الإسـلام"، ج. 13، ص. 584-13/ 584، "نفح الطيب"، ج. 2، ص. 330، ج. 4، ص. 171).

(2) صلة الصلة، ق. 5، ص. 311-312. وقد أشار مُحَقِّقُو "الذيل والتكملة" إلى وجود ورقـاتٍ مـن هـذا المصنَّف في دَشْتٍ (= مَخْرُوم) خزانة جامع القرويين، لكنني؛ لحد الآن؛ لم أَقِفْ عليها، ونسأل الله ﷻ، أن يَفتَح بالعثور عليها (ج. 5، ص. 407، هـ. 1).

(3) التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 238، نفح الطيب، ج. 4، ص. 292.

(4) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، وضع حواشيه جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 2011، ج. 10، ص. 21.

(5) كتاب المُقَفَّى، ج. 6، ص. 111.

وله أيضا:

(167) **أسئلة ابن العربي التي أجاب عنها الحضرمي**: عبارة عن أسئلةٍ، وجَّهها لأبي علي الحسن بن محمد الحَضْرَمِيّ[1]، بثغر الإسكندرية، فأجاب عنها بخط يده. وقد أشار ابنُ العربي إلى بعض هذه الأسئلة وأجوبتِها في "العواصم من القواصم"، وهي تتعلق ببعض تشكيكات وتشغيبات المُلْحِدة، مِن الخُرَّمِيّةِ، والباطنيةِ، وببعض مسائلهم، المتعلقةِ بالنظر في العقائد الدينية[2].

(168) **أسئلة ابن العربي التي أجاب عنها الغزالي**: وهي مضمَّنة في أجوبة أبي حامد الغزالي عنها، ويبلغ عددها سبعة عشر سؤالا، وهي:

السؤال الأول: يتعلق بالروح، وماهيتها، وأجزائها، ومُماسَّتها للأعضاء والأجساد، وبالعرش، والعقل، والنفس، وتمثُّل جبريل عليه السلام، بأن يتراءى للرسول ﷺ في عدة صُوَر، وكيفية ملاءمة النفس للجسد، وكيفية إلقاء الوحي.

السؤال الثاني: "في الفرق بين الطيرة والفأل".

السؤال الثالث: "في معنى أمره ﷺ لمن رأى رؤيا يكرهها".

السؤال الرابع: "عن حديث قتل الحيات".

السؤال الخامس: "في أحاديث تتعلق بالطب".

السؤال السادس: "في تفسير أبي بكر للرؤيا، بين يدي رسول الله ﷺ".

السؤال السابع: "في حقيقة الروح".

السؤال الثامن: "في حقيقة تمثُّل جبريل عليه السلام".

---

(1) نُشِيرُ إلى أن أبا عليّ الحضرميَّ مِن أساتذة محمدِ بنِ مسلم المازَرِيِّ الصقلي أيضا (الغنية، ص. 88).

(2) العواصم من القواصم، ص. 12، 39-42.

السؤال التاسع: في معنى قوله عليه السلام: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم"[1]، ومعنى ترائي الجن والملائكة لابن آدم، وهل يمكن الجمع بين قول الشرع وقول الفلاسفة في ذلك؟ ومعنى حديث: "إدبار الشيطان عند الأذان، وله حُصَاص[2]"[3]، وحقيقة البرزخ، وحقيقة الملائكة، وما معنى ما ورد في الشرع مِن أنّ عَرْضَ الجنة كعرْض السماء والأرض؟ وأين يكون حَوْض الرسول ﷺ؟ وهل يكون شيء من الجنة في الأرض؟ وهل لجميع الأنبياء حياض؟ أم هو من خصائص نبيّنا عليه السلام مع الشفاعة؟

السؤال العاشر، وهو مركَّب من سؤالين:

الأول: ما معنى قول الصحابي: "إني لأجد ريح الجنة مِنْ قِبَلِ أُحُد"[4]؟ وقوله ﷺ: "إن القتّات[5] لا يجد ريح الجنة"[6]، وقوله: "إن ريحها ليوجد على مسيرة أربعين عاما"[7]؟ وقوله ﷺ: "الجنة تحت ظلال السيوف"[8]، وقوله: "في أعقاب

---

(1) صحيح البخاري، ج. 2، ص. 70، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، الحديث "2038". سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص، ط. 1، 1394/ 1974، ج. 5، ص. 90-91، كتاب السنة، باب في ذراري المشركين، الحديث "4719".

(2) الحُصَاص: الضُّرَاط، وقيل: شدة العَدْو.

(3) صحيح مسلم، ج. 1، ص. 291، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، الحديثان "169/ 17"، "389/ 18".

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين.

(5) القَتّات: النَّمام (لسان العرب لابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995، ج. 11، ص. 28، مادة "ق. ت. ت.").

(6) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من التسمية.

(7) المصدر نفسه، ج. 4، ص. 310، كتاب الديات، باب إثم مَن قَتَلَ ذميا بغير جُرْم، الحديث "6914".

(8) المصدر نفسه، ج. 2، ص. 284، كتاب الجهاد والسير، باب الجنة تحت بارقة السيوف، الحديث =

الأمهات"[1]؟ ومعنى قول يعقوب عليه السلام: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[2]؟

الثاني: ما معنى قوله ﷺ: "عُرِضَتْ عليَّ الجنة والنار في عَرْضِ هذا الحائط - يريد: حائط مسجده - فلم أَرَ كاليَوْمِ منظرا في الخير والشر"، أو كما قال، فقالوا: "يا رسول الله! رأيناك كأنك تناولت شيئا"، فقال: "تناولتُ من الجنة عنقودا، ولو أخذته، لأكلتم منه ما بَقِيَتِ الدنيا"[3]؟ وقوله ﷺ، في الاعتذار عن الوِصال: "إني أَبِيتُ، ولِي مِنْ ربي طاعم يطعمني، وساق يسقيني"[4]؟

السؤال الحادي عشر: ما معنى قوله ﷺ: "إذا كان يوم القيامة، يؤتى بالعبد المذنب، فيحاضره ربه محاضرة، فيقول له: "عبدي! تذكر كذا وكذا؟"، الحديث[5]؟

السؤال الثاني عشر: ما معنى قوله ﷺ: "لو أنفق أَحَدُكم مثلَ أُحُدٍ ذهبا، ما بلغ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ"[6]؟ وقوله ﷺ: "خير أمتي قَرْنِي، ثم الذين يَلُونهم، ثم الذين

= "2819".

(1) سُنَن المصطفى لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، ومعه "حاشية السندي"، تصحيح حمد عياد الخمسي، المطبعة التازية، القاهرة، ط. 1، 1349، ج. 2، ص. 179-180، أبواب الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبَوَانِ.

(2) سورة يوسف، الآية 94.

(3) صحيح البخاري، ج. 1، ص. 268، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، الحديث "1052".

(4) المصدر نفسه، ج. 2، ص. 52، الأحاديث من "1961" إلى "1964"، كتاب الصوم، باب الوصال ومَن قال: "ليس في الليل صيام لقوله تعالى ...".

(5) الجامع الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1996، كتاب صفة الجنة عن رسول الله، باب ما جاء في سوق الجنة.

(6) صحيح البخاري، ج. 3، ص. 10، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا"، الحديث "3673".

يلونهم، ثم تبقى رذالة ووسخ"[1]؟ وقوله ﷺ: "المتمسك من أمتي بدينه، في آخر هذا الزمان، له أجر خمسين منكم"، قالوا: "يا رسول الله! بل منهم!"، قال: "بل منكم!"[2]؟

السؤال الثالث عشر: ما معنى قول النبي ﷺ، فيما يرويه عن ربه: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني منهما واحدا، قصمته"[3]؟

السؤال الرابع عشر: ما معنى قوله ﷺ: "لم يطلع عزّ وجلّ على الكفار، في غير صورته، فلا ينكرون، ويطلع على المؤمنين في غير الصورة التي يعرفونه عليها، فيقول: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ فيقولون: "لا! ما هذه صورة ربنا! ونحن هاهنا، حتى يأتينا"، فيتجلى الله لهم في الصورة التي يعرفونها، فيقول لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ فيقولون: "أنت ربنا!"، فيأمر تعالى بوضع الصراط، ووضع الميزان"[4].

السؤال الخامس عشر: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[5]؟

السؤال السادس عشر: يتعلق بـ "النقطة، التي لا جُزْءَ لها: هل هي عَرَضٌ أو جوهر؟ وكيف تَخَيُّلُها بالعقل؟ أم كيف وجودها، وليس في العالم جزء لا يتجزأ سواها؟ فإن قلنا: "إنها عَرَض"، والعرَض لا يوجد إلا في جوهر، فأي الجواهر جوهرها؟ فإن قيل: "نهاية الخط"، والخط ينقسم طولا غير نهاية، وإن قيل: "نهايته التي

---

(1) المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(2) الجامع الكبير، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة المائدة.

(3) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر. سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع.

(4) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية. الجامع الكبير، كتاب صفة الجنة عن رسول الله، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار.

(5) سورة الأعراف، الآية 172.

ليس منه"، قيل: "فما هي؟"، وإن أُثبِتَتْ في جسم أو سطح، صارت جزءا منه، فتنقسم بانقسام سائر الأجزاء"؟

السؤال السابع عشر: ما معنى الحِفْظ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1].

(169) كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُلْى[2]: ذكره ابنُ العربي بهذا العنوان في "**قانون التأويل**"[3]، كما ذكره بعنوانات مختصَرة، وهي: "**كتاب الأمد الأقصى**"[4]، و"**الأمد الأقصى**"[5]، و"**كتاب الأمد**"[6]،

---

(1) **أجوبة الغزالي عن أسئلة ابن العربي**، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد عبدو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1433/ 2012، ص.47-50، 58، 59، 60، 61، 62، 64، 71، 74-77، 94-98، 108-110، 113-114، 116-117، 118-120، 127، 132.

(2) الخزانة الحسنية: "2872"، "8354"، "11966"، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 137-142)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 331-332).

(3) **قانون التأويل** لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1990، ص. 130.

(4) **كتاب الأفعال (أفعال الله عزّ وجلّ)** لأبي بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي، تحقيق نبيلة الزكري، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 79، 155.

(5) **أحكام القرآن** لأبي بكر ابن العربي المعافري، علق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 3، 1424/ 2003، ج. 1، ص. 367، ج. 4، ص. 426، **قانون التأويل**، ص. 242، 278، 300، 304، 329، 342، **سراج المريدين في سبيل المهتدين لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسُّنِّيَّة وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، ضبط نَصَّهُ عبد الله التوراتي، دار الحديث الكتانية، طنجة - بيروت، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 11، **كتاب الأفعال**، ص. 119، 295.

(6) **قانون التأويل**، ص.306، 361، **كتاب الأفعال**، ص. 81، 184، 188، 200، 202، 218، 265، 299، 330، 338.

و"الأمد"[1]، و"كتاب الأسماء"[2]، و"الأسماء"[3].

وذكره ابنُ أبي العيش بعنوان "كتاب الأمد الأقصى في شرح الأسماء الحسنى"[4]، وذكره المقريزي بعنوان "كتاب معاني الأسماء الحسنى"[5]، وذكره المقري بعنوان "الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى و صفاته العُلا"[6]، وهو العنوان المذكور في "كشاف الكتب المخطوطة"[7]، وذكره محمد بن جعفر الكتاني بعنوان "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"[8]، وذُكِرَ في بعض الفهارس والبحوث بعنوان "الأمد الأقصى في معرفة الأسماء الحسنى"[9]، وهو العنوان المكتوب بحبر أزرق حديث في وجه الورقة الأولى من النسخة "8354"، المحال إليها في الهامش أسفله، وإن كان الناسخ ذكره في آخر النسخة بعنوان مختصَر، وهو "الأمد الأقصى"، وهذه صورة من ورقة العنوان، ومن آخر ورقة من الكتاب، لبيان ذلك:

---

(1) قانون التأويل، ص. 361، كتاب الأفعال، ص. 211، 212، 213، 216، 220، 221، 236، 263، 264، 290، 331، 334.

(2) كتاب الأفعال، ص. 235.

(3) المصدر نفسه، ص. 117.

(4) تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ.

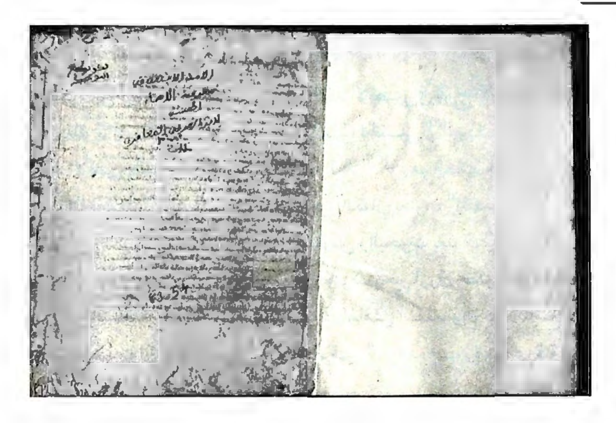
(5) كتاب المُقَفَّى، ج. 6، ص. 111.

(6) نفح الطيب، ج. 2، ص. 35، واستعمل في "أزهار الرياض" كلمة "العليا" بدلا من "العلا" (ج. 3، ص. 94).

(7) كشاف الكتب المخطوطة، ص.45.

(8) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246.

(9) فهرس مخطوطات التصوف، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 2010، ج. 1، ص. 83-84، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، ص. 173-174.



وثبت العنوانُ في ورقة عنوان النسخة المخطوطة الهندية[1] هكذا: "**كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى**". وهذه صورة منها، حيث يتراءى لنا فيها؛ علاوة على العنوان؛ **تملُّكان**:

أوَّلهما باسم الشريف علوي بن علي بن هارون، وهو في شكل توقيعٍ مُسَيَّجٍ، يسار العنوان.

ثانيهما باسم عبد العزيز بن علي القرشي، وهو مسجَّل وسط الورقة، وتحته **تقميشاتٌ كلامية في تأويل صفة الوجه**:

---

(1) مكتبة رضا في رامبور بالهند، "1411/ 1".



كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى

تأليف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري رحمه الله

كما أُشِيرَ إلى "**الأمد الأقصى**" في أحد المراجع بعنوان "**الأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى**"[1]، أي: باستعمال كلمة "**الأمل**" بدلا من "**الأمد**"، وأرجِّح أن الأمر يتعلق بخطإ مطبعي.

ونُشِرَ بعنوان "**الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى**"، اعتمادا على ثماني نُسَخ مخطوطة[2]، وقد سَقَطَ مِنْ جَمِيعِها البابُ المتعلِّقُ بـ "**شَرْحِ اسمِ الله العظيم**"، المُثْبَتُ في النسخة الهندية، المنوَّهِ بها أعلاه، والتي لم يَتوصَّل بها، إلا بعد نشر الكتاب، وقد عهد إليَّ بإثباته في هذا المقام، لِيَكُونَ تكملةً للمتن المنشور، رَيْثَما يُصْدِرُ الطبعة الثانية، وهو يبتدئ هكذا: "**القول في اسم العظيم**، وهو الثاني عشر من **أسماء التنزيه**، وفيه أربعة فصول ..."، وينتهي هكذا: "وأجمعتِ العلماءُ على جواز وصْفِهِ به، لأن فعلا مِن فعال وافعل جارٍ جائزٌ"، واسْتَوْعَبَ شَرْحُهُ أربعَ صفحاتٍ:

---

(1) الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1419/1999، ج.2، ص. 30.

(2) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي، ضبط نصه عبد الله التوراتي، خرّج أحاديثه ووثق نقوله أحمد عزوبي، دار الحديث الكتانية، طنجة – بيروت، ط. 1، 1436/2015، ج. 1، ص. 104-149.

١٠٧

سـ الله والانسان عليه وهذا صحيح جار على أسلوب اللغة المهيع فكيف تم
ان الله علم من ابواب الاسم حملا له لا صحيح ويستشهد عليه بشواهد محملة
والتوحيد محفوظ في كل وجه وما قاله الفرزدق هو الحجة لانه اراد اعز
واطول من غيره من بيوت العرب او الناس او قبلتها من بنيانها ويوضحه
سدا ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حين قال الكفار اعل هبل اعل
هبل قال في الجواب الله اعلى واجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يرد فقراه ستطيل على عبد له الله ابر عليك ما ادرو وهذا ربما ن
في جري افعل في اسما الفعل لله تعالى على العبد والعرش والجلال ولا شك
لعبر هذا مضطرب في جواز الاطلاق ومرجع المعنى فارسع الشرع دل
وجه واما كبير وكبار وكبار فهي مثله جارية في اللغة والخطاب
والمورد في حق الله تعالى بما ورد في حق الله تعالى الكبير والجلال واما التكبير
فهو اكثر تعرفا بالالف واللام وقد روي في سنن ابي داود عن … ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الدعا الله اكبر الاكبر معناه البرهان ان يقال
فيه اكبر كما تقول زيد افضل الافضل المعنى زيد افضل الخير الافضل
الفصل الرابع في التنزيل اذا سمي العبد بالحي هو العالم علم ان البارى
تعالى في ذلك احكاما تخفى منها خمسة الاول انه لا يتصور علمنا المقدار
الثاني انه لا يجوز عليه التغيير الثالث انه لا يرد عليه شيء من الدهر الرابع
انه لا يعالف في الامور الخامس انه لا يكون مثل المكرين المنزلة الثانية
للعبد اذا علم العبد جلال ربه فان ذلك له كبر واستحق ومع ذلك كبر تواضع من
احسنها العلم بالله والنهي الطاعة له ومعاونة الاخوان في هذه المراتب عن
اهل الافتخوال الناس في ادراكها … القول في اسم العظيم

١٠٧

وهو الثاني عشر من أسماء التنزيه وفيه أربعة فصول الفصل الأول في موارده
وجيه القرآن قال الله تعالى وهو العلي العظيم وقد وردت به السنة في
حديث أبي موسى المتقدم ويقال أيضا فيه أعظم الفصل الثاني في شرحه
لغة قال علماؤنا في اللغة ثلاثة معاني الأول عظم الجثة بكثرة الأجزاء
كقوله رب العرش العظيم فإنه إخبار عن كثرة أجزائه وأيضا عظم السموات
والأرض بما لا يخفى الثاني أن العظيم من كثر عظمه كما يقال لحم إذا كثر
لحمه وشحيم إذا كثر شحمه يقال منهما في تصريف الفعل عظم يعظم
عظما إذا كثرت أجزاؤه بكسر العين وضم الظاء الثالث
عظم المنزلة بكثرة الخصال كالكريم الذي تجتمع فيه معان محمودة وهذا
كقوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقال
في تصريف الفعل منه عظم يعظم بضم الظاء فيهما عظامة العربية
المصدر وإسكان الظاء ويقال في تعدي الفعل منه أعظمته إعظاما
وعظمته تعظيما إذا اعتقدت ذلك فيه وفعلت لأجله

الفصل الثالث في شرحه عقيدة وفيه أربع مسائل المسألة الأولى في
تحقيق معنى العظم والعظيم قد قدمنا قول أهل اللغة في ذلك ودرجاته
واختلف علماؤنا وأقيسها أوردنا من ذلك فمنهم من قال إن العظم حقيقة
في كثرة العظم وكثرة الأجزاء مجاز في عظم المنزلة على ما ذكرنا ودلالة
عليه في الكثرة الكثير والدليل عليه أن العظيم إنما كان عظيما
لكثرة أجزائه على العرض والعمق وكل ما كان أكثر الأجزاء فهو
عظيم وكذلك فيه عظيم معا أدنى واحد من الحيوان لأن أكثر أجزاء العظم
من أكثر أجزاء سائر البدن ولكن يعتبر أنه في عظم الحيوان بكثرة الأجزاء

١٠٨

حاصه اذا عظم في العادم وخرج الى عدوه وذلك في عظم المنزله كما حورنا

وحربابه من كبر الله ان كبر المنزله وهذا بين لمن تامله المسئله د

الثانيه في ترتيب المعنى الاعتقادي على المعنى اللغوي اذا قلنا ان العظيم

هو الكثير الاجزاء او الذي كثرت اجزاوه او الذي كبر عظمه فهو محال

في حق الباري سبحانه لاستحاله كونه جسما وان قلنا ان العظيم من عظم

المنزله فالباري تعالى عظيم بهذا المعنى لان السما والارض في المحسوسات

انما كانتا عندنا عظيمتين للعجز عن الاحاطه بهما بالحواس والباري

تعالى وهو احق المعقولات عظيم لاستحاله الاحاطه به بالعلم ولولا

عظم صفة الاجسام في المحسوس ما علمنا عظم الباري في المعقول د

المسئله الثالثه في طريق تسميه بذلك اختلف علما وانا على قولين

فمنهم من قال طريق تسميه بذلك الشرع لانه عظيم وجب اعتقادها في عظم

الخ فلما ورد به الشرع حمل على عظم المنزله وبقى ما عداه ما يستحيل

عليه ومنهم من قال انه بالعقل علم معنى العظم وانقسامه واستحاله

بعض الاقسام على الله وتجويز البعض وهذا هو الصحيح وذلك القول في

الكبير وغيره من هذه الانواع في الاسما وان كان منها

يستحيل على الله لم يحمل وصفه بذلك عليه وما كان جائزا حمل عليه د

المسئله الرابعه قال قوم من المبتدعه يقال انه الكبر او وصفه

بانه عظيم معناه انه تعالى من جهه واحده من المخلوقات اكبر واعز

وسره على قولهم في كون الباري بمكان وفي جهه وذلك محال وقد

بينا استحالته في اصول الدين والعقل يدل على استحالته والسمع لم يرد بها هو

ولا يصح القول به الفصل الرابع في السبيل اذا ثبت هذا فالعظيم العظيم

اذا ثبت هذا

١٠٩

اذا انتهى الى هذا المقدار فالبارى سبحانه تحصر في المسالة العلماء سبعة احكام
الاول انه يستحيل عليه الوصف بالكثرة الحقيقية والمساحة الثاني انه
يستحيل عليه الوصف بالكثرة والرؤية الثالث انه يجب له التذلل بالخضوع
والطاعة الرابع ان يحمد المحدثين الخامس ان عظم العظماء السادس انه
عظيم بالخلق من الارض كما هو عظيم بخلق العرش السابع انه ممكن
من عباده لا يحجبه عنه راجع القول في اسم الجليل وهو الثالث عشر
من اسماء الحسنى وفيه اربعة فصول الفصل الاول في وروده هذا الاسم
لم يرد في الكتاب لكنه ورد في حديث ابي هريرة المشهور وورد في القرآن ذو
الجلال ولا فرق في لسان العرب بين قولك ذو الجلال وبين قولك الجليل
كما لا فرق بين قولك ذو العلم وبين قولك العالم وعلى هذا حديث
ابي هريرة فانه لما فسر الراوي الاحاديث جمع فيها بين الجليل وبين ذي
الجلال والاكرام وروي في يوم احد ان المشركين قالوا اعل هبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل وكانت العرب في الجاهلية
تعلم الاجل في صفة الله تعالى قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
غير ان لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الاجل

وروي في يوم احد ان المشركين قالوا اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اعلى واجل واجمعت العلماء على جواز وصفه تعالى بانه جليل تعالى
وانه جل جلاله الفصل الثاني في شرح معناه اعلموا ان الجلال
يعبر من جل ويطلق في اللغة على خمسة معان اذ جل عطاء جزيلا ومنه
ان لا تحرمنا اجلنا كل يوم ... اي اعطيتها اياه عطيا

أما النسخة المخطوطة، المحال إليها في الهامش أسفله برقم "2872"، فلها خصائص تمتاز بها، وهي:

أ- ورد في آخرها العنوان المختصَر المذكور مرتيْن، الأولى في آخِر النسخة المنقول منها، والثانية في تقييد ختامِ الناسخِ.

ب- أنها مكتوبة بخط أندلسي مليح، وقد فرغ كاتبها من استنساخها يوم الثلاثاء 11 رجب عام 1001هـ، وهذا يشير إلى فوائد كثيرة، منها أن الخط الأندلسي ظل مستعمَلا عند المغاربة حتى بعد سقوط الأندلس.

ج- أنها منقولة من أصل عتيق، ولا يَبْعُدُ أن يكون أصل المؤلِّف، حيث قال الناسخ: "بلغت المقابلة بالأُمّ الذي استنسخ منه"، ومصطلح "الأم" له عدة معان، مذكورة عند أرباب "علم المخطوطات"، منها أن المقصود بها نسخة المؤلِّف[1].

وهذه صورة من الورقة الأخيرة في بيان هذه المعطيات الكوديكولوجية:

---

(1) يقول أحمد شوقي بنبين: "النسخة الأم: هي نسخة المؤلِّف، أو هي النسخة التي تحصل بعد إخضاع كل نسخ المخطوط لِما يسمى بتاريخ النص عند علماء الفيلولوجيا، يعني النسخة التي انحدرت منها أو انطلقت منها كل النسَخ، وإذا تم الحصول على نسَخ مختلفة بعد القيام بتاريخ النص، فتعتبَر كلها نُسَخًا أُمّات" (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 352، وانظر تفصيل ذلك في "في الكتاب العربي المخطوط"، ص. 209-220).

ونشير أيضا إلى وجود نسخة مخطوطة من "الأمد الأقصى"، محفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط، يشتمل ظهر ورقتها الأولى (1 أ) على تحبيس باسم السلطان العلوي محمد بن عبد الله على خزانة الجامع الأعظم بآسفي، بتاريخ 13 ذي الحجة عام 1168هـ[1]، وهذه صورة منه:

(1) المكتبة الوطنية بالرباط، "4 ق" (1 ب-181 أ): فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، ص. 173-174.



يُعَدُّ هذا الكتاب، من المصادر التي اعتمد عليها كثير من الشارحين **لأسماء الله الحسنى**، نذكر منهم؛ على سبيل المثال؛ ابنَ أبي العيش في كتابه **"تنبيه الوسنان"** الآتي الذكر[1]، ومحمد بنَ محمد ماضور التونسي (ت.1226هـ/ 1811م)، خاصة عند شرحِهِ **لاسم الله تعالى "اللطيف"**[2].

(170) **تبيين الصحيح في تعيين الذبيح**: ذكره المقري وداود السملالي بهذا العنوان[3]، وبه نُشِرَ[4]، وذكره محمد بن جعفر الكتاني بعنوان **"القول الصحيح في تعيين الذبيح"**[5].

ما كان لهذا **الكتابِ اللطيفِ** أن يَصِلَ إلينا، لولا أن أبا القاسم محمدَ بنَ أحمدَ العزفيَّ (ت.677هـ/ 1278م)[6]، نَقَلَهُ؛ مع التصرُّف فيه **بالاختصار**[7]؛ في **المجلد الثاني**، من "كتاب **الدُّرّ المُنَظَّم في مَوْلِد النبيِّ المُعَظَّم**"[8]، حيث أدرجه تحت العنوان الآتي: **"خاتمة في**

---

(1) **تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ.**

(2) **شرح الأسماء الحسنى** لمحمد بن محمد ماضور التونسي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.، ص. 21.

(3) **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 35، **أزهار الرياض**، ج. 3، ص. 94، **بشارة الزائرين الباحثين في الصالحين** لداود بن علي السملالي الكرامي، نسخة مخطوطة مصوَّرة في مِلْك عمر أفا (كتب هذا الأخير في ورقة العنوان: **الأصل من الخزانة المسعودية**، صوَّرْتُهُ بواسطة الفقيه سيدي الحسن البونعماني بتاريخ 1978 م)، ص. 6.

(4) **تبيين الصحيح في تعيين الذبيح** لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق بدر العمراني، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1428/ 2007. وقد اعتمد المحقِّق على نسختيْن مخطوطتيْن استلَّهما من نسختيْن من "الدر المنظم"، **الأولى محفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط، والثانية في مِلْكِ الكُتُبيّ محمد بوخبزة في مدينة تطوان.**

(5) **سلوة الأنفاس**، ج. 3، ص. 246، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**، ج. 1، ص. 142، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 333.

(6) سبقتِ الإشارةُ إلى أن "الدر المنظم"، ابتدأَ تأليفَهُ أبو العباس أحمدُ بنُ محمد العَزَفيُّ، ثم أكمله وَلَدُهُ أبو القاسم محمدُ بنُ أحمدَ العزفيُّ. و"تبيين الصحيح" موجودٌ في القِسْمِ الذي أَلَّفَهُ العزفيُّ الابنُ.

(7) وبعبارتِهِ الموجودةِ في تقريظه الذي سننقله بُعَيْدَ حِينٍ: "وجنحنا فيها للتقريب والاختصار".

(8) **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية تحت رقم "1274"، المجلد الثاني، من الورقة 4 أ إلى 10 أ.

الموازنة والترجيح، بين القولين في تعيين الذبيح، واختيار المذهب الظاهر الصحيح، وبسْط القول في ذلك، مما يَشْفِي الصدورَ مِن الخلاف الواقع فيه ويُرِيح"[1]، ووَصَفَهُ بكونه "جُزْءاً حَسَناً، بَدَّ فيه مَنْ تقدَّمَهُ، وجمع ما تفرَّق مِنْهُ في كُتُبِ العلماء، ورتَّبه، وأحْكَمَهُ، وكمَّل ما ابتدَأَهُ غيْرُه من الكلام فيه وتمَّمه"[2]، وبعد إكمال نَقْلِهِ، قال في تقريظه: "وقد استوفينا القولَ كما شرطنا في مسألة الذبيح، وحشرنا فيها من كلام العلماء؛ رضي الله عنهم؛ ما تَوَصَّلَ إلينا بالنقل الصحيح، واغتنمنا كلام هذا العالم المحقِّق[3]، المتبحِّر المتفنِّن، فإنه كشف عن قِناعها، وبحث عن لُبَابها، حتى وصل إلى الخالص الصريح، وجمع فيها من المعقول والمنقول، واستوفى ما ورد في كتاب الله وسُنَّة الرسول، وسَلَكَ فيها طريقَ المناظرة، عند المحقِّقين من الفقهاء وأهل الأصول. وهذا مَنْزَعٌ عِلْمِيٌّ مفيد، ومأخذ فقهي نظري[4] سديد، لا يَعْرِفُ قدره إلا عالِمٌ متفنِّن، له من التصرُّفات في العلوم باعٌ مديد. وهو مما استفدناه بالمطالعة والمناظرة، وعثرنا عنه بالمباحثة والمذاكرة، وجنحنا فيها للتقريب والاختصار، ولم نخرج عن قصدنا في الاحتجاج والانتصار. وقد جاءت كافية مستقلة، لمن أراد الاكتفاء بها، والاعتماد عليها والاقتصار"[5].

ناقش ابنُ العربي؛ في هذا الجُزْءِ؛ الخلافَ الحاصلَ حول تعيين اسم الذبيح: "هل هو إسماعيل أو إسحاق؟"، ورتَّبَهُ على أربعة فصول:

الأول: "في سطر المقالات"، عَرَضَ فيه الرأيَيْن.

الثاني: "في ذكر الحجج للفريقَيْن".

الثالث: "في ذكر الاعتراضات والانفصالات".

---

(1) المصدر نفسه، م. 2، الورقة 2 ب.

(2) المصدر نفسه، م. 2، الورقة 4 أ.

(3) القصْدُ إلى أبي بكر ابن العربي المعافري.

(4) كلمة "نظري" غَطَّاها الترميمُ اليدويُّ السَّيِّءُ.

(5) الدر المنظم، م. 2، الورقة 10 ب.

الرابع: "في بيان المختار وعليه العمل والمدار"، حيث ذهب إلى أن هذه المسألة من الظنيات، التي لم نكلَّف بالخوض فيها، لكنه قال: "الذي تميل إليه النفسُ، ويحصُل به الأُنسُ، ويَقْوَى في موارد الشريعة ومصادرها، أنه إسماعيل عليه السلام، وله يشهد الظاهرُ من كتاب الله تعالى، والتأويلُ مِنْ أَوْجُهٍ بعضُها أقوى مِن بعضٍ، وإن كان جُمَّاعُها يُرَجِّحُ المقصودَ ويَعْضُدُه"[1].

(171) **تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل**: بهذا العنوان ذكره المقري[2]، وذكره محمد بن جعفر الكتاني بعنوان "تفصيل التفضيل بين الحمد والتهليل"[3]، أي باستعمال كلمة "الحمد" بدلا من "التحميد".

(172) **تقييد في ذكر الحكمة العظمى في خلق الكلم وتسخير القلم**[4]: ذكرناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[5]، وهو لا يزيد عن كونه فقراتٍ، نقلها الناسخ من بعض كتب ابن العربي المذكور، كـ "رسالته إلى جميع الطالبين والسالكين سبيل المهتدين"، و"قانون التأويل"، وغيرهما[6].

(173) **خصائص محمد ﷺ ومعجزاته الألف**: ذكره في "قانون التأويل"، وأفادنا أنه أملاه على طلبته في مجالس "أنوار الفجر"[7].

---

(1) تبيين الصحيح، ضمن "الدر المنظم"، م. 2، الورقة 8 أ.

(2) نفح الطيب، ج. 2، ص. 35-36، أزهار الرياض، ج. 3، ص. 94-95.

(3) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 142، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 333.

(4) الخزانة الحسنية، "13446" (256 أ-257 ب).

(5) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 254-255، وانظر أيضا: "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 142)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 333).

(6) تحقيق كتب علم الكلام، ص. 256-259.

(7) قانون التأويل، ص. 219، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 143)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين"، ج. 1، ص. 334. أما العنوان الكامل =

(174) خَلْق الأفعال: ذكره ابنُ العربي في "كتاب الأفعال"، لدى تفسيرِهِ قولَهُ تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾[1]، قال: "يعني: أرسلتُك، أو كلمتك خيرهم وأفضلهم، وقد بيَّنّا حقيقتَهُ في خلق الأفعال"[2]. وذهبتْ محققةُ الكتاب المذكور، إلى أن "المقصودَ به بابُ خَلْقِ الأفعال، في مصنَّفاته العقدية الأخرى، كالمتوسط، وغيرِهِ"[3]، بَيْدَ أن احتمالَ أن يكون عنواناً لكتابٍ آخَرَ لابن العربي واردٌ جدا.

(175) رسالة الغُرَّة في الرد على ابن حزم: قال أبو بكر ابن العربي: "وجاءني [بعض الأصحاب] برسالة الدرة في الاعتقاد، فنقضتها بـ "رسالة الغرة"، والأمر أفحش من أن يُنْقَضَ، وأفسد من أن يفسد، إذ ليس له ارتباط، ولا ينتهي إلى تحصيل"[4].

(176) رسالة الكافي في أنْ لا دليلَ على النافي: ذكره المقَّري[5].

(177) سراج المريدين في سبيل المهتدين والاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة النقلية والعقلية: يُذْكَر عادة بعنوانات مختصَرة، وهي: "سراج المريدين"[6]، و"كتاب سراج

= لـ "أنوار الفجر"، فهو "أنوار الفجر في مجالس الذكر"، وقد أفادنا في "قانون التأويل" أنه قريب من عشرين ألف ورقة، وأن إملاءَهُ على طلبته استغرق نحوا من عشرين عاما (قانون التأويل، ص. 361)، وقد يُذْكَرُ بعنوان "أنوار الفجر في تفسير القرآن" (سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246).

(1) سورة طه، الآية 12.

(2) كتاب الأفعال، ص. 237.

(3) المصدر والصفحة نفسهما، هامش 2.

(4) العواصم من القواصم، ص. 250، وانظر أيضا: "تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي" (ص. 127)، "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 144)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 334).

(5) نفح الطيب، ج. 2، ص. 36.

(6) انظر مثلا: العواصم من القواصم، ص. 309، 319، إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب لمحمد ابن أحمد بن علي ابن غازي، تحقيق عبد الله محمد التمسماني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1409/ 1989، ص. 181، نفح الطيب، ج. 2، =

المريدين"[1]، و"سراج أبي بكر ابن العربي"[2]، و"سراج ابن العربي"[3]، و"السراج"[4].

وهو منشور بعنوان "سراج المريدين في سبيل المهتدين لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسُّنِّيَّة وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير"[5].

ولا شك أن العبارة التي ذُيِّلَ بها العنوان، وهي "وهو القسم الرابع من علوم القرآن في التذكير"، وكذا لَفْظَتَا "المقامات" و"الحالات"، تعطينا فكرة أولية عن قصْدِ ابن العربي من تأليفه، وهو التذكير، من أجل تزكية النفس، وتربيتها، علاوة على الموضوع الأساس، وهو الكلام على أسماء الله تعالى، وصفاتِهِ. وقد رَتَّبَهُ على بابيْن:

= ص. 35، الرسالة الكافية لمن له أُذنٌ واعية لجمال الدين محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن علي المسراتي القيرواني، مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات)، "5132"، الورقات، 2 ب، 16 أ، 105 ب، بشارة الزائرين، ص. 6، درر الحجال في مناقب سبعة رجال لأبي عبد الله محمد الصغير الإفراني المراكشي، تحقيق حسن جلاب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1421/ 2000، ص. 92، الرحلة الناصرية الكبرى لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2013، ج. 1، ص. 174، تحديد الأسنة في الذَّبِّ عن السنة لأبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني، تحقيق هشام حيجر، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء – دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1434/ 2013، ص. 333، تاريخ المكتبات الإسلامية ومَن ألف في الكتب لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود، سلسلة "دراسات وأبحاث (13)"، الرابطة المحمدية للعلماء – مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1434/ 2013، ص. 140، 310، 325، لائحة الكتب التي حبَّسها السلطان محمد بن عبد الله، الخزانة الحسنية، "12220"، الورقة 3 ب.

(1) انظر مثلا: "كتاب المُقَفَّى" (ج. 6، ص. 111)، "أزهار الرياض" (ج. 3، ص. 94).

(2) انظر مثلا: "تاريخ قضاة الأندلس" (ص. 202)، الرسالة الكافية، الورقة 113 ب.

(3) انظر؛ مثلا؛ "روضة الإعلام"، ج. 2، ص. 517، 696، 889.

(4) انظر؛ مثلا؛ "الرسالة الكافية" (الورقة 8 أ).

(5) سبق توثيقه، وقد نشره مُحَقِّقُهُ في ستة مجلَّدات، واعتمد في ضَبطه على عشر نُسَخ مخطوطة، أهمها النسخة التي عليها خط المؤلِّف، وسنشير إليها بُعَيْد حين.

الباب الأوَّل: قسم المقامات، وهي أربع مقامات (السِّفْرُ الأوَّل من الكتاب).

الباب الثاني: قسم الأسماء والصفات، وهي مائة وخمسة وعشرون اسمًا وصفة، (الأسفار الثاني، والثالث، والرابع)[1].

توجد نسخة مخطوطة من "سراج المريدين"، عليها خط المؤلِّف[2]، محفوظة في خزانة القصر الملكي بمراكش[3]، وهذه صورة من ورقة عنوانها:

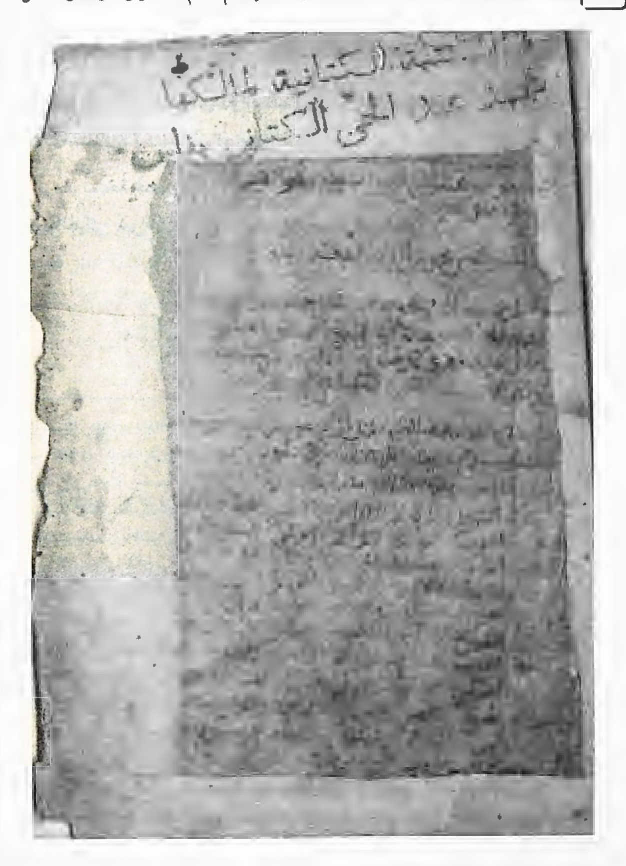
---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 144-146، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 335-337.

(2) يُطْلَق على الكتب المكتوبة بخط مؤلفيها: "الأوتوغراف" (Autographe) (مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص. 37، دراسات في علم المخطوطات، ص. 14-15، 19، "Muzerelle"، ص. 139).
ولا ينبغي الخلط بين المعنى الذي يؤديه هذا المصطلح، وهو الحرف المخطوط المنسوب لصاحبه، وبين الحرف الطباعي المنسوب إلى مخترعه (Elzévir)، انظر الإشارة إلى هاذين المصطلحين في:

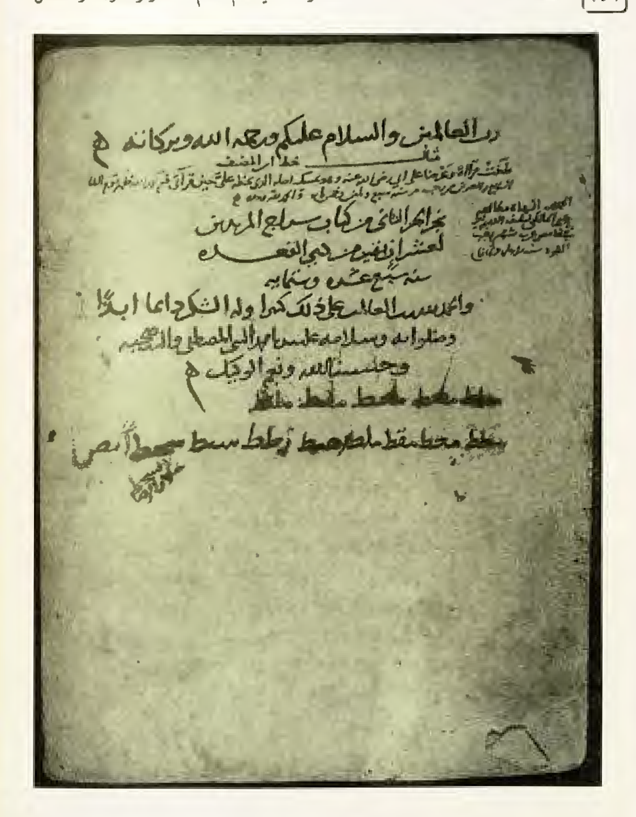
- Bach (Charles Henry) et Oddon (Yvonne), **Petit guide du bibliothécaire**, éditions Bourrelier, Paris, 1952, p. 154.

(3) خزانة القصر الملكي بمراكش، "224". كانت في الأصل من ممتلكات محمد عبد الحي الكتاني، وقد أشار إلى مِلْكِيَّتِهِ لها في "تاريخ المكتبات الإسلامية" (ص. 140).



وتوجَد في خُرُومِ المخطوطات، المحفوظةِ في دار الكتب المصرية بالقاهرة، ورقاتٌ مِن نسخةٍ مخطوطةٍ مِن "كتاب سراج المريدين"، منقولةٍ مِن نسْخةِ وَلَدِ المصنِّف[1]. وسُجِّلَ في أعلى ورقة عنوان الجزء الثاني ما يلي: "... رب العالمين. والسلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته. مثالُ خَطِّ ابنِ المصنِّف: بلغتُ؛ قِراءةً وعَرْضاً؛ على أبي رضي الله عنه، وهو مُمْسِكٌ أصْلَهُ الذي بخطِّهِ عليَّ، حين قراءتي. فَتَمَّ بحمد الله، ظهر يوم الثلاثاء، السابع والعشرين، مِن رجب، مِن سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. والحمد لله وحده، هـ."، وذُيِّلَ العنوانُ بعباراتٍ هذا نصُّها: "نَجِزَ الجزءُ الثاني، مِن كتاب سراج المريدين، لعشران [كذا] بَقِينَ مِن ذي القعدة، سنة سبع عشرة وستمائة. والحمد لله رب العالمين على ذلك كثيرا، وله الشكر دائما أبدا، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبي المصطفى، وآله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل"، وخُطَّ تحته بكلماتٍ غيرِ ذات معنى، قُصِدَ بها تجريبُ المداد. وتوجُد يَمِينَهُ مطالعةٌ، هذا نصُّها: "أنهاه مطالِعُهُ يحيى المالكيُّ؛ لطف الله به آمين؛ في خامس عشر، في شهر رجب الفرد، سنة ثلاثين وثمانمائة". وهذه صورة مما عَرَضْناهُ:

(1) لا نعْرِفُ مَنْ صاحبُ هذه النسْخة مِنْ أولاد ابن العربي المعافري، ونرجِّح أن يكون المقصودُ ولدَهُ أبا محمد عبدَ الله بنَ محمد بنِ عبد الله ابن العربي المعافري (ت.541هـ/ 1146م)، فمما وُصِفَ به، أنه "سَمِعَ ببلده إشبيلية مِن أبيه"، وأنه كان "مَعْنِيّاً بالروايةِ، وسماعِ العلم" (التكملة لكتاب الصلة، ج. 3، ص. 51-52)، وهذا ينسجم مع المعطياتِ الكوديكولوجية، الموجودةِ في النسخة المخطوطة المنوَّهِ بها.



رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نجز الجزء الثاني من كتاب سراج المريدين

لعشر بقين من ذي القعدة

سنة سبع عشرة وستمائة

والحمد لله رب العالمين على ذلك كثيرا وله الشكر دائما أبدا

وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبي المصطفى وآله وصحبه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ويُخبرنا جمالُ الدين محمدُ بن أبي القاسم بن أحمد بن علي المسراتي القيرواني (ت.1043هـ/ 1634م)[1]، أن نُسْخةَ "السراج"، التي كان يَمْلِكُها، والتي اعتمَد عليها؛ مِن بيْن مصادر معرفية أخرى؛ في تصنيف كتابه "الرسالة الكافية"، نسخةٌ "عتيقة مضبوطة"[2].

اختصَر كتابَ "سراج المريدين" عيسى بنُ مخلوف بن عيسى المغيلي، وقد وقفتُ على نسخة مخطوطة من هذا المختصَر، محفوظة في خزانة القصر الملكي بمدينة مراكش[3]، وهذه صورة من لوحتها الأولى:



(1) انظر ترجمَتَهُ في "تراجم المؤلفين التونسيين" لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1405/ 1985، ج. 4، ص. 320-321.

(2) الرسالة الكافية، الورقة 16 أ

(3) خزانة القصر الملكي بمراكش، "236".

ذكر كتابَ "سراج المريدين" محمدُ عبدُ الحَيّ الكتاني، ونقـل منـه فقـرتيْن، في "شرح الاسم الثاني عشر ومائة" و"شرح الاسم الحادي والعشرين والمائة"[1].

(178) العَقْد الأكبر للقلب الأصغر[2]: بهذا العنوان ذكره المقري، مضافا إليها كلمة "كتاب"، ومحمد بن جعفر الكتاني، وبه ذكرناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[3]، وذكره مؤلِّفه بعنوان "العقد الأصغر"[4]، وذكره الرُّعَيْني بعنـوان "العقـد الأصغر للقلب الأصغر"[5]، وذكره داود السـملالي بعنـوان "كتـاب في العقـد الأصـغر للقلب الأصغر"[6]، وذُكِر في الكتـاب الموسـوم بــ "الفـتح المبـين"[7] بعنـوان "العقـل الأكبر للقلب الأصغر"[8]، أي: باستعمال كلمة "العقل" بدلا من "العقـد"، ولا أشـك أنه خطأ مطبعي، لأن مراد أبي بكر ابن العربي المعافري من هذا الكتاب بيـان "العقيـدة"، التي يُعَبَّرُ عنهـا أيضـا بــ "العَقْـد"، فكـما نقـول "العقيـدة الأشـعرية"، نقـول "العَقْـد الأشعري"، ومن ذلك قول عبد الواحد بن عاشر في "المرشد المعين":

في عقـد الأشـعري وفقـه مالـك وفي طريقـة الجنيـد السـالك[9]

---

(1) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406/ 1986، ج. 1، ص. 80-81.

(2) الخزانة الحسنية، "580" (26 أ-28 ب).

(3) نفح الطيب، ج. 2، ص. 35، أزهار الرياض، ج. 3، ص. 94، سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246، فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 727-728.

(4) الأمد الأقصى، ج. 2، ص. 293، الكتاب المتوسط، ص. 222.

(5) برنامج شيوخ الرُّعيني، ص. 72.

(6) بشارة الزائرين، ص. 6.

(7) هذا الكتاب مشحون جدا بالتصحيف والتحريف، ولست أدري هل الأمر يتعلق بأخطاء مطبعية، أم بانعدام الدقة والضبط لدى مؤلفه؟!

(8) الفتح المبين، ج. 2، ص. 30.

(9) متن ابن عاشر المسمى بـ "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لأبي محمد عبد الواحد ابن عاشر، د. ت.، ص. 2.

هذا الكتاب عبارة عن اختصار لـ "الكتاب المتوسط" الآتي الذِّكْر، وقد تميَّز فيه ابنُ العربي المعافري، عن مؤلِّفي سائَر العقائد المنثورة والمنظومة، بكونه لم يعتمد على البرهان في الاستدلال على مباحث الحكم العقلي ومسائل الذات والصفات والأفعال، وإنما عزز ذلك بالأدلة القرآنية، مما يجعلها أقرب إلى فهم عامة المسلمين، والتي لم يتنبه إلى أهميتها إلا المتأخِّرون، كأبي الحسن علي بن سعيد الطرابلسي الخروبي في "عقيدته"[1].

(179) العواصم من القواصم: منشور بهذا العنوان[2]، ونسبه ابنُ العربي المعافري إلى نفسه في عدد من كتبه[3]، من ذلك قوله في "خامس الفنون"، في مَعْرِضِ الرَّدِّ على غلاة الصوفية: "وقد بيَّنا فساد ذلك في "كتاب العواصم من القواصم" ..."[4]، وذكره ابن غازي بعنوان "كتاب القواصم والعواصم"[5]، وذكره محمد عبد الحي الكتاني بـ"العواصم والقواصم"، وبـ "كتاب العواصم والقواصم"[6]، وقد تشير إليه المصادرُ والمراجعُ بـ "العواصم" اختصارا[7].

وَصَفَهُ الأُدْفُوِي بأنه في "مجلَّدة"[8]، وعَدَّهُ المقري من كُتُب ابن العربي المعافري في

---

(1) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 785-789، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 146-147، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 338.

(2) وقد أحلنا إليه موثَّقًا قَبْلُ.

(3) انظر، مثلا، "سراج المريدين" (ج. 1، ص. 11).

(4) خامس الفنون لأبي بكر ابن العربي المعافري، مخطوط محفوظ في مكتبة الزاوية الحمزية تحت رقم "130"، ص. 104، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 147-148)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 339).

(5) إرشاد اللبيب، ص. 283.

(6) كناشة محمد عبد الحي الكتاني، خزانة القصر الملكي بمراكش، "254" (غير مرقَّمة).

(7) انظر مثلا: "روضة الإعلام"، ج. 2، ص. 518، 928، "تعريفات العلوم من فهرس مكتبة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور (1296-1393هـ)"، إعداد وتقديم نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 29.

(8) البدر السافر، ج. 2، ص. 834-835.

"أصول الدين"[1]، وهو كذلك، لأنه رَدَّ في الجزء الأول منه على الفلاسفة والمتكلمين، أما الجزء الثاني، فقد رد فيه على شبهات الشيعة في بعض المسائل التي لها صلة بالعقيدة، كالإمامة، وعدالة الصحابة.

ونشير إلى أن ابن العربي، ذهب في هذا الكتاب إلى أن الحسين بن علي بن أبي طالب، إنما قتله يزيدُ بنُ معاويةَ بسيف جَدِّهِ، مما يُفْهَمُ منه أنه استباح قتل الحسين، وأَحَلَّ دمه. وقد زعم صاحبُ "بيوتات فاس الكبرى"، أن ذلك كان سببا في ثورة العامة عليه في إشبيلية، إذ بَدَّعُوه، وقالوا بوجوب تأديبه، وقَصَدُوهُ، وهو في داره، فهرب فورا، وركب البحر إلى المغرب[2]. وهو تعليل لا توجَد أيُّ قرينة تاريخية تعضده، ولم أجده في المصادر التاريخية المعتبَرة، والله أعلم بحقيقة الأمر.

لَخَّص محمد عبد الحي الكتاني بعضَ فوائد "العواصم من القواصم"، في كُنَّاشَتِهِ، المكتوبةِ بخطِّ يده، على ورق مَدْرَسِيّ، والمشارِ إليها أعلاه، وقال في مستهل التلخيص: "الحمد لله، في ثاني غرة محرَّم، عام 1333، ظفرتُ بكتاب عظيم، للإمام القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري، رضي الله عنه، وهو المسمَّى بـ "العواصم والقواصم"، في مجلد ضخم، وكنتُ عزمتُ على كَتْبِهِ، فإذا به بَتْرٌ متكرِّر، وقَلْبٌ، وتقديم، وتأخير، لا ينتظم معه نَسْخُهُ، إلا إذا وُجِدَتْ نسخةٌ أخرى، وما ذلك على الله بعزيز، وقد أردتُ تلخيصَ بعضِ فوائده هنا ..."، كما كَتَبَ طُرَّةً في الحاشية العليا، قال فيها: "على أَوَّله ورقةٌ مِن النسْخة، التي وقفتُ عليها، بخط أندلسي عتيق جدا، ما نصه: "كتاب العواصم والقواصم[3]، للإمام العالم الأوحد، أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، رضي الله عنه، هـ.".

---

(1) نفح الطيب، ج. 4، ص. 180-181.

(2) بيوتات فاس الكبرى المنسوب لإسماعيل ابن الأحمر، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص. 60-61 (نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأحمر فيها نظر، والصحيح أنه ليس له، فأسلوبه مباين للأسلوب الأدبي الرفيع، الذي امتاز به ابن الأحمر، وفيه كثير من الأخطاء التاريخية، التي لا يمكن أن يقع فيها مؤرِّخ كبير من طراز ابنِ الأحمر).

(3) في الأصل: "القواصم والعواصم"، لكنّ محمدَ عبدَ الحي الكتاني، وضع فوقهما رَمْزَ التصحيح =

وهذه صورة من أول التلخيص وآخره:

= بالتقديم والتأخير: "خ ...م"، إشعارا منه للقارئ، بأن الصحيح يكون بتقديم "العواصم" وتأخير "القواصم".

وروي في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الخندق
ألا حين يسيروا إلى [illegible] قريظة ولا يصلين أحدكم إلا
فيها فحبس زواله [illegible] فجاءتهم العصر في الطريق فقال
بعضهم لا نصلي حتى نبلغها وقال بعضهم لم يرد رسول
صلى الله عليه وسلم منا ذلك فصلوا فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] والتي أخرت
الصلاة عن وقتها متعمدة [illegible] ولولا [illegible] مقصودة
العقوبة على الوقت لا يعلم له إلا من [illegible] ذلك
كما علمنا أن [illegible] بعد خروج الوقت [illegible]
الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه
أنه سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
قال [illegible] قال نعم [illegible] الصلاة لا تفعل
إلا في وقت مخصوص وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال وهو الحديث [illegible] ليس التفريط
في النوم إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يدخل
وقت الأخرى [illegible] المشرك حتى يخرج
الوقت [illegible] ولكنه يكون [illegible] القدر
[illegible] في المسألة والدليل [illegible]
[illegible]
[illegible] في المسألة [illegible]

254

(180) كتاب أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة[1]: نسبناه إلى ابن العربي المعافري، اعتمادا على كاتب **النسخة المخطوطة**، المحال إليها في **الهامش** أسفله، وبعبارته في رأس **وجه الورقة الأولى**: "كتاب أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، رضي الله تعالى عنه، ونفعنا به".

وكتب أبو الإسعاد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي (ت.1382هـ/1962م)، في **الطرة السفلى** من **الورقة** نفسِها، ما يجعله مطمئنا إلى هذه النسبة، ونصُّ ما كَتَبَ **بخطٍّ** يده: "الحمد لله، نَقَلَ من هذا المؤلَّف شارح "**التثبيت**"[2] لدى قول السُّيُوطي: تواترت به الأحاديث التي قد بلغت، إلخ، بلفظ: قال القاضي أبو بكر ابن العربي في "**كتاب أحكام الآخرة والكشف عن الأسرار الباهرة**"، إلخ، وما نقله عنه ووجده في هذه **النسخة**. كتبه عبد الحي".

وهذه صورة من ذلك:

---

(1) المكتبة الوطنية بالرباط، "928 ك" (ص. 1-59).

(2) القصد إلى منظومة "التثبيت في ليلة المبيت" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible] الكلام [illegible] والكشف عن [illegible]
للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحمد لله الذي خص نفسه بالأزلية وختم على [illegible] بالانتقال وجعل
الصورة [illegible] أهل [illegible] والإسلام ويصل [illegible] تفاصيل الأحكام
وجعل [illegible] [illegible] الإسلام [illegible]
أهل [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك [illegible]
والصلاة [illegible] الإسلام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لكن، هل يكفي ما ذكرناه من قرائن، في إثبات نسبة هذا الكتاب إلى ابن العربي المعافري؟

الذي مِلْتُ إليه، وقرَّرْتُهُ؛ في "المصادر المغربية ..."؛ أنه بَعِيدٌ عن النَّفَس الذي كَتَبَ به ابنُ العربي المعافري سائرَ كُتُبِهِ، إذ إنه صُنِّفَ بنفَسٍ عِرْفانيٍّ، يدل على أن صاحبه متصوِّفٌ غارقٌ في التصوف والعرفان، وهو مما لا عَهْدَ لنا به عند صاحِبنا، ثم تساءلتُ: "هل يمكن أن يكون ذِهْن الناسخ قد شَطَّ، وقلمه قد زَلَّ، فنسبه إلى ابن العربي المعافري، وهو يقصد نسبته إلى محيي الدين ابن العربي الحاتمي (ت.638هـ/1240م)؟"، وقلتُ: "لا يمكن التسرُّع في الجواب عن هذا السؤال، كما لا يمكن التسرُّع بإثبات نسبته إلى ابن العربي المعافري، ولا بنَفْي هذه النسبة، والأمر مكفول إلى مَن يَهْديه الله تعالى إلى تحقيق الكتابِ ودراستِهِ"[1].

وقد وفَّقَ اللهُ تعالى الباحِثَةَ نبيلةَ الزُّكْرِي، إلى الاهتداء إلى المؤلِّف الحقيقي للكتاب، وهو أبو حامد الغزالي، بمعنى أنّ الكتابَ المذكورَ، لا يزيد عن كوْنِهِ عنواناً آخرَ لـ"كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة"[2]، وهو منشور[3].

هذا، ويوجَد في المجموع، الذي تقع فيه هذه النسخة، تملُّك باسم محمد عبد الحي الكتاني المذكور، مسجَّل في أسفل البرنامج، كما هو مبيَّن في الصورة الآتية:

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 148-151، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 339).

(2) يشكِّك بعضُ المستشرقين في نسبة هذا الكتاب إلى أبي حامد الغزالي (انظر مناقشة هذه المسألة في "مؤلَّفات الغزالي"، ص. 224).

(3) نُشِرَ عدة مرات، منه: تحقيق المستشرق الفرنسي لوسيان غوتييه، المكتبة الثقافية، بيروت - مكتبة السائح، طرابلس (لبنان)، ط. 1، 1417/ 1997.

928 ؟

الحمد لله

مجموع نفيس في التصوف والأوراد اشتمل على ما سيذكر

1 كتاب [illegible] ابن العربي

2 الرد المتين على منتقص محي الدين [illegible] للعلامة العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي

3 شرح حزب النووي للعلامة ابن الطيب الشرقي محشي القاموس الفاسي [illegible] المهاجر

5 ورقات تتعلق بالشيب

6 منهج التوضيح لمن [illegible] صلاة التنبيه للسيد الهاشمي [illegible] السلوي

8 النفحات [illegible] للشيخ سيدي أحمد بن إدريس ومعها [illegible] من العوارف عنه

9 تقاييد تتعلق بالطريقة الكتانية وفضائلها

10 ختمة [illegible] البكري [illegible] بالاشتراك

ويليه [illegible] المجموع وهو في ملك محمد عبد الحي الكتاني تاب عليه [illegible] آمين

(181) **كتاب الأفعال**[1]: ذكره ابن العربي المعافري بهذا العنوان في "قانون التأويل"[2]. ونُشِرَ بعنوان "كتاب الأفعال (أفعال الله عزّ وجلّ)"[3]، وجاء في آخِرِ هذه النشرةِ تصريحٌ بالعنوان، هكذا: "انتهى كتابُ الأفعال"[4]. كما نُشِرَ بعنوان "الأفعال أفعال الله الواردة في القرآن الكريم"، مع ملاحظة أن المحقّق، أَعْمَتْهُ إيديُولُوجِيَّتُهُ "السَّلَفِيَّةُ!"، فتجرَّأ، وأخرج ابنَ العربي المعافري من دائرة أهل السنة والجماعة، مدَّعيا أنه على غير منهج السَّلف، لأنه يؤوِّل الصفات السمعية، كما هي طريقة الأشاعرة، الذين يزعم هذا الناشر، أنهم ليسوا مِن السَّلَف، لأنهم يمارسون التأويل[5]. ومن تصريحاته في تقرير هذا الزَّعْمِ: "وذلك، لأن جُلَّ الذين كتبوا عن ابن العربي، وصفوه بأنه من أهل السنة والجماعة، والواقع أنه جانَبَ طريقهم في كثير من المسائل، فالسلف

---

(1) المكتبة الوطنية بالرباط، "4 ق" (181 ب-214 أ)، المكتبة الوطنية الجزائرية، "2049" (238 ب-261 ب)، مكتبة رضا في رامبور بالهند، "1411/ 3".

(2) **قانون التأويل**، ص. 361.

(3) تحقيق نبيلة الزكري، وقد سبق توثيقها، وهي النشرة التي نعتمدها في الإحالات المضمَّنة في هوامش البحث. ونشير إلى أنها اعتمدتْ على كل النسَخ المخطوطة، التي أشرنا إليها وشيكا.

(4) **كتاب الأفعال**، ص. 362.

(5) سبقتِ الإشارةُ إلى أن الممثل الحقيقي لمذهب السلف، ولأهل السنة والجماعة، هم: الأشاعرة، والماتريدية. ونضيف؛ في هذا المقام؛ أن المذهب الأشعري، ينقسم إلى مدرستيْن: مدرسة أهل التأويل، ومدرسة أهل التسليم والتفويض (**طبقات الشافعية الكبرى**، ج. 5، ص. 191-192)، يقول أحمد زروق: "ولأهل السنة قولان، يعني: قولا بالتفويض، وهو أسلم، وقولا بالتأويل، وهو أعلم، بعد إطباقهم على أن الجهل بتفصيله لا يضر، بعد إخراجه عن الوجه المُحَال، كما لا يضر الجهل بألوان الأنبياء وأنسابهم، مع العلم بتعظيمهم واحترامهم. والتأويل مذهب الخَلَف، كما أن التفويض مذهب السلف. ورُجِّحَ التأويل بأنه خروج إلى علم، والآخر خروج إلى جهل. ورُجِّحَ الثاني بأنْ ليس ثَمَّ أحْن من صاحب الحجة بحجته، والتعيين ربما كان إلحادا، بالخروج عن المعنى المقصود، للجهل به" (**اغتنام الفوائد في شرح قواعد العقائد**، عناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس - دار الضياء، الكويت، ط.1، 1436/ 2015، ص. 89-90). وقد ألْمَعَ إلى ذلك برهانُ الدين إبراهيمُ بنُ إبراهيم اللَّقَاني في منظومته "**جوهرة التوحيد**"، إذ قال:

وكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التشبيها أَوِّلْهُ أو فَوِّضْ وَرُمْ تنزيها

(**متن جوهرة التوحيد**، دار السلام، القاهرة، ط. 1، 1422/ 2002، ص. 11).

رحمهم الله، كما ذكر ابنُ العربي نفسه، لا يؤوِّلون الصفات، وابنُ العربي أوَّلها، بل شَنَّعَ على من لم يُؤَوِّلْ، كما تراه في **الأفعال**، وخاصة في آيتي الإتيان، **البقرة والأنعام**، وفي **كتاب المتوسط**"[1].

ونُشِير إلى أنه ذُكِرَ بعنوان **"كتاب الأفعال"، في طُرَّةٍ من طُرَرِ نسخة مخطوطة نادرة مِن الرسالة** لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت. 386هـ/ 996م)[2]، كما نقل **المطرِّزُ** فقرةً منه، وهذا كلامه، في **الطرة** المكتوبة أسفل يمين الحاشية، الموجودةِ بإزاء قول ابن أبي زيد القيرواني: **"على العرش استوى، وعلى الملك احتوى": "**وقال ابن العربي في **كتاب الأفعال**: إن كان **العرش الملك، فهو استيلاؤه عليه**، وإن كان العرش **مخلوقا** عظيما، فمعناه: منع غيره من أن يكون **فوقه، والانتقال لا يصح بذاته العَلِيّة**[3]، هـ."[4].

---

(1) **الأفعال أفعال الله الواردة في القرآن الكريم لأبي بكر ابن العربي المعافري**، تحقيق عبد المجيد رياش، دار ابن الحفصي، الجزائر، 2013، ص. 108 (مقدِّمة المحقِّق). وقد اعتمد؛ في تحقيقه؛ على النسختيْن المخطوطتيْن: الرباطيةِ والجزائريةِ، اللتيْن سنشير أليهما وشيكا.

(2) هذه النسخة النادرة محفوظة في مكتبة نور عثمانية بإستنبول، تحت رقم "1775"، مكتوبة بخط أندلسي جميل في القرن الثامن للهجرة، وقد ثَبَتَ فيها عنوان الرسالة القيروانية هكذا: **"كتاب الرسالة في واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة وتعتقده القلوب والأفئدة وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب مِن ذلك** مِن السنن على مذهب مالك بن أنس ﷺ وطريقته". وتمثِّل هذه النسخةُ الأصلَ الذي كان يملكه أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي ابن الأزرق الأصبحي المالَقي (كان حيا عام 846هـ/ 1442م)، ثم انتقل إلى ولده أبي عبد الله محمد بن علي ابن الأزرق الغرناطي (ت.896هـ/ 1491م)، صاحب كتاب **"روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام"** (انظر مقدمة عبد الله التوراتي على **"كتاب الرسالة في واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة وتعتقده القلوب والأفئدة وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن على مذهب مالك بن أنس ﷺ وطريقته"** لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة لإخراج أصول عيون التراث (3)، البحرين، دار الحديث الكتانية، طنجة - بيروت، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 38-40).

(3) عبارة **"والانتقال لا يصح بذاته العلية"** غير موجودة في النُّسَخ المخطوطة، المعتمدة في النشْرتيْن المُشار إليهما: قارِنْ ذلك بنشْرةِ نبيلة الزكري (ص. 174)، ونشْرةِ عبد المجيد رياش (ص. 198).

(4) **كتاب الرسالة في واجب أمور الديانة**، ص. 80.

ولِمَعرفةِ علاقةِ "كتاب الأفعال" بـ "الأمد الأقصى"، نقول: تتوقف معرفة وحدانية الله تعالى على معرفة أسمائه، وصفاته، وأفعاله، ولتحقيق هذا الغرض أفرد ابنُ العربي كتابا للكلام على "الأسماء" و"الصفات"، وهو "الأمد الأقصى"، ثم أردفه بكتاب آخر للكلام على "الأفعال"، وهو "كتاب الأفعال"، فيكون بذلك متمّما للمقصود منه، إذ قرَّر في خطبته، أنه لما فرغ "من شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى في "كتاب الأمد الأقصى"، تعيَّن قصد الإكمال، بالنظر في الأفعال، حتى لا يبقى على المريد لمعرفة التوحيد إشكال"[1]، ومما يؤكد أنه تتمةٌ لكتاب "الأمد الأقصى" قولُهُ في "أحكام القرآن": "قد بَيَّنَّا في كتاب المشكلين، وقِسْمِ الأفعال من الأمد الأقصى معنى النزول في القرآن"[2]، حيث عَدَّ "الأفعال" قِسْمًا من "الأمد الأقصى"، وهذا مستفاد أيضا مما أفادنا به؛ في "قانون التأويل"؛ من كون رؤوس مسائل "كتاب المشكلين" موجودة في "كتاب الأفعال من الأمد"[3].

رَتَّبه على حسب ترتيب سور القرآن الكريم، بحيث يذكر ما ورد في السورة من آيات تتعلق بـ "الأفعال"، ثم يشرحها بما ينسجم مع العقيدة السُّنِّيَّة الأشعرية[4].

ونشير إلى أن النسخة الجزائرية، المُحَال إليها أسفله، يوجد في وجه ورقتها الأولى تملُّك باسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد الشريف. وسُجِّلَ في آخِرها؛ تحت اسم الناسخ؛ تحبيسٌ، رُسِمَ هكذا: "حَبْس، حَبْس، حَبْس"، وهذه صورة من ذلك:

---

(1) كتاب الأفعال، ص. 79.

(2) أحكام القرآن، ج. 4، ص. 426.

(3) قانون التأويل، ص. 361.

(4) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 152-153، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 339-341.



أما النسخة **الرِّبَاطِيّة**، فيشتمل ظهر الورقة الأولى (1 أ)، من المجموع الذي يَحْضُنُها[1]، على **تحبيس باسم السلطان العلوي محمد بن عبد الله، على خزانة الجامع الأعظم بآسفي**، بتاريخ 13 ذي الحجة عام 1168هـ[2].

كما نشير إلى أن وصول **نسخة مخطوطة** من هذا الكتاب إلى أقاصي الأرض، حيث وصل إلى غاية رامبور بالهند؛ وهي النسخة المُحال إليها في الهامش أسفله؛ تدل على القيمة العلمية لـِ "**كتاب الأفعال**"، وعلى سعة انتشاره، وهذه صورة من آخر ورقاتها:

(1) الكتاب الأول من المجموع هو "الأمد الأقصى" لابن العربي.

(2) سبقتِ الإشارةُ إلى ذلك، لدى كلامنا على "الأمد الأقصى".



(182) كتاب الأمر: ذكره في "أحكام القرآن"، إذ قال: "قد بيّنّا في "كتاب الأمر" توبةَ الله تعالى على عباده، ومعنى وصْفه بأنه التوّاب"[1]، ولنا على هذا التعليق ملاحظتان:

الأولى: أن موضوع الكتاب هو شرح أسماء الله الحسنى، حيث يصرِّح بأنه شرح فيه اسم الله تعالى "التواب".

الثانية: الذي أميل إليه، أن المقصودَ هو "كتاب الأمد" المذكور أعلاه، لأنه تضمَّن شرح اسم الله "التواب"[2]، وأرجِّح أن الأمر يتعلق بتصحيف الدال راءً، ولست أدري: هل هو خطأ مطبعي وقع فيه ناشر "أحكام القرآن"، أو زلة قلم وقع فيها بعض

---

(1) أحكام القرآن، ج. 1، ص. 129.

(2) الأمد الأقصى (نشرة "دار الحديث الكتانية" المذكورة أعلاه)، ج. 2، ص. 237-239.

النساخ؟[1].

(183) **كتاب التمحيص**: ذكره في "**أحكام القرآن**"، إذ قال تحت "**مسألة الأنبياء يجوز لهم الحكم بالاجتهاد**": "**المسألة الثامنة**: وقد بينا في **كتاب التمحيص** أن اجتهادهم صحيح"[2]، كما ذكره في "**العواصم من القواصم**"، في معرض الرّدّ على المعتزلة في مسالة **العلم**[3]، ولدى رَدِّهِ على أبي المعالي الجويني، في قوله بأن الله تعالى يعلم **الكليات دون الجزئيات**، متبعا في ذلك مذهب **الفلاسفة**[4]، ولدى رده على **الفلاسفة** في قولهم: "**إن نفوس السماوات تتحرك بالإرادة والسماوات والأفلاك**"[5].

وهذا يدل على أن المؤلِّف عالج فيه **مسائل عقدية** تتعلق بـ "**العلم الإلهي**"، و"**مبحثِ النبوات**"، علاوة على مسائل أخرى، فقد أفادنا يوسف احنانة، أن ابن العربي المعافري رَدَّ فيه على الفارابي وابن سينا، في **مسألة علم الله بالكليات دون الجزئيات**، كما شمل الرَّدُّ مَن تبع **الفلاسفةَ** في هذه المسألة مِن **المتكلمين**، كالجويني، والكتاب لم تصلنا منه إلا شذرات[6].

ولا يَبْعُدُ أن يكونَ في "**علم أصول الفقه**"، حيث نقل منه ابنُ العربي؛ في "سراج المريدين"؛ مسائلَ تنتمي إلى هذا العلم، منها قوله في "**مسألة حجية قول التابعي**": "واختلف الناسُ في **قول الصحابي**: "**هل هو حجة أم لا إذا كان بخلاف القياس**؟".

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 154، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 341.

(2) أحكام القرآن، ج. 3، ص. 266.

(3) العواصم من القواصم، ص. 29.

(4) المصدر نفسه، ص. 99-100.

(5) المصدر نفسه، ص. 127.

(6) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 193، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 142-143، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 333-334.

ورأى مالكٌ وحده أن قولَ التابعي حجةٌ ودليلٌ، إذا خالف النظر، ولم يكن إليه طريق إلا الخبَر، والصحيحُ قولُهُ، وقد بيَّنّاه في "كتاب التمحيص"، و"التلخيص"، فلْيُنْظَرْ هناك"[1].

(184) كتاب تنبيه الغبي على مقدار النبي ﷺ: قرأ هذا الكتابَ على مؤلِّفِهِ أبي بكر ابنِ العربي غِرْبِيبُ بنُ خَلَف بن قاسم القَيْسِيّ الخطيبُ المالقيُّ المَجْرِيطِيُّ، في رمضان سنة 532هـ[2].

توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في خزانة القصر الملكي بمراكش[3]، وقد ثبَت في ورقة عنوانها العنوانُ المذكورُ أعلاه، مع استعمال الحرف "في" بدلا من "على"[4]، علاوة على عنوان آخر، وهو "كتاب شرح النبوة والنبي"، مما فيه إشارة إلى أن الكتاب يُعْرَف بعنوانيْن على الأقل.

كما ثبتَتْ فيها معلومات أخرى، أهمها:

1- عبارة سُجِّلَتْ تحت العنوان الذي يتوسَّطُها، وهي تعليق كاشف عن بعض مضامين الكتاب، وهذا نصها: "وقيَّد أيضا الألفاظ التي تكلم بها النبي ﷺ، ولم يسبقه إليها أحد".

2- تملُّك باسم شهاب الدين أحمد بن أحمد، الشهير بابن العجمي[5].

---

(1) سراج المريدين، ج. 4، ص. 388.

(2) التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 12.

(3) خزانة القصر الملكي بمراكش، "538".

(4) يتعدى الفعل "نَبَّهَ" إلى ما يحتاج إليه بواسطة الحرف "على" أو حرف "اللام"، وليس الحرف "في"، وقد صحّحنا العنوان بناء على هذه القاعدة اللغوية.

(5) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 154-155، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 341.

3- عقيدة وجيزة هذا أولها: "يجب على العاقل أن يعرف بأنه عبد، لا ملك له في نفسه، ولا خيار له في أمره، وأن مولاه واحد في ملكه ...".

وهذه صورة منها، تكشف عن المعطيات الكوديكولوجية المذكورة:


شرح المنبوة
القاضي ابي بكر ابن العربي
المكتبة الكتانية لمالكها
محمد عبد الحي الكتاني بفاس
539

(185) **كتاب الذخيرة في علم الدار الأخيرة**: أخذتُ هذا العنوانَ مِن طالعة النسخةِ المخطوطةِ، المحفوظة في مدريد[1]، وهذه صورة منها:

(1) الخزانة الوطنية بمدريد، "5177"، ضمن مجموع.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ابنُ العربي، في خطبةِ الكتابِ، الداعيَ إلى تأليف "كتاب الذخيرة"، بما يؤكِّد اندراجَهُ ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، وهو "شرْح مسائلَ مِن علم اليقين، وهي مِن مشكلات فقه الدين، مِن ذكر التوحيد، وحقيقتِهِ، والنبيِّ، ونبوَّتِهِ، والدارِ الآخِرةِ، وما فيها مِن البرزخ، والسؤالِ في القبر، والميزان، والصراطِ، والحسابِ، ومعنى قوله: ﴿إِقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾، والجنةِ، وذِكْرِ الدرجات ...".

(186) كتاب الذكر: ذكره في "أحكام القرآن"، إذ قال: "والحالة الثانية عند الوزن، وتطاير الصحف والأنباء، حينئذ يكون بإظهار الجزاء، وشرح صفة الأنباء ومواطنه في كتاب الذكر"[1]، وهذه القبيسة قد نفهمُ منها أن موضوع الكتاب ينتمي إلى "مبحث السمعيات" من "علم الكلام"[2].

(187) كتاب العوض: ذكره بهذا العنوان في "الكتاب المتوسط"[3]، وذكره في "سراج المريدين" بعنوان "العوض المحمود"[4]. مما بَيَّنَهُ فيه، ما يُدْرَكُ عقلا من العقائد الشرعية، وما يدرك عقلا، و"لا مدخل للسمع إليه، ولا يجوز أن يكون دليلا عليه، وإذا ورد فيه دليل السمع، أفاد معاني [...] كالعلم بالباري تعالى، وعلمه، وقدرته، وحياته"، كما بَيَّنَ فيه "ما يشترك فيه دليل العقل والسمع، كإثبات كون الباري متكلما، سميعا، بصيرا"[5].

(188) كتاب في الكلام على مشكل حديث السُّبُحات والحِجَاب: ذكره المقري بهذا

---

(1) أحكام القرآن، ج. 2، ص. 566.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 156، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 341-342.

(3) الكتاب المتوسط، ص. 375.

(4) سراج المريدين، ج. 1، ص. 11.

(5) الكتاب المتوسط، ص. 375.

العنوان[1]، ووَصَفه كاتبَا **النسخةِ المخطوطةِ**[2]، المنوَّهِ بها أسفله، في **تقييد الختام**، بقوْلِهما: "**كملتِ الرسالةُ وجوابُها في شرح حديث السُّبْحات**، للقاضي العلامة الأوحد الفذ، أبي بكر ابن العربي، ﷺ، ونفعنا به ..."، وهي عبارةٌ يُمْكِنُ أن نصنع منها **عنوانا مُضَافا**، هكذا: "**رسالة وجوابها في شرح حديث السُّبْحات**".

وأُشِير إلى وجود **نسخة مخطوطة** مِن هذا الكتاب، محفوظة في **المكتبة الوطنية بالجزائر**، لم أعْرِفْ بَعْدُ رقمَها الذي تُحْفَظُ به، ولم أَقِفْ إلا على ورقاتٍ منها[3]، وهذه صورة مِن بعضها:

---

(1) **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 35، وانظر أيضا: "**المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**" (ج. 1، ص. 156)، "**المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**" (ج. 1، ص. 342).

(2) وهما: محمد بن عبد الرحيم، وابنُ عمِّه محمد بن أبي العباس. وقد كَتَبَاها لشخص اسمه "سيدي عبدالقادر"، كما هو مدوَّن في تقييد الختام.

(3) أفادني بها مشكوراً عبدُ الله التوراتي.

(189) **كتاب قواعد الإسلام**: وجدتُ له ذكرا في **"زمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال"**، مع نسبته إلى ابن العربي المعافري[1].

(190) **كتاب المتوسِّط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على مَن خالف أهل السنة من ذوي البدع والإلحاد**[2]: صرَّح ابن العربي باندراج كتابه هذا في **"علم الكلام"**، فقد قال في **"قانون التأويل"** بعد كلام: "ثم تنظر في أصول الدين، ولا أقلَّ مما تضمَّنه كتاب المتوسط"[3].

ذكره المقّري في **"النفح"**، وكذا داود السملالي بالعنوان أعلاه[4]، وأسقط محمد بن جعفر الكتاني كلمة **"أهل"**[5]، واستعمل المقّريُّ في **"الأزهار"** عبارة **"كتاب التوسط في المعرفة بصحة الاعتقاد"**[6]. وذكره مؤلِّفُهُ بعنوانات مُضَافَة ومختصَرة، وهي: **"كتاب المتوسط"**[7]، **"المتوسط"**[8]، **"العَقْد الأوسط"**[9]، **"العقد المتوسط"**[10]، **"العمدة**

---

(1) **زمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال**، ص. 130، وانظر أيضا: **"المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة"** (ج. 1، ص. 156)، **"المصادر المغربية ... على عهد المرابطين"** (ج. 1، ص. 342).

(2) المكتبة الوطنية بالرباط، "2963 ك".

(3) **قانون التأويل**، ص. 347.

(4) **نفح الطيب**، ج. 2، ص. 36، **بشارة الزائرين**، ص. 6.

(5) **سلوة الأنفاس**، ج. 3، ص. 246، وانظر أيضا: **"تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي"** (ص. 128)، **"المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة"** (ج. 1، ص. 156-158)، **"المصادر المغربية ... على عهد المرابطين"** (ج. 1، ص. 334، 342-343).

(6) **أزهار الرياض**، ج. 3، ص. 95.

(7) **الأمد الأقصى**، ج. 2، ص. 293، **قانون التأويل**، ص. 242، 347.

(8) **الكتاب المتوسط**، ص. 241، **قانون التأويل**، ص. 228، 276، 293، **العواصم من القواصم**، ص. 184، **سراج المريدين**، ج. 1، ص. 269، **كتاب الأفعال**، ص. 80، 362.

(9) **الكتاب المتوسط**، ص. 181.

(10) **المصدر نفسه**، ص. 255.

الوسطى"[1]، "العقيدة"[2]، "المختصَر"[3]. ويُذْكَر بعنوانات أخرى، منها: "المتوسطة"، "المتوسط في الاعتقاد"[4]. وذُكِر في أحد المراجع بعنوان "التوسُّط في معرفة صحة الاعتقاد"[5]، أي: باستعمال كلمة "التوسُّط" بدلا من "المتوسِّط"، وأرجِّح أن الأمر يتعلق بخطإ مطبعي.

وهو منشور بعنوان "الكتاب المتوسط في الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والإلحاد"، مع ملاحظة إسقاط عبارة "معرفة صحة" الثابتة قبل كلمة "الاعتقاد"[6]. ومستنَدُ المحقِّق في هذا الاختيار، لا يخلو من وجاهة، إذ قال: إنه وُجِدَ "على نسخة عتيقة من الكتاب، سُمِعَتْ من ابن العربي، وعليها خَطُّهُ"[7].

أما المقصودُ من كلمة "التوسُّط"، وهي واسطة عقد عنوان الكتاب، فيَنْصَرِفُ إلى أربعة معانٍ، وهي:

1- التوسُّط في الاعتقاد: والعبارات الدالة على ذلك في الكتاب كثيرة جدا، يكفينا منها عبارة عنوان الكتاب.

2- التوسُّط في الحجم: إذ إن الكتابَ يكوِّن ثانِي ثلاثة عقود، وهي: "العقد الأصغر"، و"العقد الأوسط"، و"العقد الأكبر" الذي هو "المُقْسِط".

3- التوسُّط في العبارة: ومن العبارات الدالة على ذلك، قَوْلُ ابنِ العربي، في مَعْرِضِ الكلام على "السمع" و"البصر": "وهذا في التوسُّط كافٍ، مع أنه قد تضمن نُكَتاً، لا

---

(1) المصدر نفسه، ص. 199.

(2) المصدر نفسه، ص. 472.

(3) المصدر نفسه، ص. 210.

(4) المصدر نفسه، ص. 84 (مقدمة المحقِّق).

(5) الفتح المبين، ج.2، ص. 30.

(6) سبقتِ الإحالةُ إليه، مع توثيقِهِ.

(7) الكتاب المتوسط، ص. 85 (مقدمة المحقِّق).

يعلم قدرها شادٍ، إنما يقدرها **المنتهي المُنْصِف**"[1].

4- **التوسُّط في الاستدلال**: ومن العبارات التي تَلُوح بذلك، قول ابن العربي، لدى كلامه على براهين حدوث العالم: "**وهذا الدليل، لا يستقل بإيراده الشَّادُونَ، والأَوْلى بهم أن يتعلَّقوا، في تصحيح اعتقادهم، وتَرْدَاد حِوَارهم، بالمتوسِّط، وهو الاستدلال بالتغيُّر على الحدوث، وإليه مَرْجِع كل بَسِيط ومُوجَز من الأدلة**"[2].

والنسخة المخطوطة، المحال إليها في الهامش أسفله، نسخة عتيقة، مكتوبة بخط أندلسي، ولا أستبعد أن تكون قريبة من عصر المؤلف، وهذه صورة من إحدى ورقاتها:

(1) المصدر نفسه، ص. 185.

(2) المصدر نفسه، ص. 124-125.



ونشير إلى أن "الكتاب المتوسط"، يمتاز بكوْنِهِ يفتَحُ البابَ لعدة مشاريع كلامية، منها:

أ- وَعَدَ فيه ابنُ العربي بتوسيع بعض فصوله، لتصير كتابا مستقِلا، منها الفصل الموسوم بـ"فصل في أسمائه سبحانه"[(1)]، فقد قال فيه: "وقد تكلَّف العلماءُ تعيينها، وعندي فيها بدائع، لا يحتملها هذا المتوسط، لعل الله سبحانه أن يُسامِح بوقتها، بَيْدَ أنّا نذكر منها مَوارِد المَشْيَخة على رَسْمِ الاختصار".[(2)] فيكُون هذا الفصْلُ بمثابة نواةٍ لكتاب "الأمد الأقصى".

ب- وَعَدَ فيه بتأليف مصنَّفَيْن كلاميَيْن، يُعَدَّان مِن أهم المصادر الكلامية الأندلسية، وهما:

- "كتاب الأفعال": وذلك في قوله: "فرُوِيَ عنه تعالى، أنه قال: "إن رحمتي سبقت غضبي"، وفي رواية: "تغلب غضبي"[(3)]. وليس بين الصفات الذاتية الأزلية، مسابَقة ولا مغالَبة، وإنما يرجع ذلك إلى صفات الفعل فيهما جميعا ها هنا، فيكون معناه: نعمتي على الخَلْق سبقت نِقْمتي عليهم، وكذلك فَعَلَ سبحانه: أَنْعَمَ، وبَعْدُ انْتَقَمَ. وهذا الأنموذج في الأوصاف أصلٌ تَعتمِد عليه في كل ما يطرأ عليك منها، وفيها دقيقة، لا يحتمل هذا المختصَرُ بيانَها، وهي ارتباطها بالأسماء، وانفصالها عنها، أو تَعدادها بها، أو اقتصارها عنها، ولعل الله أن يَهَبَ وَقْتاً وحَالاً يتبيَّن ذلك فيه، فذلك بيَدِهِ وفضلِهِ، لا رب غيره"[(4)].

وقد قال ابنُ العربي كلاما، يُفِيدُ أن هذا الكتاب كان مُسَوَّدَةً بين يديه، يحتاج تبييضها إلى تهذيب وتنقيح، وهذا كلامه: "وقد أثْبَتُّ في مسألة خلق الأفعال في ذلك قولا بليغا،

(1) المصدر نفسه، ص. 241-252.

(2) المصدر نفسه، ص. 241.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، وابن حبان في صحيحه.

(4) الكتاب المتوسط، ص. 210.

وإن كان فيها أمور تحتاج إلى التتبُّع والتنقيح، وإنما صَدَرَتْ بحُكْم الحالة، وعلى نَدَمٍ لسائلها مِن الاستعجال، والقول الوجيز في ذلك على غاية الاختصار هو المُمْكِن"[1].

- "كتاب المشكلين": وذلك في قوله: "وسترى تحقيق القول في هذه الآية[2]، في كتاب المشكلين إن شاء الله"[3].

ج- نَفْهَمُ من السياق العام لـ "المتوسط"، أن ابن العربي يحْمل هَمَّ صناعة معجم كلامي، ومن تجليات ذلك:

- نَحَتَ كثيرا من الكلمات، التي قد تبدو؛ لأوَّلِ نَظَرٍ فيها؛ أنها تنتمي للتعريف اللفظي، بَيْدَ أن التأمُّل فيها، يجعلنا لا نتردَّد في عَدِّها مصطلحاتٍ فنيةً، من أمثلة ذلك:

+ قال في الرَّدِّ على الكَرّامِيّة، التي فرَّقتْ بين "الإرادة" و"المشيئة": "وفرَّقتِ الكرامية بينهما، وهو خَبْطٌ لا يُعْقَلُ"[4]، فنكون بإزاء مصطلح كلامي، وهو "الخَبْط"، الذي يمكن تعريفه هكذا: "الخبط: هو ما لا يُعْقَل من المسائل الكلامية".

+ قال في مَعْرِضِ بيان الكلام النفسي: "فإن مَن يعزم على مفاوَضةٍ بعد شهر، يجد المعاني في نفسه موجودة، وإذا وقع الحوارُ بينه وبين مَن يريد مفاوَضَتَهُ، فإنه يؤدي إليه بعبارته تلك المعاني، التي تقرَّرت في نفسه، ووجدها في خاطره، عند تقرير المفاوَضة أوَّلاً"[5]، فنكون بإزاء مصطلح آخر، يمكن تعريفه هكذا: "المفاوضة: هي المعاني التي تبقى مقرَّرةً في النفس، موجودةً في الخاطر، تُستحْضَرُ في أوقات الحوار".

---

(1) المصدر نفسه، ص. 271.

(2) أي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة النحل، الآية 40).

(3) الكتاب المتوسط، ص. 217.

(4) المصدر نفسه، ص. 206.

(5) المصدر نفسه، ص. 222.

+ من الكلمات التي يجري عليها ما قلناه: "الطريقة الشـريفة"،"المسـألة المُعْضِـلة"، "إيهام الحكاية"، "خَفِـيّ التوحيـد"، "طويـل التوحيـد"، "جَلِيّ التوحيـد"، "متوسّـط التوحيـد"، "العصـابة الشـريفة"،"المسـاواة في الاعتقـاد"،"سـبيل المجادلـة"،"وجـه الإبطال"، "السؤال الساقط"، "التوسط في الاعتقاد"، "وُسْطَى الـدلالات"،"العقائـد الشرعية"[1]، إلخ.

– عَقَدَ فصلا وَسَمَهُ هكذا: "الفصل الثاني: في ألفاظ وردت في الشـريعة عـلى معـانٍ صـحيحة في الاعتقـاد، سـليمة عـن الكفـر والإلحـاد، عَرِيَّـة عـن التنـاقض والتضـادّ، استعملَتْها المبتدعةُ في سبيل الفساد، وهي جَمَّـةُ التعـداد"[2]، عـرَّف فيـه بسـتة وثلاثـين مصطلَحا، وبعبارته: " فَجَمْعُهَا؛ على التَّوَسُّـطِ؛ سـتة وثلاثـون اسـما"[3]. ولا يَبْعُـد أن يكون هذا الفصل؛ هو الآخَر؛ نواةً لكتابٍ مُفْرَدٍ في المعجم الكلامي.

– الْتَزَمَ ابنُ العربي في هذا الفصل ببعض المعايير العِلْمية لصناعة المعجـم الكلامـي، منها مراعاة التطوُّر الذي قد يَطْرَأُ لبعض المصطلحات، من قَبِيـل مصـطلح "النفـاق"، الذي تطوَّر ليَخْتَصَّ باسم "الزَّنْدَقَة"، وبعبارته: "فأما النفاق، فقـد تقـدَّم بيانـه، وهـو اعتقاد خلاف ما يظهر من الانقياد، فهذه التسمية تختص بمن كان يعتقد ذلك على عهد النبي ﷺ، ومَن كان بهذه الصفة بَعْدَهُ، اختصّ باسم الزنديق، وذلـك ممـا اتفـق عليـه العلماءُ"[4].

د- كان "المتوسط" مصدرا معرفيا لكثير مـن متكلمـي الغـرب الإسـلامي عامّـة، ومتكلمـي المغـرب خاصـة، كـأبي الحسـن علي بـن عبـد الـرحمن اليفـرني الطنجـي

(1) المصدر نفسه، ص. 188، 215، 222، 225، 235، 252، 267، 268، 306، 369، 375.

(2) المصدر نفسه، ص. 443-468.

(3) المصدر نفسه، ص. 445.

(4) المصدر نفسه، ص. 461-462، وقد أحسن المحقِّقُ صُنْعاً، إذ جعل ضِـمن فهـارس الكتـاب "فهـرس الحدود والتعريفات" (ص. 489-490)، ولا يخفى مـا في ذلـك مـن تهييج للمتخصِّصـين في الـدرس الكلامي، من أجل إنجاز "معجمٍ كلامي"، مستخرَجٍ من مؤلَّفات ابن العربي.

(ت.734هـ/ 1333م) في "المباحث العقلية"، ومحمد بن يوسف السنوسي في "شرْح صُغْرَاهُ"، وأبي عبد الله محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني (ت.929هـ/ 1523م) في "الجيش والكَمِين لقتال مَن كفَّر عامَّةَ المسلمين"، وغيرهم[1]. ويمكن أن نضيف عَلَمًا مغربيا بارزا، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي الصغير (ت.1001هـ/ 1592م)، الذي صنَّف مَصْدَرا كلاميا بعنوان "كَشْف الغِطَا عَمّا وقع في حقيقة الإله من الخَطَا"[2]، وهي عبارة لا نستبعد أن تكون مقتبَسَةً من قول ابن العربي: "قد قدَّمنا حقيقةً مُقْنِعَةً في كشف الغِطاء عن هذا الخَفاء"[3].

هـ- لم يكتف ابن العربي؛ في هذا الكتاب؛ بالرد على المبتدعة من المتكلِّمين، بل صوَّب نقده للفلاسفة أيضا، ناهيك عن حضور عبارات تؤكِّد هذا المَنْحَى، مِن قَبِيل: "كُتُب الفلاسفة"، "قَوْل الفلاسفة"[4]، إلخ.

(191) كتاب المُشْكِلَيْن مِن القرآنِ والحديث: بهذا العنوان ذكره أبو بكر ابن العربي المعافري، مع إفادتنا بأنه في "ألف ورقة وخمسمائة ورقة، رؤوس مسائله في كتاب الأفعال من الأمد"[5]، كما ذكره بالعنوانات الآتية: "كتاب المُشْكِلَيْن مِن الآيات والحديث"[6]، مستعمِلا كلمة "الآيات" بدلا من "القرآن"، و"كتاب المشكلين"[7]،

---

(1) انظر تفصيل ذلك في المصدر نفسه (ص. 65-80، مقدمة المحقِّق).

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 394-395.

(3) الكتاب المتوسط، ص. 273.

(4) المصدر نفسه، ص. 431، 432.

(5) قانون التأويل، ص. 361.

(6) كتاب الأفعال، ص.170.

(7) أحكام القرآن، ج. 1، ص. 48، 54، 81؛ ج. 4، ص. 426؛ عارضة الأحوذي، ج. 10، ص. 22، ج. 11، ص. 195؛ قانون التأويل، ص. 149، 183، 255، 276، 304، 372؛ العواصم من القواصم، ص. 236، 237؛ الكتاب المتوسط، ص. 139، 163، 217؛ كتاب الأفعال، ص. 84، 174، 318، 360.

و"المشكلين"[1]، و"كتاب شرح المشكلين"[2]، و"شرح المشكلين"[3]، وذكره المقري بعنوان "كتاب المُشْكِلَيْن: مُشْكِلِ القرآنِ والسُّنة"[4]، وذكره محمد بن جعفر الكتاني بعنوان "كتاب مشكل القرآن والسنة"[5].

ومن العبارات الدالة على أن موضوعَ هذا الكتاب في "علم الكلام"، قولُ ابن العربي في "الكتاب المتوسط": "وقد وردتْ ألفاظ من السُّنّة، محتَمَلة في تعلُّق الرؤية به تعالى في العَرَصات، سيأتي بيانها في كتاب المشكلين"[6].

(192) كتاب المقسط في ذكر المعجزات وشروطها: ذكره بهذا العنوان في "أحكام القرآن"[7]، وذكره بعنوان مختصَر ـ وهو "كتاب المقسط" ـ في "الأمد الأقصى"، في مَعْرِض كلامه على صفة الله تعالى "الخالق"، وكذا في "قانون التأويل"[8].

(193) كتاب المقسط في شرح المتوسط[9]: ذكره ابن العربي المعافري بعنوان مختصَر جدا، وهو "المقسط"[10]، وقد ذكرنا آنفا أنه هو "العقد الأكبر". ويظهر من عنوانه أنه

---

(1) قانون التأويل، ص. 293، 329، 348، العواصم من القواصم، ص. 130، 216، 245، سراج المريدين، ج. 3، ص. 209، كتاب الأفعال، ص. 88، 144، 172، 179، 191، 290، 325.

(2) أحكام القرآن، ج. 3، ص. 203، قانون التأويل، ص. 191، 375.

(3) قانون التأويل، ص. 300، 378.

(4) نفح الطيب، ج. 2، ص. 35، أزهار الرياض، ج. 3، ص. 94.

(5) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 159)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 343).

(6) الكتاب المتوسط، ص. 176.

(7) أحكام القرآن، ج. 1، ص. 40.

(8) الأمد الأقصى، ج. 2، ص. 293، قانون التأويل، ص. 134، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 159)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 343).

(9) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 128.

(10) قانون التأويل، ص. 126، 293، كتاب الأفعال، ص. 80، 362.

عبارة عن شرح لـ "كتاب المتوسط"[1].

(194) كتاب النُّبُوّات من أصول الدين: ذكره في "أحكام القرآن"، إذ قال: "قد قدَّمنا لكم فيما سلف، وأوضحنا في غير موضع، أن الأنبياء معصومون عن الكبائر إجماعا، وفي الصغائر اختلاف، وأنا أقول: إنهم معصومون عن الصغائر والكبائر، لوجوهٍ بيَّناها في كتاب النُّبُوّات من أصول الدين"[2].

(195) كتاب النبي: ذكره بهذا العنوان في "أحكام القرآن"[3]، وذكره في "قانون التأويل" بعنوان "كتاب النبي ﷺ في أسمائه ومعجزاته وجُمَلٍ مِن أخباره"، مع إفادتنا أنه "في نحو من ألفيْ ورقة"[4]، وهذان العنوانان، علاوة على العنوانيْن المذكوريْن أعلاه ـ وهما: "كتاب تنبيه الغبي على مقدار النبي"، و"كتاب النبوات من أصول الدين" ـ قد تكون عنوانات مُضَافة لكتابٍ واحدٍ[5].

(196) المعجزات: ذكره في "قانون التأويل"[6]، وقد يكون المقصود به "خصائص محمد ﷺ ومعجزاته الألف" المذكور أعلاه[7].

(197) نُزْهَة المُنَاظِر وتُحْفَة الخواطر: بهذا العنوان ذكره ابنُ العربي في "العواصم من القواصم"، ونقل منه نكتةً، مَفَادُها "أن الحقائق تارة تنكشف بالدليل، إذا كانت في

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 159، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 344.

(2) أحكام القرآن، ج. 4، ص. 51، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة" (ج. 1، ص. 160)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 344).

(3) أحكام القرآن، ج. 1، ص. 43.

(4) قانون التأويل، ص. 361.

(5) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 160، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 344.

(6) قانون التأويل، ص. 335.

(7) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 160، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 344.

مَعْرِض الإشكال، وتارة تنكشف بالتفسير، إذا كان الإشكال في وَجْهِ دلالة الألفاظ على المعاني، فإن الشيء، قد يُكْسَى غير حِلْيَتِهِ، فلْيُبَادَرْ بكشْفِ غَرِيبه، واتخِذْ هذا دستورا في الجدال، إذا ناظرتَ، وفي الاسترشاد إذا استرشَدْتَ"[1]. وذكره في "سراج المريدين" بعنوان "نزهة المُناظِر"، وأفادنا المحقِّقُ[2] أن نُسَخا مخطوطة أخرى مِن "السراج"، ذكرتْهُ بـ "نزهة الناظِر"، أي باستعمال كلمة "الناظر"، بدلا من "المناظر"، وأخرى بـ"نزهة المناظر وتحفة الخواطر"[3]. وذكرَتْهُ بعضُ المراجع بـ "نزهة الخاطر وتحفة الخواطر"[4].

(198) نواهي الدواهي: بهذا العنوان ذكره ابنُ العربي[5]، كما ذكره بعنوان "النواهي عن الدواهي"[6]، وذكره المقري بالعنوان الأول، مع إضافة كلمة "كتاب"[7]، وساقه يوسف احنانة بعنوان "الدواهي والنواهي"[8]، وهو عبارة عن رَدٍّ على رسالة "نكت الإسلام" لابن حزم الظاهري[9].

(199) كتاب الوصول إلى معرفة الأصول[10]: ذُكِرَ في بعض المراجع بدون لفظ

---

(1) العواصم من القواصم، ص. 13-14.

(2) أعني: محقِّق "سراج المريدين"، الأستاذ عبد الله التوراتي.

(3) سراج المريدين، ج. 1، ص. 267.

(4) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 128، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 160، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 345.

(5) أحكام القرآن، ج. 1، ص. 576.

(6) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 29، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 160-161)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 345).

(7) نفح الطيب، ج. 2، ص. 35، أزهار الرياض، ج. 3، ص. 94.

(8) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 127.

(9) العواصم من القواصم، ص. 250.

(10) خزانة ابن يوسف بمراكش، "525" (كان في الأصل كتابا مجموعا، كما يدل على ذلك البرنامج المسجَّل في ورقة العنوان، أما في صورته الحالية، فهو كتاب مفرد، لا يشتمل إلا على "كتاب الوصول إلى معرفة الأصول").

"كتاب"[1]. وقد أخذنا العنوانَ من ورقةِ عنوانِ المجموعِ المخطوطِ، الذي كانت تُوجَدُ تُوجَدُ فيه النسْخةُ، المشارُ إليها في الهامش أسفله، إذ دُوِّنَ؛ مع بيان مضمونِهِ الكلامي؛ هكذا: "**مجموع فيه كتابُ الوصول إلى معرفة الأصول، لأبي بكر ابن العربي، يعني أصول الدين ...**"، وقال الناسخُ في آخر الكتاب: "تَمَّ **كتابُ الوصول إلى معرفة الأصول**"، وهذه صورة منها:



(1) فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش للصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994، ص. 182، تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 127، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 161، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 345.



وذكره ابنُ العربي بعنوان مختصَر، وهو "كتاب الأصول"، إذ قال في "كتاب الأفعال": "وقد بيّنّا ذلك في كتاب الأصول، وأوضحنا أن المعرفةَ علمٌ واحد، وأن العلم ينطلق على معرفتيْن فصاعدا، وذلك بيّنٌ حقيقةً ولغةً"(1).

* * *

(200) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عِيَاض بن موسى اليَحْصُبِي السَّبْتِيّ (ت.544هـ/ 1149م): قال حاجي خليفة: "وهو كتاب عظيم النفع، كثير الفائدة، لم يؤلَّف مثله في الإسلام، شَكَرَ اللهُ ﷻ سعيَ مؤلِّفِهِ، وقابَلَهُ برحمته وكرمه"(2).

---

(1) كتاب الأفعال، ص. 192.

(2) كشف الظنون، ج. 2، ص. 1053.

ذكره وَلَدُ القاضي عياضٍ أبو عبد الله محمدٌ بالعنوان المَرْسُومِ أعلاه، مُضِيفاً عبارة "ﷺ"، كما ذكره بعنوان "كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، أي: بإضافة كلمة "كتاب"، مع وَصْفِهِ بأنه في "سِتّة أجزاء"[1]، ويُذْكَرُ اختصارا بـ "الشفا"[2]، وذكره ابنُ أبي العيش بعنوان "كتاب الشفا في شرف المصطفى"[3]، وذكره لسان الدين ابن الخطيب تارةً بـ "الشفا العِياضي"[4]. ويظن عامةُ الباحثين، أن هذا الكتاب في "الشمائل النبوية". والحال، أنه مُنْدرِج؛ من باب أَوْلَى وأَحْرى؛ تحت "علم الكلام"، لعدة أسباب، منها:

1- كان الداعي إلى تأليفه كلاميا، حيث إنه "يُعتبَر دعوة للرجوع إلى ما كان يؤمن به السلف، وإبرازا لمقام النبوة، الذي تطاول عليه القائلون بعصمة المهدي"[5].

2- ابتغى فيه إفراد جزئية من جزئيات "مبحث النبوات" من "علم الكلام"، وهي "المعجزة"، والتفصيل فيها، باعتبارها تمثل الدليل المعتبَر في "الصدق"، وهو أول ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام.

3- كُلّ مباحث "علم الكلام" مستمدَّة مِن "الحكم العقلي"، أي: ما يجب وما

(1) التعريف بالقاضي عياض، ص. 113، 116.

(2) انظر مثلا: "شرح الإعلام" للقباب، ج. 1، ص. 248، 282، 309، ج. 2، ص. 866، 909، 1025، "الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس" لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي، تحقيق محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 103، 118، 305، ج. 2، ص. 73، 74، 170، 220، 255، 257، 275، 276، 430، 470، "تحرير مسألة القبول على ما تقتضيه قواعد الأصول والمعقول" لأحمد بن المبارك السجلماسي، سلسلة "رسائل وأطروحات، رقم 41"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط – دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1999، ص. 316، 319.

(3) تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ.

(4) الإحاطة، ج. 4، ص. 200.

(5) الحركة العلمية في سبتة خلال القرن السابع لإسماعيل الخطيب، المكتبة السبتية (3)، منشورات جمعية "البعث الإسلامي" – مطبعة النور، تطوان، ط. 1، 1406/ 1986، ص. 106.

يستحيل وما يجوز في حق الله تعالى، وكذا في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وقد صرَّح القاضي عِيَاض، أن أهم أقسام الكتاب هو القسم الثالث، وبعبارته: "هو سِرُّ الكتاب، ولُبَاب ثمرة هذه الأبواب، وما قبله له، كالقواعد، والتمهيداتِ، والدلائلِ، على ما نورده فيه من النُّكَتِ البيِّنات، وهو الحاكم على ما بعده، والمنجز من غرض هذا التأليف وعده"[1]، والقصْد من هذا القسم؛ الذي كان جديرا بهذا الامتياز بين سائر أقسام الكتاب؛ هو عرْض مطالب "مبحث النبوات" على ضوء "الحكم العقلي"، أي: "ما يجب للنبي ﷺ، وما يستحيل في حقه، أو يجوز عليه، وما يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أن تضاف إليه"[2]. كما يقرِّر أن ثمرةَ معرفةِ ذلك الخروجُ عن رِبْقَةِ الجهلِ، الذي قد يُورِد صاحبه مواردَ النار، وبعبارته: "فإن مَن يجهل ما يجب للنبي ﷺ، أو يجوز له، أو يستحيل عليه، ولا يعرف صور أحكامه، لا يأمن أن يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه، ولا ينزِّهه عما لا يجب أن يضاف إليه، فيهلك من حيث لا يدري، ويسقط في هوة الدرك الأسفل من النار، إذ ظَنُّ الباطلِ به، واعتقادُهُ ما لا يجوز عليه ﷺ، يحلُّ بصاحبه دار البوار"[3].

4- عالج فيه الأحكام الجزئية، المتعلقة بالنبي محمد ﷺ، على ضوء الحكم العقلي، بمعنى أنه ناقشها مناقشة كلامية. ومن أمثلة ذلك، حُكْمُ مَنْ تنقَّصَ النبيَّ ﷺ، "غير قاصد للسب والإزراء، ولا معتقد له، ولكنه تكلم في جهته عليه السلام بكلمة الكفر، من لعنه، أو سبه، أو تكذيبه، أو إضافة ما لا يجوز عليه إليه، أو نفي ما يجب له، مما هو في حقه عليه السلام نقيصة، مثل أن ينسب إليه إتيان كبيرة، أو مداهنة في تبليغ الرسالة، أو في

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، تحقيق عبده علي كوشك، مكتبة الغزالي، دمشق - دار الفيحاء، بيروت، ط. 2، 1436/ 2015، ص. 51.

(2) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 50، وانظر تفصيل ذلك في المصدر نفسه (ص. 603-759)، وانظر أيضا "القاضي عياض وآراؤه الأشعرية في النبوات من خلال كتابه الشفا" لعبد المجيد معلومي (دار وليلي، مراكش، ط. 1، 2011، ص. 61-168).

(3) الشفا، ص. 708.

حُكْمٍ بين الناس، أو يَغُضُّ من مرتبته، أو شَرَفِ نسبه، أو وفورِ علمه أو زهده، أو يُكَذِّبُ بما اشتهر من أمور أخبر بها ﷺ، وتواتر الخبر بها عنه، عن قصد لِرَدِّ خبره، أو يأتي بسَفَهٍ من القول، وقبيحٍ من الكلام، ونوعٍ من السب في جهته، وإن ظهر بدليل حاله، أنه لم يعتمد ذمه، ولم يقصد سبه، إما لجهالة حَمَلَتْهُ على ما قاله، أو لِضجر أو سكر اضطره إليه، أو قلة مراقبة، وضبط للسانه، وعجرفة، وتهوُّر في كلامه ..."[1].

5- امتلأ الكتابُ بآراء عقدية لأساطين الفكر الأشعري، كأبي الحسن الأشعري، وأبي بكر الباقلاني، وأبي إسحاق الإسفراييني، وأبي المظفر الإسفراييني، وأبي المعالي الجويني، وابن فُورَك، إلخ[2].

6- انتصر لآراء أهل السنة والجماعة، في قضايا كلامية متعددة، خاصة ما يتعلّق منها بمبحث النبوات.

7- انشغل بالرد على مخالفيهم من أصحاب المذاهب الكلامية الأخرى، وأصحابِ المقالات، وعلى أهل الملل والنحل، وهم:

أ- أهل الأهواء، وأصحاب البدع المتأوِّلين، من المتكلمين المسلمين، كالجهمية، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والحَرُورية، والإباضية، والكَرّامية، والمُجَسّمة، والناصِبيّة، والباطنية، والرافضة، والإسماعيلية، وغلاة المتصوفة، إلخ.

ب- الطوائف التي عُدَّتْ خارجة عن الملة الإسلامية، كالدهرية، والمُلْحِدَة، وأصحاب الإباحة، وأصحاب التناسخ، والخُرَّمِيّة، والغُرَابية، والبَيَانية، والعِيسَوية، والقرامطة، وغلاة الشيعة، إلخ.

ج- مقالات الإلهيين، مِن الفلاسفة، والطبائعيين، والمُنَجِّمين.

---

(1) المصدر نفسه، ص. 786-787.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 162-163، المصادر المغربية ... على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 346-347.

8- انشغل بالرد على أصحاب الأديان الأخرى أيضا، خاصة اليهودية، والنصرانية، والصابئة، والبَرْهَمِيّة، والمجوسية، والدَّيصَانِيّة (أصحاب الاثنين: النور، والظلمة)، والمَانَوِيّة، إلخ.

9- خصَّص فَصْلاً في الكتاب للكلام على أسماء الله الحسنى وأحكامِها، كما هي عادة المتكلِّمين في مصنَّفاتهم الكلامية، وذلك في الفصل الموسوم بـ "فصل في تشريف الله تعالى له بما سمّاه به من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا"[1].

10- توسَّع في الكلام على مسألة الرؤية، وهو توسُّعٌ لا نكاد نعثر عليه إلا في المصنَّفات الكلامية، وما يَلْحَقُ بها[2].

11- تكلم على قضايا من صميم "علم الكلام"، مِن قبيل رَسْمِ "فصلٍ في القول في عصمة الملائكة عليهم السلام"[3]، والكلام على "الإيمان" و"الإسلام"، وعلى الفَرْق بينهما، عند المتكلِّمين، في "فصل في وجوب الإيمان به، ووجوب طاعته، واتباع سنته"[4]، و"فصل في حكم المفتري الكذب على الله تعالى، بادعاء الإلهية، أو الرسالةِ، أو النافي أن يكون الله ربه أو خالقه"[5]، و"فصل في حكم من تكلم مِن سَقَطِ القول، وسُخْفِ اللفظ، ممن لم يضبط كلامه، وأهمل لسانه، بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه، وجلالة مولاه"[6].

12- ناقش فيه القاضي عياض معجزاتِ النبي محمد ﷺ مناقشةً كلامية دقيقة، ورَدَّ فيه على تأويلات المذاهب الكلامية غير السنية، خاصة مذهب المعتزلة، مِن قَبِيل

(1) الشفا، ص. 304-492.
(2) المصدر نفسه، ص. 245-253.
(3) المصدر نفسه، ص. 709-714.
(4) المصدر نفسه، ص. 472-475.
(5) المصدر نفسه، ص. 863-866.
(6) المصدر نفسه، ص. 866-870.

مناقشته لمعجزات الجمادات، التي شهدت لـه ﷺ بـالنبوة والرسـالة، ونطقـت بـذلك بكلام فصيح، كتسبيح الطعام، وتسليم الحجر، وكلام الشجر، وحنين الجذع، وإخبـار الشاة له ـ وهي مَشْوِيّة ـ بأنها مسمومة، وكلام الموتى، إلخ[1]، حيـث عـرض آراء أهـل السنة، ثم أتى بمذهب شيخ المعتزلة في زمانه، أبي علي محمد بن عبد الوهاب البصـري الجُبّائي (ت.303هـ/ 915م)، ورَدَّ عليه، يقول: "واختلف أئمـة أهـل النظـر في هـذا الباب، فمِن قائل يقول: "هو كلامٌ يَخْلُقُهُ الله تعالى في الشاة الميتة، أو الحجر، أو الشجر، وحروف وأصوات يُحْدِثُها الله تعالى فيها ويُسْمِعُها منها، دون تغييرِ أشكالِها، ونَقْلِها عن هيئتها". وهو مذهب الشيخ أبي الحسن [الأشـعري]، والقـاضي أبي بكـر [البـاقلاني]، رحمهما الله. وآخرون ذهبوا إلى إيجاد الحياة بها أوّلا، ثم الكلام بعده. وحكي هـذا أيضـا عن شيخنا أبي الحسـن. وكُـلٌّ محتمَـل، والله أعلـم، إذ لم نجعـل الحيـاة شرطـا لوجـود الحروف والأصوات، إذ لا يستحيل وجودها، مع عدم الحياة بمجردها. فأما إذا كانـت عبارة عن الكلام النفسي، فلا بد من شرط الحياة لها، إذ لا يوجد كـلام الـنفس إلا مِـن حَيٍّ، خلافا للجبائي؛ من بين سائر متكلِّمي الفِرَق؛ في إحالته وجـودَ الكـلام النفسـي والحروف والأصوات، إلا مِن حَيٍّ مُرَكَّب على تركيبِ مَنْ يَصِحُّ منه النطـقُ بـالحروف والأصوات. والْتَزَمَ ذلك في الحصى، والجذع، والذراع، وقال: إن الله خلق فيهـا حيـاة، وخَرَقَ لها فَماً، ولسانا، وآلَةً أمْكَنَها بها من الكلام. وهذا، لو كان، لكان نَقْلُـهُ، والـتهمُّمُ به، آكَدَ من التهمُّم بنقل تسبيحه أو حنينه، ولم ينقل أحد من أهل السير والروايـة شـيئا من ذلك، فدل على سقوطِ دعواه، مع أنه لا ضرورة إليه في النظر"[2].

13- استدل على ثبوت النبـوة والرسـالة، وعـلى صـدق النبـي ﷺ، بأدلـة عقليـة ونقلية، بطريقة المتكلِّمين، بل فَاقَهُم بأنْ أتى بأدلة غَابَتْ عـن جمهـورهم، منهـا "دليـل الآثار القديمة"، أو ما يمكن أن نُسَمِّيه في لُغَتِنا المعاصرة بـ "الـدليل الأَرْكِيُولُـوجِي"،

(1) المصدر نفسه، ص. 363-392.
(2) المصدر نفسه، ص. 389-390.

فمما قاله؛ في معرض كلامه على دلائلِ نبوة سيدنا محمد ﷺ وعلاماتِ رسالته: "وما وُجِدَ من اسم النبي ﷺ، والشهادة له بالرسالة، مكتوبا في الحجارة والقبور، بالخط القديم، ما أكثرُهُ مشهور، وإسلامُ مَن أسْلَمَ بسبب ذلك معلومٌ مذكورٌ"[1].

14- انشغل فيه ببيان مشكل الحديث؛ أو ما يسمِّيه أيضا بـ "المُعْضِل"[2]؛ مِن قَبِيل:

أ- الأحاديث المذكور فيها السهو منه عليه الصلاة والسلام[3].

ب- حديث أنه ﷺ سُحِرَ[4].

ج- حديث الوصية في مرضه ﷺ[5].

د - حديث: "أيما مؤمن آذيتُهُ، أو سببته، أو جلدته، فاجعلها له كفارة وقربة، تقربه بها إليك يوم القيامة"[6].

15- أوَّلَ فيه ما يُوهِمُ التشبيه بما يُوجِب لله تعالى التنزيهَ والتقديسَ، ومن نماذج ذلك:

---

(1) المصدر نفسه، ص. 459.
(2) المصدر نفسه، ص. 747.
(3) المصدر نفسه، ص. 660-709.
(4) المصدر نفسه، ص. 719-722، والحديث مرويّ في: صحيح البخاري، ج. 4، ص. 54-55، كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر، الحديث "5765"، باب السحر، الحديث "5766". صحيح مسلم، ج. 4، ص. 1719-1721، كتاب السلام، باب السحر، الحديث "2189".
(5) الشفا، ص. 732-737.
(6) المصدر نفسه، ص. 737-743. والحديث مرويّ في: صحيح البخاري، ج. 4، ص. 185-186، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: "مَن آذيته، فاجعله له زكاة ورحمة"، الحديث "6360". صحيح مسلم، ج. 4، ص. 2008، كتاب البر والصلة والآداب، باب مَن لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلا لذلك، كان له زكاة وأجرا ورحمة، الحديث "2602/ 91".

أ- أوَّلَ قولَهُ تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[1]: "اعلم أن ما وقع من إضافة الدُّنُوِّ والقُرْب - هنا - مِن الله، أو إلى الله، ليس بدُنُوِّ مكان، ولا قُرْب مدى، بل، كما ذكرناه عن جعفر الصادق: "ليس بدنو حَدٍّ، وإنما دُنُوّ النبي ﷺ من ربه، وقُرْبه منه، إبانةُ عظيمِ منزلتِهِ، وتشريفِ رتبته، وإشراقِ أنوار معرفته، ومشاهدةِ أسرار غيبِهِ وقدرتِهِ، ومِن الله تعالى له مَبَرّة وتأنيس، وبَسْط، وإكرام. ويُتَأَوَّلُ فيه ما يُتَأَوَّلُ في قوله: "ينزل ربنا إلى سماء الدنيا"[2]، على أحد الوجوه: نزول إفضال وإجمال، وقبول وإحسان"[3].

ب- أوَّلَ "المحبةَ"؛ في"فصل في تفصيله بالمحبة والخُلّة"[4]؛ بقوله: "وأصلُ المحبة الميلُ إلى ما يوافق المُحَبّ، ولكن هذا في حق مَن يصح الميل منه، والانتفاع بالوَفْقِ، وهي درجة المخلوق، فأما الخالق جل جلاله، فمنزَّه عن الأغراض، فمحبته لعبده، تمكينه من سعادته، وعصمَتُهُ، وتوفيقه، وتهيئة أسباب القُرْب، وإفاضة رحمته عليه. وقُصْواها كشف الحجب عن قلبه، حتى يراه بقلبه، وينظر إليه ببصيرته. فيكون كما قال في الحديث: "فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به"[5]. ولا ينبغي أن يفهم من هذا، سوى التجرُّد لله، والانقطاع إلى الله، والإعراض عن غير الله، وصفاء القلب لله، وإخلاص الحركات لله"[6].

---

(1) سورة النجم، الآية 8.

(2) رواه البخاري ومسلم، مِن حديث أبي هريرة (صحيح البخاري، ج. 1، ص. 292، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، رقم الحديث "1145"، صحيح مسلم، ج. 1، ص. 521، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، الحديث رقم "758/168").

(3) الشفا، ص. 256-257.

(4) المصدر نفسه، ص. 263-269.

(5) حديث قدسي، رواه البخاري، من حديث أبي هريرة (صحيح البخاري، ج. 4، ص. 217-218، كتاب الرِّقاق، باب التواضع، رقم الحديث "6502").

(6) الشفا، ص. 266-267.

16- كانت للقاضي عياض؛ في هذا الكتاب؛ اختياراتٌ كلاميةٌ كثيرة، نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر:

أ- قال بالصفات المعنوية[1]، وهي كونه تعالى قادرا، ومريدا، وعالما، وحيا، وسميعا، وبصيرا، ومتكلما، يقول: "فأما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية، أو جحدها، مستبصرا في ذلك، كقوله: "ليس بعالم"، و"لا قادر"، و"لا مريد"، و"لا متكلم"، وشبه ذلك من صفات الكمال، الواجبةِ له تعالى، فقد نَصَّ أئمتنا على الإجماع على كُفْرِ مَن نفى عنه تعالى الوَصْفَ بها، وأعْرَاهُ عنها"[2].

ب- مَالَ إلى القول بـ "الصَّرفة في الإعجاز"، مخالفا بذلك جمهور الأشاعرة، حيث عَدَّها أبْلَغَ في التعجيز، يقول: "وقد اختلف أهلُ السنة في وَجْهِ عجزِهِمْ عنه، فأكثرهم يقول: إنه ما جمع في قوة جزالته، ونصاعة ألفاظه، وحسن نظمه، وإيجازه، وبديع تأليفه، وأسلوبه، لا يصح أن يكون في مقدور البشر، وأنه من باب الخوارق الممتنعة عن إقدار الخلق عليها، كإحياء الموتى، وقلب العصا، وتسبيح العصا. وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثلُهُ تحت مقدور البشر، ويُقْدِرُهم الله عليه، ولكنه لم يكن هذا، ولا يكون، فمنعهم الله هذا، وعَجَّزَهم عنه. وقال به جماعة من أصحابه. وعلى الطريقتين، فعجْز العرب عنه ثابت، وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن يكون في مقدور البشر، وتحدّيهم بأن يأتوا بمثله، قاطع، وهو أبلغ في التعجيز، وأحرى بالتقريع، والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم، وهو أبهر آية، وأقمع دلالة"[3].

---

(1) انظر الكلام على الصفات المعنوية، واختلافِ المتكلِّمين فيها، في "عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية" (ص.. 322-339، 371-395).

(2) الشفا، ص. 857.

(3) المصدر نفسه، ص. 327، وانظر أيضا الصفحات 468-470.

ج- ذَهَبَ؛ في مسألة كتابة النبي ﷺ[1]؛ مذهبا وَسَطاً، حيث رأى أنه ﷺ كان لا يكتب، ولا يقرأ، لكنه كان يعرف حروفَ الخط وحُسْنَ تصويرها، فقد قال معلّقا على قول النبي ﷺ لكاتِبه: "ضَعِ القلم على أُذُنِك، فإنه أَذْكَرُ للمُمْلِي"[2]: "هذا، مع أنه ﷺ كان لا يكتب، ولكنه أوتي علم كل شيء، حتى وردت آثارٌ بمعرفته الخطَّ وحُسْنَ تصويرها، كقوله: "لا تُمِدّوا بسم الله الرحمن الرحيم"، رواه ابن شعبان، من طريق ابن عباس، وقوله في الحديث الآخَر، الذي يُرْوَى عن معاوية، أنه كان يكتب بين يديه عليه السلام، فقال له: "أَلِقِ الدواة، وحَرِّفِ القلم، وأَقِمِ الباء، وفَرِّقِ السين، ولا تُعَوِّرِ الميم، وحَسِّنِ الله، ومُدَّ الرحمن، وجَوِّدِ الرحيم". وهذا، وإن لم تصح الروايةُ، أنه عليه السلام، كتب، فلا يبعد، أن يُرزَق عِلْمَ هذا، ويُمْنَعَ الكتابةَ والقراءةَ"[3].

د- قَرَّرَ أنّ مَنِ اخْتُلِفَ في نُبُوَّتِهِمْ، مثل "زَرَادَشْت[4]، الذي تدَّعِي المجوسُ والمؤرِّخون نبوّتَه"، بأنه "يُزْجَرُ مَنْ تَنَقَّصَهُمْ وآذاهُم، ويُؤَدَّبُ، بقَدْرِ حالِ المَقُولِ"[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ "كتاب الشفا"، حَازَ سلطةً معرفيةً منقطعة النظير في الغرب

---

(1) سبق الكلام على هذه المسألة عند عَرْضِ كتاب "تحقيق المذهب" أبي الوليد الباجي، والردودِ عليه.

(2) الجامع الكبير، ج. 4، ص. 438، أبواب الاستئذان والآداب، الباب 21.

(3) الشفا، ص. 447-448.

(4) عَدَّهُ محمدُ بنُ عبد الكريم الشهرستاني نبياً جاء بعقيدة التوحيد، يقول: "فبعثه الله نبيا ورسولا إلى الخَلْقِ [...] وكان دِينُهُ عبادةَ الله، والكفرَ بالشيطان، والأمرَ بالمعروف، والنهيَ عن المنكر، واجتنابَ الخبائث [...] والباري تعالى خالقُ النور والظلمة، ومُبْدِعُها، وهو واحد لا شريك له، ولا ضِدَّ، ولا نِدَّ ..." (الملل والنحل، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1413/1992، ص. 266)، وممن أنكر نُبُوَّتَهُ عبدُ الرحمن ابنُ الجوزي البغدادي، وعَدَّهُ حلقةً في سلسلة المتنبِّئين الكذابين، في بلاد المجوس، ومما قاله في تقرير أنه لم يكن على دين التوحيد: "وكان مما سَنَّهُ زرادشتُ عبادة النار، والصلاة إلى الشمس، يتأوّلون فيها أنها مَلِكَةُ العالَم، وهي التي تأتي بالنهار، وتذهب بالليل، وتحيي النبات والحيوانات، وترد الحرارات إلى أجسادها ..." (تلبيس إبليس، دار القلم، بيروت، د. ت.، ص. 74).

(5) الشفا، ص. 872.

الإسلامي، ومن الشواهِد الكوديكولوجية على ذلك:

الشاهد الأول: العدد الهائل لنُسَخِهِ المخطوطةِ، المحفوظة في مختلف مراكز حفظ المخطوطات في المنطقة المذكورة، حيث تحتفظ الخزانةُ الحسنيةُ وَحْدَهَا، بخمسة وستين ومائتَيْ نسخة (265)[1].

الشاهد الثاني: الشَّغَف الشديد للنُّسّاخ الأندلسيين والمغاربة باستنساخ "كتاب الشفا"، وافتخارهم بذلك، في منظوماتٍ وقصائدَ رائقة، ويمكن الرجوع إلى بعضها في آخِرِ صفحةٍ مِن الورقاتِ البِيضِ، الموجودةِ في اوَّلِ النسخةِ، المسجَّلةِ في الخزانة الحسنية تحت رقم "34"[2]:

(1) انظر وَصْفَها برُمَّتِهَا في "فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية" لمحمد سعيد حنشي وعبد العالي لمدبر، سلسلة "فهارس الخزانة الحسنية"، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1431/ 2010، ص. 183-291.

(2) وانظر أيضا وَجْهَ الورقة الأولى من النسخة المسجَّلة في الخزانة الحسنية تحت رقم "4011"، والورقتيْن "192 ب-193 أ" من السفر الثاني من النسخة "3334" المحفوظة في الخزانة نفسها.



الشاهد الثالث: اشتهر بعضُ النسّاخ؛ في المنطقة المذكورة؛ ببُلُوغِ أرقامٍ قياسيةٍ في نِسَاخَتِهِ، ويمكن أن نمثل لذلك بالنسخةِ المخطوطةِ، المحفوظةِ في الخزانة الحسنية تحت رقم "2266"، إذ فرغ من استنساخِها أحمدُ المدعو باليافوخ ابن محمد بن محمد الحلفاوي التلمساني الأندلسي، يوم الأربعاء، عند الزوال ثاني ذي الحجة، عام 1149هـ مع إفادتنا في تقييد ختامِهِ، أنه نَسَخَ مِن "كتاب الشفا" واحدا وسبعين

نُسْخَةً، وهذه صورة منه، حيث نراه مكتوبا بقلم دقيق في مربَّع أسفلَ يسارِ اللوحةِ، وبإزائه إِبْطٌ مزخْرَف:



الشاهد الرابع: ما اشتملت عليه نُسَخٌ كثيرة جدا من تحبيسات وتملُّكات لسلاطين، وأمراء، ووزراء، وعلماء، وأعيان، وسندلي بنماذج من ذلك أسفله.

الشاهد الخامس: الروايات والأسانيد الكثيرة المتصلة بمؤلِّفِ "كتاب الشفا"[1]،

(1) انظر مثلا: برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ، ص. 45، 141، 168-169، برنامج شيوخ ابن أبي الربيع السبتي لعبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأموي العثماني، تخريج قاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، علق عليه العربي الدائز الفرياطي، سلسلة "كتب التراجم والفهارس والبرامج والرحلات (2)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1432/ 2011، =

= ص. 72، **فهرسة المنتوري**، ص. 154-155، **برنامج الوادي آشي**، ص. 141، 215-218، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** لخالد بن عيسى البلوي الأندلسي، تحقيق الحسن السائح، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، د.ت.، ج. 1، ص. 260، **التحفة الجسيمة في ذكر حليمة** لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البَكْجَرِيّ، تحقيق بدر العمراني، سلسلة "**لطائف الصفوة (3)**"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة، ط. 1، 1437/ 2016، ص. 84-85، **فهرس ابن غازي (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد)**، تحقيق محمد الزاهي، سلسلة "الفهارس: 3"، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1399/ 1979، ص. 46، 109، 130-131، 140، **الإلمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام (فهرس عبد الواحد السجلماسي: ق.10هـ/ 16م)**، تحقيق نفيسة الذهبي، مطبعة "Rabat Net"، الرباط، ط. 1، 2008، ص. 65-66، 75، 87، **فهرسة محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي القصّار**، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 78-79، **إجازات لمحمد بن قاسم ابن محمد بن علي القيسي القصّار**، منشورة مع فهرسته، ص. 95، 96، 101، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر (= فهرس أبي سالم العياشي)**، تحقيق نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة "رسائل وأطروحات رقم: 33"- مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1996، ص. 184، **فهرست عبد القادر الفاسي** (وتسمَّى بـ "**الإجازة الكبرى**")، تحقيق محمد ابن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003، ص. 96، **صِلَة الخَلَف بموصول السَّلَف** لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 3، 2008، ص. 273، **فهرست العلامة المحقق بدر سماء المعالي أحمد ابن عبدالعزيز الهلالي**، تحقيق رشيد المصلوت، 1401/ 1981، ص. 33، **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة** لأبي زيد عبد الرحمن التَّمَنَارْتِي، تحقيق اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي، الدار البيضاء، ط. 1، 1420/ 1999، ص. 253-254، **فهرسة محمد بن الصادق الريسوني**، منشورة مع "**فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي**"، تصحيح بدر العمراني، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء — دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009، ص. 146-147، **فهرس الفهارس والأثبات**، ج. 1، ص. 802-804، **فهرسة الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن علي الورزازي نزيل تطوان (- بعد 1214هـ)**، تحقيق أحمد السعيدي، سلسلة "تراث: 13"، جمعية تطاون أسمير - مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1433/ 2012، ص. 56، 100، 102، 115، 120، 135، **فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة "إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها"** لأبي المواهب جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1425/ 2004، ص. 215-216، **فهرسة محمد بن قاسم القادري المسماة "إتحاف أهل الدراية بما لي** =

وسنشير أسفله إلى نُسَخٍ مخطوطةٍ، سُجِّلَتْ فيها إجازاتٌ وسماعاتٌ لبعض كبار علماء الأندلس والمغرب.

الشاهد السادس: العناية بها زخرفةً، وتزويقا، وتذهيبا، وسنعرض نماذجَ منها أسفله أيضا.

الشاهد السابع: التقاريظ الكثيرة، المكتوبة في أغلفةِ كثيرٍ من النُّسَخ المخطوطة، وفي ورقاتها البيض، ووَجْهِ ورقتها الأولى، وظَهْرِ ورقتِها الأخيرة، وما إلى ذلك من المَوَاضِع، مِن قَبيل تقريظ الأديب الأندلسي الشهير، لسانِ الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابنِ الخطيب، السلماني، الغرناطي (ت.776هـ/ 1374م)، المكتوبِ في وجه الورقة الأولى من النسخةِ المخطوطةِ، المحفوظةِ في الخزانة الحسنية تحت رقم "1422"[1]، وهو عبارة عن قصيدة همزية، تتكوَّن من ثمانية أبيات، هذا أولها:

شِفا عياضٍ للنفوسِ شفاءُ

فليس لفضلٍ قد حواهُ خفاءُ:

= من الأسانيد والرواية"، تحقيق محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء – دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004، ص. 54. وانظر أيضا: "كتاب الشفا للقاضي عياض من خلال رُوَّاته ورِوَاياته ومخطوطاته الأصلية" لمحمد المنوني، ضمن "ندوة الإمام مالك إمام دار الهجرة: دورة القاضي عياض"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1404/ 1984، ص. 295-390، "أصل السراج من الشفاء وما عليه من طرر وسماعات وأسانيد" لمحمد الراوندي، ضمن "ندوة الإمامِ مالك إمامِ دار الهجرة: دورة القاضي عياض" أيضا، ص. 249-292.

(1) توجد تقاريظ أخرى كثيرة في وجه الورقة الأولى، أو ظهر الورقة الأخيرة، أو في كِلَيْهما، من مخطوطات أخرى كثيرة، محفوظة في الخزانة الحسنية، منها ما ذُكِرَ فيها اسم الناظم، ومنها ما لم يُذْكَر فيها، انظر؛ مثلا؛ النُّسَخَ الآتية: "79"، "1996"، "2379"، "3035"، "3334"، "3926"، "4011"، "4020"، "4244"، "4412"، "4882".



الشاهد الثامن: جَعْل "كتاب الشفا" نَصّاً مِحْوَرِيّاً، دارتْ حوله كثيرٌ من المصنَّفات الأندلسية والمغربية، شرحاً[1]، وتَحْشِية، وتعليقا، وتَطْرِيراً، واختصاراً، ونَظْماً. أما خَتْمَاتُ كتاب الشفا، وخَتْمَاتُ شروحِهِ، فحدِّثْ عنها ولا حَرَج[2].

وتوجَد نُسَخٌ مخطوطةٌ نادرةٌ من هذا الكتاب، محفوظةٌ في الخزانة الحسنية، أهمها:

---

(1) من شروح الأندلسيين لـ "كتاب الشفا": تعليقاتِ ابن القصير الغرناطي، و"أغراض الشفا" لعلي ابن عتيق الهاشمي الغرناطي، و"لباب الشفا" لمحمد بن الحسن المالقي، وسنذكرها في محَلّها. أما شروح المغاربة، فكثيرة جدا، لعل أقدمَها ـ كما يفيدنا محمد يسّف ـ شرحُ أبي الحسن الحرالي التجيبي (637هـ/ 1239م) (المصنَّفات المغربية في السيرة النبوية ومصنِّفوها، مطبوعات دار الحديث الحسنية ـ مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1412/ 1992، ج. 1، ص. 292، وانظر نماذجَ أخرى من الشروح المغربية في "فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية"، ص. 59-60، 99-100، 172-173، 345-349، 368-369، 418-419).

(2) انظر نماذجَ من هذه الختمات وشروحِها في المرجع السابق، ص. 164-166.

1- **النسخة "34": نسخة متأخِّرة**، حيث كتبها ناسخها؛ وهو محمد بن محمد المراكشي؛ عام 1284هـ بَيْدَ أنها صُحِّحَتْ وقُوبِلَتْ **بأصول صحيحة**، وعليها رواياتٌ وإجازاتٌ اعْتُمِدَتْ في **التصحيح والمقابَلة**، ونذكر منها على سبيل المثال:

أ- **الأصل** المنقول **بخط** علي بن محمد بن فرج القيسي، من **أصل** محمد بن سعيد الأنصاري الغرناطي، الذي كتبه وأتقنه وصححه وقرأه على أبي العباس العزفي، عن **نسخة** الشيخ محمد بن محمد بن حسين بن عطية بن غازي، المقروء على مؤلفه أبي الفضل عياض سنة 535هـ.

ب- **الأصل العتيق**، المكتوب **بخط** العلامة أبي محمد (أبي السعود) عبد القادر ابن علي بن يوسف القصري الفاسي الفهري (ت.1091هـ/ 1680م)[1]، المنقول من **نُسْخة كُتِبَتْ** عام 632هـ المنقولة من **أصل** أبي عبد الله محمد ابن سعيد الأنصاري الغرناطي، المقروء والمصحَّح على نسخة الحافظ أبي العباس أحمد ابن محمد اللخمي العزفي المقابَل أيضا على نسخة محمد بن عطية بن غازي سماعا عليه لأكثره، وقراءةً لسائره، على مؤلِّفِهِ القاضي عياض، سنة 535هـ **وأصْلُ** ابن غازي هذا **مُعَارَضٌ بأصل المؤلِّف**، ومقروءٌ عليه مرتين[2].

وقد سُجِّلَتْ هذه **الرواياتُ** في **الورقات البِيضِ**، الموجودةِ في أوّل النسخة (الصفحات 1-8)، وكذا في الورقة الأخيرة من الكتاب (الصفحة 533):

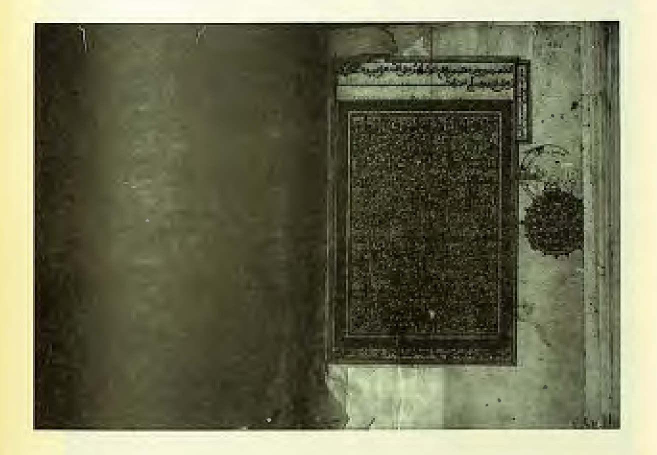
---

(1) انظر مصنَّفاتِهِ الكلامية في "المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية" (ج. 2، ص. 490-496).

(2) فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية، ص. 185-186.

الحمد لله وجدت مقيدا في هذا المحل بعد الختم ما نصه من النسخ منه
وهو [illegible] بفتح [illegible] على [illegible] والحقيقة
سيدنا ومولانا [illegible] الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف
الفاسي ما نصه الحمد لله كان بداخل أصل النسخ منه في جميع كتاب
ابتغاء وجه الله وعونه وتأييده ونصره [illegible]
من شهر شعبان الكريم [illegible] نقلته من أصل
الفقيه الفاضل الزاهد الكامل أبي عبد الله محمد بن سعيد [illegible]
[illegible] واعتنى غاية الاعتناء [illegible]
ما نصه بلغت قراءة وتصحيحا بجميعه على الشيخ الفقيه المحدث
العدل الحاج أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي ثم العزفي
أعزه الله بسماعه [illegible] على كتاب ابن [illegible] وحدثني به
عن الفقيه الفاضل أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي علي حسن
ابن عطية بن غازي سماعا عليه [illegible] وقراءة [illegible]
[illegible] أبي الفضل قراءة عليه سنة [illegible] وكان لأصل
الشيخ أبي عبد الله معارضا بأصل [illegible] مقروءا عليه مرتين إحداهما
للفقيه أبي عبد الله [illegible] والثانية للعالم الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن [illegible] أبي الربيع سليمان بن سبع سنة [illegible] وعشرين ثم
ذكر ذلك شيخنا أبو العباس [illegible] كتابه وكتب العبد الفقير [illegible]
مولاه محمد بن سعيد بن علي [illegible] قال ذلك كاتبه علي بن [illegible] انتهى
ما وجد

2- النسخة "657": كتبها، وصحَّحها، وقابَلها بالأصل المنتسَخ منه، عبد القادر ابن علي بن يوسف الفاسي، المذكورِ أعلاه، وفَرَغَ منها في أوائل المحرم، عام 1065هـ وكُتِبَ تقييدُ الختام بماء الذهب، بخط الثلث المغربي:

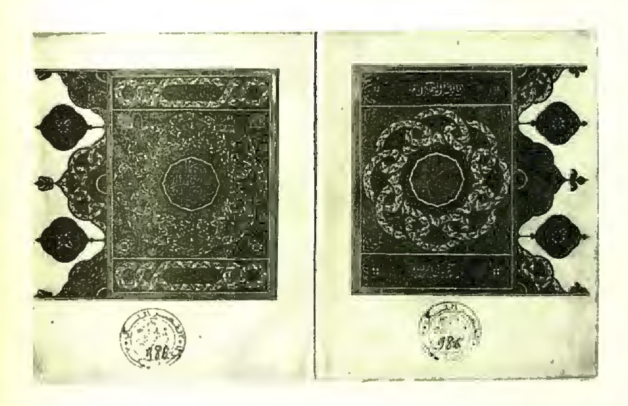


كما كتب النسخةَ الآتِيةَ:

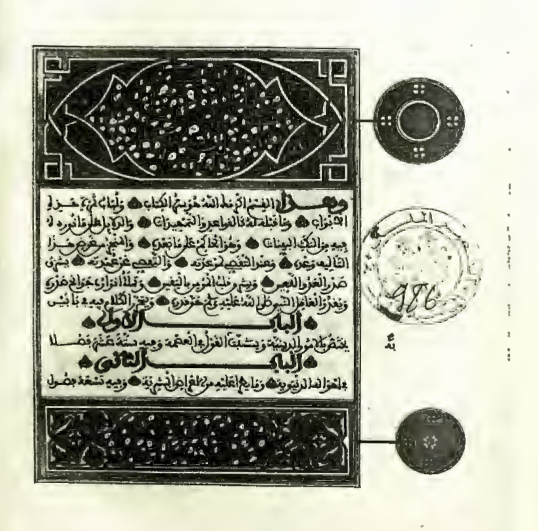
3 - النسخة "3332": كتبها عبدُ القادر الفاسي المذكورُ لخزانة السيد الطيبي ابن المسناوي بن محمد بن أبي بكر، وفرغ مِن استنساخها عام 1068هـ، مستعمِلا خطَّ الثلثِ المغربيِّ ومِدادَ الذهب لتقييد الختام:



4- النسخة "986": وهي "نسـخة خَزَائِنِيّـة مُلُوكيـة، خطّـاً، وزخرفـةً، وتجليـداً، وتذهيبا"، مكتوبة "بخط مغربي، مُجَوْهَر، جميل، ملوَّن، مُجَدْوَل"[(1)]، وازدانتْ بطالعةٍ في غاية الروعة والإتقان. ومِن جِنْسِها؛ في التزويق والإتقان والجمال؛ الزخرفةُ الافتتاحيةُ، وتقييدةُ الختامِ، وهذه صُوَرٌ من ذلك:



(1) منتخبات من نوادر المخطوطات لمحمد عبد الهادي المنوني، منشورات "الخزانة الحسنية"، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004، ص. 70.



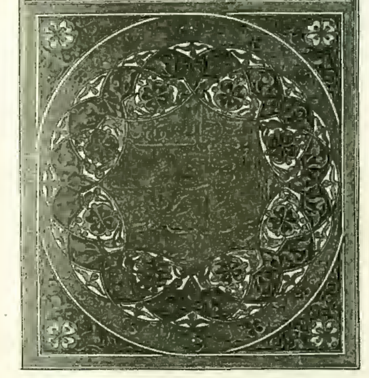
الباب الأول

يشتمل على الأمور الدينية ويثبت القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا

الباب الثاني

في الأمور الدنيوية وما يجوز عليهم من الأعراض البشرية وفيه تسعة فصول







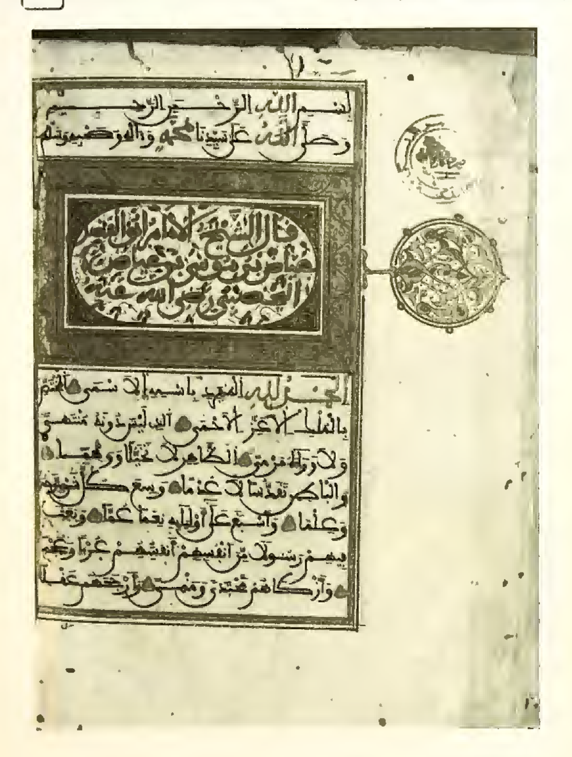
5 - النسخة "2534": هذه هي النسخةُ التي كان يقرأ فيها السلطان عبد العزيز العلوي، فقد سُجِّلَ في وجه ورقتها الأولى، بقلم حبر أزرق، ما يلي: "حَدَّثَ الفقيهُ الهواري، صديقُ السلطانِ المرحومِ المولى عبدِ العزيز، فقال: إن السلطان المولى عبدالعزيز، كان يقرأ "الشفا" في هذا الكتاب". وهذه صورة من هذا الاعتراف، تليها صورة من ظهر الورقة الأولى، وهي تحتوي على لوحةٍ افتتاحيةٍ مُتْقَنَةٍ، تقرِّر أنها نسخة خزائنية:





6- النسخة "2620": وهي نسخة خزائنية أيضا، مكتوبة "في مجلدين كبيرين، بخط مغربي حسن مبسوط ملوَّن، كتابةً وشكلاً وجدولةً"، كَتَبَها عبدُ الله بن محمد اللَّمَطِيّ بِرَسْمِ خزانة الأمير العلوي المأمون بن السلطان المولى إسماعيل، ولا ذكر فيها لتاريخ النسخ[1]. وهذه صورة من زخرفتها الافتتاحية، تَلِيها صورة من تقييدة الختامِ المتضمِّنةِ لرَسْمِ خزانة الأمير المذكور:

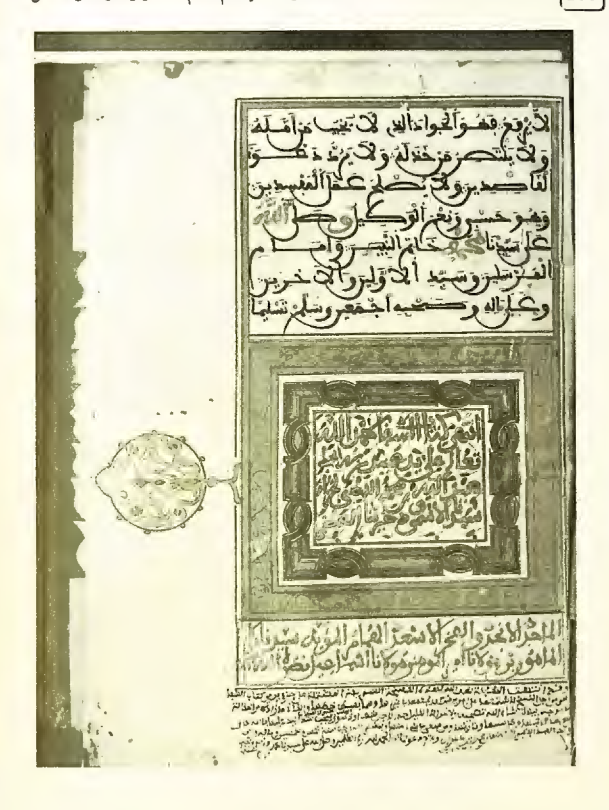
(1) المرجع نفسه، ص. 69 -70.



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه

الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى المختص بالملك الأعز الأحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما الباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما وأسبغ على أوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا من أنفسهم أنفسهم عربا وعجما وأزكاهم محتدا ومنمى وأرجحهم عقلا



لا يروع فهو الجواد الذي لا يخيب من أمله
ولا ينتصر من خذله ولا يرد دعوة
القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام
المرسلين وسيد الأولين والآخرين
وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما

7- النسخة "3836": نسخة خزائنية، كما تدل على ذلك اللوحةُ الزُّخْرُفِيةُ الافتتاحيةُ:



بَيْدَ أن أهميتَها مُكْتَسَبَةٌ مِن كونها منقولةً، ومصحَّحةً، ومقابَلةً، على نسخة علي ابن محمد بن فرج القيسي، المصححة والمقابلة على نسخة أبي العباس العزفي، وعلى نسخة ابن غازي المقروءة على مؤلِّفها مرتيْن، ثم قوبِلتْ بأصل مؤلِّفها القاضي عياض، في أخريات شهر رمضان، عام 643هـ وقوبلت أيضا بأصل المحدِّث أبي عبد الله ابن رشيد السبتي، التي قوبلت على رواية ابن حكم، وقابلها وراجعها يحيى بنُ أحمد ابن محمد النفزي، الشهير بالسراج، وفي ورقة عنوانِ النسخةِ وآخِرها، رواياتُ "كتاب الشفا"، وسماعاتُهُ، وقراءاتُهُ، وكذا الأصولُ التي قوبل بها:

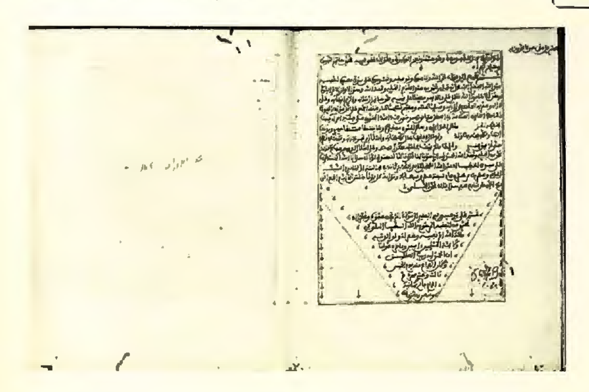


كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
تأليف الفقيه الأجل القاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبي رضي الله عنه رواية الفقيه أبي عبد الله
ابن [illegible] السلمي عنه رواية الفقيه المحدث أبي العباس العزفي
عنه رواية الفقيه الثقة القاضي أبي عبد الله بن سعيد عنه
رواية كاتبه علي بن محمد بن فرج عنه

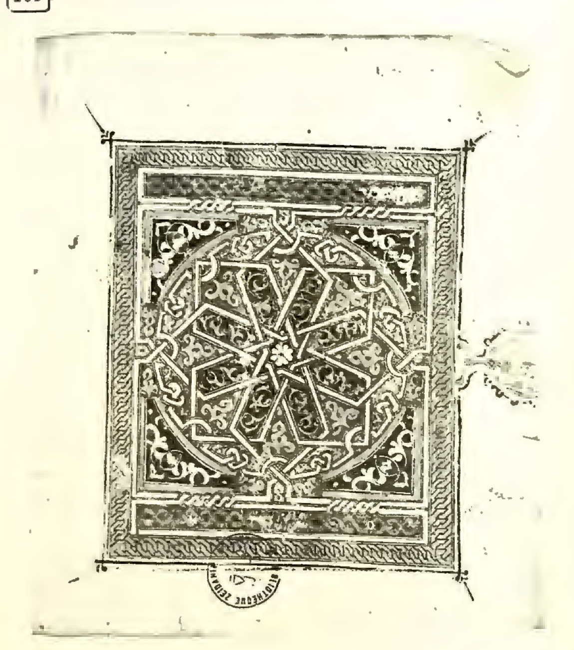


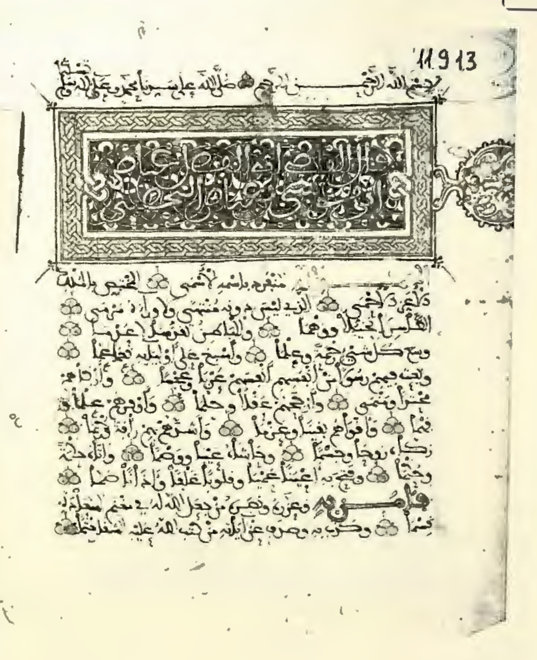
8- النسخة "5079": نسخة متأخرة، حيث فرغ منها ناسِخُها؛ وهو محمد ابن الطيب الملوكي؛ يوم الخميس 23 محرم الحرام، عام 1278هـ لكنها منقولة من أصل محمدِ بنِ علي بن محمد بن عبد الغافر الجملي، المقابَلِ بأصلِ المؤلِّفِ، المقروءِ على الخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطَّنْجَالِيّ اللوْشِيّ المالَقي (ت.724هـ/ 1323م)[1]، في مجالِسَ، أوَّلها يوم السبت، 21 محرم، عام 717هـ:

(1) سنذكر له مصْدَراً كلاميا أندلسيا في مَحَلِّهِ.

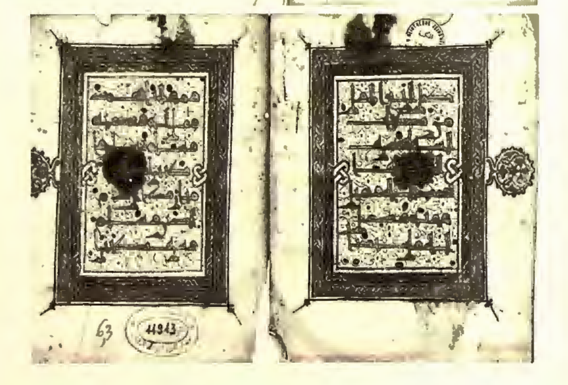


9- النسخة "11913": تتكوَّن من الجزء الأول فقط، وهو غير تام، حيث ينتهي هكذا: "... "مَن تقرَّب مني شبرا، تقرَّبْتُ منه ذراعا، ومن أتاني يمشي، أتيته هرولة": قرب بالإجابة والقبول، والإتيانِ بالإحسان وتعجيلِ المأمول"، وهي نسخة مصحَّحة ومقابَلة، ومكتوبة بخط أندلسي، جيلٍ، ملوَّنٍ، ومذهبٍ، بَيْدَ أنها امتازتْ بخصيصة كوديكولوجية مهمة، انفردتْ بها دون سائر نُسَخِ الخزانة الحسنية، وهي أنها مكتوبة على الرَّقِّ، مع ملاحظة أنه مصنوعٌ صناعةً مُتْقَنَة جدا، بحيث يظهر؛ لغير المتأمِّل؛ أنه مجرد وَرَقٍ صَقِيلٍ، وهذه أربع لوحات منها: اثنتان مِن أوَّلها، واثنتان مِن آخِرها، مع مُلاحَظة أن زخارفها وتذهيباتها، علاوة على رَقِّها، تشهد أنها نسخة خزائنية:




11913
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى المختص بالملك
الأعز الأحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى
الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما
وسع كل شيء رحمة وعلما وأسبغ على أوليائه نعما عما
وبعث فيهم رسولا من أنفسهم عربا وعجما وأزكاهم
محتدا ومنمى وأرجحهم عقلا وحلما وأوفرهم علما و
فهما وأقواهم يقينا وعزما وأشدهم بهم رأفة ورحمى
زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة
وحكما وفتح به أعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما
فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة
قسما وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما



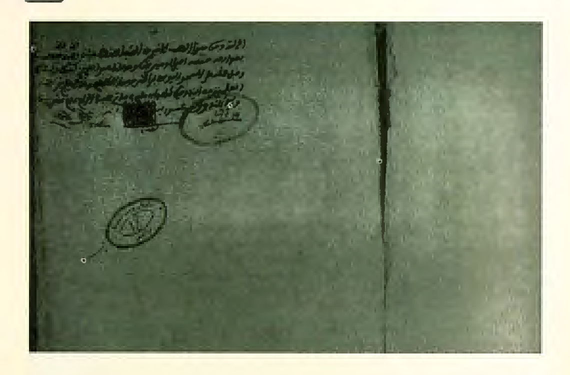


كما تحتفظ الخزانة المذكورة بنُسَخٍ مخطوطةٍ أخرى نادرة ونفيسة، غير تلك التي ذكرنا، لاحتوائها على **معطيات كوديكولوجية مهمة جدا**، بسبب أنها **نُسَخٌ خزائنية**، أو **منقولة من نُسَخٍ منقولة من أصل المؤلف**، أو **مقابلة ومصححة على أصول في غاية الصحة**، أو **مكتوبة بخط بعض كبار العلماء**، أو **عليها رواياتٌ تصل أسانيدها إلى القاضي عياض**، أو **عليها إجازاتٌ لبعض جِلَّةِ العلماء وقراءاتٌ وسماعاتٌ**، أو **تملُّكات لسلاطين وأمراء وعلماء وأعيان**، إلخ، خاصة النُّسَخ الحاملة للأرقام الآتية: "1094"، "1133"، "1422"، "1442"، "1598"، "2077"، "2497"، "2552"، "2630"، "2894"، "3131"، "3340"، "3797"، "5763"، "11179"، "11270"، "11455"، "11913"، "13846"، "13945".

كما تحتفظ **حزانةُ ابنِ يوسف في مراكش بنُسَخٍ مخطوطةٍ منه، اشتملت على معطيات كوديكولوجية مهمة**، منها هو **تامٌّ**، ومنها **أجزاءٌ**، و**أقسامٌ**، و**أنْصافٌ**، و**أرْباعٌ**، مختلفة[1]، وهذا بيانُها:

10- نسخة في مجلَّدين: عليها تحبيس السلطان عبد العزيز العلوي، على جامع ابن يوسف، بتاريخ فاتح ذي الحجة، عام 1320 هـ، وهذا **نَصُّ التحبيس**: "الحمد لله وحده، **هذا النصف الأخير من الشفا، للقاضي عياض**، رحمه الله، ونفعنا بعوارفه، حَبَّسَه **أميرُ المؤمنين**، سيدُنا ومولانا، **عبدُ العزيز**، أَيَّدَهُ الله، ونصره، وقبل عمله، **على المسجد اليُوسُفِيِّ**، بمراكش حرسها الله بمَنِّهِ، وحَازَه **قَيِّمُ خزانته العلمية معاينةً**، وقيَّما شاهدا به عليه، في فاتح حجة الحرام، عام عشرين وثلاثمائة وألف، عبدُ رَبِّه **[توقيع السلطان]** لطف الله به، بمَنِّهِ":

(1) مع الإشارة إلى أنها محفوظة برُمَّتِها؛ في حزانة ابن يوسف؛ تحت الرقم "18".



11 - نسخة أخرى في مجلَّدين: عليها تحبيس السلطان المذكور، على مسجد المواسين في مراكش، بتاريخ 7 صفر، عام 1321هـ وهذا نَصُّ التحبيس: "الحمد لله، حَبَّسَ سيدُنا ومولانا، أميرُ المؤمنين، السلطان عبدُ العزيز، أيَّدَهُ الله، ونصره، وتقبَّل عمله، وشكر في الدارين مَسْعَاه، هذه النسخة من شِفا القاضي عياض، برَّد اللهُ ضريحه، ونفعنا بمَعَارِفه وعَوَارِفه، على مسجد المواسين، وحَازَها قَيِّمُ خزانته العلمية معاينةً، في سابع صفر الخير، عام إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، عبدُ رَبِّه [توقيع السلطان] لطف الله به، بمَنِّهِ"، وتكرَّر نصُّ التحبيس في طُرَّةٍ، بإزاء اللوحة الافتتاحية للقسم الثاني مِن الكتاب:





12 - نسخة مكوَّنة من الربع الرابع: عليها تحبيس السلطان المذكور، على مسجد المواسين، بتاريخ 9 صفر، عام 1321هـ وهذا نَصُّ التحبيس: "الحمد لله وحده، حَبَّسَ أميرُ المؤمنين، سيدُنا ومولانا، عبدُ العزيز، أَيَّدَهُ الله، ونصره، وتقبَّل عمله، هذا الربع الرابع من الشفا، على مسجد المواسين، وحَازَه قَيِّمُ خزانته العلمية، في تاسع صفر الخير، عام إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، عبدُ رَبِّه [توقيع السلطان] لطف الله به":



13 - جزء منه: عليه تحبيس السلطان المذكور، على مسجد المواسين، بتاريخ 19 صفر، عام 1321هـ، وهذا نَصُّ التحبيس: "الحمد لله، حَبَّسَ أميرُ المؤمنين، سيدُنا ومولانا، عبدُ العزيز، أَيَّدَهُ الله، وتقبَّل عمله، هذا الجزءَ من الشفا، على مسجد المواسين، وحَازَهُ قَيِّمُ خزانته معاينةً، وقَيَّدَهُ في 19 صفر، عام 1321هـ، عبدُ رَبِّه [توقيع السلطان]". وهي نسخة خزائنية، كما يدل على ذلك خَطُّها، وزخارفُها، خاصة الزخرفةَ الافتتاحية وحَرْدَ المتن:







14- نسخة مكوَّنة من النصف الأول، وهي مبتور الأخير: عليها تحبيس السلطان محمد بن عبد الله العلوي، على خزانة كتب العلم بالمواسين، بتاريخ 17 شعبان، عام 1174هـ:



15- نسخة مكوَّنة مِن جزءٍ مبتورِ الطَّرَفَيْن: "بها كراريس، بخط أندلسي قديمٍ، ومشكولٍ"[(1)].

16- نسخة تامة: "وهي أَصْلٌ يُعْتَمَد"[(2)]، وعليها تحبيس السلطان محمد بن عبد الله

(1) فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف، ص. 163.

(2) المرجع نفسه، ص. 163.

العلوي، على المواسين، بتاريخ 1174هـ[1].

17- نسخة مكوَّنة من النصف الأول: سُجِّلَتْ في آخرها "قراءة محمد بن محمد العفيف الرجراجي، على شيخ الجماعة محمد ابن سعيد، السوسي الإقليم، المرغيثي (المجيني) القبيل، المراكشي الدار [...] والمنشأ، وثبت روايتُهُ، وإجازةُ الأخير للأول، بدون تاريخ، وإجازةٌ بالسماعِ، والإجازةِ، والمناولةِ"[2]:



نُشِرَ "كتاب الشفا" عدة مرات[3].

(1) المرجع نفسه، ص. 163.

(2) المرجع نفسه، ص. 164.

(3) معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ليوسف سركيس، مطبعة الثقافة الدينية، القاهرة (طبعة مصوَّرة من نشرة "مطبعة سركيس"، القاهرة، 1346/ 1928، ج. 2، ص. 1397، معجم للمطبوعات المغربية =

(201) العقيدة: لم تصلنا، وقد أوضح فيها منهج أهل السنة الأشاعرة، ولَنَا أن نسمِّيها بـ **"عقيدة القاضي عياض"**[1].

(202) كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام: ذكَرَتْهُ كثيرٌ من المصادر والمراجع[2]، ووَصَفَهُ وَلَدُ القاضي عياضٍ أبو عبد الله محمدٌ بأنه في "جزء"، ويُعْرَف اختصارا بـ**"قواعد القاضي أبي الفضل عياض"**[3]، و**"قواعد الإسلام"**، و**"القواعد"**[4]. وهو عبارة عن كتاب "في **تقريب العقائد إلى الناشئة والعامة**"[5]، وقال فيه عبد الله الجراري: "**تقييد هام، سهل التناول لجميع الطبقات، خاصة المبتدئين منهم**"[6].

= لإدريس بن الماحي القيطوني الحسني، مطابع سلا، مدينة سلا (المغرب)، 1988، ص. 251-252، **المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956 للطيفة الكندوز**، منشورات وزارة الثقافة (المملكة المغربية) – مطبعة دار المناهل، الرباط، 2004، ص. 214.

(1) **الحركة العلمية في سبتة**، ص. 106، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**، ج. 1، ص. 163، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 347.

(2) انظر مثلا: **التعريف بالقاضي عياض**، ص. 116، **أزهار الرياض**، ج. 4، ص. 348، **فهرسة المِنْتَوْرِي**، ص. 180-181، **الإحاطة**، ج. 4، ص. 228، **السعادة الأبدية**، ج. 1، ص. 150، **إظهار الكمال في تتميم مناقب سبعة رجال** للعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي، تحقيق إدريس الشرواطي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) – دار أبي رقراق، الرباط، 1434/ 2013، ج. 1، ص. 368-369، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة**، ج. 1، ص. 161-162، **المصادر المغربية ... على عهد المرابطين**، ج. 1، ص. 345-346.

(3) **شرح الإعلام للقباب**، ج. 1، ص. 244.

(4) **رحلة القلصادي** لأبي الحسن علي القَلَصَادي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، سلسلة "فهارس من تراثنا: 1"، الجامعة التونسية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص. 122، **زمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال**، ص. 129.

(5) **القاضي عياض: سيرة موجزة**، لمحمد بنشريفة، ضمن "**أعمال الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة**"، منشورات جامعة القاضي عياض، سلسلة أعمال الذكرى الثلاثين رقم (1) – المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 2009، ج. 1، ص. 122.

(6) **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (من 1900 إلى 1972)**، لعبد الله بن العباس الجراري، مكتبة المعارف، الرباط، 1985، ج. 1، ص. 110.

أما إدراجُهُ ضمن كتب علم الكلام، على الرغم مِن كوْنـه معـدودا في كتـب الفقـه، فلأمورٍ، منها:

أ- أن القاضي عياض خصَّصَ قِسْما كبيرا منه، للكلام على **قواعد العقائد عنـد أهـل السنة الأشاعرة**. وهذا القِسْم هو الذي سمّاهُ محمد بن أحمد المسراتي بـ **"عقيـدة قواعـد عياض"**[1].

ب- أنّ الغرَضَ من تأليفه ـ كما أشرنا إليه قريبا ـ **تقريبُ العقائد من المبتدئين**.

شَرَحَهُ القَبّابُ الفاسي، وقد سبقت الإشارةُ إلى شرْحِهِ موثّقاً.

نُشِر **"كتاب الإعلام"** في مدريد، ثم في **تطوان، ثم الرباط**[2].

(203) **منـاهج العـوارف إلى روح المعـارف: نُسِـبَ خَطَـأً؛ في رسـالة جامعيـة؛ إلى القاضي عياض**[3]. والصحيح، أنه لأبي محمد (= أبي فارس) **عبـد العزيـز بـن إبـراهيم التيمي التونسي**، المعروف بـ "ابن بَزِيـزَة" (ت.673هـ/ 1275م)[4]، وقـد نَسَبَهُ إلى نفسـه في كتابـه **"الإسـعاد في شرح الإرشـاد"**، كـما ذَكَـرَ فيـه اختصـارَهُ لـه، الموسـومَ بـ**"إيضاح السبيل إلى مناحي التأويل"**، ونقل منها فقراتٍ، مع إفادتنا بأن موضـوعَها في بيان المُشْكِل، وبعبارته، مُعَلِّقاً على قوله تعـالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[5]: "وقـد ذكرنا **تأويلَ أكثر المشكل** في كتابنا المسمى **"منهـاج العـوارف إلى روح المعـارف"**، وفي

---

(1) **الرسالة الكافية**، الورقة 82 ب.

(2) **الإعلام بحدود قواعد الإسلام** للقاضي عياض، تحقيـق محمـد بـن تاويـت الطنجـي، منشـورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، الرباط، 1422/ 2001.

(3) نال به محققُهُ شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية مِن جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية، عام 1994 م.

(4) انظر سائرَ مصـنَّفاته الكلاميـة في "المصـادر المغربيـة ... بِبْلِيُوغرافيـا ودراسـة بِبْلِيُومِتْرِيـة" (ج. 1، ص. 201-203، 232).

(5) سورة آل عمران، الآية 7.

مختصَره المسمَّى بـ "إيضاح السبيل إلى مناحي التأويل" ..."[1].

ومن الصفات السَّمْعِيّة، التي أَوَّلَ ابنُ بزيزةَ مُشْكِلَها، في الكتابيْن المذكوريْن، كما هو مُشَارٌ إليه في "الإسعاد": "النفس" في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[2]، و"الصورة" في حديث: "إن الله خلق آدم على صورته"، واختلاف الصحابة في رؤية سيدِنا محمدٍ ﷺ لِربِّهِ: "هل رآه بعَيْن رأسه، أو بعين قلبه؟"[3].

* * *

(204) كتاب خَلْع النَّعْلَيْنِ واقتباسِ النور من مَوْضِع القَدَمَيْن، لأبي القاسم أحمد ابن الحسين بن قَسِيّ الشِّلْبِيّ (ت. 546هـ/ 1151م): "كتاب مشهور"[4]، منشور بهذا العنوان[5]، وهو العنوان الذي سَمّاه به مؤلفه في خطبة الكتاب[6]. وذكره حاجي خليفة بعنوان "خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجَمْعَيْن"، وقال: "وهو مختصر"[7]، وذكره الزركلي بهذا العنوان أيضا، لكنْ بدون كلمة "كتاب"، مع وَصْفِهِ بأنه "مختصر في التصوف"[8]. وقد عَقَّبَ المحقِّقُ على هذا العنوان، وكذا عثمان يحيى، بأنه غيرُ "كتاب خلع النعلين واقتباسِ النور من مَوْضِع القَدَمَيْن" لابن قسي، بل هو

---

(1) الإسعاد في شرح الإرشاد لعبد العزيز بن إبراهيم ابن بزيزة التونسي، تحقيق عبد الرزاق بسرور وعماد السهيلي، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1435/ 2014، ص. 231.

(2) سورة المائدة، الآية 118.

(3) الإسعاد، ص. 233، 363، 388.

(4) لسان الميزان، ج. 1، ص. 581.

(5) كتاب خَلْع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين لأبي القاسم أحمد بن الحسين بن قَسِيّ الأندلسي، تحقيق محمد الأمراني، مطبعة "IMBH"، آسفي، ط. 1، 1418/ 1997.

(6) المصدر نفسه، ص. 212.

(7) كشف الظنون، ج. 1، ص. 722.

(8) أعلام الزركلي، ج. 1، ص. 116.

كتاب آخَرُ لصوفيٍّ آخَرَ، ينتمي إلى مدرسة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي[1]. ويُذْكَرُ اختصارا بـ"خلع النعلين"[2]، و"كتاب خلع النعلين"[3].

ينخرط هذا الكتاب في سِلْكِ "فن التصوف"، وكان محَلَّ انتقادٍ كثيرٍ من العلماء، فمما قيل فيه وفي مؤلِّفِهِ: "كان سَيِّئَ الاعتقاد، فلسفيَّ التصوف، له في "خلع النعلين" أوابد ومصائب"[4]. ولكنْ لا يَسَعُنا إلا أن نُدْرِجَهُ أيضا ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، لكَوْنِ صاحبِهِ قَدَّمَ لنا ـ في كل الكتاب، بطريقة عِرفانية ـ آراءَه الكلامية، في الطبيعيات، والإلهيات، والبَرْزَخ، والرُّؤْيَة، والبعث الجسماني الروحاني. كما بَسَطَ القوْلَ في وحدة الأسماء الإلهية، وفي الصفات الإلهية، وأنّ بعضَها؛ في المرتبة؛ أعلى من بعض، إلخ.

شرَح هذا الكتابَ الشيخُ الأكبرُ محيي الدين ابنُ العربي الحاتِميُّ، "على طريقته" ـ كما هي عبارة شهابِ الدين أحمدَ بنِ علي ابنِ حجر العسقلاني (ت.852هـ/ 1448م) ـ، وقد ذكر في شَرْحِهِ أنه التقى بوَلَدِ ابنِ قَسِيّ عام 590هـ[5]، كما شَرَحَهُ عبدُ الله البسنوي عبدي أفندي (ت.1054هـ/ 1644م)، شارِحُ "فصوص الحِكَم" للشيخ الأكبر[6].

---

(1) خلع النعلين، ص. 73-77 (مقدِّمة المحقِّق)، مؤلفات ابن عربي: تاريخها وتصنيفها، لعثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية أحمد محمد الطيب، سلسلة "التراث"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص. 392.

(2) انظر مثلا: تاريخ الإسلام، ج. 12، ص. 188، لسان الميزان، ج. 1، ص. 581.

(3) انظر مثلا: لسان الميزان، ج. 1، ص. 579، الإسعاد، ص. 551، عُدَّة المريد الصادق لأحمد زروق، ضمن كتاب "الشيخ أحمد زروق: آراؤه الإصلاحية" لإدريس عزوزي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 2، 1432/ 2011، ص. 517، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 59، 60، التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 32.

(4) تاريخ الإسلام، ج. 12، ص. 188، لسان الميزان، ج. 1، ص. 579.

(5) لسان الميزان، ج. 1، ص. 581، مؤلفات ابن عربي، ص. 391-393، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 59.

(6) كشف الظنون، ج. 1، ص. 722، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 60، مؤلفات ابن عربي، ص. 491.

(205) كتاب أسرار الإيمان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي الجَيَّانِيِّ البغدادي، (ت.546هـ[1]/ 1151م): ذكره ابن الزبير، ووصفه بأنه "في سِفْر"[2].

(206) كتاب الإنباء في شرح الصفات والأسماء، لأبي العباس أحمد بن مَعَدّ ابن عيسى الأُقْلِيشِي (ت.550هـ/ 1155م)[3]: ذكره محمد عبد الحي الكتاني[4]، كما ذُكِرَ في "كشاف الكتب المخطوطة"، وفي "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[5]. وذكره ابنُ أبي العيش بعنوانٍ مُضافٍ، وهو "شرح الأسماء الحسنى"[6].

وهو منشور بعنوانِ "الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء"، مع ملاحظة أنّ محقِّقَهُ أسْقَطَ كلمة "كتاب" مِن الغلاف وورقة العنوان، وأثبتها في بُدَاءَةِ الكتاب[7].

رَتَّبَ الأقليشيُّ كتابَهُ هذا على حروف المعجم. ومن أهم ما يميِّزه، أنه خرج بمباحثه الكلامية من الحيِّز النظري، ليُعْطِيها بُعْدا عمليا، حيث كان يسجِّل بعد كل مبحث

---

(1) وقيل: 548هـ.

(2) صلة الصلة، ق. 5، ص. 376.

(3) الخزانة الحسنية، "10465".

(4) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 199.

(5) كشاف الكتب المخطوطة، ص. 45، فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 853-854.

(6) تنبيه الوسنان، الورقة 3 أ.

(7) الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء، سبق توثيقه، ج. 1، ص. 119. وقد اعتمد في تحقيقه على ست نُسَخ مخطوطة: واحدة محفوظة في مكتبة تشستربيتي في دبلن تحت رقم "4591"، وثلاثة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت أرقام: "98 تصوف"،"440 عقائد تيمور"، "1958 تصوف"، وخامسة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم "769 السقا/ 28924 تصوف"، وسادسة في مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنوَّرة تحت رقم "214/ 25" (انظر وَصْفَ هذه النُّسَخ في الصفحات 99-104، مقدمة المحقِّق).

فائدة علمية، أو **عملية**، أو هما مَعاً. ولهذا، نلاحظ حضور **النَّفَسِ الصوفي**، من أول الكتاب إلى آخره، على الرغم من أن مواضيعه تندرج ضمن مباحث **"علم الكلام"**.

ونشير إلى أن **النسخة المخطوطة**، المحال إليها في الهامش أسفله، مبتورة **الأول**، ولم يَثْبُتْ فيها **تاريخ النسخ**، لكن يظهر من **خَطِّها الأندلسي العتيق**، ومن ورقاتها، أنها **نسخة عتيقة**، وهذه صورة من آخرها:



هذا، وقد كان لهذا الكتاب مكانة علمية وروحية كبيرة لـدى علـماء المغـرب، حتـى إنهم كانوا يتبركون باستنساخه، ومما يدل على ذلك الحكايةُ الآتية: "كان الشيخ الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن محمد الغرديس، شيخُ كُتّاب الإنشاء بحضرة فاس، استعار مني "كتاب الإنباء في شرح الصفات والأسماء" للأقليشـي، ثـم مَـرِضَ مَـرَضَ موتِـهِ، فَعُدْتُهُ، فوجدتُ الكِتابَ عند رأسه، ومعه كراريس منسوخة، وأخـرى مُعَـدَّة للنسـخ، فقال لي: إني إذا وجدتُ راحة كتبتُ ما قدرتُ عليه، فإذا غلبني ما بي، أمسكتُ. فقلتُ له: ولِمَ تكلِّف نفسك بذلك؟ فقال لي: إني عصـيتُ الله بهـذه الأصـابع مـا لا أحصـيه، فرجوتُ أن يكون ما أعانيه، على هذه الحالة من نسْخ الكتاب، خاتمـةً لعمـلي، وكفـارةً لذلك. فكمَّل اللهُ قصدَهُ، وأتَمَّ الكتابَ، وتوفي في مرضه ذاك"[1].

كما يُعَدُّ هذا الكتاب، من المصادر التي اعتمد عليها ابن أبي العيش، في تـأليف كتابـه "تنبيه الوسنان" الآتي الذكر.

وله أيضا:

(207) كتاب الحقائق الواضحات في شرح الكلمات الباقيات الصـالحات: ذكـره في "كتاب الإنباء"[2].

* * *

(208) أجوبة عن مسائـل اقْتُضِـيَ منه الجـواب عنها، لأبي الحسـن علي بـن محمـد ابن الضحاك الفَزَارِيّ الغرناطي، الشهير بابن البَقَرِيّ (ت.552هـ/ 1157م): ذكرهـا ابن عبد الملك المراكشي[3].

وله أيضا:

(1) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 199-200.

(2) الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء، ج. 1، ص. 302، 538، ج. 2، ص. 810، 1001.

(3) الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 239.

(209) **تبيين مالك العلماء في مدارك الأسماء**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[1].

(210) **تحقيق القصد السَّنيّ في معرفة الصَّمَدِ العَلِيّ**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي، ووصفه بأنه في "سِفْر"[2].

(211) **رد على مقالات في أنواع شتى**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي أيضا[3].

(212) **منهاج السداد في شرح الإرشاد**: المقصود من المتن المشروح "**كتاب الإرشاد**" لأبي المعالي الجويني. ذكره ابن الزبير بهذا العنوان[4]، وبه ذكره ابنُ فرحون، لكنه استعمل كلمة "**منهج**" بدلا من "**منهاج**"، ووصفه بأنه في ثلاثين جزءا[5]، وسَمّاهُ ابنُ عبد الملك المراكشي بـ "**شرح إرشاد أبي المعالي**"[6]. وهو شرح مفقود[7].

* * *

(213) **رسالة أبي مروان بن مَسَرّة التي جاوَبَ بها النَّصْرانِيَّ عبدَ الرحمنِ بنَ غُصْنٍ**، لأبي مروان عبد الملك بن مَسَرّة بن فَرَج اليَحْصُبِيّ الشَّنْتَمَرِيّ ثم القرطبي (ت.552هـ[8]/ 1157م): ذكرها ابن الأبار، ووصفها بقوله: "**وهي من جلائل الرسائل**"، وأفادنا أنه وَجَدَ على النسخة؛ التي قَرَأها؛ الأبيات الآتية:

---

(1) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 240.

(2) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 239.

(3) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 239.

(4) صلة الصلة، ق. 4، ص. 101.

(5) الديباج المذهب، ج. 2، ص. 90.

(6) الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 239.

(7) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 175.

(8) وقيل: 553هـ (بُغْيَة الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ذيل لكتاب "جذوة المقتبس" للحميدي") لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن عَمِيرَة الضَّبِّيّ، ضبطه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1426/ 2005، ص. 355).

عقيــدةُ إيـــمانٍ حَـــدَتْهَا كَرَامَـــةٌ تَجَـلَّى ظَـلامُ الشرـكِ منهـا بكوكـبِ
أشـادَتْ بـذِكْرَاها العُـدَاةُ فشَـيَّدَتْ أقاويلَ حامٍ عن ذُرَى الـدِّينِ مُعْـرِبِ
فَلِلَّـــهِ بَـــدْرٌ مِـــن عُزَيْـــرٍ مُعَـــزَّزٍ تَجَـلَّى بـه عَـن دِينِـهِ كُـلُّ غَيْهَـبِ
إذا سـارَ وَفْـدُ الله نَحْـوَ مُحَصَّـب أقَمْنَـــاهُ رُكْـــنَ البَيْـــتِ

مِن سِرِّ يَحْصُبِ[1].

(214) كتـاب فـي إثبـات هـداية الإمام المهدي، لعبـد الله بن محمـد بـن حماد ابن زَغْبُوش: أثبت فيه صحة مهدوية محمد ابن تومرت الموحِّدي، مُدّعيا أنـه استخرج ذلك بالاستقراء من القرآن الكـريم، يقـول محمـد بـن غـازي العـثماني في بيـان ذلـك: "وكانت له[2] عنـاية بتآليف الإمام المهدي، وبها أملاه خليفتهم أبو محمـد عبـد المـؤمن، وله في إثبات هذه الهداية موضوع استخرجه مـن الكتـاب العزيـز، كـان شـيوخ طلبـة الموحدين يسألون أبدًا عن هذا الكتاب، ويُثْنون عليه وعلى واضـعه، إلى أن ولي الشـيخ أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن أيوب المصالي ـ بإشْبَام الصَّـادِ زَايًـا ـ عمـل مكناسـة، وكان متشيِّعا للمَهْدي، حافظا لتآليفـه، قـائما عـلى مذهبـه مـن طلبـة الموحـدين ومـن زهادهم، وكان ناقدا عليهم، غير راض عما ابتدعوه، فألح في طلب هذا الكتـاب حتـى ظفر به، فكان آخر العهد به"[3].

(215) كتاب الإنْبَا عن الكتاب المسمَّى بالإحْيا، لحُجّة الدين (فخر الدين) أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبـد الله بـن محمـد بـن ظَفَـر الصِّـقِلّي الشـافعي (ت.565هـ/

(1) التكملة لكتاب الصلة، ج. 2، ص. 441.
(2) أي: لابن زَغْبُوش.
(3) الروض الهَتون في أخبار مكناسة الزيتون لمحمد بن غازي العثماني، بعنايـة عبـد الوهـاب بـن منصـور، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكيـة، الربـاط، 1384/ 1964، ص. 30، وانظـر أيضـا "المصـادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 173-174).

1170م): المقصود بـ "الإحيا": "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي[1]. والراجح، أنه تناوَل فيه المسائلَ العقديةَ، التي أُخِذَتْ على "الإحياء". لكنْ - لكن ما دُمْنَا لم نَقِفْ على هذا المصدر - لا يمكن الجَزْمُ بموقِفِ ابنِ ظفر: هل يَنتصِر للغزالي، بأن يَأْخُذَ مقالاتِهِ بمَأْخَذٍ حَسَنٍ، أم يتعقَّبُهُ بالنقْد والنقْض؟

وله أيضا:

(216) كتاب البُرْهَانية في شرح الأسماء الحسنى[2].

(217) كتاب التشجين في أصول الدين: أشار إليه المستشرق الإيطالي ميخائيل أماري (ت.1307هـ/ 1889م) بهذا العنوان تارة، وبـ "التسخير" تارة أخرى، ولعله تصحيف[3].

(218) كتاب الجُنّة في اعتقاد أهل السنة[4].

(219) كتاب فوائد الوحي الموجز إلى فرائد الوحي المعجز: ذُكِرَ بهذا العنوان، وأيضا بدون كلمة "كتاب"، وهو في بيان الاشتراك اللغوي والاشتباه المعنوي، في أسماء الله الحسنى، كـ "الكريم" و"العظيم"، و"الرحمن" و"الرحيم"، و"الخبير" و"العليم"، إلخ[5].

(220) كتاب معاتبة الجَرِيّ على معاقبة البَرِيّ في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري: ذُكِرَ بهذا العنوان، وأيضا بـ "معاتبة الجَرِيّ على معاقبة البَرِيّ"[6].

---

(1) المكتبة العربية الصقلية: نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع، جمعها وحققها ميخائيل أماري، ليبسك (ألمانيا)، 1857 (أعادتْ طبعه بالأوفست مكتبةُ المثنى ببغداد)، ص. 666، 690.

(2) المرجع نفسه، ص. 666.

(3) المرجع نفسه، ص. 666، 689.

(4) المرجع نفسه، ص. 666.

(5) المرجع نفسه، ص. 666، 688-689.

(6) المرجع نفسه، ص. 666، 689.

(221) **كتاب المعادات في الاعتقاد**: ويسمَّى أيضا "المعتقَد"، "وهو مُتْرَعٌ ببراهين شافية، وبيِّنَاتٍ للشُّبَهِ نافية". وهو كتابان، أحدهما "صغير"[1]، ولْيَكُنْ هذا الذي ذكرناه، فنسمِّيه أيضا "المعتقَد الصغير"، والثاني "كبير"، وهو الآتي:

(222) **كتاب المعادات في الاعتقاد الكبير**[2]: ولْنُسَمِّهِ أيضا بـ "المعتقَد الكبير".

* * *

(223) **بذل المجهود في إفحام اليهود**، للسموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت.نحو 570هـ/ 1175م): اسم المؤلِّف العبراني هو "**شموائيل بن يهوذا بن آبون**"، كان يهوديا، فأسلم، وألَّف على إثْرِ ذلك كتابه "**بذل المجهود**"، قال جمال الدين القفطي في ترجمته: "وأسلم، فحسن إسلامه، وصنف كتاباً في إظهار معايب **اليهود**، وكَذِبِ دعاويهم في **التوراة**، ومواضع الدليل على تبديلها، وأحكم ما جمعه في ذلك "[3].

وهو منشور[4].

(224) **جَواب قصيدة نِقْفُور**، لأبي الأصبَغ عيسى بن موسى بن عُمَر الشَّعْبَاني المَشْلُونِيّ ثم الغرناطي، المعروف بـ "ابن زَرْوَال": عبارة عن **قصيدة مِيمِيّة**، ذكرَها صاحبُهُ ابنُ خير الإشبيليُّ (ت.575هـ/ 1179م)، وأفادنا أنها **مائةُ بيتٍ واثنان وسبعون** (172) بَيْتاً، وأنه رَوَاها عنه، قِرَاءةً منه عليه، ونَقَلَ أوَّلَهَا، وهو:

مِن المَلِك المنصورِ مِن آل هاشم

سليلِ السّراة المُنْجبين الأعاظِمِ[5].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 666، 689.

(2) المرجع نفسه، ص. 666، 689.

(3) تاريخ الحكماء، ص. 209.

(4) بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل المغربي، تحقيق عبد الوهاب طويلة، دار القلم - الدار الشامية، ط. 1، 1410/ 1989.

(5) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص. 503.

كما ذكرها ابنُ الزبير الغرناطي، ووصَفها بأنها "**قصيدة ميمية حَسَنَةٌ، في الرَّدِّ على الرُّوم**"، وقال: "**وقفتُ على القصيدة**"[1]. وذكرَها أيضا ابنُ عبد الملك المراكشي، وابنُ الأبار[2].

وقد سبقتِ الإشارةُ إلى أن المقصودَ بـ "**نِقْفُورَ**" **عظيمُ الرُّوم** عام 352هـ.

(225) **طرر وتنبيهات على مواضعَ في الشفا**، لتلميذِ القاضي عياض، أبي جعفر عبدِالرحمن بن أحمد الأزدي الغرناطي، المعروف بـ "ابن القصير"[3] (ت.576هـ/ 1180م): أخذنا هذا العنوان من كلام أحمد المقَّري المنقولِ أسفله. وهو أوَّلُ **شروح "كتاب الشفا"** وأقْدَمُها، وقد سوَّغنا إدراجه ضمن **المصادر الكلامية الأندلسية**، للأسبابِ نفْسِها، التي ذكرناها لدى عَرْضِنا لـ "**شِفا القاضي عياض**"، يقول أحمد المقَّري: "ومِن أصح ما وقفتُ عليه، نسخةٌ **بخَطِّ تلميذِهِ، عبدِ الرحمن بنِ القصير** الغرناطي [...] وذَكَرَ أنه نقلها من نسخةٍ عليها **خَطُّ المؤلِّف**، ورأيتُ **بخطِّهِ في الطُّرّة تنبيهاتٍ على مواضعَ**، ها أنا ذاكرٌ بعضَها الآن، تتميا للمقصود"[4].

(226) **رؤية الله تعالى ونبيه ﷺ في المنام**، لأبي القاسم (أبي زيد) عبد الرحمن ابن عبد الله السُّهَيْلي (ت.581هـ/ 1185م): ذكره محمد بن جعفر الكتاني بهذا

---

(1) **صلة الصلة**، ق. 4، ص. 50.

(2) **الذيل والتكملة**، ج. 3، ص. 428، **التكملة لكتاب الصلة**، ج. 3، ص. 429.

(3) وَرَدَ لَقَبُهُ في المصادر هكذا: "ابن القصير" (**التكملة لكتاب الصلة**، ج. 3، ص. 162، **صلة الصلة**، ق. 3، ص. 188-189، **الديباج المذهب**، ج. 1، ص. 416، **تاريخ الإسلام**، ج. 12، ص. 586، **الإحاطة**، ج. 3، ص. 482-483)، لكنه حُرِّف في جذوة ابن القاضي هكذا: "ابن النصير"، بتحريف القاف نُوناً (**جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس** لأحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1974، ق. 2، ص. 394-395)، ولستُ أدري: هل هو خطأ مَطْبَعي، أو مِن أخطاء بعضِ النُّسّاخ؟ وهناك تحريف آخر حَصَلَ في ترجمته، وهو أنّ ابنَ الزبير وابنَ القاضي، نَسَبَا إليه أنّهُ "اختصَرَ كتابَ الخَيْل لابن خاقان الإصبهاني"، بَيْدَ أنّ لسانَ الدين ابنَ الخطيب وابنَ فرحون، عبَّرَا بكلمة "الجُمَل"، بَدَلاً من كلمة "الخَيْل".

(4) **أزهار الرياض**، ج. 4، ص. 308.

العنوان[1]، وذكره ابن المؤقت المراكشي بعنوان "مسألة رؤية النبي ﷺ في المنام"، ووصفه بأنه "كتاب بديع"[2]، وذُكِر أيضا بـ "مسألة رؤية الله والنبي في المنام"[3].

وله أيضا:

(227) كتاب السر في عَوَرِ الدجال: ذكره محمد بن جعفر الكتاني بهذا العنوان[4]، وذكره ابن المؤقت المراكشي وآخرون بعنوان "مسألة السِّر في عَوَر الدجال"[5].

* * *

(228) كتاب العاقبة والموت والنشر والحشر والجنة والنار، لأبي محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، المعروف بـ "ابن الخَرّاط" (ت.582هـ/ 1186م)[6]: يبدو من عنوانه أنه ينتمي إلى "مبحث السمعيات" من "علم الكلام"، إلا أن يكون المقصودُ به "كتابَهُ في الرقائق المُخَرَّجة من الصحاح"[7]، فيُحْسَبُ حينئذ على "علم الحديث"، أو "التصوف والزهد".

(229) قصد السبيل في معرفة آية الرسول، لأبي جعفر أحمد بن عبد الصمد أبي عبيدة الخزرجي الأنصاري القرطبي (ت.582هـ/ 1180م)[8]: يبدو من العنوان، أن

---

(1) سلوة الأنفاس، ج. 2، ص. 254.

(2) السعادة الأبدية، ج. 2، ص. 416.

(3) روضات الجنات، ج. 5، ص. 44، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 173، وانظر أيضا "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 174).

(4) سلوة الأنفاس، ج. 2، ص. 254.

(5) السعادة الأبدية، ج. 2، ص. 416، روضات الجنات، ج. 5، ص. 44، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 173، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 174).

(6) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، ص. 201.

(7) التكملة لكتاب الصلة، ج. 3، ص. 263.

(8) مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور الموحدي (554-595هـ/ 1159-1198م) لعبدالهادي أحمد الحسين، اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة – مطابع الشويخ، تطوان، 1402/ 1982، ج. 2، ص. 31.

الكتاب مندرج في "مبحث النبوات" من "علم الكلام"[1].

وله أيضا:

(230) **مقامع هامات الصلبان وروائع رياض الإيمان**: ألفه لمّا كان أسيرا في طليطُلة، وقد رَدَّ فيه على بعض القسيسين والرهبان[2]. ذكره محمد بن جعفر الكتاني بعنوان "**مقامع الصلبان ومراتع رياض الإيمان**"[3]، وذكره الرُّعَيْنِيّ وأحمد بابا التنبكتي بعنوان مختصَر، وهو "**مقامع الصلبان**"[4]، وذُكِر في بعض الفهارس بـ "**مقامع الصلبان في الرد الرد على عبدة الأوثان**"[5].

(231) **مقام المُدْرِك في إفحام المُشْرِك**: ذكره محمد بن جعفر الكتاني[6].

* * *

(232) **مقالة في الإيمان والإسلام**، لأبي الحسن صالح بن عبد الملك بن سعيد الأَوْسِيّ المالَقِيّ[7] (ت.586هـ/ 1190م): ذكرها ابن عبد الملك المراكشي[8]، ولم

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 175.

(2) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 302، مظاهر النهضة الحديثية، ج. 2، ص. 30، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 175.

(3) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 302.

(4) برنامج شيوخ الرعيني، ص. 52، كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 72.

(5) الفهرس العام للمخطوطات (رصيد دار الكتب الوطنية)، أنجز بعناية "دائرة المخطوطات"، وزارة الثقافة – دار الكتب الوطنية، تونس، 1999، ج. 8، ق. 2، ص. 83، الفهرس العام للمخطوطات: رصيد مكتبة حسني حسني عبد الوهاب، إعداد عبد الحفيظ منصور، دار الكتب الوطنية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1975، ق. 1، ص. 51.

(6) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 302، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 175).

(7) جَعَلَ الذهبيُّ اسمَهُ هكذا: "صالح بن أبي القاسم خَلَف بن عُمَر، أبو الحسن الأنصاري الأوسي المالَقي (تاريخ الإسلام، ج. 12، ص. 815).

(8) الذيل والتكملة، ج. 2، ص. 126.

يذكرها ابن الأبار، لكنه قال فيه: "يُشارك في الأصول، ولم يكن بالضابط"[1]، ولستُ أدري: هل يقصد بكلمة "الأصول"، "أصولَ الفقه"، أو "أصولَ الدين"؟ وأرجِّح أنه قَصَدَ "أصول الفقه"، لأن الذهبي حَلاّهُ بقوله: "وكان متقدِّما في علم الكلام والعقليات".[2]

(233) أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد، لأبي مدين الغوث شعيب بن الحسن الأنصاري الإشبيلي (ت.594هـ/ 1198م)[3]: ذكره حاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي بهذا العنوان[4]، وهو من أَنْفَس كتب الحِكْمَة وأَجَلِّها، وقد يُذْكَر دون شبه الجملة "في التوحيد"[5]، ويعرف أيضا بعنوان مُضَاف، وهو "حِكَم أبي مدين"[6]، وممن ذكره بهذا العنوان المُضَاف، ابن عاصم الغرناطي (ت.857هـ/ 1453م)، ونقل منه الحِكْمَة الآتية: "التوكل: وثوقك بالمضمون، واستبدال الحركة بالسكون"[7]. كما أكثر العلماء من الاقتباس منها[8].

(1) التكملة لكتاب الصلة، ج. 2، ص. 472.

(2) تاريخ الإسلام، ج. 12، ص. 816.

(3) انظر الكلام على المذهبية الأشعرية عند أبي مدين الغوث في "من علم الكلام إلى فقه الكلام" (ص. 393-437).

(4) كشف الظنون، ج. 1، ص. 84، إيضاح المكنون، ج. 1، ص. 133، هدية العارفين، ج. 1، ص. 417.

(5) دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، ج. 2، ص. 62.

(6) ملحق تاريخ بروكلمان (النسخة الألمانية)، ج. 1، ص. 784. وقد اختلط الأمر لدى البعض، فظنهما كتابين منفصلين. فمثلا، في "فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب"، فُهْرِسا باعتبارهما كتابين مختلفين: الأول بعنوان "أنس الوحيد ونزهة المريد" (مطبعة التومي، الرباط، 1973، ج. 1، ص. 265، القسم الثالث)، والثاني بعنوان "حكم أبي مدين" (فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح لعبد الله الرجراجي، و"ي. س. علوش"، مطبوعات إفريقية الشمالية الفنية، الرباط، 1958، ج. 2، ص. 87، القسم الثاني).

(7) جُنّة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى لأبي يحيى محمد بن عاصم الغرناطي، تحقيق صلاح جرّار، دار البشير، عمّان، 1989، ج. 1، ص. 236.

(8) انظر مثلا: عنوان الدراية بمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ط. 1، 1328/ 1910، ص. 11-13. أنس الفقير وعز الحقير =

وذُكِر في بعض الفهارس بعنوان ""أنيس الوحيد ونزهة المريد""[1]، ووجدتُ في بعض اللوائح تسميته بـ "حِكَم العارف أبي مدين"[2]، ولعلها هي المقصودة بعنوان وجدتُهُ في لائحة أخرى هكذا: "المُحْكَم في الحِكَم، لأبي مدين الفاسي"[3]. وتذكره المراجعُ المَالَوِيَّةُ بعنوان "كتاب الحِكَم"[4].

شرحها أحمد بن عبد القادر المعروف بـ "باعشن"، وسمَّى شرْحَهُ بـ "البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد"[5].

وترجمها، مع شرْحٍ وجيزٍ عليها، إلى اللغة المالوية، الشيخُ وان داود بن عبد الله

= لأبي العباس أحمد بن حسن بن قنفد، تصحيح محمد الفاسي، وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص. 18-19. مقدمة التصوف وحقيقته ونتيجته لأبي العباس أحمد زروق البرنسي الفاسي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.، ص. 24، 26، 46. الطبقات الكبرى المسماة بـ "لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، ضبطه وصححه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1418/ 1997، ص. 220-221. البستان لابن مريم، ص. 114. نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 212-213. كنز البراهين الكَسْبية والأسرار الوَهبية الغَيْبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشُّعَيبية لشيخ بن محمد الجفري، تصحيح علي المخللاتي، 1281، ص. 310. تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324/ 1906، ج. 1، ص. 177-178. المطرب في مشاهير أولياء المغرب لعبد الله التليدي، مؤسسة التغليف، طنجة، 1987، ص. 71-74.

(1) الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية، ج. 3، ص. 809.

(2) تقييد ما بثلاثة عشر صندوقا من الكتب، 15 ب.

(3) لائحة كتب الخزانة المولوية بمدينة مراكش، الورقة 13 أ.

(4) انظر مثلا:

- Arshad (Wan Ahmad), **Dato' Haji Abdullah bin Haji Sijang, Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan**, Darul Khusus, Negeri Sembilan (Malaysia), 2007, p. 103.

(5) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في "إيضاح المكنون"، ج. 1، ص. 133، وإدوارد فنديك في "اكتفاء القنوع بما هو مطبوع"، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم (إيران)، ط. 2، 1409، ص. 170. وقد طبع هذا الشرح عام 1300هـ (معجم المطبوعات العربية، ج. 2، ص. 345، اكتفاء القنوع، ص. 170).

الفَطَانِيّ، وسمّاهُ "كنز المِنَن على حكم أبي مدين"، وقد فرغ من تأليفه يوم الأربعاء 23 ربيع الثاني عام 1240هـ، في مكة المشرَّفة[1].

ومما يدل على سعة انتشار هذا الكتاب في مشارق الأرض ومغاربها، تداوُلُـهُ في بلاد المالايو، وقد عَدَّهُ أحدُ كبارِ علمائهم؛ وهو "داتوء حاج عبد الله بن حاج سيجانغ"؛ مَرْجِعاً، وعَمِلَ بما فيه مِن حِكَمٍ[2].

نلاحظ في "أنس الوحيد"، أن نزعة علماء الغرب الإسلامي في بناء الثقافة والفكر على "الكلام الأشعري"، و"الفقه المالكي"، و"التصوف الجنيدي"، واضحة. ومن تجليات ذلك، أن موضوع الكتاب المذكور، ينخرط ضمن مصنَّفات "التصوف"، بيْد أنه يَعُدُّهُ كتابا في "التوحيد"، بدليل أن كلمة "التوحيد"، من المفردات المكوِّنة لصيغة العنوان، وكذا كلمة "المريد"، التي تُعَدُّ من أهم وأبرز المصطلحات المتداوَلة لدى المتصوفة.

أما الفقه، فحضوره لا يخفى على الناظر المتفحص، حيث صاغ عبارات فقهية وأصولية بدلالات إشارية.

ومن العبارات، التي تؤكد التداخل العميق، بين الأركان الثلاثة، في فكر أبي مدين الغوث، قوله: "إذا ظهر الحق، لم يبق معه غيره"[3]، حيث تحيلنا إلى أمرين على الأقل: أحدهما له صلة بـ "علم الكلام"، وثانيهما له صلة بـ "أصول الفقه".

---

(1) توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الفَطَانِيّة في كوالا لامبور، عليها تملُّك الحاج وان محمد صغير عبد الله. عدد صفحاتها: 103 ص.، وهي بدون رقم. طُبِعَ أول مرة سنة 1328هـ بالمطبعة الميرية، الكائنة بمكة، في ذمة الشيخ عبدالله داود والشيخ محمد نور داود، وكلاهما وَلَدُ الشيخ محمد ابن إسماعيل داودي الفطاني. ثم طبع مرة أخرى في شعبان 1416هـ/ يناير 1996م، على نفقة الحاج وان محمد صغير عبد الله، ضِمن مجموعة "نوادر من التراث المالَوي في الخزانة الفطانية: رقم 1". انظر هذه المعلومات في:

- Abdullah (Koleksi Hj. Wan Mohd Shaghir), **Katalog karya melayu klasik**, Khazanah Fathaniyah, Kuala lumpur, 2016, T. III, p. 14.

(2) - Arshad, **op. cit.**, p. 103.

(3) أنس الوحيد ونزهة المريد، لأبي مدين الغوث، منشور مع "عنوان التوفيق في آداب الطريق" =

أما الذي له صلة بـ "علم الكلام"، فهو عدم جواز التقليد في العقائد، إذ التقليد يكون في المسائل الخلافية، وما دام الحق واحدا، وهذا لا يُتصور إلا في العقائد، فلا تقليد فيه، والآخذ به يأخذه عن دليل.

وأما الذي له صلة بـ "أصول الفقه"، وهو مسألة ناقشها علماء هذا الفن، في مبحث "الاجتهاد والتقليد"، وهي: هل الحق واحد في مسائل "أصول الدين"؟

ويقول أيضا في تقرير التداخل بين "التوحيد" و"الأحكام الفقهية": "أنفع العلوم: العلم بأحكام العبيد. وأرفع العلوم: علم التوحيد"[(1)].

ومن تجليات التداخل بين "التوحيد" و"التصوف"، أن التصوف يصير دليلا على "التوحيد": "الفقر أمارة على التوحيد، ودلالة على التفريد"[(2)]، بل يصير التوحيدُ قولا شارحا للتصوف، حيث عرَّفه بقوله: "الفقر: أن لا تشهد عين سواه"[(3)]، ويصير التصوف أمارة على أن صاحبه على عقيدة أهل التسليم والتفويض، كما تدل على ذلك عبارته: "ثمن التصوف تسليمُ كُلِّكَ"[(4)].

وجُماعُ ذلك، جوابُ أبي مدين الغوث، عمّن سأله عن سبب استغنائه عن الركوة والعصا في السَّفَرِ للسياحة، بقوله: "ركوتي الذكر، وعصاي التوحيد"[(5)].

= لابن عطاء الله السكندري، تحقيق خالد زَهْري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004، ص. 72.

(1) المصدر نفسه، ص. 73.

(2) المصدر نفسه، ص. 81.

(3) المصدر نفسه، ص. 81.

(4) المصدر نفسه، ص. 82.

(5) المستفاد في مناقب العُبّاد بمدينة فاس وما إليها من البلاد لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، تحقيق محمد الشريف، سلسلة "الأطاريح الجامعية (4)"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ط. 1، 2002، ج. 2، ص. 42.

فلا غَرْوَ، أن يتوسل العلماء بأبي مدين الغوث[1]، في تقريب بعض معاني الصفات، كالكشف عن معنى "القيام بالنفس" بقوله: "الحق تعالى مستبد، والوجود مستمد، والمادة من عين الوجود. فلو انقطعت المادة، لانْهَدَّ الوجود"[2]، وبيان المقصود من ذلك بتعليق أحمد زروق (ت. 899هـ/ 1493م) عليه بقوله: "ومعنى مستبد: قائم بنفسه، لا يحتاج إلى غيره. والمستمد: طالب المادة، وهي لإيصال ما ينتفع به، والجود، والعطاء، الذي لا علة له"[3].

ويأتي زروق بكلام أبي مدين للكشف عن غوامض بعض المسائل الكلامية، وبيان انفراده باجتهاد كلامي، لم يُسْبَق إليه. من ذلك، أنه يذكر مسألة أثارها أبو مدين، في "شرحه على عقيدة الإمام الغزالي" تتعلق بمبحث النبوة، وهي أن القرآن، نزل على قلب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم "جملة، ثم منع النطق به إلى نزوله نجوما"، مما اضطره إلى ذكر ذلك لشيخه أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، فقال: "ليس في هذا ما ينكر، لأنه أمر جائز، لا يدفعه معارض"، ثم علق أحمد زروق بقوله: "هذا معنى كلامه، غير أنه نقل غريب، لم أقف عليه لغير هذا الشيخ"[4].

ومن تجليات التداخل بين الفقه والتصوف قوله: "من اكتفى بالكلام في العلم، دون اتصاف بحقيقته، تزندق، وانقطع. ومن اكتفى بالتعبد، دون فقه، خرج، وابتدع. ومن اكتفى بالفقه، دون ورع، اغتر، وانخدع. ومن قام بها يجب عليه من الأحكام، تخلَّص، وارتفع"[5].

---

(1) شرح العلامة أحمد بن محمد البرنسي الفاسي المعروف بـ "زروق" على متن "الرسالة" للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، تصحيح ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1428/ 2007 (طبعة مصورة من نشرة المطبعة الجمالية، القاهرة، 1332)، ج. 1، ص. 46.

(2) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 71.

(3) شرح زروق على "الرسالة"، ج. 1، ص. 42.

(4) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 46.

(5) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 87.

ومن عباراته المؤكدة لأشعريته، قوله: "من ترك التدبير والاختيار، طاب عيشه"[1]، حيث تلوح منها نظرية الكسب الأشعرية، وهي الاعتقاد بأن الله تعالى، هو الخالق لأفعال العباد، والعبدُ مُكتَسِبٌ.

ومن عباراته الواضحة في ذلك: "سنته عزَّ وجلَّ استدعاء العباد، لعبادته بسعة الأرزاق، ودوام المعافاة، ليرجعوا إليه بنعمته. فإن لم يفعلوا، ابتلاهم بالسراء والضراء، لعلهم يرجعون، لأن مراده عزَّ وجلَّ، رجوع العبد إليه، طوعا أو كرها"[2]. وفسر قوله تعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[3] بقوله: "الدلالة عليه، والتبري من الحول والقوة إليه"[4].

ويقول بلسان أهل العرفان: "ليس للقلب، إلا وجهة واحدة. فمهما توجه إليها، حجب عن غيرها"[5]، إذ لا يخفى المقصد الأخلاقي الحاضر في هذه العبارة، دون أن تكون في معزل عن مسألة من أهم المسائل، التي عالجها فقهاء المغرب، وهي: هل يجوز تقليد أكثر من إمام، في مسائل العبادات والمعاملات، أو لا يجوز؟

ويمكن أن نستنتج منها، أن أبا مدين الغوث لا يجيز الترقيع في التقليد[6].

ومن أهم ما ينص عليه علماء المقاصد، أن "الشريعة معللة بجلب المصلحة ودرء المفسدة"، بل هي قاعدة مُجْمَعٌ عليها[7]. ومن العبارات، التي تلوح بهذا المعنى، قوله:

(1) المصدر نفسه، ص. 84.

(2) المصدر نفسه، ص. 85.

(3) سورة الشورى، الآية 50.

(4) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 85.

(5) المصدر نفسه، ص. 72.

(6) ممن ألف في هذه المسألة، ذاهبا إلى عدم جواز تقليد إلا الإمام المقلَّد، دون غيره، أبو الحسن علي بن ميمون الغماري الفاسي، دفين بيروت (ت. 917هـ/ 1511م)، وذلك في كتابه "رسالة الأمر المحتوم على هذه الأمة في حق الأربعة الأئمة" (مخطوطة مصوَّرة، محفوظة في الخزانة الحسنية، مسجلة تحت رقم "14142"، ضمن مجموع، من الصفحة 137 إلى 166).

(7) انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة في كتابنا "تعليل الشريعة بين السنة والشيعة: الحكيم الترمذي =

"البصيرة: تحقيق الانتفاع"[1]، وقوله: "من ضيَّع حِكْمة وقته، فهو جاهل. ومن قصر عنها، فهو عاجز"[2].

ولا شك أن المصلحة المقصودة بالشرع، ليست صِرْف اللذة، كما قد ينصرف إلى الذهن، وإنما المصلحة التي تحقق الانتفاع، في الدنيا والآخرة، وبعبارة الفقهاء والأصوليين: "في المعاش والمعاد". ومن عبارات أبي مدين الغوث، التي تؤدي هذا المعنى: "من نظر إلى المكوَّنات نَظَرَ إرادةٍ وشهوةٍ، حُجِبَ عن العبرة فيها، والانتفاع بها"[3].

ويقول أيضا في هذا السياق: "التسليم: إرسال النفس في ميادين الأحكام، وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام"[4]، إذ إن العمل بالأحكام الشرعية، مع مراعاة مقاصدها، وإثبات عللها، يجعل العمل بها مقرونا بلذة، مما فيه تيسير عند الامتثال بها، ورفع لما يُظن أنه مبعث المشقة فيها. ولعل هذا هو مؤدَّى قوله: "استلذاذك بالبلاء، تحقيق الرضا"[5].

ويمكن أن نستفيد، من بعض عبارات أبي مدين الغوث، أنه كان من أهل التسليم والتفويض، أي أنه أشعري، بدون القول بالتأويل[6]، ومنها قوله: "احرص أن تصبح وتمسي مُفَوِّضاً مستسلما، لعله ينظر إليك، فيرحمك"[7]. ومنها قوله: "لسان الورع،

= وابن بابويه القمي نموذجين"، ضمن منشورات "قضايا إسلامية معاصرة"، دار الهادي، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003، ص. 95-141.

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 72.

(2) المصدر نفسه، ص. 73.

(3) المصدر نفسه، ص. 85.

(4) المصدر نفسه، ص. 73.

(5) المصدر نفسه، ص. 80.

(6) سبقتِ الإشارةُ إلى أن المذهبَ الأشعريَّ ينقسم إلى مدرستَيْن: الأشعريةِ المؤوِّلة، والأشعريةِ المفوِّضة.

(7) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 73.

يدعو إلى ترك الآفات. ولسان التعبُّد، يدعو إلى الدوام بالاجتهاد. ولسان المحبة، يدعو إلى الذوبان، والهيمان. ولسان المعرفة، يدعو إلى الفناء، والمحو، والإثبات، والصحو"[1]، حيث لا مانع يمنعنا من أن نفهم من أن المقصود من كلمة "إثبات"، إثبات الصفات، بدون تأويل، ولا تشبيه. ناهيك عما تؤديه هذه القولة من التداخل بين "علم الكلام"، و"الفقه" (التعبد، الاجتهاد)، و"التصوف" (الورع، المحبة، الذوبان، الهيمان، المعرفة، الفناء، المحو، الصحو).

ومن أهم ما تلوح به "حِكَمُهُ"، أنه كان يحمل مشروعا من أهم المشاريع الكلامية، وهو التحذير من المبتدعة، ومحاربة الأفكار الضالة، التي كانت آثارها لا تزال باقية في عصره، أعني العصر الموحدي، على الرغم من الجهود الكبيرة، التي بذلها المُوَحِّدون، لتنقية عقائد الناس منها، فقد قال: "احذر صحبة المبتدعة، اتقاء على نفسك. واحذر صحبة النساء، اتقاء على قلبك"[2]، وقال: "من كان فيه أدنى بدعة، فاحذر مجالسته، لئلا يعود عليك شؤمها، ولو بعد حين"[3].

وهذا يكشف عن الدور، الذي قام به التصوف المغربي العملي، في تجذير العقيدة الأشعرية في المغرب، ومحاربة أهل الأهواء والزيغ والبدع.

ولا يخفى، أن تصوف أبي مدين الغوث، يتخذ من التصوف الجنيدي مَعِينا له، ومَشْرَبا. فأبو القاسم الجنيد، من أهم الحلقات في سنده الصوفي[4]. ومعلوم أن تصوف هذا الأخير، ما هو إلا اتباع الكتاب والسنة، وهو من أبرز سمات التصوف المَدْيني. ومما

(1) المصدر نفسه، ص. 79.

(2) المصدر نفسه، ص. 78.

(3) المصدر نفسه، ص. 87.

(4) انظر؛ مثلا؛ "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن" لأبي الحسن علي بن ميمون الغماري الفاسي، منشورة مع "رسالة الإخوان إلى سائر البلدان" للمؤلف نفسه، تحقيق خالد زَهْري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1423/ 2003، ص. 31.

قاله في تقرير ذلك: "من ضيَّع الفرائض، فقد ضيَّع نفسه"[1]، وقال: "لا طريق أوصل للحق، إلا من متابعة الرسول ﷺ في أحكامه"[2].

وإذا كان الجنيد قد قال: "من زاد عليك في التصوف، فقد زاد عليك في التخلق"، فقد قال أبو مدين الغوث، ما يمكن أن نَعُدَّهُ تفسيرا له: "حُسْنُ الخُلُق: معاملة كل شخص بما يؤنسه، ولا يوحشه"[3]، و"الشيخ: من هذبك بأخلاقه، وأدبك بإطراقه، وأنار باطنك بإشراقه"[4].

وإذا كانت طريقة الجنيد طريقة استقامة، لا طريقة كرامة، فقد قال أبو مدين الغوث: "إذا رأيتم الرجل، تظهر له الكرامات، وتنخرق له العادات، فلا تلتفتوا إليه. ولكن، انظروا كيف هو، عند امتثال الأمر والنهي"[5].

فإن كان التصوف مؤديا لهذه المقاصد، فهو المطلوب، وإلا كان هوى متبَعا، وبعبارته: "آفة الخَلْق حسن الظن، وآفة الصوفية اتباع الهوى"[6].

وهذا الارتباط، بين "التوحيد"، و"الفقه"، و"التصوف"، ليس غريبا عن الفكر الإسلامي، في أوج تقدمه، وهو القرن الثالث، حيث كان أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت. 318هـ/ 930م)، ممن أضاف شرطا إلى شروط الاجتهاد. وهو الولاية، فلا يفتي المفتي، إلا إذا كان من أهل الولاية الخاصة[7].

ولا ريب في أن هذا يحقق قاعدة مهمة، وهي اتفاق المذاهب قاطبة على أن أصول العلم، التي تضبط حياة المسلمين عامة، والعلماء خاصة، تتصدرها العلاقة الروحية

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 77.
(2) المصدر نفسه، ص. 87.
(3) المصدر نفسه، ص. 78.
(4) المصدر نفسه، ص. 88.
(5) المصدر نفسه، ص. 87.
(6) المصدر نفسه، ص. 80.
(7) تعليل الشريعة بين السنة والشيعة، ص. 254.

الإيمانية، التي من أجلها نزل القرآن، وعَدَّها منطلقا ضروريا، ومقصدا أساسا، في بناء المجتمع الإسلامي السليم.

وعندما نشير إلى "العلاقة الروحية الإيمانية"، فإننا نقصد أصالةَ حضورَ البُعْد الإيماني، أعني: التوحيدي الأشعري، في التجربة الروحية، حيث تداخل مفهوم "الكلام" مع مفهوم "التصوف"، عند علماء الغرب الإسلامي، في أحايين كثيرة، بل ذابا وامتزجا في مصطلح واحد، يدل عليهما معا، وهو مصطلح "التوحيد". ومن ذلك، ما قاله أبو مدين الغوث: "أنفع العلوم: العلم بأحكام العبيد. وأرفع العلوم: علم التوحيد"[1].

فالتفاعل الروحي، يظل وسيلة مهمة للانفتاح المذهبي -عقديا وفقهيا-، بحيث يصير الانفتاح، بين المذاهب الإسلامية، طريقة روحية، لتعميق الوحدة الإسلامية، وتخصيب المذهبية الفقهية، على حد سواء.

ونستنتج؛ من خلال ما ذكرنا؛ أن أبا مدين الغوث، جَمَعَ بين الانفتاح على المشرق، وتشبُّثِهِ بأصالة الغرب الإسلامي، باعتباره ينتمي إلى أمة، لها خصائصها التي تميزها.

لقد تشبَّع أبو مدين الغوث بالمشرب الصوفي المشرقي، عند التقائه بعبد القادر الجيلاني[2]، مع الحفاظ على المذهب المالكي في الفتوى والاجتهاد، باعتباره إطارا فقهيا، يحافظ على الوحدة السياسية في الغرب الإسلامي، الذي كانت تَحْكُمه آنئذ الأسرة المُوَحِّدية.

وبذلك، تكون العلاقة الروحية، بين أبي مدين المالكي والجيلاني الحنبلي، مظهرا لثلاث حقائق مهمة:

---

(1) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 73.

(2) انظر المصادر التي ذكرت التقاء أبي مدين الغوث بالعارف بالله أبي محمد عبد القادر بن موسى الجيلاني (ت.561هـ/ 1166م) بمكة، حيث قرأ عليه كثيرا من الحديث، وأخذ عنه الخرقة الصوفية، في مقدمة تحقيقنا لـ "أنس الوحيد ونزهة المريد" (ص. 16).

- **أولاها: الترفع عن الخلافات المذهبية والفروع الفقهية.**

- **ثانيها: الحرص على الأساس العقدي، الذي يمثله المذهب الأشعري.**

- **ثالثها: الحفاظ على التآلف الديني العميق. وهذا ما يجعل القاعدة الروحية، منطلقا ضروريا، لتخصيب التراث الفقهي وتنويعه، والحفاظ على الهوية المذهبية، مع الانفتاح على المذاهب الأخرى، ومد الجسور معها[1].**

وله أيضا:

(234) شرح عقيدة الإمام الغزالي: ذكره أحمد زروق، حيث قال في مَعْرِضِ بيان معنى الآيات الواردة في نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ: "وذكر الشيخُ الصالحُ، الوليُّ أبو مدين، ﷺ، في شرحه لعقيدة الإمام الغزالي، في كونه[2] نزل على قلبه جُمْلَةً، ثم مُنِعَ النطقَ به إلى نزوله نُجُوما، قَوْلَيْنِ. فذكرتُ ذلك لشيخنا أبي عبد الله السنوسي، نزيلِ تلمسان[3]، فقال: ليس في هذا ما يُنْكَرُ، لأنه أمر جائز، لا يدفعُهُ مُعَارِضٌ. هذا معنى كلامه، غير أنه نَقْلٌ غريبٌ، لم أَقِفْ عليه لِغَيْرِ هذا الشيخ"[4].

(235) عقيدة أبي مدين الغوث: اكتفى أبو مدين، في هذه العقيدة، بالكلام على الذات الإلهية، وصفاتها، وأسمائها، وأفعالها، دون الكلام على ما يجب، وما يستحيل، وما يجور، في حق الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، كما هو ديدن أغلب العقائد.

ذُكِرت هذه العقيدة في "دائرة المعارف الإسلامية"[5].

---

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 175-179.

(2) الضمير يعود على القرآن الكريم.

(3) القصد إلى شيخِهِ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت.895هـ/ 1490م).

(4) شرح زروق على "الرسالة"، ج. 1، ص. 46، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 179).

(5) مقال: "أبو مدين"، للمستشرق بل (A. Bel)، في "دائرة المعارف الإسلامية" (ج. 1، ص. 401).

ونستطيع تأكيد نسبتها إلى أبي مدين الغوث، من خلال القرائن الآتية:

1- ثبت اسمُهُ في كِلا النسختيْن اللتين اعتمدتها في تحقيقها[1].

2- نستفيد من عبارات أبي مدين الغوث، في غير هذه "العقيدة"، أنه كان على مذهب **أهل التسليم والتفويض**، أي أنه أشعري، بدون القول بالتأويل، ومنها قوله: "احرص أن تصبح وتمسي مفوِّضا مستسلما، لعله ينظر إليك، فيرحمك"[2]، وقد أشرنا إلى ذلك عند التعليق على قوله: "لسان الورع، يدعو إلى ترك الآفات. ولسان التعبد، يدعو إلى الدوام بالاجتهاد. ولسان المحبة، يدعو إلى الذوبان، والهيمان. ولسان المعرفة، يدعو إلى الفناء، والمحو، والإثبات، والصحو".

وهو ما تلوح به "**عقيدة أبي مدين**"، حيث تحريم القول بالتشبيه، وبعبارته: "ونعبدك، ولا نشبِّهك. ونعتقد أن مَن شبَّهك بخلقك، لم يعرف الخالق مِن المخلوق"، وأنه سبحانه "الذي تقدست عن سمات الحوادث ذاته، وتنزهت عن التشبيه بصفات الجسم صفاته"، إلخ، دون أي إشارة إلى التأويل، لا من قريب، ولا من بعيد. مما يعني أن الرجلَ كان ينتمي إلى المدرسة الأشعرية التفويضية، لا المدرسة الأشعرية التأويلية.

3- أن النفَسَ الذي كتِب به كتابُهُ صحيحُ النسبة إليه، وهو "**أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد**"، حاضرٌ في "**عقيدة أبي مدين**"[3].

وهي منشورة[4].

---

(1) الخزانة الحسنية: "4921" (1 أ-1 ب)، "6197" (2 أ-3 أ).

(2) أنس الوحيد ونزهة المريد، ص. 73.

(3) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 180.

(4) عقيدة أبي مدين الغوث لأبي مدين شعيب بن الحسن الأنصاري، تحقيق خالد زَهْري، جريدة "منبر الرابطة"، الرباط، العدد 32، 1432/2011، ص. 17.

(236) **المحصول في شرح الأصول**[1]: كتابٌ مرتَّبٌ على أربعة أركان: الركن الأول في وجود الباري تعالى، الثاني في الصفات، الثالث في الأفعال، الرابع في اليوم الآخر، ثم خاتمة في النبوة. وقد فاتنا ذكره في "**فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية**"، وهو كتاب نفيس، لكن نسبته إلى أبي مدين الغوث ما زالت تحتاج إلى مزيدِ بَحْثٍ. فإن صحَّتْ نسبتُهُ إليه، فلا يَبْعُدُ أن يكون المقصودُ به شرحَهُ على عقيدة الإمام الغزالي المذكورَ أعلاه.

نَعَمْ، ما ذكرهُ أحمدُ زروق من كلام نَقَلَهُ من "**شرح عقيدة الإمام الغزالي**"؛ كما نقلنا عنه قبل حينٍ؛ موجودٌ بمعناه في آخِرِ "**المحصول في شرح الأصول**"، لكنه لا يكفي في إثبات المُدَّعَى[2].

والنسخة المخطوطة المشار إليها في الهامش أسفله، لا ذِكْرَ فيها لاسم الناسخ وتاريخ النسخ، لكنها مكتوبة بخط أندلسي جميل، يبدو أنه خط عتيق. وقد ورد في طالعتها عنوانُ الكتاب واسمُ مؤلِّفه هكذا: "كتاب المحصول في شرح الأصول، تأليفُ الإمامِ الزاهدِ أبي مدين العابد". ونشير إلى أن كلمة "العابد"، قد تكون صفة أخلاقية للرجل، أي أن تكون مشتقة من "العِبادة"، وقد تكون تحريفا من الناسخ لكلمة "العُبَّادِيّ"، نسبة إلى جبل العُبّاد[3]، وهو المكان الذي دُفِنَ فيه أبو مدين الغوث، وما زال فيه ضريحه إلى الآن.

وفي رأسِ وَجْهِ الورقةِ الأولى سُجِّلَ اسمُ الكتاب وصاحبُهُ بالصيغة المذكورة عَيْنِهَا، لكن بدون كلمة "العابد"، وأضاف أحدُ القُرّاء؛ بقلم حبر أزرق حديث؛ كلمةَ "التِّلمسانيّ"، ولعله كان يبتغي من ذلك تأكيدَ أن المقصودَ به أبو مدين الغوث.

وفيما يلي صورة من وجه الورقة الأولى، تليها صورة أخرى من أوَّل الكتاب، حيث تَلُوحُ منهما المعطيات المذكورة أعلاه:

---

(1) الخزانة الحسنية، "1050".

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 181-183.

(3) يوجَد هذا الجبل في ضواحي تلمسان.





* * *

(237) تلخيصٌ لفصل المقال، للفيلسوف الأندلسي أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد (ت.595هـ/ 1198م): لخَّص فيه كتابَهُ "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال"، وسيأتي الكلام عليه. ذكره إِرْنِسْت رينان، وأفادنا بِنَشْرِهِ من قِبَل مسيو مُلَّر (M. Müller) أيضا[1].

وله أيضا:

(1) ابن رشد الحفيد: سيرة وثائقية، لمحمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، ط. 1، 1419/ 1999، ص. 87، وانظر "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 185)، وأيضا:

- Ernest (Renan), **Averroès et l'averroïsme : essai historique**, troisième édition, Paris, 1866, p. 72.

(238) **شرح عقيدة الإمام المهدي**: ورد ذكرُها في "**برنامج أبي الوليد بن رشد**"[1]، كما ذكرها المستشرق والفيلسوف الفرنسي إرْنِسْت رِينَان (Ernest Renan) (ت.1892م)[2]، والمقصودُ مِن المتنِ المشروحِ "**المرشدةَ في العقائد**"، لمحمد المهدي ابن تومرت الموحِّدي[3].

(239) **شرح العقيدة الحُمْرَانية**: ورد في "**الذيل والتكملة**" بهذا العنوان[4]، وورد في "**المرقبة العليا**" بعنوان: "**شرح الحمدانية في الأصول**"[5]، باستعمالِ لفظ "**الحمدانية**" بدلا من "**الحمرانية**"، والصحيح هو إثباتها بالراء - كما يفيدنا بذلك محمد بن شريفة - لأن المقصود بها "**العقيدة**" المبدوءة بـ: "وعن حُمْران[6] مولى عثمان بن عفان ..."، فهي

---

(1) **برنامج أبي الوليد بن رشد**، مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال تحت رقم "884"، اللوحة 81، وانظر أيضا "**المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة**" (ج. 1، ص. 183).

(2) **ابن رشد والرشدية لإرْنِسْت رِينَان**، نقله إلى العربية عادل زُعَيْتِر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957، ص. 87، **ابن رشد فيلسوف قرطبة** لماجد فخري، سلسلة "قادة الفكر: 3"، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960، ص. 15، وانظر أيضا: - Ernest, **op. cit.**, p. 73.

(3) "**المرشدة في العقائد**" لمحمد المهدي بن تومرت، سمّاها ابن صاحب الصلاة بـ "**عقيدة التوحيد**"، وسماها محمد المسراتي بـ "**عقيدة الإمام المهدي المرشدة**"، علاوة على أسماء أخرى ذكرناها في كتابنا حول "**المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية**" (**المَنّ بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحِّدين**، لعبد الملك بن صاحب الصلاة، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 3، 1987، ص. 161، **الرسالة الكافية**، الورقة 90 أ، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة**، ج. 1، ص. 136-137). ونشير إلى أن "**المرشدة**" تُرْجِمَتْ مؤخَّرا، مِنْ قِبَلِ الباحث الماليزي، الأستاذِ محمد أيمن العَكِيتي:

- Ibn Tumart (Mahdi al-), **Akidah Murshidah**, translated by Muhammad Ayman al-Akiti, Johor Bahru: ARG Training & Consultancy, 2017, pp. 24 - 25.

(4) **الذيل والتكملة**، ج. 4، ص. 23.

(5) **تاريخ قضاة الأندلس**، ص. 111.

(6) حُمْرَان بن أبَان، الفارسي الفقيه، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وحاجبُهُ، توفي عام نيف وثمانين من الهجرة/ نيف وسبعمائة من الميلاد (**سير أعلام النبلاء**، ج. 4، ص. 182-183، **مَنَاقِل الدُّرَر ومنابِت الزَّهَر** لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الحضرمي الإشبيلي، المعروف =

منسوبة إلى حُمْرَان المذكور[1].

لم يذكره إِرْنِسْت رينان في لائحة مؤلفات ابن رشد من كتابه "ابن رشد والرشدية".

(240) **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**: تذكره المصادر والمراجع عادة بهذا العنوان[2]، وقد تذكره بعنوان "فصل المقال في بيان ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال"[3]، أي بإضافة كلمة "بيان"، وبتقديم كلمة "الشريعة" على "الحكمة"، وهو يصنَّف ضمن مؤلفات ابن رشد الفلسفية، بيْد أننا لا نرى مانعا مِن إدراجه تحت المصادر الكلامية أيضا، وذلك للأسباب الآتية:

1- أنه ناقش فيه أبرز القضايا الكلامية، وعلى رأسها "الظاهر" و"المؤوَّل" في العقائد التي قصَد الشرعُ حَمْلَ الجمهور عليها.

2- أنه عبارة عن خطاب موجَّه ـ بالأصالة ـ إلى المتكلمين.

3- ورد عنوانه في "برنامج أبي الوليد بن رشد" هكذا: "فصل المقال في الأصول"[4]، أي في "أصول الدين"، وهو تعيين صريح لموضوع الكتاب[5].

= بابن رأس غنمة، تحقيق قاسم السامرائي، سلسلة "نوادر التراث (29)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 112).

(1) ابن رشد الحفيد: سيرة وثائقية، ص. 28 (هـ. 37)، 47، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 184).

(2) انظر مثلا: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، دار الفكر، بيروت، 1377/ 1957، ج. 3، ص. 126، عقود الجوهر في تراجم مَن لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر لجميل بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت، 1326، ج. 1، ص. 326، ابن رشد فيلسوف قرطبة، ص. 15.

(3) انظر؛ مثلا؛ "الذيل والتكملة" (ج. 4، ص. 23).

(4) برنامج أبي الوليد بن رشد، اللوحة 81.

(5) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 184-185. هذا، ويُمْكِنُ عَدُّ "فصل المقال" كتابا في الفتوى الشرعية أيضا (انظر تفصيل ذلك في "عندما يكون القاضي فيلسوفا: ابن رشد الحفيد (ت. 595/ 1198) نموذجا من خلال كتاب فصل المقال" لعائشة الحضيري، ضمن أشغال =

هذا، ويفيدنا إِرْنَسْت رِينان بوجود ترجمة عبرية لهذا الكتاب في باريس وليدن[1]، وقد نُشِر أصله العربي عدة مرات، وأقدمُ النشراتِ تِلْكُمُ التي نُشِرَتْ في ميُونيخ عام 1276هـ/ 1859م، بعناية مسيو ج. مُلّر، تحت رعاية المجمع العلمي[2].

(241) كيف يُدْعَى الأَصَمُّ إلى الدخول في الإسلام: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[3].

(242) مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات: ورد ذكرها في "برنامج أبي الوليد بن رشد" بهذا العنوان[4]، وقد تستعمِل المصادرُ كلمةَ "مقالة" بدلا من "مسألة"[5].

عَدَّها إِرْنَسْت رينان مِن مؤلفات ابن رشد الفلسفية[6]، وقد أدرجناها أيضا ضمن المصادر الكلامية، لأن موضوعها؛ وهو "العلم الإلهي"؛ مما انشغل به المتكلمون أيضا، وكثُرَ النقاش حولها في كُتُبهم.

وهي منشورة في آخر "فصل المقال" بعنوان "المسألة التي ذكرها الشيخ أبو الوليد في فصل المقال رضي الله عنه"[7]، وأشار المحقق في الهامش إلى أن إحدى النسخ التي اعتمد عليها

= ندوة "القضاة بالغرب الإسلامي الوسيط بين ممارسة الخطة وتنوع المهام"، مطبعة إيموسيون كولور، تونس، ط. 1، 2017، ص. 254-268).

(1) ابن رشد والرشدية، ص. 86، وانظر أيضا: Ernest, **op. cit.**, p. 72. -

(2) ابن رشد والرشدية، ص. 86، 99، وانظر أيضا: Ernest, **op. cit.**, pp. 72, 85. -

(3) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 24.

(4) برنامج أبي الوليد بن رشد، اللوحة 81، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية" (ج. 1، ص. 185-186).

(5) انظر؛ مثلا؛ "الذيل والتكملة" (ج. 4، ص. 24).

(6) ابن رشد والرشدية، ص. 84، وانظر أيضا: Ernest, **op. cit.**, p. 70. -

(7) فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال لأبي الوليد بن رشد، تحقيق محمد عمارة، سلسلة "ذخائر العرب: 47"، دار المعارف، القاهرة، ط. 3، 1999، ص. 71-77 (المسألة التي ذكرها الشيخ أبو الوليد في "فصل المقال" رضي الله عنه).

في التحقيق؛ وهي النسخة التي رمز إليها بالحرف "م"؛ ورد فيها العنوان هكذا: "ضميمة لمسألة العلم القديم التي ذكرها أبو الوليد في فصل المقال ﷺ"[1].

(243) مقالة في الجمع بين اعتقاد المَشّائين والمتكلمين من علماء الإسلام: وردت بهذا العنوان في "برنامج أبي الوليد بن رشد"[2]، وكذا في كثير من المصادر[3]، وقد تُذْكَر تُذْكَر بعنوان "مقالة في أن ما يعتقده المَشّاءون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى"[4]، كما قد تُذْكَرُ بعنوان "رسالة في تقارب مُعْتَقَد المتكلمين والمشائين في كيفية وجود العالَم"[5].

أشار محمد بن شريفة إلى أنها مفقودة[6].

(244) مناهج الأدلة في أصول الدين: تذكره المصادر بهذا العنوان[7]، وقد تذكره بعنوان "مناهج الأدلة في علم الأصول"[8]، وورد في "برنامج أبي الوليد بن رشد" بعنوان "كتاب المناهج في أصول الدين"[9]. أفادنا إِرْنِسْت رينان بوجود ترجمة عبرية له في المكتبة الإمبراطورية، وفي ليدن، كما أنه نشِر بعناية مسيو مُلّر أيضا[10]، ناهيك عن النشرات الكثيرة، التي توالت بعد نشْرَةِ هذا الأخير، ولعل آخِرَها النشرة التي اتخذت العنوان الآتي: "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة"، مع التعليق على هذا

(1) فصل المقال، ص. 71، هـ. 2.

(2) برنامج أبي الوليد بن رشد، اللوحة 81.

(3) انظر؛ مثلا؛ "الذيل والتكملة" (ج. 4، ص. 23).

(4) عيون الأنباء، ج. 3، ص. 126؛ ابن رشد فيلسوف قرطبة، ص. 15.

(5) عقود الجوهر، ج. 1، ص. 326، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 186).

(6) ابن رشد الحفيد: سيرة وثائقية، ص. 29، هـ. 38.

(7) انظر؛ مثلا؛ "الذيل والتكملة" (ج. 4، ص. 23).

(8) انظر؛ مثلا؛ "عيون الأنباء" (ج. 3، ص. 126).

(9) برنامج أبي الوليد بن رشد، اللوحة 81.

(10) ابن رشد والرشدية، ص. 87، وانظر أيضا: Ernest, op. cit., p. 73. -

العنوان (تحته مباشرة) بعبارة تفسيرية للغرض من تأليف الكتاب، لا تخلو من خلفية إيديولوجية للمشرف على نشره، هذا نصّها: "... أو نقد علم الكلام ضِدّاً على الترسيم الأيديولوجي للعقيدة، ودفاعا عن العلم، وحريةِ الاختيار في الفكر والفعل"[1].

ونشير إلى أن ابن رشد ألف هذا الكتاب، بناءً على ما وَعَدَ به في خاتمة "فصل المقال"، مِن أنه يبتغي تأليفَ كتابٍ في موضوع الظاهر والمؤوَّل، مما ورد في الشرع من عقائدَ قَصَدَ الشرعُ حَمْلَ الجمهورِ عليها[2]، فقد قال في خطبة "الكشف"، مُشيرا إلى "الفصل" بعبارةِ "قول أفردناه": "... فإنه لمّا كُنّا قد بيَّنا قبل هذا، في قول أفردناه، مطابقة الحكمة للشرع، وأمر الشريعة بها، وقلنا هناك: إن الشريعة قسمان: ظاهر ومؤوَّل، وأن الظاهر منها هو فرض الجمهور، وأن المؤوَّل هو فرض العلماء..."[3].

* * *

(245) كتاب الذهب الإبريز والمختصر الوجيز، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عبدالرحمن بن يعلى البرنسي: وهو في شرح أسماء الله الحسنى، ذكره صاحب "الروض العطر الأنفاس"، وقد وصفه صاحب المصدر الذي نقل منه هذا

---

(1) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، أو نقد علم الكلام ضدا على الترسيم الأيديولوجي للعقيدة ودفاعا عن العلم وحرية الاختيار في الفكر والفعل، مع مدخل ومقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع محمد عابد الجابري، تحقيق مصطفى حنفي، سلسلة "التراث الفلسفي العربي: مؤلفات ابن رشد (2)"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط. 1، 1998، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 186-187).

(2) وهذه عبارته: "وبوُدِّنا لو تفرَّغنا لهذا المقصد، وقدَرْنا عليه، وإن أَنْسَأَ الله في العمر، فسنثبت فيه قدْر ما تيسَّر لنا منه" (فصل المقال، ص. 66).

(3) الكشف عن مناهج الأدلة، ص. 99.

الأخير أخباره وكراماته بأنه "كتاب جليل في شرح أسماء الله الحسنى، معروف عند الناس"(1).

(246) شرح العقيدة البرهانية، لأبي عبد الله محمد بن علي الفَنْدِلاوِيّ، المعروف بـ"ابن الكتاني" (ت.596هـ/ 1199م): ما زال هذا الشرح في حُكْمِ المفقود، ولولا النصوص المنقولة منه، مِنْ لَدُنِ شُرّاح "العقيدة البرهانية"، الذين جاؤوا بعد ابن الكتاني، كأبي الحسن اليفرني، الذي جَعَلَهُ من مصادره المعرفية، في تأليف كتابه "المباحث العقلية"، ونقل منه فقراتٍ(2)، وعبدِ الرحمن بن سليمان الجزولي السملالي السُّوسِيّ (ت.882هـ/ 1478م)(3)، وعبد الله بن عبد الرحمن المديوني، إلخ، لَمَا عرفنا عنه شيئا. وتكمن أهمية هذا الشرح في كون صاحبه ـ أي ابن الكتاني ـ كان تلميذا مباشرا لمؤلِّف المتن المشروح: أبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي (ت.574هـ/ 1178م)(4).

---

(1) الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط. 1، 1997، ص. 313.

(2) المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي، تحقيق جمال علال البختي، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (7)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان – الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017، ج. 1، ص. 182، ج. 2، ص. 8، وانظر أيضا "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" (ج. 2، ص. 875-876).

(3) وهو الشرح الموسوم بـ "تقييد البيان لمعاني مسائل عقيدة البرهان"، الخزانة الحسنية، "9465" (فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 145-146). وقد نال الباحث الماليزي أحمد عارف ابن ذي الكفل، والباحثة الإندونيسية توتي علوية، بهذا الشرح، دبلومَ الماستر في "علم العقائد والأديان في تراث الغرب الإسلامي وأثره في الحوار"، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بعين الشق في الدار البيضاء، عام 1435هـ.

(4) عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 208-212، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 188-189. ونفيد أن أحد كبار علماء السنغال، وهو ماجور قعب سيسي =

وله أيضا:

(247) **أرجوزة في علم الكلام**[1].

* * *

(248) **كتاب في صناعة الجدل**، لأبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ابن فرج الخزرجي الغرناطي، المعروف بـ "ابن الفَرَس" (ت.597هـ/ 1200م): ذكره ابن الزبير[2].

(249) **شرح العقيدة البرهانية**، لمحمد بن عبد الرحمن الرُّعَيْنِيّ السَّرَقُسْطِيّ (ت.598هـ/ 1201م): ما زال هذا الشرح في حكم المفقود. ويذكر جمال علال البختي، أنه كان من المصادر المعرفية الكلامية، لدى عَلَمَيْن من أعلام الفكر الأشعري في المغرب، حيث اعتمَدا عليه، ونَقَلاَ منه، وهما: أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي الطنجي (ت.963هـ/ 1556م)، وأبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السُّكْتاني السُّوسِي (ت.1062هـ/ 1652م)[3].

والذي أميل إليه، أنهما لم يَنْقُلاَ مباشرةً مِن شرح الرعيني، وإنما نَقَلاَ من "المباحث العقلية" لأبي الحسن اليفرني[4]، الذي استقرَّ في مدينة طنجة، وكان يُنْسَبُ إليها، كما يُنْسَبُ إليها عبد الله الهبطي. وبذلك، لا يَبْعُدُ أن يكون شرح اليفرني شائعا ومتداوَلا حينذاك، بين علماء وطلبة المدينة المذكورة. وأما تداوُلُهُ في بلاد سوس، التي يُنْسَبُ إليها

= الأول (ت.1324هـ/ 1907م)، شرَح "برهانيةَ السلاجي" باللغة المحلية السنغالية (جهود علماء السنغال، ص. 243-245).

(1) مظاهر النهضة الحديثية، ج. 1، ص. 115، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 189.

(2) صلة الصلة، ق. 4، ص. 19.

(3) عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 212-214.

(4) سيأتي الكلام عليه في مَحَلِّهِ.

السُّكتاني، فلا أدلَّ عليه، أنّ أحدَ كبار علماء سوس؛ وهو عبد الرحمن بن سليمان السُّوسِيّ المذكور أعلاه؛ اختصَره في كتابه "**تقييد البيان لمعاني مسائل عقيدة البرهان**".

وما قلناه بشأن طريقة اعتمادهما على شرح الرعيني، هو عَيْنُهُ نقوله بشأن اقتباس عبدالرحمن بن سليمان السوسي من شرح ابن الكتاني، المذكور قبل حينٍ.

(250) **قصيدة في العقائد**، لأبي الحسن علي بن عتيق بن أحمد عبد الله بن عيسى ابن مؤمن الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت.598هـ/ 1201م): نسبها إليه ابن عبدالملك المراكشي، إذ قال: "ونَظَمَ في العقائد قصيدة جامعة كبيرة، وقفتُ عليها، وفيها بخطه إلحاقٌ بيوتٍ كثيرة وتصحيحٌ، ورأيتُها أيضا منسوبةً إلى غيره"[1].

ونستفيد من قَوْلِهِ هذا أمرَيْنِ:

أولهما: أن الإلحاقات والتصحيحات، التي سخَّمَتِ النسخةَ التي اطلع عليها، تشير إلى كونها مُسَوَّدةً.

ثانيهما: ذكَر أنه وجدها في مَوْضِعٍ آخَرَ، منسوبة إلى غير ابن مؤمن. فإذا صحَّ أنها ليست له، فإن الإلحاقات الموجودة بخطه، قد تكون عبارة عن كتابٍ آخر، لا نتردَّد في نسبته إليه، وهو:

(251) **طرر على قصيدة في العقائد.**

وله أيضا:

(252) **أرجوزة في علم الكلام**: قال ابن الزبير: "وكانت له مشاركة في علم الكلام، وفي أصول الفقه، وفي الطب، وغير ذلك"[2]، كما قال: "ولابن مؤمن هذا أراجيز في

(1) الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 220.

(2) صلة الصلة، ق. 4، ص. 121.

علم الكلام، وأصول الفقه، وغير ذلك"[1]، وهذا يعني أن له أكثر من نظم في العقائد، ذكرنا منها؛ أعلاه؛ "قصيدة في العقائد"، وذكرنا هنا نَظْماً آخر، مع احتمال تأليفه أنظاما أخرى غيرهما في الفن نفسه.

* * *

(253) **حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة**، لأبي جعفر أحمد بن عتيق الذهبي البلنسي (ت.601هـ/ 1204م)[2]: يوحي عنوان الكتاب بأمرين:

أولهما: أن موضوعَهُ في مسألة الإمامة.

ثانيهما: أن مؤلِّفَهُ لا يَعُدُّها من قضايا "الحكم العقلي"، مما يلزم عنه أنها لا تنخرط في مباحث "علم الكلام". إذ جَعَلَها من قبيل "الفضل"، و"الفضل" ليس من مصاديق أقسام الحكم العقلي، فلا يقال فيه: "واجب"، ولا "مستحيل"، ولا "جائز". ومع ذلك، فإن هذا الحكم يبقى قابلا للنقد والنقض، ما دمنا لم نطلع على الكتاب[3].

(254) **تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلَّفين في العقبى والمآل**، لأبي المجد (أبي طالب) عقيل بن عطية القضاعي المالقي (ت.608هـ/ 1211م)[4]: بهذا العنوان ذكرناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[5]، وبه نُشِرَ، كما سنرى بعيد حين، وذكره صاحِبَا "أعلام مالقة" بعنوان "تحرير المقال في موازنة الأفعال"، وقالا: "يَرُدُّ فيه على الحُمَيْدِيّ"[6]، وذكره ابن الزبير بـ "فصل المقال في

---

(1) المصدر نفسه، ق. 4، ص. 122.

(2) مظاهر النهضة الحديثية، ج. 1، ص. 12.

(3) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 190-191.

(4) الخزانة الحسنية، "10962".

(5) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 173.

(6) أعلام مالقة، ص. 329.

الموازنة بين الأعمال"، وقال: "تكلم فيه مع أبي عبد الله الحُمَيْـدِيّ، وشيخِـهِ أبي محمد ابن حزم، فأجاد فيه وأحسن، وأتى بكل بديع وأتقن"[1].

يتتمي موضوع هذا الكتاب إلى "قسم السمعيات" من "علم الكلام"، حيث تكلم فيه صاحبه على **موازنة الأعمال يوم القيامة**، وتقسيم أهلها، وترتيب الجزاء من الثواب، والعقاب عليها، وقد اعتنى فيه بكتاب "**موازنة الأعمال وحكم غير المكلَّفين في العقبى والمآل**"، تنقيحا، وتلخيصا، وتهذيبا، واختصارا، مما جعله مُبْدِعا في شرحه، حيث لم يكتف ببيان معانيه، وإنما تعرَّض أيضا لانتقاده، وتبيين وَهْمِ صاحب المتن المشروح، وتتميم معناه إن أَخَلَّ به[2].

وهو منشور[3].

وله أيضا:

(255) **الرد على أهل الكِتاب من الكِتَاب**: ذُكِرَ في "**أعلام مالقة**"[4].

* * *

(256) **تنبيه الأنام في مشكل حديث النبي ﷺ**، لأبي محمد عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري (ت. 608هـ/ 1211م): ذكره الداودي بهذا العنوان[5]، وذكره أحمد بابا التنبكتي بعنوان "**تنبيه الأفهام في مشكل أحاديثه عليه السلام**"[6]، باستعمال كلمة

(1) صلة الصلة، ق. 4، ص. 170-171.

(2) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 173-174، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 191-192.

(3) نُشِرَ "تحرير المقال" في دار الإمام مالك، أبو ظبي، 2006.

(4) أعلام مالقة، ص. 329.

(5) طبقات المفسرين، ج. 1، ص. 259.

(6) كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 295، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 192).

"الأفهام"، بدلا من "الأنام"، وثبت في ورقةِ عنوانِ نسخةٍ مخطوطةٍ نادرة[1]، بصيغة "كتاب شرح مشكل الحديث"[2]، وهذه صورة منها، مع ملاحظة أنها مُسَخَّمَة بتقميشات في الأدعية والأذكار وبعض العبارات باللغة العثمانية، ويوجد يمين العنوان خاتَمٌ يحتوي على وَقْفٍ لمحمود، باشا القسطنطينية على مكة، كما يوجد تحت اسم المؤلِّف تاريخ النسخ، وهو عام 810هـ:


١٠٧
كتاب شرح مشكل الحديث

(1) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ج. 1، ص. 286.

(2) المكتبة السليمانية، "107" (وهي مبتورة الأخير).

وهو منشور بعنوان "شرح مشكل الحديث أو تنبيه الأفهام في حل مشكل حديثه ﷺ"[1]، ونُوقِش في أطروحة جامعية بعنوان "تنبيه الأفهام في مشكل حديث النبي ﷺ"[2].

مَنْهَجُ عبدِ الجليل القصري؛ في هذا الكتاب؛ "لا يخرج عن مذهب السادة الأشاعرة، في التعامل مع النصوص المتشابهة، وهو أن المكلَّف مخيَّر بين أن يُسَلِّمَ بتلك الصفات الخبرية، التي تضمَّنتها، أو تمر كما جاءت، دون أن يعتقد حقيقة مدلولاتها اللغوية، التي يتنزه الباريء تعالى عنها، كما هو مذهب السلف الصالح، أو يؤوِّلها تأويلا تفصيليا، يَصْرِفها عن ظواهرها المستحيلة، على نَحْوٍ تَقْبَلُهُ اللغةُ، ويَشْهَدُ له الشرعُ، وهذا مذهب الخلف"[3].

وله أيضا:

(257) تفسير مشكل الكتاب والسنة: أشار إليه ابن الزبير بقوله: "وفسَّر مشكلَ الكتاب والسنة، في سِفْر متوسِّط"[4]، ولا يَبْعُدُ أن يكون المقصودُ به كتابَهُ "تنبيه الأنام" المذكورَ أعلاه.

---

(1) مشكل الحديث أو تنبيه الأفهام في حل مشكل حديثه ﷺ لأبي محمد عبد الجليل بن موسى القصري، تحقيق محمد فتحي النادي، دار الكلمة، المنصورة (مصر)، ط. 1، 1432/ 2011. وقد اعتمد المحقِّق على نسختَيْن مخطوطتيْن: نسخة أحمد الثالث بإسطنبول، المسجَّلة تحت رقم "107"، ونسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (لم يَذْكُرْ رَقْمَها): (انظر مقدِّمة المحقِّق، ص. 8).

(2) تنبيه الأفهام في مشكل حديث النبي ﷺ لأبي محمد عبد الجليل القصري، دراسة وتحقيق غيث الكداري، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة الدراسات النقدية والمنهجية في تراث الغرب الإسلامي، السنة الجامعية: 2005-2006.

(3) الأحاديث المتشابهة ومنهج القراءة لدى علماء الغرب الإسلامي: الإمام أبو محمد عبد الجليل بن موسى القصري (ت.608هـ) أنموذجا، لعبد القادر بطار، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، ج. 1، ص. 396.

(4) صلة الصلة، ق. 4، ص. 31.

(258) **شرح الأسماء الحسنى:** ذكره ابن الزبير والداودي بهذا العنوان[1]، ويُذكَر أيضا بعنوان "شرح أسماء الله الحسنى"[2]، وذكر في بعض الفهارس بعنوان "أسماء الله الحسنى"[3].

(259) **شُعَب الإيمان:** ذكره ابن الزبير، والداودي، وأحمد بابا التنبكتي[4]، بل ذكرته كثير من المصادر، والمراجع، والفهارس، وأكثروا من النقل منه[5]، ورووه في مشيخاتهم بالسند المتصل إلى عبد الجليل القصري[6]. واختصره أبو عثمان سعيد بن أحمد التُّجِيبي، التُّجِيبي، المعروف بـ "ابن ليون" (ت.750هـ/ 1349م)[7]. وقد وجدتُ له ذكرا في

---

(1) **المصدر السابق**، ق. 4، ص. 31، **طبقات المفسرين**، ج. 1، ص. 259.

(2) **مظاهر النهضة الحديثية**، ج. 2، ص. 35.

(3) **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف**، ص. 171، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 192).

(4) **صلة الصلة**، ق. 4، ص. 31، **طبقات المفسرين**، ج. 1، ص. 259، **كفاية المحتاج**، ج. 1، ص. 295.

(5) انظر؛ مثلا؛ "نفائس الدرر من أخبار سيد البشر" لأبي سرحان مسعود بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة "نوادر التراث: 12"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1431/ 2010، ج. 1، ص. 60، 68، ج. 3، ص. 968، ج. 5، ص. 1493، **تاريخ المكتبات الإسلامية**، ص. 243، 429، **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، ج. 1، ص. 392-393، **الفهرس العام للمخطوطات**، إعداد "مصلحة المخطوطات"، دار الكتب الوطنية، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، تونس، 2003، ج. 9، ق. 1، ص. 252، **دليل مخطوطات الخزانات الحبسية**، ج. 2، ص. 264، **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية**، ج. 3، ص. 796-797، **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة**، ج. 1، ص. 192-193.

- Benramdane (Zoulikha), **Ceuta du XIII au XIV: siècle des lumières d'une ville marocaine**, Sèrie **"Thèses et Mémoires n° 4"**, Publication de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Mohammedia - Imprimerie Najah el-Jadida, Casablanca, 2003, p. 299.

(6) انظر مثلا: **برنامج التُّجِيبي** للقاسم بن يوسف التُّجِيبي السَّبْتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1981، ص. 257-258، **المنح البادية**، ج. 2، ص. 120.

(7) **فهرس الفهارس والأثبات**، ج. 1، ص. 510.

بعض اللوائح بعنوان "شرح الشعب، لسيدي عبد الجليل القصري"[1]، وأفادتنا إحداها أن الخزانة المولوية الشريفة[2]، كانت تحتفظ بـ "ثلاثة أسفار قديمة من "شعب الإيمان"، لسيدي عبد الجليل القصري"[3].

توجد في تونس نسخة مخطوطة منه[4]، تحتوي على تملُّك بالشراء، باسم شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بيرم، المشهور ببيرم الرابع (ت.1278هـ/ 1861م)، وهذه صيغة التملُّك، متبوعة بصورة منها، حيث تتراءى لنا يسار فهرسة الكتاب، في أول النسخة: "الحمد لله، من نِعَمِهِ تعالى على محمد بيرم الرابع، شمله اللطف الواسع، بالشراء في شهر ربيع الثاني، عام 1269، ثمنه 1511":

(1) لائحة كتب الخزانة المولوية بمدينة مراكش، الورقة 16 ب.

(2) المقصود بها: خزانة السلطان المغربي، وهي المعروفة حاليا بـ "الخزانة الحسنية"، وبـ "الخزانة الملكية".

(3) كناش أسامي الكتب الشريفة العلمية المحفوظة في خزانة الحضرة الفاسية، الخزانة الحسنية، "4883"، الورقة 36 ب.

(4) دار الكتب الوطنية بتونس، "8298".

وهذا يؤكِّد ما وصفه به مترجِموه، مِن أنه "كان مُغْرَما بجمْع الكتب، يسعى في استجلابها من كل طريق، حتى تجمَّع له منها خزائن كثيرة، محتوية على كل نفيس ونادر، من مؤلَّفات العرب والأعاجم، وقد تتوفر بخزانته من الكتاب الواحد أكثر من نسخة"[1].

ويذكر إسماعيل باشا البغدادي، أنه ملك نسخة من "شعب الإيمان"، "في مجلدين، تاريخ كتابته سنة 672هـ: اثنتان وسبعون وستمائة"[2].

نُشِرَ الكتاب نشرا رديئا[3].

* * *

(260) الوسيلة لإصابة المعنى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد الغساني الوادي آشي (ت.609هـ/ 1212م): عبارة عن نظم في أسماء الله الحسنى، ذكره ابن عبد الملك بهذا العنوان، وكذا بعنوان "الوسيلة لإصابة المعنى في إحصاء أسماء الله الحسنى"[4]. وذكره ابن الزبير بعنوان "الوسيلة لإصابة أسماء الله الحسنى"[5]، أي بدون عبارة "المعنى في شرح". وذكره ابن الأبار بعنوان "كتاب الوسيلة لإصابة المعنى في أسماء الله الحسنى"[6].

توجد منه نسخة مخطوطة، محفوظة في خزانة جامع القرويين بفاس[7].

---

(1) كتاب العمر، ج. 4، ص. 243-244.

(2) إيضاح المكنون، ج. 2، ص. 49.

(3) شُعَب الإيمان لأبي محمد عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995، وقد اعتمد المحقِّق على نسخة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب القومية بمصر، تحت رقم "110 توحيد".

(4) الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 148، ج. 5، ص. 207.

(5) صلة الصلة، ق. 4، ص. 125.

(6) التكملة لكتاب الصلة، ج. 3، ص. 383.

(7) خزانة جامع القرويين، "1340".

(261) **رَدٌّ على أبي عبد الله بن الكتاني**، لأبي الحسن علي بن محمد ابن خروف الحضرمي الإشبيلي (ت.609هـ/ 1212م): ذكره ابن الزبير[1]، والمردود عليه هو محمد بن علي الفَنْدِلاوِيّ، المعروف بـ "ابن الكتاني" (ت.596هـ/ 1199م)، وقد سبقتِ الإشارة إلى بعض مؤلّفاته في علم الكلام.

وله أيضا:

(262) **رَدٌّ على أبي المعالي**: ذكره ابن الزبير بهذا العنوان[2]، وقال الأُدْفُوِي: "وله على كتاب الإرشاد لإمام الحرمين نَقْدٌ"[3]، وهو كتاب في الرّدّ على كتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني[4].

(263) **رَدٌّ على المتكلّمين**: ذكره ابن الزبير أيضا، إذ قال: "وتواليفه كلها مفيدة، إلا ما كان مِن كلامه مع أبي عبد الله بن الكتاني، ورَدِّهِ على[5] أبي المعالي، وتعرُّضِهِ للمتكلمين، فإن هذا مما خرج فيه عن طَوْرِهِ، ولم يُسَلَّمْ له كلامُهُ فيه، ورَدَّ الناسُ عليه، ورموه عن قَوْسٍ واحدة"[6]، وممن رَدَّ عليه يحيى بنُ أحمد ابن خليل السَّكوني، وسيأتي الكلامُ عليه.

* * *

(264) **شرح الأسماء الحسنى**، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، المعروف بـ "ابن المرأة" (ت.611هـ/ 1214م): ذكره لسان الدين ابن الخطيب، والأُدْفُوِي، ومحمد عبد الحي الكتاني[7]، ولكن لا أستبعد أن يكون مجرَّدَ قِطعةٍ من

---

(1) صلة الصلة، ق. 4، ص. 127.

(2) المصدر نفسه، ق. 4، ص. 127.

(3) البدر السافر، ج. 2، ص. 619.

(4) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 176.

(5) استُعْمِل في المطبوع الحرف "عن"، والصحيح هو ما أثبتناه.

(6) صلة الصلة، ق. 4، ص. 127.

(7) الإحاطة، ج. 1، ص. 326، البدر السافر، ج. 1، ص. 81، تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 305.

"نكت الإرشاد في الاعتقاد" الآتي الذكر، حيث إن أول السِّفْر الثالث منه، ابتدأ هكذا: "باب القول في معاني أسماء الله تعالى"[1]، وهذه صورة منه:



وله أيضا:

(265) نكت الإرشاد في الاعتقاد: عبارة عن شرح على "كتاب الإرشاد" لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني[2]. يُذْكَرُ بهذا العنوان[3]، وذكره لسان الدين بن الخطيب

(1) هذا بحسَب المخطوطة الآتيةِ وشيكا.

(2) كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، ڤيسبادن، 1392/ 1972، ج. 6، ص. 171، لسان الميزان، ج. 1، ص. 390، وانظر أيضا "تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي" (ص. 169-170).

(3) فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، إعداد عبد السلام البراق، منشورات =

بعنوان "شرح كتاب الإرشاد"، وقال: "وكان يعلِّقُهُ من حفظه، من غير زيادة وامتداد"[1]، وذكره الأُدْفُوِي بعنوان "شرح الإرشاد"[2]، وبـ "شرح الإرشاد الموضِّح سبيل الرشاد"[3].

وتوجَد نسخة مخطوطة منه، محفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس[4]، ثَبَتَ العنوانُ في وجه ورقتها الأولى بهذه الصيغة: "هذا سِفْر مِن كتابٍ فيه نُكَتٌ لأولي [الألباب][5] اشتمل عليها كتاب الإرشاد إلى أصول الاعتقاد"، ولا شك أنها مأخوذة من قول ابن المرأة في خطبة الكتاب: "الحمد لله ذي الآلاء الظاهرة، والنِّعَم المتظاهِرة، وبعد، فإن هذا الكتاب، أَذْكُرُ فيه؛ إن شاء الله؛ نُكَتاً يشتمل عليها كتاب الإرشاد إلى أصول الاعتقاد...".

وسُجِّلَ في أعْلاَ الورقةِ المنوَّهِ بها، تحبيسٌ للسلطان محمد بن عبد الله العلوي على الخزانة المذكورة، وتَمَّتْ حيازتُهُ لجانب الحبس، في شهر جمادى الثانية، عام 1175هـ. ناهيك عن شُخُوصِ أبواب الكتاب، في النِّصْف السُّفْلي من الورقة. وهذه صورة من ذلك:

= وزارة الثقافة – مطبعة دار المناهل، الرباط، 2004، ص. 166.

(1) الإحاطة، ج. 1، ص. 326.

(2) البدر السافر، ج. 1، ص. 80-81.

(3) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 169-170.

(4) خزانة الجامع الكبير بمكناس، "167".

(5) كلمة أتى عليها الترميم الوَرَقِيّ الرَّدِي، وقد أثبتُّ مكانها كلمة "الألباب" تخميناً، فلا يُعَوَّلُ عليها.



كما توجَد منه في دار الكتب المصرية نسخةٌ مخطوطة مصوَّرةٌ، مستنسَخةٌ عام 729هـ، وهي منقولةٌ من نسخةِ المؤلِّفِ، وتتكوَّن من أربعة مجلَّدات[1]، وهذه صورة مِن ورقةِ عنوانها، في الأسفار الأول والثالث والرابع[2]، التي تحتوي أيضا على برنامج الكتاب، مع ملاحَظة نَعْتِ الكتاب بعنوان مُضَاف، وهو "شرح كتاب الإرشاد":



(1) دار الكتب المصرية بالقاهرة، "6 كلام"، وقد كَمُلَ تصويرها يوم الثلاثاء 7 ذي الحجة عام 1366هـ الموافق لـ 21 أكتوبر سنة 1947 م.

(2) أما السفرَ الثاني، فقد سقطت ورقة عنوانه، ولست أدري: هل سقطت من النسخة الأصلية، أو من النسخة المصوَّرة؟





* * *

(266) **شرح الإرشاد، لأبي بكر محمد بن ميمون القرطبي**: وهو من أوائل الشروح على "كتاب الإرشاد" للجويني في الغرب الإسلامي[1].

(267) **أرجوزة في علم الكلام، لأبي الحسن علي بن محمد الخزرجي الإشبيلي، المعروف بـ "ابن الحصار"** (ت.611هـ/ 1214م): ذكرها الخوانساري، وعبد الله كنون[2]، وقد تُذْكَر بـ "أرجوزة في أصول الدين"[3].

وله أيضا:

(268) **البيان في تنقيح البرهان**: ذكره عبد الله كنون، ومحمد المنوني[4].

(269) **تلقين الوليد وخاتمة السعيد**: وهو عبارة عن "عقيدة"[5].

(270) **شرح أرجوزة في علم الكلام**: وهي أرجوزته المذكورة أعلاه، ذكره الخوانساري، وعبد الله كنون[6].

---

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 175.

(2) روضات الجنات، ج. 5، ص. 253، النبوغ المغربي النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون، دار الثقافة، 1380/ 1960، ج. 1، ص. 160، وانظر أيضا: "أعلام الأندلس والمغرب" (ص. 179)، "مظاهر النهضة الحديثية" (ج. 1، ص. 115)، "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 193).

(3) العلوم والآداب والفنون على عهد الموحِّدين لمحمد المنوني، سلسلة "التاريخ (6)"، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر – دار المغرب، الرباط، 1397/ 1977، ص. 59، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 193.

(4) النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 160، العلوم والآداب والفنون، ص. 59، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 193.

(5) مقدمة جمال علال البختي لتحقيقه لكتاب "مقدمات المراشد في علم العقائد" لابن خمير السبتي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1425/ 2004، ص. 28، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 193.

(6) روضات الجنات، ج. 5، ص. 253، النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 160، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 179، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 193.

(271) شرح تلقين الوليد وخاتمة السعيد: عبارة عن شرح للعقيدة المذكورة وشيكا، وهو في أربعة مجلدات متوسطة[1].

(272) مقالة في الإيمان والإسلام[2]: وقد سبق عَرْضُ كتاب بالعنوان نفسِهِ لأبي الحسن المالَقِي.

* * *

(273) شرح العقيدة البرهانية، لأبي القاسم (أو أبي عبد الله) محمد بن عبد الله ابن الزِّقّ (كان حيا عام 612هـ/ 1215م): ما زال هذا الشرح في حكم المفقود، وقد نقل منه بعضُ شراح "العقيدة البرهانية"، الذين جاؤوا بعده، كالمديوني[3].

(274) الدرة السَّنية في المعالم السُّنية، لأبي عبد الله محمد بن عيسى ابن المُنَاصِف الأزدي القرطبي، دفين مراكش (ت.620هـ/ 1223م): أرجوزة في التوحيد، عدد أبياتها سبعة آلاف بيت[4].

وله أيضا:

(275) كتاب المعلم في مقتضى الألفاظ من المعاني الدينية والوظائف الاعتقادية: عبارة عن أرجوزة، عدد أبياتها: 14002 بيتا[5].

* * *

---

(1) مقدمات المراشد، ص. 28، العلوم والآداب والفنون، ص. 59، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 193.

(2) مقدمات المراشد، ص. 28، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 193.

(3) عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 214، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 194.

(4) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 195.

(5) خزانة الجامع الكبير بمكناس، "404" (فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص. 161).

(276) لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، لأبي الحجاج يوسف ابن محمد المِكْلَاتِيّ الفاسي (ت.626هـ/ 1228م): أمره يعقوب المنصور الموحدي بتأليفه[1]، وقد كان القصدُ من تصنيفه نَقْدَ الفكر الفلسفي، وكشف عيوبه ونواقصه[2]، وبعبارته: "وقصدنا فيه الرَّدَّ على أرسطاطاليس، ومَن تبعه من فلاسفة المَشّائِين، ولم نلتفت إلى الرِّوَاقِيِّين، لبيان فساد مذاهبهم، ووضوح سقوط أدلتهم، فَشَنَنَّا على رؤساء الفلاسفة الغارة، وكلَّمناهم على موجب اصطلاحهم وأغراضهم، فأنصفنا الغارة، وكشفنا؛ بعون الله؛ عن تلك المَعايب، وخلصنا الصفو عن دنس الشوائب، وأتينا فيه بالغاية في الباب، وانتهينا فيه إلى غاية انتهاء الألباب، ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم، والحمد لله على ما مَنَّ به مِن تصحيح قبيح ملتهم، وحَسْم عِلَّتهم، وبطلان الشبهة التي اعتقدوها أقوى أدلتهم"[3].

نُشِر عام 1977م بتحقيق رديء جدا، أفسد مضمون الكتاب[4]، ثم نُشِر عام 2012م نشْرًا حَسَنا[5].

---

(1) مظاهر النهضة الحديثية، ج. 1، ص. 113، 146.

(2) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 193-200، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 195، مساهمة المتكلمين الأشعرية بالمغرب في الرد على مقالات الفلاسفة: تجربة أبي الحجاج يوسف المكلاتي من خلال لباب العقول، لزهير أوحاج، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم"، ج. 2، ص. 993-1015.

(3) لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، تحقيق أحمد علمي حمدان (سيأتي توثيقه بُعَيْدَ حِين)، ص. 71-72.

(4) لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي، تحقيق فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط. 1، 1977.

(5) لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي، تحقيق أحمد علمي حمدان، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - مطبعة أنفو برانت، فاس، 2012، القسم الأول: "التوطئة ونص لباب العقول" (اعتمد على النسخة المخطوطة، المحفوظة في خزانة القرويين، تحت رقم "1589").

(277) الحسنات والسيئات، لأبي بكر يحيى بن أحمد بن خليل ابن خلف السَّكوني اللَّبْليّ (ت.626هـ/ 1228م): رَدَّ فيه على أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخُوَارَزْمِيّ المعتزلي (ت.538هـ/ 1144م)، فيما تضمَّنه من اعتزال، قال ابن الزبير: "وعمل على تفسير الزمخشري كتابا، سماه بـ "الحسنات والسيئات"، انتقى فيه مستطرَف غرائبه البيانية، وأبدى أيضا ما تضمَّنه من سوءِ انتحالِهِ في رَكِيكِ الاعتزالِ"[1].

وله أيضا:

(278) رد على الأستاذ أبي الحسن ابن خروف في رده على المتكلمين: ذكره ابن الزبير[2]، وهو رَدٌّ على كتاب "رَدّ على المتكلِّمين" لابن خروف الإشبيلي، المذكور قبل حِينٍ.

* * *

(279) طرر في الرد على المِكْلاتي، لأبي زيد عبد الرحمن بن أبي سعيد يَخْلَفْتَن بن أحمد ابن تَنَفْلِيت بن سليمان الفَازازي (ت.627هـ/ 1229م): ذكرها تلميذه الرُّعَيْنِيُّ، إذ قال: "وقرأتُ عليه طُرَراً، رَدَّ بها على المِكْلاتي"[3].

وله أيضا:

(280) مادة التحقيق وجادة الطريق: ذكرها الرعيني أيضا، وقال: "وأملى عقيدةً مُقَرَّبَةً، سمّاها "مادة التحقيق وجادة الطريق"، كأنما يسردها من حفظه"[4]. وقوْلُهُ هذا يشير إلى عنوانيْن مضافيْن لهذه الرسالة، وهما: "العقيدة المُقَرَّبَة"، و"عقيدة ابن يَخْلَفْتَن".

* * *

(1) صلة الصلة، ق. 5، ص. 262.

(2) المصدر نفسه، ق. 5، ص. 262.

(3) برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ، ص. 103.

(4) المصدر نفسه، ص. 103.

(281) **السر المكنون في أن الحركةَ سكونٌ**، لأبي الأصبغ عيسى بن عيّاش بن محمد القَيْنِيّ المالقي (ت.628هـ/ 1230م): ذُكِر في "**أعلام مالقة**"[1].

(282) **الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات**، لأبي الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية، المعروف بـ "ابن الجُمَيِّل" (ت.633هـ/ 1253م)[2]: يعالج مسألة "**المعجزة**"، التي هي دليلُ أولِ واجبٍ من واجبات "**النبوة**"، وهو "**الصدق**"، وهو ـ كما لا يخفى ـ من صُغْرَيَاتِ "**مبحث النبوات**" من مباحث "**علم الكلام**".

وله أيضا:

(283) **عصمة الأنبياء**: ذكره عبد الله كنون[3].

* * *

(284) **رِيّ الظمآن في متشابَه القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد اللغوي الأنصاري الأندلسي (ت.634هـ/ 1236م): ذكره الجلال السيوطي، والخوانساري[4]، وهو غير الكتاب الموسوم بـ "**رِيّ الظمآن في تفسير القرآن**" لأبي الحسن علي بن عبد الله بن خَلَف الأنصاري البَلَنْسِيّ، المعروف بـ "ابن النِّعْمَة" (ت.567هـ/ 1365م)[5].

---

(1) أعلام مالقة، ص. 294.

(2) مظاهر النهضة الحديثية، ج. 1، ص. 141، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 198.

(3) النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 160، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 198.

(4) بغية الوعاة، ج. 2، ص. 48، روضات الجنات، ج. 5، ص. 117، أعلام الأندلس والمغرب، ص. 174.

(5) الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 193، المعجم في أصحاب القاضي، ص. 287.

(285) **الاعتماد في شرح خطبة الإرشاد**، لأبي بكر (= أبي عبد الله) محمد بن عتيق ابن علي التُّجِيبي الشَّقُورِيّ اللاَّرِديّ الغرناطي (ت. 637هـ[1]/ 1239م): ذكره ابن عبد الملك[2].

وله أيضا:

(286) **منهاج العمل في صناعة الجدل**: ذكره ابن عبد الملك أيضا[3].

* * *

(287) **الأسماء الصَّمَدِيّة**، للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي (ت. 638هـ/ 1240م): ذكره عثمان يحيى[4].

وله أيضا:

(288) **إعلام الشُّهُود في كشف مُبْهَمَات الوجود**: ذكره عثمان يحيى أيضا[5].

(289) **الإشارات إلى شرح الأسماء والصفات**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وأيضا بـ "**مِن شرْح أسماء الله الحسنى**"، وأفادنا أنه في "**علم الكلام**"، وأنه "**يعالج موضوع أسماء الله الحسنى، باعتبارها طرائق للتحقُّق الروحي**"[6].

(290) **أنهار الجنة**: جُزْءٌ صغير، ذكره عثمان يحيى[7].

---

(1) وقيل: 638هـ.

(2) **الذيل والتكملة**، ج. 4، ص. 472.

(3) **المصدر نفسه**، ج. 4، ص. 472.

(4) **مؤلفات ابن عربي**، ص. 187 (نشير إلى أن عثمان يحيى، ذَكَرَ مؤلَّفاتِ الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي، وأشار إلى المصادر التي ذُكِرَتْ فيها، سواء في كُتُب الشيخ الأكبر أو في كُتُب غَيْرِهِ، فيكون قد كفانا مؤونة الرجوع إليها، ومَن ابتغى اسْتِقْصَاءَهَا مِن مَظانِّها، فَلْيُراجِعِ المواضِعَ التي أَحَلْنَا إليها).

(5) **المرجع نفسه**، ص. 194.

(6) **المرجع نفسه**، ص. 181-182.

(7) **المرجع نفسه**، ص. 210.

(291) باب في التوحيد: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا[1].

(292) البعثة: ذكره عثمان يحيى[2].

(293) بَقِيّة رسالة الرَّدّ على اليهود في بيان المعنى الموعود: ذكره عثمان يحيى[3].

(294) تحرير البيان في تقرير شُعَبِ الإيمان: ذكره عثمان يحيى، كما ذكر له عنوانات أخرى، وهي: "كتاب شُعَب الإيمان"، "رسالة في حقيقة الإيمان"، "تحرير البيان ... ورُتَب الإحسان"، "تحرير البيان"، "البيان في تقرير شعب الإيمان"[4].

(295) تحقيق مذاهب الصوفية وتقرير قولهم في وجوب الواجب لذاته وتحقيق أسمائه: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[5].

(296) تحقيق وجود الواجب لذاته: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[6].

(297) تصوير آدم على صورة الكمال: ذكره عثمان يحيى[7].

(298) تفسير قوله تعالى: "لا تدركه الأبصار": ذكره عثمان يحيى[8].

(299) التفضيل بين البَشَر والمَلَك: ذكره عثمان يحيى[9].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 218. ونشير إلى أن عثمان يحيى، عندما يذكر "الميتافيزيقا"، فإنه يقصد بها "الإلهيات"، كما أفادنا بذلك في القسم الأوّل من "مؤلفات ابن عربي" (المرجع نفسه، ص. 129-130).

(2) المرجع نفسه، ص. 220.

(3) المرجع نفسه، ص. 221.

(4) المرجع نفسه، ص. 235-236.

(5) المرجع نفسه، ص. 240.

(6) المرجع نفسه، ص. 240-241.

(7) المرجع نفسه، ص. 251.

(8) المرجع نفسه، ص. 256.

(9) المرجع نفسه، ص. 257.

(300) تقسيم النُّعُوت الإلهية: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في "علم الكلام"، وأنه "مصنَّف في أسماء الله الحسنى"[1].

(301) توحيد التوحيد: ذكره عثمان يحيى، وقرَّر أنه لا يزيد عن كونه "مجموعة أبواب مقتطَفة من الفتوحات"[2].

(302) توحيد القلب: ذكره عثمان يحيى[3].

(303) جواب عن مسألة الدرة البيضاء وهو العقل الأول: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ"الدرة البيضاء في ذكر مقام العلم الأعلى"، وأفادنا أن موضوعَهُ في الميتافيزيقا[4].

وهو منشور بعنوان "الدرة البيضاء" نشْرا رديئا جدا[5].

(304) جواب عن مسألة الزمردة الخضراء أو الياقوتة الحمراء وهي النفس الكلية: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "كتاب النفس وهو كتاب الزمردة الخضراء"، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا[6].

(305) جواب عن مسألة السبجة السوداء وهي الهَيُولى: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبعنوانيْن آخَريْن، وهما: "السبحة السوداء"، و"جواب عن مسألة السبخة السوداء"، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا[7].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 257-258.
(2) المرجع نفسه، ص. 264.
(3) المرجع نفسه، ص. 264.
(4) المرجع نفسه، ص. 278.
(5) منشور مع "عقيدة أهل الإسلام" للشيخ الأكبر، وسيأتي توثيقه.
(6) مؤلفات ابن عربي، ص. 278-279.
(7) المرجع نفسه، ص. 279.

(306) حضرة الحضرات: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "بيان حضرة الحضرات"، وأفادنا أنه في "علم الكلام"، وأنه عبارة عن "مصنَّف يدور حول أسماء الله الحسنى"[1].

(307) الحق المخلوق: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "الحق المخلوق به"، وأفادنا أن موضوعَهُ في الميتافيزيقا[2].

(308) الحقيقة الإلهية: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أن موضوعَهُ في الميتافيزيقا[3].

(309) حقيقة الحقائق: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "علوم الحقائق وحِكَم الدقائق"، وأفادنا أنه عبارة عن "مصنَّف في وحدة الوجود، من وجهة نظر ميتافيزيقية"[4].

(310) حل الرموز ومفاتيح الكنوز: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "كتابٌ مُهَيِّجٌ لِلشَّوْقِ والعِشْقِ"، و"كتاب مفاتيح الكنوز وحل الرموز"، وأفادنا أنه عبارة عن "مصنَّفٍ يَشْرَحُ بعضَ الأحاديثِ والحِكَمِ الصوفية، التي يبدو ظاهرُها متعارِضاً مع العقيدة والعقل". ويَجْدُرُ التنبيهُ على أن كتاباً بالعنوانِ نَفْسِهِ منسوبٌ إلى عبد السلام ابن أحمد بن غانم المقدسي (ت. 678هـ/ 1279م)[5].

(311) خاتمة رسالة الرد على اليهود: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أن الشيخ الأكبر ألَّفها بدمشق عام 635هـ[6].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 291.
(2) المرجع نفسه، ص. 293.
(3) المرجع نفسه، ص. 294.
(4) المرجع نفسه، ص. 294-295.
(5) المرجع نفسه، ص. 297-298.
(6) المرجع نفسه، ص. 303.

(312) **خَلْق العالم ومَنْشَأ الخليقة**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "مَنْشَأ الخليقة"[(1)].

(313) **الدُّرّ المكنون المشحون بالفنون**: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه يَبْحَثُ "في العقل، في جميع مَظَاهِرِهِ، باعتباره سببا أعلى للوجود كافة". انتهى الشيخُ الأكبرُ من تأليفه يوم 10 ذي الحجة عام 613هـ، في المدرسة الجاولية بحلب[(2)].

(314) **دعاء الاسم الأعظم**: ذكره عثمان يحيى[(3)].

(315) **دعاء سورة الإخلاص**: ذكره عثمان يحيى[(4)].

(316) **دعوة الأسماء الحسنى**: ذكرها عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "دعاء الأسماء الحسنى"، وهو عبارة عن "مجموعة من الدعوات، تتناسَب كُلُّ دعوةٍ منها مع اسْمٍ مِن أسماء الله الحسنى"[(5)].

(317) **الدَّوْحَة الرَّبّانِيّة القُدْسِيّة والروضة النورانية السُّنْدُسِيّة**: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها "رسالة في المعرفة العقلية والحسية"، وهو مَنْحُول ومشكوك في صحة نسبته إلى الشيخ الأكبر[(6)].

(318) **الدور الأعلى الجامع لأسماء الله الحسنى**: ذكره عثمان يحيى بعنوانات أخرى، وهي: "الدور الأعلى"، و"حزب الوقاية"، و"الحزب"، و"حزب الشيخ الأكبر"[(7)].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 306.
(2) المرجع نفسه، ص. 309.
(3) المرجع نفسه، ص. 311.
(4) المرجع نفسه، ص. 311.
(5) المرجع نفسه، ص. 312.
(6) المرجع نفسه، ص. 313.
(7) المرجع نفسه، ص. 288-289.

وهو عبارة عن حِزْبٍ يشتمل على أوراد وأدعية، فهو؛ إذاً؛ مندرِج في فن التصوف[1]، بَيْدَ أننا أدرجناه ضمن كتب الكلام، للاعتبارَيْن الآتِييْن:

أولهما: أن الشيخَ الأكبرَ قَصَدَ به بيانَ إحدى طُرُقِ الدعاء بأسماء الله الحسنى، ولا شك أن الكلام في أسماء الله تعالى من صميم الكلام في ذاته وصفاته وأفعاله.

ثانيهما: أن الملامح الكلامية لهذا الحزب، تظهر بوضوح لدى شرحِهِ وبيانِ معاني الأسماء الحسنى الواردة فيه. وأشْهَرُ هذه الشروح:

أ- "الطور الأغلى في شرح الدور الأعلى" لأبي المحاسن محمد بن السيد خليل الحسني القاوقجي الطرابلسي (ت.1305هـ/ 1888م)[2].

ب- "الدّر الأغلى في شرح الدور الأعلى" لمحمد التافلاتي الخِيلاّتي (ت.1191هـ/ 1777م).

ج- "الدر الثمين شرح الدور الأعلى لمحيي الدين" لمحمود بن علي الداموني (ت.1199هـ/ 1785م).

د- "كشف الكروب" لحسين بن إسماعيل الحصاوي، صنَّفه عام 1205هـ/ 1790م.

هـ- شرح محمد الفاسي المغربي.

و- شرح علي وصفي حسيني.

ز- "السر الأحلى" لأحمد الصافي المالكي (من رجال ق.13هـ/ 19م).

---

(1) فهرس مخطوطات التصوف، ج. 1، ص. 346-348.

(2) الطور الأغلى في شرح الدور الأعلى لأبي المحاسن محمد بن السيد خليل الحسني القاوقجي الطرابلسي، ويليه "الصلوات الخاتمية الأكبرية" للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط. 1، 2007.

ح- "فتح الدر الأغلى" لمؤلِّف مجهول.

ط- شرح آخر لمؤلِّف مجهول[1].

نُشِرَ "الدور الأعلى" عدة مرات.

(319) رسالة الآباء العُلْوِيّات والأمّهات السُّفْلِيّات: ذكرها ابن عبد الملك المراكشي بدون كلمة "رسالة"، وكذلك فَعَلَ مع رسائلَ أخرى للشيخ الأكبر، نذكرها على التَّوالي، ممزوجةً بإيضاحاتِ عثمانَ يحيى عليها:

(320) رسالة الإبداع والاختراع: ذكرها عثمان يحيى بعنوانات أخرى، وهي: "كتاب الإبداع والاختراع"، "كتاب التاء"، "كتاب الاختراع".

(321) رسالة الأحدية: ذكرها عثمان يحيى بهذا العنوان، وبعنوانين آخرين، وهما: "كتاب الألف"، و"كتاب الأحدية"، وأفادنا أنها "رسالة في وحدة الوجود: التَّجَلِّيات الإلهية، مع ظُهُور الوجود، وانعكاسات الأحكام الخاصة بأسماء الله الحسنى"، كما أفادنا أن غَرَضَ الشيخِ الأكبرِ مِن تأليفها، "التحليلُ الميتافيزيقيُّ والكلاميُّ لمفاهيم: الوحدانية، والفردانية، والأوَّلِيّة، إلخ، مع عَقْدِ مقارنة بين الوحدة العَدَدِيّة والوحدة الوجودية".

(322) رسالة الأسماء: ذكرها عثمان يحيى بـ "رسالة الأسماء الإلهية"، وأفادنا أنها في "مَبْحَثِ الأسماء الحسنى" مِن "علم الكلام".

(323) رسالة الأعراف: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن أخريْن، وهما: "كتاب الأعراف"، "كتاب قب"، وهو غير "كتاب قب"، الذي هو عنوان آخَر لـ "رسالة الرحمة" التي سنذكرها بُعَيْد حينٍ.

---

(1) مؤلفات ابن عربي، ص. 289-290.

(324) رسالة البَرْزَخ: ذكر لها عثمان يحيى عنوانات أخرى، وهي: "رسالة في البرزخ"، "رسالة في البرزخ الأعلى"، "الرسالة البرزخية".

(325) رسالة البقاء: ذكر لها عثمان يحيى عنوانيْن آخَريْن، وهما: "كتاب البَقَاء"، و"كتاب قد"، وأفادنا أنها في الميتافيزيقا.

(326) رسالة التحليل والتركيب: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب التحليل والتركيب"، وبـ "كتاب ضا".

(327) رسالة الجلالة: ذكرها عثمان يحيى بعنوانات أخرى، وهي: "كتاب الجلالة"، "كتاب الله"، "شرح الجلالة"، "كتاب القاف"، "كتاب الجامع"، وأفادنا أن موضوعه "الأسرار والقوى الباطنة، التي تشتمل عليها حروف لفظ الجلالة: الله".

(328) رسالة الجنة: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الجنة"، و"كتاب مد".

(329) رسالة الجود: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الذال"، و"كتاب الجود".

(330) رسالة الحركة. ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الحركة"، و"كتاب بح".

(331) رسالة الحشر: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الحشر"، و"كتاب ذب"، وأفادنا أنها في "علم الكلام".

(332) رسالة الحياة: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الحياة"، و"كتاب الحاء".

(333) رسالة الخلق والأمر: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الخلق والأمر"، و"كتاب الواو".

(334) رسالة الديمومة: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب الديمومة"، وبـ"كتاب كاف"، وأفادنا أنها في "علم الكلام".

(335) رسالة الرحمة: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب الرحمة"، وبـ "كتاب قب"، وأفادنا أن موضوعَها في الإلهيات، حيث بَيَّنَ فيه الشيخُ الأكبرُ الرحمةَ الإلهيةَ في مَظْهَرَيْها: العام، والخاص.

(336) رسالة الزُّلْفَة.

(337) رسالة الزمان: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب الزمان"، وبـ "الزمان"، وبـ "كتاب تج"، وأفادنا أن موضوعه في الميتافيزيقا.

(338) رسالة السر: قد يكون المقصود بها "كتاب سِرّ القَدَر" الآتي الذكر.

(339) رسالة الشأن: قد يكون المقصود بها "كتاب أيام الشأن" الآتي الذكر.

(340) رسالة العالم: وتُعْرَف أيضا بـ "كتاب العالم"، و"كتاب سَجّ".

(341) رسالة العرش: وتُعْرَف أيضا بـ "كتاب العرش"، و"كتاب طجْ".

(342) رسالة العِزّة: وتُعْرَف أيضا بـ "كتاب العزة"، و"كتاب الميم".

(343) رسالة العظمة: وتُعْرَف أيضا بـ "كتاب الحضرات"، و"كتاب الإشارات"، و"كتاب منزل العظمة".

(344) رسالة العلم: وتُعْرَف أيضا بـ "كتاب العلم"، و"كتاب الفاء".

(345) رسالة الغيب: ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الغيب"، و"كتاب الله".

(346) رسالة الفَلَك: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب الفلك".

(347) رسالة القدر: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب القدر"، وبـ "كتاب صا"، وأفادنا أنه في "علم الكلام".

(348) رسالة القدرة: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب القدرة"، وبـ "كتاب عد"، وأفادنا أنه في "علم الكلام".

(349) رسالة القِدَم: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب القِدَم"، وبـ "كتاب الخاء"، وأفادنا أنه في "علم الكلام".

(350) رسالة القدوس: قد يكون المقصود بها "كتاب القُدس" الآتي الذكر.

(351) رسالة القديم.

(352) رسالة القسطاس: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب القسطاس"، وبـ"كتاب طب".

(353) رسالة القلم: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب القلم"، وبـ "كتاب ضج".

(354) رسالة القول: تُسَمَّى أيضا: "كتاب البرهانية"، و"كتاب كلمة الحضرة".

(355) رسالة القيومية: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب القَيُّومِيّة"، وبـ "كتاب الجيم"، وأفادنا أنه في "علم الكلام".

(356) رسالة الكرسي: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب الكرسي"، وبـ "كتاب ذج".

(357) رسالة كُنْ: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب كُنْ"، وبـ "كتاب غا"، وموضوعها "حضرة الأفعال والتكوين".

(358) رسالة اللوح: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب اللوح"، وبـ "كتاب كج".

(359) رسالة المبدأين والمبادئ: ذكرها عثمان يحيى بعنوانات أخرى، وهي: "كتاب المبدعين والمبادي"، "كتاب رب"، "المدالي والمبادي"، "المداين والمبادي"، وهو في بيان كيفية "أن الإعادةَ مبدأٌ، وأن العالَمَ في كُلِّ نفسٍ في مبدإ".

(360) رسالة المجد: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب المجد".

(361) رسالة المشيئة: ذكرها عثمان يحيى بعنوان "كتاب الضاد"، وبـ "كتاب المشيئة"، مع إفادتنا بأنه في "علم الكلام".

(362) رسالة المعارف الإلهية: قد يكون المقصود بها "المعارف الإلهية والإشارات في أسرار الأسماء والكنايات"، التي سنذكرها بعد حين.

(363) رسالة المكان: ذكرها عثمان يحيى بثلاث عنوانات أخرى، وهي: "المكان"، "كتاب يج"، "كتاب المكان".

(364) رسالة المُلْك: وتُعْرَف أيضا ـ كما يفيدنا عثمان يحيى ـ بـ "كتاب المُلْك"، و"كتاب العين"، وهي في الميتافيزيقا.

(365) رسالة النار: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب النار"، و"كتاب ضد".

(366) رسالة النور: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب النور"، و"كتاب الهاء".

(367) رسالة الهباء: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب الهباء"، و"كتاب خج"، مع إفادتنا أنها في الميتافيزيقا.

(368) رسالة الهُوَ: ذكرها عثمان يحيى بـ "كتاب الهُوَ"، و"كتاب الياء"، مع إفادتنا أن موضوعَهُ الكلامُ على الضمير "هُوَ"، "باعتباره ممثلا للصورة الحقيقية للعالم"، وأن الشيخَ الأكبرَ ألَّفه سنة 601هـ في بيت المقدس.

(369) **رسالة الوجود:** ذكرها عثمان يحيى بعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب الوجود"، و"كتاب شا"، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا[1].

(370) **رسالة ابن العربي:** ذكر عثمان يحيى أنها "تتعلّق بخَلْقِ الإنسانِ الأوّلِ"[2].

(371) **رسالة الاتحاد الكوني:** ذكرها عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "رسالة الإيجاد الكوني في حضرة الإشهاد العَيْنِيّ"، وبـ "كتاب الاتحاد"، وهي تعالج "موضوعَ: الإنسان الكُلِّي، والمَقام الأعلى، واللوح المحفوظ، والمادّة الأولى، والجِسْم الكُلِّيّ"[3].

(372) **رسالة الأخلاق إلى الإمام الرازي:** ذكرها عثمان يحيى، وهي غير "رسالة إلى الإمام الرازي"[4]، التي سنذكرها بُعَيْدَ حِينٍ.

(373) **رسالة إلى أصحاب الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي:** عبارة عن "مراسَلة تدور حول الفَرْق بين الهُوِيّة والماهِيّة"، صنَّفها الشيخُ الأكبرُ عام 590هـ[5].

(374) **رسالة إلى الإمام الرازي:** رسالة جميلة وعميقة، أرسلها الشيخ الأكبر إلى فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي، المعروف بـ "ابن الخطيب" (ت.606هـ/ 1210م). بعد أن أفصح له الشيخُ الأكبرُ عن محبته له، وعن تقديره لجلالة مكانتِهِ في العلم، ورسوخِهِ فيه، نصحه بأن لا يفني عمره في المُحْدَثَات

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541، مؤلفات ابن عربي، ص. 165، 192-193، 197-200، 221، 241، 273-277، 281، 286، 290-291، 303، 306، 313-314، 319، 323-324، 325، 378-379، 380، 407، 410-411، 413-415، 419، 425، 429، 503، 509-510، 512، 517، 518، 520، 522، 538-539، 540، 541-542، 563، 566، 583، 585، 603-604، 618، 619-621، 623.

(2) مؤلّفات ابن عربي، ص. 321.

(3) المرجع نفسه، ص. 322-323.

(4) المرجع نفسه، ص. 324.

(5) المرجع نفسه، ص. 325-326.

وتفاصيلها، وأن يخرج من سلطان فكره، إلى ما هو مطلوب حقيقة، وهو العلم بالله، وبعبارته: "والحق المطلوب ليس ذلك، وإن العلم بالله خلاف العلم بوجود الله، فالعقول تعرف الله من حيث كونه موجودا، ومن حيث السلب، لا من حيث الإثبات، وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين، إلا سيدنا أبا حامد؛ قدس الله روحه؛ فإنه مَعَنَا في هذه القضية، ويَجِلُّ الله ﷻ أن يعرفه العقل بفكره ونظره. فينبغي للعاقل، أن يخلي قلبه عن الفكر، إذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة، وينبغي للعالي الهمة، أن لا يكون تَلَقِّيهِ عند هذا من عالم الخيال، وهي الأنوار المتجسدة، الدالة على معانٍ وراءها، فإن الخيال يُنْزِلُ المعاني العقلية في القوالب الحسية، كالعِلْمِ في صورة اللَّبَنِ، والقرآن في صورة الحَبْلِ، والدِّين في صورة القَيْدِ".

ومن أهم توجيهات الشيخ الأكبر للفخر الرازي ـ في هذه الرسالة ـ أنّه مِن المحال معرفة حقيقة الله تعالى بطريق النظر، بل سبيل ذلك الرياضات، والمجاهدات، والخلوات، التي شرعها سيدنا محمد ﷺ. فالله تعالى يُعْرَفُ بالله، وليس بشيء من المكوَّنات. وبناء على هذا الأصل، بَيّنَ له حقيقة بعض الصفات الإلهية، ككونه تعالى واحدا، وأن "الوجهَ الإلهيَّ، الذي هو الله تعالى، اسْمٌ لجميع الأسماء، مثل: الرب، والقدير، والشكور، وجميعها كالذات الجامعة، لِما فيها من الصفات. فاسم الله مستغرِقٌ جميعَ الأسماء".

كما مارس الشيخُ الأكبرُ تأويلَ بعض الصفات الخَبَرية، كتأويل لفظة "الصورة"، الواردة في صحيح مسلم، بـ "المشاهدة"، و"المناجاة"، و"المخاطبات الربانية"[1].

منشورة ضمن "رسائل ابن العربي"[2].

---

(1) وهو حديث "أن الباري تعالى يَتَجَلَّى، فيُنْكَرُ، ويُتَعَوَّذُ منه، فيَتَحَوَّلُ لهم في الصورة، التي عرفوه فيها، فيُقِرُّونَ بعد الإنكار".

(2) رسائل ابن العربي للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط. 1، 1362، وأيضا: 1367/ 1948.

(375) رسالة الحشر الجسماني: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "علم الكلام"[1].

(376) رسالة الرد على اليهود وطرح الجحود: ذكرها عثمان يحيى[2].

(377) رسالة العبودية في السُّنّة النبوية: ذكرها عثمان يحيى[3].

(378) رسالة في الأرواح: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في الميتافيزيقا[4].

(379) رسالة في اسمه تعالى الحسيب: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "علم الكلام"، كما أشار إلى أنها منحولة ومشكوك في صحة نسبتها للشيخ الأكبر[5].

(380) رسالة في تفصيل القضاء والقدر: ذكرها عثمان يحيى، مع إفادتنا أنه مشكوك في صحة نسبتها للشيخ الأكبر[6].

(381) رسالة في جواب معرفة النفس والله تعالى: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "الميتافيزيقا"، وأنها "تتعلّق بمعرفة الله تعالى من خلال معرفة النفس"[7].

(382) رسالة في حِكْمَة كون النبي أُمِّيًا: ذكرها عثمان يحيى[8].

(383) رسالة في فضل لا إله إلا الله: ذكرها عثمان يحيى[9].

(384) رسالة في كلمة كُنْ: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "علم الكلام"[10].

---

(1) مؤلّفات ابن عربي، ص. 332-333.

(2) المرجع نفسه، ص. 334.

(3) المرجع نفسه، ص. 339.

(4) المرجع نفسه، ص. 343-344.

(5) المرجع نفسه، ص. 345-346.

(6) المرجع نفسه، ص. 351.

(7) المرجع نفسه، ص. 352.

(8) المرجع نفسه، ص. 352.

(9) المرجع نفسه، ص. 355.

(10) المرجع نفسه، ص. 355-356.

(385) رسالة في معرفة الله تعالى: ذكرها عثمان يحيى[1].

(386) رسالة في معرفة معنى النبوة والرسالة: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "علم الكلام"[2].

(387) رسالة في معرفة الموجودات: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها عبارة عن مقتطَفات جَمَعَهَا أحدُ تلاميذ الشيخ الأكبر؛ وهو محمد بن قيصر؛ مِن كتابَيِ الشيخِ الأكبرِ: "إنشاء الدوائر"، و"الإعلام في إشارات أهل الإلهام"[3].

(388) رسالة في معرفة النفس: ذكرها عثمان يحيى، وهي عبارة عن "رسالة في معرفة النفس، المُقْتَضِيةِ لمعرفة الله تعالى"[4].

(389) رسالة في معرفة النفس والروح: ذكرها عثمان يحيى[5].

(390) رسالة في النعوت الإلهية: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أنها في "علم الكلام"[6]. وهي غير "كتاب الحق"، الآتي الذِّكْر، والذي يَحْمِل عنوانا مُضافا بـ"رسالة في النعوت الإلهية" أيضا.

(391) رسالة القَسَم الإلهي: منشورة بهذا العنوان، والحال أن الشيخَ الأكبرَ سمّاها في الخطبة بـ "القَسَم الإلهي بالاسم الرَّبّانِيّ"، وبه ذكرها ابن عبد الملك المراكشي[7]، ولها عنوانٌ آخَرُ، وهو "الدرة السَّنِيّة في الأقسام بالربوبية"[8].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 358.

(2) المرجع نفسه، ص. 358.

(3) المرجع نفسه، ص. 358-359.

(4) المرجع نفسه، ص. 359.

(5) المرجع نفسه، ص. 359.

(6) المرجع نفسه، ص. 359.

(7) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541.

(8) مؤلفات ابن عربي، ص. 512-513.

خصَّص الشيخُ الأكبرُ الفصليْن الأولَ والثاني للكلام بإيجاز على أسماء الله الحسنى، وأردفهما بفصل في الوجوه الخمسة لاسم "الرب" في اللسان العربي، وبَعْدَهُما فصلٌ للكلام على اسمين من أسماء الله الحسنى، وهما:

أ- اسم "الله"، الذي هو "الاسم الجامع لحقائق الأسماء والموجودات، ورئيسها، وسُلْطانها، والمُهَيْمِن عليها [...] وهو دليل الذات، والصفات، والأسماء".

ب- اسم "الرب".

وكشف عن بعض أسرار قَسَمِ الله تعالى في كتابه العزيز باسمه "الرب"، وفرَّع عليه الأبواب الآتية: الباب الأول في قَسَم الله جل ثناؤه بالربوبية على صورة تحصيل الإيمان، الباب الثاني في قسَم الله جل ثناؤه بالربوبية على إنفاذ سؤال التقرير على المشركين يوم القيامة، الباب الثالث في قسَم الله جل ثناؤه على الحشر الروحاني والجسماني، الباب الرابع في قسَم الله جل ثناؤه بالربوبية على ضمان الرزق والجنة، الباب الخامس في قسَم الله جل ثناؤه بالربوبية على قدرته ونفوذها في تبديل الخلق بخلق آخر خيرا منهم.

وتَلَتْ هذه الأبوابَ خمسةُ فصولٍ: الفصل الأول في روحانية الباب الأول، والفصل الثاني في روحانية الباب الثاني، والفصل الثالث في روحانية الباب الثالث، والفصل الرابع في روحانية الباب الرابع، والفصل الخامس في روحانية الباب الخامس.

وهي منشورة ضمن "رسائل ابن العربي".

(392) رسالة كُنْهِ الذات: ذكرها عثمان يحيى، وهي عبارة عن "رسالة في حقيقة الماهية والوجود الإلهي"[1].

(393) رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم: منشورة بهذا العنوان[2]، وبه ذكرها

---

(1) المرجع نفسه، ص. 362-363.

(2) رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي =

ابن عبد الملك المراكشي، لكن بدون كلمة "رسالة"[1]. وقد أدرجها الشيخُ الأكبرُ في مقدِّمة السِّفْر الأول، مِن "الفتوحات المكية"، تحت الوَصْلِ الموسومِ بــ "وَصْل الناشئ والشادي في العقائد"[2]. ولها عنوانات أخرى، ذكرها عثمان يحيى، وهي: "عقائد أهل الكلام"، "العقيدة الناشية والشادية"، "الناشئ والشادي في العقائد"، "العلوم من عقائد علماء الرسوم"، "كتاب المقنع في إيضاح السهل الممتنع"، "ما أتى به الوارد من حضرة الاسم الواحد"، "كتاب السهل الممتنع"، "المقنع في الكيمياء"، وأفادنا أنها في "علم الكلام"، وأن الشيخ الأكبر صنَّفها سنة 602هـ[3].

وهي عبارة عن رسالة لطيفة جدا، عَرَضَ فيها الشيخُ الأكبرُ العقائدَ الأشعرية، بأسلوب شائق وبديع، إذ صَاغَهَا في شكل حوار بين مغربي، ومشرقي، وشامي، ويَمَنِيّ. وقد اختصرها من كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد" لأبي حامد الغزالي، وهي موجَّهة للطلبة المبتدئين خاصة، يقول في مستهَلِّها: "فهذه عقيدة الناشئة الشادية، ضمَّنتها اختصار "الاقتصاد"، بأوجز عبارة، نبَّهْتُ فيها على مآخذ الأدلة، لهذه الملة، مستجمَعة الألفاظ، وسمَّيْتُها بــ "رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم"، ليسهل على الطالب حِفْظُها".

أما مصطلح "كيمياء"، الموجود في أحد العنواناتِ المشارِ إليها أعلاه، فلا يدل البَتَّةَ على أن موضوعَهُ ـ كما لا حظ عثمان يحيى ـ "يتعلَّقُ بعلم الكيمياء، ولا بأسرار الحروف الهجائية"[4].

= الحاتمي الطائي الأندلسي، اعتنى بها نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1437/ 2016.

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541.

(2) الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي، تحقيق عثمان إسماعيل يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط. 2، 1405/ 1985، س. 1، ج. 3، ص. 174-186.

(3) مؤلفات ابن عربي، ص. 365-366، 582-583.

(4) المرجع نفسه، ص. 582-583.

(394) رسالة المقدار في نزول الجَبّار: ذكرها عثمان يحيى، وأفادنا أن الشيخ الأكبر، "فَرَغَ من تصنيفها في 22 صفر، من سنة 636هـ، بدمشق"[1].

(395) الرسالة والنبوءة والولاية: ذكرها عثمان يحيى[2].

(396) الرسالة والنبوءة والولاية والمعرفة: ذكرها ابن عبد الملك المراكشي بهذا العنوان[3]، وذكرها عثمان يحيى بعنوان "الرسالة والنبوءة والمعرفة والولاية"، وأفادنا أنها في "علم الكلام"[4]، وهي غير "الرسالة والنبوءة والولاية" المذكورةِ وشيكا.

(397) رشف العين في كشف معنى النبوة وشرح حكم الولاية: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "رشف العين في كشف معنى النبوة"، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[5].

(398) شرح الأسماء: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في "علم الكلام"، ولا يَبْعُد أن يكون عنوانا آخَر لـ "شرح الأسماء الحسنى" الآتي الذِّكر[6].

(399) شرح الأسماء الحسنى وتحقيقاتها بالبسملة الشريفة والفاتحة: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه "شرْح صوفي لأسماء الله الحسنى، والبسملة، وسورة الفاتحة"[7].

(400) شرح أسماء الله الحسنى: توجَد منه نُسَخٌ مخطوطة في مختلف خزائن الكُتُب، منها تِلْكُمُ المحفوظةُ في دار الكتب المصرية[8]، وقد ذكره عثمان يحيى بعنوان "شرح

(1) المرجع نفسه، ص. 366.
(2) المرجع نفسه، ص. 370.
(3) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541.
(4) مؤلفات ابن عربي، ص. 369-370.
(5) المرجع نفسه، ص. 370-371.
(6) المرجع نفسه، ص. 388.
(7) المرجع نفسه، ص. 388-389.
(8) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية (المجاميع)، تحرير ومراجعة عبد الستار الحلوجي، =

الأسماء الحسنى"[1].

(401) **شرح حكم الولاية**: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[2].

(402) **شموس الفِكر المُنقِذة من كلمات الجَبْر والقَدَر**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "شموس الفِكر المُنقِذة من ظلمات الجَبْر والقَدَر"، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[3].

(403) **عُقْلَة المُسْتَوْفِز في الصَّنْعة الإنسانية والصِّبْغَة الإيمانية**: ذكرها ابن عبد الملك المراكشي[4]، وذكر لها عثمان يحيى عنوانات أخرى، وهي: "عقلة المستوفز"، "كتاب الإنسان الكامل"، "كتاب إنشاء الجسوم الإنسانية"، "كتاب العُقْلَة". ومما يعالجه الشيخُ الأكبرُ في هذا الكتاب، "المراتبُ المتعددة للوجود، ابتداءً من الأرواح العُلْوِيّة، وانتهاءً بالطبيعة العُنْصُرِيّة"[5].

(404) **عقيدة الشيخ الأكبر**: وُسِمَتْ بهذا الوَسْمِ في ورقةِ عنوانِ النسخة المخطوطة، المحفوظة في خزانة القصر الملكي بمراكش[6]، فقد جاء فيها، في شكل مثلَّث مَنْكُوس: "هذه عقيدة الشيخِ الأكبرِ، والكبريتِ الأحمرِ، سلطانِ العارفين، سيدي محيي الدين محمد بن علي بن محمد العربي، قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، ونَوَّرَ ضريحَهُ، وأعَادَ اللهُ علينا وعلى المسلمين بركاتِهِ، آمين"، وهذه صورة منها:

= "منشورات الفرقان: رقم 129"، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1432/ 2011، ج. 3، ص. 114-115.

(1) مؤلفات ابن عربي، ص. 388.

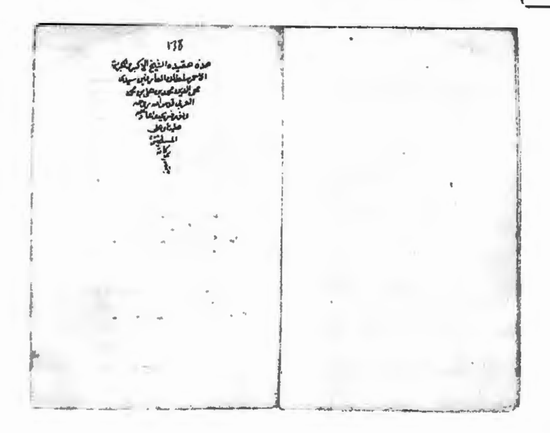
(2) المرجع نفسه، ص. 391.

(3) المرجع نفسه، ص. 397-398.

(4) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541.

(5) مؤلفات ابن عربي، ص. 416-418.

(6) خزانة القصر الملكي بمراكش، "192" (138 أ-142 أ).



وسمّاها الناسخُ؛ في آخِرها؛ بـ "العقيدة الفريدة"، وذكرها حاجي خليفة بعنوان "عقائد الشيخ الأكبر"[1]، ولها عنواناتٌ أخرى، ذَكَرَها عثمانُ يحيى، وهي: "عقيدة أهل الإسلام"، "ما ينبغي أن يُعْتَقَد في العموم"، "عقيدة العامة"، "عقيدة الغيب"، "رسالة العقائد"، "عقيدة ابن عربي"، "عقيدة العوام من أهل الإسلام"، "العقيدة الشريفة"[2].
وَوَسَمَها أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (ت.973هـ/ 1565م) بـ "العقيدة"[3]، وسننقل عنه عبارات؛ بُعَيْدَ حين؛ سمّاها فيها بـ "عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين الصغرى"، وبـ "عقيدة الشيخ المختصَرة".

(1) كشف الظنون، ج. 2، ص. 1143.
(2) مؤلفات ابن عربي، ص. 418-419.
(3) اليواقيت والجواهر، ج. 1، ص. 6.

أدرجها الشيخُ الأكبرُ في مقدِّمة السِّفْر الأول، مِن "الفتوحات المكية"، تحت الوصل الموسومِ بـ "وَصْل يتضمَّن ما ينبغي أن يُعْتَقَدَ على العموم، وهي عقيدة أهل الإسلام، مسلَّمة مِن غير نَظَرٍ إلى دليل، ولا إلى برهان"[1]. ثم نُشِرَتْ في كتاب مستقلٍّ، بتحقيق رديء جدا، بعنوان "عقيدة أهل الإسلام"[2].

بَيَّنَ الشيخُ الأكبرُ؛ في هذه الرسالة؛ عقيدتَهُ التي يَدِينُ بها، وهي عقيدة الأشاعرة من أهل السنة والجماعة. ولعلَّه ألَّفها لِيَرُدَّ بها على المشكِّكين في صِحَّةِ عقيدته، وعلى مَنِ اتهموه بالقول بـ "الاتحاد"، حيث افتتحها بقوله: "أشهدكم، بعد أن أشهد الله تعالى، وملائكته، ومن حَضَرَ من الروحانيين وسَمِعَني، أني أشهد قولا وعقدا، أن الله إلهٌ واحدٌ، لا ثاني له في ألوهيته، منزَّه عن الصاحبة والولد، مالك لا شريك له، مَلِك لا وزير له، صانع لا مدبِّر معه، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجود يُوجِدُهُ، بل كُلُّ موجود سواه مفتقِرٌ إليه في وجوده، فالعالَم كله موجود به، وهو وحده موجود بنفسه، لا افتتاح لوجوده، ولا نهاية لبقائه، بل وجودٌ مطلق غير مقيَّد، مستمِر قائم بنفسه، ليس بجوهر متحيِّز فيقدَّر له الجهة والتِّلقاء، مقدَّس عن الجهات والأقطار، مَرْئِيّ بالقلوب لا الأبصار"[3]، كما نَزَّهَ فيها اللهَ تعالى عن الحلول والاتحاد، وبعبارته: "تعالى أن تَحُلَّهُ الحوادثُ أو يَحِلُّها"[4].

وعليه، فإن هذه العقيدة، تَقِفُ شاهدةً على عدم صحة ما نُسِبَ إلى الشيخ الأكبر، مِن دعوى الاتِّحادِ، ووَحْدةِ الوجودِ[5].

---

(1) الفتوحات المكية، س. 1، ج. 3، ص. 162-186.

(2) عقيدة أهل الإسلام للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي، منشورة مع "الدرة البيضاء" للمؤلف نفسه، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1413/ 1993.

(3) عقيدة أهل الإسلام، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، ص. 47.

(4) المصدر نفسه، ص. 48.

(5) انظر "التصوف: قراءة في الاصطلاح والتنظير" لخالد زَهْري، ضمن أعمال "التصوف المغربي مصدر إشعاع وتواصل: أعمال مهداة للأستاذة نفيسة الذهبي"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، =

شرَح عبد الوهاب الشعراني "عقيدة الشيخ الأكبر"، في كتابه "اليواقيت والجواهر"، قال في خُطْبته: "وقد حُبِّبَ لي أن أقدِّم؛ بين يدي هذا الكتاب؛ مقدمةً نفيسةً، تتعيَّن على مَن يُريد مطالَعَتَهُ، مشتملةً على بيان عقيدة الشيخ الأكبر، محيي الدين الصغرى، التي صدر بها في الفتوحات المكية، ليَرْجِع إليها، مَنْ تاه في شيءٍ مِن عقائد الكتاب، فإن الكتابَ كُلَّهُ، كالشرح لهذه العقيدة"[1]. وقبل أن يشرع في شرْحها، عَرَضَها كاملة تحت عنوان "بيان عقيدة الشيخ المختصَرة، المُبَرِّئة له من سوء الاعتقاد"[2].

(405) فصل في بيان الأشكال السبعة التي قيل فيها إنها اسم الله الأعظم: ذكره عثمان يحيى[3].

(406) فصل في الروح: ذكره عثمان يحيى[4].

(407) فصول العقائد: ذكرها عثمان يحيى أيضا[5].

(408) قاعدة في معرفة التوحيد: ذكرها عثمان يحيى أيضا[6].

(409) القصيدة التائية الموسومة بكتاب التوحيد في صفات المَجِيد: ذكرها عثمان يحيى أيضا[7].

= جامعة ابن طفيل، القنيطرة - مطبعة "مطابع الرباط نت"، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 64-80.

(1) اليواقيت والجواهر، ج. 1، ص. 3.

(2) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 4-6.

(3) مؤلفات ابن عربي، ص. 475.

(4) المرجع نفسه، ص. 475-476.

(5) المرجع نفسه، ص. 501.

(6) المرجع نفسه، ص. 508.

(7) المرجع نفسه، ص. 514.

(410) **قصيدة في الأَحَدِية الساذَجة**: ذكرها عثمان يحيى أيضا[1].

(411) **القواعد الكلية في معرفة تَجَلِّي الأسماء الإلهية**: ذكرها عثمان يحيى أيضا[2].

(412) **كتاب الأزل**: منشور بهذا العنوان ضمن "رسائل ابن العربي"، وبه ذكره حاجي خليفة[3]، وذكره ابن عبد الملك المراكشي، دون كلمة "كتاب"[4]. وهو عبارة عن رسالة لطيفة، حقَّق فيها الشيخُ الأكبرُ معنى أزلية الله تعالى، وصوَّب فيها بعض العبارات الجارية على الألسنة، التي رأى أنها تشتمل على لَحْنٍ في أصول الدين، من قبيل نعْتِ الله تعالى بـ "الأَزَلِيّ"، واستعمالِ عبارة "كان هذا في الأزل"، و"علم هذا في أزله"، ومِثْلِ هذا التصريف. كما رَدَّ على طائفة من النُّظّار الذين نسبوا لفظة "الأزل" إلى الله تعالى نسبة الزمان إلينا، وعلى مَن تخيَّل أنها مثل الخَلاَءِ، فزعموا أن الخلاءَ امتدادٌ معقولٌ، أي امتداد في غير جسم، فيُقاس عليه أن "الأزل" امتداد من غير توالي حركاتِ زمانٍ، فكأنه تقديرُ زمانٍ. وبيَّن أيضا خطأ مَن زعَم أن السماوات والأرض وما بينهما خلقهما الله في ستة أيام مقدَّرة لا موجودة.

(413) **كتاب الإسلام**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "في الإسلام"، وأفادنا أن موضوعه في الميتافيزيقا[5].

(414) **كتاب الإشارات في أسرار الأسماء الإلهية والكنايات**: ذكره عثمان يحيى[6].

(415) **كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام**: منشور بهذا العنوان ضمن "رسائل ابن العربي"، وبه ذكره المقريزي[7]، وكذا ابن عبد الملك المراكشي، لكن بدون كلمة

---

(1) المرجع نفسه، ص. 514-515.

(2) المرجع نفسه، ص. 517.

(3) كشف الظنون، ج. 2، ص. 1389.

(4) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 541.

(5) مؤلفات ابن عربي، ص. 186.

(6) المرجع نفسه، ص. 187.

(7) كتاب المُقَفَّى، ج. 6، ص. 350.

"كتاب"[1]، ويُعْـرَف أيضا بـ "الإعلام"، وبـ "الحكمة الإلهية في الرد على الفلاسفة"[2].

رتَّبه الشيخُ الأكبرُ على الأبواب الآتية: باب في الرؤية، باب في السماع، باب في الكلام، باب في التوحيد، باب المعرفة، باب الحب، باب في إشاراتهم في أنواع شتى.

(416) كتاب الإعلام بما خلق الله من العجائب في الأرض التي خُلِقَتْ من بَقِيّة طِينَة آدم عليه السلام: ذكره عثمان يحيى[3].

(417) كتاب الإفادة لمن أراد الاستفادة: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "حَصْر أُمّهَات المَعَارِف وَعَدّ ما تنتهي إليه المُوَلَّدَات من العَوَارِف"، وأفادنا أنه "مصنَّف يتعلَّق بالمعرفة، ووسائِلِها المختلفة"[4].

(418) كتاب الإفهام في شرح الإعلام: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أن موضوعه في الميتافيزيقا[5].

(419) كتاب الإنسان الكُلّي في معرفة العالم العُلْوِيّ والسُّفْلِيّ :ذكره عثمان يحيى[6].

(420) كتاب الأَوَان :ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا[7].

(421) كتاب أيام الشأن: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "أيام الشأن"، و"كتاب السبعة"، وأفادنا أنه "مصنَّف في الكَوْنِيّات"[8].

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 540.
(2) مؤلفات ابن عربي، ص. 192-193.
(3) المرجع نفسه، ص. 194.
(4) المرجع نفسه، ص. 195.
(5) المرجع نفسه، ص. 196.
(6) المرجع نفسه، ص. 207.
(7) المرجع نفسه، ص. 211.
(8) المرجع نفسه، ص. 213-215.

(422) كتاب البَقَاء: له عنوان آخَرُ، وهو "كتاب قد"، وأفادنا عثمان يحيى، أنـه في الميتافيزيقا[1].

(423) كتاب تذكرة الخواص وعقيدة أهل الاختصاص: ذكـره عـثمان يحيى بهـذا العنوان، وبـ "تذكرة الخاص"، وأفادنا أنه في "علم الكلام"[2].

(424) كتاب تمهيد التوحيد: ذكره عثمان يحيى، وأفادنـا أنـه مَنْحُـول ومشـكوك في صحة نسبته إلى الشيخ الأكبر [3].

(425) كتاب الحال والمقام والوقت: ذكره عثمان يحيى بهذا العنـوان، وبـ "كتـاب الحال"، وأفادنا أن موضوعَهُ في الميتافيزيقا[4].

(426) كتاب الحق: ذكره عثمان يحيـى بهـذا العنـوان، وبعنوانـات أخـرى، وهـي: "رسالة الحق"، "كتاب الهداية"، "كتاب الجَلَالِيَّة"، "رسالة في النُّعُوت الإلهية"، وأفادنا أن موضوعَهُ في الميتافيزيقا، وأنه "مصنَّف عن الوجود الحقيقي"[5].

(427) كتـاب الحـق والباطـل: ذكـره عـثمان يحيـى، وأفادنـا أن موضـوعَهُ في الميتافيزيقا[6].

(428) كتاب الخطبة في نضد العالَم: ذكره عثمان يحيى[7].

(429) كتاب رَدّ معاني الآيات المتشابِهات إلى معاني الآيات المُحْكَمَات: ذكـره عثمان

---

(1) المرجع نفسه، ص. 221.
(2) المرجع نفسه، ص. 246-247.
(3) المرجع نفسه، ص. 259.
(4) المرجع نفسه، ص. 291-292.
(5) المرجع نفسه، ص. 291-292.
(6) المرجع نفسه، ص. 293.
(7) المرجع نفسه، ص. 305.

يحيى، وأشار إلى أنه مشكوك في نسبته إلى الشيخ الأكبر، وهو عبارة عن "محاولة لرفع التعارض الظاهري بين الآيات المحكمة والآيات المتشابهة"[(1)].

(430) **كتاب الرَّقية**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "**كتاب غد**"، وبـ "**كتاب الرتبة**"، وأفادنا أنه في "**علم الكلام**"[(2)].

(431) **كتاب الروح**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "**رسالة في بيان الروح**"، مع الإفادة بأنه مشكوك في صحة نسبته للشيخ الأكبر[(3)].

(432) **كتاب عين الأعيان**: ذكره عثمان يحيى، وأفادنا أنه في الميتافيزيقا، وأنه "**مصنَّف في الألوهية، بِمَا هي مظهر حقيقي دائم للوجود كُلِّهِ**"[(4)].

(433) **كتاب سِرّ القَدَر**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وأفادنا أن موضوعه في "**علم الكلام**"، وأنه منحول على الشيخ الأكبر[(5)].

(434) **كتاب فضل شهادة التوحيد ووصف توحيد المُوقِنِين**: ذكره عثمان يحيى، كما ذكر له عنوانا آخر، وهو "**كتاب فضائل شهادة التوحيد**"، ثم قال في وَصْفِهِ: "**شَرْحٌ ذو صِبْغة كلامية ميتافيزيقية على عقيدة التوحيد في الإسلام، وتحليل للتحقُّق الميتافيزيقي، واليقين الذي تُورِثه عقيدة التوحيد في قلوب السالكين**"[(6)].

(435) **كتاب القُدْس**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبـ "**كتاب الراء**"، وأفادنا أنه في "**علم الكلام**"[(7)].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 319-320.

(2) المرجع نفسه، ص. 371-372.

(3) المرجع نفسه، ص. 373.

(4) المرجع نفسه، ص. 425-426.

(5) المرجع نفسه، ص. 382.

(6) المرجع نفسه، ص. 502-503.

(7) المرجع نفسه، ص. 510.

(436) كتاب المباحث المتعلقة بالأسماء الحسنى: ذكره عثمان يحيى أيضا، وقال: إن مضمونَهُ "المباحثُ الكلاميةُ، المتعلِّقَةُ بموضوع أسماء الله الحسنى"، كما أفادنا أنه مضمَّنٌ في "الفتوحات المكية"[1].

(437) كتاب المسائل: يُعْرَف بعنوانات أخرى، وهي: "كتاب المعرفة"، "رسالة في المعرفة الأولى"، "المعرفة في المسائل الاعتقادية"، "عقيدة أهل الاختصاص"[2].

أدرجه الشيخُ الأكبرُ في مقدمة السفر الأول، مِن "الفتوحات المكية"، تحت الوَصْلِ الموسوم بـ "وصل في اعتقاد أهل الاختصاص، مِن أهل الله، بيْن نَظَرٍ وكَشْفٍ"[3]. وقد تكلَّم فيه على ثلاثة وخمسين (53) مسألةً، مِن المسائل الكلامية الدقيقة، وهي:

1- أيَّةُ مناسبة بيْن الحق سبحانه الواجب الوجود بذاته وبيْن المُمْكِنِ؟

2- أحكام الإلهية.

3- معنى "كان الله ولا شيء معه".

4- العلوم الناتجة عن التجلِّي، والتي تقع من باب المحادثة، والمسامرة، وما ينقال، وما لا ينقال.

5- الوَهْب الإلهي.

6- أوصاف الربوبية، مِن القدرة، والقهر، والرأفة، والرحمة، وحق الألوهية.

7- معنى الوصول إلى الله تعالى.

8- الافتقار على الذات محال، والنزول محال.

9- الألوهية، وأحكامها، ونِسَبُها، وإضافاتها، المعبَّر عنها بالأسماء والصفات.

(1) المرجع نفسه، ص. 540.

(2) المرجع نفسه، ص. 554-555.

(3) الفتوحات المكية، س. 1، ج. 3، ص. 187-214.

10- العقل الأول، ويسمَّى: الروحَ الكلي، والقلم، والعدل، والعرش، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة التي يَتَسَمَّى بها.

11- ما مِن موجود من الموجودات، إلا وله وجهان: وجه به يقابل سببه، ويأخذ عنه، ويظهر لنفسه عزة في افتقاره إليه من ذلك الوجه، ووجه آخر يقابل به باريه عزَّ وجلَّ.

12- الآثار التي تَظْهَرُ عن الموجودات، وأنواع التأثيرات.

13- تحقيق معنى "الألوهية".

14- معنى أن المعبود بالباطل يتبرَّأ ممن يعبده.

15- الألوهية وما تقتضيه.

16- معنى "التشبيه"، و"التعطيل"، و"التنزيه".

17- معنى "الإدراك"، وأقسامه.

18- معنى "العلم".

19- لا خالق للأفعال إلا الله تعالى.

20- إثبات الوحدانية، وأن المشاهدة تمنع من الجدال في الله تعالى، وفي وحدانيته.

21- معنى كون الباري حيا، عالما، قادرا، إلى غير ذلك من أوصاف الكمال.

22- العَيْنُ وإن كانت واحدةَ الذاتِ، فلها تعلُّقات متعددة، تتنوع بتنوع التعلقات حُكْماً.

23- الصفات الذاتية للموصوفين هي عَيْنُها.

24- الجواهر والأعراض.

25- ارتباط الممكن بالواجب، والمخلوق بالخالق.

26- العَرَض لا يبقى زَمَنَيْنِ.

27- حقيقة المشاهدة.

28- ذات الحق سبحانه لا تُعْلَمُ، فالأحكام التي تُنْسَبُ إليها لا تُعْلَمُ أيضا، كالمعية، والاستواء، والنزول، والضحك، والتبشبش، واليد، والعين، إلخ.

29- دَلَّ الدليلُ الواضح على إثباتِ إلهٍ واحدٍ، ونفي إلهيْن.

30- معنى "القِدَم" المنسوب إلى الباري سبحانه.

31- معنى "البقاء".

32- كلام الله تعالى.

33- وحدانية الكلام.

34- أسماء الذات.

35- الاسم والمسمَّى.

36- الحمد والشكر.

37- خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، ليكمِّل مراتب الوجود، وليكمِّل المعرفة في الوجود.

38- البخل على الله تعالى محال.

39- الكشف والحجاب.

40- الأفراد والقطب.

41- الاختيار والاضطرار.

42- معنى الاختراع.

43- استحالة الاتحاد، وبطلان القول به.

44- معنى المماثلة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

45- العلوم المكتسبة.

46- أقسام المعلومات.

47- النظر في الأشياء من حيث ذواتها.

48- ما يلزم من الرضا بالقضاء، وما لا يلزم منه.

49- لا يلزم من وجود الصفات المتعلِّقة وجود المتعلَّق.

50- نور العقل، ونور الإيمان.

51- الاختيار والمشيئة، وما له علاقة بهما.

52- علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين.

53- مشاهدة الحق، وتأويل "الإحاطة".

نُشِرَ "كتاب المسائل" ضمن "رسائل ابن العربي".

(438) كتاب المسائل الثلاث: العقل والنفس والهَيُولى: ذكره عثمان يحيى[1].

(439) كتاب مقام المعرفة: ذكره عثمان يحيى أيضا، وأفادنا أنه في الإلهيات[2].

(440) كتاب المُلْك والمَلَكوت: ذكره عثمان يحيى أيضا[3].

(441) كتاب المؤمِن والمسلِم والمُحْسِن: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وبعنوانيْن آخريْن، وهما: "كتاب يا"، و"كتاب المؤمن"[4].

(1) مؤلفات ابن عربي، ص. 556.

(2) المرجع نفسه، ص. 578.

(3) المرجع نفسه، ص. 585.

(4) المرجع نفسه، ص. 539.

(442) **كتاب الهُوية**: ذكره عثمان يحيى[1].

(443) **كتاب الوحي**: ذكره عثمان يحيى بهذا العنوان، وأيضا بـ "**رسالة في الوحي**"، و"**كتاب خا**"، وأفادنا انه في "**علم الكلام**"[2].

(444) **كشف المُعَمَّى عن سِرِّ الأسماء الحسنى**: ذكره ابن عبد الملك المراكشي بهذا العنوان[3]، وذكر المقريزي بعنوان "**كتاب كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى**"[4]، وذكره عثمان يحيى بعنوان "**كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى**"، وأيضا بـ "**كتاب شرح الأسماء الحسنى**"، و"**منافع الأسماء الحسنى**"[5].

(445) **الكلام في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾: تقييد وجيز**، مُثْبَتٌ بهذا العنوان في آخر "**رسالة إلى الإمام الرازي**" المنشورة، التي تكلمنا عليها قبل حين، وذكره عثمان يحيى بعنوان "**تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾**"[6].

تكلم الشيخُ الأكبرُ؛ في هذا التقييد؛ على قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[7]، مِن باب الجلال والجمال، وخلص إلى أنّ ما يقال فيها، هو ما قاله أبو بكر الصديق ﷺ: "**العجزُ عن دَرْكِ الإدراكِ إدراكٌ**"، وضَرَبَ لذلك أمثلة، منها هذا المثال التقريبي: "لا تُدْرِكُ الأبصارُ الهواءَ، لكونها سابحة فيه، فمَن كان في قبضة شيء، فإنه لا يُدْرِكُ ذلك الشيء".

---

(1) المرجع نفسه، ص. 621.
(2) المرجع نفسه، ص. 624.
(3) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 540.
(4) كتاب المُقَفَّى، ج. 6، ص. 350.
(5) مؤلفات ابن عربي، ص. 528-529.
(6) المرجع نفسه، ص. 256.
(7) سورة الأنعام، الآية 104.

(446) **كيمياء السعادة لأهل الإرادة**: ذكره عثمان يحيى، كما ذَكَرَ له عنوانا آخَرَ، وهو "كيمياء السعادة وبلوغ الإرادة في كلمات الشهادة"، ثم قال في وَصْفِ مضمونه: "تحليل صوفي لكلمة الشهادة في الإسلام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وأفادنا أن عَلِيّاً زاده عبد الباقي ترجَمَهُ إلى اللغة التركية[1].

(447) **لمح البرهان**: ذكره عثمان يحيى[2].

(448) **مآل العالَم**: ذكره عثمان يحيى[3].

(449) **المباحث الحلبية**: وردتْ بهذا العنوان في النسْختيْن المخطوطتيْن، المنوَّهِ بهما أسفله، وبه ذكرها عثمانُ يحيى[4].

من أهم القضايا الكلامية، التي تناولها الشيخ الأكبر في هذا الكتاب: الحركة، والسكون، والكَوْن، والعَرَض، والجوهر، والجنس، والمَقُولة، والعلم بالحد الأوسط، والعلم المُكْتَسَب، والمَلاَء، والنِّسَب، والعلم الإلهي، والعلم الظاهر، والعلم الباطن، والاسم الأعظم، وماهية الإنسان، إلخ.

وهي رسالة مهمة جدا، وفي غاية العُمْق، وتكشف عن عبقرية مؤلِّفها في جَمْعِهِ بين كلام المتكلِّمين، وفلسفة الحكماء المتقدِّمين والمتأخِّرين، بحيث يمكن أن يُوسَمَ العنوانُ هكذا: "المباحث الحلبية الفلسفية في علم الكلام"، ولهذا وَصَفَها عثمانُ يحيى بقوله: "مصنَّف يعالِج موضوعات مختلفة، في الفلسفة، وعلم الكلام، والتصوف، ونَهَجَ في معالجته نهْجا فلسفيا خالصا، لا نعهده عن ابن عربي"[5].

(1) مؤلفات ابن عربي، ص. 522-523.

(2) المرجع نفسه، ص. 535.

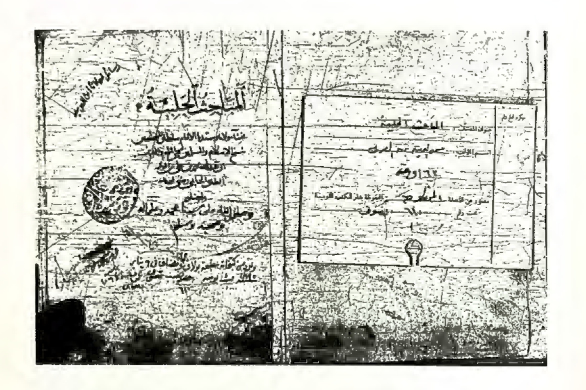
(3) المرجع نفسه، ص. 539.

(4) المرجع نفسه، ص. 539-540.

(5) المرجع نفسه، ص. 539.

جاء في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، ثم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذا؛ إن شاء الله؛ كتاب نُصَنِّف فيه نُبَذاً من مُجَاذَبَةِ أطراف الكلام النظري، نكتب المسألة بإفصاح ما، ثم نضرب عنها، ونأخذ في إفصاح أفصح من الأول، وربما أضربنا بعد ذلك عن الإفصاح الثاني، إلى ثالث، ورابع. فإذا فعلنا ذلك، ظهرت المسألة في الإفصاح الأول كأنها باطلة، وقد كانت لولا ما أعقبها الإفصاح الثاني حقا لاشك فيه ...".

توجد نسخة مخطوطة منها، محفوظة في دار الكتب المصرية[1]، وقد سُجِّل في أسفل ورقة عنوانها، أنها واردة مجّانا من كتبخانه (= مكتبة) مطبعةِ بولاق (في القاهرة)، بتاريخ 6 يناير 1895 م:



(1) دار الكتب المصرية، "610 تصوف" (1 أ-162 ب).

كما توجد نسخة مخطوطة أخرى، حصلتُ على صُوَرٍ من بعض ورقاتها، دون معرفة مكانِ حِفْظِ الأصلِ المخطوطِ الذي صُوِّرَتْ منه، وهَاكَ صورةً مِن أوَّلها:



وقد نَحَا ناسخُها مَنْحىً غريبا في رَسْمِ العنوان، حيث ذَكَرَهُ مَقْرُونا بالترقيم بالكراريس، في طُرَّةٍ يَسار أَعْلَى اللوحات، في شكل عمودي، فيَرْسُمُ ذلك بهذه الصيغة مثلا: "سادسة مِن المباحث الحلبية"، والمقصود: "الكراسة السادسة من المباحث الحلبية"، وهذه صورتها:



وأحيانا يَرْسُمُ الصيغةَ، مقروءةً من الأسفل نحو الأعلى، مثال ذلك: "الرابعة مِن المباحث الحلبية"، حيث رَسَمَ عبارةَ "الرابعة مِن" في سَطْرٍ، وفوقه سَطْرٌ آخَرُ استوْعَبَ كلمةَ "المباحث"، ثم سَطْرٌ ثالِثٌ كُتِبَتْ فيه كلمة "الحلبية"، هكذا:



(450) المحو والإثبات: ذكره عثمان يحيى، وهو عبارة عن شرح لقوله ﷻ[1]: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[2].

(451) المدخل إلى المقصد الأسمى في الإشارات التي في القرآن من الكُنَى والأسْمَا[3]: ذُكِرَ بهذا العنوان في النسخة المخطوطة، المُحَالِ إليها في الهامش أسفله، ولها عنوانات أخرى، ذكرها عثمان يحيى، وهي: "المقصد الأسمى في الإشارات فيما وقع في القرآن بلسان الحقيقة والشريعة من الكنايات"، "المدخل إلى معرفة مآخذ النظر"، "كتاب المدخل إلى المقصد"، "كتاب المدخل إلى ما أخذه النظر في الأسماء والكنايات الإلهية"، "رسالة التوحيد"[4].

شرَح فيه الشيخُ الأكبرُ معانيَ أسماءِ الله الحسنى، المضمَّنةِ في سورة الفاتحة، مع بيان لطائفها وإشاراتها.

(452) المعارف الإلهية والإشارات في أسرار الأسماء والكنايات: ذكره عثمان يحيى[5].

(453) معرفة الأسماء الحسنى: ذكره عثمان يحيى أيضا[6].

(454) منافع الأسماء الحسنى: ذكره عثمان يحيى أيضا، مُفِيداً أنه في "علم الكلام"، وأن الشيخَ الأكبرَ ألَّفه في زاوية الإمام الغزالي بدمشق عام 827هـ لكنه قرَّر أنه مَنْحُول ومشكوك في صحة نسبته إلى الشيخ الأكبر[7]. وهو غير "منافع الأسماء

(1) سورة الرعد، الآية 40.

(2) مؤلفات ابن عربي، ص. 547.

(3) الخزانة الحسنية: "37" (ص. 319-326)، "7567" (1 ب-3 ب).

(4) مؤلفات ابن عربي، ص. 580-582.

(5) المرجع نفسه، ص. 568.

(6) المرجع نفسه، ص. 568.

(7) المرجع نفسه، ص. 588-589.

الحسنى"، الذي هو عنوان آخَرُ لكتاب "كشف المُعَمَّى عن سِرِّ الأسماء الحسنى"، المذكورِ أعلاه.

(455) **من كلام ابن عربي في الجلال والمعرفة وكلام الله والزمان والفناء والإنسان الكامل**: ذكره عثمان يحيى[1].

(456) **مُؤْنِس المُوَحِّدين**: ذكره عثمان يحيى أيضا[2].

(457) **نتائج التوحيد**: ذكره عثمان يحيى أيضا[3].

(458) **الوسائل في الأجوبة عن عيون المسائل**: ذكرها عثمان يحيى بهذا العنوان، وبعنوانات أخرى، وهي: "**الرسائل**"، "**الرسائل في الأجوبة عن عيون المسائل**"، "**عيون المسائل**"، "**خطبة في نضد العالَم**"، "**خطبة في كيفية ترتيب العالَم**"، وأفادنا أنها في **الميتافيزيقا**[4].

* * *

(459) **دَفع الشُّبَهِ المُضِلَّةِ والأقوالِ المُضْمَحَلَّةِ**، لأبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبدالرحمن بن أحمد ابن رَبِيع، **الأشعريّ نَسَباً ومَذْهَباً**، المعروف بـ "ابن أُبَيّ" (ت.640هـ/ 1242م): ذكره الرعيني، كما ذكر له **التَّوَاليفَ الكلاميةَ الآتيةَ**:

(460) **تحرير البرهان الجَلِيّ في إبطال الفِعْلِ الطَّبِيعِيّ**.

(461) **الحكمة البالغة والحجة الدامغة في الاعتقاد**.

(462) **الرد على كتاب البرهان القديم**: لم يُكْمِلْهُ.

---

(1) المرجع نفسه، ص. 581.

(2) المرجع نفسه، ص. 539.

(3) المرجع نفسه، ص. 605.

(4) المرجع نفسه، ص. 320، 625-626.

(463) الرد على من زعم أن العالَمَ لا يُقَالُ فيه: لا قَدِيمٌ، ولا مُحْدَثٌ[1].

(464) رسالة الاستيفاء لرسالة الإيماء في مسألة الاستواء: يظهر من العنوان، أن الكتابَ يعالج صفةً من الصفات السَّمْعِيّة، وهي صفة "الاستواء"، الواردة في بعض الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[2]، بَيْدَ أن النظَرَ في مفرداتِهِ يَعْتَرِيهِ سُؤالان:

أ- هل المقصود بالرسالة، التي وُضِعَ عليها "الاستيفاء" رسالةُ "الإيماء في مسألة الاستواء"، لأبي بكر محمد بن الحسن المُرَادي الحَضْـرَمي القيرواني (ت.489هـ/ 1095م)[3]؟

ب- ما المقصود بكلمة "الاستيفاء": هل يُقْصَدُ بها إتمامُ "رسالة الإيماء"، بحيث تكون وَافِيَةً، كما هو ظاهر اللفظ؟ أو الردُّ عليها؟ أو مجرَّدُ التعليقِ عليها؟

الجواب عن السؤالَيْن مُتَعَذِّر، ما دُمْنَا لم نَقِفْ على الرسالتيْن، أو على إحداهما على الأقل.

(465) رسالة النجم الثاقب في استحالة تَغيُّرِ الواجب.

(466) كتاب تحقيق الأدلة في قواعد الملة.

(467) كتاب الوحدانية[4].

* * *

(1) برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ، ص. 73.

(2) سورة طه، الآية 4.

(3) ممن ذكر هذه الرسالة حسن حسني عبد الوهاب في "كتاب العمر" (ج. 1، ص. 412)، وانظر أيضا: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 115)، "المصادر المغربية ... على عهد المرابطين" (ج. 1، ص. 317).

(4) برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ، ص. 73.

(468) **اختصار كتاب التَّذْكِرَة، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أَحْلَى الأنصاري اللُّورَقِيّ** (ت. 645هـ/ 1247م): نسبه إليه ابن الزبير[1]، وسيأتي الكلام على "كتاب التذكرة" وشيكا.

وله أيضا:

(469) **تفسير على طريقة الشُّوذِيّ**: وهو في بيان العقائد الشُّوذِيَّة. وقد استفدنا هذا العنوانَ المُضافَ، مِمّا وَصَفَ به المترجِمُون ابنَ أحلى، فمما قِيل فيه: "وصنَّف فيه[2]، وفي التفسير على طريقته"[3].

(470) **العقيدة الصغرى.**

(471) **العقيدة الكبرى**: ذكرها؛ هي والتي قبلها؛ ابنُ عبد الملك وابنُ الزبير[4].

(472) **كتاب التذكرة**: ذكره ابن الزبير، وطعن فيه، لِما يحتويه من عقائدَ شُوذِيَّةٍ، وقال: "ولم يتضمَّن هذا الكتابُ، سوى إنكار الحديث، والإشارة إلى أن الأُمَّة بدَّلَتْ وغَيَّرَتْ، كما فعل غيرُها من الأُمَمِ"[5]. ولا يَبْعُدُ أن يكون المقصودُ مِن هذا الكتابِ مُصَنَّفَهُ الآتي:

(473) **مصنَّف في اعتقاد مذهب الشُّوذِيّ**: استنبَطْنا هذا العنوانَ المُضافَ مِن قول مترْجِمِيه: "وكان متكلِّما، داعيةً إلى اعتقاد مذهب الشوذي، ناصرا له، عاملا عليه[6]،

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 481، صلة الصلة، ق. 5، ص. 416.

(2) أي: في اعتقاد مذهب الشوذيّ.

(3) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 479، صلة الصلة، ق. 5، ص. 413-414.

(4) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 479، صلة الصلة، ق. 5، ص. 414.

(5) صلة الصلة، ق. 5، ص. 416، وانظر أيضا "الذيل والتكملة" (ط. 4، ص. 481).

(6) في النَّشْرة التي نعتمدها من "الذيل والتكملة": "حامِلا عليه"، وهو تحريف، لأنه يتنافى مع سياق الكلام، الذي يُفيد عكس ما تؤدِّيه هذه العبارة، وهو الانتصار للشوذية، لا التحامُل عليها. والصحيح ما هو مُثْبَتٌ في "صلة الصلة": "عامِلا عليه".

وعنه انتشر واشتهر، وصنَّفَ فيه"[1].

أما "مذهب الشُّوذِيّ"، ويقال له أيضا: "الشُّوذِيّة" ـ وفي "الذيل والتكملة" و"صلة الصلة"، أن أصْلَ هذا المذهب يسمّى عند ابن أحلى: "التحقيق"[2] ـ فهو طريقة صوفية، تُنْسَبُ إلى العالِمِ والصُّوفِيّ الأندلسيـ أبي عبد الله الشُّوذِي، نعته أحمدُ المقّري بقوله: "الشيخ، أبو عبد الله الشُّوذِيّ، الحَلوِي، دفين تلمسان"، ونقلَ ثلاثةَ أبياتٍ مِن قصيدةٍ داليةٍ مِن نَظْمِهِ[3]. وهي تُعَدُّ امتدادا لمدرسة محمدِ بنِ عبد الله بن مَسَرَّة القرطبي. وقد اختلف الناس في شأنها، كما اختلفوا في شأن المدرسةِ المُشَارِ إليها. ومن العقائد الفاسدة، التي نسبها خصومُ الشوذية إليهم، "أن المكلَّفَ، إذا بلغ درجة العلماء ـ عندهم ـ سقطت عنه التكاليفُ الشرعيةُ"[4]، و"حلول الله تعالى في الصور الجميلة"، و"القول بالاتحاد والوحدة"[5]، والقولُ بالحلول والاتحاد على طريقة النصارى[6]، إلخ.

* * *

(474) كتاب الأعلى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العُلَى، لأبي الحجاج يوسف ابن محمد بن علي الصنهاجي المالقي، المعروف بـ "ابن مصامد" (ت. 649هـ[7]/

(1) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 479، صلة الصلة، ق. 5، ص. 413.

(2) الذيل والتكملة، ج. 4، ص. 479، صلة الصلة، ق. 5، ص. 414.

(3) نفح الطيب، ج. 5، ص. 260-261. وقد تولّى أبو عبد الله الشوذي القضاءَ في مدينة إشبيلية، ثم استقر في مدينة تلمسان، فلقِّبَ فيها بـ "الحَلوِيّ"، لأنه كان يبيع الحلوى لأبناء الحي، الذي يسكن فيه، إلى أن توفي فيها عام 737هـ/ 1337م.

(4) صلة الصلة، ق. 5، ص. 414، وانظر أيضا "الذيل والتكملة" (ج. 4، ص. 480).

(5) البحر المحيط، ج. 3، ص. 464.

(6) انظر الكلام على أبي عبد الله الشوذي، وعلى أفكار وعقائد الطريقة الشوذية، في "المدرسة الشوذية في التصوف الأندلسي" لأبي الوفا الغنيمي التفتازاني، "مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد"، المجلد 23، مدريد، 1985-1986، ص. 73-181.

(7) عبارة ابن الزبير: "وكانت وفاته في أواخر عشر الأربعين وستمائة بمالقة"، فقدَّرتُ أن تكون "649هـ"، وضبط ابنُ فرحون وفاته بسَنَةِ "633هـ/ 1236م"، وتبعه في ذلك عمر رضا كحاله في "معجم =

1251م): ذكره ابن الزبير بهذا العنوان[1]، وذكره ابن فرحون بعنوان "**كتاب المقام الأعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلَى**"[2]، ونقله عمرُ رضا كحاله من "الديباج المذهب" مَبْتُوراً من كلمة "كتاب"، ومن عبارة "**وصفاته العلى**"[3].

وله أيضا:

(475) **كتاب المُنْتَقَى بما هو المُرْتَضَى للمتكلِّمين في أصول الدين**: ذكره ابن الزبير، واستعمَل ابنُ فرحون؛ وعلى منواله عمرُ رضا كحاله؛ شِبْهَ الجملةِ "**مِمّا**"، بدلا مِن "**بِما**"[4].

* * *

(476) **ناظمة الفرائض في عِقْد العقائد، لأبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل اللَّبْلِيّ ثم الإشبيلي** (ت.652هـ/ 1254م): ذكرها ابن عبد الملك، ووصفها بأنها "قصيدة فريدة"[5].

وله أيضا:

= المؤلفين". ونُشِيرُ أيضا إلى أن نشرةَ "صلة الصلة" التي اعتمدنا عليها ضُبِطت فيها شهرةُ أبي الحجاج يوسف بن محمد بن علي الصنهاجي المالقي هكذا: "ابن مضامد"، أي باستعمال حرف الضاد، بدلا مِن الصاد، وهو تصحيف. ولم أضبطها بالشَّكْل، لأنني لم أجد مُسْتَنَداً أعتمِدُ عليه في ذلك. وفي كل الأحوال، فضبطُها دائرٌ بين فَتْحِ ميم أولها (مَصامد)، وبين ضمِّها (مُصامد).

(1) **صلة الصلة**، ق. 5، ص. 292.

(2) **الديباج المذهب**، ج. 2، ص. 299.

(3) **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**، لعمر رضا كحاله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ج. 13، ص. 331.

(4) **صلة الصلة**، ق. 5، ص. 292، **الديباج المذهب**، ج. 2، ص. 299، **معجم المؤلفين**، ج. 13، ص. 331. والاختلاف الذي أشرنا إليه بشأن شبه الجملة، قد يكون خطأً مطبعيا، أو تحريفا من المحقِّقين، أو زَلَّةَ قَلَم مِن النُّسَّاخ.

(5) **الذيل والتكملة**، ج. 3، ص. 535.

(477) النَّفْحَة الدّارِية واللَّمْحَة البرهانية في العقيدة السَّنِيّة والحقيقة الإيمانية: ذكرها ابن عبد الملك أيضا[1].

* * *

(478) مقالة في معنى قول رسول الله ﷺ: "﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن"، لأبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى اللخمي الإشبيلي (ت.654هـ/ 1256م): ذكرها ابن عبد الملك[2].

(479) اختصار كتاب المقصد الأسنى، لأبي العيش محمد بن أبي زيد عبد الرحمن ابن أبي العيش الأنصاري التلمساني (ت.بعد 654هـ/ 1256م): اختصَر فيه كتابَ "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" لأبي حامد الغزالي، كما صرَّح بذلك في مقدِّمة "تنبيه الوسنان"، يقول: "فاختصرتُ أوَّلا لنفسي من "كتاب المقصد الأسنى"، للإمام أبي حامد رحمه الله، اختصارا لطيفا، وكنتُ أردِّده على الخاطر واللسان، حتى أصبح لي خدينا حليفا"[3].

وله أيضا:

(480) تنبيه الوسنان ورِيّ الظمآن وخلاصة المغْنَى وشفاء المُضْنَى في شرح أسماء الله الحسنى: سمّاهُ ابنُ أبي العيش في خاتمة الجزء الثالث منه؛ بحسب نسْخةِ وَزّان المخطوطة[4]؛ بهذا العنوان، كما هو ظاهر في تقييد الختام، الموجودِ يمين اللوحة الآتية[5]:

---

(1) المصدر نفسه، ج. 3، ص. 535.

(2) المصدر نفسه، ج. 4، ص. 20.

(3) تنبيه الوسنان، الورقة 2 ب.

(4) سبق توثيقها، وسنشير إليها تارة أخرى بُعَيْدَ حين.

(5) أنجز بدر العمراني بحثا حول هذا الكتاب، مع عرض نموذج من شرحِ المؤلِّفِ لاسم الله تعالى "الرقيب" (شرح أسماء الله الحسنى لابن أبي العيش الخزرجي التلمساني (ت.بعد 654هـ): قراءة في =



= الكتاب وتعريف بالمضمون، وقد سبق توثيقه، ص. 80-92)، وانظر أيضا المبحث الذي خصّصه عبدُالله التوراتي، للكتاب المنوّه به، في مقدمة تحقيقه لـِ "الأمد الأقصى" (ج. 1، ص. 77-86).

وذَكَرَهُ في خاتمة الجزء الخامس منه بعنوان مُضَاف، وهو "شرح أسماء الله الحسنى"، وهذه صورة منه:



وبهذا العنوانِ المُضاف ذَكَرَهُ محمدُ الحفناوي[1].

من أهم كتب أسماء الحسنى، التي اعتمَد عليها ابنُ أبي العيش، في تأليف هذا الكتاب: "كتاب الزجاج في شرح سورة الحشر"، و"كتابه في تفسير القرآن العزيز"، و"شرح أسماء الله الحسنى" لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت.388هـ/ 998م)،

(1) تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، ط. 1، 1402/ 1982، ج. 2، ص. 342-343؛ المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 199.

و"**شرح الأسماء**" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت.465هـ/1072م)، و"**المقصد الأسنى**" لأبي حامد الغزالي، علاوة على **تصانيف أندلسية**، سنذكرها في محلِّها[1].

توجَد **نسخة مخطوطة** من هذا الكتاب، **مكتوبة بخط أندلسي**؛ وهي المشار إليها أعلاه؛ **محفوظة في خزانة المسجد الأعظم بوزان (المغرب)**، كتبها محمد بن عمر بن أحمد ابن مهدي الحسني، في أوائل جمادى الأولى عام 880هـ[2]، وهذه صورة من أولها:



(1) تنبيه الوسنان، الورقات 2 أ-3 ب.

(2) خزانة المسجد الأعظم بوزان، "479".

(481) الحقائق المصونة في الألفاظ الموزونة في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته واقتباس أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته: وهي عبارة عن نَظْم لأسماء الله الحسنى وصفاته. ذكرها ابنُ أبي العيش بهذا العنوان في مقدمة "**تنبيه الوسنان**"، وأفادنا أنه نظم فيها مقصودَ معاني كتاب "**المقصد الأسنى**" للغزالي، "فيما ينيف على ألف بيت، بقريب من خمسين بيتا لكل اسم كريم"[1]، والتحقيقُ أن عدد أبياتها يصل إلى ألف وتسعين (1090) بيتا[2].

وذكرها ابن عبد الملك المراكشي بالعنوان المذكور، مع زيادة "**في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته واقتباس أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته**"، وذكر أنه وقف عليها بخط مؤلِّفها الأنيق، ونقل منها خمسة عشر بيتا[3].

(482) كتاب الفصول في نُبَذٍ شافية من علم الأصول: ذكره أيضا في مقدمة "**تنبيه الوسنان**"[4]، والقصد من "**علم الأصول**": "**علم أصول الدين**".

(483) عقائد أصولية في الدين: إذ وُصِفَ بأنه "صنَّف عقائد أصولية في الدين"[5]، وهي عبارة تحتمل معنيَيْن:

الأول: أنه ألف كتابا وَسَمَهُ بـ "**عقائد أصولية في الدين**".

الثاني: أن له مؤلَّفات في موضوعات "**أصول الدين**".

---

(1) تنبيه الوسنان، الورقة 2 ب.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 199، شرح أسماء الله الحسنى ... قراءة في الكتاب، ص. 83.

(3) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 205-207.

(4) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 199، شرح أسماء الله الحسنى ... قراءة في الكتاب، ص. 83.

(5) تعريف الخلف، ج. 2، ص. 342-343، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 199.

(484) **نظم في تنزيه الباري ﷻ**: ذكره محمد الحفناوي، ونقل منه أربعة عشر بيتا، وهاك ثلاثة من أول ما نقله:

اللهَ قُلْ ودَعِ الوجودَ وما حَوَى	إن كنتَ مُرْتادًا بلوغَ كمالِ
فالكلُّ دون الله إن حَقَّقْتَهُ	عَدَمٌ على التفصيل والإجمالِ
فالعارفون فَنُوا ولَمَّا يَشْهَدُوا	شيئا سوى المتكبِّر المتعالِ[1]

ولا يبعد أن يكون المقصودُ بهذا النظْمِ منظومةَ "الحقائق المصونة"، المنوَّه بها أعلاه.

* * *

(485) **أرجوزة في العقائد**، لأبي الحجاج يوسف بن عمران المَزدَغي الفاسي (ت.655هـ/ 1257م)[2]: ذكرها صاحب "**بيوتات فاس الكبرى**" بهذا العنوان[3]، وذكرها محمد بن جعفر الكتاني بعنوان "**عقيدة مُرَجَّزَة**"[4]، وهو عنوان مُضَاف يفيد أنها منظومة على بحر الرَّجَز. كما ذكرها عبد الله كنون بعنوان "أرجوزة في علم الأصول"، و"أرجوزة في الأصول"، ووَصَفَها بأنها "مُفِيدة، قريبة المَرَامِ"، ونَقَلَ أَوَّلَهَا، وهو:

الحمد لله العلي الأعلى	رب العوالي والعلى والسفلى
ومَلِكِ الدنيا ويومِ الدينِ	ومبدعِ الخلقَ بلا مُعِينِ

---

(1) تعريف الخلف، ج. 2، ص. 343، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية" (ج. 1، ص. 200).

(2) ورد اسمه في "سلوة الأنفاس" هكذا: أبو عبد الله محمد بن أبي الحجاج يوسف بن عمران المزدغي، بمعنى أن الأمر يتعلق بولده "محمد"، وهو وَهْمٌ مِنْهُ.

(3) بيوتات فاس الكبرى، ص. 9.

(4) سلوة الأنفاس، ج. 2، ص. 44.

أحمده حمدا يوازي فضله   فليس شيء في الوجود مثله[1]

وله أيضا:

(486) عقيدة المزدغي: ذكرها عبد الله گنون[2]، وقد يكون المقصود بها "أرجوزة في العقائد" المذكورة أعلاه.

(487) مقالة في حديث: "إذا نزل الوباء بأرض قوم ..." الحديث: ذكرها محمد ابن جعفر الكتاني بهذا العنوان[3]، وذكرها عبد الله گنون بعنوان "كتاب في الوباء"، وبيّن مضمونَه بقوله: "وَضَعَهُ على حديث: إذا نزل الوباء، إلخ"[4].

* * *

(488) إثبات نبوة محمد ﷺ، لضياء الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، المعروف بـ "ابن المزيّن" (ت.656هـ/ 1258م): منشور بهذا العنوان، ويذكر محقِّقه، أنه لا يزيد عن كونه جزءا من كتاب "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام"[5] الآتي الذكر.

---

(1) النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 148، 160، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 200-201).

(2) النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 148، 160، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 201).

(3) سلوة الأنفاس، ج. 2، ص. 44، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 201).

(4) النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 148.

(5) إثبات نبوة محمد ﷺ لضياء الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، المعروف بابن المزيّن، تحقيق أحمد آيت بلعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2004، ص. 4 (كان في الأصل موضوعا لأطروحة الدكتوراه، في قِسْم الدراسات العربية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة كومبلوتنسي بمدريد، عام 2002).

وله أيضا:

(489) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبيِّنا عليه الصلاة والسلام[1]: يسمَّى أيضا "نقض كتاب تثليث الوحدانية"[2]، حيث قال مؤلِّفه في خطبة الكتاب، مبيِّناً الداعي إلى تأليفه: "... فقد وقفتُ - وفقك الله - على كتابٍ، كَتَبَ به بعضُ المتحلين لدين الملة النصرانية، سمّاهُ كتاب تثليث الوحدانية، بعث به من طُلَيْطُلَة - أعادها الله - إلى مدينة قرطبة - حرسها الله - متعرِّضا فيه لدين المسلمين، قائلا فيه من عصابة الله الموحِّدين، سائلا عما لا يعنيه، ومتكلما بما لا يَدريه، فأمعنتُ النظر فيه، فإذا بالمتكلم يسرف بما لا يعرف، وينطق بما لا يحقق، ناقَضَ من حيث لا يشعر، وعمي من حيث يظن أنه يستبصر".

فهرسناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" و"فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة ..."، منسوباً إلى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت.671هـ/ 1273م)[3]، مفسِّرِ القرآنِ الكريمِ[4]. والحال، أنه لابن المزيِّن، حيث نسبه إلى نفسه، ونقل منه عدة مرات، في كتابه "المُفْهِم"[5].

---

(1) الخزانة الحسنية، "83" (ص. 1-292)، وهي مكتوبة بخط محمد بن أبي أحمد بن موسى بن يوسف ابن إبراهيم بن عبد الله بن مغيرة بن شرحبيل، وفرغ من كتابتها يوم الخميس، أواخر جمادى الأولى، سنة 1142هـ بجزيرة جربة (جزيرة تونسية، تقع جنوب شرق تونس، في خليج قابس).

(2) كشاف الكتب المخطوطة، ص. 461، فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 983.

(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 82-83، فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة والمنطق، وآداب البحث والمناظرة، والوضع، لخالد زَهْري، وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، دار أبي رقراق، الرباط، 1432/ 2011، ص. 190-191.

(4) هو صاحب التفسير الشهير، الموسوم بـ"الجامع لأحكام القرآن".

(5) الإمام القرطبي المفسِّر: سيرته من تآليفه، لمحمد بنشريفة، سلسة "مشاهير علماء الغرب الإسلامي (2)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1431/ 2010، ص. 72-73.

ومِمن نسبه أيضا إلى القرطبي المفسِّر:

1 - إسماعيل باشا البغدادي في "**هدية العارفين**"، واسِماً إيّاهُ بـ "**الإعلام بما في دين النصارى وإظهار محاسن دين الإسلام**"، حيث أسقط عبارة "**من الفساد والأوهام**" من وَسَطِهِ، وعبارة "**وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام**" من آخره[1].

2 - المستشرق الألماني كارل بروكلمان في "**ملحق تاريخ الأدب العربي**"، وقد أسقط من العنوان عبارة "**عليه الصلاة والسلام**"، مع أنها جزء لا يتجزأ منه[2].

وقد وقعنا في هذا الخطإ، بسبب الأوهام الآتية:

أ- تشابُه النِّسْبَةِ، لأن كُلاًّ من ابن المُزَيِّن والقرطبي المفسِّر، يُنْسَبُ إلى البلد نفسِهِ، وهو قرطبة، وكِلاَهُمَا أنصاريٌّ خزرجيٌّ.

ب- اشتهار نسبة الكتاب المذكور إلى القرطبي المفسِّر، لَدَى العلماء والباحثين، وقد ذكرنا منهم البغدادي وبروكلمان.

ج- كونه منشورا غير مرَّة بهذه النسبة الخطإ، إذ نُشِرَ بعنوان "**الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام**"[3].

وهناك سبب آخَر، قد يكون من أسباب الوَهْم في نِّسْبَة "**الإعلام بما في دين النصارى من الفساد [...] وإثبات نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام**" إلى صاحبه، وهو **تشابُهُ** هذا

---

(1) هدية العارفين، ج. 2، ص. 129.

(2) - Brockelmann (C.), **Geschichte der arabischen litteratur**, supplementrand, E. J. Brill, Leiden, 1937 – 1942, T. I, p. 737.

(3) **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، 1980.

العنوان بعنوانٍ لكتابٍ آخَرَ، ألَّفَهُ القرطبيُّ المفسِّرَ، وهو "الإعلام بمولد النبي ﷺ"[1].

وهذا الاضطراب في النسبة، هو الذي جعل المفهرسَ المغربيَّ محمد إبراهيم الكتاني (ت.1411هـ/ 1990م) يتوقف فيها، عند تعامله مع نسخة الخزانة الحسنية، المشار إليها أعلاه، ويكتفي بنسبته إلى "القرطبي"، دون تعيين هُوِيَّتِهِ، مع إثبات علامة استفهام (؟) بإزائه، ثم كتب تحت ذلك تعليقا مهما، يعالِج فيه، بالنقد والتحليل، تاريخَ انتهاءِ المؤلِّفِ من كتابه[2]، وبيان ذلك في الصورة الآتية، الموجودة في وجه الورقة الأولى من النسخة:

(1) توجَد منه نسختان مخطوطتان، محفوظتان في اسطنبول، الأولى محفوظة في خزانة طوبقبو سراي، تحت رقم "M 434 /6031"، والثانية في خزانة أحمد الثالث، تحت رقم "443". وقد نَسَبَهُ القرطبي المفسِّر إلى نفسه مرتين في تفسيره، الأولى عند تفسير "سورة الصافات"، والثانية عند تفسير "سورة ص" (الإمام القرطبي المفسِّر، ص. 70-71).

(2) تحقيق كتب علم الكلام، ص. 215-218.



توجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة كوبريلي
بتركيا رقم ٧٩٤ مكرر، وفي معهد المخطوطات
بالجامعة العربية نسخة مصورة عنها باسم:
الإعلام
بما في دين النصارى من الفساد والأوهام
وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة
نبينا محمد عليه الصلاة والسلام
تأليف
القرطبي؟
وفي فهرس المخطوطات المصورة أن مؤلفه
فرغ منه سنة ٦٨٤ بالكرى [illegible]
(ج ١ ص ١١٧) ويلاحظ أن بآخر نسخة مكتبة
القصر الملكي هنا أن أحمد بن يوسف [illegible]
قرأ الكتاب على مؤلفه سنة ٦٢٨ وأن أحمد بن
عمر قابله على النسخة سنة ٦٤٧ فكيف يصح أن المؤلف
أتمه سنة ٦٨٤ ثم إنا [illegible] على هذه النسخة ما بآخرها
من أنها منقولة من نسخة كتبت سنة ٦٢٣ فكيف
يصح مع ذلك أن تقابل سنة ٦٤٧ وتقرأ على المؤلف
سنة ٦٢٨ ؟ إلا أن تكون هذه الأخيرة منقولة من نسخة
قوبلت وقرئت قبل تاريخ [illegible]
كتبه محمد إبراهيم
الكتاني

(490) الرسالة المسمّاة زَجْر المفتري على أبي الحسن الأشعري: عبارة عن قصيدة مبسوطة، ذكرها تاج الدين السبكي، وقال: "وهذه الرسالة، صنَّفها الشيخُ الإمام العلامة، ضياءُ الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمر ابن عبدالمنعم القرطبي، وقد وقع في عصره من بعض المبتدعة هَجْوٌ في أبي الحسن، فألَّفها، رَدّاً على الهاجي المذكور، وبعث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد، إمام أهل السنة، وقد كانت بينهما صداقة، ليقف عليها، فوقف عليها، وقرَّظها"، ثم نقلها بكاملها، وأتْبَعَها برسالة تقيِّ الدين أبي الفتح محمدِ بنِ علي ابنِ دقيق العيد (ت.702هـ/ 1302م)، المتضمِّنةِ التقريظَ المُلْمَعَ إليه[1].

* * *

(491) حزب الفَرَجِ والخلاص بسر تحقيق كلمة الإخلاص، لأبي محمد عبد الحق ابن إبراهيم ابن سبعين الإشبيلي (ت.669هـ/ 1270م)[2]: معدود في "فن التصوف"، لكونه يشتمل على أدعية وأذكار، لكنه يتقاطع أيضا مع "علم الكلام"، وذلك لثلاثة أمور على الأقل:

أ- صيغة عنوانه، التي تشير إلى أن ابن سبعين يَعُدُّهُ منخرطا في سِلْكِ العِلْمين المذكورَيْن. فلفظة "حزب" ذات دلالة صوفية واضحة، وعبارة "كلمة الإخلاص" ذات دلالة كلامية بيِّنة.

ب- يُفْهَمُ من صيغة العنوان، أنه يَقْصِدُ شرح كلمة التوحيد، وقد عبَّر عن "الشرح" بـ "التحقيق"، لإفادة أنه شرح بطريق أهل الإشارة.

ج- الأدعية التي استعملها، تتضمَّن قواعد في أصول الاعتقاد، فقد استهله بأسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، واستعمل مفردات كلامية، من قبيل قوله: "إلهي، ما

(1) طبقات الشافعية الكبرى، ج. 3، ص. 423-444.
(2) خزانة القصر الملكي بمراكش، "2379" (65أ-67أ).

أوسع رحمتك، وما أسبغ نعمتك، وما أنزه حضرتك، وما ألطف رأفتك، وما أعز مَن أحببتَهُ، ووهبتَهُ محبتك، تحببتَ إليَّ بجميل لطفك، وتعرَّفْتَ إلي بشرف ذاتك، وعلى وصفك برزتَ بالظهور من غيب الأزل إلى الأزمان، ولا أين، ولا محَلّ، برزتَ بالظهور، انفردتَ بوصف القِدَم، وأوجدتَ الخَلْقَ من العَدَم، فشهد وجودُ المعدوم بأنك أنت الباقي الدائم، الذي ليس لأوَّليته أوَّلَ".

وله أيضا:

(492) رسالة في الكلام على الإحاطة: وُسِمَت بهذا الوَسْمِ في آخِر برنامج المجموع المخطوط، المحفوظ في خزانة القصر الملكي بمراكش، لكن بزيادة لفظة "أخرى"، هكذا: "رسالة أخرى في الكلام على الإحاطة"[1]، وهذه صورة من البرنامج:



(1) خزانة القصر الملكي بمراكش، "424" (133 ب-145 ب).

ومن الخصائص الكوديكولوجية لهذا المجموع المخطوط، أنه مكتوب بخط أندلسي عتيق، وسُجِّلَ في البرنامج أعلاه تملُّكٌ هذا نصه: "مَلَكَهُ محمد محمد القوصوي، سنة 955، بقسطنطينية المَحْمِيّة"، ولا شك أن هذه المعلومة، تفيدنا في تقدير عُمْرِ هذه المخطوطة، وهو أنها استُنْسِخَتْ قبل تاريخ هذا التملك.

افتتح ابنُ سبعين هذه الرسالةَ بالكلام على معنى الإدراك، وأقسام الإدراكات الباطنة، وبَنَى على ذلك استدلاله على تنزيه الله تعالى من الحيِّز، وأنه سبحانه لا يُفْرَضُ فيه القَبْلُ، والبَعْدُ، والمَعِيَّةُ.

وهي رسالة تكشف بوضوح عن المذهبية الأشعرية لابن سبعين، وعن تمرُّسه ورسوخه في علم الكلام.

(493) الكلام على قول السيد الكامل ﷺ: "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن": يوجد في أوَّل المجموع نفسِهِ[1]، الذي توجد فيه "رسالة في الكلام على الإحاطة". وقد وُسِمَ في أوَّل البرنامج، المُثْبَتِ أعلاه بالعنوان المذكور، والملاحَظة الكوديكولوجية، التي نقلناها هناك، منطبِقةٌ هنا أيضا، فلا نعيد.

بيَّن ابنُ سبعين في هذه الرسالة مذهبَ أهلِ السنةِ الأشاعرةِ في معنى نسبة الأصبع لله تعالى في الحديث المذكور، وهو استحالة التمسُّك بظاهر لفظه، لأنه ﷻ غَنِيٌّ عن الاحتياج إلى آلة أو جارحة، مركَّبَةٍ فيه أو منفصلةٍ عنه، ولوجوب الكمالِ له، والاستغناءِ بنفسه.

(494) الكلام على المسائل الصقلية: منشور بهذا العنوان، وهو مأخوذ من العبارة التي خُتِمَ بها الكتابُ، وهي: "انقضى الكلام على المسائل الصقلية"[2]، ويُعْرَف أيضا

---

(1) خزانة القصر الملكي بمراكش، "424" (1 أ-8 ب).

(2) الكلام على المسائل الصقلية لأبي محمد عبد الحق بن سبعين الإشبيلي، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين بالتقايا، منتدى سور الأزبكية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1941، ص. 93.

بـ"الأجوبة عن الأسئلة الصقلية"[1]، ويُعْرَف اختصارا بـ "المسائل الصقلية"[2].

أجاب فيها ابن سبعين؛ بأمر من الخليفة الرشيد بن عبد المؤمن المُوَحِّدي؛ عن مسائلَ فلسفيةٍ، وجَّهها ملكُ الرومِ الإمبراطورُ صاحبُ صقليةَ فريديريك الثاني، إلى علماء الإسلام في المغرب والأندلس[3].

وهي عبارة عن مسائل تتعلّق بالعلم الإلهي، والنفس، وقدم العالم عند الحكماء، ومفهوم القِدَم، والحدوث، والإبداع، والخلق، إلخ. وقد ابتدأها ابن سبعين ببيان معنى هذه المصطلحات عند الأشاعرة، قبل مناقشة مفهومها عند الفلاسفة[4]، الذين رَدَّ على مقالاتهم، وزيّف أدلتَهم، بما يدل على عُمْقِ اطلاعه على مذاهب الحكماء، سواء منهم قدماء فلاسفة اليونان، أو حكماء الإسلام.

* * *

(495) أربعون مسألة في أصول الدين، لسراج الدين أبي علي محمد بن خليل السَّكُوني[5] الإشبيلي (ق.7هـ/ 13م): التبس الأمر لدى بعض الباحثين، فنسب هذا

---

(1) سبتة من خلال رجالاتها (بيوغرافية شاملة) لعبد العزيز ابن عبد الله، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 22 ، السنة 9، 1402/ 1982، ص. 674.

(2) - Benramdane, op. cit., pp. 299, 300.

(3) سبتة من خلال رجالاتها، ص. 674، وانظر أيضا: Benramdane, op. cit., pp. 299 -

(4) الكلام على المسائل الصقلية، ص. 7.

(5) "السَّكُوني: بفتح السين المهملة، وضم الكاف، وسكون الواو، وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى السَّكُون، وهو بطن من كندة، وهو السَّكُون بن أشرس بن ثور، وهو كندة، وينسب إليه خلق كثير" (اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1420/ 2000، ج. 1، ص. 444). وأفادنا السيوطي بأنها بفتح السين، وأيضا بضمها (لب اللباب في تحرير الأنساب للجلال السيوطي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411/ 1991، ج. 2، ص. 22). أما محمد بن خليل السكوني، فإنه يُنْسَبُ إلى جَدِّه، وإلاّ فانّ اسْمَ أبيه هو "أحمد"، فتكون نسبتُهُ الحقيقيةُ هكذا: "محمد ابن أحمد بن خليل السَّكوني". وقد اكتفينا بذكْر القرن الذي عاش فيه، وهو القرن السابع للهجرة، لأنه =

الكتاب إلى عمر السَّكوني (الابن)، كخير الدين الزِّرِكْلِيّ، وعمر رضا كحاله، ومحمد المَنُوني، ومحمد محفوظ[1].

بَيْدَ أن فهارس الكتب المخطوطة، تنسبه إلى السَّكوني الأب[2]، ناهيك عن كوْن محقق الكتاب، ساق ما يكفي من الأدلة، التي تثبت هذه النسبة[3].

ونشير إلى وجود نسخة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس، عليها تحبيس علي بن حسين باشا باي، مؤرَّخ بسنة 1188هـ، على مدرسته، التي أنشأها بقرب مدرسة والده، الكائنة قرب ساباط عجم، داخل باب الجزيرة، في مدينة تونس[4]، وهذه صورة منه:

= لم يُعْرَف عنه شيء بعد سقوط إشبيلية سنة 646هـ 1258م، حيث ذكرتْ بعضُ كتب التراجم الأندلسية، أنه "فُقِدَ في طريق لَبْلَة، عند خروج أهل إشبيلية منها سنة ست وأربعين وستمائة" (الذيل والتكملة، ج. 3، ص. 537-538، صلة الصلة، ق. 5، ص. 383). ونُفِيدُ أنّ صاحبَنا هذا هو أخو أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل اللَّبْلِيّ، المذكورِ آنِفا، كما أفاد بذلك ابن عبد الملك وابن الزبير (انظر المصدريْن السابقيْن، الجزء والصفحة نفسهما).

(1) أعلام الزركلي، ج. 5، ص. 63، معجم المؤلفين، ج. 7، ص. 309، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج. 1، ص. 524، تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 48.

(2) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 56-57، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 203-204، الفهرس العام للمخطوطات (رصيد دار الكتب الوطنية)، ج. 9، ق. 1، ص. 276.

(3) انظر هذه الأدلة في مقدمة يوسف احنانة على "أربعون مسألة في أصول الدين" (تحقيق يوسف احنانة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993، ص. 6-14). وممن استدل على نسبتها إلى السكوني الأب، من الباحثين المعاصرين، عبد القادر زمامة، في مقدمة تحقيقه لرسالة "كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 17، الجزء الثاني، شوال 1391/ نوفمبر 1971، ص. 242-243، 248).

(4) دار الكتب الوطنية في تونس، "8343".



وله أيضا:

(496) كتاب التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز: كان هذا الكتاب مثارا للإشكال في نِسْبته، حيث نُسِب تارة إلى أبي عبد الله محمد ابن خليل السَّكوني، وتارة أخرى إلى ولده أبي علي عمر بن محمد بن خليل السَّكوني.

ولعل هذا ما حدا بمحمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي مَحَلِّي السِّجِلْماسي (ت.1090هـ/ 1679م)، أن ينقل منه بيتين من الشعر، دون تعيين الاسم الشخصي للمؤلف، حيث قال: "وقد أحسن ابن خليل، إذ قال في أبيات، رد بها على الزمخشري، في مسألة الرؤية ..."[1].

(1) رسالة في تفضيل عموم الملائكة على الصحابة لمحمد بن عمر ابن أبي علي السجلماسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "614"، الورقة 113 ب.

وقد أخطأ أحمد بابا التنبكتي[1]، وأحمد بن المبارك اللَّمَطِيّ السِّجِلْمَاسي[2]، وحاجي خليفة[3]، حين نسبوه إلى عمر السَّكوني.

كما أخطأ تاج الدين السبكي في نسبته إليه في كتابه "**طبقات الشافعية الكبرى**"[4]، ونقل أبو سالم العياشي عن التاج السبكي كلاما يفيد أنه اطلع على الكتاب، وهذا نصه: "قال السبكي: لا تغتر بكلام أبي علي بن خليل السكوني المغربي، صاحب "كتاب التميز على كشاف الزمخشري"، حيث تكلم فيه، بعدما تكلم في الإمام الفخر نفسه، باعتراضه على المتقدمين، كالأشعري، فمن دونه من أتباعه، وهذا لا يعاب به العالم، والمغاربة لا يحتملون أحدا يعارض الأشعري في كلامه، والإمام لا ينكر عظمة الأشعري، كيف وهو على طريقه، وبقوله يأخذ؟! ولكن، لم تزل الأمة يعترض متأخِّرها على متقدِّمها، ولا يشينه ذلك، بل يزينه"[5].

وقد تبعهم في ذلك كثير من المترجِمين والمفهرِسين المعاصرين، كإسماعيل باشا البغدادي[6]، وخير الدين الزركلي[7]، وعمر رضا كحاله[8]، ومحمد المنوني[9]، ومحمد محفوظ[10]، والعابد الفاسي[11]، ومحمد بن عبد الله الرشيد[12]، ومن ذهب مذهبهم من

---

(1) **نيل الابتهاج**، ج. 1، ص. 338، **كفاية المحتاج**، ج. 1، ص. 322.

(2) **تقييد في نقد بعض مقالات صاحب الكشاف** لأحمد بن المبارك اللَّمَطي السجلماسي، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "12350"، الورقة 210 ب.

(3) **كشف الظنون**، ج. 1، ص. 485، ج. 2، ص. 1482.

(4) **طبقات الشافعية الكبرى**، ج. 9، ص. 9.

(5) **الرحلة العياشية**، ج. 2، ص. 88.

(6) **هدية العارفين**، ج. 1، ص. 788.

(7) **الأعلام**، ج. 5، ص. 63.

(8) **معجم المؤلفين**، ج. 7، ص. 309.

(9) **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، ج. 2، ص. 893.

(10) **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج. 3، ص. 48.

(11) **خزانة القرويين ونوادرها** للعابد الفاسي، "**مجلة معهد المخطوطات العربية**"، جامعة الدول العربية، القاهرة، ذو القعدة 1378/ مايو 1959، المجلد الخامس، الجزء الأول، ص. 8.

(12) **الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام** لمحمد بن عبد الله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض- =

مُدَوِّني لوائح الكتب[1].

وممن نَسَبَهُ أيضا إلى السكوني الابن، مُنْجِزُ **"كشاف الكتب المخطوطة"**، مُدْرِجاً تحته الرقمين الآتيين: "2595"، و"8780"[2]. والحال، أنه وقع في وَهْم ولَبْس، حيث إن الرقم "8780"، ليس لكتاب **"التمييز"**، بل لكتاب **"مختصر في أصول الدين مجموع من قطعيات كلام المتقدمين من أهل الحق والمتأخرين"**، الذي ألفه عمر السكوني، تمهيدا لكتاب **"التمييز"**. أما الرقم "2595"، فهو مجموع يحتوي على كتابين، أولهما: المختصر المذكور[3]، وثانيهما: **"التمييز"**[4]، معتقِدا أنه بِرُمَّتِهِ كتابُ **"التمييز"**.

وقد سَبَقَهُ في هذا الخطإ، محمد عبد الهادي المنوني (ت.1420هـ/ 1999م)، حيث عَدَّ المجموعَ المذكورَ كتابا واحدا، وبعبارته: "يبدأ الكتاب بمقدمة في أصول الدين، تستغرق 64 ورقة. وبعد المقدمة، يأتي التعقيبُ على الكشاف"[5].

والصحيح، أن الكتاب لأبيه محمد بن خليل، لكنه توفي قبل إتمامه، فأتمه نجله[6].

حقا، لقد نسب السكوني الابن هذا الكتاب إلى نفسه، في خطبة كتابه **"مختصر في أصول الدين"**، الذي ألفه باعتباره مقدمة وتمهيدا لكتاب **"التمييز"**[7]، وذكر؛ في رسالته **"لحن العامة والخاصة في المعتقدات"**؛ أنه من مصنَّفاته، حيث قال: "... وقد

= دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1422/2001، ص. 107.

(1) انظر؛ مثلا؛ "لائحة مخطوطات خزانة محمد بن تاويت بالإستانة" (مصوَّرة عن نسخةٍ مخطوطةٍ، الخزانة الحسنية، "10998"، ص. 3).

(2) كشاف الكتب المخطوطة، ص. 118.

(3) من الصفحة 1 إلى 64.

(4) من الصفحة 66 إلى 421.

(5) منتخبات من نوادر المخطوطات، ص. 60.

(6) من الباحثين الذين تنبهوا لذلك، حسن حسني عبد الوهاب، في "كتاب العمر" (ج. 1، ص. 427).

(7) مختصر في أصول الدين مجموع من قطعيات كلام المتقدمين من أهل الحق والمتأخرين لعمر بن محمد ابن خليل السكوني، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "8780"، الورقة 1 ب.

أشبعنا، في تفسير ذلك وغيره، من القواعد السُّنِّيَّة، في مقدمة كتابنا المسمَّى بـــ "**كتاب التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز**"[1]، لكنه بَيَّن أن المقصود من ذلك، أنه صَنَّفَه بالاشتراك مع أبيه، حيث ابتدأه هذا الأخير، ثم توفي قبل إتمامه، فأتمه نجله، حيث قال في معرض التحذير من قراءة "**كشاف الزمخشري**": "وأما تفسير الزمخشري، فأكثره اعتزال، وفيه مواضع انتهى فيها إلى الكفر، والعياذ بالله. وقد صنَّفنا؛ في الرَّدِّ عليه؛ كتاباً، سمَّيْناهُ بـــ "**التمييز بما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز**". كان قد ابتدأه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم مَنَّ الله في تكميله على يدي، والحمد لله على ذلك"[2].

وبما أنه هو الذي أتمه، فهذا يعني أنه هو الذي وضع له العنوان، لأن آخر ما يضعه المؤلف هو عنوان الكتاب. وقد صرح بذلك في الخطبة، إذ قال فيها: "... وسميته بـــ"**كتاب التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز**". وقد كان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، ابتدأ هذا التأليف، ثم مَنَّ اللهُ سبحانه بإكماله على يدي، وله الحمد"[3].

وهذا يعني، أنه وضع له أيضا المقدمة، ومن البديهي أن لا يضعها السكوني الأب، لأنها آخر ما يصنعه المؤلف كما قلنا.

والظاهر أن السكوني الابن، وضع أيضا الباب الأول الذي افتُتِح به الكتاب، وهو "**باب في ابتداء الرد على الزمخشري في مقاصده الاعتزالية، وآرائه المخالفة للقواعد السُّنِّيَّة**"[4]، حيث ذكر فيه أحد كتبه الصحيحة النسبة إليه، وهو "**عيون المناظرات**"[5].

---

(1) لحن العامة، ص. 266.

(2) المصدر نفسه، ص. 276هـ.

(3) كتاب التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "2595"، ص. 66.

(4) المصدر نفسه، ص. 67-75.

(5) المصدر نفسه، ص. 67.

ومما لاحظته، أن بدايات الكتاب، لا تخلو أيضا من تدخُّل السكوني الابن. فإذا صح هذا، فإن "الإكمال" لا يعني لديه الابتداء من حيث انتهى أبوه، وإنما يعني ـ علاوة على هذا المعنى ـ إضافة أشياء في الحيز الذي ألفه أبوه.

فإذا كان الأمر على هذا، فالأجدر، أن تكون النسبة؛ عند توثيق الكتاب؛ هكذا: "كتاب التمييز ..." للسكونيَّيْن.

وقد ذكر أحمد بابا التنبكتي، أنه وقف عليه[1]، ناسبا إياه إلى السكوني الابن، كما ذكرنا قبل حين، دون أن يتنبه إلى أن شطره الأول من تصنيف السكوني الأب. وهو معذور في ذلك، حيث إن أفكار الرجليْن متشابهة، إلى حد يصعب التمييز بينهما[2].

(497) شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد: المتنُ المشروحُ عبارة عن منظومة نَظَمَ بها أبو الحجاج يوسفُ بنُ موسى، المعروفُ بـ "الضرير" (ت.520هـ/ 1126م)، كتابَ "الإرشاد" للجويني[3].

وقبل الكلام على هذا الشرح، نشير إلى خطإ وَقَعَ فيه محمد محفوظ، على مستويَيْنِ:

الأول: ضبْط العنوان، حيث وَسَمَه بـ "شرح منظومة الأقصري في التوحيد".

الثاني: نِسْبة الناظم، إذ عرَّف "الأقصري" بأنه "هو أبو الحجاج يوسف ابن عبدالرحيم"، وقال: "وهو من الأقصر، في مصر العليا"، مع ضبْطِ تاريخِ وفاتِهِ بـ"642هـ/ 1244م"[4]. والحال، أن أصلَ الناظمِ من الأندلس، وليس من مصر،

---

(1) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 338.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 204-208.

(3) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 168. عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 194. الأشعرية والاستقرار المذهبي بالمغرب لعلي الإدريسي، ضمن أعمال "المذاهب الإسلامية ببلاد المغرب: من التعدد إلى الوحدة"، سلسلة: ندوات ومناظرات رقم "147"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط (جامعة محمد الخامس - أكدال) - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1429/ 2008، ص. 132.

(4) تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 49.

واسم أبيه هو "موسى" وليس "عبد الرحيم"، وتاريخ وفاته هو ما ذكرناه أعلاه، لا ما ذَكَرَهُ.

وممن ضلَّلَتْهُ هذه المعلومة الخاطئة، محمدُ بنُ عبد الله الرشيد، في استدراكه على **"أعلام الزركلي"**[1].

ثم أقول:

الراجحُ، أن محمدَ بنَ خليل السكونيَّ، ألَّف هذا الشرْح، بعد رسالته **"أربعون مسألة في أصول الدين"**، حيث حَصَرَ فيها **الشروط العقلية لقياس الغائب على الشاهد** في أربعة، وهي: **"الشرط"**، و**"الدليل"**، و**"العلة"**، و**"الحقيقة"**[2]. بخلاف ما اعتمده في شرْح **"التنبيه والإرشاد"**، حيث ذهب مذهب صاحب **المنظومة**، وهو أبو الحجاج الضرير، في إضافة ثلاثة **شروط عقلية** أخرى، وهي: **"جائز العقل"**، و**"مستحيل العقل"**، و**"التسمية الوضعية"**[3]، مما يدل على تطور فكري، ونضج **كلامي**، وهما يَقِفَانِ شاهدا على تأَخُّر الكتاب الذي كان مُجْلِيَّ لذلك، وهو **شرح منظومة الضرير**.

وقد نَسَبَ أبو العباس أحمدُ بنُ مبارك السجلماسي اللَّمَطِيّ (ت.1156هـ/1743م) هذا **الشرْحَ** إلى أبي علي (أبي حفص) **عُمَرَ بنِ محمد بن خليل السكوني**، وسماه **"كتاب البيان والتحرير في شرح أرجوزة أبي الحجاج الضرير"**[4]، وكذلك صَنَعَتْ بعضُ **كُتُبِ التَّرْجَمَاتِ** المعاصرةِ، خاصة إسماعيل باشا البغدادي[5]، وخير الدين

---

(1) **الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام**، ص. 107.

(2) **أربعون مسألة في أصول الدين**، ص. 64-65، 73.

(3) انظر الإشارة إلى طرق قياس الغائب على الشاهد، عند أبي الحجاج الضرير، في **"تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي"** (ص. 108-109).

(4) **تحرير مسألة القبول**، ص. 189.

(5) **هدية العارفين**، ج. 1، ص. 788.

الزركلي[1]، وعمر رضا كحاله[2]، ومحمد محفوظ[3]، وتبعهم؛ في هذه الدعوى؛ منجزُ "كشاف الكتب المخطوطة"[4].

ولعل نِسْبَتَهُم هذا الشرحَ إلى السكوني الابن راجعٌ إلى ما ورد في خطبة الكتاب، وهذا أولها: "يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه وغفرانه، الغني عَنْ مَنْ سواه، عمر ابن محمد بن خليل، رحمه الله، وغفر له: كان والدي رحمه الله، قد أملى هذا الشرح، فربما جرى القلم، لدى الإملاء، ببعض أحرف، تحتاج إلى إصلاح، وتحرير. وربما وقع، في بعض التراجم، تقديم لشرحها عليها، أو تأخير، ولم يقض بجريان يده رحمه الله على ذلك، بعد الإملاء، فيما علمت، على ما جرت به العادة في الأمالي، حتى توفي رحمه الله، فرتَّبْتُ ما أمكن من ذلك، بِرَدٍّ لفظ الشرح إلى ما هو ينزل عليه، وحرَّرت تلك الأماكن على ما تقرر من كلامه رحمه الله، حين تدريسه لهذه الأرجوزة، المرة بعد المرة، حتى كأنه هو المُتَوَلِّي لذلك، والله سبحانه ينفع بذلك، إنه ولي كريم"[5].

إن هذه الخطبة، تفيد أن أصل الكتاب لمحمد بن خليل السكوني، وأن ابنَهُ عُمَرَ، لم يصنع أكثر من تصويب بعض الأخطاء الإملائية، التي ارتكبها مَن كانوا يكتبون أماليه

---

(1) الأعلام، ج. 5، ص. 63.

(2) معجم المؤلفين، ج. 7، ص. 309.

(3) أخطأ محمد محفوظ في عنوان الكتاب، وأيضا في نسبته إلى مؤلفه، حيث وَسَمَه بـ "شرح منظومة الأقصري في التوحيد"، ثم عرف "الأقصري" بأنه "هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم" وقال: "وهو من الأقصر في مصر العليا"، مع ضبط تاريخ وفاته بـ "642هـ/ 1244م" (تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 49). وهذه كلها معلومات خاطئة، قد تضلل الباحثين، إذ إن أصلَ الناظمِ من الأندلس، وليس من مصر، واسم أبيه هو "موسى" وليس "عبد الرحيم"، وتاريخ وفاته هو ما ذكرناه أعلاه، لا ما ذكره. وممن ضللته هذه المعلومة الخاطئة، محمد بن عبد الله الرشيد، في استدراكه على "أعلام الزركلي"، الموسوم بـ "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" (ص. 107).

(4) كشاف الكتب المخطوطة، ص. 247.

(5) شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، مخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية، مسجل تحت رقم "12995"، الورقة 1 ب.

من شرْحِهِ على "**منظومة الضرير**". فلا يمكن أن نسمي ما صنعه السكوني الابن تهذيبا، لأن هذا يستلزم حذفا، وإضافات، مما قد يجعل الكتاب مباينا، ولو قليلا، للكتاب الأصل، فنكون بصدد كتاب جديد.

ومما يمكن أن نستدل به على أن عمر السكوني، لم يَعُدَّ عمله في كتاب أبيه تأليفا جديدا، أنه قال في آخر الكتاب: "قال الأستاذ[1]؛ لطف الله به؛ عند إملائه عليَّ هذا التعليق على هذه الأرجوزة: "قد جهدت استطاعتي، وذكرت لك ـ يا بني ـ ما حضرني في ذلك، على قدر إدراكي ومعرفتي، وأوردت ذلك من صدري، فمنه ما سمعت الأستاذ يقوله في مجلس الإقراء، ومنه ما رأيته في "الهداية" للقاضي، ومنه ما أنتجته القريحة من الأدلة الصحيحة ...""[2]، حيث عَدَّ التعليق ـ أي: الشرح ـ من إملاء أبيه. وكفى بذلك دليلا على أنه للسكوني الأب، لا السكوني الابن.

وقال الناسخ، في آخر الكتاب: "كملتْ رسالةُ "التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد"، وشرْحُها، بَيْناً وشَرْحاً ..." [3]، ولم يذكر كلمة "**تصحيحا**"، التي هي صفةُ تدخُّل السكوني الابن في الكتاب.

هذا من حيث نفي نسبة الكتاب إلى عمر السكوني، بالنظر إلى المعطيات الكوديكولوجية، التي تفيدنا بها النسخة المخطوطة، التي بين أيدينا، بَيْدَ أنها لا تقدِّم لنا دليلا قويا على أن صاحب الكتاب هو أبوه محمد بن خليل السكوني، مما يفرض تعزيزه بأدلة أخرى.

وهذه بعض الأدلة، التي تدفع هذه الشبهة، وتقرر نسبته إلى السكوني الأب:

1- انسجامه مع المنهج العام، الذي يضبط أفكاره، ويحدد المرتكزات البارزة لإصلاحه الديني عموما، والعقدي خصوصا. ومن ملامح هذا المنهج، أنه كان يرد على

---

(1) أي: محمد بن خليل السكوني.

(2) شرح التنبيه والإرشاد، الورقة 99 ب.

(3) المصدر نفسه، الورقة 99 ب.

غير أهل السنة، ويثبت صحة معتقَد أهل الحق (= الأشاعرة) بما قل ودل، "ليجمع التنزيه والتعظيم، في الألفاظ القليلة"[1]، وهو أمر مَرْعِيٌّ بدقة في شرحه على "منظومة الضرير".

2- تشابه أفكاره مع الأفكار الموجودة في سائر كتبه. من ذلك، أنه؛ في كتابه "أربعون مسألة في أصول الدين"؛ يَعُدُّ كلَّ من خالف أهل السنة ـ مُرْجِئِيّاً كان، أو خارجيا، أو غيرهما ـ معتزليا، وبعبارته: "كل من خالف مذهب أهل الحق، وهم الأشعرية، عدول هذه الأمة، معتزلي، لأنه من السنة وأهلها بمعزل"[2]، وهو عينه ما يقرِّره في "شرح التنبيه والإرشاد"، إذ قال: "فمذهب أهل الحق هو مذهب الأشعرية، وهم على ما كان [عليه] النبي ﷺ وأصحابه [...] وهم أهل الحق. وما عداهم، فمعتزلة، لأن كل من اعتزل أهل السنة، وخالفهم، فهو مخطئ، قدريا كان، أو غيره"[3].

كما أن بعض العبارات، الجارية على ألسنة العوام، ذكرها باللفظ نفسه، في كل من "شرح التنبيه والإرشاد" و"أربعون مسألة في أصول الدين"، من قبيل: "السيف يقطع"، و"الطعام يشبع"، و"الولد عند الوطء"[4].

3- تشابه أسلوبه مع أسلوب سائر كتبه، بل إنه كثيرا ما يردد أفكارا بالصيغة نفسها. من ذلك، أن العبارة التي صاغ بها القواعد الكلامية، يحافظ عليها في "شرح التنبيه والإرشاد"، كعبارة "الدليل مطرد غير منعكس، والطرد منعكس غير مطرد"[5].

---

(1) شرح مرشدة محمد بن تومرت لمحمد بن خليل السكوني، تحقيق يوسف احنانة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993، ص. 18.

(2) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 80.

(3) شرح التنبيه والإرشاد، الورقة 4 أ.

(4) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 69. شرح التنبيه والإرشاد، الورقة 20 أ.

(5) شرح التنبيه والإرشاد، الورقة 6 ب. أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 73.

4- يرجح يوسف احنانة، في مقدمة تحقيقه لـ "أربعون مسألة في أصول الدين"، أن محمد بن خليل السكوني، ألف شرحه المذكور، أيام وجوده بالأندلس[1]. وهو، وإن لم يقدم دليلا على هذه الدعوى، إلا أنها دعوى صحيحة، حيث يذكر المؤلف في آخر الشرح، أنه ألفه في خضم "ضعف المادة، وتولي الأهوال"[2]. وهذا يقف شاهدا قويا على أنه ألفه في إشبيلية، التي كانت تعيش في أهوال هجمات لا هوادة فيها من قِبَل النصارى، مما اضطر الكثير من العائلات المسلمة للهجرة إلى شمال إفريقيا عموما، والمغرب خصوصا، وكان قَدَر أسرة السَّكوني، أن تَشُدَّ الرحالَ إلى إفريقية، للعيش في كنف الدولة الحفصية، التي كانت تمتاز بالقوة العسكرية، وبالعيش الرغيد، وبالنشاط العلمي، مما جعل القيروان - كما يقول أحمد زروق - "دار العلم والدين، قديما وحديثا"[3].

وهذا يستلزم، أن السكوني الأب، هو الذي ألف الشرح المذكور، لا السكوني الابن، الذي هاجر مع أبيه صغيرا إلى القيروان، يعني قبل أن تنفتح لديه قريحة التأليف.

فالسكوني الابن توفي سنة 717هـ، وإشبيلية سقطت بيد النصارى سنة 646هـ. بمعنى، أن الحقبة الزمنية، بين هاذين التاريخين، هي إحدى وسبعون سنة. فلو افترضنا، أنه عمَّر تسعين سنة - على أكثر تقدير - فهذا يعني، أنه خرج من إشبيلية، وعمره ثمانية عشرة سنة.

ومن المستبعَد، بل من المحال، أن يؤلف كتابا في مستوى عمق "شرح التنبيه والإرشاد"، حيث الناظر فيه، لا يتردد في الحكم على مؤلفه بأنه قد أبدأ في "علم الكلام" وأعاد، وأنه قد ألفه بعد أن اكتمل نضجه الفكري والكلامي[4].

---

(1) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 13-14.

(2) شرح التنبيه والإرشاد، الورقة 99 ب.

(3) شرح زروق على متن "الرسالة"، ج. 1، ص. 8.

(4) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 208-214.

هذا إذا افترضنا أن السكوني الابن، هاجر من إشبيلية، وهو صغير السن. وإذا سلمنا بما ادعاه بعض المترجمين، حين وصفوه بقولهم: "نزيل تونس"[1]، أو "إشبيلي، نزل بتونس"[2]، فمن حقنا أن نتساءل، كما تساءل أحد الباحثين: "هل وُلد في إشبيلية، قبل سقوطها في يد الإسبان، سنة 646هـ وحمل منها صغيرا إلى تونس؟ أو ولد في مدينة أخرى من الأندلس، أو من المغرب؟"[3].

5- أن النسخ المخطوطة الأخرى، ينسب نُسَّاخُها الشرحَ إلى السكوني الأب، لا السكوني الابن[4].

(498) **شرح مرشدة محمد بن تومرت**: بعد أن يَذْكُرَ محقِّقُها، أن الشكوك ثارت حول نِسْبة هذا الشرح لمحمد بن خليل السكوني، "فأحيانا تنسب إلى ابنه، وأحيانا أخرى إلى حفيده، من غير ما مرجح، ولا حجة"، أشار إلى أن المقارنة بين هذا الشرح ورسالة "أربعون مسألة في أصول الدين"، وَلَّدَتْ له "انطباعا أوّليّا بأن صاحبهما واحد، نظرا لوجود توجه مشترك بينهما، بل إننا ـ يقول المحقق ـ لاحظنا بعض الجمل ترد بنفس الصيغة في المؤلَّفيْن، وتحمل نفس القناعة[5] من صاحبها". وبناء على ذلك، يرجِّح "أن تكون نسبة هذا الشرح لأبي عبد الله محمد بن خليل السكوني الإشبيلي نزيل تونس"[6].

بَيْدَ أنه لم يقدم أي مثال يدلِّل به على دعواه، مما يُحَمِّلنا مسؤولية توثيق الكتاب.

ومما يمكن أن نَعُدَّهُ قرينة على نسبة هذا الشرح إلى السكوني الأب، أنه استعمل فيه العبارات نفسها، التي استعملها في "أربعون مسألة في أصول الدين"، في الطعن في

---

(1) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 338.

(2) أعلام الزركلي، ج. 5، ص. 63. معجم المؤلفين، ج. 7، ص. 309.

(3) مقدمة محقق "لحن العامة" (ص. 241).

(4) مثال ذلك، النسخة المخطوطة، المحفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط، المسجلة تحت رقم "334 ج".

(5) الصحيح أن نقول: "الاقتناع"، لأن "القناعة" معناها: الرضا بالقليل.

(6) تقديم المحقق لـ "شرح مرشدة محمد بن تومرت" (ص. 6).

المعتزلة، من قبيل عبارة: "تعالى الله عن مذهبهم علوا كبيرا"[1]، ونظيرها في "**شرح مرشدة محمد بن تومرت**": "تعالى رب العالمين على مذهبهم علوا كبيرا"[2].

هذا على مستوى العبارة.

أما على مستوى **الأفكار**، فإنها متشابهة في الكتابين المذكورين. مثال ذلك، أنه يذكر في "**شرح مرشدة محمد بن تومرت**"، أن الله تعالى "لا يتمثل في النفس، إذ ليس له مثل. فمن عرف نفسه على هذه الصفات، عرف ربه منزها عنها. **فالعارف** يعبد الله، و**الجاهل** يكيِّف صورة، ويستقبلها بعبادة ربه. فمن شبَّه، أو مثَّل، أو كيَّف، أو صوَّر، فما استقبل ربه بعبادته يوما قط"[3].

وهي الفكرة نفسها، التي جعلها محمد بن خليل السكوني مقدمة لرسالته "**أربعون مسألة في أصول الدين**"، مع شيء من التفصيل[4]، قبل أن يبدأ في عرض المسائل الأربعين. ومما قرره؛ خلافها؛ "أن غير العارف، إنما يصوِّره في نفسه، أو يضرب مثالا، أو يشبِّه، فيدعو لذلك المثال، والله سبحانه على خلاف ذلك"[5]، مع تعزيز ذلك بآيات قرآنية[6]، وبعض الأحاديث والآثار[7].

* * *

(1) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 59.

(2) شرح مرشدة محمد بن تومرت، ص. 15.

(3) المصدر نفسه، ص. 20.

(4) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 53-55.

(5) المصدر نفسه، ص. 55، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 214-215).

(6) الآية 19 من سورة محمد. الآية 106 من سورة يوسف. الآية 41 من سورة المائدة.

(7) انظر الكلام على المذهبية الأشعرية عند محمد بن خليل السكوني في "من علم الكلام إلى فقه الكلام" (ص. 484-558).

(499) **أجوبة عن مسائلَ مِن علم الكلام، لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري** الإشبيلي، المعروف بـ "الخفّاف" (ت.في النصف الأول من ق.7هـ/ 13م)[1]: أخذتُ هذا العنوان من قول المؤلِّف في أول الكتاب: "سأل مَن تعيَّن في الدين **إجابتُهُ عن مسائل من علم الكلام**، طالبا إبانة ما خفي منها". وحَسَبَ مَبْلَغِي مِن العِلْم، أن **النسخةَ المخطوطةَ**، المشارَ إليها في الهامش أسفله، ما زالت **يتيمةً**، حيث لم تظهر **نسخةٌ** غيرُها، وتوجَد عليها **طررٌ** مهمة. كما أنها **نسخة عتيقة**، مكتوبة **بخط أندلسي**، وكان الفراغ من **كتابتها** يوم 13 ربيع الثاني عام 801هـ كما هو مسجَّل في نهايتها[2]. وهاتان صورتان من أوَّلها وآخرها:

---

(1) المكتبة الوطنية بالرباط، "160 ك" (136 ب-148 ب).

(2) يليها في المجموع نفسِهِ "كتاب الإرشاد في قواعد العقائد" لإمام الحرمين الجويني، مكتوبة بخط الناسخ نفسِهِ، وهذه قرينة بالبوغرافية تقرِّر السلطة المعرفية التي كانت لهذا الكتاب على علماء وطلبة الأندلس، وسنرى ذلك بشيء من التفصيل في "الفصل الاستنتاجي".

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وعلى لا بعلمه [illegible] ومن وجوه الاستحالات [illegible]
ومن وجوه الاستحالات اتصاف الباري تعالى بصفات الجمادات [illegible]
بالمباينة ومن وجوه الاستحالات قيام أحد الأعراض بالباري تعالى [illegible]
ومن وجوه الاستحالات تغير [illegible] تعالى الله عن [illegible]
والمعانية وهذا مما اتفق الكل عليه وكما لا ضد له تعالى كذلك لا ند ولا مثل ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ومن وجوه الاستحالات تقوم خبره عن
شيء على خلاف ما هو به بل يجب كون خبره صدقا وحقا لا مبدل لكلمات الله
ومن وجوه الاستحالات صفة الربوبية من غير أمر ونهي فإنما
خلق بقدرته وأمر ونهى بقوله وأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين
ومن وجوه الاستحالات تناهي مقدورات الباري تعالى لا يزال على الخلق
أن يخلقهم [illegible] لا تتوقف أفعاله إلا على علمه وقدرته وإرادته وإذا
[illegible] لا يعجزون [illegible] الله خلقهم وعلم
ما يؤول إليه أمرهم [illegible] ومعنى الله خالق الشيء [illegible]
[illegible] ومن وجوه الاستحالات
[illegible] هو سبحانه [illegible]
[illegible] ومن وجوه الاستحالات [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] واجب [illegible]
ضرورات العقول [illegible]
عليه [illegible] الأشياء وإذا [illegible] الواجب من حيث [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] من العزة [illegible]
[illegible] فضل [illegible] سبحانه لمن يشاء [illegible] من يشاء [illegible]
[illegible] ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن وجوه
الاستحالات أن يوجد [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
[illegible]
خالقهم [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
والصلاة [illegible] على سيدنا محمد وعلى آله [illegible]
من عام [illegible]
[illegible]

وله أيضا:

(500) **اقتطاف الأزهار واستخراج نتائج الأفكار لتحصيل البغية والمراد من شرح الإرشاد**: شَرَحَ فيه الخفافُ كتابَ "الإرشاد" لأبي المعالي الجويني، ولا يزال مفقودا لحد الآن[1].

(501) **شرح العقيدة البرهانية**[2]: أرجِّحُ أن هذا العنوان المُضَاف، هو الذي ارتضاه المؤلِّف، حيث قال كاتب النسخة المخطوطة، المحفوظة في خزانة الإسكوريال[3]، في "تقييد الختام"، نقلا عنه: "فصل: قال الأستاذُ المُغَرِّبُ المؤلِّفُ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الأجل الأعدل الأكرم، أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، ثم الإشبيلي، المعروف بـ "الخَفّاف"، رحمه الله: انقضى ما خلق الله على لسان عبده، عبارة عما سنح في القلب، رحمة من عنده، من شرح العقيدة البرهانية، والله المحمود على كل حال، إذ حمد الله أحقُّ ما استُفْتِح به، واخْتُتِمَ المقال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وسلم كثيرا".

والعنوان المذكور أعلاه، هو الذي أثبته ميخائيل الغزيري (M. Casiri) (ت.1206هـ/ 1791م) في فهرسه[4]، ويشار إليه أيضا بعنوان "شرح البرهانية"[5]، وذكرته بعض الفهارس بعنوان "إيضاح العقيدة البرهانية"[6].

---

(1) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 175، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 223.

(2) العلوم والآداب والفنون، ص. 59، مظاهر النهضة الحديثية، ج. 1، ص. 113.

(3) شرح العقيدة البرهانية لأبي بكر محمد بن أحمد الإشبيلي الخفاف، خزانة الإسكوريال، "1273" (215 أ-238 أ).

(4) - Casiri (Mechaelis), **Bibliotheca Arabico – Hispana escurialensis**, Biblio Verlag, Osnabruck, 1969, T. I, p. 488.

(5) حواشي البوسي على شرح كبرى السنوسي، ج. 1، ص. 315، ج. 2، ص. 408، 412، زِمام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال لِدون ميگل كاسيري، عَرَّبَهُ عالِمٌ مغربي مجهول، الخزانة الحسنية، "6772"، ص. 123. لائحة الكتب التي حبَّسها السلطان محمد بن عبد الله، الورقة 8 ب، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية، ج. 3، ص. 862.

(6) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، ص. 173-174.

من أهم المصادر المعرفية، التي اعتمد عليها الخفافُ، في تأليف هذا الشرح: "الإرشاد"، و"العقيدة النظامية"، كلاهما لأبي المعالي الجويني، و"الرسالة القدسية"، و"الاقتصاد في الاعتقاد"، كلاهما لأبي حامد الغزالي، علاوة على بعض مؤلفات الإسفراييني. وقد كان أكثرَ شروحِ "البرهانية" ذيوعا وانتشارا بين أوساط العلماء[1].

ونشير إلى أمرَيْن مُهِمَّيْن لمن يريد التعامل مع نسخة الإسكوريال، المحال إليها أعلاه، وهما:

1- أن الرقم الحالي، الذي تُحْفَظ به، هو "1273". أما الرقم الذي وضعه لها الغزيري في فهرسه، فهو "1268"[2].

2- أنها مكتوبة في القرن العاشر للهجرة (ق.16م)، حيث ذكر ناسِخُها، أنه فرغ من كتابتها ليلة الجمعة 18 ذي القعدة عام 947هـ كما هو مسجَّل في "تقييد الختام"، وبيانه في الصورة الآتية:

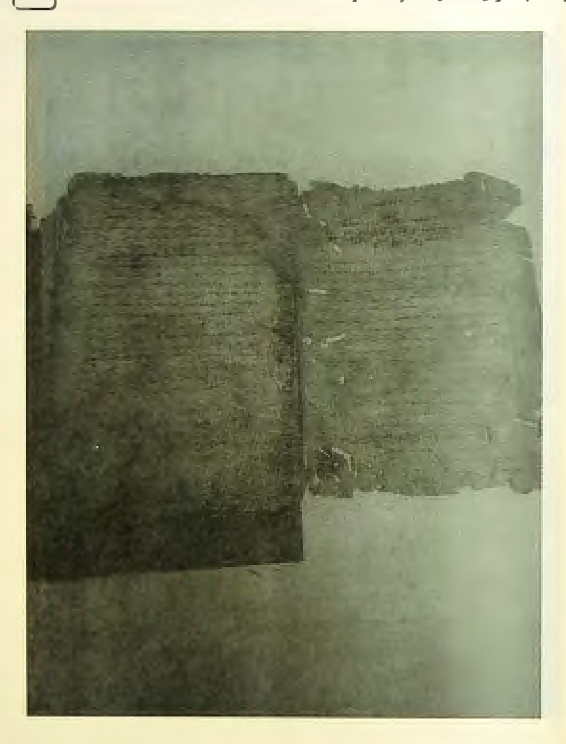
(1) عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 215-220، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 216-220.

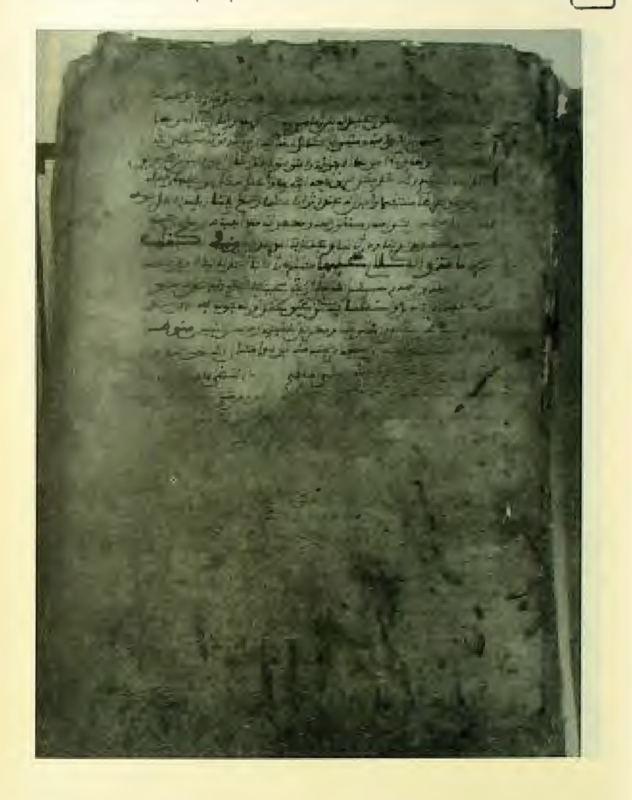
(2) - Casiri, op. cit., T. I, p. 488.



وتوجَد في المكتبة الوطنية بالرباط نسخة مخطوطة مِن هذا الشرح[1]، مكتوبة بخط أندلسي، ويبدو عليها أنها نسخة عتيقة ومهمة، بَيْدَ أنها متهالكة، حيث نالت منها الرطوبةُ كثيرا، وهذه صورة من أولها وآخرها:

(1) المكتبة الوطنية بالرباط، "31 ق".





كما توجد في مكتبة بنيعيش بتطوان نسخة مخطوطة أخرى، وهذه صورة من ورقتيْها الأولى والأخيرة:

67

(502) **شرح عقيدة الرسالة**[1]: المقصود من "عقيدة الرسالة" المقدمة التوحيدية، التي استهل بها ابنُ أبي زيد القيرواني رسالته في الفقه المالكي[2].

وقد ثبَت شرْحُ الخفافِ عليها في ورقة عنوان النسخة المخطوطة، المُحَال إليها في الهامش أسفله، بالعنوان المذكور، وثبَت في أعلى الصفحة الأولى منها بعنوان "جزء من الخفاف على الرسالة"، وتحته الثمن الذي اشتُرِيَت به، وهو خمسة عشر ريالا، وبإزائها تملُّك باسم محمد الطيب بن الشيخ إبراهيم الرباطي، مؤرَّخ بيوم 29 صفر عام 1257هـ، ولا يَبْعُد أن يكون المقصودُ به الأديبَ الشاعرَ محمدَ الطيبَ بنَ إبراهيم بَسِّير الأندلسي الرباطي (ت.1271هـ/ 1854م)[3]، ومن القرائن التي يمكن أن تشفع لهذه الدعوى تقاربُ تاريخِ التملك وتاريخِ الوفاة.

كما نشير إلى أنها نسخة عتيقة، إذ ليس بينها وبين الفترة التي عاش فيها الخفاف، سِوَى قرْنٍ من الزمان تقريبا، حيث يفيدنا حَرْدُ المتن في آخر النسخة، أن ناسخَها محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ محمد الإشبيلي، فرغ من استنساخها ظهرَ يوم الاثنين 24 رمضان، عام 731هـ، بمدينة فاس.

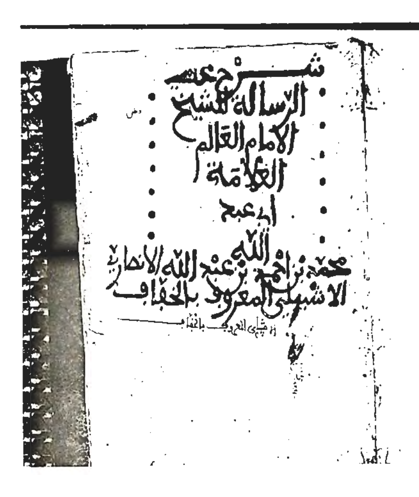
وهذه صُوَرٌ كاشفة عن المعطيات الكوديكولوجية التي أثبتناها:

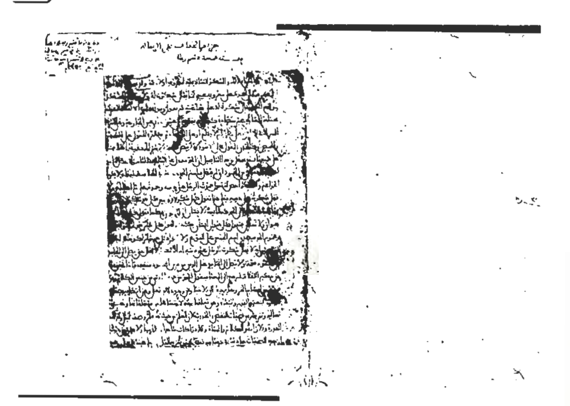
---

(1) دار الكتب الوطنية بتونس، "13761".

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومتْرِيّة، ج. 1، ص. 221-223.

(3) انظر ترجمته في: "الاغتباط بتراجم أعلام الرباط" لمحمد بن مصطفى بوجندار، تحقيق أحمد ابن عبدالكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن - دار نجيبويه، القاهرة، 2008، ص. 489-505، "إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع" لعبد السلام ابن عبد القادر ابن سودة، ضمن "موسوعة أعلام المغرب"، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1417/ 1996، ج. 7، ص. 2603.


شرح على
الرسالة للشيخ
الامام العالم
العلامة
ابي عبد
الله
محمد بن احمد بن عبد الله الانصاري
الاشبيلي المعروف بالخفاف
الاشبيلي المعروف بالخفاف





✻ ✻ ✻

(503) كتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فَرْح الخزرجي الأنصاري القرطبي المفسِّر (ت.671هـ/ 1272م): أكثَرَ من الاقتباس منه في تفسيره[1]، وقد ذكره صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بهذا العنوان[2]، وبه ذكره ابنُ فرحون، مع تعريف كلمة "كتاب"، قال: "وله شرح الأسماء الحسنى في مجلدين، سماه: "الكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى"..."[3]. واكتفى الأُدْفُوِي، والمقريزي، والمَقَّري، بتسميته بعنوانه المُضَاف، وهو "شرح أسماء الله الحسنى"، مع وصْفِ المقريزي والمقريِّ له بأنه "في مجلدَيْن"[4]. وقد يُذْكَرُ بـ "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"[5]، وهو منشور بهذا العنوان في مجلدين[6].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2، 1384/ 1964، ج. 1، ص. 56، 262، 326، ج. 2، ص. 82، 126، 131، 158، 191، 241، ج. 3، ص. 243، 328، 329، ج. 4، ص. 39، 99، 213، ج. 6، ص. 386، ج. 7، ص. 219، 325، 326، ج. 8، ص. 328، ج. 9، ص. 90، 270، إلخ.

(2) كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ط. 2، 1394/ 1974، ج. 2، ص. 122.

(3) الديباج المذهب، ج. 2، ص. 243.

(4) البدر السافر، ج. 2، ص. 735، كتاب المُقَفَّى، ج. 5، ص. 148، نفح الطيب، ج. 2، ص. 210-211.

(5) الإمام القرطبي المفسِّر، ص. 67.

(6) طُبِعَ أربع طبعات، بالعنوانات والتحقيقات الآتية: "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، ضبط نصه محمد حسن جبل، خرج أحاديثه طارق أحمد محمد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط. 1، 1416/ 1995. "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته"، تحقيق صالح عطية الحطماني، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط. 1، 2001. "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته"، تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، 1427/ 2006. "صفات الله تعالى وما ورد فيها من الآي والأحاديث"، تحقيق سيد بن إبراهيم بن صادق عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1422/ 2001. وهذه الطبعات كلها ناقصة، مع أن الكتابَ وصلتنا منه نسخة مخطوطة كاملة، تكفّل الباحث جمال القديم بوَصْفها، والكشف عن بعض الأخطاء التي شانت تلك الطبعات، في بحثه =

وله أيضا:

(504) **كتاب الأصولِ الدّالّةِ على التوحيد**: أخذنا عنوان هذا الكتاب من **النسخة المخطوطة**، المحفوظة في خزانة القصر الملكي بمراكش[1]، فقد قال **الناسخُ في تقييد الختام**: "تَمَ كتابُ الأصولِ الدّالّةِ على التوحيد". ولا شك أنه مأخوذ منِ اسْمِ أوّلِ باب من أبواب الكتاب، وهو "باب الأصول الدالة على التوحيد"، وذلك بعد **الطالِعةِ** مباشرة: "قال الشيخ الفقيه الأجل، أبو عبد الله الخزرجي، رحمه الله تعالى، ونفع به. باب الأصول الدالة على التوحيد ...". وهاتان صورتان مِن أوّل النسخة وآخِرها، لِبَيَانِ **المعطيات الكوديكولوجية المذكورة**:

= الموسوم بـ "الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لأبي عبد الله القرطبي المفسر (ت. 671هـ) بين المخطوط والمطبوع"، مجلة "مرآة التراث"، التابعة للرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، العدد الثاني، 1433/ 2012 م، ص. 114-133. أما النسخة الكاملة، فهي المحفوظة في مكتبة جار الله أفندي بتركيا، تحت رقم "1024"، وانظر أيضا "الإمام القرطبي المفسِّر" (ص. 67-69).

(1) خزانة القصر الملكي في مراكش، "1148" (66 أ-69 أ). وذُكِرَ بهذا العنوان أيضا في "دليل مخطوطات الخزانات الحبسية" (ج. 1، ص. 221، ج. 2، ص. 62).

وتوجَد نسخةٌ مخطوطةٌ أخرى مِنه، محفوظةٌ في الزاوية الحَمْزِيّة العَيّاشِيّة بإقليم الرَّشِيدية في المغرب الأقصى[1].

رتَّبَ القرطبيُّ هذا الكتابَ على الأبواب والفصول الآتية:

باب الأصول الدالة على التوحيد.

فصل في العقل.

فصل في الحروف [هل هي مخلوقة أم غير مخلوقة؟].

فصل في نزول الوحي.

فصل في المتشابهات.

باب في معنى لا إله إلا الله.

فصل في الجوابات.

باب المسائل الدالة على أنه قديم.

فصل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾.

باب في السؤال عن معرفة الله تعالى.

باب في النظر والاستدلال.

باب في السؤال عن المعرفة.

باب في السؤال عن خَلْقِ الجواهر.

باب في السؤال عن وَزْنِ الأعمال.

باب في دليل التوحيد.

---

(1) الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية، ج. 3، ص. 809-810.

باب في المخلوقات.

* * *

(505) **تخليص الكفاية من كتاب الهداية**، لأبي عبد الله محمد بن الخَطّاب بن خَلِيلٍ الإشبيلي (كان حيا عام 686هـ/ 1287م)[1]: عبارة عن **اختصار** لـ "كتاب هداية المسترشدين"[2] لأبي بكر الباقلاني. ذَكَرَ هذا **المختصَر** محمدُ بنُ أحمدَ المَسراتيُّ، وأفادنا

(1) هذا التاريخ مأخوذ من صيغة التملُّك، المسجَّلةِ في النسخة المخطوطة، التي كانت محفوظة في مكتبة الجامع الأعظم بالقيروان، كما سنرى بُعَيْد حِينٍ

(2) يذكر أحمد زروق، أنه رأى "كتاب الهداية" لأبي بكر الباقلاني، في خزانة جامع القرويين، بمدينة فاس، في نحو أربعين جزءا، كل واحد أكبر من الرسالة [أي: رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي]" (شرح زروق على "الرسالة"، ج. 1، ص. 41). ويُذْكَر عنوانُهُ بصِيَغٍ مختلفةٍ، فقد ثَبَتَ في نسختَيْ سان بيترسبورغ وطشقند (سيأتي الكلام عليهما، وعلى نسختَيْ فاس والقاهرة، وَشِيكا) بـ "كتاب هداية المسترشدين والرد على أهل البدع والملحدين". وثَبَتَ في نسخة القاهرة بـ "هداية المسترشدين والمقنع في معرفة أصول الدين". وذكره العابد الفاسي؛ في مَعْرِض جَرْدِهِ لنوادر خزانة القرويين بفاس؛ بـ "هداية المسترشدين والرد على المناظرين"، مع وصفِهِ للنسخة الفاسية بأنها مكتوبة "بخط أندلسي ممتاز" (خزانة القرويين ونوادرها، ص. 13). وذكره حاجي خليفة بـ "هداية المسترشدين في الكلام" (كشف الظنون، ج. 2، ص. 2042). ويُذْكَر اختصارا بـ "الهداية" (انظر؛ مثلا؛ "عيون المناظرات"، ص. 72، 91، 157، 165، 172، 180، 181، 198، 243، 262)، وبـ "هداية المسترشدين". وقد يُضاف إلى الصِّيَغ المذكورة كلمةُ "كتاب".

يُعَدُّ هذا الكتابُ مِن أهم مُصَنَّفاتِ القاضي أبي بكر الباقلاني، ومِن أواخرها تَصْنيفا، ولعله آخِرُ مُصَنَّفاتِهِ. وَصَفَهُ مُتَرْجِمُو الباقلاني بأنه "كتاب كبير". توجد منه قِطْعَتَان مخطوطتان، وصفهما المستشرقُ الفرنسي دانييل جيماريه وَصْفا تحليليا دقيقا، مع الكلام على أهمية "كتاب الهداية"، وقيمَتِهِ بين سائر مصنَّفات الباقلاني، وتحقيقِ "كتاب التولد" من "الهداية". والقطعتان المنوَّهُ بِهِمَا هُمَا:

أ- النسخة المحفوظة في خزانة جامع القرويين بفاس: مسجَّلة تحت رقم "692"، عدد ورقاتها: 168 ق (= 336 صفحة)، وهي مبتورة الأول، وحالتها سيئة. تبتدئ بآخِرِ "باب الكلام في خلق الأفعال"، يليه "كتاب التولد"، وتنتهي بأوَّلِ "باب الكلام في الاستطاعة".

ب- النسخة المحفوظة في مكتبة جامع الأزهر بالقاهرة: مسجَّلة تحت رقم "337 / III"، عدد ورقاتها: 250 ق (= 500 صفحة)، وكان الفراغ من نَسْخها عام 457هـ أي بعد وفاة المؤلِّف بنصف قرن تقريبا. حالتها جيِّدة من حيث العموم، وهي تشتمل على الثُّلُثَيْنِ الأخيرَيْن من "كتاب النُّبُوّات". =

أنه في ستة عشرا سِفراً، كما نقل منه عِدَّةَ فقراتٍ. وقد ذكره بالعنوان المذكور، عندما أحَالَ إليه أوَّلَ مرةٍ، ثم صار يَخْتَصِرُهُ في كلمة "التخليص"[1].

= ثم استدركتِ المستشرقةُ الألمانيةُ زَبينُه شميدْتكُه على دانييل جيماريه بتسليط الضوء على قِطْعتيْن مخطوطتيْن أُخْرَيَيْنِ مِن "الهداية"، وهما:

ج- النسخة المحفوظة بـ"St. Petesburg"، في مركز المخطوطات الشرقية، التابع للأكاديمية الروسية للعلوم: مسجَّلة تحت رقم "C 329"، عدد ورقاتها: 182 ق (= 364 ص)، وتوجد صورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، تحت رقم "4678". وهي تبتدئ من النصف الثاني من مناقشة مسألة رؤية الله تعالى، ويليها "كتاب الصفات"، الذي عالج فيه الباقلانيُّ مصطلحَ "الأحوال" أيضا، ويليه الكلام على "صفة البقاء"، مع الإشارة في آخِر المجلد الخامس بأن تتمة الكلام عليها تكون في المجلد السادس.

د- النسخة المحفوظة في مركز البيروني للدراسات الشرقية بطشقند، التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان: مسجَّلة تحت رقم "3296"، عدد ورقاتها: 214 ق (= 428 ص)، وتوجد صورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، تحت رقم "3435". وهي تبتدئ من وَسَطِ "باب الكلام في الاستطاعة"، وتَقِفُ عند "باب الكلام في إثبات النبوات".

وكلا النسختين مكتوب بخط ناسخ واحد، وتشتملان على مُعْطَيَاتٍ كُودِيكُولُوجِيّةٍ متشابهة، ويكوِّنان مُجَلَّدَيْنِ مختلِفَيْنِ مِن مجلَّدات "الهداية"، وهما: المجلد الخامس (نسخة سان بيترسبورغ)، والمجلد الحادي عشر (نسخة طشقند)".

واحْتَمَلَتْ شميدتكه أن تَكُون النسخةُ الفاسيةُ هي المجلد العاشر، والنسخة المصرية هي المجلد الثاني عشر، مع الإشارة إلى أن المجلَّدات الأربعة الأولى من "الهداية" مازالت مفقودة.

انظر تفصيلَ ما ذكرناه في:

- Gimaret (Daniel), **Un extrait de la Hidāya d'Abū Bakr al-Bāqillānī: le kitāb at-tawallud, réfutation de la thèse mu`tazilite de la génération des actes**, *Bulletin d'Études Orientales*, Tome L VIII (Septembre 2009), Années 2008 - 2009, pp. 259 - 313.
- Scmidtke (Sabine), **Early AŠ'arite Theology: Abū Bakr al-Bāqillānī (d. 403/1013) and his Hidāyat al-mustaršidīn**, *Bulletin d'Études Orientales*, LX, 2011, Ifpo, Damas, pp. 39-72.

(1) الرسالة الكافية، الورقات 62 ب-63 أ، 63 ب، 64 أ، 65 ب.

وذُكِرَ بالعنوان نفسِهِ في سِجِلٍّ قديمٍ لمكتبة جامع القيروان[1]، مع بيان الكتاب المختصَر، هكذا: "تخليص الكفاية من كتاب الهداية للقاضي الجليل أبي بكر بن الطيب، مما لَخَّصَهُ محمدُ بنُ خليل"، وعلَّقَ إبراهيمُ شَبُّوح على ذلك بقوله: "ولا نعلم عن هذا المُلَخَّص، غَيْرَ هذه الإيضاحات، التي كُتِبَتْ بِخَطِّ ابنِ خليلٍ نفسِهِ، على جُزْءٍ مِن الكِتاب"، والمكتوبُ بخَطٍّ يده هو التحبيسُ المسجَّلُ في الجزء السابع مِن "التخليص"، مع إفادتنا بعنوانٍ مُضَافٍ للكتاب، وهو "مختصَر الهداية"، وهذا نَصّه: "الحمد لله، أنفذ محمدُ بنُ أبي الخطاب[2] بنِ خَلِيلٍ الإشبيلي، الحَبْسَ في مختصر الهداية للقاضي أبي بكر، في ستة عشر جزءا، هذا السابع منها، توقيفا على الجامع الأعظم بالقيروان، في أواخر شوال، سنة 686هـ"[3].

كما ذكرتْهُ المستشرقةُ الألمانيةُ زَبِينُه شْمِيدْتْكُه (Sabine Schmidtke) بعنوان "تلخيص الكفاية مِن كتاب الهداية"، أي باستعمال كلمة "تلخيص"، بدلا من "تخليص"[4]، وهو تحريفٌ، قد يَكُون ناتجا عن خطإ مطبعي، وقد يَكون وَهْماً.

(506) العقيدة الفهرية في الاعتقادات السُّنِّيَّة، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللَّبْلِيّ (ت.691هـ/ 1291م): ذكره الوادي آشي[5].

---

(1) يُفِيدُنا إبراهيم شبوح؛ في بَحْثِهِ الذي سنُحِيلُ إليه وَشِيكا؛ أنّ هذا السِّجِلَّ عُثِرَ عليه في بَيْت الكُتُب (=المكتبة) بالجامع الأعظم بالقيروان، وقد سُجِّلَتْ فيه الكُتُبُ التي كانت موجودة عام 693هـ في المكتبة المذكورة.

(2) ذكر محمدُ بنُ أحمدَ المسراتيُّ اسمَهُ – كما أثبتناهُ أعلاه – منسوباً إلى "الخطّاب"، دون كلمة "أبي".

(3) سجل قديم لمكتبة جامع القيروان لإبراهيم شَبّوح، "مجلة معهد المخطوطات العربية"، جامعة الدول العربية، القاهرة، ربيع الثاني 1376/ نوفمبر 1956، المجلد الثاني، الجزء الثاني، ص. 369.

(4) Schmidtke, op. cit., p. 43. -

أما كلمة "تخليص"، فإنها تعني عند الأقدمين: "الاختصار" و"التهذيب"، وكثير من مُخْتَصَراتهم تُوَّجَتْ عُنْواناتُها بهذه المُفْرَدَةِ.

(5) برنامج الوادي آشي، ص. 303، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 233.

(507) **اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَعُلَمَاءِ الأُمَّةِ**، لأبي محمد عبد الله بن محمد المرجاني التونسي (ت.699هـ/ 1299م): عبارة عن عقيدة وجيزة، تضمنت أهم ما يجب على المكلَّف معرفته في أبواب "الإلهيات"، و"النبوات"، و"السمعيات"[1].

وهي منشورة ضمن كتاب "**مجموع الرسائل التونسية في علم العقائد السُّنِّيَّة**"[2].

(508) **أرجوزة في الرَّدّ على الشُّوذِيّة**[3]، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزُّبَيْر الثَّقَفِيّ العاصمي الغرناطي (ت.708هـ/ 1308م): نسبها إلى نفسه في "**صلة الصلة**"، ووصفها بأنها "**رجز طويل**"، أوضح فيه **أصل مذهب الشوذي**[4]، وهو عبارة عن نَظْمٍ لكتابه "**ردع الجاهل**" الآتي الذِّكر. كما ذكرها ابن عبد الملك، ونعتها بقوله: "**أرجوزة** بيَّنَ فيها ـ بزعمه ـ مذهبَهم[5]"، وأفادنا أنه اطَّلَعَ عليها، كما أفادنا أنّ طائفةً مِن أهل مِصْرِهِ، وُلِعَتْ "بالطعن على تصانيفه، وتنقُّصِهِ بسببها، ولاسيَّما أرجوزته المذكورة، فإنهم يتخذونها سُخْرِيّاً، ويردِّدونها هُزْأَةً، ولقد كان الأولى به، أن لا يتعرَّض لنَظْمِها، فإنه منحَطُّ الطبقة في النَّظْمِ"[6].

وله أيضا:

(509) **كتاب ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل**: نسبه ابن الزبير إلى نفسه بهذا العنوان[7]، وذكره ابن عبد الملك بعنوان "**ردع الجاهل عن اعتساف المَجَاهِل في الرَّدِّ على الشُّوذِيّة وإبداء غوائلها الخَفِيّة**"، كما ذكره بـ "**ردع الجاهل**"، وأفادنا أنه اطّلَعَ

---

(1) **المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومتْرِية**، ج. 1، ص. 233.

(2) **اعتقاد أهل السنة وعلماء الأمة** لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللَّبْلِيّ، ضمن "**مجموع الرسائل التونسية في علم العقائد السُّنِّيّة**"، اعتنى به نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.، ص. 71-83.

(3) سبق التعريف بـ "**الشوذية**"، لدى عَرْضِنا لمؤلَّفات ابن أحلى الكلامية.

(4) **صلة الصلة**، ق. 5، ص. 414.

(5) أي: **مذهب الشوذية**.

(6) **الذيل والتكملة**، ج. 1، ص. 236، 237، وانظر أيضا: ج. 4، ص. 480.

(7) **صلة الصلة**، ق. 5، ص. 414.

عليه، وأن مؤلِّفه بعث به وبِنَظْمِهِ إليه، لكن ابن عبد الملك استنقصهما، وقال: "فأما "ردع الجاهل"، فأقلُّ شيء فائدة، وأبْعَدُهُ عن النفع بعِلْمٍ، مع أن بعض أصحابنا، نقل لي عن بعض أصحاب ابن أحلى أنهم يقولون: إن ابن الزبير، لم يفهم عنهم شيئا من مذهبهم، ولا يتلاقى كلامه معهم فيه على علمهم في وِرْدٍ ولا صَدْرٍ. وأما الرجز المُشَار إليه، فقد تقدَّم التنبيه عليه في رسم ابن الزبير، ورداءة نظمه، وخلوه من المعنى، وأنه هُزْأة للمستهزِئين. ولقد كان في غنى عن التعرُّض لنظْمه، وأولى الناس بستر عاره منه"[1].

كما ذكره لسان الدين ابن الخطيب بعنوان "ردع الجاهل عن اغتياب المجاهل في الرد على الشُّوذِيَّة"، ووصفه بقوله: "وهو كتاب جليل، يُنْبِئ عن التفنُّن والاضطلاع"[2]. وكذا الداودي، مع نَقْلِهِ الوصْفَ المذكورَ بلفظه، إلا أنه استعمل كلمة "اعتساف"، بدلا من "اغتياب"[3]. وذكره شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت.902هـ/ 1496م) ومحمد مخلوف بعنوان "ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل"، وأفادنا السخاوي أن تلميذَ المؤلِّفِ، أبا حيانٍ الأندلسيَّ، قرأ عليه بعضَهُ[4]. وذكره ابن حجر العسقلاني بعنوان "كتاب ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشَّرْذِمَة"[5]، واستعمال كلمة "الشرذمة"، لا تخلو من أمرين:

أولها: أن تكون تحريفا لكلمة "الشوذية"، وفي هذه الحالة، قد يكون التحريف من المؤلِّفِ نفسِهِ، أو من أحد النُّسَّاخ، أو من ناشر الطبعة التي اعتمدناها.

---

(1) الذيل والتكملة، ج. 1، ص. 236، ج. 4، ص. 480.

(2) الإحاطة، ج. 1، ص. 190.

(3) طبقات المفسرين، ج. 1، ص. 27.

(4) القول المُنْبِي عن ترجمة ابن العربي لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق أحمد بن صالح ابن أحمد بلحمر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1429/ 2008، ص. 418، شجرة النور الزكية، ص. 212.

(5) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن (الهند)، 1349، ج. 1، ص. 90.

ثانيها: أن تكون وَصْفا قَدْحِياً وتحقيريا مقصودا للطائفة الشوذية، ونعتِها بقِلّةِ الأتباع، الذين اسْتُخِفَّ بهم، وضُحِكَ منهم، لِخِفَّةِ عقولهم، إذ معنى "الشرذمة": "القليل من الناس"[1]، أو "الطائفة القليلة"[2]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾[3]، ويقال: "ثِيَاب شَرَاذِم"، أي: "أخْلاق متقطّعة"، و"ثوب شراذِم"، أي: "قِطَع"، وأنشد ابن منظور (ت.711هـ/ 1311م) بَيْتاً، يُفيد أن ذلك يكون مدعاة للضحك والسُّخْرية، وهو قول ابن بري الراجز:

جاء الشتاءُ وقميصي أخلاقْ شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مني التَّوّاقْ[4]

وذكره حاجي خليفة بعنوان "رَدّ الجاهل عن اعتساف المجاهل"، بَيْدَ أنه أخطأ، إذ جعل موضوعَهُ "في الرّدّ على الشّعْرِ وذَمِّهِ"[5].

وقد أفادنا السخاوي، أن أبا عبد الله محمدَ بنَ أحمدَ بنِ عمرَ ابن الدراج التلمساني (ت.693هـ/ 1293م)[6]، اختصَر هذا الكتاب، ووَسَمَ المختصَر بـ "إماطة الأذِيّة الناشئة عن سُبَاطَةِ الشُّوذِيّة"، إلا انه استدرك قائلا: "وأظنه ابنَ رُشَيْد"[7]، والقَصْدُ إلى أبي عبد الله محمدِ بنِ عمرَ ابنِ رُشَيْد السَّبْتِيِّ الفِهْري (ت.721هـ/ 1321م)، بمعنى أنه

(1) لسان العرب، ج. 7، ص. 77، مادة "ش. ر. ذ. م.".

(2) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط. 2، 1413/ 1992، ج. 3، ص. 336.

(3) سورة الشعراء، الآية 54.

(4) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط. 2، 1413/ 1992، ج. 3، ص. 336.

(5) كشف الظنون، ج. 1، ص. 840.

(6) انظر ترجمة ابن الدراج في "تاريخ الإسلام" (ج. 15، ص. 773-774).

(7) القول المنبي، ص. 418.

مترَدِّدٌ في أيِّها يُنْسَب إليه هذا المختصَرُ[1].

وأشار ابن فرحون إلى "ردع الجاهل"، وإلى نَظْمِهِ المذكور أعلاه، حيث نَعَتَ ابنَ الزبير، بأنه كان "صليبا في الحق، شديدا على أهل البدع، مُلازِما للسُّنَّة"[2].

(510) **كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**: كتاب في "التفسير"، لكنه محسوب أيضا على المصادر الكلامية للأسباب الآتية:

أ- يُوحِي عنوانه بأن الغرَض من تأليف هذا التفسيرِ أمْرانِ:

أولهما: الرَّدُ على "ذوي الإلحاد والتعطيل".

ثانيهما: "توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل".

وكلاهما مِن صَمِيم "علم الكلام".

ب- يُلاحَظ في التفسير، من أوله إلى آخره، انشغالُ ابنِ الزبير بتأويل متشابه القرآن، والرّدّ على كلٍّ مِن المشبِّهة والمعطِّلة.

ج- ذكر ابن الزبير؛ في خطبته؛ أنه استدرك به على تفسير "درة التنزيل وغرة التأويل"[3]، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بـ "الخطيب

---

(1) لكنّ محمدَ بنَ شريفة في مقدمة تحقيقه لـ "الزمان والمكان" (= "كتاب تعيين الأوان والمكان للنصر الموعود به في آخر الزمان مستقرأ من صحيح السنة ومُحكَم القرآن" لشيخ الجماعة أحمد بن الزبير الثقفي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1413/ 1993، ص. 18)، ومحقِّقِي "الذيل والتكملة" في أحَدِ الهوامش (ج. 1، ص. 236، هـ. 5)، نسبوه إلى ابن رشيد السبتي بدون تردُّدٍ.

(2) الديباج المذهب، ج. 1، ص. 174.

(3) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لأحمد بن إبراهيم ابن الزُّبَيْر الثَّقَفِيّ العاصمي الغرناطي، تحقيق سعيد الفلاّح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1428/ 2007، ج. 1، ص. 146-148.

الإسكافي" (ت.420هـ/ 1029م)[1]، وبعبارته: "مما أغفله ـ ﷺ ـ من أمثالها من المتشابهات، برفع تلك الإشكالات، وإبداء المعاني الخفيات، القاطعة بدرب البطالات"[2]، وقال ابن حجر العسقلاني: "وجمع كتابا في فن من فنون التفسير، سمّاه ملاك التأويل، نَحَا فيه طريقَ الحصكفي الخطيب في ذلك، فلخَّص كتابه، وزاد عليه أشياء بنفسه"[3]. ولا شك أن "درة التنزيل"، نَحَا فيه صاحبُهُ مَنْحَى المتكلِّمين.

سمّاه ابنُ الزبير بالعنوان أعلاه[4]، وبه نُشِرَ مع إسقاط كلمة "كتاب"، وذكره لسان الدين ابن الخطيب بعنوان "كتاب ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل"، ووصفه بأنه "غريبٌ في معناه"[5]، وكذا الداودي ومخلوف، إلا أنهما أسقطا كلمة "كتاب"، واستعمَلا "مِن التنزيل"، بَدَلاً مِن "في التنزيل"، ووصفاه بما وصفه به ابنُ الخطيب[6]، وذكره ابن حجر العسقلاني والشوكاني بعنوان مختصَر، وهو "ملاك التأويل"، مع وصْفِهِ بأنه في "التفسير"[7].

* * *

(511) علم البراهين القاطعة، لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السَّكوني الإشبيلي

---

(1) منشور بتحقيق محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى – معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ط. 1، 1422/2001.

(2) ملاك التأويل، ج. 1، ص. 146-147.

(3) الدرر الكامنة، ج. 1، ص. 84.

(4) ملاك التأويل، ج. 1، ص. 148.

(5) الإحاطة، ج. 1، ص. 190.

(6) طبقات المفسرين، ج. 1، ص. 27، شجرة النور الزكية، ص. 212.

(7) الدرر الكامنة، ج. 1، ص. 84، البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت – دار الفكر، دمشق، ط. 1، 1419/ 1998، ص. 53.

القيرواني (ت.717هـ/ 1317م): ذكره في "لحن العامة"[1].

وله أيضا:

(512) علم الحقائق وقواعد العقائد: ذكره في "لحن العامة" بعنوان "قواعد العقائد" اختصارا[2].

(513) عيون المناظرات: ذكره في "لحن العامة"[3]، وسُمّيَ في أوّل الكتاب وآخِره بالعنوان المذكور[4]، ويسمَّى أيضا بـ "كتاب رياضة المتعلمين في علم التوحيد"[5]، وأشار إليه عمر السكوني؛ خلال الكتاب؛ بـ "المجموع"[6]، مما يعني أنه معروف بثلاثة عنوانات.

ساق فيه مائة وستين مناظرة من مناظرات المتقدِّمين والمتأخِّرين.

وهو من أهم المؤلَّفات في "علم الكلام الأشعري"، وأهم ما فيه، أن مؤلفه نَأَى فيه بـ "علم الكلام" عن النقاش النظري، لينزل به إلى مجال العوام، ليقوِّم ويقيِّم عقائدهم من خلال كلامهم الدارج، وأمثلتِهم الجارية على ألسنتهم[7].

يُعَدُّ كتاب "عيون المناظرات" مِن المصادر الكلامية، التي اعتمد عليها أبو عبد الله

(1) لحن العامة، ص. 266. وانظر أيضا: "تراجم المؤلفين التونسيين" (ج. 3، ص. 49)، "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 234).

(2) لحن العامة، ص. 262، 266، "276 ج". وانظر أيضا: "تراجم المؤلفين التونسيين" (ج. 3، ص. 49)، "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 234).

(3) لحن العامة، ص. 270. وانظر أيضا "تراجم المؤلفين التونسيين" (ج. 3، ص. 49-50).

(4) عيون المناظرات، ص. 13، 303.

(5) المصدر نفسه، ص. 13.

(6) المصدر نفسه، ص. 14، 100، 130، 176.

(7) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 812-813، فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة، ص. 204-205، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 234-235.

محمد بن محمد بن أحمد المَقّري التلمساني (ت.759هـ/ 1359م)، في تـأليف "كتـاب المحاضرات"[(1)].

وهو منشور[(2)].

(514) لحن العـوام فيمـا يتعلق بعلم الكـلام: نسبه أبـو مديـن بـن أحمـد بـن محمـد ابن عبدالقادر الفاسي الفهـري (ت.1181هـ/ 1767م) إلى السَّكـوني الأب (محمـد ابن خليل السكوني) بعنوان مُضَاف، وهو ـ كما قال ـ "جزء في لحن العامـة"، ونقـل منـه بعض الفقرات[(3)]، كما نسبـه عمـرُ رضـا كحالـه وبعـضُ الفهـارسِ إلى السـكوني الأب أيضا[(4)]. وذكر أحدُ الباحثين، أن كارل بروكلمان نسبه إليه[(5)]. بيد أنني راجعـت "تـاريخ الأدب العربي" لبروكلمان و"ملحقه"[(6)]، ولم أعثر على إشارة تثبت هذه الدعوى.

ومهما يكن من أمر، فلا ريب في أن الكتاب للسكوني الابن (عمر بن محمد بن خليل السكوني)، حيث ذكر فيه، أنه أكمل تأليفَ الكتابِ الذي ابتدأه والدُهُ محمدُ بـنُ خليـلٍ السَّكونيُّ، وهو "التمييز". وكفى به دليلا على أنه ليس للسكوني الأب[(7)].

---

(1) كتاب المحاضرات لأبي عبد الله المقري التلمساني، تحقيق إكرام بـولعيش، سلسـلة "ذخـائر مـن الـتراث الأشعري المغربي (6)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الربـاط - مركـز أبي الحسـن الأشـعري للدراسـات والبحوث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017.، ص. 98 (مقدمة المحقِّقة).

(2) سبقتِ الإحالةُ إليه، مع توثيقه.

(3) الموارد الصافية من شرح النصيحة الكافية لأبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القـادر الفـاسي الفهـري، تحقيق هشام حيجر، مركـز الـتراث الثقـافي المغـربي، الـدار البيضـاء - دار ابـن حـزم، بـيروت، ط. 1، 1434/ 2013، ص. 198.

(4) معجم المؤلفين، ج. 9، ص. 289، فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص. 162.

(5) تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 50.

(6) - **Brockelmann (C.), Geschichte der arabischen litteratur**, E. J. Brill, Leiden, 1943 1949.

- **Ibid., supplementrand**, E. J. Brill, Leiden, 1937 – 1942.

(7) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومتْرِيّة، ج. 1، ص. 235-236.

وممن نسبه إلى السكوني الابن: إسماعيل باشا البغدادي، ومحمد المنوني، وكذا بعض الفهارس[1].

توجد نسخة مخطوطة من "لحن العوام"، محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس[2]،عليها تملُّك باسم بيرم الرابع[3]، ثم آلَتْ بالشراء إلى أمير الأمراء خير الدين[4]، الذي حبَّسها حبَّسها على مكتبة جامع الزيتونة سنة 1292هـ، وهذه صورة من ذلك:

(1) إيضاح المكنون، ج. 2، ص. 402، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج. 1، ص. 524، فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 2، ص. 869-872، الفهرس العام للمخطوطات (رصيد دار الكتب الوطنية)، ج. 9، ق. 1، ص. 147-148، ج. 10، ق. 1، ص. 27، فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا)، المجلد الخامس، القسم الثالث، ص. 437-438.

(2) المكتبة الوطنية بتونس، "9029" (1 ب-29 ب).

(3) سبقتِ الإشارة إلى هذا التملُّك.

(4) خير الدين باشا، من كبار وأشهر رجال الإصلاح الإسلامي في تونس، توفي سنة 1307هـ/ 1889م، انظر:

- Weischer (Bernd Manuel), **Un orientaliste allemand: dialogue avec l'Islam**, Traduit de l'allemand par Jean - François Poirier, édition du Sandre, Paris, 2008, p. 19.



حُقِّقَ الكتابُ، بالعنوان المذكور[1]، وكذا بعنوان "كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات"[2]، حيث ورد هكذا في النسخة المخطوطة، التي اعتمد عليها المحقِّقُ، فرجَّحه على العنوان المذكور في الكتب التي ترجمتِ السكونيَّ الابنَ.

(515) جزء في البدع: نسبه إليه أحمد بابا التنبكتي بقوله: "ألَّف [...] جزءا لطيفا

(1) لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني، تحقيق سعد غراب، حوليات الجامعة التونسية، العدد 12، سنة 1975.

(2) سبق توثيق هذا التحقيق في إحالة سابقة.

في البدع"[1].

(516) مختصر في أصول الدين مجموع من قطعيات كلام المتقدمين من أهل الحق والمتأخرين[2]: ألف هذا الكتاب توطئةً للكتاب الذي ألَّفه أبوه، وتولَّى هو أَمْرَ إكماله، وهو "التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز"[3].

(517) المعتمَد في المعتقَد: ذكره في "لحن العامة"[4].

(518) مُقْتَضَب التمييز: وهو اختصار لكتاب "التمييز"[5]. ونشير إلى وجود نسخة مخطوطة في إسطنبول، فرغ من انتساخها الشيخُ أحمدُ بنُ محمد يوم 14 ربيع الآخِر عام 1128هـ[6]، وتكمن قيمتها في كونها تشتمل على وقف باسم السلطان العثماني عثمان خان بن السلطان مصطفى. وهذه صورة من أوَّلها، الذي اشتمل على الوقفية، تَلِيها صورة من ورقتها الأخيرة، التي اشتمل تقييد ختامها (وهو في شكل مثلَّثَيْن منكوسَيْنِ) على اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

---

(1) كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 322، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 236).

(2) الخزانة الحسنية: "2595" (ص. 1-64)، "8780". وقد حققه الباحث محمد الحليمي في إطار دبلوم الماستر في كلية أصول الدين بتطوان، 1432-1433/ 2011-2012.

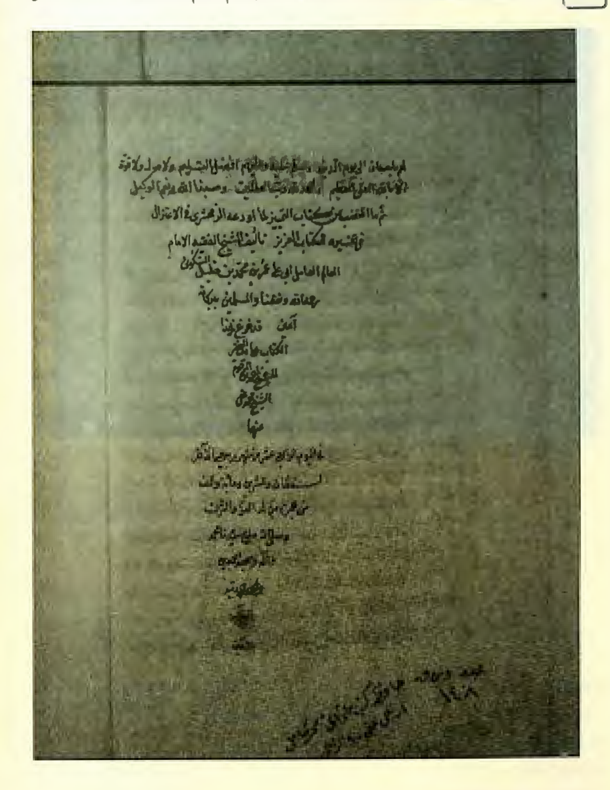
(3) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 236.

(4) لحن العامة، ص. 276. وانظر أيضا: "تراجم المؤلفين التونسيين" (ج. 3، ص. 50)، "المصادر المغربية... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 237).

(5) قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج. 2، ص. 893، تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 50، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 237.

(6) المكتبة السليمانية، "475".





[illegible] أفضل التسليم ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم [illegible] وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم ما انتخب من كتاب التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال
في تفسيره الكتاب العزيز تأليف الشيخ الفقيه الإمام
العالم العامل أبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني
رحمه الله ونفعنا والمسلمين ببركته
آمين قد فرغ من هذا
الكتاب [illegible]
[illegible]

(519) المنهج المشرق في الاعتراض على كثير من أهل المنطق: ذكره محمد محفوظ[1].

(520) الوسيلة الحسنى في شرح الأسماء الحسنى: ذكره محمد محفوظ، وأفادنا أن الإشارة الوحيدة إلى هذا التأليف، توجد في مقدمة "التمييز"، كما ذكر أنه مفقود[2].

* * *

(521) اختصار الكشاف للزمخشري، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي الأزدي الغرناطي[3]، ثم المراكشي (ت.721هـ[4]/ 1321م): ذكره رضوان ابن شقرون[5].

وله أيضا:

(522) الاقتضاب والتبيين في علم أصول الدين: ذكره السملالي، وعبد الله كنون، وابن شقرون[6].

---

(1) تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 51، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية" (ج. 1، ص. 237).

(2) تراجم المؤلفين التونسيين، ج. 3، ص. 51، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية" (ج. 1، ص. 237).

(3) المعروف والمشهور، لدى العلماء والمترجين والباحثين المغاربة، أن ابن البناء المراكشي وُلِد في مراكش، وقيل: وُلِدَ في غرناطة، ومن الباحثين المشارقة، الذين اختاروا القولَ الثاني، قدري حافظ طوقان، في بحثه الموسوم بـ "ابن البناء المراكشي"، مجلة "الرسالة"، القاهرة، العدد 246، سنة 1938.

(4) وقيل: 723هـ.

(5) مؤلفات ابن البناء المراكشي وطريقته في الكتابة لرضوان ابن شقرون، مجلة "المناهل"، وزارة الشؤون الثقافية بالرباط، المملكة المغربية، العدد 33، السنة 12، 1406/ 1985، ص. 212.

(6) الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 218، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 213، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية، ج. 1، ص. 237.

(523) **الاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين**: ذكرتهُ كثيرٌ من المصادر والمراجع[1]، ولا يَبْعُد أن يكون عنوانا آخر لكتاب "**الاقتضاب والتبيين**" المذكور أعلاه.

(524) **بسط الشبهة والجواب عنها**: ذكره ابن شقرون[2].

(525) **تفسير الباء من البسملة**: ذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بهذا العنوان، ويُذْكَرُ أيضا بعنوان "**تفسير الاسم من البسملة**"[3]. نَظَرَ ابن البناء في الاسم الوارد في "**بسم الله الرحمن الرحيم**"، من جهة التأويل، وطريقة الدراية والعقل[4].

(526) **تنبيه الفهوم على مدارك العلوم**: ذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، وابن شقرون[5].

---

(1) انظر مثلا: نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، السعادة الأبدية، ج. 1، ص. 141، ورقات عن حضارة المرينيين لمحمد المنوني، سلسلة "بحوث ودراسات، رقم: 20"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط – مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 2، 1416/ 1996، ص. 310، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 213، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي (مع نصوص غير منشورة) لأحمد جبار ومحمد أبلاغ، سلسلة "بحوث ودراسات رقم 29"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط – مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2001، ص. 78، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 238، وانظر أيضا:

- Renaud (P. J.), **Notes critiques d'histoire des sciences chez les musulmans. - II. Ibn al-Bannā' de Marrakech ṣūfī et mathématicien (XIII° - XIV° S. J. C.),** *Hespéris*, Tome XXV, année 1938, 1er trimestre, p. 39.

(2) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 215.

(3) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، "**Renaud**"، ص. 39.

(4) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 211، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 143-144، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 238.

(5) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص.215.

(527) جزء في الأسماء الحسنى: ذكره أحمد بابا التنبكتي[1]، وقد يكون المقصود به "رسالة في إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى" الآتية الذكر قريبا[2].

(528) جزء في الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر: ذكره أحمد بابا التنبكتي بهذا العنوان في "الكفاية"، واستعمل كلمة "رسالة"، بدلا من "جزء"، في "النيل"[3]، وذكره السملالي، وعبد الله كنون، وابن شقرون، بعنوان "رسالة في الفرق بين الخوارق الثلاث: المعجزة، والكرامة، والسحر"[4].

(529) حاشية على الكشاف: بهذا العنوان ذكره أحمد بابا التنبكتي، وابن المؤقت المراكشي، والسملالي، وابن شقرون[5]. ويَرِدُ بعنوانين آخرين، وهما "كتاب على كتاب الكشاف"، و"الطرر على الزمخشري". كشف فيها عن مواضع الاعتزال في تفسير الزمخشري، الموسوم بـــ "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، مع بَسْطِ شُبَهِهِ، والرَّدُّ عليها[6].

(530) الرّدّ على الزمخشري في مَواضِعِ الاعتزالِ: ذكره المستشرق الفرنسي رونو[7]، والراجح أنه لا يزيد عن كونه "حاشية على الكشاف"، المذكور أعلاه.

---

(1) كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 85.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 238.

(3) كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 85، نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82.

(4) الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 205، النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 218، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 213، 225-226، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 132، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239، "Renaud"، ص. 41.

(5) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، السعادة الأبدية، ج. 1، ص. 141، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 212، "Renaud"، ص. 39.

(6) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 77-78، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 238.

(7) Renaud, op. cit., p. 41.

(531) **رسالة في إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى**: ذكرها أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بهذا العنوان[1]، وقد تُذْكَر بعنوان "رسالة في إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى من القرآن وإخراجها منه"[2]، كما قد تُذْكَر بعنوان "رسالة في عدد أسماء الله الحسنى"[3]. أخرجها من القرآن الكريم، وبَيَّنَ تداخلها من جهة العموم والخصوص[4].

(532) **رسالة في الجدل**: ذكرها ابن شقرون[5]، ولم أجد لها ذكرا في المصادر والمراجع، وقد أشار إلى وجود نسخة مخطوطة منها، محفوظة في الخزانة الحسنية تحت رقم "9023"، بَيْدَ أننا راجعناها، فألفيناها لا تشتمل إلا على رسائل في البروج، والكواكب، والأنواء، والترحيل، والتقويم، وجداول في التعديل، لابن البناء المراكشي وغيره. ولعله أراد أن يَرْسُمَ العنوانَ هكذا: "رسالة في الجَدْوَل"، فسقطت الواو سهوا منه، أو أنها من أخطاء الطباعة. ومما يشفع لِما قلناه، أن مترجِميه نَسَبوا له: "جزء في الجدول وشرحه"[6].

(533) **رسالة في المعجزات النبوية**[7].

(534) **شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة**: منشور بهذا العنوان[8]، وذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بعنوان "شرح مراسم الطريقة في

---

(1) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 205.

(2) Renaud, op. cit., p. 41.

(3) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 212.

(4) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 131-132، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 238.

(5) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 215.

(6) الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، "Renaud"، ص. 39.

(7) ورقات عن حضارة المرينيين، ص. 310، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239.

(8) شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي =

علم الحقيقة"[1]، ووَجَدْتُ له ذكرا في "زِمام الكتب العربية"[2]، واصطفى لها كاتبُ النسخةِ المخطوطةِ، المحفوظةِ في الخزانة الحسنية[3]، عنوانَ "شرح المراسم"، إذ قال في تقييد الختام: "انتهى المُوجَدُ من شرح المراسم، للشيخ العَلَمِ العلاّمة، المحقق المتفنن، أبي العباس أحمدَ بنِ محمد بن عثمان الأزدي، الشهير بابن البناء ..."، مع الإشارة إلى أننا سَهَوْنا عن فهرستِها في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية".

رتَّب المؤلِّفُ كُلَّ مرسم من مراسم الرسالة المشروحة على فصول، وكشف النقاب عن كثير من الإشارات اللغوية، والنحوية، والبيانية، ناهيك عن مناقشة جملة من الآراء الكلامية عند المعتزلة، والأشاعرة، وغيرهما[4].

أما المتن المشروح، وهو "المراسم"، فسيأتي الكلام عليه.

(535) فتوى في مسألة من علم الكلام: وضح فيها مسألة "الكسب"[5].

(536) كتاب عواطف المعارف: ذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بهذا العنوان، لكن بدون كلمة "كتاب"[6]، وقد يُذْكَرُ بعنوان "عوارف المعارف في حقيقة النظر

= الأزدي المراكشي، تحقيق محمد العربي الناصر، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي: 4"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 2014/1435.

(1) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، "Renaud"، ص. 31، 39.

(2) زِمام الكتب العربية، ص. 129.

(3) الخزانة الحسنية، "7272" (76 ب-182 أ)، وقد فرغ منها كاتبها في 27 محرم عام 1146هـ.

(4) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 214، 227-228، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 239.

(5) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 145-146، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 239.

(6) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، "Renaud"، ص. 39.

للعارف"[1]. وهو في "علم الكلام"، و"أصول الفقه"، و"التصوف"[2].

(537) **كلام في الزجر والفأل والكِهانة**: ذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، وابن شقرون[3].

(538) **كتاب في منحى ملاك التأويل**[4]: ذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بهذا العنوان، واستعمل ابن شقرون كلمة "مدارك" بدلا من "**ملاك**"[5].

(539) **كلام على الصرع الروحاني والصرع المزاجي**[6].

(540) **كلام على العزائم والرقى والسحر والتمائم**: وقد يُذْكَر بدون عبارة "**والسحر والتمائم**"[7].

(541) **كلام على الكِهانة**[8]: قد يكون عنوانا مختصَرا لِـ "**كلام على الزجر والفأل والكِهانة**" المذكور أعلاه.

---

(1) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 214.

(2) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 87، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239.

(3) كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 85، نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 223، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 134، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239، "Renaud"، ص. 41.

(4) القصد إلى "ملاك التأويل" لابن الزبير الغرناطي، وقد سبق الكلام عليه في محلِّه.

(5) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 212، "Renaud"، ص. 39.

(6) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 133، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239.

(7) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 205، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 133، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 223، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 239، "Renaud"، ص. 41.

(8) حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 135، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 240.

(542) اللوازم العقلية في مدارك العلوم: ذكره ابن شقرون[1].

(543) المتشابَه اللفظ في القرآن: ذكره ابن شقرون[2].

(544) مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة: منشور بهذا العنوان، وذكره أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بعنوان "مراسم الطريقة في علم الحقيقة"[3]، "وهي رسالة صغيرة الحجم، لكنها مفيدة، في الأبحاث الفلسفية والكلامية، وتشتمل على ديباجة، وسبعة مراسم، وخاتمة"[4]، قال أحمد بابا التنبكتي: "مراسم الطريقة في علم الحقيقة، وشرحه: وهما تأليفان، لم يُسْبَقْ بمثلهما"[5].

تكلم ابنُ البناء؛ في هذا الشرح؛ على الإدراكات الباطنية، وكيف يمكن للإنسان أن يَعْرِفَ رَبَّهُ من خلالها. كما ناقش فيه قضايا كلامية أخرى، من قَبِيلِ تقريرِ أنّ ما يقال في حق الله تعالى، مما يُوهِم التجسيمَ، كالفوقية، والجهة، ليس على ظاهره، وبعبارته: "وظاهرٌ بَيِّنٌ أن هذه الفوقية والجهة، ليست بمَكَانِيَّةٍ. فلفظ الجهة، أو الفوق، مشترَك في اللسان، والقرائن مبيِّنة. فإذا قيل: النزول، والفوق، والجهة، على ما ليس بجسم، ولا حادث، تعيَّن أحد مسمَّيات اللفظ المشترَك"[6].

منشور مع "شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة"[7].

---

(1) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 215.

(2) المرجع نفسه، ص. 212.

(3) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، "Renaud"، ص. 31، 39.

(4) مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 214، 226.

(5) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204.

(6) مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي الأزدي المراكشي، منشور مع الشرح للمؤلِّف نفسِهِ، وقد سبق توثيقه، ص. 90.

(7) شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة، ص. 89-114.

(545) **مقالة في الإقرار والإنكار:** ذكرها أحمد بابا التنبكتي، والسملالي، بهذا العنوان، واستعمل ابن شقرون كلمة "مقالات" بدلا من "مقالة"[1].

(546) **منتهى السول في علم الأصول:** وهو جزء صغير في "علم أصول الدين"[2].

* * *

(547) **تحرير الجواب في توفير الثواب**، لسراج الدين أبي القاسم (أبي محمد) القاسم ابن عبد الله ابن الشاط الأنصاري (ت.723هـ/ 1323م)[3]: حرر في هذه الرسالة مسألة من أهم المسائل الكلامية المندرجة في "مبحث السمعيات" من "علم الكلام"، وهي موازنة أعمال المؤمن مع سيئاته يوم القيامة.

وقد رتَّبها على فصلين:

الأول: في تقرير القواعد التي يترتب على تمهيدها تصحيح الجواب.

الثاني: في الجواب، ويتضمن ثواب الحسنات المرجوحات[4].

(548) **تحقيق الكلام في براءة يوسف** عليه السلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطَّنْجَالِيّ اللـوْشِيّ المالَقي (ت.724هـ/ 1323م): رسالة لطيفة وجيزة، تنخرط في سِلْكِ "مبحث النبوات" من "علم الكلام"، لكونها تبرِّيء النبيَّ يوسفَ عليه الصلاة والسلام مما لا يليق به، مِن أخبارٍ وَرَدَتْ لدى "الحشوية في هذه

---

(1) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 82، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 216، "Renaud"، ص. 40.

(2) نيل الابتهاج، ج. 1، ص. 81، الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 204، مؤلفات ابن البناء المراكشي، ص. 214، حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي، ص. 78، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِية، ج. 1، ص. 240، "Renaud"، ص. 39.

(3) الخزانة الحسنية، "12388" (88أ-90ب).

(4) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 167-169.

القضية"[1]، وذلك على ضوء ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز، في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وبعبارة الطنجالي: "لما ركب الناس في قصة يوسف عليه السلام الصَّعْبَ والذَّلولَ، وأكثروا فيها القال والقيل، واستند كثيرٌ منهم إلى أخبار ما لصِحّتِها مِن سبيل"[2]، وعَدَّ ذلك "نزعة شيطانية، تلقّتها بالقبول أغبياءُ الحشويةِ، حتى أشاعوها بين المسلمين، وغر بذكرها ضعفاء المفسرين والمؤرِّخين"[3].

أَوْرَدَ أبو العباس الونشريسيُّ هذه الرسالةَ بكاملها في "المعيار المعرب"[4]، وقد نقلها من نسخة مكتوبة بخط الصوفيِّ الأديب الشهير، وصاحبِ القلم الأعلى، أبي القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري (ت.784هـ/ 1382م)[5]، قال: "هذه المسألة من التفسير، تضمَّنَتْ قصة يوسف، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، لبعض حُذّاق الأندلسيين، وهو الشيخ، الفقيه، الخطيب، الزاهد، الورع، الشريف، أبو عبد الله محمد بن أحمد الهاشمي الطنجالي، رضي الله عنه، وسَمّاها "تحقيق الكلام في براءة يوسف عليه السلام"، أَلّفَتُهَا بخط الكاتب الأبرع، أبي القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري"[6].

(549) الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّيّة، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جُزَيّ الكلبي الغرناطي (ت.741هـ/ 1340م)[7]: يذكر المؤلفُ في خطبة الكتاب، الكتاب، أنه ألّفه لابنه أحمد المكي أبي بكر، وأنه نحا فيه منحى القضاعي في كتابه "الشهاب". بَيْدَ أننا نلاحظ أنه ركّز فيه على مسائل التوحيد والكلام، وهي:

---

(1) تحقيق الكلام في براءة يوسف عليه السلام، ضمن "المعيار المعرب" (ج. 11، ص. 196).

(2) المصدر نفسه، ج. 11، ص. 194.

(3) المصدر نفسه، ج. 11، ص. 195.

(4) المصدر نفسه، ج. 11، ص. 194-204.

(5) انظر ترجمته في: "الإحاطة"، ج. 3، ص. 443-456، "نيل الابتهاج"، ج. 1، ص. 236-237.

(6) المعيار المعرب، ج. 11، ص. 194.

(7) الخزانة الحسنية: "605" (178 ب-210 ب)، "5468"، "6150"، "3707" (189 أ-218 أ)، "9290"، "13464" (178 أ-186 أ).

الاعتقادات في أصول الديانات، والإيمان بالنبي ﷺ، والفرق بين الإسلام والإيمان، والذنوب والتشديد فيها، وأمور الآخرة، ورؤية الله في الآخرة، والقضاء والقدر، وفضل الصحابة. ثم أردف ذلك بالكلام على الأمور الفقهية، مجاراة لطريقة علماء الغرب الإسلامي، في تعزيز التلازم بين "الكلام" و"الفقه"[1].

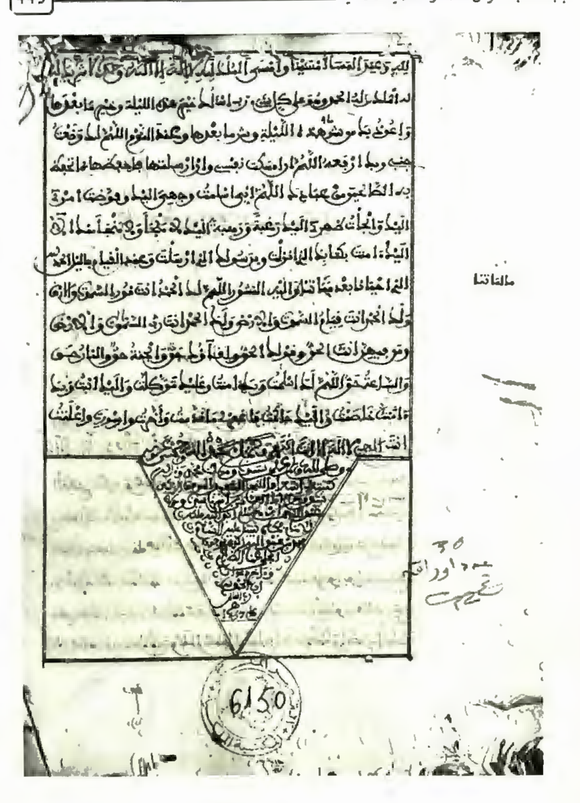
ولنا ملاحظات كوديكولوجية على نسختيْن مِن النسَخ المخطوطة، المذكورة في الإحالة أسفله:

أ- النسخة "6150": كتبها ناسِخُها[2] إسْعَافاً للعباس بن السلطان المولى عبدالرحمن بن هشام بن السلطان محمد بن عبد الله العلوي (ت.1296هـ/1878م)[3]، كما هو مصرَّح به في تقييد الختام الذي رُسِمَ في شكل مثلَّث منكوس، وهذه صورة منه:

(1) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 124-127.

(2) لم يُذكَرْ فيها اسمُ الناسخ، وقد فرغ من استنساخها عام 1257هـ.

(3) عالم مشارك مُطَّلِع، له كُنَّاشة حافلة (انظر ترجمته في "إتحاف المطالع"، 7، ص. 2663).



ب- النسخة "7307": امتازت بمَلْمَحَيْن:

الأول: أصل المجموع؛ الذي تقع فيه النسخة[1]؛ مِن المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس، وهو هدية من الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية سابقا، إلى ملك المغرب الحسن الثاني رحمه الله، مؤرَّخة بيوم الثلاثاء 19 أكتوبر عام 1965 م، وهذه صورة من الإهداء:

(1) لا ذِكْرَ فيها لاسم الناسخ، الذي فرغ منها أواخر جمادى الأولى عام 1117 هـ.

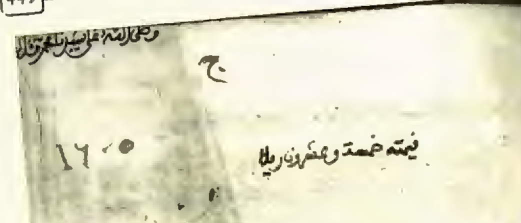
[illegible] جلب هذا الكتاب المخطوط من مكتبة العبدلية بجامع
الزيتونة المعمور بتونس الى المغرب الاقصى منذ
زمان مؤلفه ليعلم ان احد اهل هذا القطر [illegible]
ينسب اليه الاشاعرة

هدية من الحبيب بورقيبة
رئيس الجمهورية التونسية
الى اخيه وصاحب ابنه الملك الحسن الثاني
بمناسبة زيارته الى المغرب الاقصى
عنوانا عن عظيم التقدير وخالص المحبة
يوم الثلاثاء 19 أكتوبر 1965

الحبيب بورقيبة

(١٦٠٥)

الثاني: أنه اشتمل على تحبيس لباشا بِك صاحبِ كُرْسِيِّ تونس، على الجامعِ الأعظمِ جامعِ الزيتونة، بتاريخ 23 رمضان عام 1256هـ، وقد وَضَعَ طابَعَهُ وسَط عقد التحبيس، وهذه صورة منه:



وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قيمته خمسة وعشرون ريالا

الحمد لله أشهد مولانا الملك المطاع [illegible]
المنير والكوكب الشهير [illegible]
باي صاحب كرسي تونس الواقع طابعه [illegible]
[illegible] أنه حبس [illegible]
الجامع الصحيح [illegible]
ونوى [illegible] النفع وتوسعة [illegible]
نفع عموم [illegible] من الجامع [illegible] الجامع الزيتونة الذي هو [illegible]
كتبه الموضوعة [illegible]
[illegible] لا يزاد عليها بوجه موضعها [illegible] داخل الجامع [illegible]
بغاية حفظه والله [illegible]
[illegible] عليه [illegible] كمال [illegible]
الثالث والعشرين من شهر رمضان عام ١٢٥٤ [illegible]
حفظه الله [illegible]



الكتاب منشور[1].

وله أيضا:

(550) كتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين: ذكره لسان الدين ابن الخطيب، وابن فرحون، والمقَّري[2].

حَمَلَهُ على تقييد هذا الكتاب ثلاثة مقاصد، جَمَعَها في قوله:

"المقصد الأول: ذكر الأدلة والبراهين على عقائد الدين، ليرتقي الناظر فيها عن التقليد إلى العلم اليقين.

المقصد الثاني: كون تلك الأدلة؛ أو أكثرها؛ مأخوذة من القرآن، إذ هو حجة الله الكبرى، و حبله المتين، وليتبين أن فيه علم الأولين والآخرين.

المقصد الثالث: أنا اقتصرنا على أمهات المسائل، التي جاءت بها الشريعة، وتكلم فيها السلف، وأضربنا عما حدث بعدهم من طرق الخصام والجدال، وتركنا الكلام في الأمور، التي شَجَرَ بسببها بين الفِرَقِ اختلافُ أقوالٍ، ليكون مَن حصَّل هذا الكتاب سالكا على المحجة البيضاء، متمسكا بالعروة الوثقى"[3].

ورتَّبه على ثلاث قواعد: تكلم في الأولى على الإلهيات، وفي الثانية على الأنبياء، والملائكة، والأئمة، والصحابة، وفي الثالثة على الدار الآخرة. وأدرج تحت هذه الأقسام فصولا، وهي: إثبات وجود الله، التوحيد، الصفات، التنزيه، النبوات، الملائكة، المعاد، القيامة وأحوالها، الجنة والنار.

---

(1) كتاب الأنوار السَّنيّة في الألفاظ السُّنِّيّة لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، 2013.

(2) الإحاطة، ج. 3، ص. 22، الديباج المُذْهَب، ج. 2، ص. 216، نفح الطيب، ج. 5، ص. 515.

(3) النور المبين في قواعد عقائد الدين لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، اعتنى به نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس - دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1436/ 2015، ص. 22.

ثم مَحَّضَ الخاتمةَ لـ "وصية نافعة، تناسب مقصد الكتاب"[1]، وتقوِّي يقين المطلع عليها، وهي مكوَّنة من أربعة أمور:

أ- تلاوة القرآن العظيم بتدبر وفهم.

ب- قراءة أحاديث رسول الله ﷺ، واتباع سننه، واقتفاء سيرته، وتفهم كلامه.

ج- معرفة أخبار السلف، من الصحابة والتابعين، و الإعراض عن البدع.

د - تقوى الله، والاستقامة، واجتناب المعاصي.

وأردف هذه الوصايا بالتحذير من أمرين:

الأول: الاشتغال بالعلوم القديمة غير الشرعية، كالفلسفة، والتنجيم.

الثاني: النظر في المشكلات، والاشتغال بالشبهات والتشكيكات.

وأقفل الخاتمة بالتمييز بين معنى "الكفار" و"المبتدعين"[2].

نُشِرَ "النور المبين" باعتناء نزار حمادي، اعتمادا على النسخة المخطوطة الوحيدة، المحفوظة في خزانة جامع القرويين بفاس، تحت رقم "721"[3].

* * *

(551) كتاب في غَرَضِ الشفا العِياضي، لعلي بن علي بن عتيق الهاشمي الغرناطي، المعروف بـ "القُرَشِيّ" (ت.744هـ/ 1343م): أخذنا هذا العنوان من قول لسان الدين ابن الخطيب في ترجمة المؤلِّف: "صنَّف [...] كتابا في غرض الشفا العِيَاضي"[4]،

---

(1) المصدر نفسه، ص. 22.

(2) المصدر نفسه، ص. 107-113.

(3) وَثَّقْنا الكتابَ قبل حين.

(4) الإحاطة، ج. 4، ص. 199-200.

وذُكِرَ في أحد المراجع بـ "أغراض الشفا"[1]. وقد سوَّغنا إدراجه ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، للأسبابِ نفْسِها، التي ذكرناها لدى عَرْضِنا لـ "كتاب الشفا".

(552) كتاب السُّجُم الواكفة والظلال الوارفة في الرد على ما تضمَّنه المضنون به من اعتقادات الفلاسفة، لأبي بكر محمد بن عُبَيد الله ابن منظور القيسي المالقي (ت.750هـ/ 1349م): ذكره أبو الحسن النباهي[2]. وهو عبارة عن رَدٍّ على كتاب "المضنون به على غير أهله"، المنسوبِ إلى أبي حامد الغزالي[3].

(553) اختصار تفسير الزمخشري، لمحمد بن علي بن العابد الغرناطي (ت.762هـ/ 1360م): ذكره أحمد بابا التنبكتي، نقْلا من "الإحاطة"، ولا ريب في اندراجه تحت "علم التفسير"، بَيْدَ أن صاحبه صَنَعَهُ صناعةً كلاميةً، فقد قيل فيه: "اختصَر تفسير الزمخشري، وأزال اعتزاله"[4]، وكان القصد من تصنيفه تخلية "كشاف الزمخشري" من عقائد الاعتزال، ولا يخفى ما في ذلك من انتصار لمذهب أهل السنة، وهذا ما سوَّغ إدراجنا له تحت "علم الكلام" أيضا[5].

(554) جزء في بيان اسم الله الأعظم، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله النميري، المعروف بـ "ابن الحاج" (ت.769هـ/ 1367م): ذكره لسان الدين ابن الخطيب، وأحمد بابا التنبكتي، مع وَصْفه بأنه "كبير الفائدة"[6].

وله أيضا:

---

(1) المصنَّفات المغربية في السيرة النبوية، ج. 1، ص. 292.

(2) تاريخ قضاة الأندلس، ص. 154-155.

(3) أبو الحسن المُسَفِّر لعبد الله كنون، ضمن "موسوعة مشاهير رجال المغرب: 50"، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. 2، 1414/ 1994، ص. 10-11.

(4) كفاية المحتاج، ج. 2، ص. 68.

(5) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 249.

(6) الإحاطة، ج. 1، ص. 346، كفاية المحتاج، ج. 1، ص. 153، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 249.

(555) نزهة الحَدَق في ذكر الفِرَق: ذكره لسان الدين ابن الخطيب[1].

* * *

(556) بَرح الخفا في شرح الشفا، لمحمد بن الحسن بن محمد المالقي (ت.771هـ/1369م): ذكره في كتابه "لُباب الشفا"[2]. وهو عبارة عن شرْح لـ "كتاب الشفا"، وقد أدرجناه ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، للأسبابِ نفسِها، التي سوَّغنا بها إدراجَ الكتاب المشروح.

وله أيضا:

(557) لُبَاب الشفا: بهذا العنوان ذكره المؤلِّفُ في خطبة الكتاب، كما أفادنا فيها، أنه اختصارٌ لكتابه "برح الخفا"[3]، وبذلك تبطل دعوى أحد الباحثين، أنه اختصارٌ لِـ"كتاب الشفا"[4]. وقد حَصَرَ فصولَهُ ومَباحِثَهُ في أربعة أقسام.

ونشير إلى أن النسخة المخطوطة من هذا الكتاب، المشارَ إليها أعلاه، سُجِّلتْ؛ في ورقاتِها البِيضِ الأُولَى؛ المعطياتُ الكوديكولوجيةُ الآتيةُ:

1- برنامج الكتاب.

2- هذه العبارات: "هذا الكتابُ الجليلُ: مختصَرُ الشفا، الذي هو من أجلِّ المؤلَّفات، وأبدعِ المختصَرات، تأليفُ الشيخ الأجل، العالِمِ المحدِّثِ الأفضل، الحسنِ ابنِ أحمدَ بنِ أحمد الزهري المالقي المالكي، رحمه الله تعالى، ورضي عنه، آمين"، وهو كلام يُضِيف فائدة، ويثير إشكالا. أما الفائدة، فتتمثَّل في العنوان المضاف للكتاب، وهو

(1) الإحاطة، ج. 1، ص. 346، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومتْرِيَة، ج. 1، ص. 249.

(2) لُباب الشفا لمحمد بن الحسن بن محمد المالقي، نسخة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس، مسجَّلة تحت رقم "6792"، الورقة 1 ب.

(3) المصدر نفسه، الورقتان 1 ب-2 أ.

(4) المصنَّفات المغربية في السيرة النبوية، ج. 1، ص. 292.

"**مختصَر الشفا**". وأما **الإشكال**، فهو نِسْبَتُهُ إلى غير مَن نسبناه إليه أعلاه، فـ "**محمد ابن الحسن بن محمد المالقي**" هو غير "**الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ أحمد المالقي**"، وهو تحريف.

3- تملُّكات بأسماء:

أ- أبي الحسن بن زيدان الدغبس نسبا، الأقليبي منشئا، البنزرتي دارا ومسكنا، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا، مؤرَّخ بيوم 22 ذي القعدة عام 1245هـ.

ب- بيرم الرابع[1]، مؤرَّخ بعام 1266هـ.

ج- السيد خير الدين[2]، مؤرَّخ بعام 1285هـ.

د- عبد الرحمن بن أبي مدين بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله ابن صالح... الطائي نسبا، البابري منشئا ومولدا[3].

هـ- محمد الطيب بوعمور القرشي العثماني، مؤرَّخ بعام 1320هـ.

4- تحبيس أميرِ الأمراء، الوزيرِ خيرِ الدين باشا ـ المذكورِ ضمن المتملِّكين أعلاه ـ للنسخةِ المنوَّهِ بها، على **الجامع الأعظم في الزيتونة**، وهو مؤرَّخ بشهر رجب عام 1292هـ.

5- فوائد وأَنْقَال مختلفة.

* * *

(558) **أرجوزة في السياسة المدنية**، للسان الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن الخطيب، السلماني، الغرناطي (ت.776هـ/ 1374م): ذكرها جميل بك العظم[4]، ويمكن أن نَعُدَّ هذه المنظومة مُنْخَرِطَةً في "**مبحث الإمامة**".

---

(1) شيخ الإسلام محمد بن محمد بيرم، وقد سبقتِ الإشارة إليه.

(2) أمير الأمراء، خير الدين باشا، وقد سبقتِ الإشارة إليه.

(3) تكرَّر تسجيلُ هذا التملُّكِ في آخر النسخة.

(4) **عقود الجوهر**، ج. 1، ص. 332.

وله أيضا:

(559) بستان الدول: قال فيه جميل العظم: "وهو كتاب غريب الوضع، رتبه على شجرات عشر في الإمارة، والوزارة، والكتابة، والقضاء، والصلاة، والشرطة، والحسبة، والعمل، والجهاد، ثم جعل لكل شجرة فروعا، وغصونا، وأوراقا، وزهرات مثمرة وغير مثمرة"[1]، وهذا يعني أنه ينتمي إلى مبحث "الإمامة" من مباحث "علم الكلام"[2].

(560) استنزال اللطف الموجود في سر الوجود[3]: نسبه لسان الدين ابن الخطيب إلى نفسه في كتابه "رَيْحانة الكُتّاب"[4]، كما ذكره عبد الرحمن بن خلدون ومحمد ابن جعفر الكتاني[5]، ونشير إلى أن العنوانَ رُسِمَ في طالعة النسخة المخطوطة، المُحَال إليها في الهامش أسفله، هكذا: "تقييد من كتاب استنزال اللطف الموجود في سر الوجود".

(561) الرد على أهل الإباحة: ذكره جميل بك العظم[6].

(562) سد الذريعة في تفضيل الشريعة: ذكره محمد بن جعفر الكتاني، وجميل بك العظم[7].

* * *

(1) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 332.

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 250.

(3) الخزانة العامة بتطوان، "353" (ص. 57-62).

(4) رَيْحانة الكُتّاب ونُجْعَة المُنْتاب للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 1400/ 1980، ج. 2، ص. 52.

(5) التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، عارضه بأصوله محمد ابن تاويت الطنجي، الدار العربية للكتاب - القيروان للنشر، تونس، 2006، ص. 134، سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 233، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 250.

(6) عقود الجوهر، ج. 1، ص. 333.

(7) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 233، عقود الجوهر، ج. 1، ص. 333.

(563) جواب عن سؤال يهودي في المشيئة الإلهية، لأبي سعيد فرج بن قاسم ابن لب التغلبي الغرناطي (ت.782هـ/ 1381م)[1]: بهذا العنوان ذكرناه في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[2]، ونشرته حياة قارة بعنوان "تقييد لأبي سعيد فرج ابن لب الأندلسي في مسائل من القضاء والقدر (782هـ/ 1381م)"[3].

انتهى ابنُ لب الغرناطي مِن تحرير هذا الجواب، في أوائل ربيع الثاني عام 762هـ. وهو عبارة عن قصيدة تائية، أجاب بها عن سؤال الشاعر اليهوديِّ الأندلسيِّ، أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ سهل (ت.649هـ/ 1251م)، الذي استفسر علماءَ الإسلام، عن كيفية دخوله الإسلام، وهل بقاؤه على دين اليهودية من مشيئة الله تعالى، وأنه لا دَخْلَ له في ذلك؟ وهذا نصُّ سؤاله منظوما:

فيا علماءَ الدين ذِمِّيُّ دينكم	تحير دلوه بأوضح حجةِ
إذا ما قضى رَبِّي بكُفْرِي بزعمكم	ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضَلاَلي ثم قال ارض بالقضا	فهل أنا راضٍ بالذي فيه شقوتي
دعاني فَسَدَّ الباب دوني فهل إلى	دخولي سبيل بَيِّنُوا قضيَّتي
إذا شاء ربي الكفر مني مشيئة	فهل أنا عاص باتباع المشيئةِ
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه	فبالله فاشفوا بالبراهين عِلَّتِي[4]

---

(1) الخزانة الحسنية: "6034" (66 ب)، "13935" (50 ب).

(2) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 305.

(3) تقييد لأبي سعيد فرج بن لب الأندلسي في مسائل من القضاء والقدر (782هـ/ 1381م)، تحقيق حياة قارة، مجلة "al-Andalus MAGREB"، العدد 16، سنة 2009، ص. 185-208، وقد اعتمدتْ على نسخة مخطوطة واحدة، مكوَّنة من عشر ورقات، تقع ضمن مجموع، محفوظ بمكتبة دير الإسكريال في إسبانيا، تحت رقم "Cas 1805".

(4) حاشية محمد الطالب ابن حمدون بن الحاج على شرح ميارة للمُرْشِد المُعِين على الضروري من علوم الدين، وبهامشه الشرح المذكور، دار الفكر، ط. 4، 1398/ 1978، ج. 1، ص. 174.

وهذا جوابُ ابنِ لُبّ، كما هو منقولٌ لدى أبي عبد الله محمدِ الطالبِ بنِ حمدون ابنِ الحاج السُّلَمِيِّ المرداسي الفاسي (ت.1273هـ/ 1856م):

قضى اللهُ كُفْرَ الكافرين ولم يكن ... ليرضاه تكليفا لدى كل مِلَّةِ

نهى خَلْقَهُ عما أراد وقوعَهُ ... وإنفاذه والمُلْكُ أبلغ حجةِ

دعا الكُلَّ تكليفا ووفَّق بعضَهم ... فخَصَّ بتوفيقٍ وعَمَّ بدعوةِ

فتَعْصَى إذا لم تنتهجْ طرق شرعِهِ ... وإن كنت تمشي في اتباع المشيئةِ

فلا تَرْضَ فِعْلاً قد نهى عنه شَرْعُهُ ... وسَلِّمْ لتدبيرٍ وحُكْمِ مشيئةِ

إليك اختيارُ الكسبِ والله خالِقٌ ... مريدٌ بتدبيرٍ له في الخليقةِ

وما لم يُرِدْهُ الله ليس بكائنٍ ... تعالى وجل الله رَبُّ البَرِيَّةِ

فهذا جوابٌ عن مسائل سائلٍ ... جهولٍ ينادي وهو أعمى البصيرةِ[1]

ثم علّق محمدُ الطالبُ ابنُ الحاج السلمي على ذلك بقوله: "قال الأستاذ أبو سعيد: فالبيت الأول والثاني مأخوذان من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾[2]، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[3]، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَيٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]، ومع قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾[5]، وقوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[6]، والثالث من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[7]، الآية، والرابع من قوله

(1) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 174-175.

(2) سورة الأنعام، الآية 108.

(3) سورة الأنعام، الآية 113.

(4) سورة النحل، الآية 9.

(5) سورة الزمر، الآية 8.

(6) سورة الأنعام، الآية 150.

(7) سورة يونس، الآية 26.

تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ اَمْرِهِۦ﴾[1]، ولم يقل: "عن إرادته"، بل قال: ﴿مَنْ يَّشَإِ اِللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾[2]، وقال: ﴿مَنْ يُّضْلِلِ اِللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُۥ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3]، والخامس من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ اَلِاسْلَٰمِ دِيناً﴾[4]، الآية، مع قوله: ﴿إِنَّ اَللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[5]، ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[6]، والسادس من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلآَّ أَنْ يَّشَآءَ اَللَّهُ﴾[7]، ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدٰيهُمْ فَإِنَّ اَللَّهَ لاَ يُهْدىٰ مَنْ يُّضِلُّ﴾[8]، ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِے مَنَ اَحْبَبْتَ﴾[9]، الآية" اهـ. بتنقيح وتهذيب. والبيتان الأوّلان: جواب عن المسألة الأولى. والخامس: جواب عن الثانية. والسادس: جواب عن الثالثة. وهو جواب غير ظاهر، لعدم تنسيقه على تنسيق سؤال السائل. وأحسنُ منه قولُ سيِّدنا الوالد[10] رحمه الله:

نَعَمْ قضى بالكفر رَبُّ البرية	ولم يَرْضَهُ والملك أبلغُ حُجَّةِ
ونرضى به حكما من الله باديا	ويأباه فعلا منك ناد بشقوةِ
دعاه وسَدَّ الباب لا عبثا به	ولا أمْرٌ إلا وقد نِيطَ بحِكْمَةِ
وتَعْصيه إذ خالفتَ أمْراً له وإن	تكن غيرَ عاصٍ باتباع المشيئةِ

(1) سورة النور، الآية 61.
(2) سورة الأنعام، الآية 40.
(3) سورة الأعراف، الآية 186.
(4) سورة آل عمران، الآية 84.
(5) سورة المائدة، الآية 2.
(6) سورة الرعد، الآية 42.
(7) سورة التكوير، الآية 29.
(8) سورة النحل، الآية 37.
(9) سورة القصص، الآية 56.
(10) القصْدُ إلى أبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج السلمي المرداسي (ت.1232هـ/ 1817م).

ولم يَنْــفِ عنــك الاختيــار بظــاهر وإن كنــتَ مجبــورا عَــدِيماً لِحِيلــةِ
فهـــذا جـــوابُ حـــائرٍ ودلالـــة إذا شـــاء ربُّ العـــالمين لرحمـــةِ"[1]

هذا، ولم يشر منجز "كشاف الكتب المخطوطة"، إلا إلى النسخة "13935"، المشار إليها أعلاه، بعنوان "أبيات في الرد على سؤال تقدم به يهودي"[2]، أما النسخة "6034"، فقد عثرنا عليها مكتوبة عرَضا في الورقات البيض في آخر المجموع، ولا ذكر لها في "كشاف الكتب المخطوطة" البتة.

كما أعدنا النظر في العنوان، حيث إن اختيار منجزِ "كشاف الكتب المخطوطة" غير دالٍّ، لأنه عام، لا إشارة فيه لموضوع النص، الذي يجب أن يكون حاضرا عند صياغة العنوان، فكان أن جعلناه بالصياغة المذكورة أعلاه[3].

وله أيضا:

(564) جواب آخر عن سؤال يهوديٍّ في المشيئة الإلهية: ذكر محمدُ الطالبُ ابنُ الحاج السلمي، أنّ ابنَ لُبٍّ، أجاب عن سؤال اليهوديٍّ أعلاه بجوابيْن: أحدهما هو المذكور أعلاه، والثاني؛ وهو الذي أَلْمَعْنَا إليه هاهُنَا؛ ينيف عن ثلاثين بيتا[4].

* * *

(565) كتاب الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الغرناطي (ت.790هـ/ 1388م)[5]: سَمّاه أحمد زروق بـ "الحوادث"[6]، وذكرناه

(1) حاشية محمد الطالب، ج. 1، ص. 175.

(2) كشاف الكتب المخطوطة، ص. 12.

(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 305-307.

(4) حاشية محمد الطالب، ج. 1، ص. 174.

(5) انظر مظاهر أشعرية أبي إسحاق الشاطبي في: "الإمام أبو إسحاق الشاطبي أشعريا" لحسن قايدة، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، ج. 1، ص. 299-333.

(6) مقدمة التصوف وحقيقته ونتيجته، ص. 49.

في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية" بعنوان "الحوادث والبدع"[(1)]. أما إدراجه ضمن المصادر الكلامية، فراجع إلى أمرين:

أولهما: أن الشاطبي تكلم فيه على الحوادث والبدع، في ضوء كلامه على الفِرَقِ الثلاث والسبعين، المذكورة في الحديث النبوي: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار. وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة. والذي نفس محمد بيده، لتفترِقَنَّ أمتي على ثلاث وسبعين، فواحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار"[(2)]. ولا شك أن الكلام على "الفِرَق الكلامية" تابع للكلام على "علم الكلام".

ثانيهما: أنه ناقش فيه مباحث من صميم "علم الكلام"، كمسألة التحسين والتقبيح: "هل هما ذاتيان، أو إضافيان؟"[(3)].

ونشير إلى وجود نسخة مخطوطة من هذا الكتاب، محفوظة في خزانة ابن يوسف[(4)]، تحت رقم "121"، تشتمل على تحبيس للسلطان المولى عبد الحفيظ العلوي (ت.1355هـ/ 1937م)، على خزانة المواسين بمراكش، وهو مؤرَّخ بيوم 14 رجب عام 1330هـ ونُورِدُ أسفله صورةً منه، حيث يتراءى لنا في الطرة اليُسْرى، مع ملاحظة أن الناسخَ نَسَبَ الكتابَ خطأً إلى الجلال السيوطي، وهذه عبارته في الطالعة:

---

(1) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 422.

(2) قال العجلوني: "رواه ابن أبي الدنيا، عن عوف بن مالك، ورواه أبو داود، والترمذي، والحاكم، وابن حبان، وصحَّحوه، عن أبي هريرة، بلفظ: "افترقت اليهود على إحدى؛ أو اثنتين؛ وسبعين فرقة، والنصارى كذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار، إلا واحدة، قالوا: "مَن هي، يا رسول الله؟"، قال: "ما أنا عليه وأصحابي" ..." (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، تصحيح أحمد القلاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، 1399/ 1979، ج. 1، ص. 168-170).

(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 422-423.

(4) خزانة ابن يوسف، "121".

"**كتاب الحوادث والبدع للإمام السيوطي** رحمه الله"، وتـدارك أحـدُ القـرّاء هـذا الخطـأ، فكتب بقلم الرصاص: "إما الطرطوشي، أو **الاعتصام** للشاطبي"، وتَدارَك قارئٌ آخَـرُ مُثْبِتـاً النسـبةَ الصـحيحةَ بقلـم حـبر أزرق، فقـال: "بـل هـو للشـاطبي أبي إسـحاق: **(الاعتصام) بالكتاب والسنة**":

ويفيدنا محمد عبد الحي الكتاني، أن "كتاب الاعتصام"، مِن المصادر المعرفية، التي اعتمد عليها شهابُ الدين أبو العباس أحمدُ بنُ محمد المقّريُّ التلمساني (ت.1041هـ/ 1632م)، في تأليف كتابه "فتح المُتَعَال في مدح النِّعَال"[1].

نُشِرَ الكتابُ عدة مرات[2].

(566) الدرة المشيدة في شرح عقيدة المرشدة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد الرُّنْدِي النفزي (ت.792هـ/ 1389م): وهي شرح على "المرشدة في العقائد"، لمحمد المهدي ابن تومرت[3].

وله أيضا:

(567) غيث المواهب العلية بشرح الحكم العطائية: نُشِرَ بهذا العنوان عدة مرات، وذكره الحضيكي بعنوان "تنبيه ابن عباد على الحكم العطائية"[4]، وذكرناه في "المصادر المغربية" بـ "تنبيه لبعض معاني الحِكَم في علوم التوحيد"[5]، وسَمّاه بعض النُّسّاخ "كتاب التنبيه"، وهو مَبْنِيٌّ على قول ابن عباد في مقدمة الكتاب: "أخذنا في وَضْعِ تنبيه..."[6]، وقد يُشارإليه اختصارا بـ "التنبيه"[7].

---

(1) وقفات في حياة الحافظ أحمد بن محمد المقّري لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق عبد القادر سعود، سلسلة "كتاب المجلة (5)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 127-129.

(2) لعل أخرَها نَشْرَةٌ في أربعة مجلدات، بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، 2008.

(3) تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 115، الشروح الرشيدة على عقيدة المرشدة لرشيد أيت رامي، منشورات المجلس العلمي المحلي لإقليم برشيد (1) - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2011، ص. 57، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص.253.

(4) طبقات الحضيكي لمحمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1427/ 2006، ج. 1، ص. 97.

(5) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 252.

(6) خُطَب المواسم لمحمد بن إبراهيم بن عباد الرندي النفزي، تحقيق كنيث عبد الهادي هنركامب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1437/ 2016، ص. 76 (مقدمة المحقق).

(7) انظر؛ مثلا؛ "عُدَّة المريد الصادق" (ص. 433).

لا شك أن "الحِكَم العطائية"، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري (ت.709هـ/ 1309م)، محسوبةٌ على "فن التصوف"، وإن كان يَصِحُّ إدراجُها ضِمْنَ "علم الكلام"، حيث إنها برُمَّتِهَا تَصُبُّ في مبحثٍ مِن أهم المباحث الكلامية، وهو "نظرية الكسب الأشعرية".

وفي كل الأحوال، فإن شرْحَ ابنِ عبادٍ عليها، قَمِينٌ بإدراجه ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، لأن مؤلِّفه عَدَّها كتابا في "التوحيد"، بل جَعَلَ الداعِيَ إلى حَلِّ ألفاظها، وبيانِ معانيها، كَوْنَهَا مصنَّفاً في التوحيد، وهذا يستلزم أن يكون شرحُهُ عليها في "التوحيد" أيضا، فقد قال في أوَّله: "فإنّا لمّا رأيْنا كتابَ الحِكَم، المنسوبَ إلى الشيخ الإمام، المحقِّق، العارف، المكاشَف، الولي، الرباني، أبي الفضل تاج الدين أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، ﷺ، ونفعنا به، مِن أفضل ما صُنِّفَ في علم التوحيد، وأجَلِّ ما اعتمَده بالتفهُّم والتحفُّظ كُلُّ سالكٍ ومريدٍ، لكونه صغيرَ الجِرْمِ، عظيمَ العلمِ، ذا عبارات رائقة، ومعان حسنة فائقة، قَصَدَ فيها إلى إيضاح طريق العارفين والموحِّدين ..."[1].

نُشِيرُ إلى أن "غيثَ المواهب العلية"، يُشارُ إليه؛ في المصادر والمراجع؛ بعنواناتٍ مُضافةٍ، منها: "شرح الحكم"، "شرح الحكم العطائية"، "شرح حكم ابن عطاء"، إلخ.

(568) كتاب الدعاء بالأسماء الحسنى[2]: ذُكِرَ بهذا العنوان في "فهرسة

(1) شرح حِكم ابنِ عطاء الله السكندري لمحمد بن إبراهيم ابن عباد الرُّنْدي، وعلى هامشه شرح عبد الله الشرقاوي على الحكم العطائية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.، ص. 2.

(2) الخزانة الحسنية: "1053" (ص. 256-270)، "1217" (107 ب-109 ب)، "1965" (120 ب-122 ب)، "5035" (62 ب-70 أ)، "5136" (155 ب-156 أ)، "8832" (123 أ-127 أ)، "12301" (141 ب-142 ب)، "13324" (109 ب-111 ب)، "13408" (193 ب-196 ب)، "13480" (248 ب-250 أ)، "13503" (162 ب-164 أ)، "13547" (142 ب-147 أ)، "14092" (27-32).

المِنْتَوْري"[1]، وذُكِر في بعض الفهارس بـ "الدعاء بأسماء الله الحسنى"[2]، وذُكِر في بعضها الآخر بـ "الأدعية المرتبة على الأسماء الحسنى"[3]، ووجدتُ له ذكرا في بعض اللوائح بعنوان "شرح ابن عباد على الأسماء"[4]، ونُشِرَ بعنوان "الدعاء بالأسماء الحسنى"[5].

بيَّن فيه ابنُ عباد كيفية الدعاء بأسماء الله الحسنى، على سبيل الاختصار. وقد ساق الدعاء موافقا للاسم المدعو به، واقتصر على الأسماء التسعة والتسعين، كما بيَّن شروط الدعاء بها، وهي "أن يدعو بهذه الأسامي الكريمة، وينحو تلك المناحي المستقيمة، فَلْيَتَحَلَّ بحلية الإخلاص والصدق، ولْيُصَحِّحْ عقيدتَهُ على مذاهب أهل الحق، ولْيَتَحَرَّ الأوقاتِ المخصوصةَ بإجابة الدعوات، وإعطاء النوال"[6].

(569) مؤلَّف في العقيدة: مذكور في "دليل مخطوطات الخزانات الحبسية"[7].

* * *

(570) أدلة التوحيد والنبوة والبعث من آيات القرآن المُكْسِبَة للقلوب مزيد الإيمان والإيقان، لأبي القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن مخلص الأندلسي (كان حيا

---

(1) فهرسة المِنْتَوْري، ص. 162.

(2) فهرس مخطوطات التصوف، ج. 1، ص. 324-328، دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، ج. 1، ص. 72.

(3) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، ص. 386.

(4) مجموع كتب الخزانة العلمية المولوية بالحضرة المكناسية، الخزانة الحسنية، "4433"، الورقة 39 ب.

(5) الدعاء بالأسماء الحسنى لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد الرُّنْدِيّ، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1438/ 2017.

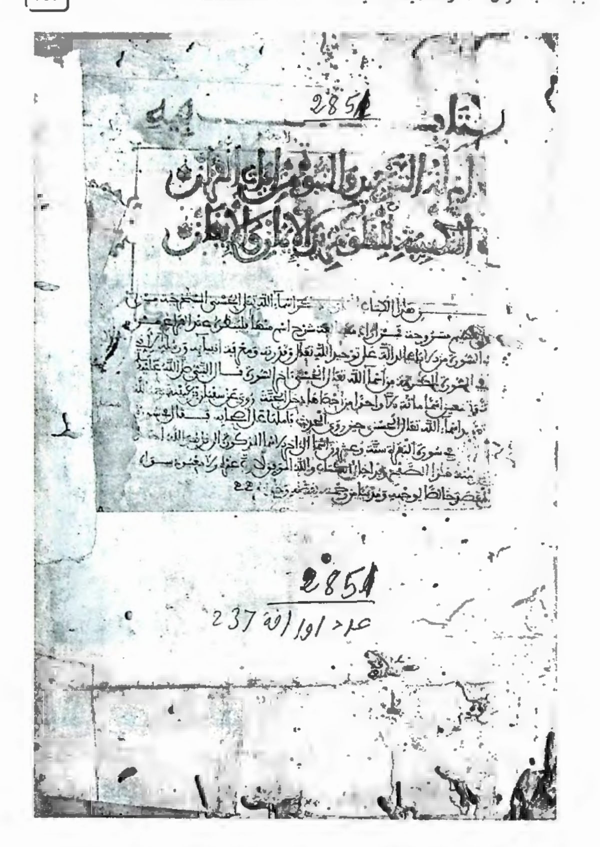
(6) المصدر نفسه، ص. 38، وانظر أيضا: "فهرس مخطوطات التصوف" (ج. 1، ص. 324-328)، "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة" (ج. 1، ص. 253).

(7) دليل مخطوطات الخزانة الحبسية، ج. 2، ص. 103.

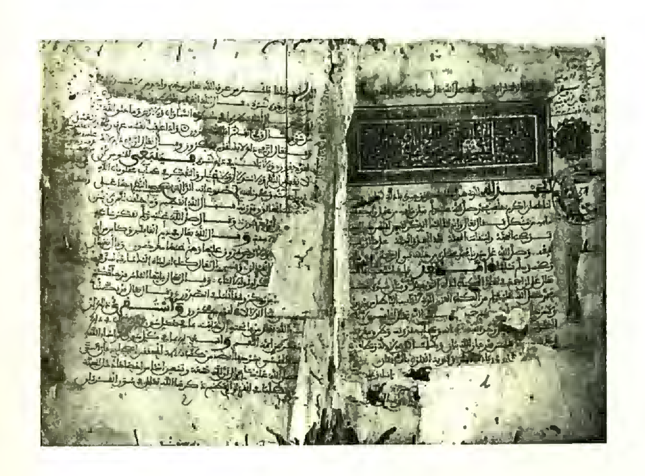
عام 812هـ/ 1409م)[1]: بهذا العنوان ذكرناه في **"فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"**[2]، وجاء في ورقة عنوانِ مخطوطةِ الخزانةِ الحسنيةِ، المحالِ إليها أسفله، بصيغة: **"كتاب فيه أدلة التوحيد والنبوة والبعث من آيات القرآن المُكْسِبَة للقلوب مزيد الإيمان والإيقان"**، وهذه صورة منها، حيث يتراءى لنا العنوان مكتوبا **بخط الثُّلُث الأندلسي المذهَّب**، وكُتِبَتْ تحته سِتّةُ أسْطُرٍ، **بخط أندلسي واضح**، في بيان مضمون الكتاب:

(1) الخزانة الحسنية، "2851".

(2) **فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية**، ج. 1، ص. 55.


2851
2851
عدد اوراقه 237

وكُتِب العنوانُ في وسط الزخرفة الافتتاحية المذهَّبة، مِن النسخةِ نفسِها، بهذه الصيغة: "أدلة التوحيد من آيات القرآن المُكْسِبة للقلوب مزيد الإيمان"، فقد سقطتْ عبارةٌ مِن وسطه، وهي: "والنبوة والبعث"، وأخرى من آخره، وهي: "والإيقان". وهذه صورة منها، حيث يتراءى لنا أيضا، تملُّكٌ باسم أبي بكر بن الفقيه الخطابي، في أعلى يمين اللوحة:



وافتتح ابنُ مخلصٍ الكتابَ بقوله: "الحمد لله الذي هدانا لمعرفته ... أما بعد، فإني استعنتُ بالله تعالى، على أن أجمع في هذا الكتاب، أدلة التوحيد، وبيان نبوة نبينا محمد ﷺ، مِن الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ...". وهذا

الكلامُ، فيه إيحاءٌ بالغرض من تأليف الكتاب، وأيضا إشعارٌ بعنوانٍ له، وهو "أدلة التوحيد وبيان نبوة نبينا محمد ﷺ مِن الكتاب العزيز".

وقد وجدتُ له ذكرا في بعض اللوائح بعنوان "تأليف ابن مخلص في الميعاد"، مع وصفه بأنه "في سِفْر"[1]، وبـ "تقييد في حقيقة البعثة"[2]. وقد نُسِبَ خطأ في "فهرس مخطوطات التصوف" إلى مؤلف مجهول[3].

وهو عبارة عن تفسير للآيات المتعلقة بمسائل التوحيد، جَمَعَ فيه كل الآيات الدالة على توحيد الله تعالى، وما تضمَّنته من أسماء حسنى، علاوة على الآيات التي تدل على البعث، وعلى نبوة نبينا محمد ﷺ. وبذلك، يمكن عَدُّهُ تفسيرا جزئيا، لأنه فسَّر فيه آيات مخصوصة، من أول سورة الفاتحة إلى سورة الإخلاص[4]. واعتمد في تصنيفه على أئمة فن التفسير، خاصة القشيري، والزجاج، والواحدي، والخطابي، وابن عطية، وأبا بكر ابن العربي.

ونشير إلى أن النسخة المخطوطة، المنوَّهَ بها أعلاه، مكتوبة بخط يد ابن مخلص، وهو خط أندلسي واضح وجميل، مع استعمال الثلث الأندلسي للعنوانات ورؤوس الفقرات، وعليها تصحيح بخط يده أيضا. وقد نجز من تأليفه في 5 ذي الحجة عام 812هـ[5]، وهذه صورة من ذلك، حيث يتراءى لنا، يسارَ اللوحة، تاريخُ التأليفِ واسمُ المؤلفِ، بخَطِّهِ، مكتوبان في تقييد الختام، الذي اتخذ شكلا مربَّعا:

---

(1) كناش أسامي الكتب، الورقة 46 أ.

(2) القائمة الأولى بما صوَّرته بعثة معهد المخطوطات من الخزانة الملكية بمدينة الرباط، الخزانة الحسنية، نسخة مرقونة، "10969"، ص. 7.

(3) فهرس مخطوطات التصوف، ج. 1، ص. 45.

(4) وقف التفسيرُ عند سورة الإخلاص، حيث لم يفسِّرِ ابنُ مخلصٍ المعوِّذتيْن.

(5) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 55-56، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 267.



وله أيضا:

(571) رسالة في الرد على منكر بعث الأجساد بعد فنائها[1]: ذكرها محمد المنوني بهذا العنوان، وَعَدَّ النسخةَ المخطوطةَ، المشارَ إليها أسفله، من نوادر مخطوطات الخزانة الحسنية[2]، وهو العنوان الذي اصطفيناه لها في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"[3].

وهذه الرسالة من أهم المصادر الكلامية، التي ناقشت مسألة البعث الجسدي بالأدلة النقلية والعقلية، التي تثبت قول أهل الحق من أهل السنة والجماعة، وهو القول بالبعث الجسدي، وتضليل القول بخلاف ذلك، أي القول بالبعث الروحي دون الجسدي، وهو مذهب الفلاسفة وبعض الطوائف الإسلامية الضالة.

(1) الخزانة الحسنية، "110".

(2) منتخبات من نوادر المخطوطات، ص. 82.

(3) فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 469-470.

وأهم مسألة ناقشها ابنُ مخلص؛ في هذه الرسالة؛ دعوى أن كيفية البعث، إنما تكون ببعث أجسام أخرى، تُكْسَاهَا الرُّوحُ، وتعذب فيها أو تنعَّم[1].

* * *

(572) **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، لأبي محمد عبد الله الترجمان الميورقي** (ت.832هـ/ 1428م)[2]: بهذا العنوان يُذْكَر في الفهارس[3]. وأما الاسم الأصلي للمؤلِّف، فهو "أنسلم تورميدا" (Anslem Turmeda). كان قسيسا، ومن علماء الديانة النصرانية، ثم اعتنق الإسلام، فألف كتاب "**تحفة الأريب**" سنة 823هـ/ 1420م تقريبا.

نُشِرَ هذا الكتاب مرتيْن على الأقل[4].

(573) **رسالة السائل والمجيب وروضة نزهة الأديب، لمحمد الأنصاري الأندلسي،** نزيل المغرب: يفيدنا محمد المنوني، أنه ألفها بِرَسْمِ الوزير المريني أبي زكريا يحيى ابن زيان، الذي قد يكون المقصودُ به أبا زكريا يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي (ت.852هـ/ 1448م)، وزيرَ السلطان عبد الحق المريني[5]، وهي عبارة عن مجادلات

(1) المرجع نفسه، ج. 1، ص. 469-170، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 268.

(2) الفهرس العام للمخطوطات (رصيد دار الكتب الوطنية)، ج. 8، ق. 2، ص. 143.

(3) انظر مثلا: الفهرس العام للمخطوطات (رصيد مكتبة حسني حسني عبد الوهاب)، ق. 1، ص. 41،

- Sauvan (Yvette), **Catalogue des manuscrits arabes: manuscrits musulmans**, deuxième partie, Bibliothèque National, Paris, 1985, T. IV, pp. 100, 110.

(4) المرة الأولى: بتحقيق الطاهر المعموري، نشر دار بوسلامة، 1403/ 1983 (إسهامات الزيتونيين في تحقيق المخطوطات، جمع النصوص وأعدها للنشر منير رويس، مكتبة تونس - الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون النشر، تونس، ط. 1، 2017، ص. 331). والمرة الثانية: بتحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، ط. 1، 1408/ 1988.

(5) ورقات عن حضارة المرينيين، ص. 386-387.

دينية مع نصارى قشتالة، من رهبان، وأساقفة، ووُعّاظ، وشمامسة، وقد ذكر فيها المدن التي جرت فيها مجادلاته معهم، وهي: سلمنقة، مجريط، وليدا، شقوبية[1].

(574) شرح مختصر العقباني في أصول الدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البَسْطِيّ، الشهير بـ "القَلَصَادِيّ" (ت. 891هـ/ 1486م): ذكره ابن مريم، وأفادنا أنه "لم يتم"[2].

وله أيضا:

(575) لُبّ الأزهار في شرح الأنوار[3]: عبارة عن شرح على "الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّيَّة" لابن جُزَيّ الغرناطي، وقد تكلمنا عليه في مَحَلِّه، وما ذكرناه من مسوِّغات إدراج "الأنوار السنية" تحت المصادر الكلامية الأندلسية، يجري على "لب الأزهار"، فلا نُعِيدُ.

ابتدأ القلصادي تأليف شرحه هذا في شهر رمضان، وفرَغ من تأليفه غرة جمادى الأولى عام 876هـ بمدينة غرناطة. وتوجد منه نسخة مخطوطة، كتبها داود بن محمد ابن إبراهيم البَعْقِيلِيّ، حيث فرغ منها قبل ظهر يوم 12 رمضان عام 999هـ، بمدينة تارودانت. وهو نَقَلَهَا من نسخةٍ كتَبها تلميذُ المؤلِّفِ، وهو أحمد بن عثمان بن علي ابن عمر بن الحاج المالقي، وفرغ منها يوم الثلاثاء 22 رمضان عام 876هـ، وقد نقَلها

---

(1) المرجع نفسه، ص. 386-389، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 273-274).

(2) البستان، ص. 143، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 292.

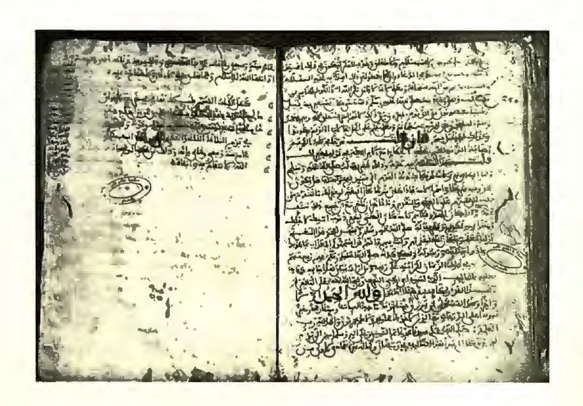
(3) لب الأزهار في شرح الأنوار لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البَسْطِيّ القَلَصَادِيّ، مخطوط تحتفظ به وزارة الثقافة بالمغرب (دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات: الدورة 38 برسم سنة 2016، إعداد عبد العزيز الساوري وليلى القسطالي وعبد القادر شرقاوي، مديرية الكتاب والخزانات والمحفوظات، وزارة الثقافة والاتصال (المملكة المغربية) - مطبعة دار المناهل، الرباط، 2016، ص. 198، 289).

وقابَلها من خط المؤلِّف، مع سماع المؤلِّف، وهو يُمْسِكُ أَصْلَهُ بالجامع الأعظم بغرناطة، غير آخِر يوم بداره، في ذي القعدة عام 876هـ. وهذه صورة من الصفحتيْن الأخيرتيْن، من هذه النسخة النادرة والنفيسة، لبيان المعطيات الكوديكولوجية المذكورة:





أما نسخةُ أحمد المالقي، المنقولُ منها، فهي محفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس[1]، وهذه صورة من آخرها، حيث تتراءى لنا المعلوماتُ؛ المذكورةُ أعلاه؛ شاخِصَةً في الطرةِ المكتوبةِ عموديا يسار تقييد الختام:



الكتاب منشور[2].

(576) هداية الأنام في مختصر قواعد الإسلام: ذكره ابن مريم بهذا العنوان،

(1) خزانة الجامع الكبير بمكناس، "470".

(2) الكتاب مطبوع مع "الأنوار السَّنِيَّة في الألفاظ السُّنِّيَّة" لابن جزي الغرناطي، حيث حقق الطالبُ الباحث محمد فوزي بوشحة النصفَ الثاني منه، ابتداءً من "كتاب النكاح"، إلى آخر "كتاب الذكر والدعاء"، في إطار الدبلوم الدراسات العليا (فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس، ص. 112). كما نُشِرَ بعنوان "لب الأزهار اليمنية على الأنوار السنية"، مع "الأنوار السَّنِيَّة"، بعناية محمد بن عزوز، شركة التراث الثقافي المغربي - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 2010.

ووصفه بقوله: "وهو شرْح مفيد"[1]، وذكره محمود مَقْدِيش بعنوان "هداية الأنام في شرح مختصر قواعد الإسلام"[2]، أي بإضافة كلمة "شرْح".

* * *

(577) **تشابك الطريقة المُحَمَّدِيّة والقرآن**، لفقيه شاطبة خوان أندريس (Juan Andrés) (كان حيا عام 893هـ/ 1487م): أَلَّفه بعد أنِ ارتدَّ عن الإسلام، واعتنق النصرانية، ولنا وقفةٌ مع هذا الكتاب في "الفصل الاستنتاجي".

(578) **كُتَيِّب عن الشريعة والعقيدة في الديانة الإسلامية**، للحسن بن محمد الوزان الزياتي الغرناطي، عُرِفَ بـ "جان ليون غراناتينو"، ومعناه بالعربية: "يُوحَنّا الأَسَد الغرناطي"، ثم عُرِفَ بـ "ليون الإفريقي" (ت.بعد 957هـ/ 1550م)[3]: ذكره في كتابه "وصف إفريقيا"[4]، وقد يُذْكَرُ بعنوان "**كتاب في العقائد والفقه الإسلامي**"[5].

---

(1) البستان، ص. 142.

(2) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار لمحمود بن سعيد مَقْدِيش الصفاقسي، تحقيق علي الزواري، ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1988، ج. 1، ص. 604، وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 292).

(3) اختُلِف في مكان ولادة ليون الإفريقي، فقيل: المغرب، وقيل: غرناطة. والصحيح، أنه وُلِدَ في غرناطة عام 904هـ/ 1498م، وبعد ولادته بست سنوات، هاجرت أسرته إلى فاس (أضواء على حياة الحسن ابن محمد الوزان وإنتاجه الفكري والمؤثرات التي تأثر بها لشوقي عطا الله الجمل، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد الثاني، السنة الثانية، 1395/ 1975، ص. 241، وانظر أيضا:

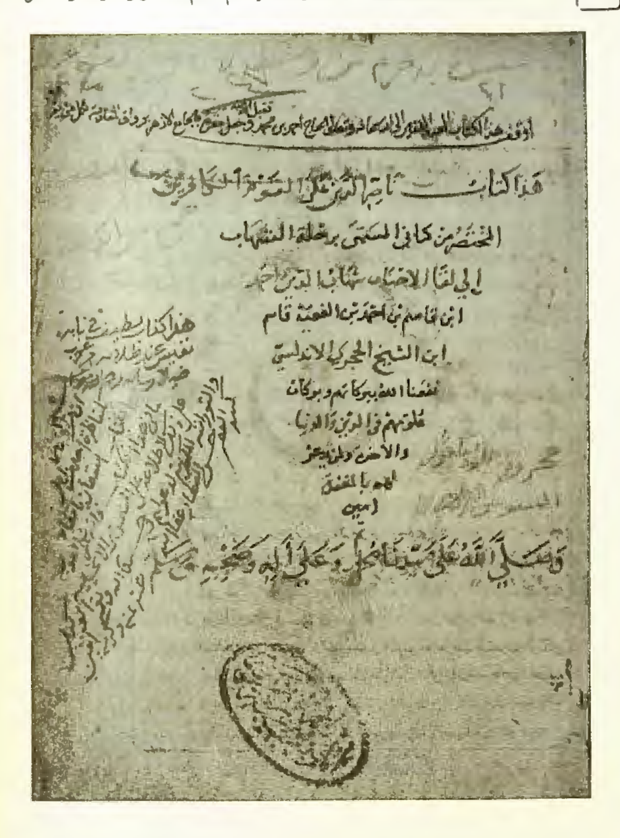
- Davis (Natalie Zemon), **Léon l'Africain un voyageur entre deux mondes**, Traduit de l'anglais (États - Unis) par Dominique Peters, *Biographie Payot*, éditions Payot et Rivages, Paris, 2006, pp. 27 – 33).

(4) وصف إفريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت – الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط. 2، 1983، ج. 1، ص. 258-259.

(5) أضواء على حياة الحسن بن محمد الوزان، ص. 274.

(579) **رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب**، لشهاب الدين أحمد بن قاسم بن أحمد ابن الفقيه أفوقاي الحجري الأندلسي المالكي، **واسْمُهُ النصراني؛** قبل هروبه من غرناطة إلى المغرب؛ هو دياغو بخارانو (ت.1050هـ/ 1640م): ما زال هذا الكتاب مفقودا لحد الآن، وقد وصف فيه رحلته من بلاد الأندلس، بعد استيلاء النصارى عليها، وذكر فيه مناظراته لعلماء الديانة النصرانية، كما يفيدنا بذلك المعطى الكوديكولوجي، المسجَّل في ورقةِ عنوانِ نسخةٍ من كتابه "ناصر الدين على القوم الكافرين"[1]، في الطُّرَّة اليسرى مِن المثلَّث المنكوس، وهذا نصُّها: "هذا كتاب لطيف في بابه، نفيس عند طلابه، مرغوب فيه لأربابه، رحم الله مؤلِّفه. ثم إنْ قَرَأَهُ نَفَرٌ لمناظرةِ أحدٍ من أهل الكتاب، استعان بإتقان ما في هذا الكتاب، فإنه نِعْمَ العونُ على ذلك، لاطلاعه على النصوص الإنجيلية والتوراتية، المكذِّبة لدعواهم. وحسبي الله، ونعم الوكيل. كتبه الفقير حسن العطار، عفا الله عنه، بمنه وكرمه، آمين".

(1) مكتبة الجامع الأزهر، "307014". وهي نسخة مخطوطة حبَّسها أحمد بن محمد على رواق المغاربة.



هذا كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين

المختصر من كتابي المسمى برحلة الشهاب

إلى لقاء الأحباب شهاب الدين أحمد

ابن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم

ابن الشيخ الحجري الأندلسي

نفعنا الله ببركاته وبركات

علومهم في الدين والدنيا

والآخرة ولمن يقرأ

لهم بالمغفرة

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وله أيضا:

(580) **ناصر الدين على القوم الكافرين**[1]: أَلَّفه بطلب من الشيخ نور الدين أبي الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأُجْهُوري (ت.1066هـ/ 1656م)، ليَعْرِض فيه مناظراته مع اليهود والنصارى، مما يجعله مَحْسُوبا على "علم الكلام"، علاوة على كونه كتابا في "أدب الرحلة"[2]. وله اسم آخر، وهو "السيف الأشهر على كل من كفر".

اختصر شهابُ الدين الحجري؛ في هذا المصنَّف؛ كتابَهُ "رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب".

ونُفِيد أن النسخة الأزهرية، المشارَ إليها أعلاه، تشتمل على تحبيس محبِّسٍ اسمه أحمد ابن محمد، على رواق المغاربة، وسُجِّلت في ورقتها الأخيرة مطالَعة باسم شيخ الأزهر في وقته، محمد العطار، وإيداع شهادة أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، باسم محمد بن الشيخ عمر القاضي المصراتي، بتاريخ 1317هـ وهذه صورة منها:

---

(1) نُشِرَ هذا الكتاب بتحقيق محمد رزوق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1987)، اعتمادا على النسخة المكتوبة بخط المؤلف، المسجَّلة في دار الكتب المصرية تحت رقم "1634".

(2) انظر الصفحتيْن 9 و10 من مقدمة النشرة الإنجليزية، وسيأتي توثيقها وَشِيكا.



نُشِرَ هذا الكتابُ غيرَ مَرَّةٍ، ثم أعاد تحقيقه، مع ترجمته إلى الإنجليزية، بيتر شورد فان كوننكز فلد، وقاسم السامرائي، وخيراد فيخرز.(1)

---

(1) ناصر الدين على القوم الكافرين، وهو "السيف الأشهر على كل من كفر"، لشهاب الدين أحمد بن قاسم ابن أحمد بن الفقيه أفوقاي الحجري الأندلسي المالكي، أعاد تحقيق النص، وزاد عليه، وعلى الدراسة التقديمية، والترجمة للإنجليزية، اعتمادا على أهم الدراسات الحديثة، واكتشاف الإبرازة المصرية منه لم تُنْشَر من قَبْلُ، بيتر شورد فان كوننكز فلد، وقاسم السامرائي، وخيراد فيخرز، سلسلة "المصادر الأندلسية: 35"، منشورات "المجلس الأعلى للأبحاث العلمية" (CSIC)، ط. 2، 2015 (أما الطبعة الأولى، فكانت عام 1997 م). عدد صفحاته 744 ص. انظر:

- Ḥajarī (Aḥmad ibn Qāsim al-), **Kitāb nāṣir al-dīn ‘ală 'lqawm al-qāfirīn (The supporter of religion against the infidels)**, critical edition and annotated translation, by P. S. Van Koningsveld, Q. Al-Samarrai and G. A. Viegers, **"Fuents Arábico-Hispanas, 35"**, CSIC, Madrid, 2015.

الفصل الاستنتاجي



أفْضَى البحثُ إلى تَعْدادِ سِتّمائة (600) مصدر كلامي أندلسي تقريبا. وهو عَدَدٌ، وإن كان مُهِمّاً ووَازِناً، فإنه يَظَلُّ؛ كما قلتُ في "الفصل التمهيدي"؛ نِسْبيا، للأسباب التي ذكرتُها هناك.

أمّا أهم ما يمكن استنتاجُه من المصادرِ الأندلسيةِ المُسْتَقْصاةِ، فهو أن المَسَارَ الكلاميَّ في الأندلس، خَضَعَ لِتَحَوُّلاَتٍ جَعَلَتْهُ مُتّسِماً بالخصائص الآتية:

1- اشترك كُلٌّ مِن علماء الأندلس والمغرب في جَعْلِ الثقافةِ والفكرِ مبنيَّيْنِ على الأركان الثلاثة الآتية: "الكلام الأشعري"، و"الفقه المالكي"، و"التصوف الجنيدي"[1]. ومن أمثلة المصادر الأندلسية التي قَرَّرَتْ ذلك، "أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد" لأبي مدين الغوث، و"شُعَب الإيمان" لعبد الجليل القصري، والمؤلَّفات الأندلسية في أسماء الله الحسنى، وفي شروحها.

وتقرَّر ذلك بوضوح في بعض المصادر الأندلسية الفقهية، التي عُدَّتْ مصادرَ كلاميةً أيضا، لِمُسَوِّغات ذكرناها في مَحَلِّها، منها "كتاب الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّيّة" لابن جُزَيّ الغرناطي، إذ ابتدأه بـ "باب كلمات رواها النبي ﷺ عن ربه سبحانه"، ورَسَمَ بعده كتابا وَسَمَهُ بـ "كتاب الاعتقاد في أصول الديانة"، أدرج تحته أبوابا في أسماء الله وصفاته، والنبوات، والسمعيات. وبعد أن انتهى من كتب الفقه، ختم

---

(1) هذا هو ما اصطلحْتُ عليه؛ في بحوثي في علم الكلام عند المغاربة؛ بـ "فقه الكلام". وقد وَضَّحْتُ هذا المصطلحَ، تأصيلا وتأثيلا وتمثيلا، في كتابي "من علم الكلام إلى فقه الكلام" (سبق توثيقهُ، والإحالةُ إليه غيرَ مَرَّةٍ، في البحث)، وانظر أيضا: الفقه المالكي والكلام الأشعري: محاولة لإبراز بعض ملامح الإبداع الكلامي والصوفي عند فقهاء المغرب، لخالد زهري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1432/ 2011، ص. 97-134، مستويات الإبداع في علم الكلام الأشعري لدى المغاربة لخالد زَهْري، ضمن بحوث ندوة "جهود المغاربة في خدمة المذهب الأشعري"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية بالرابطة المحمدية للعلماء - كلية أصول الدين، تطوان، ط. 1، 1433/ 2012، ص. 127-163، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 227، 454-455، ج. 2، ص. 845-847.

الكتاب بالكتب الآتية: كتاب كف الأذى، كتاب التوبة وما يتعلق بها، كتاب البر والصلة وحسن الخلق، كتاب الذكر والدعاء، وتحتها أبواب.

وأكثرُ منها وضوحاً، المصادرُ الأندلسيةُ الفقهيةُ الصِّرْفُ، من قبيل:

أ- "المقدِّمات الممهِّدات"، لابن رشد الجد: ابتدأها بمقدمة مبسوطة في أصول الدين على طريقة الأشاعرة، تكلم فيها على "معرفة شرائط التكليف"، و"وجوب الاستدلال"، و"وحدانية الله عزّ وجلّ وأسمائه وما هو عليه من صفات ذاته وأفعاله". وخَتَمَ الكتاب بالكلام على "البغي والحسد"، و"الصدق والكذب"، وما إلى ذلك. ناهيك عن الموضوع الأصلي للكتاب، الذي هو لبابه ومقصده الأكبر، وهو الأحكام الشرعية.

ب- "شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي"، لأبي محمد عبد الله ابن أحمد ابن مَوْجُوَال العبدري البَلَنْسِيّ (ت.566هـ/ 1170م)[1]: لا شك أن المتنَ المشروحَ، وهو "الرسالة" لابن أبي زيد القيرواني، رُوعِيَ فيه التداخلُ بين "الكلام" و"الفقه" و"الأخلاق"[2]، فيكونُ لِزاماً على الشرْح، أن يكون منسوجاً على منواله.

ج- "المقدمة القرطبية"[3]، ليحيى بن سعدون الأزدي القرطبي (ت.567هـ/ 1171م): ابتدأها بـ"باب في التوحيد"، مكوَّن من ثمانية عشر بيتا، تضمنت ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز، في حق الله تعالى، وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام[4]، قبل أن يدخل في الأمور الفقهيةِ المستوعِبَةِ لسائر الكتابِ.

---

(1) انظر ترجمته في "التكملة لكتاب الصلة" (ج. 3، ص. 64).

(2) انظر تفصيلَ الكلامِ على تداخل الأركان الثلاثة، عند ابن أبي زيد القيرواني، في "مِن علم الكلام إلى فقه الكلام" (ص. 235-263).

(3) يقال لها أيضا: "الأرجوزة الفقهية"، و"أرجوزة الولدان".

(4) المقدمة القُرْطُبِيّة ليحيى بن سعدون الأزدي القرطبي، منشورة مع "الجوهرة المُضِيّة في حل الألفاظ القرطبية" لأبي العباس أحمد زروق الفاسي، تحقيق نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1433/ 2012، ص. 13-20.

2- اشترك المغاربةُ والأندلسيون أيضا في جَعْلِ الدَّرْسِ المنطقيِّ يَسِيرُ بالموازاة مع سائر العلوم عموما[1]، و"علم أصول الدين" خصوصا. ولهذا أَلَّف مُتَكَلِّمَةُ الأندلسِ في "علم الكلام"، كما أَلَّفوا في "علم المنطق". وجلبوا من المشرق مصادرَ منطقيةً، خاصة "محكّ النظر"، و"معيار العلم"، كلاهما لأبي حامد الغزالي، جلبهما ابنُ العربي المعافري إلى الأندلس[2]. كما نُعِتُوا بالإتقان في كُلٍّ مِن "المنطق" و"الكلام"، مِن قبيل أبي الوليد هشام ابن أحمد بن خالد الكِنَانِيّ الوَقَّشِيّ (ت.489هـ/ 1095م)، الذي حُلِّيَ بأنه "بصير بأصول الاعتقادات"[3]، ونُعِتَ أيضا بأنه كان "متحقِّقا بالمنطق"[4]، عارفا به[5].

وهذا أمر طبيعي، ما دام هذا العلمُ مِن أهم مفاتيح التعامل مع المدوَّنات العقدية، إن على مستوى التحصيل، أو التدريس، أو الدفاع عن أصول المذهب الأشعري، أو الرّدّ على مَن وَظَّفَ المنطق في الدفاع عن العقائد غير السُّنِّيَّة. ولهذا ذكرنا؛ مثلا؛ بين مصنَّفات عمر السكوني الكلامية كتابا له بعنوان "المنهج المشرق في الاعتراض على كثير من أهل المنطق".

3- أهم المتون الكلامية، التي دارت عليها الشروح، والتعليقات، والأنظام، والتعقيبات، لدى علماء الأندلس، وكانت لها سلطة معرفية عليهم، مَتْنَانِ مَشْرِقِيَّانِ، ومَتْنَانِ مغربيان. أما المشرقيان، فهما: "الإرشاد"، و"الشامل"، كلاهما للجويني. وأما المغربيان، فهما: "مرشدة ابن تومرت"، و"برهانية السلاجي"[6]. ومن القرائن الدالة على ذلك:

---

(1) اصطلحْتُ على ذلك؛ في بحوثي في علم الكلام عند المغاربة؛ بـ "الجمع بين المِلَّة والمنطق" (الفقه المالكي والكلام الأشعري، ص. 85-94).

(2) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 145.

(3) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 298، تاريخ الإسلام، ج. 10، ص. 644، بغية الوعاة، ج. 2، ص. 328.

(4) معجم الأدباء، ج. 6، ص. 2778، نفح الطيب، ج. 3، ص. 376.

(5) بغية الوعاة، ج. 2، ص. 327.

(6) وهذا الأمر من القواسم المشتركة أيضا، بينهم وبين علماء المغرب (انظر "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة"، ج. 1، ص. 224-225، 279-280، 281، 366-367)

أ- القرينة البِبْلِيُومِتْرِيّة (= الاستقرائية)، حيث تردَّدَتْ هذه العنواناتُ الأربعةُ غَيْرَ مَرَّةٍ في البحث، كما ذكرنا عددا لا يُستهان به مِن شروح الأندلسيين وتعقيباتهم عليها.

ب- رُدُودُهم على من اعترض عليها، وقد ذكرنا من أمثلة ذلك رد ابنِ خروف الإشبيلي على ابن الكتاني في نقده لإرشاد الجويني.

ج- القرينة البَالْيُوغْرَافِية، حيث نالتْ الكتبُ المذكورةُ حَظّاً كبيرا من النِّساخة بالخط الأندلسي، ونمثل لذلك بنسخة مخطوطة من "الإرشاد"، محفوظة في الخزانة الحسنية[1]، وهي عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، لكن معطياتها الكوديكولوجية ـ خاصة نوع الورق، والمداد، والخط ـ تدل على أنها مكتوبة في أواخر القرن السابع، أو أوائل القرن الثامن للهجرة على أكثر تقدير، مما يجعلنا نرجِّح أنها نُسِخَتْ في الأندلس، وهذه صورة من أوَّلها:

(1) الخزانة الحسنية، "13529" (39 أ-93 ب)، وهي مبتورة الطرفين، حيث تبتدئ هكذا: "... الباري تعالى مريدا لنفسه، لا يخلو: إما أن يستند إلى وجوب تعليل ..."، وتنتهي عند "باب القول في إثبات إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي"، وتقف عند قوله: "واعتقد أن له صانعا، فيضطر منه إلى العلم ...".

39

الباري تعالى مريدا لنفسه لا لعلة أمكن أن يستند الوجوب في تعليل علة الحكم على أنا
كما أثبتنا تعليله شاهدا أن كل متكون يقتضي حكم الإرادة يستند إلى ما
ذكرناه من أنه لو كان مريدا لنفسه لكان مريدا لكل المرادات نفيا وإثباتا
إبطال ذلك عليهم عسر كلا منافي حكم الإرادة **فإذا بطل**
معقولية في منع كون الباري تعالى مريدا لنفسه فلا يبقى بعد إلا ما ذكرناه وليس
يجري كون المريد مريدا مجرى كون الفاعل فاعلا فإن المريد بكونه مريدا
حكما زائدا على التخصيص وليس للفاعل بكونه فاعلا حال قبله كطريقة فا
كفعلتها فيما تلخيصه. **والطريقة الثانية** أن نقول قد ثبت أن كون العالم
عالما شاهدا معلل بالعلم والعلة العقلية مع معلولها يتلازمان ولا يجوز تقدير
واحد منهما دون الثاني ولو جاز تقدير كون العالم عالما دون العلم لجاز تقدير
العلم من غير أن يتصف محله بكونه عالما ولا معنى لإيجاب العلم حكمه
إلا أنه يلازمه فإنه لا يتصور إثبات العلة منفردة عن معلولها فلو جاز ثبوت الحكم
دون العلة لوجوبه لجاز وجود العلة دون حكمها لوجوبها والعبارات
التي زالت بين الأصوليين أن تسمية العالم عالما يقتضي علة موجبة موضوعة
للتفاهم والتخاطب بين الخلق فإذا ثبت ذلك شاهدا وجب القضاء به غائبا
فإن قالوا كون العالم عالما شاهدا إنما يجري مجرى الجواز وقد قدمنا
ما يتصل بذلك في النفي والإثبات فإن قالوا كون العالم عالما غائبا على خلاف
كون العالم عالما شاهدا فإذا انتفى [illegible] ما يلزم تعليل
مثل ذلك الحكم بالعلة كرده **قلنا الوجه** الذي يقتضي العلم لأجله
شاهدا حكما يقتضيه غائبا فإن اختلف الكمال بما ثبت حكم الإجلاء
لحكمهما من الوجه الذي يقتضي العلة معلولها من أجله فإن العلم شاهدا
يخالف العلم القديم غائبا بكونه حادثا عرضا مختصا بمتعلق واحد إلى غير
ذلك والعلم بتغاير الوجوه لا يوجب كون العالم عالما وإنما وجب من حيث
كان علما وذلك ثابت شاهدا وغائبا **ثم ما ألزمونا** في تباين
الحكمين في حكم العلة يلزمهم في تباينهما في حكم الشرط والشرط عندهم

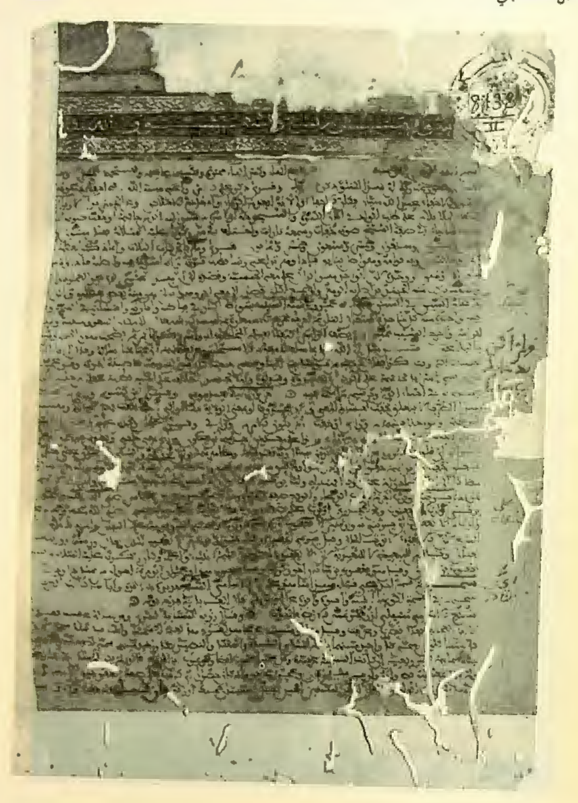
أما علاقة الأندلسيين بـ "المرشدة"، فسيأتي الكلام عليها بَعْدَ حِينٍ.

4- أما الكتب، التي كانت مثار انتقادهم واعتراضهم، فأهمُّها "كَشّاف الزمخشري"، لِما يتضمَّنه من أفكار اعتزالية، وعقائد غير سُنّيّة. وهذه الخصيصة، وكذا التي قبلها، مما اشتركوا فيه أيضا مع علماء المغرب[1]. ويُمْكِن الاحتكامُ في هذا المقام أيضا إلى القرينة الباليوغرافية، حيث كُتِبَ كثير من نُسَخ "الكشاف" بالخط الأندلسي، ونَصْطَفِي نُسْخَتَيْنِ مخطوطتيْنِ منها، محفوظتيْن في الخزانة الحسنية، وهما:

أ- النسخة "8132"[2]: مكتوبة بخط أندلسي عتيق، وهي عارية من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، بَيْدَ أن مُعْطَياتها الكوديكولوجية، تُفِيدُ أنها مكتوبة في أواخر القرن السادس، أو بداية القرن السابع للهجرة على أكثر تقدير، ومِن هذه المعطياتِ، الزخرفةُ الافتتاحيةُ وتقييدةُ الختامِ، الذهبيَّتان الموحِّدِيَّتانِ، اللتان ازدانت بهما النسخة، وهذه صورة منهما:

(1) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة، ج. 1، ص. 226-227، 279.

(2) تشتمل على الجزء الثاني، وهي تبتدئ بتفسير سورة مريم، وتنتهي بتفسير سورة الناس.





ب- النسخة "7757"[1]: مكتوبة بخط أندلسي، ولا ذكر فيها لاسم الناسخ وتاريخ النسخ، لكنّ معطياتِها تَشْهَدُ بأنها اسْتُنْسِخَتْ في القرن السابع، أو القرن الثامن للهجرة على أكثر تقدير، وهذه صورة من آخرها:

(1) تشتمل على الجزء الرابع، وهي تبتدئ بتفسير سورة مريم، وتنتهي بتفسير سورة العنكبوت.



ومما يدل أيضا على اهتمامهم بـ "**كشاف الزمخشري**"، اعتناؤهم باختصاره. ومن النماذج التي ذكرناها في ذلك، "**اختصار الكشاف للزمخشري**" لابن البناء المراكشي، و"**اختصار تفسير الزمخشري**" لمحمد بن علي بن العابد الغرناطي. ولا شك أن اختصارهم له، كان بقصد تهذيبه مما تضمَّنه من عقائد اعتزالية، لكون الكتاب؛ وإن كان ذا منحى اعتزالي في التفسير؛ فإنه أعظم ما أُلِّفَ في الإعجاز البياني للقرآن الكريم. وقد ذكرنا مصدرا أندلسيا تنبَّه صاحبُهُ إلى ذلك، فميَّز بين فوائده البلاغية ونكته البيانية، وبين أفكاره الاعتزالية، وهو كتاب "**الحسنات والسيئات**" لأبي بكر السَّكوني اللَّبْلِيّ.

5- مِن أهم ما نستفيده مِن التحبيساتِ المغربيةِ، المضمَّنةِ في المصادر الكلامية الأندلسية المخطوطة، أن هذه الكتب المحبَّسة، كانت لها سلطة معرفية، لدى علماءِ المغرب وطَلَبَتِهِ. وقد ذكرنا عددا لا يُستهان به مِن هذه التحبيسات، منها: تحبيس السلطان محمد بن عبد الله العلوي لـ "**الأمد الأقصى**" و"**كتاب الأفعال**"، كلاهما لابن العربي المعافري، على خزانة الجَامع الأعظم بآسفي. وتحبيسه لـ "**نكت الإرشاد في الاعتقاد**" لابن المرأة، على خزانة الجامع الكبير بمكناس. وتحبيس السلطان عبد الحفيظ العلوي لـ "**كتاب الاعتصام**" لأبي إسحاق الشاطبي، على خزانة المواسين بمراكش. وتحبيس عَلي بن حسين باشا باي لـ "**أربعون مسألة في أصول الدين**" لمحمد بن خليل السَّكُوني، على مدرسته في مدينة تونَس، وتحبيس باشا بِك، صاحبِ كُرْسِيِّ تونس، لـ"**الأنوار السَّنيّة**"، على جامعِ الزيتونة.

6- أسهمتْ كتبُ رحلاتِ الأندلسيين في إفادتنا بكثير من المصادر الكلامية المشرقية، التي جُلِبَتْ إلى الأندلس، ورُوِيَتْ فيها. ويمكن أن نمثِّل لذلك بـ:

أ- "**عقيدة**" ركن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت.418هـ/1027م): ممّن رواها، من الأندلسيين، أبو القاسم أحمد بنُ عبد الودود بنِ عبد الرحمن ابن علي بن سَمَجُون الهِلاَلِي الغرناطي، عن والده، وأجازَهُ إيّاها[1].

---

(1) التكملة لكتاب الصلة، ج. 3، ص. 388.

ب- **"كتاب الأوسط في الاعتقاد"، لأبي المظفر** طاهر بن محمد الإسفراييني، الملقب بشاهفور (ت.471هـ/ 1078م): كان هذا الكتابُ أكثرَ معتمَد أبي بكر ابن العربي المعافري عليه في تأليف كتابه "المتوسِّط"، كما أنه من الكتب التي أدخلها ابنُ العربي إلى الأندلس في صدره من رِحْلَتِهِ[1].

7- أسهمتِ المصادرُ الكلاميةُ، التي جلبها الأندلسيون من المشرق، إسهاما بيِّناً في تشكيل العقل الكلامي، لدى متكلِّمي الأندلس، مما جعلها مصادر معرفية في تصنيفاتهم. ومِن أهمها:

أ- **كُتُب الجويني**: خاصة **"الإرشاد"**، و**"الشامل"**. وقد أشرنا إلى ذلك أعلاه. ويمكن أن نضيف إليهما **"العقيدة النظامية"**، و**"مدارك العقول"**، اللذين جلبهما ابنُ العربي المعافري معه، حين عودته من المشرق[2].

ب- **كُتُب الباقلاني**: ممن اعتمَد عليها القاضي عياض في **"كتاب الشفا"**، حيث تردَّد فيه اسم الباقلاني وكُتُبه. وذكرنا أن ابنَ سابق الصقلي، صرَّح باعتماده على الباقلاني؛ علاوة على متكلِّمين آخَرين؛ في كتابه الموسوم بـ **"الكتاب المجموع في الأصول والفروع"**.

بيْد أن أهم **المُدَوَّنات الباقلانية**، التي استحسنها **الأندلسيون**، ودارتْ في فَلَكِهَا مصنَّفاتهم الكلامية، وتَعامَلوا معها بالاختصار والتهذيب، كتابان، وهما:

- **"التمهيد"**: ذكرنا؛ في **"لباب الكتاب"**؛ بعضَ **الكتب الكلامية الأندلسية**، التي تمحورتْ حَوْلَهُ، مِنْ قَبيل **"كتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد"**، لأبي عبد الله المازَري الصَّقِلِّي. ونُضِيف؛ في هذا المقام؛ **قرينتيْن كوديكولوجيتيْنِ**، كاشِفتيْن عن اهْتِبال علماء

(1) الكتاب المتوسط، ص. 37 (مقدمة المحقِّق)، تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 145.

(2) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 144، 145.

الأندلس وأمرائها بـ "التمهيد"، وعن شدة عنايتهم به، تشتمل عليها **نسخةٌ مخطوطةٌ عتيقةٌ** منه، محفوظةٍ **بالمكتبة الوطنية في باريس**[1]، وهما:

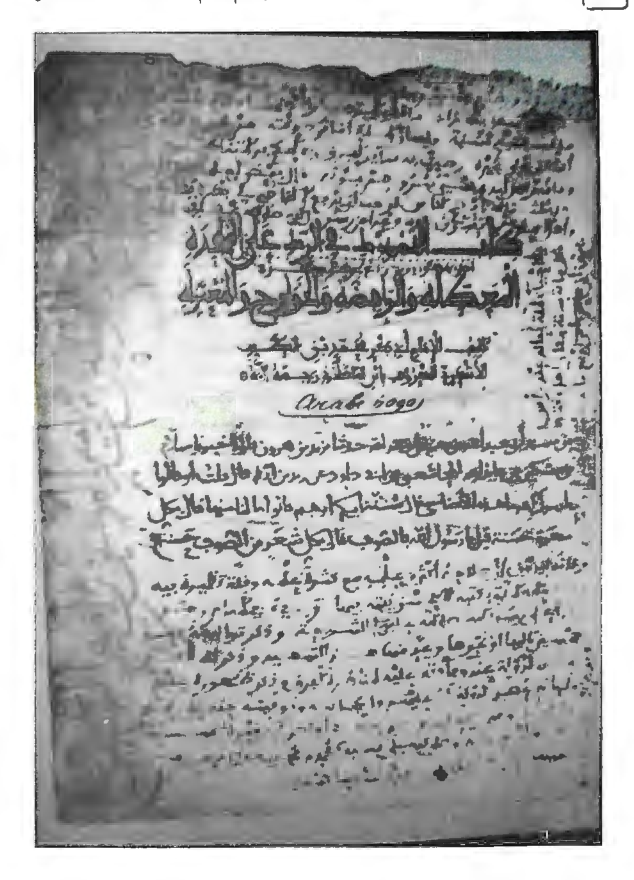
الأولى: يوجد عليها **خَطُّ** أميرِ **إشبيلية إبراهيمَ بنِ يعقوبَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ المؤمِنِ** ابن علي الكُومِي القَيْسِيّ (ت.617هـ/ 1220م)[2]، وهو أَخُو **السلطانِ أبي عبد الله محمدِ الناصرِ لدين الله الموحِّديّ** (ت.610هـ/ 1213م)[3]. وهذه صورة مِن **ورقة العنوان**، حيث يظهر لنا **خَطُّهُ** مكتوباً يَسَارَ الورقةِ طُولاً:

---

(1) المكتبة الوطنية في باريس، "6090" (Vajda, op. cit.; p. 665).

(2) انظر ترجمته في "**تاريخ الإسلام**"، ج. 13، ص. 492.

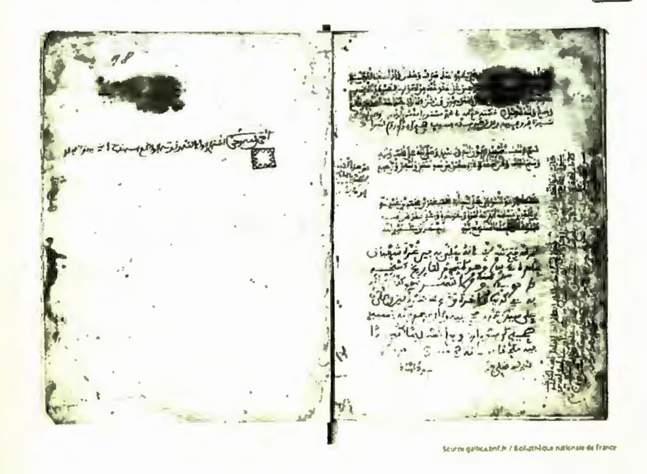
(3) انظر ترجمته في "**كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**" لأحمد بن خالد الناصري، تحقيق أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ج. 3، ص. 181-197.


Arabe 6090

الثانية: نسخها؛ بخطٍّ أندلسيٍّ في غاية الجودة والإتقان؛ أحمدُ بنُ عبيدِ الله، في غُرَّةِ شهر شعبان سنة 472هـ. وقد كتبها ـ كما هو مسجَّل في آخرها ـ "لخزانة المتوكل على الله، أبي محمد عمرَ بنِ محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة". والمقصودُ به: المتوكل على الله، أبو حفص عمرُ بنُ محمد ابن الأفطس (ت.485هـ/ 1092م)، رابعُ وآخِرُ حُكّامِ بني الأفطس على مدينة بَطَلْيَوس، على عهد ملوك الطوائف[1]. وهذه صورة من آخِرِ النسخةِ المنوَّهِ بها، حيث يتراءى لنا؛ في وَسَطِها (السُّطور 8-10)؛ المُعْطَى الكوديكولوجيُّ المذكورُ[2]:

(1) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء"، ج. 18، ص. 596-597، "فوات الوفيات" لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974، ج. 3، ص. 155-156، "نفح الطيب"، ج. 1، ص. 442، 663-666.

(2) تحتوي هذه النسخة النادرة على مُعْطَيات كوديكولوجية أخرى في غاية النَّفاسة، منها تملُّك أبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم التلمساني (كان حيا عام 1025هـ/ 1611م)، صاحب كتاب "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" (انظر ترجمته في: "تعريف الخلف"، ج. 1، ص. 151-164، "شجرة النور الزكية"، ص. 296، "معجم المطبوعات العربية"، ج. 1، ص. 236، "معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر" لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط. 2، 1400/ 1980، ص. 292-293).



- "الهداية": مِمّن اعتمد عليه - كما ذكرنا في "لباب الكتاب" - أبو الوليد الباجي، في كتابه "تحقيق المذهب"، وكذا مَن ناصَروه في مذهبه في نسبة الكتابةِ إلى النبي ﷺ، كمحمد بن إبراهيم الصقلي في "جوابه عن مسألة نسبةِ الكتابِ إلى النبي ﷺ يوم صلح الحديبية"، كما ذكرنا مِن مختصَرات الأندلسيين لَهُ كتابَ "تخليص الكفاية من كتاب الهداية" لمحمد بن الخطّاب الإشبيلي.

ويمكن أن نضيف إليها ثلاثة مصادر أخرى، تُعَدُّ من أهم مصنَّفات الباقلاني، وهي:

- "إعجاز القرآن"[1]: أدخله ابنُ العربي المعافري إلى الأندلس، بعد عودته من

---

(1) يندرج كتابُ "إعجاز القرآن" للباقلاني تحت "علوم القرآن"، لكنه ينخرط أيضا في سلك "علم =

المشرق[1].

– "الانتصار لنقل القرآن": مما يدل على سعة انتشاره وتداوله بين الأندلسيين، أنه من أهم وأبرز كُتُب الباقلاني، التي تناوَلها ابنُ حزمٍ بالنقد، والنقضِ، والطعنِ[2].

– "كتاب إكْفار المُتَأوِّلِين": يُعَدُّ عُمْدَةً في مسألة التكفير، وممن اعتمده، ونقل منه كثيرا، القاضي عياض في "كتاب الشفا"، أفادنا بذلك أحمدُ بنُ مبارك السجلماسي، يقول: "وكل مَن تكلَّم في التكفير، كالقاضي عياض، والغزالي، وإمام الحرمين، وغيرهم، رحمهم الله، إنما يغترفون من بحر القاضي أبي بكر الباقلاني؛ رحمه الله؛ في كتابه السابق، وهو عندي، ولله الحمد، وفيه خمسة عشر كراسا[3]، وقد طالعتُهُ مرارا عديدة، ورأيت في آخره تَسْمِيَتَهُ بـ "كتاب الاجتهاد"، فإن ناسِخَهُ، لمّا فرغ منه، قال: "تَمَّ كتابُ الاجتهاد"، فكنتُ أُسَمِّيهِ بهذه التَّسْمِيَة دهرا طويلا، حتى رأيتُ القاضي أبا بكر الباقلاني؛ مؤلِّفَهُ؛ سَمّاه ـ في "كتاب الهداية" له في "علم الكلام" ـ بـ "كتاب إكفار

= الكلام"، للمسوِّغات التي ذكرناها في "فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية"، والكلام نفسه يقال في كتاب "الانتصار لنقل القرآن" (ج. 1، ص. 80-81، 119-120، وانظر أيضا "الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم" لمحمد العربي الخطابي، فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي، الرباط – مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1407/ 1983، م. 6، ص. 29).

(1) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 145.

(2) انظر تفصيل ذلك عند:

- Schmidtke (Sabine), **Ibn Ḥazm's sources on ash`arism and mu`tazilizm**, in "*Ibn Ḥazm of Cordoba: the life and works of a controversial thinker*", HdO, edited by Camilla Adang, Maribel Fierro and Sabine Schmidtke, Brill, Leiden - Boston, 2013, pp. 375 - 402.

(3) هذه النسخة النادرة من "كتاب إكفار المتأولين" لأبي بكر الباقلاني، التي كان يملكها أحمد بن المبارك السجلماسي، محفوظة الآن في المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم "3078 ك"، وعليها طُرَرٌ من تأليف السجلماسي نفسِهِ وبِخَطِّهِ.

المتأوِّلين"، وجَعَلَ ينقل منه"[1]. وبَثَّ السجلماسيُّ كثيرا من أَنْقَالِ القاضي عياض في "كتاب الشفا" مِن "كتاب إكفار المتأولين"، في عدة مواضع من كتابه "إزالة اللبس عن المسائل الخمس"، ثم راجعنا "الشفا"، فوجدنا الأمر كذلك، خاصة في الفصول الآتية: "فصل في حُكْم من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به، عن طريق التأويل والاجتهاد والخطإ، المفضي إلى الهوى والبدعة"[2]، "فصل في بيان ما هو من المقالات كُفْرٌ، وما يُتَوَقَّفُ أو يُخْتَلَفُ فيه، وما ليس بكفر"[3]، "فصل في حُكْم المفتري الكذب على الله تعالى، بادعاء الإلهية، أو الرسالةِ، أو النافي أن يكون اللهُ ربَّهُ أو خالِقَهُ"[4]، "فصل في حكم مَن تكلم مِن سَقَط القول، وسُخْفِ اللفظ، ممن لم يضبط كلامَهُ، وأهمل لسانَهُ، بما يقتضي الاستخفافَ بعظمة ربه، وجلالةِ مولاه"[5].

ويُلْحَقُ بكتب الباقلاني، المعتمَدةِ عند الأندلسيين، بعضُ المصنَّفاتِ التابعةِ للمدرسةِ الباقلانيةِ، من قَبِيل:

ج- المصنَّف الذي أدخله أبو بكر ابن العربي المعافري إلى الأندلس: وهو كتاب أبي يوسف مهدي بن يوسف بن غَلْبون الوَرّاق في نقض التجريد الذي نقض به الطبريُّ كتابَ التمهيد للباقلاني[6]. ناهيك عن:

---

(1) إزالة اللبس عن المسائل الخمس لأبي العباس أحمد بن مبارك السجلماسي اللَّمَطِيّ، مخطوط الخزانة الحسنية، مسجَّل تحت رقم "11318"، الورقة 145 أ.

(2) الشفا، ص. 834-839.

(3) المصدر نفسه، ص. 846-861.

(4) المصدر نفسه، ص. 863-866.

(5) المصدر نفسه، ص. 866-870.

(6) لقي أبو بكر ابنُ العربي المعافريُّ أبا يوسفَ الورّاقَ في ثغر الإسكندرية عام 485هـ/ 1092م. أما الكتابُ المردودُ عليه، المشارُ إليه أعلاه، فهو "التجريد في نقض التمهيد" للطبري، نَقَضَ به "كتاب التمهيد" للباقلاني، ولا يُعْرَفُ شيء عن هذا الطبريِّ (سراج المريدين، ج. 4، ص. 409، وانظر أيضا "تاريخ المكتبات الإسلامية"، ص. 145). وعلاوة على أخذِهِ الكتابَ المذكورَ عن أبي يوسف الوراق، روى عنه "كتابَ التلقين"، و"كتابَ المعونة"، كلاهما للقاضي عبد الوهاب البغدادي (فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص. 301، فهرسة المنتوري، ص. 178).

د- روايات كُتُبِ الباقلاني: كَتِلْكَ التي كان يَرْوِيها أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي الأَلْبِرِيّ، المعروف بـ "ابن وَرْدٍ" (ت.540هـ/ 1145م)، عن أمِّ الكرام كَرِيمَةَ بنتِ أحمدَ الكُشْمِيهَنِيِّ بنِ حاتمِ المَرْوَزِيَّةِ (ت.463هـ/ 1070م)[1]، عن الباقلاني[2].

هـ- كُتُب ابنِ فُورَك: مِمّنِ استفاد منها، واعتمَد عليها، القاضي عياض في "كتاب الشفا"، وقد أشرنا إلى ذلك في محلِّهِ. لكنّ أَهَمَّ كُتُبِهِ، التي تقبَّلَها الأندلسيون بقَبولٍ حَسَنٍ:

- "مشكل القرآن": فقد اهتمّوا به، واستفادوا منه، واختصَروه. وذكرنا مِن مختصِريهِ ابنَ الوَحْشِيِّ.

- "مشكل الحديث"[3]: اعتمَدوا عليه كثيرا في شروحهم الكلامية على المدوَّنات الحديثية، وممّن ذكرناهم ابنُ الإلبيري، في تأليف كتابه "الدُّرَّة الوسطى في مشكل الموطَّأ".

---

(1) انظر ترجمتها في: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي ابن هبة الله أبي نصر بن ماكولا، ويليه "كتاب تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب" لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي ابن الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411/ 1990، ج. 7، ص. 133، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط. 1، 1359، ج. 8، ص. 270، سير أعلام النبلاء، ج. 18، ص. 233-235، شذرات الذهب، ج. 3، ص. 314، أعلام النساء في عالَمي العرب والإسلام لعمر رضا كحاله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 10، 1412/ 1991، ج. 4، ص. 240.

(2) المعجم في أصحاب القاضي، ص. 24، ويُنْظَرُ أيضا "دور الباقلاني في تلقين الأسانيد الأشعرية ببلاد المغرب" لمحمد نصير، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم" (ج. 1، ص. 69-93).

(3) ذكره القاضي عياض بعنوان "مشكل الحديث وغريبه" (الشفا، ص. 808)، وهو منشور بعنوانَيْن:
أ- "كتاب مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة"، تحقيق المستشرق الفرنسي دانيال جيماريه، وقد سبق توثيقه، وهو تحقيق جيِّد، واعتمد فيه محقِّقُهُ؛ علاوة على طبعة حيدر أباد؛ على النُّسَخِ المخطوطة =

- "أسماء الله": مِن أهم المصادر الكلامية التي جلبها معه ابنُ العربي المعافري مِن رحلته إلى المشرق[1]، ولا شك أنه استفاد منه كثيرا في تأليف **"الأمد الأقصى"**.

و- كُتُب الغزالي: أدخل مِنها ابنُ العربي المعافري إلى الأندلس مصدريْن: "الاقتصاد في الاعتقاد"، و"تهافت الفلاسفة"[2]. ويمكن أن نضيف مصدريْن آخريْن له، كان لهما أثر بالغ على الأندلسيين، وهما:

- "فيصل التفرقة": وممن اعتمد عليه كثيرا، القاضي عياض في "كتاب الشفا"، حيث صرَّح بذلك تارة[3]، ونقل منه دون تصريحٍ تارَاتٍ أخرى.

- "إحياء علوم الدين": فَمَعَ أنه كتابٌ في "التصوف"، إلا أنه اشتمل على قضايا كلامية كثيرة، أثارت انتباهَهُم، واهتمامَهُم. ومِن تجلِّيات ذلك، تعامُلُهُمْ معه، بالتهذيب، والاختصار، والنقْد. فمن مُهَذِّبِيه ومُختَصِريه، ابن البناء العددي[4]. ومن مُنتقِدِيه، أبو بكر الطرطوشي، وابنُ ظَفَر الصِّقِلي.

ومما يؤكِّد حضور كتب الغزالي لدى الأندلسيين، الردود التي دارت حولها، خاصة رَدَّ ابنِ رشد الحفيد على "التهافت".

ز- كُتُب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحجري الطحاوي الحنفي

= الآتية: مخطوطة ليزيج، مخطوطة أحمد الثالث، مخطوطة بانكيبور، مخطوطة دبلن، مخطوطة ليدن، مخطوطة الفاتيكان، مخطوطة سليم آغا، مخطوطة المكتبة البريطانية.

ب- "مشكل الحديث وبيانه"، تحقيق موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط. 2، 1405/ 1985، وهو تحقيق رديء جدا، ومن معالم رداءته، أن ناشرَهُ، لم يذكر النسَخ المخطوطة، التي اعتمَد عليها في نشر الكتاب، هذا إذا افترضنا أنه راجع مخطوطاته، وهو فَرْضٌ بعيد جدا، وحَشَّى المقدمةَ بكلام وعظي، لا علاقة له بالبحث العلمي (انظر مقدمة "المحقِّق؟!"، ص. 7-------------------30).

(1) تاريخ المكتبات الإسلامية، ص. 140-141.

(2) المرجع نفسه، ص. 145.

(3) الشفا، ص. 846.

(4) Renaud, op. cit., p. 41.

(ت. 321هـ/ 933م): خاصة كتابه "مشكل الحديث"، وممن اعتمده كثيرا، فصرَّح مرةً[1]، وَوَرَّى مراتٍ عديدة، القاضي عياض في "كتاب الشفا".

8- أشرنا في "الفصل التمهيدي"، إلى أن كثيرا من علماء الأندلس، رحلوا إلى المشرق، وأخذوا المذهب الأشعري عن تلاميذ أبي الحسن الأشعري، أو تلاميذ تلاميذه. ونضيف؛ في هذا المقام؛ أن رِحْلاتهم، لم تقف عند حَدِّ الأخْذِ، بل تَعَدَّتْ ذلك إلى المُبَاحَثة، من خِلالِ الأسئلة، التي باحَثوا بها أساطين علم الكلام هناك. ومن النماذج التي عرضناها في لُبَابِ الكِتاب، وتَقِفُ شاهدة على انتعاش المباحَثة، بين متكلِّمي المشرق والأندلس، وعلى عمق التواصل المعرفي بينهما، أسئلة عبد الحق الصقلي، التي أجاب عنها إمام الحرمين الجويني، وأسئلة ابن العربي المعافري، التي أجاب عنها أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي، وأسئلته الأخرى، التي أجاب عنها أبو حامد الغزالي.

9- اتخذتِ الرحلةُ العلميةُ اتِّجاها مُعَاكِسا أيضا، أعني: رحلة بعض متكلِّمي المشرق إلى الأندلس، ومباحَثة متكلِّميها في قضايا عَقدية. ومن الأمثلة التي عَرَضْناها، "كَشْفُ جُمَلٍ مِنَ التعطيل" لابن المَشّاط، حيث قلنا: إنه عبارة عن جوابٍ لرجلٍ وَرَدَ من المشرق، يتكلم في خلق القرآن، والنزول إلى السماء الدنيا، إلخ.

10- أشرنا أعلاه، إلى أنّ مِن تجلّياتِ التواصل الأندلسي المشرقي، رحلةَ علماءِ الأندلس إلى المشرق، لأخْذِ مصنَّفاتٍ كلاميةٍ من المتكلِّمين المشارقة. والعكس يقال أيضا، حيث رَحَلَ متكلِّمون أندلسيون إلى هناك، فأخذ عنهم المشارقةُ كُتُبَهم. ومن النماذج التي عرضناها في البحث، كتابُ "شرح الاعتقاد" لحَمّاد بن وليد الكَلاَعِيّ الأندلسي، الذي سَمِعَهُ منه ابنُ شِبْلٍ الإسكندراني بالإسكندرية.

11- تُعَدُّ مسألةُ البَرْزَخِ من موضوعات "مبحث السمعيات" من "علم الكلام"، بَيْدَ أن المتكلِّمين المسلمين، لم يَخُوضوا غِمَارَها، كما لاحظ ذلك المستشرق الفرنسي دانْيِيل

---

(1) الشفا، ص. 34.

جِيمَارِيه[1]. وقد لاحَظْنا أنها غابت أيضا عن متكلِّمي الأندلس، أو كادت، حيث لم يَرِدْ فيها، إلا عنوان واحد في هذا الباب، وهو "رسالة البرزخ" للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي[2]. أما متكلِّمُو المغرب، فلم نجدها إلا عند متكلِّم مغربي متأخِّر، وهو محمد بن أحمد بن الحاج الهاشِمِيّ التِّرِيكِيّ الآسَفِيّ (ت.1344هـ/ 1925م)، حيث أفردها بالتصنيف في رسالة وَجِيزة، وَسَمَها بـ "بيان الراجح من المرجوح في أحوال النفس والروح"[3].

12- كانت المدرسة السُّنِّيَّة السائدة في الأندلس، في القرنيْن الثالث والرابع للهجرة، هي مدرسة أهل التسليم والتفويض، ومما يدل على ذلك:

أ- أن المصادرَ الكلاميةَ، التي ذكرناها في هذه المرحلة، معبِّرةٌ بوضوح عن هذا التوجُّه، سواء على مستوى ما دَلَّتْ عليه عنوانات المصادر المعروضة، أو على مستوى الكتب المخطوطة التي راجعناها، وتأكَّدنا من مضمونها العقدي، من قَبِيل عقيدة مَسْلَمَة بن القاسم القرطبي، الموسومة بـ "كتاب في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة وحفظ ما لا بد منه بشاهد الحديث والقرآن".

---

(1) كما أفادنا أن "عالم البرزخ" عند المتكلمين المسلمين، يقابله "عالم النسيان" (limbes) في الديانة الكاثوليكية: - Gimaret, **La doctrine d'al-Ash'arî**, p. 510, n. 15.

(2) إذا قَصَدَ دانييل جيماريه، أنهم لم يُولُوها أهميةً، مِن حيث إفرادُها بمؤلَّفات مستقلة، فهو صحيح، وإلاّ فإنهم تكلموا عليها بتوسُّع، خلال مبحث السمعيات من مصنَّفاتهم الكلامية، المطوَّلةِ والمختصَرةِ. وممن ذكرها من الأشاعرة، ابن الحاجب في "عقيدته"، وذلك في قوله: "وأنّ أرواحَ أهل السعادة باقية منعَّمة إلى يوم الدين، وأرواحَ أهل الشقاوة باقية معذَّبة إلى يوم الدين" (عقيدة ابن الحاجب، منشورة مع "تحرير المطالب"، ص. 31)، وتوسَّع أبو عبد الله البكي التونسي في مناقشة هذه المسألة، في شرحه على عقيدة ابن الحاجب (تحرير المطالب، ص. 267-274).

(3) الخزانة الحسنية، "12028" (156 ب-162 ب)، وهي مكتوبة بخط المؤلِّف (انظر وَصْفَها في: فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية، ج. 1، ص. 144-145، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 2، ص. 712-713).

ب- أن كتب الأخبار الأندلسية، أفادتنا بأن كثيرا من العلماء والصوفية، عُورِضُوا، وأُلِّبَ عليهم، بسبب عُدُولِهِمْ عن التوجُّهِ المذكور، نصطفي منها ما قاله محمد بن حارث الخُشَنِيُّ في ترجمة محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة القرطبي (ت.319هـ/ 931م): "والناس فيه فرقتان: فرقة تبلغ به مبلغ الإمامة في العلم والزهد، لِمَا ظهر لها من براعته في العلم، وصدقه في الزهد، وفرقة تطعن عليه في البدع، لما ظهر لها من كلامه في الوعد والوعيد، ولتأويله في آيِ القرآن ... السنن، وخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأندلس، الجارية على مذهب التقليد والتسليم"[1].

13- لم ينقرض مذهب أهل التسليم والتفويض من بلاد الأندلس، على الرغم من انتشارِ المذهب الأشعري، وتوسُّعِهِ، وترسُّخِهِ، في هذه المنطقة، ابتداء من القرن الخامس للهجرة (ق.11م) تقريبا. ومما يدل على ذلك:

أ- أن كُتُبَ الترجمات الأندلسية، وصِلاَتِها، وتكْمِلاتِها، وكذا كُتُب العقيدة، وُصِفَ فيها بعضُ المترجَمين الأندلسيين، بأنهم كانوا على منهج السلف، وهي عبارة مرادفة لمذهب التسليم والتفويض. ونذكر من هؤلاء:

- أبا القاسم سراجَ بنَ عبدِ الله بنِ سراجٍ، قاضي الجماعة بقرطبة (ت.456هـ/ 1063م): قيل فيه: "كان [...] على منهاج السلف المتقدِّم"[2].

- أبا مروان عبدَ الملك بنَ مَسَرّة: حُلِّيَ بأنه "كان على منهاج السلف المتقدِّم"[3].

- أبا إسحاق الشاطبي: نُعِتَ بـ "مُحْيِي الطريقة السلفية"[4].

---

(1) أخبار الفقهاء والمحدِّثين، ص. 178.

(2) كتاب الصلة، ج. 1، ص. 307، تراجم في تسمية فقهاء الأندلس، ص. 307.

(3) كتاب الصلة، ج. 1، ص. 463، تاريخ الإسلام، ج. 12، ص. 49.

(4) الكشف والتبيين في أن عبارات محمد بن عمر في تكفير أكثر طلبة عصره وغيرهم خارقة لإجماع المسلمين لمبارك بن محمد العنبري السجلماسي، تحقيق جمال زركي، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي =

ب- أن كثيرا من المصنَّفات الفقهية الأندلسية؛ في هذه المرحلة؛ عبَّرت بوضوح عن الاتجاه التسليمي التفويضي، مِن قَبيل كتاب "التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني" لأبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي المالكي[1]، المعروف بـ"ابن الفخار" (ت.419هـ/ 1028م)، وذلك في رَدِّهِ على مَسألتيْن وَرَدَتَا في المقدمة العقدية للرسالة القيروانية، وهما: قول ابن أبي زيد القيرواني: "ولا يتفكرون في مائية ذاته"، وقوله: "أنه فوق عرشه المجيد بذاته"[2].

14- سبقتِ الإشارةُ إلى أن المذهب الأشعري ينقسم إلى اتجاهيْن: تأويلي، وتفويضي، وأن اتجاهَ أهلِ التسليم والتفويض (السَّلَف) يُعَدُّ ـ عند النظر والتحقيق ـ اتجاهاً أشعَرِيّاً. وكلا هاذيْنِ الاتجاهيْن الأشعريَّيْن، نَشِطَا في الأندلس[3]، بل إنهما مُورِسَا؛ عند المتكلِّم الأشعري الأندلسي؛ داخل الكتاب الواحد. خُذْ؛ مثلا؛ هاتيْنِ القَبِيسَتيْن من "الكتاب المتوسط" لابن العربي المعافري:

أ- "فمِن الحَقِّ، أن تعرض كُلَّ ظاهر يَرِدَ عليك، على دليل العقل، فما جوَّزهُ، فأسْجِلْ بِهِ، وما تَعَارَضَا فيه، فذلك مَوْضِعٌ اختلف العلماءُ فيه. فمنهم من أَمَرَّهُ مِن غير تأويل، ومنهم من تأوَّله"[4].

= (5)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والأبحاث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 136.

(1) نسبه إليه القاضي عياض، وقال: "وله رَدٌّ على محمد بن أبي زيد في رسالته، رَدّاً تعسَّف عليه فيه، في كتابٍ سمّاه التبصرة" (ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 288).

(2) التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأبي عبد الله محمد بن عمر ابن الفخار القرطبي، تحقيق بدر العمراني، مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دُبَيّ، العدد السابع عشر، جادى الأولى، 1425، ص. 102.

(3) انظر بعضَ معالمِ هذا النشاط في "الآراء العقدية الأولى للمدرسة السُّنِّية بالأندلس" لجمال علال البختي، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي" (ص. 84-96).

(4) الكتاب المتوسط، ص. 139.

ب- "وبالجملة، فإن هذه المشكلات، لا تثبت منها صفة للباري، على قول من يُثْبِتها، ولا يَرُدُّها إلى المعلوم العقلي، إلا عن دليل مقطوع به، كآيَةٍ من القرآن، أو خبر متواتر. ثم اعلم آخِراً ـ كما عَلِمْتَ سابقا ـ أن هذه المشكلات معروضة على الأدلة العقلية، فما صَحَّ موافِقا بظاهره لها، ثبت كذلك معلوما. وما لم يكن موافقا لها بظاهره، وَجَبَ تأويلُهُ. فإنْ صَحَّ في نفسك له تأويل، أو نُقِلَ إليك، فهو المراد، وإن لم يصح في نفسك، ولا نُقِلَ إليك، فاجْعَلْ حَظَّكَ مِن الإيمان به، تنزيهَ الباريءِ عن المُحَال، الذي يُوجِبُهُ ظاهرُ هذا اللفظ"[1].

15- كان الأندلسيون منفتحين على المدارس السُّنِّيَّة الأخرى، خاصة الماتريدية، ومن القرائن الدالة على ذلك القرينة البَالْيُوغْرَافِية، حيث تحتفظ الخزانة الحسنية بنسخةٍ من أشهرِ مَتْنٍ عَقَدِيٍّ ماتريديٍّ؛ وهو "العقائد النسفية" لبرهان الدين أبي الفضل محمد ابن محمد بن محمد النسفي (ت.687هـ/ 1288م)[2]؛ مكتوبة بخط أندلسي، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، بَيْدَ أن الكتاب المنتسَخ في أول المجموع، وهو "العقيدة الوسطى" للسنوسي[3]، ثبت فيه اسم الناسخ، وهو محمد بن عمر بن أحمد بن مهدي الحسني، كما ثبت فيه تاريخ النسخ، وهو أواخر ربيع الأول عام 876هـ أي قبل سقوط غرناطة بأكثر من عشرين سنة. وبما أنهما كُتِبَا بالخطّ نفسه، فالراجح أنهما بيد الناسخ نفسه، وأن تاريخ كتابة النسخة الموصوفة، قد تم بُعَيْد التاريخ المذكور، كما لا يَبْعُدُ أن يكون نَسَخَهَا في الأندلس، وهذه صورة مِن أَوَّل نسخة "العقائد النسفية" التي نحن بصددها، لبيان نوع الخط الذي كُتِبَتْ به:

---

(1) المصدر نفسه، ص. 149.

(2) الخزانة الحسنية، "13935" (10 ب-11 ب)، وهي مبتورة الأخير، حيث تقف هكذا: "وقطع الطريق الواقعة بين العباد ..."، كما أنها تُنْسَبُ خطأً إلى نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي السمرقندي (ت.537هـ/ 1142م) (نظر تفصيل ذلك في بحثنا "تحقيق كتب علم الكلام: الأخطاء وأصنافها"، ص. 225-227).

(3) سيأتي الكلام على هذه النسخة من "العقيدة الوسطى".

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ العالم الأوحد العلامة
نجم الملة والدين أبو حفص عمر النسفي
رضي الله تعالى عنه بمنه وكرمه

قال أهل الحق حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية
وأسباب العلم للخلق ثلاثة: الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل، فالحواس
خمس: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس، وبكل حاسة منها توقف على ما
وضعت له، والخبر الصادق على نوعين أحدهما الخبر المتواتر الثابت على ألسنة قوم لا
يتصور تواطؤهم على الكذب، وهو موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية
في الأزمنة الماضية والبلدان النائية. الثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة
وهو موجب للعلم الاستدلالي والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة
في التيقن والثبات. وأما العقل فهو سبب للعلم أيضا وما ثبت منه
بالبديهة فهو ضروري كالعلم بأن كل شيء أعظم من جزئه، وما ثبت بالاستدلال
فهو اكتسابي. والإلهام ليس من أسباب المعرفة بصحة الشيء، والعالم بجميع
أجزائه محدث إذ هو أعيان وأعراض، فالأعيان ما له قيام بذاته وهو إما مركب وهو
الجسم وغير مركب كالجوهر وهو الجزء الذي لا يتجزأ، والعرض ما لا يقوم بذاته
ويحدث في الأجسام والجواهر كالألوان والأكوان والطعوم والروائح، والمحدث
للعالم هو الله تعالى الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير
الشائي المريد ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود
ولا متبعض ولا متجزئ ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالماهية ولا بالكيفية
ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته
شيء وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره وهي العلم والقدرة والحياة
والقوة والسمع والبصر والإرادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق

16 - تعامل الأندلسيون مع الكِتَاب الكلامي تعامُلا شموليا، وذلك من خلال ثلاثة طُرُق:

الأول: التصنيف، وقد امتازت مصنَّفاتهم الكلامية بالأصالة، والإبداعِ، والعمقِ. ولا شك أن البحثَ بِرُمَّتِهِ سَارَ في هذا الطريق.

الثاني: النِّسَاخة، حيث امتازوا بالغزارة في نَسْخ المصادر الكلامية، سواء منها المشرقية، أو المغربية، أو الأندلسية، وقد ذكرنا نماذجَ من ذلك في غَيْرِ مَوْضِعٍ.

الثالث: جمْع المصادر الكلامية عامة، ومصادر أهل السنة والجماعة خاصة، ويمكن أن نمثل لذلك بأبي عمر الطلمنكي، الذي قيل فيه: "وجَمَعَ كُتُباً حِسَانا، كثيرةَ النفع، على مذهب أهل السنة، ظهر فيها علمُه، واستبان فيها فهمُه"[1].

17 - إذا كان المغاربة لم يقبَلوا مذهبا عقديا غير المذهب السُّنِّيّ الأشعري، وتشدَّدوا في ذلك أيّما تشدُّد[2]، فإن الأندلسيين امتازوا بانفتاح في التعامل مع المذاهب الأخرى، ولهذا ظهرت في الأندلس مذاهب أخرى غير سُنِّية، نُشِيرُ إلى بعضها في الاستنتاج الآتي:

18 - امتاز الأندلس بالانفتاح الفقهي، والكلامي، والفلسفي[3]. فمن الناحية الفقهية، كان بعض الفقهاء يميلون إلى مذاهب فقهية غير المذهب المالكي، ونمثل

(1) كتاب الصلة، ج. 1، ص. 85.

(2) يقول أبو سالم العياشي: "والمغاربة لا يحتملون أحدا يُعَارِض الأشعريَّ في كلامِهِ" (الرحلة العياشية، ج. 2، ص. 88).

(3) لكن هذا لا يعني التسيُّبَ والفوضى العقدية والدينية، بدليل أن محاكمات كثيرة نُفِّذت؛ في الأندلس؛ في حَقِّ بعض الملحدين والمتلاعبين بعقول العوام والدهماء. ويمكن أن نمثل لذلك بالملحدِ عبدِ الله بن أحمد ابن حاتم الأزدي الطُّلَيْطِلي، المحكوم عليه بالزندقة، لأنه كان يسخر ويتهكم على النبي محمد ﷺ، وأهلِ بيته الطاهرين، وصحابته الأجلاء، خاصة عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأم المؤمنين عائشة الصِّدِّيقة. فقد أقِيمت عليه دعوى في طليطُلة عام 458هـ عند قاضيها أبي زيد عبد الرحمن =

لذلك بأبي زكريا يحيى بن عبد العزيز ابن الخراز (ت.295هـ[1]/ 907م)، الذي نُعِتَ بأنه "كان يميل إلى مذهب الشافعي في فِقْهِهِ"[2]. ونُعِت أبو عمر أحمد بن بشر التُّجِيبي القرطبي، المعروف بـ "ابن الأغبش" (ت.328هـ[3]/ 939م)، بقولهم: "وربما أفتى بمذهب الشافعي"[4]، وبأنه "كان يحفظ أصول مذهب مالك حفظا حسنا، واعتنى بكُتُب محمد بن إدريس الشافعي، وكان يميل إليه"[5]. وكان ابن الفخار القرطبي المالكي، المشار إليه أعلاه، "أوّلاً يميل إلى مذهب الشافعي، ثم تركه"، كما كان "يفضِّل داود القِياسي، ويقول في بعض الأشياء بقوله"، "وكانت له مذاهبُ، أَخَذَ بها في خاصّةِ نفسِهِ، خالَف فيها أهلَ قُطْرِهِ"، إلخ[6].

ومن الناحية الكلامية، منهم مَن كان يجاهر بالطعن في المذهب الأشعري ـ وهو المذهب السائد في الأندلس ـ كأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري (ت.456هـ/ 1064م).

= ابن عيسى ابن محمد القرطبي، المعروف بابن الحَشّاء (ت.473هـ/ 1080م) [انظر ترجمته في "كتاب الصلة"، ج. 1، ص. 434-435]. وبعد سبع سنوات من الهروب والاختفاء بين الممالك والطوائف الأندلسية، ألقِي عليه القبض، وقُدِّمَ للمحاكمة أمام قاضي الجماعة في قرطبة عام 464هـ. وقد شهد هذه القضية حاكمُ إشبيلية وقرطبة المعتمدُ بنُ عباد بنفسه، كما شهد تنفيذ الحكم بالقتل على المتهَم (انظر تفصيل ذلك في "مسألة ابن حاتم الطليطلي المحكوم عليه بالزندقة مستخرَجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل الأندلسي" لعبد الوهاب خلاف، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 18، السنة 7، 1400/ 1980، ص. 304-331)، كما تكلم القاضي عياضٌ على فتوى فقهاء الأندلس بقتل وصلب ابن حاتم الطليطلي في "الشفا" (ص. 769، 787).

(1) وقيل: 297هـ.

(2) ترتيب المدارك، ج. 5، ص. 157، تراجم في تسمية فقهاء الأندلس، ص. 299.

(3) وقيل: 327هـ.

(4) ترتيب المدارك، ج. 5، ص. 210.

(5) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 210.

(6) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 286، 288.

ومنهم مَن استدل على ضعف أدلة الأشاعرة، كأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد الحفيد (ت.595هـ/ 1198م). وعَرَضْنا مصدرا كلاميا أندلسيا، صنَّفَهُ أبو الوليد الوَقَّشِيّ، وهو "الغَيْدَاق في جواب المُسْتَرْشِدِ المُشْتاق"، وقلنا: إنه شنَّع فيه على الأشاعرة، بل ذكر مترجموه، أنه ظَهَرَ مِنه ما عَدَّهُ الناسُ اعتزالا، إذ وُصِفَ بأنه "اتُّهِمَ برأي المعتزلة، وظهر له تأليف في القدر والقرآن"[1].

ومِنهم مَن كان على مذهب المعتزلة، كيحيى بن يحيى القرطبي، المعروف بـ"ابن التَّيْمِيّة" (ت.315هـ/ 927م)، إذ وصفه ابنُ صاعد الأندلسي بأنه "كان معتزليَّ المذهب"[2].

ومنهم مَنْ تأَثَّرَ ببعض الأفكار الشيعية، مِن قَبِيل محمد بن شجاع الوَشْقِي البَرْشَلُونِيّ (ت.301هـ/ 913م)، الذي قال فيه الخُشَني: "ويقال: إنه كان يَرَى نكاح المتعة"[3]، ومحمد بن إبراهيم بن حيون القرطبي (ت.305هـ/ 917م)، الذي نَعَتَهُ بأنه "كان يَزِنُ بالتشيُّعِ، لشيء كان ظهر منه في معاوية بن أبي سفيان ﷺ من أحاديث وأخبار"[4]. بل مِنهم مَن كانت أفكاره مبنية على عقائد إسماعيلية، كأبي القاسم أحمد ابن الحسين ابن قَسِيّ الشِّلْبِيّ[5].

وظهر التجسيم بين بعض جَهَلَةِ المعلِّمين، فقد أفادنا أبو علي الحسن ابن بسام الشَّنْتَرِينِيّ (ت.542هـ/ 1147م)، أنه "كان بألمرية مؤدِّبٌ يسمَّى وليد

(1) معجم البلدان، ج. 5، ص. 381، سير أعلام النبلاء، ج. 19، ص. 136، تاريخ الإسلام، ج. 10، ص. 645.

(2) طبقات الأمم، ص. 65.

(3) أخبار الفقهاء والمُحَدِّثين، ص. 180.

(4) المصدر نفسه، ص. 148.

(5) هذا بحسب ما توصلتْ إليه قراءاتُ بعضِ الباحثين لكتابه الموسوم بـ "كتاب خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين"، ونذكر من هؤلاء الباحثين:

- Ebstein (Michael), "Was Ibn Qasī a ṣūfī", in *Studia Islamica*, 110, 2015, pp. 196 - 232.

ابن عبد الوارث، ويُنْبَزُ بالبَقَرِيّ، كان يقول بقِدَمِ الحروف، فألّف المرادي[1] في ذلك رسالةً رَاداً عليه، وقصيدةً قال فيها:

لا درَّ درُّ سخافةٍ	شنعاءَ جاء بها الوليدُ
كفرٌ تكادُ له الجبا	لُ على ثقالتها تميدُ
قلْ للرئيس الأحوصـ	ـيّ ورأيته أبدا سديدُ
حقَ المؤدِّبُ فادّعى	مِن بينهم ما لا يُجيدُ
مكَّنتُموه مِن الكلا	مِ وجَهْلُه أبداً يزيدُ
وتركتموه مسرَّحا	أين السلاسلُ والقيودُ؟!
أغلاً الحديدُ بأرضكمْ	أم ليس يمكنُه الحديدُ"[2]

ناهيك عن الذين ذهبوا إلى المشرق، وأتوا بمذاهب غير سُنِّية، كأبي الحكم منذر ابن سعيد البَلُّوطِيّ، الذي رحل إلى هناك، "ولقي الجُبَّائِيّ[3]، فجاء ـ كما يقول ابن العربي المعافري ـ ببدعة القدرية في الاعتقاد، ونحلة داودية في الأعمال[4]"[5].

وهذه البدعة، هي التي عبَّر عنها ابنُ الفَرَضِيّ بالانحراف إلى المذاهب الكلامية، والاحتجاجِ لها، وبعبارته: "وكان بصيرا بالجدل، منحرفا إلى مذاهب أصحاب الكلام،

---

(1) القَصْدُ إلى أبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني، المعروف بـ "المرادي" (ت.489هـ/1095م)، انظر مصنَّفاته الكلامية في "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة" (ج. 1، ص. 115-117).

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط. 1، 1399/ 1979، القسم الرابع، المجلد الأول، ص. 366.

(3) يَقْصِدُ أبا هاشم الجُبّائي، وقد سبقتِ الإشارةُ إلى ذلك.

(4) لأنه كان يميل؛ في مذهبه الفقهي؛ إلى رأي داود بن علي بن خَلَف الفارسي، ويَحْتَجُّ له.

(5) العواصم من القواصم، ص. 368.

لَجِجاً بالاحتجاج، ولذلك ما كان يَنْحَلُ في اعتقاده أشياءَ، الله مجازيه بها، ومحاسبُهُ عنها"[1].

ومن الناحية الفلسفية، ظهر فلاسفة كبار، لا يُشَقُّ لهم غُبار، ولا تُجْهَلُ لهم آثار، في "علم الفلسفة"، كابن باجّه، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن طُفَيْل (ت.581هـ/ 1185م)، وابن رشد الحفيد. بل من الفقهاء مَن شُهِدَ لهم بخَوْضِ غِمَار هذا الفن، ونذكر منهم، على جهة المثال، لا الحصر:

أ- الفقيهَ المطلِعَ المحقِّقَ الناقِدَ، أبا الوليد الوَقَّشِيَّ[2]: مما حُلِّيَ به، أنه "مُشْرِفٌ على جميع آراء الحكماء"[3].

ب- الفقيهَ المالكيَّ المجتهدَ، مالكاً بنَ وُهَيْبٍ الإشبيلي (ت.525هـ/ 1130م)، الذي ناظر محمدَ المهديَّ بنَ تومرت الموحِّدي (ت.524هـ/ 1129م) في مجلس أمير المسلمين علي بن يوسف المرابطي: نعته عبد الواحد المراكشي بقوله: "ولِمَالك بن وُهَيْب هذا تحقُّقٌ بكثير من أجزاء الفلسفة"[4]، وكان "خبيرا بالعلوم القديمة، وببعض كتب اليونان"[5].

ج- أبا عبد الله محمد بن عبد الله ابن الزَّقّ (كان حيا عام 612هـ/ 1215م): أخذ عن ابن رشد الحفيد، وكان "مُشْرِفاً على علوم الأوائل"[6].

---

(1) تاريخ علماء الأندلس، ج. 2، ص. 182.

(2) نَعَتْناه بالاطلاع والتحقيق في "علم الفقه"، لِمَا حُلِّيَ به مِن عباراتِ الثناءِ الدالةِ على ذلك، منها تَحْلِيَتُهُ بأنه "واقف على كثير من فتاوى فُقهاء الأمصار، نافذ في علوم الشروط والفرائض [...] حَسَنُ النَّقْدِ للمذاهب" (تاريخ الإسلام، ج. 10، ص. 644، نفح الطيب، ج. 3، ص. 376).

(3) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 298، سير أعلام النبلاء، ج. 19، ص. 135، تاريخ الإسلام، ج. 10، ص. 644، بغية الوعاة، ج. 2، ص. 327، 328، نفح الطيب، ج. 3، ص. 376.

(4) المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرِب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب لعبد الواحد المراكشي، ضبطه وصححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط. 7، 1978، ص. 272.

(5) عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 66، وانظر أيضا "مستويات الإبداع" (ص. 95).

(6) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 197.

د- أبا جعفر أحمد بن إبراهيم ابن صفوان القيسي المالقي (ت.763هـ/ 1361م): نُعِتَ بأنه كان "مشاركا في الفلسفة"[(1)].

لكن هذا لم يمنع من وجود شنآن بين المُتَعَاطِين لعلم الكلام والعلوم العقلية، وبين الفقهاء، وكذا بينهم وبين بعض الأدباء، مِمَّنْ لا حَظَّ لهم في هذه العلوم. ويمكن أن نمثل للصنف الأول بأبي بكر القبري، يقول القاضي عياض في ترجمته: "كان أبو بكر هذا، لتعلقه بهذه العلوم النظرية، مشنوءا عند كثير من فقهاء قرطبة، لاسيَّما مَن لم يتعلق منهم من العلم بغير الفقهِ وروايةِ الحديث، ولم يَخُضْ في شيء من النظر"[(2)].

أما الصنف الثاني، فنمثِّل له بالأديب الأندلسي البليغ، الفتحِ ابنِ خاقان الإشبيلي، الذي هجم هجوما عنيفا على الفيلسوف الأندلسي ابن باجه، فقد خَصَّهُ بترجمةٍ خَتَمَ بها كتابه "قلائد العقيان"، شَحَنَهَا بذِكْرِ مثالبه، وتعديد مساوئه، ورَمْيِهِ بما يُوجِبُ كُفْرَهُ[(3)]. ومما اتهمه به، هجران الشريعة، وعدم الإقرار بوجود الله تعالى، وإنكار البعث والحشر والحساب، ورفض القرآن وإبطاله، وصاغ ذلك بعبارات أدبية وبلاغية، يُفْهَمُ منها أن تلك التهم نابعة عن عداوة شخصية، كان يكنُّها لمترجَمِهِ، ولا يبعد أن يكون ذلك نابعا عن كراهية شديدة للفلسفة وأهلها، وليس لابن باجه فقط، وهذا نَصُّ تلك التهمِ، حذفنا مِنه ما فيه مِن عبارات بذيئة: "هجر مفروضا ومسنونا، فما يتشرع، ولا يأخذ في غير الأضاليل، ولا يشرع [...] ولا أقر بباريه ومصوِّره، ولا فر عن تباريه في ميدان تهوُّره. الإساءةُ إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الإنسان. نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم العليم، ونبذه وراء ظهره، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

---

(1) الإعلام بمن حل مراكش، ج. 2، ص. 211.

(2) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 189-190.

(3) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الفتح بن محمد ابن خاقان الإشبيلي، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، 1330، ص. 13-19.

واقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون له إلى الله تعالى فيئة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإبعاد، واستهزأ بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1]. فهو يعتقد أن الزمان دَوْرٌ، وأن الإنسان نبات له نور. حِمامه تمامه، واختطافه اقتطافه. قد مُحِيَ الإيمان من قلبه، فما له فيه رَسْمٌ، ونسي الرحمنَ لسانُهُ، فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه إلى الضلال وانتسبَتْ، ونَفَتْ يوما تجزى فيه كل نفس بما كسبت"[2].

19 - كانت المنافرةُ شديدةً في الأندلس، بين المتكلمين والفلاسفة، وقد ذكرنا مصادر كلامية عدة في الرد على الفلاسفة، منها كتاب "لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول" لأبي الحجاج المكلاتي، و"الحكمة الإلهية في الرد على الفلاسفة" للشيخ الأكبر. ومِن المتكلمين الأندلسيين، الذين ذكرنا بعض مصنَّفاتهم الكلامية، ممن ناصبوا العداءَ للفلسفة وأهلِها، يحيى بن عبد الرحمن ابن رَبيع الأشعري، فقد حَلاَّهُ ابنُ الأبار بقوله: "وكان إماما في علم الكلام، وأصول الفقه، ماهرا في المعقولات [...] وله تواليف في هذه الصناعةِ جليلةٌ"[3]، بَيْدَ أنه كانت بينه وبين ابن رشد الفيلسوف منافرة ومهاجرة، "بسبب إنكاره الأخذَ في العلوم القديمة، والركون إلى مذاهب الفلاسفة"[4].

20 - اقتضت البيئَة التي عاشها المسلمون في الأندلس، أن لا يكونوا مجردَ مبيِّنين للمذهب العقدي السائد في هذا البلد، وهو "العقيدة الأشعرية"، بل اصْطَفُّوا في مواقع

---

(1) سورة القصص، الآية 85.

(2) قلائد العقيان، ص. 13-14. هذا، وقد اضطرب الفتحُ ابنُ خاقان في حُكْمِهِ على ابن باجّه، فنسبه للتعطيل، والانحلال، في "قلائد العقيان"، ونعته بالخير، والدين، والاستقامة، في "مطمح الأنفس" (الطب والأطباء بالمغرب لعبد العزيز بنعبد الله، المطبعة الاقتصادية، 1380/ 1960، ص. 31).

(3) التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2011، ج. 4، ص. 169-170.

(4) تاريخ قضاة الأندلس، ص. 124.

دفاعية عنها، من خلال المناظرة، التي عَدُّوها مقدِّمةً ضرورية للعلوم والفنون عامة، ولعلم الكلام خاصة، ومن أمثلة ذلك:

أ- الأبواب الأولى، التي استهَلَّ بها أبو الحسن اليفرني كتابَهُ "المباحث العقلية"، إذ جَعَلَ "الباب الثاني في المناظرة"، ووظائفَها، والآفاتِ التي قد تشينها، ومآلَها، وآدابَها[1].

ب- مقدِّمة ابنِ مَوْجُوَال، عند شَرْحِهِ للمقدمة العقدية من "شَرْحِهِ على الرسالة القيروانية"، حيث فصَّل موارد استعمال أو عدم استعمال المناظرة. فَمِمّا عَلَّلَ به النهي عن استعمالها: "... وإنّ بالجدال يُدْفَعُ الحقُّ بالباطل، والمراد من الظهور في المناظرة، بحق كان أو بباطل، والقَصْدُ [...] كراهةُ مناظرةِ أهلِ البدعِ والأهواءِ، على الوجهيْن المُقدَّمَيْنِ، لِما في ذلك من إعانتهم على إظهار بدعتهم، وإشهار ضلالتهم، وهو خلاف ما أحْكَمَتْهُ السُّنةُ، وحَكَمَ به علماءُ الأمّة، من وجوب هجرانهم، ورفض معاملتهم، وترك السلام عليهم، والتبري من مواصلتهم، وقد يسمع ذلك صغير، فينشأ عليه ...[2] الضعيف، فيأخذ بقلبه، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فهو يقوي ذلك بتزيينه وتسويله، حتى يعجز عن تداركه"، ومما عَلَّلَ به الأمرَ باستعمالها:"وأما المناظرة، التي يُقْصَدُ بها إيضاحُ الحجة، وإعلام المحجة، ورد الباطل، وتعطيل الشُّبْهة، وصرف المخطئ إلى الصواب، والزائغ إلى الرشاد، والضال إلى صحة الاعتقاد، إذا دارت بين أهل الفضل، وجلسوا إليها مجلس الإنصاف، وتسربلوا لها للاعتراف [...] فهي شريعة أهل السلامة"[3].

---

(1) المباحث العقلية، ج. 1، ص. 375-397، أما الباب الذي قَبْلَهُ، فوَسَمَهُ بـ "الباب الأول: في تسمية هذا الفن بأصول الدين".

(2) كلمة غير واضحة في الأصل.

(3) شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن مَوْجُوَال العبدري البَلَنْسِيّ، مخطوط تحتفظ به وزارة الثقافة (المغرب)، في إطار جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، في دورتها 38، برَسْمِ سنة 1438هـ/ 2016م، الورقة 3 ب (تجدر الإشارةُ إلى أنها نسخة نفيسة، مكتوبة بالخط الأندلسي في القرن السابع أو الثامن للهجرة).

21- استعمل ابنُ رشد الحفيد (ت.595هـ/ 1198م) دليليْن فلسفييْن، هما: "دليل العناية"، و"دليل الاختراع"[1]. لكنهما استُعمِلا أيضا مِنْ قِبَلِ متكلِّمي زمانِهِ، في المغرب. وممن قال بهما، متكلِّمُ المغرب في القرن السادس للهجرة (ق.12م)، عثمانُ السَّلاجيُّ (ت.574هـ/ 1178م)، في "العقيدة البرهانية"، مع فارِقٍ أنّ فيلسوفَ قرطبةَ، اسْتَثْمَرَهُمَا في إثبات صفة "الوجود" للبَارِئ ﷻ، واستثمرهما متكلِّمُ فاس في إثبات صفتَيِ "العلم" و"القدرة"، يقول: "والدليل على ثبوت أنه تعالى عالم قادر، استحالة صدور الفعل الرصين المُحْكَمِ المُتْقَنِ من غير عالم ولا قادر، وثبوت لطائف الصُّنع، وما تتصف به السماوات والأرضون وما بينهما، مِن الانتظام والإتقان، دليلٌ على انه تعالى عالم قادر"[2]، فعبارة "ثبوت لطائف الصنع"، تشير إلى "دليل العناية"، وسائرُ كلامِهِ صريحٌ في التعبير عن "دليل الاختراع".

22- بقيت بعضُ أفكارِ فلاسفةِ الأندلس مثارَ نقاشٍ، لدى متكلمي الغرب الإسلامي. ومن أمثلتها، مذهب ابن رشد الحفيد في بعث الأجساد، حيث نجده يقف موقف وَسَطاً، بين الفلاسفة المنكِرين لبعث الأجساد، والمتكلمين المُثْبِتين له[3]. إذ وافق المتكلمين في قوله ببعْث الجسد والروح معاً، لكنه خالفهم بقوله إنها مماثلة لأجسام الدنيا، لا أنها عَيْنُها. وهو رأي فلسفي ظل مَحَلَّ انتقادِ المتكلمين، حيث ضعَّفوه، بل عَدُّوهُ خَرْقاً لإجماع أهل السنة والجماعة، يقول السنوسي: "فإذا وُفِّقْتَ لعلم هذا كُلِّهِ[4]، حصل لك العِلْمُ ضرورةً بصدق رسالة نبينا ومولانا محمد ﷺ، فوجب الإيمان به، في

(1) ابن رشد فيلسوف قرطبة، ص. 80-83.

(2) "العقيدة البرهانية" الأشعرية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلاجي الفاسي، تحقيق جمال علال البختي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط. 1، 1429/ 2008، ص. 103.

(3) ابن رشد والرشدية، ص. 163-171، ابن رشد فيلسوف قرطبة، ص. 112-117، ابن رشد الفيلسوف لمحمد يوسف موسى، سلسلة "أعلام الإسلام"، دائرة المعارف الإسلامية - دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1945، ص. 78-79.

(4) أي: ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز، في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

كل ما جاء به عن الله سبحانه، جملة وتفصيلا، كالحشر والنشر لعين هذا البدن، لا لِمِثْلِهِ، إجماعا"[1].

23- ذكرنا أعلاه، أن كُتُبَ الغزاليّ الكلاميةَ، مِن أهم المصادر، التي جلبها الأندلسيون من المشرق، وأسهمتْ في تشكيل العقل الكلامي الأندلسي. ونُضِيف؛ هنا؛ أن تأثير أبي حامد، لم يَقِفْ عند متكلّمي الأندلس، بل سرى أيضا إلى فلاسفتها، خاصة الفيلسوفَ والطبيبَ أبا الحجاج يوسفَ بنَ محمد بنِ طُمْلُوسَ (ت.620هـ/ 1223م)، إذ إن تعميق النقاش بين المتخصِّصين في هذا الفيلسوف، أفْضَتْ إلى الكلام على "غزالية ابن طملوس"[2].

24- كانت مناظرةُ علماءِ الأندلس، دفاعا عن العقيدة الأشعرية، مع ثلاث فئات: "الفلاسفة"، و"اليهود"، و"النصارى". مع ملاحظة انعدام الثقة بين المسلمين والنصارى، ويمكن أن نمثل لذلك بأبي عبد الله محمد بن العزيز بن يحيى القرطبي، المُنَبّز بـ "أشتطيل" (ت.372هـ/ 982م)، فقد حكى مترجِموه قصة له، مع جارٍ له نصراني، وهذا نصها: "و كان له جار من النصارى، من وُجُوهِ الخدمة، يقضي حوائجه، ومتى مر بدار الشيخ، وقف به، فيهش إليه الشيخ، و يدعو له بأن يقول له: أبقاك الله وتولاك، أقر الله عينك، يسرني ما يسرك، جعل الله يومي قبل يومك، لا يزيد على هؤلاء الكلمات، والنصراني يتبلج لذلك، فعوتب الشيخ في ذلك، فقال: إنما هي معاريض، عرف الله نيتي فيها، فأما قولي: أبقاك الله وتولاك، فأريد بقاءه لغرم الجزية، وأن يتولاه بعذابه، وقولي: أقر الله عينك، فإني أريد قرار حركتها، بشتر[3] يعرض لها،

---

(1) العقيدة الكبرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، منشورة مع "شرح العقيدة الكبرى" لأحمد بن العاقل الديماني، باعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.، ص. 38-39.

(2) انظر أقوالَ هؤلاء الباحثين، ومناقشَتَهم مِن قِبَلِ فؤاد بن أحمد، في "ابن طملوس الفيلسوف والطبيب (620هـ/ 1223م): سيرة بيبليوغرافية"، منشورات الضفاف - كلمة للنشر والتوزيع، بيروت - دار الأمان، الرباط - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط. 1، 1438/ 2017، ص. 261-283.

(3) شتر العين: قلب جفنها.

فلا تحرك جفونها، وقولي: يسرني ما يسرك، فالعافية تسرني وتسره، وأما: جعل الله يومي قبل يومك، فيوم دخولي الجنة، قبل يوم دخوله النار"[1].

أما مناظرة الفلاسفة، فنمثل لها بمناظرة الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي، للفيلسوف الأندلسي أبي الوليد بن رشد الحفيد[2].

وأما مناظرة اليهود، فنمثل لها بما ذكره محمد بن خليل السكوني الإشبيلي في كتابه "أربعون مسألة في أصول الدين"، حيث حكى؛ في المسألة التاسعة عشر منه؛ قصة "يهودي من طليطُلة فلسفي"، جاء منها إلى إشبيلية "مسيرة عشرة أيام، أو أكثر من ذلك"، ليطرح على الأعيان، والشيوخ، والكُتّاب، شُبْهَة، هذا نصها: ""أتقولون عن الباري تعالى قديم؟"، قلنا ـ يقول السكوني ـ: "نعم"، قال: "وسَمْعُه قديم؟"، قلنا: "نعم"، قال: "فبماذا تعلَّق سَمْعُهُ تعالى، في الأزل، قبل خَلْقِ الخَلْقِ، وأصواتهم، وكلامهم؟"، قلت له: "تعلق سمعه القديم بكلامه القديم". فبادر اليهودي، وقبَّل يدي، فقلت له: "وأزيدك أختها، وهي أن رؤية الباري تعالى قديمة أيضا، تعلقت في الأزل، قبل خلق الخلق، بوجوده الأزلي""[3].

ومن الردود على اليهود التي ذكرناها: رَدّ ابن حزم الأندلسي على شُبهات ابن النَّغْرِيلَة، ومؤلَّف الطُّرْطُوشي في الرَّدِّ على اليهود، و"رسالة الرد على اليهود وطرح الجحود"، و"بَقِيَّتها"، و"خاتِمتها"، كلها للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي، إلخ.

وأما مناظرة النصارى، فنمثل لها بمناقشة أبي الوليد الباجي لأسس الديانة النصرانية وعقائدها في رَدِّهِ على "رسالة راهب فرنسا للمسلمين"، ورسالة أبي مروان بن مَسَرَّة

---

(1) ترتيب المدارك، ج. 6، ص. 304.

(2) نقل الشيخُ الأكبرُ محيي الدين بنُ العربي هذه المناظرةَ في "الفتوحات المكية"، س. 2، ج. 14، ب. 15، ص. 372-373.

(3) أربعون مسألة في أصول الدين، ص. 68-69.

التي جاوَبَ بها النَّصْرَانِيَّ عبدَ الرحمنِ بنَ غُصْنٍ، ورَدُّ ابنِ سبعين على سؤالاتِ مَلِكِ الرومِ الإمبراطورِ صاحبِ صقليةَ فريديريك الثاني، و"الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام" لابن المزيّن، و"مقامع هامات الصلبان" لأبي جعفر القرطبي، و"رسالة السائل والمجيب" لمحمد الأنصاري الأندلسي، إلخ.

25- من تجليات انفتاح الأندلسيين على الأديان الأخرى[1]، الانشغال بثلاثة أمور:

الأول: اهتمام الناسخ الأندلسي بكتابة أناجيل النصارى، وهذه قرينة باليوغرافية، تؤكِّد الحيوية في المناظرة بين المسلمين وأهل الكتاب، وتحتفظ خزائن المخطوطات، في المغرب وإسبانيا، بنُسَخٍ مخطوطة كثيرة، مكتوبةٍ بالخط الأندلسي، ويمكن أن نمثل لذلك بالنسختيْن الآتِيَتَيْن:

- نسخة خزانة جامع القرويين[2]: وهي عبارة عن قِطَعٍ متبقِّيةٍ من الأناجيل الأربعة، مكتوبة بخط أندلسي في غاية الجودة والإتقان، كما أنها نسخة نادرة جدا. وقد أَلَّف؛

---

(1) يمكن أن نستفيد انفتاحَ مُسْلِمِي الأندلس على الأديان الأخرى، مِنْ وَصْفِ لسانِ الدين ابنِ الخطيب السلماني لمدينةِ مالَقةَ الأندلسيةِ، بـ "وفور أولي المعارف والأديان" (كتاب معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانه، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1396/ 1976، ص. 89).

(2) خزانة جامع القرويين، "730"، وَصَفَ محمدُ العابدُ الفاسي هذا المخطوط في فهرسته لمخطوطات القرويين، بأنه مبتورة الأول، ويشتمل على فصول من أواخر إنجيل لوقا، ومن إنجيل مرقس، ومن إنجيل يوحنا، ووصفه في بَحْثٍ آخَرَ له بقوله: "شذرات مكتوبة في الرَّق، من أناجيل لوقا، ومرقس، ويوحنا، للأسف لا توجد ورقتُهُ الأخيرة، ولا الأولى، وقد كَتَبَ عليه بعضُ الباحثين، وهو الراهب طسرا، لما زار فاسا، ووَقَفَ عليه بتاريخ 23 أبريل 1938 م، واعتبره مِن أهم النُّسَخ القديمة للأناجيل" (فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط. 1، 1399/ 1979، ج. 2، ص. 356-357، خزانة القرويين ونوادرها، ص. 16). ومن أهم الخصائص الكوديكولوجية لهذا المخطوط النادر، أنه مكتوب على الرَّقِّ (قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج. 2، ص. 679).

بشأنها؛ المستشرق أرتور كي مقالاً، بَيّنَ فيه ـ بعد المقابَلَةِ ـ أنّ النُّبَذَ الإنجيلية، الواردةَ في "كتاب الفَصْل" لابن حزم الأندلسي، مأخوذةٌ من هذه النسخة(1).

كما تحقَّق سمير قدوري، مِن أنّ ابنَ حزم نقل؛ في "كتاب الفَصْل"؛ مِن أصْلٍ قريب جدا من الرواية، التي وردتْ في هذه النسخة المخطوطة، ورَسَمَ جدولَيْن، عَرَضَ فيهما الفقرات الثابتة؛ بنَصِّهَا؛ في كُلٍّ مِن "كتاب الفصل" والنسخةِ المنوَّ بها(2).

وأنا أُرَجِّحُ أيضا، أنها النسْخَةُ نفسُها، التي اعتمَد عليها ابنُ حزم، في ردوده على النصارى، سواء في "كتاب الفصل"، أو في غيره، وذلك للقرائن الآتية:

أ- أنها مكتوبة بخط أندلسي عتيق جدا، مشابِهٍ للخَطِّ الذي انتُسِخَتْ به الكُتُبُ التي ثَبَتَ أنها كُتِبَتْ في الأندلس.

ب- أنها مكتوبة في الأندلس، حيث إن نِسَاخة الكتب المقدَّسة، من العَهْدَيْن: القديمِ والجديدِ، كانت شائعة في هذا البلد، وهي حِرْفَةٌ لم تكن معروفة في المغرب، أو ـ على الأقل ـ لم يكن مصرَّحا بها فيه.

ج- أن المُعْطيات الكوديكولوجية، التي تشتمل عليها هذه النسْخة، كالخط، والحبر، والرَّق (= جِلِد الغزال)، تشير إلى أنها مكتوبة في القرن الخامس للهجرة (= ق.11م)، وهو القرن الذي عاش فيه ابنُ حزْم أكثرَ مِنْ نِصْفِهِ.

د- أن خزانة القرويين، تحتفظ بكثير من المخطوطات المجلوبة من الأندلس، والاحتمالُ واردٌ جدا، أن تكون النسخةُ الإنجيلية؛ التي بين أيدينا؛ مِنْ ضِمْنِها.

وهاتان صورتان من أوَّلها وآخرها:

---

(1) في خزانة القرويين: قِطَع مِن الأناجيل، لأرتور كي، مجلة المغرب، الرباط، عدد 11، سنة 1933، ص. 14-15 (النسخة عارية من اسم الناسخ، الذي لا يُعْرَف عنه أنه نَصْرانِيٌّ أو مُسْلِمٌ، لكن المستشرقَ المذكورَ، مال إلى أنه مُسْلِمٌ، لأن إنجيل القديس يوحنا، عُنْوِنَ فيها بـ "المُصْحَف الرابع"، وفُتِحَ بالبسملة).

(2) تاريخ نص الفصل، ص. 215-218.



- نسخة الخزانة الحسنية[1]: وهي مخطوطة مصوَّرة، مكتوبة بخط أندلسي، وهاتان صورتان من أوَّلها وآخرها:



(1) الخزانة الحسنية، "12836"، وهي مبتورة الطرفيْن.

الثاني: إعادة كتابة الإنجيل، بما يَنْسَجِمُ مع الرؤية الإسلامية، والقصد إلى "إنجيل برنابا"[1]، الذي يرجِّحُ المتخصِّصون، أنه كُتِبَ في الأندلس، خلال الوجود الإسلامي هناك، وأن واضِعَهُ كان يهوديا أندلسيا، أَسْلَمَ بعد اعتناقِهِ النصرانيةَ، واطلاعِهِ على أناجيل النصارى[2].

(1) توجد منه نسخةٌ مخطوطة، وهي عبارة عن فصول منه مترجَمة إلى اللغة التركية، محفوظة في المكتبة الخالدية بالقدس، انظر:

- Heinkele (Barbara Kellner -), **The ottoman turkish manuscripts in al-Khalidiyyah Library Jerusalem**, al-Furqân Islamic Heritage Foundation, London, 1429 / 2008, Vol. II, pp. 103 – 104.

(2) إنجيل بَرْنَابَا، تَرْجَمَهُ من الإنجليزية خليل سعادة، عرَّف به أحمد حجازي السقا، قدَّم له السيد محمد رشيد رضا، دار البشير، القاهرة، 1908، ص. 21-23 (مقدِّمة المترجِم).

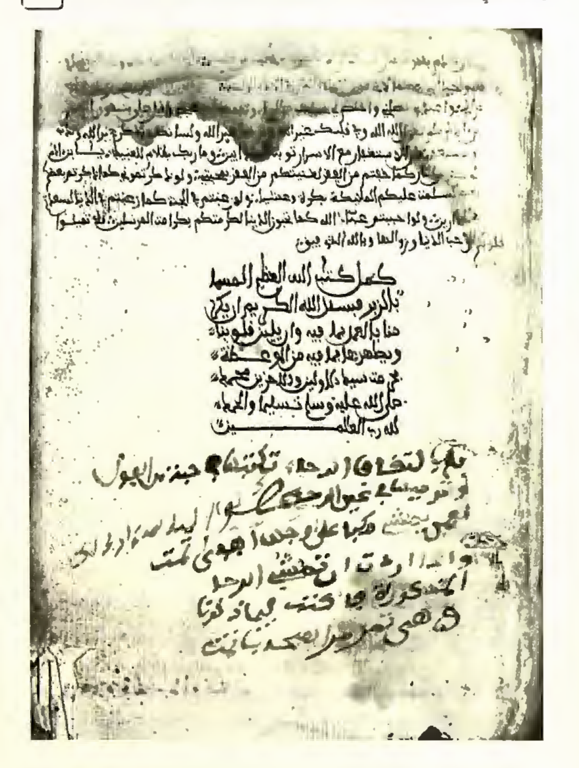
الثالث: كتابة الزبور[1] وَفْقَ وجهة النظر الإسلامية أيضا، مع الحفاظ على كثير من الحِكَم الواردة في زبور الكتاب المقدس (= "سِفْر المزامير"). ويمكن أن نستند تارة أخرى إلى القرينة الباليوغرافية، حيث تحتفظ الخزانة الحسنية بنسخة مخطوطة من "الزبور"، مكتوبة بخط أندلسي، وهي عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، بَيْدَ أن القرينة المذكورة، علاوة على القرائن الكوديكولوجية، مِن قَبِيل ورقها العربيّ، والمِداد المستعمَل في كتابتها، تُوحِي بأنها مكتوبة في القرن الثامن للهجرة (= ق. 14م) على أكثر تقدير. وهذه صورة من أوَّل النسخة المنوَّه بها، حيث كتب الناسخُ في طالعتها، التي اتخذتْ شكلا مربَّعا: "كتابُ الله المبارَك، المسمَّى بـ "الزبور"، الذي أنزَل اللهُ على سيدنا داود عليه السلام، ويشتمل على إحدى وثلاثين سورة":

---

(1) كثيرا ما نجد في المصادر العربية والإسلامية عبارة "زبور داود"، أو "الزبور لداود"، أو "الزبور للنبي داود"، وما شاكلها من العبارات التي لا يمكن الموافَقة عليها، لأنها تُشْعِرُ بأن "الزبورَ" مِن تأليفِ وَوَضْعِ النبيِّ داود عليه الصلاة والسلام. فكما لا يمكن أن نقول: "قرآن محمد"، أو "القرآن لمحمد"، أو "القرآن للنبي محمد"، فكذلك لا ينبغي أن نقول العبارات المذكورة، والأَسْلَمُ والأَحْكَمُ أن نعبِّر بالصِّيَغِ التي تفيد أنه مُوحىً به من الله تعالى على نبيه داود، كأن نقول: "الزبور المُنَزَّل على النبي داود"، أو "الزبور المُوحَى به على النبي داود"، أو العبارة التي وضعها كاتبُ النسخة الأندلسية المنوَّه بها في طالعة نسختِهِ. من جهة أخرى، تنسُبُ الترجماتُ روايةَ الزبورِ إلى أبي عبد الله وَهْب بن مُنَبِّه اليماني (ت.114هـ/ 732م) (انظر مثلا: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1423/ 2002، ج. 4، ص. 25-84، سير أعلام النبلاء، ج. 4، ص. 544-557، وفيات الأعيان، ج. 6، ص. 35-36)، ونقلوا منه عباراتٍ موجودة في "الزبور الإسلامي" إن صَحَّ التعبير. لكن هل هذا الزبور، الذي توجد منه عشرات النسخ المخطوطة، هو بِعَيْنِهِ زبور وهب بن منبه؟ أو أنه زِيدَ فيه، وتُصُرِّفَ في مضامينه، عبر العصور؟ أو أنه زبورٌ آخَرُ غيره؟ الإجابة عن هذه الأسئلة، تحتاج إلى دراسة عميقة، ليس هذا موضِعُهَا.



وهذه صورة من آخِرها، حيث كتب ناسخُها في تقييد الختام، الذي اتخذ شكلا مربَّعا أيضا، ما يلي: "كمل كتابُ الله العظيم، المسمَّى بـ "الزبور" ...":



كمل كتاب الله العظيم المسما
بالزبد فنسال الله الكريم ان يكرمنا
بالعمل بما فيه وان يلين قلوبنا
ويطهرها بما فيه من الموعظة
بجاه نبينا ... محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما والحمد
لله رب العالمين

وهكذا، فإن ما ذكرناه يُفْضِي إلى النتيجة الآتية:

26- من أهم **خصائص علم الكلام في الأندلس**، الْتِبَاسُهُ بالمناظرة، فقد ذابت بينهما الحدودُ، وصار أَحَدُهما مِن صَمِيمِ الآخَرِ. فلا غَرْوَ إذاً في إدراجنا ما أَلَّفه علماءُ الأندلس في "المناظرة"، و"الحجاج"، و"الجدل"، في لائحة ما دوَّنوه في "علم الكلام".

ومن نتائج هذه الحَيَوِيَّةِ والنشاطِ في المناظرات، أنِ امتازتِ الأندلسُ بهذا المَلْمَحِ:

27- **إسلام كثير مِن الأحبار اليهود، ومِن الرهبان والقساوسة، وأسهموا بردودهم على عقائد اليهود والنصارى في إغناء علم الكلام الأندلسي**، وقد ذكرنا من نماذج ذلك "**بذل المجهود**" للسموأل المغربي، و"**تحفة الأريب**" لعبد الله الترجمان، إلخ.

كما امتازت بالمَلْمَحِ الآتي:

28- من **الموضوعات الكلامية**، التي كانت مثار نقاش في **الأندلس**: **كرامات الأولياء**[1]، ونبوة مريم عليها السلام، والحياة **الأبدية للخضر** عليه السلام، قال القاضي عياض: "فَجَرَتْ بينهم في هذه المسائل فِتَنٌ"[2]:

أ- نبوة مريم، فممن منع القول بذلك أبو محمد الأصيلي، قال القاضي عياض: "وكان يخطئ القول بنبوَّةِ مريمَ أمِّ عيسى عليهما السلام، ويقول: هي صِدِّيقة"[3]، وكان أبو بكر القبري يقول بنبوة النساء، ويقول بصحة نبوة مريم[4].

ب- كرامات الأولياء، فقد كان أبو محمد الأصيلي ينكر الغلو فيها، "ويثبت منها ما صح سنده، أو كان بدعاء الصالحين"[5]، وكان على هذا المذهب أيضا أبو بكر

---

(1) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 190، التصوف والباطنية في الأندلس، ص. 63-94، ولا شك أن "مسألة الكرامات من العقائد، كما هو مسطور في كتب القوم" (تحرير المطالب، ص. 214).

(2) ترتيب المدارك، ج. 7، ص. 190.

(3) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 141.

(4) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 190.

(5) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 141.

القبري[1].

ج- بقاء الخضر أبد الأبد: فقد كان أبو بكر القبري يقول بإحالة ذلك[2].

ومن المسائل التي انشغلوا بها أيضا:

د- عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ومن النصوص التي تفيدنا بذلك، ما نقله القاضي عياض عن أبي عبد الملك بن عبد البر، أنه ذكر أن أبا عبد الله أحمد بن بقي ابن مخلد الجَيّانِيّ (ت.324هـ/ 935م)، "قرأ يوما على الخليفة الناصر "سورة يوسف"، ففسَّرها آية آية، وقَصَّ ما قاله الناس فيها، إلى خاتمة السورة"[3]. ومن الكتب التي ذكرناها في ذلك، "تحقيق الكلام في براءة يوسف عليه السلام" لأبي عبد الله الطَّنْجَالِيّ.

هـ- الرَّدّ على الطوائف الصوفية البدعية، وقد ذكرنا من نماذج ذلك "ردع الجاهل" لابن الزُّبَيْر الغرناطي، ونَظْمَهُ لهذا الكتاب، و"كتابَ الاعتصام" لأبي إسحاق الشاطبي، ويمكن أن نُلْحِقَ بها "كتاب الحوادث والبدع"[4] لأبي بكر الطُّرْطُوشي[5]. ناهيك عما تضمَّنتْهُ المصادرُ الأندلسيةُ من ردود على بعض الممارسات البدعية المنحرفة. ويمكن أن نمثل لذلك بالبِدَع، التي ذكرها ابنُ مَوْجُوال البلنسي، خلال شَرْحِهِ لعقيدة "الرسالة القيروانية"، منها قولُهُ بعد كلامٍ: "وكقول بعض شيوخ المصامدة: النفقةُ في شاكر[6]

---

(1) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 190.

(2) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 190.

(3) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 201.

(4) كتاب الحوادث والبدع لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، ضبط نصه وعلق عليه علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام (المملكة العربية السعودية)، ط. 1، 1411/ 1990.

(5) لم نذكره ضمن المصادر الكلامية الأندلسية، لأن أبا بكر الطرطوشي رَكَّزَ فيه على الابتداع في السلوك والمعاملات، فيكون محسوبا على "علم الفقه"، وممن رواه بالسند المتصل إلى مؤلِّفِهِ محمدُ بنُ سليمان الرُّودَاني (صلة الخلف، ص. 215).

(6) القصْدُ إلى رِبَاط الولي الصالح: شاكِر بن عبد الله الأزدي، أحد التابعين، ومن أصحاب الفاتح عقبة ابن نافع الفهري (ت.63هـ/ 683م)، ويُعْرَفُ عند العامة بـ"سيدي شِيكر". وقد غَدَتِ المنطقة التي =

وزيارته، أفضلُ من النفقة في طريق المدينة ومكة وزيارتها"[1].

29- أكثر المذاهبِ المردودِ عليها مِنْ قِبَلِ متكلِّمي الأندلس، هو مذهبُ محمد ابن عبد الله بن مسرة القرطبي، فقد أفْرَدُوا كُتُباً ورسائلَ في الرَّدِّ عليه، وعلى نِحْلَتِهِ التي سمّاها ابن حزم الأندلسي بـ "المَسَرِّيَة"[2]، وقد عرضنا منها في بحثنا هذا عشرة مصنَّفات تقريبا، مع التسليم بأن كثيرا من هذه الردود لم تَصِلْنا، ناهيك عن تخصيص أبوابٍ وفصولٍ في الرَّدِّ عليه، في كُتُبِ الردود والمناظرات، من قَبِيل ما صَنَعَهُ ابنُ حزم في "الفَصْل"[3].

ولعل "الشُّوذِيَّة"، تأتي في المرتبة الثانية، بعد "المسرية"، مِن حيث انشغالُ متكلِّمي وفقهاءِ الأندلس، بالرَّدِّ على العقائد، التي رأوها منحرفة وزائغة عن منهج أهل السنة والجماعة. وقد عرضنا من الردود الأندلسية عليها "ردعَ الجاهل"، ونَظْمَهُ، كلاهما لابن الزبير الغرناطي، كما أشرنا إلى مختصَره، الموسومِ بـ "إماطة الأذِيّة"، والمتردِّدِ في نِسْبته بين ابن الدَّرّاج التلمساني وابن رُشَيْد السبتي، دون إدراجه ضمن المصادر الأندلسية، لكوْنِهِ ليس على شَرْطِنا.

30- ذكرنا أعلاه، أنّ من الموضوعات الكلامية، التي انشغل بها الأندلسيون، "النبوة"، و"العصمة"، و"الكرامة". وهذا أمر نراه طبيعيا، إذا أخذنا بعين الاعتبار، أنّ الاعتقاد بالنبوة شابته بعض الأفكار المنحرفة التي ظهرت في الأندلس، منها:

أ- ادعاء النبوة، وممّن اتُّهِمَ بذلك، محمدُ بنُ عبد الله بنِ مسرة القرطبي. ويذكر ابنُ حزم، أن رجلا اسمه محمد بن باسوس، كان يقول بـ "التناسخ، ثم ادعى النبوة،

= يُدْفَنُ فيها جماعةٌ قرويةٌ تحمِل اسمَهُ، وهي تقع بين مراكش وآسفي، لكنها تابعة لمدينة آسفي، ضِمن جهة دُكّالَة عَبْدَة بالمغرب (الإعلام بمن حل مراكش، ج. 6، ص. 132-133).

(1) شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، الورقة 4 أ.

(2) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 66.

(3) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 65-67.

وقال: إنه المراد بقول الله عز وجل: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1]"[2]. وممن اتُّهِمَ بذلك أيضا الفَازَارِيّ الساحر، الذي قام عليه ابنُ الزبير الغرناطي بمالقة، ثم قُتِلَ هذا المتنبئُ بحد السيف[3].

ب- القول باكتساب النبوة، وممن نُسِبَ إليه هذا القول، والِدُ الرعينيِّ[4]، إسماعيلُ ابنُ عبد الله الرعينيُّ[5].

ج- دعوى عدم عصمة الرسل والأنبياء من الكفر، وممّن نُسِبَ إليهم هذا الزعْمُ، الشوذية، يقول ابنُ الزبير الغرناطي: "فإن الرسل عليهم السلام معصومون من الكفر مطلقا، باتفاقٍ مِن أهل القبلة، إلا ما قالته الشوذيةُ، ومَن قال بقولهم، مِن المارِقين، ممن لا عبرة به"[6].

31- ذكرنا في "الفصل التمهيدي" ما سميناه بـ "توليد العنوان"، وقلنا إن معناه: "استخراج عنوانٍ مِن عنوانٍ آخَرَ"، وعَرَضْنا في البحث عددا لا بأس به من العنوانات الكلامية الإسلامية الأندلسية المستخْرَجة مِن خلال هذا المَسْلَكِ. ومما نستنتجُهُ، أنّ أغلَبَ ما عرضناه منها ثَاوٍ في عنوانات كُتُبِ الردودِ والمناظراتِ. ولا شك أن كتبا يهودية ونصرانية يمكن استخراجُ عنواناتها أيضا بهذا المسلك، مِن قَبِيل "رسالة في الرد على ابن النَّغْرِيلَة اليهودي" لابن حزم الأندلسي، إذ يُسْتَخْرَجُ منها العنوان الآتي: "كتاب في أن القرآن الكريم اشتمل على تناقضات بين آياته وسُوَرِهِ" ليوسفَ ابنِ إسماعيلَ بنِ النَّغْرِيلَة اليهودي. وقِسْ على ذلك كثيرا مِن العنوانات المعروضة في البحث.

(1) سورة الصف، الآية 6.
(2) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 65.
(3) الدرر الكامنة، ج. 1، ص. 85-86، البدر الطالع، ص. 53-54.
(4) استنبَطْنا بعضَ مصنَّفاتها الكلامية في محَلِّها.
(5) الفصل في الملل، ج. 5، ص. 67.
(6) ملاك التأويل، ج. 2، ص. 898.

32- ازدهرت في الأندلسِ الفتاوى في المسائلِ الكلامية، وقد ذكرنا في البحث أمثلة من ذلك، مِن قَبِيل: فتوى ابن رشد الجد في المذهب الأشعري، وفتواه في الصفات الخبرية، وجواب ابن لب الغرناطي عن اليهودي المُرْجِئِيّ، إلخ. ولو جُمِع ما تفرَّق من الفتاوى الكلامية في النوازل المطبوعة والمخطوطة، لأسهم ذلك في تحقيق إضافة كمية ونوعية في المصادر الكلامية الأندلسية[1].

33- اشتملت بعض مقدِّمات الكتب الفقهية الأندلسية على ما لا يَسَعُ المؤمِنَ جهلُهُ من العقائد الإسلامية بطريقة الاستدلال الأشعري، ولو أنها تُجَـرَّدُ في رسائل مستقلة، لكانت كافية للمبتدئ، ولَمَا استغنى عنها المُحَصِّل المنتهي، ويمكن أن نمثل لذلك بـ"أصول الديانات" على الطريقة الأشعرية، التي افتتح بها ابن رشد الجد كتابه "المقدِّمات الممهِّدات"[2].

34- يمكن معرفة المذهبية الكلامية لكثير من فقهاء الأندلس، من خلال ما صنَّفوه في فن الفقه، ونمثل لذلك بابن رشد الجد في كتابه "المقدمات الممهدات"، حيث استهله بمقدِّمة من "الاعتقادات في أصول الديانات"[3]، وهي تؤكد بوضوح مذهبيته الأشعرية، فقد قال فيها بوجوب النظر والمعرفة، وأنها شرط في الإيمان[4]، وعَرَضَ ما يجب في حقه تعالى، وما يستحيل، وما يجوز، بطريقة جمهور الأشاعرة، المتمثلة في تقسيم الصفات الإلهية إلى: نفسية، وسلبية، وصفات المعاني، والصفات المعنوية، مع ملاحظة

(1) انظر أيضا: "فتاوى ابن رشد" (ج. 2، ص. 966-972)، "المعيار المعرب" (ج. 11، ص. 275-278).

(2) المقدمات الممهدات، ج. 1، ص. 9-26.

(3) المصدر نفسه، ج. 1، ص. 10.

(4) يُرْجَع، للوقوفِ على تفاصيل اشتراطِ ابنِ رشدٍ الحفيدِ للمعرفة في الاعتقاد، ووجوبها عقلا وشرعا، إلى: "الجسد في فلسفة ابن رشد" لرشيدة السمين، دار نقوش عربية، تونس، ط. 1، 2016، ص. 241-257، "أبو الوليد ابن رشد وقضية الإيمان" لمصطفى الشكمة، "مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد"، المجلد 23، ص. 153-171.

أنه يُضِيف إلى المعاني صفةَ الإدراكِ، التي قال بها بعض الأشاعرة وجعلها أشاعرةٌ آخَرون راجعةً إلى صفة العلم[1].

كما تكلَّم فيها على الصفات الخبرية، التي يقتضي ظاهرها التشبيه، ذاهبا إلى تأويلها بما يَصْرِف معناها عن ظاهرها. وأفاد أن أسماء الله الحسنى راجعة إلى صفة من صفات الأقسام الأربعة المذكورة. ثم تكلم على ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. مع ملاحظة أنه استعمل البراهين العقلية، المتداوَلة لدى المتكلِّمين الأشاعرة، كالاستدلال بالإمكان، والاستدلال بالحدوث، ودليل

(1) اختلف الأشاعرة في صفة الإدراك، فمنهم من عَدَّها من صفات المعاني، كالباقلاني، والجويني، وابن العربي المعافري، والسَّلاَجِيّ، والمَاجِرِيّ، والجُزُولِيّ (كتاب تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط. 1، 1407/ 1987، ص. 303-306، العقيدة النظامية لأبي المعالي الجويني، تحقيق محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد - دار النفائس، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003، ص.162-163، الكتاب المتوسط، ص. 183، كتاب الأفعال، ص. 330، شرح الإرشاد في علوم الاعتقاد لمظفر بن عبد الله المقترح، تحقيق نزيهة امعاريج، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014، ج. 2، ص. 497-516، العقيدة البرهانية والفصول الإيمانية لأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الفاسي، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1429/ 2008، ص. 27، نور القلوب في معرفة علام الغيوب لأبي علي الحسن بن علي الماجري الآسَفِيّ، منشور ضمن كتاب "الماجريون والحافظ الماجري الكفيف الأسفي (ق.6-7هـ)" لمحمد بنشريفة، منشورات "جمعية آسفي للبحث في التراث الديني والتاريخي والفني"، مطبعة "Safi Graphe"، آسفي (المغرب)، ط. 1، 2009، ص. 100، 104، 105، شرح العقيدة البرهانية، لأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني، منشور مع "العقيدة البرهانية"، ص. 77، عقيدة الجُزُولِيّ لأبي عبد الله محمد بن سليمان الجُزولي السملالي، تحقيق خالد زَهْري، دار الضياء، الكويت، ط.1، 1435 / 2014، ص. 86)، ومِنهم مَن جعلها راجعة إلى صفة العلم، كالقَبّاب، والسنوسي (شرح الإعلام للقبّاب، 1/ 268، شرح المقدمات لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009، ص.147- 148، وانظر أيضا "معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية" لِحَمُّو النقاري، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ط. 1، 2016، ص. 34-35).

التمانع، وبطلان التسلسل، واستحالة الجمع بين الضدين، واستحالة عُرُوّ المحل عن الشيء ونقيضه، إلخ[1].

35- ذكرنا في "الفصل التمهيدي" عِلَّةَ عَدَمِ إدراجنا لمصنَّفاتِ الأندلسيين في أخلاق الملوك والأمراء والولاة، في كتابنا هذا، وهو أنها مَحْسُوبَةٌ على "الأحكام السُّلْطانِيّة"، ولا علاقة لها بـ "أحكام الإمامة". لكن بعض مقدِّماتها، كانت أشعريةً بامتياز، مِنْ قَبِيل مقدمة "سراج الملوك" لأبي بكر الطرطوشي، فهي واضحةٌ في توجُّهِهِ الأشعري[2]، ومن مَعالِمِ ذلك:

أ- المعرفة؛ عنده؛ شرط في الإيمان، وبعبارته: "ثم كَلَّفَهُم معرفَتَهُ، وجعَل عِلْمَ العالَمين؛ بعجْزهم عن إدراكه؛ إدراكا لهم، ومعرفةَ العارفين؛ بتقصيرهم عن شكره؛ شكرا لهم. كما جعل إقرار المقرِّين؛ بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته؛ إيمانا لهم".

ب- التخصيص يكون بالإرادة، وبعبارته: "وخصَّصَهُمْ بمشيئته، ودبَّرهم بحِكْمته".

ج- يَعُدُّ صفةَ "القِدَمِ" من صفاته تعالى: "والقديم تعالى، لا جِنْسَ له".

د- من قوله في أوَّل الكتاب: "الحمد لله الذي لم يَزَلْ، ولا يزال، وهو الكبير المتعال، خالق الأعيان والآثار"، إلى قوله: "وأؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا نفرِّق بين أحد من رسله، ونحن له مسلمون"، تناوَل فيه كُلَّ القضايا الكلاميةِ، المتعلقةَ بمبحثِ "الإلهيات"، بحيث لو جُرِّدَتْ، لَصَحَّ عَدُّهَا مَتْناً مِن مُتُونِ العقيدة الأشعرية.

---

(1) المقدمات الممهدات، ج. 1، ص. 9-26. وما ذكرناه أعلاه، يُعَدُّ من الأدلة على أن ابن رشد الجد كان أشعريا خالصا، وفي ذلك رَدٌّ على مَن نسبوه للتسليم والتفويض (= رأي السلف)، ونذكر منهم يوسف احنانة في "تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي" (ص. 72).

(2) سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي، تصحيح محمد طموم الأزهري، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306، ص. 2-3.

36 - نشط الأندلسيون في التأليف في السيرة النبوية، وفي شمائل وخصائص المصطفى عليه الصلاة والسلام، بل إنهم انشغلوا بها انشغالهُمْ بـ "علم الكلام". ويمكن أن نمثل لذلك بـ:

أ- أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيْلي: ذكرنا مِن كتبه الكلامية: "رؤية الله تعالى ونبيه ﷺ في المنام"، و"كتاب السر في عَوَرِ الدجال". وله أيضا تصنيفٌ يُعَدُّ من أُمَّهاتِ مَظانِّ السيرةِ، وهو "الرَّوْضُ الأُنُفُ"، الذي شرح فيه "سيرة ابن هشام".

ب- أبي القاسم بن محمد ابن مخلص: عَرَضْنا مِن كتبه الكلامية، منها كتابُهُ "أدلة التوحيد"، وتكلّمنا على النسخة المخطوطة الأصلية من هذا الكتاب، المكتوبةِ بخط يده. ونشير هنا إلى نُسْخةٍ في "الشمائل النبوية"، من كتابِ ابنِ مخلصٍ، الموسومِ بـ"أنجح الوسائل في شرح الشمائل"، مكتوبةٍ أيضا بخط يده، وهو خط أندلسي مُتْقَنٌ وأنيق، مع استعمال الثلث الأندلسي للعنوانات ورؤوس الفقرات، ومصحَّح بخط يده[1]، وهذه صورة من لوحةٍ منها، تشتمل على الورقتيْنِ "45 ب" و"46 أ":

(1) الخزانة الحسنية، "537". عدد ورقات هذه النسخة: 179 ق، وهي مكتوبة بخط المؤلِّف من الورقة "45 أ" إلى "145 ب"، ومن الورقة "158 أ" إلى "167 ب"، وسائِرُهَا مكتوبٌ بخط ناسخ آخر، مع ملاحظة أنه اجتهد في محاكاة خط ابن مخلص. وهذا يعني، أنها كانت مبتورةَ الطرفيْن والوَسَطِ، ثم رَقَّعَها الناسخُ المشارُ إليه.



هذا، وإن بعضَ مصنَّفاتهم في "السيرة" و"الشمائل"، كان مِن صَمِيمِ التأليف في "علم الكلام". وأبرزُ نموذج لذلك، هو "كتاب الشفا"، وقد ذكرناه ضمن مؤلفات القاضي عياض الكلامية، مع إيراد مسوِّغات هذا الإدراج.

37- مِن الملاحَظاتِ الجديرةِ بالتنبيهِ عليها، أن متكلِّمي الأندلس، لم ينشغلوا بالتأليف في السيرة النبوية انشغالَهم بعلم الكلام وَحَسْب، بل انشغلوا بنِسَاخَةِ مظانِّها أيضا، وكذا وَضْع خطوطهم عليها. ويمكن أن نمثل لذلك بعَلَمَيْنِ أندلسيَّيْن ذكرْنا إسهامَهُما في "علم الكلام"، وهما:

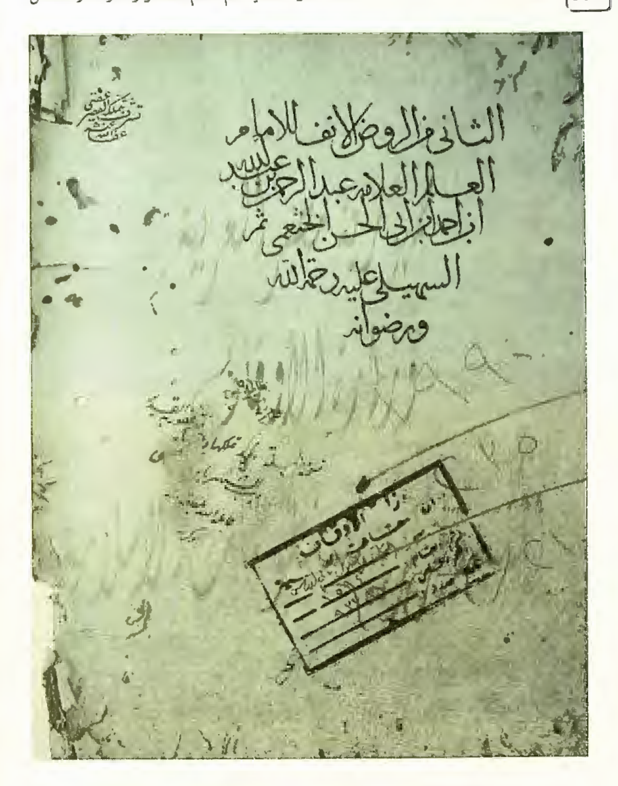
الأول: عمر بن الحسن ابن دحية[1]: حيث وقفنا على كتابٍ بخط يده[2]، وآخَرَ من تأليفه، وعليه خَطُّهُ، وإنْ كان مِن متنَسَخاتِ غيرِهِ، وهما:

(1) عَرَضْنا مِن مؤلَّفاته في "علم الكلام": "الآيات البيِّنات"، و"عصمة الأنبياء".

(2) اشتغالُ بعضِ متكلِّمي الأندلس بنساخة مصادر الترجمات والطبقات، وعلى رأسهم ابن دحية، =

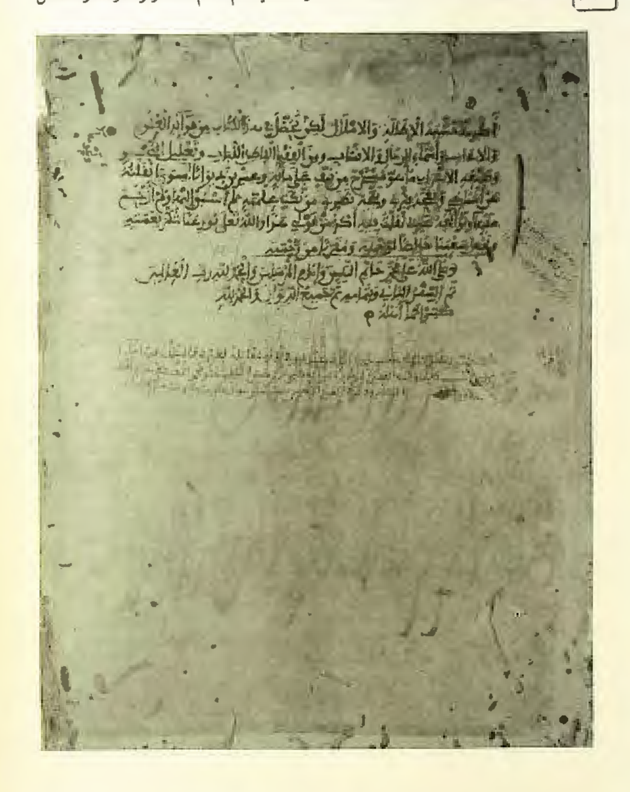
أ- **الروض الأُنُف**، للسُّهَيْلي: كَتَبَ تلميذُهُ ابنُ دحية **نسخةً منه بخط يده، في حياة شيخُهُ**، حيث فرغ من استنساخها في العشر الأخير من شوال عام 577هـ. وهي محفوظة في المكتبة المركزية **للمخطوطات الإسلامية**، مديرية أوقاف الإسكندرية، مسجّلة تحت رقم "4551"، مع ملاحظة أن **ورقةَ العنوانِ** مكتوبةٌ **بخط الثلث** المشرقي، مما يدل على أنها ليست من خَطِّهِ، وأنها مُلْحَقَةٌ بها، وهذه صورة منها:

= وعلاقةُ ذلك بموضوع تطوُّر وخصوصيات "علم الكلم" بالأندلس، فضلا عن كون مجال انتماء ابن دحية العلمي الأساس هو "علم السيرة"، وليس "علم الكلام" الصِّرف، ما زالا يحتاجان إلى مزيدٍ مِن تعميق البحث، وهما غَيْرُ كافِيَيْنِ في الإقناع بتسويغنا لاختياره بأن نساخة العلماء لذلك الصنف من المصادر لا تخلو من طررٍ وتعليقاتٍ تشتمل على فوائد ومعلومات كلامية غميسة.


الثاني من الروض الأنف للإمام
العالم العلامة عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أحمد ابن أبي الحسن الخثعمي ثم
السهيلي عليه رحمة الله
ورضوانه

أما سائر النسخة، فهو بخط يده، كما هو مستفادٌ من آخر النسخة، إذ خَتَمَهَا ابنُ دحية بقوله: "تَمَّ السِّفْرُ الثاني، وبتمامه تَمَّ جميعُ الديوان، والحمد لله كثيرا، كما هو أهله، هـ"، وقَيَّدَ بعد ذلك؛ في ثلاثة أسطر؛ العباراتِ الآتيةَ: "قابلْتُهُ بيدي، بأصْلِ المؤلِّفِ شيخِنا، الذي عِنْدِي، وفي أوَّله مقابَلة لغيري، فما أعْمَلْتُ فيها قَلَماً ..."[1]. وكَتَبَ الفقيرُ إلى رحمة الله العظيم، عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ، عَبْدُ محمدٍ المصطفى، عليه أفضل الصلاة، وأزكى التسليم، وذلك في العشر الأخير من شهر شوال، عام سبعة وسبعين وخمسمائة"، وهذه صورة من ذلك:

(1) كلمتان غيرُ واضحتيْن.


وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم السفر الثاني وبتمامه تم جميع الديوان والحمد لله

ب- كتاب التنوير في مولد السراج المنير لابن دحية: فرغ مِن استنساخه أبو المجد ابنُ إبراهيم الإربلي عام 605هـ، أي في حياة المؤلِّف، ويوجَد عليه خَطٌّ ابن دحية. وهو محفوظ في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، تحت رقم "13508"، وعليه مطالَعة عبد الله ابن أبي بكر الحلبي سنة 1010هـ:





الثاني: أبو عبد الله الطنجالي: فقد أشرنا؛ لدى عَرْضِنا لمصنَّفات القاضي عياض الكلامية؛ إلى إسهامه في استنساخ "كتاب الشفا"، وقدَّمنا صورةً مِن نسخةٍ منقولةٍ مِن نسخةٍ مقابَلةٍ ومقروءةٍ على أَصْلِ أبي عبد الله الطنجالي.

وأما عن سِرِّ غزارة تأليفهم في فن السيرة، وكثرةِ استنساخهم لِمَظانِّها، فإن وَضْعَهُما في سياقهما التاريخي، وما تميَّزتْ به بلاد الأندلس مِن تدافعٍ ديني بين المسلمين والنصارى، يجعلنا لا نتردَّد في استحضار المقصد العقدي، وهو مواجهة التنصير، الذي كان يغزو عقول المسلمين وقلوبهم، وذلك عن طريق التذكير بسيرة النبي محمد ﷺ، في مقابل سيرة السيِّد المسيح، كما يُبَشِّرُ بها النصارى، والممثَّلة في الأناجيلِ، وأعمال الرسلِ، ورسائلِ الحواريين[1].

---

(1) هذا بحسب اعتقاد النصارى، وإلا فإن هذه الكتبَ، لا تُعَدُّ مصادرَ لسيرة السيد المسيح؛ عليه الصلاة =

38- انشغل الأندلسيون بالاحتفال بالمولد النبوي[1]، وهو إجراء ذو مقصد عقدي؛ تماما كالذي قَبْلَهُ؛ حيث قُصِدَ به مواجهةُ التنصير، فيقال فيه ما قلناه في عِلَلِ إقبالهم على السيرة النبوية، مع ملاحَظة أن عبارة "المولد" كانت من المُفْرَدات التي تكوَّنتْ منها عنواناتٌ أندلسيةٌ، أشرنا إليها في كتابنا هذا، منها "الإعلام بمولد النبي ﷺ"، و"كتاب التنوير في مولد السراج المنير".

39- اشتغل بعضُ متكلِّمي الأندلس بنساخة كتب التراجم ومدوَّنات الطبقات. ويمكن أن نمثل لذلك بابن دحية تارةً أخرى، فقد كَتَبَ بخط يده نسخةً مِن "كتاب الصلة" لأبي القاسم ابن بشكوال[2]، وهي تحتوي على قراءات، وسماعات، وإجازات، مختلفة، وفي غاية النفاسة، امتلأتْ بها ورقةُ العنوان، بحيث لم يبق فيها فراغ، ولا بياض، ولا فُسْحَة، وسنكتفي بالإشارة إلى تلكمُ المسجَّلة تحت العنوانِ (= "الجزء الأول من كتاب الصلة")، واسمِ المؤلِّفِ، واسمِ الكتابِ الموصولِ لابن الفرضي[3]، وهي:

أ- نَصُّ كلام ابن دحية بشأن حَيْثِيّات استنساخِهِ لكتاب الصلة، وهذه عباراته: "نقلتُ الترجمةَ مِن خَطِّ شيخِنا، الفقيهِ، الراويةِ، المحدِّثِ، المؤرِّخِ، القاضي أبي القاسم، مؤلِّفِهِ، رضي الله تعالى عنه. وكنتُ سمعتُهُ عليه بقرطبة، وأجازه لي، وناولني الديوانَ مَرّاتٍ، مع كتاب ابن الفرضي. وقد استدركتُ عليه أشياءَ، وَوَصَلْتُ أيضا[4]. ولله

= والسلام؛ عند المسلمين.

(1) انظر بعضَ مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي في الأندلس في "العوائد الاحتفالية في الفكر الأندلسي: بحث في سوسيولوجيا القدسي" لسعيد بنحمادة، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي" (ص. 97-110).

(2) محفوظة في مكتبة فيض الله بتركيا، مسجَّلة تحت رقم "1471".

(3) أعني: "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي.

(4) هنا تظهر أهمية استخراج الطُّرَرِ من النُّسَخ المخطوطة، فهذه النسخة النفيسة والنادرة، يمكن أن نستخرج منها ما اسْتَدْرَكَهُ ابنُ دحيةَ على ابنِ بَشْكُوال، وما وَصَلَ به "كتابَ الصلة"، ويمكن أن نجعله بعنوانِ =

الحمد والشكر الرغد، وصلى الله على سيد الأمة محمد، وآل محمد. وكَتَبَ عمرُ ابنُ حَسَنِ بنِ علي بن محمد بنِ دحيةَ الكلبي، ثم الفاطمي، الجُمَيِّلِيّ، وفقه الله، هـ".

ب- قراءة الفقيهِ، المحدِّثِ، أبي إسحاق إبراهيم بن الأمين أبي محمد عبد الله ابن الأمين أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر الأنصاري، ثم البلنسي، على ابن دحية الكلبي، وكَتَبَ السماعَ ابنُ دحيةَ نفسُهُ، مع زياداته الملحقةِ بحواشي هذه النسخة، وذلك في شهر ربيع الآخر، عام 589هـ، بثغر الإسكندرية.

ج- قراءة الفقيهِ، أبي علي حسن بن عبد الله الأنصاري للكتاب كُلِّهِ على ابن دحية الكلبي، وكاتبُ السماعِ هو علي بن عيسى، بقرطبة، في رجب الفرد عام 583هـ.

وهذه صورة مِن ورقةِ عنوانِ الجزء الأول، مشتملة على ما نقلناه، وعلى ما أعرضنا عنه، مما هو مُدَوَّنٌ في الحواشي الأربع:

= مضافٍ، هكذا: "الاستدراك والصِّلَة على كتاب الصِّلَة". فنُضِيفُ؛ بذلك؛ كتابا آخَرَ لمؤلفات ابن دحية، ونُسهِمُ في إغناء مكتبة الذيولِ والصِّلاتِ والتكْمِلاتِ الأندلسيةِ.



كما دَوَّنَ ابنُ دحية، في الحاشية العليا، من الورقة الأولى، من الجزء الأول، ما يلي: "حدثنا الشيخُ، الفقيهُ، المحدِّثُ، المؤرِّخُ، الراويةُ، أبو القاسم خلفُ بنُ عبدِ الله ابنِ مسعود بن بشكوال الأنصاري، رضي الله تعالى عنه، سَمَاعاً مني عليه، بمدينة قرطبة، حرسها الله، وأمنها، بجامعها الأعظم، وبمسجد أبي علاقة، وبالغدير، وأجازه لي، وناولني الكتاب ...[1] مع كتاب ابن الفرضي، رضي الله تعالى عنهما، قال: ..."، ثم شرع في استنساخ الكتاب، وهذه صورة من ذلك:

(1) كلمة غير واضحة.



كما اشتملت هذه النسخةُ المخطوطةُ النادرةُ على طُرَرٍ مهمة ونفيسة، مِن تأليفِ ابنِ دحيةَ نفسِهِ، من قبيل الطرة التي قال فيها: "نقلتُ من خَطِّ ابنِ الأمين، قال: أخبر أبو بكر ابن العربي، أن لأبي حامد كتابا سَمّاهُ "خزائنَ العلم"، في مائة سِفْر، في جميع العلوم". ولا شك أن هذا الكلامَ تَلُوحُ منه عدةُ فوائد، منها:

أ- أنها منقولة من خَطِّ أحد كبار المحدِّثين والمؤرِّخين، وهو أبو إسحاق إبراهيم ابن يحيى بن إبراهيم بن سعيد القرطبي، المعروف بابن الأمين، أصْلُهُ من طليطُلَة (ت.544هـ/ 1149م)، وهو صاحبُ "الاستدراك على كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر"[1].

ب- أنها تتضمَّن خَبَراً مُفيداً، متعلِّقاً بأبي حامد الغزالي، مَرْوِيّاً عن أحد أبرز وأشهر تلاميذه، وهو أبو بكر ابن العربي المعافري.

(1) انظر ترجمته في: "كتاب الصلة"، ج. 1، ص. 155، "تاريخ الإسلام"، ج. 11، ص. 850-851.

ج- أن هذا الخبَرَ له صلة بمؤلَّف للغزالي، لا ذِكْرَ له ضمن مصنَّفاته[1].

د- أنه موسوم بــ "خزائن العلم".

هـ- أنه ضخم جدا، بحيث وَصَل عددُ أسفاره إلى مائة سِفْرٍ.

و- أنه يشتمل على جميع العلوم، منها العِلْمُ الـذي نشتغل بـه في بحثنا هـذا، وهـو "علم الكلام"، وهو يُعَدُّ مِن أهم العلوم، التي شغلتْ بَالَ الغـزالي، وكـان لـه نصيبٌ وافرٌ في التصنيف فيه.

ز- أن كتابَ "أنوار الفجر" لابن العربي، الـذي وُصِـفَ بأنـه في تسـعين سِـفرا[2]؛ وقيل: في ثمانين سِفرا[3]؛ لا يَبْعُدُ أن يكون مَنْسُوجاً على منوال "خزائن العلم".

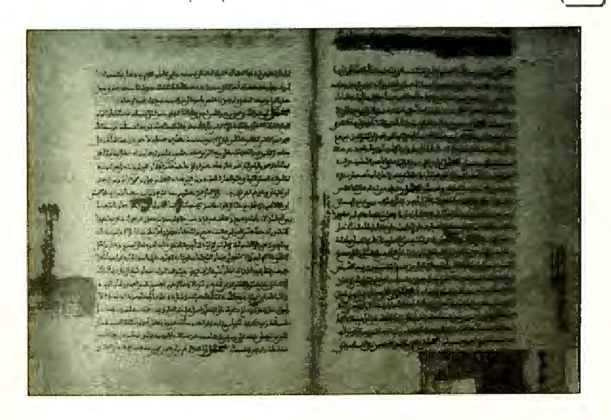
وهذه صورة من الطرة المنوَّهِ بها، حيث تتراءى لنا مكتوبةً أُفُقِيّاً في الحاشية اليسـرى من اللوحة:

---

(1) توجَد بعضُ العنواناتِ المنسوبة لأبي حامد الغزالي، قريبةً في صيغتهـا من صيغة العنـوان أعـلاه، وهـي: 1- "خزائن الدين في أسرار العالمين": قد يُوهِمُ بأنه عنوانٌ آخَرُ لـ "خزائن العلم"، وهذا الوهم مدفوعٌ، لعدة أمور، نكتفي بذكر واحد منهـا، وهـو أن عبـدَ الـرحمن بـدوَي صـنَّفَهُ في "القسـم السـادس"، مـن "مؤلَّفات الغزالي"، المتضمِّن للكتب المجهولة الهُوِية، أي: الكتب التي الأصلُ فيها أنهـا لا تَصِـحُّ نِسْـبَتُها للغزالي (مؤلفات الغزالي، ص. 423). والحالُ، أن "خزائنَ العلم" صحيحُ النسبة إليه، ويكفي دليلا على ذلك، أن تلميذَهُ ابنَ العربي نَسَبَهُ إليه. 2- "بحر العلوم المنظَّم في مـذهب الإمـام الأعظـم"، إذ قـد يَـرِدُ مختصَرا، هكذا: "بحر العلوم"، وهو مـدفوع لأمـرين: الأول، أن هـذا العنـوان يكشـف عـن مضـمون الكتاب، وهو الفقه الحنفي، ووصَفَ ابنُ العربي "خزائنَ العلم" بأنه "في جميع العلوم"، الثاني، أن بـدوي أدرجَهُ في "القسـم السابع"، المتضـمِّن للمخطوطـات المنسـوبة للغـزالي، أي التـي يَحُـومُ الشـك حولهـا، والكتابُ المنوَّهُ به صحيحُ النسبة إليه، كما قلنا (المرجع نفسه، ص. 430)

(2) أزهار الرياض، ج. 3، ص. 94. وقد سبقتِ الإشارةُ، عند الكلام على كتـاب "خصـائص محمـد ﷺ ومعجزاته الألف" لابن العربي المعافري، إلى أن العنوان الكامل لـ "أنوار الفجر" هو: "أنـوار الفجـر في مجالس الذكر"، وأنه قريب من عشرين ألف ورقة، وأن إملاءَهُ على طلبته استغرق نحوا من عشرين عاما.

(3) سلوة الأنفاس، ج. 3، ص. 246.



أما بيتُ القصيدِ مِمّا ذكرناه، بشأن النسخة المخطوطة، المنوَّهِ بها، فَهو لَفْتُ الانتباهِ إلى أمرين:

أ- الإشارة إلى مقصد علمي شريف، وهو أن نساخةَ العلماءِ لكتب التراجماتِ والتواريخِ، لا تخلو من طُرَرٍ وتعليقاتٍ، تشتمل على فوائد ومعلومات غميسة، منها تلكم التي تخدم بحثنا، من قَبِيل اشتمالها على مصادر كلامية أندلسية، قد لا تكون مذكورة في المصادر التاريخية الأخرى.

ب- التنبيه على سؤال ينبغي تعميق البحث فيه، وهو: لماذا اشتغل بعضُ متكلمي الأندلس بكتب الترجماتِ والتواريخ اشتغالَهُمْ بالتصنيف في علم الكلام؟

40- هناك ملاحظة أخرى، جديرة بالانتباه، وحَرِيَّة بالبحث والدراسة، ولها ـ هي الأخرى ـ علاقة بانشغال الأندلسيين بكُتُب التَّرْجَمَاتِ، لكنها ذات مَلْمَح كوديكولوجي، وهي أن بعضَ المجاميعِ المخطوطةِ، صُنِعَتْ بما جَعَلَهَا محتويةً على

مدوَّنات في "علم الكلام"، وعلى أخرى في الترجمات والتواريخ. ومن المجاميع الأندلسية المخطوطة، المُتَّسِمَةِ بهذه الخصيصة، مجموعٌ احتوى على مصدر كلامي أندلسي، تكلمنا عليه في مَحَلِّهِ، وهو كتاب "النصائح المنجية" لابن حزم، وتكلمنا على نسخته المخطوطة، المحفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم "99 ق"، ضمن مجموع، من الصفحة 1 إلى 101، كما أشرنا إلى اشتمالِهِ على "كتاب حَذْفٍ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ عن مُؤَرِّجِ بنِ عَمْرٍو السَّدُوسِيِّ"[1]، الذي هو أقدم المصادر، التي وصلتْ إلينا عن الأنساب، ويُعَدُّ أيضا كتابا في الترجمات، لأن مُؤَرِّجاً سلك فيه مَسْلَكاً يَخْتَلِفُ "عن سائر النَّسَّابين المؤلِّفين، فهو لا يقنع بسرد الأسماء، بل يذكر لصاحب الاسم ترجمةً، أو شِبْهَ ترجمةٍ. فقد يبسط القولَ فيه، وقد يُعَرِّفُهُ بأمر يدل عليه، أو قِصَّةٍ وقعتْ له. وإذا كان له شِعْرٌ، أورد له بعضَ شِعْرِهِ. فكأنه نواة صغيرة، لِمَا أُلِّفَ في التراجم المُوَسَّعَةِ بَعْدُ"[2].

41 – كثيرا ما تحتوي خوارجُ الكتبِ المخطوطةِ، من علوم مختلفة، على تقميشاتٍ[3]، منقولةٍ من مصادرَ كلاميةٍ أندلسيةٍ، ناهيك عما قد تشتمل عليه الطُّرَرُ من فوائد وفرائد.

---

(1) نشره صلاحُ الدين المُنَجِّد ضمن منشورات مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1960 أما عِلَّةُ استعمالِ كلمة "حذف" في العنوان، فقد أفادنا بها المحقِّقُ في قوله: "والحَذْف: القَطع مِن الطَّرَفِ، والاسْتِئْصال: القَطع مِن الأصْل. أراد [مُؤَرِّجٌ] أنه تكلم على نَسَبِ قريش من أطرافه فأوجز، ولم يستوعبْهُ كُلَّهُ مفصَّلا" (ص. 8). والنسخةُ المخطوطةُ، المحفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط، أصلها من خزانة الزاوية الناصرية بتامگروت في جنوب المغرب، ولها خصائص كثيرة تجعلها نادرةً، وذاتَ قيمةٍ عاليةٍ جدا، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: أ- كَتَبَهَا العالمُ النحوي، والأديبُ الشاعرُ، والوَرَّاقُ الناسخُ، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النَّجِيرَمِيّ (ت. نحو 355هـ/ 965م)، صاحبُ كتاب "أيمان العرب" (مطبوع)، كَتَبَها بخط كوفي لَيِّنٍ، على الشكل الذي تطوَّر به الخَطُّ الكوفي في القرن الثالث، وهي عارية عن تاريخ النسْخ. ب – أنها بروايةِ محمد بن العباس اليزيدي (ت.310هـ/ 922م)، عن عمِّهِ أحمد بن محمد اليزيدي (ت. 260هـ/ 873م)، عن مؤرِّج (مقدِّمة المحقِّق، ص. 10-11، 16-21).

(2) كتاب حذف من نسب قريش، ص. 5-9 (مقدِّمة المحقِّق).

(3) انظر الكلام على أهمية التقميشات والفوائد، المسجَّلة في خوارج النسَخ المخطوطة، في "تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط" (ص. 33-54).

ويمكن أن نمثل لها بنسخة مخطوطة، مِن كتابٍ مشهورٍ في "أصول الفقه"، وهو "البدر الطالع في حل جمع الجوامع"، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (ت.864هـ/ 1451م)[1]، اشتملتْ على فائدة منقولة من كتاب "شعب الإيمان"، لعبد الجليل القصري[2]. ولا يخفى ما في هذا المُعْطَى الكوديكولوجي من خدمة للتراث الكلامي الأندلسي، لو أُحْسِنَ استثمارُهُ.

كما توجَد تقميشاتٌ كلاميةٌ غيرُ أندلسيةٍ، في خوارجِ نُسَخِ مؤلَّفاتٍ أندلسيةٍ مخطوطةٍ غيرِ كلاميةٍ، من قبيل نُسَخِ "تُحْفَة الحُكَّام" لأبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن عاصم المالكي القيسي الغرناطي (ت.829هـ/ 1426م)[3].

42- تعرَّض الإسلام والمسلمون لهجوم عنيف من قِبَلِ علماء الديانة النصرانية، منذ البدايات الأولى للوجود الإسلامي في الأندلس، إلى غاية سقوط آخر إمارة فيها. ونمثل لذلك بـ "ذكرى الشهداء"، الذي ألَّفه سان أولوجيو (San Eulogio)[4] عام 851م، وكتاب "نقض المحمدية" للقسِّ ألفارو (Alvaro)[5]، ألفه عام 854م.

بيْد أن أشرس وأعنف ما عرفه الدين الإسلامي من هجوم، كان مع الراهب الكتالاني "رايموند لول" (ت.716هـ/ 1316م)، الذي كَرَّسَ حياته لمحاربة الإسلام ونبيِّ الإسلام، وكان منصِّرا متعصِّبا حيال المسلمين[6]، و"ألقى مواعِظَ باللغة العربية،

---

(1) الخزانة الحسنية، "4648"، وانظر وَصْفَ هذه النسخة في "فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه المحفوظة في الخزانة الحسنية" لخالد زَهْري وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2014، ص. 102-103.

(2) تكلَّمنا على هذا المصدر الكلاميِّ الأندلسيِّ في مَحَلِّهِ.

(3) انظر "تحفة الحكام لابن عاصم الغرناطي: مقاربة كوديكولوجية" لخالد زَهْري، ضمن أشغال ندوة "القضاة بالغرب الإسلامي الوسيط ..."، ص. 321-322.

(4) دعا فيه الشباب النصراني إلى التوقف عن اعتناق الديانة الإسلامية.

(5) وهو في نَقْضِ الشعائر الدينية، كالأذان، والصلاة.

(6) الشرق في مرآة الغرب لبرند مانويل فايشر، دار سراس للنشر، تونس - ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983، ص. 37. رامون لول والعالم الإسلامي لبرند مانوئل فايشر، ضمن أعمال ندوة =

قبل أن يُطْرَدَ بسرعة إلى أوربا"، و"حَرَّرَ كتابا، اقترح فيه على البابا تكوين مبشّرين، لإلقاء المواعظ، وأيضا استئناف السيطرة على مملكة غرناطة، ومُجْمَلِ إفريقيا، إضافة إلى الأرض المقدسة"، و"شجّعتْ بعضُ الأوساط الدينية، دون نقاشٍ، السيطرةَ المسيحيةَ على المغرب"[1].

وقد أكد ذلك كثيرٌ مِن الباحثين، مِن أبناء جلدته، مثل "بروبست Probst"، الذي كان يرى أن "العبارات الإسلامية، والأشكال الشرقية، في تأليفات لول، ليست إلا نوعا من الحيلة، يقصد بها الداعي النصراني جذب اهتمام المسلمين"[2]، أو من الباحثين المسلمين، إلى حد أن عبد المجيد الصغير، عَدَّهُ "المُنَظِّرَ الأولَ للحركات التبشيرية"، وأن تنسُّكَهُ، وتصوُّفَهُ؛ "كما هو تنسُّك أمثاله من المبشِّرين؛ إنما كان بقصد المواجهة، لا بقصد الدعوة، كان بقصد الاستعباد والغزو، لا بقصد المحبة والتخلُّق"[3].

ويعترف "لول" بأنه استفاد من الأدلة العقلية، التي يعتمد عليها علماء الإسلام في إثبات عقائدهم، وصرّح؛ في عدة مواطن من كتبه؛ أنه استفاد من طريقتهم في التأليف[4]، بل إنه أقرَّ في مقدمة كتابه "الكافر والحكماء الثلاثة"[5]

= "الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رقم 48، ط. 1، 1995، ص. 195.

(1) بجاية ميناء مغاربي لدومنيك فاليرين، ترجمة علاوة عمارة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ج. 2، ص. 856.

(2) الشرق في مرآة الغرب، ص. 40.

(3) إشكالية التجربة الصوفية وتحدياتها الراهنة لعبد المجيد الصغير، ضمن ندوة "التواصل الصوفي بين مصر والمغرب"، جامعة الحسن الثاني – المحمدية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الندوات رقم "9"، 2000، ص. 185.

(4) انظر تفصيل ذلك في بحثنا "منهج المستشرق رايموند لول في فهم السيرة النبوية على ضوء التصوف"، ضمن أعمال ندوة "السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"، ص. 247-273.

(5) ترجم "فايشر" عنوانه إلى العربية هكذا: "الكافر والعارفون الثلاثة" (الشرق في مرآة الغرب، ص. 39، رامون لول والعالم الإسلامي، ص. 195-196). ولعل الترجمةَ التي وضعتُها أقربُ إلى الدلالة على =

(Liber de **gentili et tribus sapientibus / Le gentil et les trois sages**)، بأنه أَلَّفَهُ على منوال كتاب عربي[1].

43- ترتَّب على هذه الحملات الشرسة ارتدادُ بعض المسلمين عن الإسلام، ومن أشهر من ارتد منهم فقيه شاطبة، الذي اعتنق النصرانية، وتَسَمَّى بـ "خوان أندريس"[2]. ورث عن أبيه منصبَ فقيهِ شاطبة، وبعد أن تنصَّر، ألف كتابَهُ الذي ذكرناه في مَحَلِّهِ بعنوان "تشابك الطريقة المحمدية والقرآن" (Confusión o confutación de la secta Mahomética y del Alcorán)، وترجم القرآنَ والسنةَ النبويةَ، من العربية إلى الأراغونية، بأمر من أسقف برشلونة ورئيس هيئة التفتيش بأراغون: مارتين غارسيا. وهو كتاب مشحون بتجهيل المسلمين، وتكذيب نبي الإسلام سيدنا محمد ﷺ، ووَصَفَ فيه القرآنَ بأنه من تأليفه ووحي خياله، وليس وحيا إلهيا، وعَدَّ أن سنوات إسلامه، كانت ضياعا، وشتاتا روحيا، وبُعْداً عن الحقيقة.

= المقصود، لأن الحكمة توجد عند العارف، وعند غيره من أهل العلم، أو المعرفة، أو التجربة. وبما أن "لول" تأثر بالعرفاء وبغيرهم، فالأصوب، التعبير بـ "الحكماء".

وقد أفادنا "لافاخو" (Lavajo)، أن من المحتمل، أن يكون "لول" ألف هذا الكتاب سنة 1283 م:

- Lavajo (Joachim Ch.), **The apologecal method of Raymond Marti, according to the problematic of Raymond Lull**, Islamochristiana, n° 11, 1985, pp. 158, 162, 172.

(1) انظر:

- Lulle (Raymond), **Le livre du gentil et des trois sages**, trad. Du catalon, intr. et notes par Armand LLINARES, Paris, Cerf, 1993, Sagesses chrètiennes, p. 49.

ويذكر "ليناريس"، في مقدمة ترجمته الفرنسية، أنه لم يتم لحد الآن معرفة هذا الكتاب العربي، الذي ألف على منواله الكتاب المذكور (**Ibid.**, p. 21.).

(2) لا تُعْرَف سنة وفاته بالضبط، بل إن حياته غامضة جدا، ولا يُعْرَف منها إلا شذرات قليلة جدا، وقد مارس طقس المعمودية عام 893هـ/ 1487م. وعليه، فإنني لا أطمئن لقصة هذا الفقيه الشاطبي، وأراها أقربَ إلى الأسطورة والخيال، منها إلى الحقيقة، لغياب ما يدعمها من وثائق تاريخية. ولا يَبْعُدُ أن تكون مِن وَحْيِ خيال المتعصِّبين من نصارى مَحَاكِمِ التفتيش.

طُبع كتابُ فقيهِ شاطبةَ المذكورُ عدة مرات، وترجم إلى عدة لغات، كالفرنسية، والإيطالية، والألمانية، وكان سببا في تنصير العديد من مسلمي غرناطة، وبلنسية، وأراغون، وبرشلونة، وغيرها[1].

44- ارتبط سقوط الإمارات الأندلسية في أذهان الأندلسيين عموما، وعلماء الأندلس خصوصا، بالفساد العقدي، ومن تجليات ذلك:

أ- السخرية بكلام الله تعالى: فقد عَدَّ أبو علي عمر بن محمد بن خليل السكوني سقوطَ إشبيلية سنة 646هـ ناتجا عن تغلغل الفساد في عقائد الناس، وقال: "وكان بإشبيلية إبراهيمُ بنُ سهل اليهودي الشاعرُ، يضمِّن شِعْرَهُ آياتٍ من القرآن الكريم، مُحَرَّفة عما أُنزِلَتْ فيه. فلم يُذْكَر أن أحدا غيَّر عليه ذلك. فكان ذلك، من دواعي خراب إشبيلية"[2].

ولعل استخفافَ الشعراء بالمقدَّسات الدينية، كان شائعا في بلاد الأندلس، وهو أمر يمكن أن نفهمه من قول القاضي عياض في "كتاب الشفا": "وقد أسْرَفَ كثيرٌ من

---

(1) انظر تفصيل ذلك في: "محورية شخصية محمد ﷺ في الاستشراق الإسباني زمن المورسكيين" لحكيمة شامي، ضمن أعمال ندوة "السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"، ص. 143-150، "تصورات الاستشراق الإسباني لمحمد ﷺ وسيرته من خوان أندريس إلى خوليو كورطس" لمحمد عبد الواحد العسري، ضمن الأعمال نفسِها، ص. 163-185.

(2) لحن العامة، ص. 255، ومن الأمثلة التي يمكن أن نقدِّمها شاهدةً على ما قاله عمر السكوني، قولُ ابنِ سهل الإسرائيلي: [الطويل]

لقد كنتُ أرجو أن تكون مُوَاصِلي ... فجرَّعتني بالبُعْدِ فاتحةَ الرعدِ
فبالله بَرِّدْ ما بقلبي من الجوى ... بفاتحة الأعرافِ من ريقك الشَّهْدِ

(ديوان ابن سهل الإسرائيلي، منشورات الجامعة التونسية، السلسلة السادسة: الفلسفة والآداب، مجلد عدد 26، المطبعة التونسية، تونس، 1985، ص. 41).

يقصد من "فاتحة الرعد" حروف التهجي التي فُتِحَتْ بها سورة الرعد، وهي ﴿المر﴾ (=ألف لام ميم راء)، ومن "فاتحة الأعراف" حروف التهجي التي افتتحت بها سورة الأعراف، وهي ﴿المص﴾ (=ألف لام ميم صاد)، فمعنى البيت الأول أن محبوبه جرَّعه "المُرّ"، ومعنى البيت الثاني أنه يطلب منه أن يبرِّد ما في قلبه من الجوى بـ "مَصِّ" ريقه.

سُخَفاء الشعراء، ومتهميهم في هذا الباب، واستخفوا عظيمَ هذه الحُرْمَة، فأتوا من ذلك، بما ننزِّه كتابنا ولسانَنا وأقلامَنا عن ذكره، ولولا أنّا قصَدْنا نَصَّ مسائلَ حَكَيْناها، لَمَا ذكرنا شيئا مما يُثْقِلُ ذِكْرُهُ علينا، مما حَكَيْنَاه في هذه الفصول"[1].

ب- **الاستخفاف بمقام ربوبية الله ﷻ**: مما يشير إلى ذلك، فتوى "ابن حبيب، وأَصْبَغ بن خليل، من فقهاء قرطبة، بقتل المعروف بـ "ابن أخي عجب"[2]، وكان خرج يوما، فأخذه المطر، فقال: "بدأ الخَرّازُ يَرُشُّ جلودَهُ". وكان بعض الفقهاء بها: أبو زيد صاحب "الثمانية"[3]، وعبد الأعلى بن وهب، قد توقفوا عن سفك دمه، وأشاروا إلى أنه عبث من القول، يكفي فيه الأدب. وأفتى بمثله القاضي؛ حينئذ؛ موسى بن زياد، فقال ابن حبيب: "دمه في عنقي، أَيُشْتَمُ رَبٌّ عبدناه، ثم لا ننتصر له؟! إنّا إذاً لعبيدُ سوءٍ، وما نحن له بعابدين"، وبكى، ورُفِعَ المجلسُ إلى الأميرِ بها، عبدِ الرحمن ابن الحكم الأموي. وكانت "عجب"؛ عمة هذا المطلوب؛ من حَظَايَاه، وأُعْلِمَ باختلاف الفقهاء، فخرج الإذن مِن عندِهِ بالأخذ بقول ابن حبيب وصاحبه، وأَمَرَ بقتل المطلوب، فقُتِلَ، وصُلِبَ بحضرة الفقيهيْن، وعَزَلَ القاضي، لتهمته بالمداهنة في هذه القصة، ووبَّخ بقيةَ الفقهاء وسَبَّهم"[4].

ج- **ظهور محاولاتٍ لمعارضة القرآن الكريم**: فقد حكى القاضي عياض، أن أبا بكر يحيى بن حكم الغزال البكري الجَيّاني (ت.250هـ/ 864م)، بَلِيغَ الأندلس في زمانه، رام شيئا مِن معارضةِ كتابِ الله، "فنظر في سورة الإخلاص، ليَحْذُو على مِثالها، وينسج

---

(1) الشفا، ص. 868.

(2) يحيى بن زكريا ابن أخي عجب، و"عجب": اسم زوجة عبد الرحمن بن الحكم الأموي، رابع ملوك بني أمية، في الأندلس، توفي بقرطبة عام 238هـ/ 852م.

(3) مفتي الأندلس، أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير الأموي القرطبي المالكي، توفي عام 259هـ/ 872م (جذوة المقتبس، ص. 271، سير أعلام النبلاء، ج. 12، ص. 336-337)، والمقصود من "الثمانية": "كتاب ثمانية أبي زيد"، وهي ثمانية كتب مِن سُؤال المدنيين.

(4) الشفا، ص. 867-868.

ـ بزعْمِهِ ـ على منوالها، قال: فاعترتني خشيةٌ ورِقَّةٌ، حَمَلَتْهُ على التوبة والإنابة"[1].

د- الاستخفاف بمقام النبوة في مدح الأمراء: "كقول حَسّان المَصِّيصي، من شعراء الأندلس، في محمد بن عباد المعروف بالمُعْتَمِد [ت.488هـ/ 1095م]، ووزيره أبي بكر ابن زيدون [ت.463هـ/ 1070م]:

كأنّ أبا بكر أبو بكر الرضا ... وحسانَ حسانُ وأنت محمدُ"[2]

وكأبي القاسم محمد ابن هانئ الإشبيلي (ت.362هـ/ 972م)، الذي خرَجَ كثيرٌ من كلامه في مدح الأمراء والوزراء، ومقارنتِهم بالأنبياء والرسل، "إلى حد الاستخفاف، والنقص، وصريح الكفر"[3].

هـ- الاستخفاف بقَدْرِ الصحابة ﷺ: نستفيد ذلك من الفتوى، التي نقلها القاضي عياض في "الشفا"، يقول: "وأفتى أبو المُطَرِّف الشعبي، فقيهُ مالقة[4]، في رجل أنكر تحليف امرأة بالليل، وقال: "لو كانت بنتُ أبي بكر الصديق، ما حُلِّفَتْ إلا بالنهار"، وصَوَّبَ قولَهُ بعضُ المُتَسِمِين بالفقه، فقال أبو المطرف: "ذِكْرُ هذا لابنة أبي بكر، في مثل هذا، يُوجِبُ عليه الضربَ الشديد، والسجنَ الطويل، والفقيهُ الذي صوَّبَ قولَهُ، هو أحق باسْمِ الفسق مِن اسم الفقه، فيُتَقَدَّمُ له في ذلك، ويُزْجَرُ، ولا تُقْبَلُ فتواه، ولا شهادتُهُ، وهي جُرْحَةٌ ثابتة فيه، ويُبْغَضُ في الله"[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص. 338. كما ذكر القاضي نموذجا مشرقيا مِن المُعارضين للقرآن الكريم، وهو أديبُ زمانه وبليغ أوانه، عبدُ الله بنُ المقفع (ت.142هـ/ 759م)، حيث حَكَى عنه، أنه "طَلَبَ ذلك، ورَامَهُ، وشَرَعَ فيه، فَمَرَّ بصبي يقرأ: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ (سورة هود، الآية 44)، فرَجَعَ، ومَحَى ما عَمِلَ، وقال: أشهد أن هذا لا يُعَارَض، وما هو من كلام البشر، وكان مِن أفصح أهل وقته".

(2) الشفا، ص. 796.

(3) المصدر نفسه، ص. 796.

(4) أبو المُطَرِّف عبد الرحيم بن قاسم الشعبي المالقي، شيخ المالكية ومفتي بلده مالقة، توفي عام 497هـ/ 1103م (انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء"، ج. 19، ص. 227).

(5) الشفا، ص. 881.

وقِياساً على ذلك:

45- لا نستبعد أن يكون سقوط آخِر إمارة إسلامية في الأندلس؛ وهي غرناطة؛ سنة 897هـ (= 1492م)، ارتبَط في أذهان الموريسكيين بالفساد العقدي، الذي ساد بين الأندلسيين. ومن القرائن التي قد تشفع لهذا الاستنتاج:

أ- وجود ترجمةٍ لـ "العقيدة الصغرى" للسنوسي إلى اللغة الإسبانية[1].

ب- قرينة باليوغرافية، حيث سبقتِ الإشارةُ إلى احتفاظ الخزانة الحسنية بنسخة مخطوطة من "العقيدة الوسطى" للسنوسي[2]، مكتوبة بخط أندلسي، على يد محمد ابن عمر بن أحمد بن مهدي الحسني، وفرغ منها أواخر ربيع الأول عام 876هـ[3]، وهي عارية من مكان النسخ، لكن لا يَبْعُدُ أن يكون كَتَبَهَا في الأندلس، حيث إنها نُسِخَتْ قبل سقوط غرناطة بأكثر من عشرين سنة، وهذه صورة من تقييد ختامها؛ وهو في شكل مربَّع؛ تَلُوحُ منه المعطيات المُشَار إليها:

---

(1) توجد نسخة مخطوطة من هذه الترجمة، محفوظة في أكسفورد "Oxford, Wadham College"، تحت رقم "A 10.10"، وانظر تفصيل الكلام على هذه المسألة عند:

- Harvey (L. P.), **A Morisco Manuscript in the Godolphin Collection at Wadham College, Oxford**, Al-Andalus: Revista de las Escuelas de Estudios Árabes de Madrid y Granada 27 / 2 (1962), pp. 461 – 466.

(2) الخزانة الحسنية، "13935" (1 أ-7 ب)، وهي مبتورة الأول بمقدار ورقة، حيث تبتدئ هكذا: "الفصل الأول في وجوب القدرة وأحكامها ..."، وعليها طرر مهمة، نالت الرطوبةُ منها.

(3) أي أنها مكتوبة قبل وفاة السنوسي (ت.895هـ/ 1490م) بعشرين سنة تقريبا.

وأرغب إلى الذي يشر الله سبحانه أن ... وهو جل وعلا
المشتغل والمشغول أن يغفر جناية بفضله ويخرج بنا من
الظلمات إلى النور، وأن يكرمنا ويكرم على أيدينا بما يوجب
لنا ولأحبتنا من التنعم في أعلى الفردوس بتشريف معرفته
ولذيذ رؤيته أعظم سرور، وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين
والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من نسخ هذه العقيدة المباركة في
أواخر ربيع الأول من عام ستة وسبعين وثماني
مائة على يد عبيد الله تعالى الراجي عفو ربه وغفرانه
محمد بن عمر بن أحمد بن محمد الحسني لطف الله به
وختم له بما ختم لأوليائه وأصفيائه المقربين
بمنه وفضله وكرمه إنه سميع قريب مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ [illegible]
[illegible] الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]
الحكم إثبات أمر أو نفيه وينقسم إلى ثلاثة أقسام شرعي وعادي وعقلي [illegible]
[illegible] تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الإباحة أو الوضع لهما [illegible]
[illegible] الإيجاب والندب والتحريم والكراهة [illegible]
[illegible]
[illegible]

46- انتهى المسار العقدي في الأندلس بخصيصة الاستسلام، والتعويل على قوى غيبية قوية تُعِيد للعقيدة الإسلامية مكانتها، وتطرد الديانة النصرانية وأهلها، وقد تجلى ذلك في أربعة أمور:

أ- الحنين إلى الماضي، وإلى أمجاد الدولة الموحدية، ويظهر هذا في ترجمة الموريسكيين لـ "العقيدة المرشدة" لمحمد المهدي بن تومرت إلى لغة الأَلْخَمْيَادُو[1]، والتي تدل على تطلُّعهم إلى ظهور مَهْدِيٍّ جَدِيدٍ يقوم بالأدوار الجهادية، التي قام بها محمد المهدي ابن تومرت الموحِّدي، من أجل أن يَعُودَ للعقيدة الإسلامية مَجْدُهَا.

ب- ترقُّب ظهور المهدي المنتظر، الذي بشرت الأخبار الدينية بظهوره في آخر الزمان، ليملأ الأرض عدلا، كما مُلِئت جورا، وليكسر الصليب، ويقتل الخنزير.

ج- اتخذ هذا الترقُّبُ أبعاداً أسطوريةً، كما هو ظاهر في التراث الأدبي المكتوب

---

(1) - Wiegers (Gerard), **Islamic Literature in Spanish & Aljamiado. Yça of Segovia (fl. 1450), His Antecedents & Successors**, Brill, Leiden, 1994, pp. 43 - 46.

وانظر أيضا "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومترِيَة" (ج. 1، ص. 137). ونشير إلى وجود نسخة مخطوطة من "المرشدة" لابن تومرت، في المكتبة الوطنية بباريس، وتشتمل الفُسْحَة الموجودة بين سطورها على ترجمتها بالألخميادو، وعنوان الترجمة "Al-murshida para kaḏa mañana"، وهي مسجلة تحت رقم "Ar. 425"، ضمن مجموع من الورقة 27 أ إلى 32 ب. وقد أفادني المستشرق الألماني "P. Jan Thiele"، أن العلامات المائية التي تحتوي عليها ورقات هذه النسخة، تُفِيدُ أنها مكتوبة في القرن السادس عشر للميلاد (ق.10هـ). كما توجد نسخة مخطوطة أخرى من ترجمتها إلى الألخميادو، محفوظة في المكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم "5252". وانظر ترجمةَ فقراتٍ من مرشدة ابنِ تومرت إلى الأَلْخَمْيَادُو في "مرشدة المهدي بن تومرت الأعجمية بين المُدَجَّنِين بالأندلس" لمحمد عبد الواحد العسري وفريدة بنعزوز، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي" (ص. 36-48).

أما "لغة الأَلْخَمْيَادُو"، أو "الأَلْخَمْيَادِيّة"، وهو تعريب للكلمة الإسبانية: "**aljamiado**"، وأصلها العربي: "الأعجمية"، ويقال لها أيضا: "الرومانثية". والمخطوطات المكتوبة بهذه اللغة تسمَّى "المخطوطات الأعجمية" (عندما يُنَصَّرُ الرسول ﷺ بالأعجمية، ص. 140).

بالأَلْخَمْيَادِيَة[1]، وكما يُفِيدُهُ الانتشارُ الواسعُ للقصص الشعبية في الأندلس[2].

د- اتخذت السيرةُ النبويَّةُ؛ هي الأخرى؛ أبعادا أسطورية، حيث اعتمدوا "كثيرا على رواية القصص، والمعجزات، ودلائل النبوة، عند الرسول الأكرم. وإن كانت رواياتُهم صحيحةَ المصدرِ في كثير من الأحيان، إلا أنها كانت قَصَصاً فيها كثير من السذاجة والتحريف، والنكهة الشعبية، التي ينقصها التحقُّق والتحقيق"[3]. ويمكن أن نمثل لذلك بمَجْمُوعَيْن مخطوطيْن، محفوظيْن في خزانة ابن يوسف:

أولهما[4]: يتضمَّن أحاديث نبوية طويلة، وسِيَرَ للصحابة، وللتابعين. وهي، وإن كانت مروية بالأسانيد، والتي لاشك في ضعفها وانخرامِها بالعلل القادحة، فإنها لا تزيد عن كونها حكاياتٍ، وقصصاً، وملحماتٍ شعبيةً. وهذه عنواناتها:

حديث فيه ما ذكر في غزوة سيدنا جعفر مع هرقل ملك الروم.

حديث فيه ذكر غزوة الأصيط مع علي بن أبي طالب والنبي ﷺ.

حكاية القاضي مع السارق وما وقع بينهما من الاختلاف.

فصل في قصة مدينة النحاس بكلامها وما فيها من العجائب والغرائب وما ذكر فيها.

حديث تميم الداري وما جرى له.

---

(1) - Alvarez (Lourdes Maria), **Prophecies of apocalypse in sixteenth-century morisco writings and the wondrous tale of Tamīm al-Dārī**, Medieval Encounrers 13 (2007) 566 - 601, Brill, pp. 566 - 601.

(2) تطور الفكر الأسطوري الفِتَنِيّ والمَلْحَمِيّ في المغرب والأندلس لجعفر ابن الحاج السلمي، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، ص. 197-222.

(3) عندما يُنَصَّرُ الرسول ﷺ بالأعجمية، ص. 140-141.

(4) خزانة ابن يوسف، "223".

حديث فيه ذكر غزوة البعير الذي هرب إلى رسول الله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

حديث فيه ذكر غزوة بدر لرسول الله ﷺ.

حديث فيه ذكر قصة الغلام مع رسول الله ﷺ.

ثانيها[1]: يحتوي على أبواب في مناقب الصحابة، خاصة الخلفاء الراشدين، مع ملاحظة الحضور القويّ للنَّفَسِ المَلْحَمِيّ.

47- نالت "عقيدة المرشدة" لمحمد المهدي بن تومرت الموحِّدي اهتماما بارزا لدى الأندلسيين، وذلك على ثلاثة مستويات:

أ- شرْحها والتعليق عليها: وقد ذكرا من شروحها شَرْحَ الفيلسوف الأندلسي ابن رشد الحفيد، وشرْح محمد بن خليل السكوني، وشرح ابن عباد الرُّنْدِي.

ب- ترجَمَتها إلى اللغة اللاتينية: حيث ترجمها مارك الطُّلَيْطِلِيُّ (**Marc de Tolède**) بأمر من رئيس أساقفة طُلَيْطُلَة، والرئيس الديني الكاثوليكي لإسبانيا، وبإلحاح من رئيس شمامسة طليطُلة[2]. وكان غرضهم من هذه الترجمة، فهْم الأصول والعقائد الإسلامية، ومعرفة أسرار المسلمين، والاستفادة من البراهين القوية، والأدلة المَتينة، التي أقامها

---

(1) خزانة ابن يوسف، "289". وهو مكتوب بخط أندلسي عتيق، ولا يبعد أن يكون منسوخا في الأندلس. واشتمل على تحبيس للسلطان محمد بن عبد الله العلوي على طلبة العلم بمراكش، مؤرَّخ بمهل رجب عام 1175هـ.

(2) - Alverny (Marie - Thérèse d') & Vajda (Georges), **Marc de Tolède, traducteur d'Ibn Tūmart**, *al-Andalus: Revista de las Escuelas de Estudios Árabes de Madrid y Granada*, 16 / 1 (1951), pp. 99 - 140; 16 / 2 (1951), pp. 259 - 307; et 17 / 1 (1952), pp. 1 - 56.

- Wiegers, **op. cit.**, pp. 44 – 45.

ابن تومرت على التوحيد، كل ذلك من أجل التمكن من الرد على المسلمين، وتيسير محاربتهم[1].

ج- ترجمتها إلى الأَلْخَمْيَادِيّة: ونحن نرى أن مَرَدَّ ذلك إلى سببيْن:

الأول: التطلع إلى ظهور مَهْدِيٍّ جديدٍ، وقد أشرنا إلى ذلك قُبَيْلَ حِينٍ، ونَزِيدُ هنا صورة مِن صفحتيْن[2] من هذه الترجمة:

---

(1) ابن تومرت وترجمة عقيدته إلى اللسان اللاّتيني لعمار طالبي، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، ج. 1، ص. 26-29.

(2) أَمَدَّتْني بهما مشكورةً الأستاذةُ فدوى الهزيتي، أستاذة التعليم العالي في جامعة عين الشق بالدار البيضاء.

ولا يخفى عليه شيء
في الأرض ولا في السماء

الثاني: أن الموريسكيين، كانوا لا يبتغون الإفصاح عن مضامين المتون العقدية، التي يعكفون عليها، خشية أن يطلع عليها الإسبان، فيزيدون من تضييق الخناق عليهم. وما يقال في هذه المتون، يقال في مؤلَّفاتهم الأعجمية في السيرة النبوية[1]، التي كانت "أعجمية اللغة، جمعت بين التعبير الإسباني؛ أو الرومانثي؛ والشكل العربي، المتمثل في كتابة تلك الرومانثية بحروف عربية، بالإضافة إلى بعض العبارات العربية الشكل والتعبير، والتي كانت تحمل مضمونا دينيا إسلاميا، لم يكن الموريسكي يريد أن يترجمه"[2].

48- توالي سقوط الإمارات الأندلسية، جَعَلَ علماءَ الإسلام في الأندلس، يَعُدُّون ما له علاقة بفروع الدين، من صميم العقيدة، لِيَحُثُّوا الأندلسيين على مزيد التشبُّث بما تبقَّى من مظاهر إسلامية، مِن قَبِيل:

أ- اللغة العربية: مِمّن استدل على أهميتها في حفظ الكليات الخمس التي اعْتَبَرَهَا الشرعُ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن الأزرق الغرناطي، في كتابه "روضة الإعلام"[3].

ب- السيرة النبوية: تمسَّك بها الموريسكيون أيَّما تمسُّك، واتخذوها مظهرا من مظاهر الدفاع عن العقيدة[4]. ولا ريب في وقوف العوامل النفسية وراء ذلك، حيث إن الفترة التي عاشوها، شهدت حملةً تنصيريةً عنيفةً لا هوادة فيها[5]، كما "شهدت حملة عشواء، فيها من التقديح لشخص الرسول، ونعته بأرذل النعوت"[6]. ونخص بالذكر بيريس شينشون (Pérez Chinchón)، الذي جادله الموريسكيون، وردُّوا عليه، في بعض

---

(1) أشرنا أعلاه إلى أن تصنيفهم في السيرة النبوية، اتخذ بُعْداً قصصيا شعبيا.

(2) عندما يُنَصَّرُ الرسول ﷺ بالأعجمية، ص. 140.

(3) روضة الإعلام، ج. 1، ص. 92-93.

(4) عندما يُنَصَّرُ الرسولُ ﷺ بالأعجمية، ص. 137-142.

(5) تاريخ ثورة وعقاب أندلسي مملكة غرناطة، ص. 165-187.

(6) عندما يُنَصَّرُ الرسولُ ﷺ بالأعجمية، ص. 140.

مخطوطاتهم الأعجمية، بسبب تأليفِهِ كتابا، ادَّعى فيه اعتماد منهج الحوار، لكنه قَصَدَ به دحض القرآن، وقذف الرسول ﷺ بكل النعوت البذيئة، والطعن في زوجاته، والتشكيك في معجزاته، ووَسْمِهَا بالسِّحْر. وتكمن أهميةُ الكتابِ وخطورتُهُ، في أنه كُتِبَ للموريسكيين، رَدّاً على معتقداتهم الإسلامية، ورغبة في تنصيرهم[1].

49- تُعَدُّ مرحلة الدولة الموحِّدية (من 541هـ/ 1147م إلى 668هـ/ 1269م)، أزهى مراحل التأليف الكلامي في الأندلس، كَمّاً ونَوْعاً[2]. وهذا أمر طبيعي، إذا أخذنا بعين الاعتبار، أن الموحِّدين اهتموا بـ "علم التوحيد"، أكثَرَ مِن أيِّ عِلْمٍ آخر، بل إنّهم ما سُمُّوا بـ "الموحِّدين"، إلا "لأجل خَوْضِهم في علم الاعتقاد"[3].

ومن القرائن البيليومترية، الدالّة على ما استنتَجْناه، أن عدد المصادر الكلامية الأندلسية، المصنَّفة في هذه المرحلة، تمثِّل أكثر من نصف مجموع المصادرِ، المذكورةِ في سائر المراحل، أي: بمعدَّل ثلاثين وثلاثمائة (330) مصدر تقريبا، في مقابل ستمائة (600) مصدر تقريبا، استوعب كل مراحل الوجود الإسلامي في الأندلس وما بَعْدَهُ بقليل، كما أَلْمَعْنا إلى ذلك في مستهل "الفصل الاستنتاجي".

50- من الأحكام التي أصدرها عبد الواحد المراكشي، أن "علم الاعتقاد"، كان غائبا في مرحلة ما قبل الموحِّدين يعني: مرحلة المرابطين، التي امتدت من 462هـ/ 1070م إلى 541هـ/ 1147م) ـ وبعبارته: "لم يكن أحدٌ، مِن أهل ذلك الزمان، في تلك الجهة، يَخُوضُ في شيء منه"[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص. 142.

(2) انظر تفصيل ذلك في: "المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة"، ج. 1، ص. 127-227، "المشاريع المغربية للعقيدة الأشعرية على عهد الدولة الموحدية (من 541هـ/ 1147م إلى 668هـ/ 1269م)" لخالد زَهْري، مجلة "الواضحة"، الرباط، العدد 9، 1435هـ/ 2014م، ص. 111-154.

(3) المُعْجِب، ص. 293.

(4) المصدر نفسه، ص. 293.

وهذا كلام مُجْمَلٌ، يَحْتاج إلى تفصيل. فإن كان قَصْدُهُ مِن "الجهة"، منطقةَ مصمودة، الكائنةَ في بلاد سوس، مِن المغرب الأقصى، فقد نسلِّم له. وإن كان قَصْدُهُ الغربَ الإسلاميَّ بِرُمَّتِهِ، فلا نسلِّم له، حيث عَرَضْنَا عددا لا يُسْتهان به من المصادر الكلامية، التي ألَّفها علماءُ المغرب[1]، في المرحلة المرابطية[2]. وكذلك الأمر في المصادر الكلامية الأندلسية، التي عرضْناها، حيث وَصَلَ عَدَدُهَا إلى مائة مصدرٍ أو كاد، مع التذكير بأن الذي ضاع منها، أكثر مِن الذي وَصَلَ إلينا، على نَحْوِ ما أشرنا إليه في "الفصل التمهيدي".

51- كان لعلم الكلام حُضُورٌ قويٌّ في التفاسير الأندلسية، وكان المفسِّرون الأندلسيون منفتحين على الأفكار الكلامية الأخرى، خاصة الأفكار الاعتزالية، حتى إن بعضهم اتُّهِمَ بالاعتزال، مِن قَبِيل أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت.542هـ/ 1147م) في تفسيرِهِ الموسومِ بـ "المحرَّر الوجيز"[3].

52- يمكن معرفة التوجُّه الكلامي لبعض متكلِّمي الأندلس، من خلال ما نُقِلَ عنهم في مصادر التفسير الأندلسية. مثال ذلك، أن عبد الحق الصقلي، ذَكَرْنَا له ثلاثة مصادر كلامية، وهي: عقيدته التي رُوِيَتْ عنه، وأسئلته المضمَّنة في أجوبة الجويني عنها، وجوابه عن كتابة النبي ﷺ يوم الحديبية. أما العقيدة، فمفقودة. وأما أسئلته، وجوابُهُ، فليس فيهما ما يُشِير إلى توجُّهه الكلامي داخل المدرسة الأشعرية: "هل هو

---

(1) سبقتِ الإشارة إلى أنني أقصد بـ "المغرب"؛ عند الإطلاق؛ المغرب بمفهومه القديم، الذي يرادف ما يُسَمَّى حاليا بـ "المغرب الكبير"، والذي إذا انضاف إليه "الأندلس"، صِرْنَا بصَدَدِ مصطلح آخر، وهو "الغرب الإسلامي".

(2) المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَّة، ج. 1، ص. 113-124، المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية على عهد المرابطين، ج. 1، ص. 309-348.

(3) انظر: "أصداء المقولات الاعتزالية في تفسير ابن عطية المحرر الوجيز" لعبد الله أكرزام، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، ج. 2، ص. 803-832، "أثر البحث الكلامي في الدرس التفسيري عند علماء الغرب الإسلامي: قضايا ونماذج" لمنعم السنون، ضمن الأعمال نفسِها، ج. 2، ص. 1003-1052.

تأويلي، أو تفويضي؟". بيد أن تفسير "**المحرر الوجيز**"، يتضمَّن ما يُشير إلى أنه كان يَنْحُو مَنْحَى التأويل، فقد قال ابن عطية، في تفسير عبارة ﴿أَشْهَدتُّهُمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1]، بأن الضميرَ فيها "عائد على الكفار، وعلى الناس بالجملة، فتتضمَّن الآيةُ الرَّدَّ على طوائف من المُنَجِّمِين، وأهلِ الطبائع، والمُتَحَكِّمِين مِن الأطباء، وسواهم مِن كل مَن يتخوَّض في هذه الأشياء"، ثم قال: "وحدثني أبي ﵁، قال: سمعتُ الفقيهَ أبا عبد الله محمدَ بنَ معاد المهدوي بالمهدية، يقول: سمعت عبدَالحق الصقلي يقولُ هذا القولَ، ويتأوَّل هذا التأويلَ في هذه الآية، وأنها رادَّةٌ على هذه الطوائف، وذكر هذا بعضُ الأصوليين"[2].

53 - تعاملتْ بعضُ كتب التراجم والأخبار تعاملا إيديولوجيا مع بعض المترجَمين، قُصِدَ به إخفاء مذهبيتهم الأشعرية، ويمكن أن نمثل لذلك بأبي جعفر أحمد ابن يحيى بن عَمِيرة الضَّبِّيّ (ت.599هـ/ 1203م)، في "**بغية الملتمس**"، عندما ترجم لأبي عمر أحمد بن محمد بن سُعْدَى (ت.بعد 400هـ/ 1009م)[3]، حيث أقحم أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت.463هـ/ 1070م)[4]، مُدَّعِياً أن هذا الأخير، وقف موقفا متشددا ضد علماء الكلام، بمَن فيهم متكلِّمو الأشاعرة، وأنه قال: "أجمع أهل الفقه والآثار، في جميع الأمصار، أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يُعَدُّونَ عند الجميع في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقُّه

---

(1) سورة الكهف، الآية 50.

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1422/ 2001، ج. 3، ص. 523. وانظر أيضا" المعيار المعرب"، ج. 12، ص. 57.

(3) بُغْيَة الملتمس، ص. 146-147.

(4) مع ملاحظة أن الكلام الذي سننقله، لا وجود له في الترجمة التي خصصها لابن عبد البر (المصدر نفسه، ص. 454-456).

فيه، ويتفاضلون فيه في الاتفاق[1]، والميز، والفهم"، ثم قال الضبي: "قال أبو عمر في "كتاب بيان العلم" له: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم، فهو من أهل الأهواء والبدع، أشعريا كان أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في الإسلام، ويفجَّر، ويؤدَّب على بدعته، فإن تمادى عليها، استتيب منها. قال أبو عمر: ليس في الاعتقاد كله، في صفات الله وأسمائه، إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله، أو صح عن رسول الله ﷺ، أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه، يسلَّم له، ولا يناظَر فيه"، إلخ.

نفهم من ترجمة الضبي، أن أبا عمر بن عبد البر، كان يقف موقفا متشددا من علم الكلام، جملة وتفصيلا، وأنه كان لا يستثني من ذلك الأشاعرةَ أنفسَهم، بيْد أننا إذا راجعنا الكتاب الذي ادعى أنه نقل منه ما نقل، وهو "جامع بيان العلم وفضله"، نُلْفِيهِ يقدِّم لنا صورة مخالفة تماما عما قدَّمه الضبي بشأن موقف مُتَرْجَمِهِ أبا عمر من علم الكلام ومن الأشعرية، كما أننا نُفاجَأ، عندما نكتشف أن المترجِم (بكسر الجيم) حرَّف كلامَ المترجَم (بفتح الجيم)، وقدَّم وأخَّر في كلامه، من أجل أن يعبِّر عن موقف عقدي يُسانِد اتجاه أهل الأثر، بل وقفْنا على قرائن تفيدنا بالمذهبية الأشعرية لابن عبد البر، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ- لا يَقْصِدُ ابنُ عبدِ البَرّ، في كتابه المذكور، المتكلمين جميعا، وإنما قصد أهلَ الزيغ والضلال منهم، كالمعتزلة وغيرهم، وهذه عبارَته: "والذي قاله مالك، عليه جماعة الفقهاء والعلماء، قديما وحديثا، من أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع: المعتزلة، وسائر الفرق. وأما الجماعة، على ما قال مالك، إلا أن يضطر أحد إلى الكلام، فلا يسعه السكوت: إذا طمع بردِّ الباطل، وصرف صاحبه عن مذهبه، أو خشي ضلال عامة، أو نحو هذا"[2].

(1) هكذا في المطبوع، ولعل الصحيح هو: "الإتقان".

(2) جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، تحقيق أبي الأشبال =

ب- الكلام الذي نسبه الضبي لابن عبد البر، ليس من كلامه، ولا يعبِّر البَتَّةَ عن موقفه، بل إنه كلام لأبي عبد الله (أبي بكر) محمد بن أحمد ابن خُوَيْز مَنْدَاذ المالكي (ت.نحو 390هـ/ 999م)[1]، وهذه عبارة ابن عبد البر في تقرير ما ذكرناه: "حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن إسحاق بن خويز بن منداذ المصري المالكي، قال في كتاب الإجارات من كتابه في الخلاف: قال مالك: لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم. وذَكَرَ كتبا، ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع؛ عند أصحابنا؛ هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم، وتفسخ الإجارة في ذلك، وكذلك كتب القضاء بالنجوم، وعزائم الجن، وما أشبه ذلك. وقال في كتاب الشهادات، في تأويل قول مالك: لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء، قال: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام. فكل متكلم، فهو من أهل الأهواء والبدع، أشعريا كان أو غير أشعري، ولا تُقْبَل له شهادة في الإسلام، ويهجَّر، ويؤدَّب على بدعته، فإن تمادى عليها، اسْتُتِيبَ منها "[2].

ج- موقف ابن خويز منداذ نفسه ليس على إطلاقه، بل القصد منه، أن الممارسة الكلامية، إذا لم يكن الداعي إليها الدفاعَ عن العقائد الإيمانية، فهي علم لا ينفع، وهو موقف يُجْمِعُ عليه كل الأشاعرة، بما فيهم أبو الحسن الأشعري.

= الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام (المملكة العربية السعودية)، ط. 10، 1433، ج. 2، ص.127.

(1) مع الأخذ بعين الاعتبار، أن ابنَ خويز منداذ، لم يكن قويا في المذهب المالكي، وهو غير مشهور عند المالكية، ومعروف بشذوذاته في نقل أقوالهم. انظر ترجمته في: "ترتيب المدارك" (ج. 7، ص. 77-78)، "تاريخ الإسلام" (ج. 8، ص. 680).

(2) جامع بيان العلم وفضله، ج. 2، ص. 130-131. وانظر أيضا: "تساؤلات حول الأشاعرة بالغرب الإسلامي في القرن الخامس الهجري: علاقتهم بالمرابطين وتواجدهم بالأندلس" لعمر بن حمادي، ضمن ندوة "إسهام الباجي واللخمي في تطور المذهب المالكي"، ص. 193-221.

د- يُصَنَّفُ ابنُ عبد البر ضمن **الأشاعرة**، وممن قرَّر ذلك تاج الدين عبد الوهاب ابن علي السبكي (ت.771هـ/ 1369م)، حيث عَدَّهُ من **الطبقة الخامسة من طبقات أتباع أبي الحسن الأشعري**[1].

هـ- قد تظهر مِن بعض عباراتِ ابنِ عبد البر **طريقةُ الأشاعرةِ المفوِّضةِ**، في التعامل مع **الصفات الخبرية**، مثل قوله: "وأمَّا قولُه ﷺ في هذا الحديث: "**يَنْزِلُ رَبُّنَا**"، فالذي عليه أهل العلم، مِن أهل السنة والحق والإيمان بمثل هذا وشبهه، مِن القرآن والسُّنن، دون كَيْفِيَّة، فيقولون: "**يَنْزِل**"، ولا يقولون: "**كيف النزول؟**"، ولا يقولون: "**كيف الاستواء؟**"، ولا "**كيف المجيء؟**" ..."[2]. بَيْدَ أن عباراتٍ له أخرى كثيرةٍ، استعمَل فيها **طريقةَ الأشاعرةِ المؤوِّلةِ**، ومِن عباراتِهِ الدالةِ على ذلك:

"وأمَّا قولُه: "**فإن الله قِبَل وجهه إذا صَلَّى**"، فكلامٌ خرج على شأن **تعظيم القبلة**"[3].

"قد قالت فِرقةٌ مُنْتَسِبَةٌ إلى السُّنة: "**إنه يَنْزِلُ بذاته**"، وهذا قول مهجور، لأنه؛ تعالى ذِكْرُه؛ **ليس بمحَلٍّ للحركات، ولا فيه شيء من علامات المخلوقات**"[4].

"وأما قوله: "**يَضْحَكُ اللهُ**"، فمعناه: يرحم اللهُ عَبْدَهُ عند ذاك، ويتلقَّاه بالرَّوْحِ، والراحةِ، والرحمةِ، والرأفةِ، وهذا **مجاز مفهوم**"[5].

"ومخرجُ هذه الأحاديثِ **كُلِّها مجازٌ في الصفات**، مفهوم عند أهل العلم"[6].

---

(1) طبقات الشافعية الكبرى، ج. 3، ص. 372.

(2) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، 1414/ 1993، ج. 8، ص. 151-152.

(3) المصدر نفسه، ج. 7، ص. 183.

(4) المصدر نفسه، ج. 8، ص. 153.

(5) التمهيد لِما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، الرباط، 1407/ 1987، ج. 18، ص. 345.

(6) المصدر نفسه، ج. 24، ص. 405.

54- لم تخل نشْرات وتحقيقات المصادر الكلامية الأندلسية من المُغالَطات الإيديولوجية أيضا، ومن الكُتُب التي نُشِرَتْ وحُقِّقَتْ بدوافع حنبلية حشوية، "الرسالة الوافية" لأبي عمرو الداني، وقد تكلمنا على ذلك في مَحَلِّهِ.

55- لم تكنِ المرأةُ الأندلسيةُ في معزل عن ميدان "علم الكلام"، وذلك على عدة مستويات، نذكر منها:

أ- التأليف: عَرَضنا ثلاثة نماذج من ذلك، وهي: "تأليف في الذَّوْدِ عن نِحْلَةِ أَبِيهَا"، و"رسالة في علم الكلام"، كلاهما للرُّعَيْنِيَّة، و"مصنَّف في القبور" لأم هانئ الغرناطية.

ب- الدرْس والتحصيل والمطالَعة: يمكن أن نمثل لذلك بعَزِيزَة بنت أبي محمد ابن حَيّان القرطبية (ت.551هـ/ 1156م)، كانت تطالع المرويات "مطالعة تفهُّم وتدبُّر"[1]، وزينب ابنة أبي يعقوب يوسف بن الخليفة أبي محمد عبد المؤمن بن علي الأندلسية (ت.بعد 580هـ/ 1184م)، فقد ذكر مترجِموها أنها "أخذتْ عن أبي عبدالله ابن إبراهيم علمَ الكلام، وغير ذلك"[2]، وفاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد بن فِيرُّه ابن حَيُّون الصَّدَفِيّ بن سُكّرة المُرْسِيّة (ت.بعد 590هـ/ 1193م)، التي "كانت حسنة الخط، ملتزِمة بمطالعة الكتب"[3].

ج- التدريس: سواء تعلق الأمر بـ "علم الكلام"، أو غيره من العلوم، ومن النساء الأندلسيات مَن صارتْ صفةُ التدريس صفة ملازمة لهن، من قبيل: غالبة بنت محمد الأندلسية، الملقَّبة بـ "المُعَلِّمَة"[4].

(1) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 419، صلة الصلة، ق. 5، ص. 212، التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 238.

(2) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 417، التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 243.

(3) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 451، التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 243.

(4) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 342، بغية الملتمس، ص. 511.

د- النَّسَاخة: نذكر من الناسخات الأندلسيات، سَعِيدةَ بنتَ محمدِ بن فِيرُّه الأُمَـويِّ التُّطِيلِيّ، إذ نقل ابنُ عبد الملك المراكشي عن أبي العباس بن عبد الرحمن ابن الصقر، أنـه قال فيها: "وكانت سعيدة تنسخ الكتب، نافذة فيما تكتبه، أو تخاطِب به"[1]، و أم العلاء سَيِّدَة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبـدري الغرناطيـة (ت.647هـ/ 1249م)، التي عَلَّمَتِ القرآنَ بغرناطةَ، "ثم انتقلت إلى فـاس، ثـم عـادت إلى غرناطـة، ولحقـت بتونس، فعلَّمت بقصر مَلِكِها، ونسخت إحياء علوم الدين"[2]، بخطِّها، مِن أصْـلِ أبي زكرياء الدمشقي، الذي كانتِ التقتْ به في غرناطة[3].

هـ- رواية الأسانيد: لا يخفى ما في هذا الطريق مِن طرُق التحمُّل مِن حفظ للعلـم، ومن ترسيخ له في النفوس. ومن الأندلسيات اللاتي سلكن هذا الطريـق، فاطمـة بنـت محمد بن علي بن شَرِيعة اللخمي، أختُ أبي محمد الباجي الإشبيلي، قال ابن بشكوال في ترجمتها: "شاركتْ أخاها أبا محمد في بعض شيوخه، ورأيتُ إجـازةَ محمـد بـن فُطَيْس الإلبيري، لأخيها ولها، في جميع روايته، بخطِّ يَدِهِ، في بعض كُتُبِهِمْ"[4].

و- جَمْع الكتب وتملُّكها: من الأندلسيات اللواتي شغفن بذلك، عائشة بنـت أحمـد ابن محمد بن قادم القرطبية (ت.400هـ/ 1009م)، فمما قيـل فيهـا: "وكانـت حسنة الخط، تكتب المصاحف والدفاتر، وتجمع الكتب، وتعنى بالعلم، ولها خزانةُ علمٍ كبيرةٌ حَسَنَةٌ"[5].

ز- التحبيس: من الفاضلات الأندلسيات، اللواتي كـان لهـن شـأن في هـذا الوجـه العظيم من وجـوه البِرّ، خديجـةُ بنت جعفر بن نُصَيْر بن التّمار التَّمِيمِـيّ، زوجُ عبـد الله

(1) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 418.

(2) المصدر نفسه، ج. 5، ص. 418، التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 247.

(3) التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 247.

(4) كتاب الصلة، ج. 2، ص. 342-343.

(5) المصدر نفسه، ج. 2، ص. 343.

ابن أسد الفقيه، قال ابن بشكوال: "ورأيتُ من تحبيسها كُتُباً كثيرة على ابنتها ابنةِ أبي محمد بن أسد الفقيه"[1].

ح- حفز العلماء على تدريس علم الكلام والتصنيف فيه: من القائمات بهذا الدوْر، الزاهدة والفقيهة الأندلسية خَيْرُونَة (ت.594هـ/ 1197م)، التي كانتِ اقترحتْ على عثمان السلالجي تأليفَ "العقيدة البرهانية"[2].

ط- الوعظ والإرشاد: من طرق نشر التوحيد عند المرأة الأندلسية، السياحة في الأرض، بوعظ النساء وإرشادهن. وممن صنعتْ ذلك، رشيدةُ الواعظةُ الأندلسيةُ، فقد قيل في ترجمتها: "كانت تتجول في بلاد الأندلس، تعظ النساء، وتذكرهن"[3]. ولا شك أن أهم ما يذكَّر به هو توحيد الباريء سبحانه.

ي- عتق رقاب أهل الإسلام مِن أسْرِ النصارى: ممن كان لهن حظ وافر في ذلك، أم العلاء الغرناطية، المذكورة آنفا، فقد حُلِّيَتْ بأنها "لم تزل قائمة [...] في الخيرات، والتوفُّر على أعمال البر، والإيثار بما تملك، وفك الرقاب من الأسر، وغير ذلك من أعمال البر"[4].

56- أذلَتِ النساءُ الأندلسيات بدلوهِنَّ في "علم الكلام"؛ كما ذكرنا أعلاه؛ إلا أنَّ نِسْبَتَهُنَّ إلى سائر العلوم، خاصة "الحديث"، و"الفقه"، و"الأدب"، و"الخَطّ"، و"الطِّب"، كانتْ أوْضَحَ وأعْمَقَ[5].

---

(1) المصدر نفسه، ج. 2، ص. 344.

(2) المباحث العقلية، ج. 1، ص. 187، جذوة الاقتباس، ق. 2، ص. 458، سلوة الأنفاس، ج. 2، ص. 205، النبوغ المغربي، ج. 1، ص. 150، العلوم والآداب والفنون، ص. 35، عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، ص. 170-171، تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ص. 297-298، المصادر المغربية ... بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيَة، ج. 1، ص. 163.

(3) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 415، التكملة لكتاب الصلة، ج. 4، ص. 240.

(4) الذيل والتكملة، ج. 5، ص. 418.

(5) لمعرفة بعض إسهامات المرأة الأندلسية في التنمية المعرفية، في مختلف المجالات العلمية، حديثاً، وفقهاً، =

57- من أهم ما أفادتنا به المصادرُ الكلاميةُ الأندلسيةُ، أنها ذَكَرَتْ مصادرَ كلاميةً مغربيةً ومشرقيةً مفقودة. ومن أمثلة ذلك:

أ- "المتوسط" لابن العربي المعافري: ذكر فيه كتبا كلامية مشرقية لم تَصِلْنا، وهي:

- "كتاب اللُّمَع الكبير" لأبي الحسن الأشعري[1]: نقل منه ابنُ العربي الأقسامَ الأربعةَ لتكليفِ ما لا يُطاق[2].

- "كتاب المُوجِز" لأبي الحسن الأشعري أيضا: نقل منه ابنُ العربي فقراتٍ في أنه يجوز "للباريء تعالى، أن يكلِّف الشيءَ من يعجز عنه"[3].

- "المُخْتَزَن"[4] لأبي الحسن الأشعري أيضا: أشار ابنُ العربي في "المتوسط" إلى وجود أمثلةٍ واستشهاداتٍ، في أن "الملائكة تسمَّى جِناً، لاسْتِتَارِهِم"، وذلك عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[5]، وقال: "أملاه عليَّ بعضُهم، وذَكَرَ أنه في كتاب المختزن"[6].

= وأدبا، يرَاجَعُ البَحْثان الآتيان: "المرأة في كتب التراجم الأندلسية" لمحمد بنشريفة، مجلة "المناهل"، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 44، السنة 19، 1415/ 1994، ص، 89-105، "صورة أخرى لنساء الفكر الأندلسي" لعز الدين جسوس، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، ص. 111-117. ومن الطبيبات الأندلسيات البارزات، اللواتي كُنَّ تحترفن مهنة الطب، الأديبة أم الحسين بنت أحمد الطنجالي، نزيلة لوشة (انظر "أوصاف الناس في التواريخ والصفات" للسان الدين بن الخطيب السلماني، تحقيق محمد كمال شبانة، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، د. ت.، ص. 111-112).

(1) "اللمع" المنشورُ، والمتداوَلُ بين الناس، هو "كتاب اللمع الصغير".

(2) الكتاب المتوسط، ص. 291.

(3) المصدر نفسه، ص. 289.

(4) عبارة عن تفسير للقرآن الكريم، عاب فيه أبو الحسن الأشعري على أبي علي الجُبّائي المعتزلي.

(5) سورة الكهف، الآية 49.

(6) الكتاب المتوسط، ص. 438.

- "كتاب الأسماء" لابن فورك: ذكر ابنُ العربي أنه رأى فيه فوائدَ منقولةً من "المختزَن"[1].

ب- "عيون المناظرات" لعمر السكوني: ذَكَرَ فيه "كتابا صنَّفه أبو عبد الله الأذري في مناقب شيخه أبي بكر الباقلاني"، ونقل منه[2]. ويمكن أن نُلحِقَ بـ «المتوسط» و«عيون المناظرات» كتابا كلاميا مغربيا، كتب بنفَس متكلمي الأندلس هو:

ج- "المباحث العقلية" لأبي الحسن اليفرني: ذكر فيه مَصْدرَيْن: أحدهما مفقود كلُّهُ، وهو "شرح العقيدة البرهانية" لابن الكتاني، وقد نقل منه اليفرني عدة مرات[3]. وثانيهما مفقود جُزْؤُهُ الثاني، وهو "الأوسط" لأبي المظفر الإسفراييني، إذ صرَّح اليفرني باعتماده عليه، ووَصَفَهُ بأنه "في ثلاثة مجلدات"، كما نقل منه فقراتٍ[4].

58- امتاز "علمُ الكلام" في الغرب الإسلامي عموما، والأندلس خصوصا، بمصطلحاتٍ لها دلالاتٌ تَوَاضَعُوا عليها، ووَسَمُوا بها بعض مدوَّناتهم الكلامية، مِمّا يمكن عَدُّهُ جديرا بالدراسة، وبتعميقِ النظرِ، في مشروع علمي مستقل. ومن المفاهيم التي اختصوا بها:

أ- "أصول الديانة"، أو "أصول الديانات": فقد كان يعني عندهم "علم الكلام على منهج أهل السنة والجماعة". ومن العنوانات الأندلسية التي عرضْناها، متضمِّنة

---

(1) المصدر نفسه، ص. 439.

(2) عيون المناظرات، ص. 236-237، المناظرة 329.

(3) أشرنا إلى ذلك في مَحَلِّهِ.

(4) المباحث العقلية، ج. 1، ص. 362، 430، ج. 2، ص. 625-626. يوجد من "الأوسط" السفران الأول والثالث، اطلع عليهما عبد الله التوراتي، وقال بأنهما مَبْتُورَا الطَّرَفَيْن، وأنهما مكتوبان بخط أندلسي صحيح مليح، وعلى ورَقٍ قديم (انظر مقدمته على "الكتاب المتوسط"، ص. 37)، وأحال إلى النسخة المخطوطةِ، المحفوظةِ في الخزانة العباسية، لصاحبها نظام يعقوبي البحريني (المصدر نفسه، ص. 498، فهرس المصادر والمراجع).

هذا المصطلح: "الإبانة عن أصول الديانة" لأبي مروان الطُّلَيْطِلِيّ، "الإبانة عن حقائق أصول الديانة" لأبي الحكم البَلُّوطِيّ، "الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات" لأبي عمرو الداني، "أصول الديانات" لأبي الوليد الباجي، "الفصول والمقدِّمات في أصول الديانات" لأبي الحجاج الضرير.

ب- "عقيدة فقهية": وهو مصطلح له علاقة بتداخل الأركان الثلاثة ("الكلام"، و"الفقه"، و"التصوف")، الذي نبَّهْنا عليه في الاستنتاج الأول مِن "الفصل الاستنتاجي". وممن استعمَل هذا المصطلح ابن مَوْجُوَال البلنسي[1].

59- يُمْكِنُ أن يَكُونَ كُلُّ استنتاجٍ من الاستنتاجات المذكورة في "الفصل الاستنتاجي"، مشروعا مستقلا بنفسه، من قبيل المشاريع الآتية:

- "الأبعاد الكلامية للتأليف في السيرة عند الأندلسيين".

- "إسهام المرأة الأندلسية في ازدهار علم الكلام".

- "تأثير علم الكلام الإسلامي في يهود ونصارى الأندلس".

- "تحيِيناتُ المغاربةِ المضمَّنةُ في المصادر الكلامية الأندلسية المخطوطة: دراسة وتحليل".

- "التقميشات الكلامية الأندلسية المضمَّنة في خوارج المخطوطات".

- "جَمْع المصادر الكلامية وتصنيفها عند الأندلسيين".

- "دراسة عقلية في المعطيات الكوديكولوجية الموجودة في التراث الأندلسي المخطوط".

- "طبقات الأشاعرة في الأندلس".

---

(1) شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، الورقة 1 أ.

- "طبقات المتكلِّمين في الأندلس".
- "العقيدة الأشعرية في تراثِ الأَحْمَيَادِيَّةِ المخطوطِ".
- "عقيدة المهدوية عند الموريسكيين: الأسباب، والغايات".
- "علاقة علم الكلام بالفلسفة في الأندلس".
- "علم الكلام والمتكلمون في صقلية".
- "المصادر الكلامية المفقودة المذكورة في مصنَّفات الأندلسيين".
- "المصادر المعرفية لدى متكلمي الأندلس".
- "معجم مفاهيم علم الكلام الأندلسي".
- "المناظرات الدينية في التراث الأندلسي الكلامي".
- "نِسَاخة المصادر الكلامية في الأندلس".

وهَلُمَّ جَرّاً.

60- مِن الآفاق العِلْمِية، التي يمكن أن يفتحها هذا البحث، تتبُّع واستقصاء كل النسَخ المخطوطة في "علم الكلام"، في سبيل إنجاز فهرس دولي متخصِّص في هذا العلم، ثم تحويله إلى قاعدة بيانات إلكترونية[1].

61- يُعَدُّ هذا الكتابُ أوَّلَ دراسةٍ اهتمَّتْ بالبحث في المصادر الكلامية في بلاد

---

(1) هناك مشروع علمي مِن هذا القبيل بصدد الإنجاز، لكن في "الفلسفة"، تحت إشراف مارون عواد، وهو أهم المشاريع المنجَزة؛ لحد الآن؛ فيما يخص الفهارس الدولية المتخصِّصة. انظر الكلام عليه في: "مشروع الفلسفة في سياقها: المخطوطات العربية والسريانية في منطقة البحر المتوسط: المنهج والنتائج الأولى" لمارون عواد، ضمن أعمال ندوة "تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية"، ص. 375-399.

الأندلس، ولم تكتفِ بعرْض هذه المصادر، بل اجتهدتْ بالاستقصاءِ لها، والنظرِ في نُسَخِها المخطوطةِ النَفيسةِ، واستخراجِ النصوصِ المَطْوِيَّةِ في خوارِجها. فكشفتْ؛ بذلك؛ عن تطوُّراتِ وتحوُّلاتِ علمِ الكلام عموما، والمذهبِ الأشعريِّ خصوصا، في تلك البلاد، وسلَّطتِ الضوءَ على أهمِّ وأبرز معالِمِه وخصائصِه.

خاتمة الكتاب:

الخلاصة

تهدف هذه الخاتمةُ إلى تسليط الضوء على المقاربات، التي طبَّقناها في كتابنا هذا، وهي:

1- المقاربة التاريخية.

2- المقاربة البيليوغرافية.

3- المقاربة البالْيُوغْرَافِيّة.

4- المقاربة الكُودِيكُولُوجِيّة.

وستستَقِلُّ كُلُّ مقارَبةٍ بمَبْحَثٍ، يَكِرُّ عليها مبحثٌ آخَرُ، يشتمل على أهم نتائج البحث، وهو الكشف عن "خصائص المذهبية الكلامية الأندلسية". فيتحصَّل لدينا خمسةُ مباحث.

المبحث الأول: المقاربة التاريخية

تهدف هذه المقاربة إلى مراجعة المصادر الأندلسية في علم الكلام، من خلال تتبُّع النُّسَخ الكلامية المخطوطة، وما طُبِعَ منها، ناهيك عن الغَوْص في بطون المصادر التاريخية، مِن "ترجمات"، و"مناقب"، و"طبقات"، و"أخبار"، و"مَشْيَخَات"، و"برامج"، و"فهارس"، وهي غنية جدا بعنواناتٍ لمدوَّناتٍ كلاميةٍ أندلسيةٍ، ما زال كثيرٌ منها في حُكْم المفقود، ولا وجودَ إلا لاسْمِهِ، في ترجمةِ الأعلام الأندلسية، وذِكْرِ مناقبهم وأخبارهم.

والكلام على هذا المبحث يَلْتَئِمُ مِن المطالب الآتية:

المطلب الأول: مصادر الترجمات والمناقب، إلخ

لنا على هذا الصِّنْف من المصادر ملاحظَتان:

الأولى: أن بعْضَها شَحِيحٌ جدا، لأنه خَلَا مِنْ ذِكْرِ القيمة العلمية، التي تحدِّدها المآثر العلمية. فمثلا كتاب "قلائد العقيان" لابن خاقان الإشبيلي، لا يفيدنا إطلاقا فيما نحن بصدده، لأنه كان في كتابه هذا مُسْتَعْرِضا لَمهَاراته البلاغية، ومستعمِلا لعبارات أدبية فضفاضة في تَحْلِيات مُتَرْجَمِيه، فلم يذكر مؤلَّفاتهم، وكذا كتاب "أخبار الفقهاء والمُحَدِّثين" للخشني، فإنه؛ على أهميته وقيمته الكبرى فيما جاء به من دُرَرِ الأخبار ونوادر الأحداث؛ فإنه خَلاَ من مؤلَّفات مُتَرْجَمِيه، أو كَادَ.

الثانية: أن بعْضَها افتَقَر إلى الدِّقة في تقديم بعض المعلومات التاريخية، مما يتطلَّب حَذَراً شديدا في التعامل معها، وبَذْلَ مزيدٍ مِن الجهْد، ومِنْ تَحَرِّي الصِّحة، بالمقارنة بين مصادر متعددة، للتأكُّدِ من المعلومة الواحدة.

المطلب الثاني: المصادر الفقهية

يلحق بالمصادرِ التاريخيةِ، كتبُ النوازل والفتاوى والأجوبة، فهي لم تشتمل على فتاوى عقدية وحسب، بل أفادتنا أيضا برسائل وتقاييد كلامية نُقِلَتْ فيها، ومن أمثلتها "تحقيق الكلام" للطَّنْجَالِيّ المالَقي.

المطلب الثالث: المصادر الصوفية

لم تَكُنِ المصادرُ التاريخيةُ والفقهيةُ وَحْدَهَا منطويةً على مصادر كلامية أندلسية، يمكن أن تُسْهِمَ في إغناء الرصيد الأندلسي، بل تُشارِكها في ذلك، بطونُ المصنَّفاتِ في "التصوف"، و"الصلوات"، والأذكار". ويمكن أن نمثل لذلك برسالة "تبيين الصحيح في تعيين الذبيح" لأبي بكر بن العربي المعافري، التي نقلَها العَزَفِيّانِ في كتابهما "الدُّرّ المُنَظَّم في مَوْلِد النبيِّ المعظَّم".

المطلب الرابع: العناوينات المَنْجَمِيّة

كثير من **العنوانات** يمكن عَدُّها **مَنْجَماً لاستخراج عنوانات** أخرى، خاصة تلكم التي تُشِير إلى **الكتاب المردود عليه**. وقد سمَّيْنا هذه الطريقة بـ "**توليد العنوان**"، وهي طريقة، نستطيع؛ من خلالها؛ **الظفر بعنوانات لمصادرَ كلاميةٍ أندلسيةٍ معروفة**، وأخرى ما زالتْ **عزيزة**، وأخرى **غير معروفة أصْلاً**. ومن أمثلة ذلك: "**رسالة الغُرَّة في الرد على ابن حزم**" **لأبي** بكر ابن العربي المعافري: **فهو عنوانٌ يولِّد لنا عنواناً**، وهو "**كتاب في علم الكلام**" لابن حزم الظاهري، وهو الموسوم بـ "**الدرة** ...".

المطلب الخامس: مصادر المُباحَثات

تشتمل **كُتُبُ المباحَثاتِ بين العلماء** على نوع خاصٍّ من **المصنَّفاتِ**، لا يلتفتُ إليه **الباحثون** عادةً، على أهميته، وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بـ "**كتب الأسئلة**"، وهي تلكم **الأسئلة**، التي يوجِّهها **المُباحِثُ** إلى **مُباحَثِهِ**، ليُجِيبَ عنها، والتي - لو استُخْرِجَتْ - لشكَّلتْ كتبا مفردة. وقد ذكرنا منها: "**أسئلةُ أبي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون الصقلي السهمي القرشي** (ت. 466هـ/ 1073م) التي **أجاب عنها الجُوَيْنيّ**"، و"**أسئلة ابن العربي التي أجاب عنها الحضرمي**"، و"**أسئلة ابن العربي التي أجاب عنها الغزالي**".

المطلب السادس: المصادر الوَصْفِية

أقصد بـ "**المصادر الوَصْفِيّة**"، "**فهارسَ الكُتُبِ المخطوطةِ**"، الواصفة والكاشفة عن **النُّسَخ المخطوطة**، المحفوظة في **خزائن دول العالم**، وذلك بقصد التنبيه على **النسَخ** الأخرى، وعلى أماكن وجودها. ولا يخفى ما في ذلك من فائدة جَمَّة لكُلٍّ مِن **الكوديكولوجي**، **والفيلولوجي** (= **المحقِّق**)، **والمُفَهْرِس**.

المبحث الثاني: المقاربة البيبليوغرافية

يهمّنا من هذه المقاربة؛ في بحثنا هذا؛ نوعان:

أولها: البيليوغرافيا الموضوعية: وهي التي تهتم بموضوع بعيْنه، أو بلد بعيْنه، أو شخص بعيْنه. وموضوع بحثنا المعيَّن هو "علم الكلام"، كما أن البلد المعيَّن هو بلاد الأندلس.

ثانيها: البيليوغرافيا الاستقرائية: وهي التي تهدف إلى استقراء ما أُلِّف من مصنَّفات في علم معيَّن، وهي التي يُصطلح عليها أيضا بـ "البيليوغرافيا البِبْلِيُومِتْرِيّة"، والقصد في هذا البحث إلى محاولةِ إحصاءِ مؤلفات "علم الكلام" في تاريخ التصنيف في الأندلس. ولا شك أن النموذج الذي اصطفيناه للأعمال البيليوغرافية، التي تُثْرِي العمل العِلْمِيّ، وتُسْهِم في إبراز ثراء التراث الأندلسي، وتكشف عن أهم معالمه وخصائصه، هو "المصادر الأندلسية لعلم الكلام"، وقد اجتهدنا في الإجابة عن أسئلة كثيرة، ورفْعِ إشكالات عويصة، ومقاربةِ قضايا متشعِّبة، وتحقيقِ مقاصدَ شريفةٍ، نُحِيلُ إليها في المَطْلَبَيْن الآتِيَيْن:

المطلب الأول: الأسئلة

لعل أبرز الأسئلة، التي تمثِّل أصولَ الإشكالاتِ والقضايا، التي مِن شأنها أن تُغْنِيَ البحثَ في المذهبية الكلامية في الأندلس، ما يأتي:

1- هل يمكن الوقوف على مسار تطور "علم الكلام" في بلاد الأندلس، وعلى تحوُّلاته؟

2- ما هي سِمَات التصنيف الكلامي عند الأندلسيين؟

3- ما هي أهم الخصائص التي ميزت التصنيف الكلامي الأندلسي عن غيره في المغرب والمشرق؟

4- كيف كانت علاقة "علم الكلام" في الأندلس بسائر العلوم، خاصة "الفقه"، و"التصوف"، و"الفلسفة"؟

المطلب الثاني: المقاصد

استشرَفْنا؛ في كتابنا هذا؛ المقاصِدَ الآتيَةَ:

1- التأريخ للتأليف في علم الكلام في بلاد الأندلس.

2- إبراز واقع "علم الكلام" في هذه البلاد.

3- توفير المادة العلمية، للباحثين، والدارسين، والمحقِّقين، والناشرين.

4- مراجعة الأحكام التي أطلقتها كتب التراجم، والمناقب، والأخبار، مما يحتاج إلى تمحيص ومراجعة، حيث إن بعضها تعامَلَ تعامُلا إيديولوجيا مع بعض المترجَمين، قُصِدَ به إخفاء مذهبيتهم الأشعرية. وقد مثَّلنا لذلك بأبي جعفر الضَّبِّيّ، في كتابه "بغية الملتمس"، لدى كلامِهِ على موقفِ ابن عبد البر النمري من "علم الكلام".

5- مراجعة المنشور من التراث الكلامي الأندلسي، بما تجعله في مَنْأىً عن الرداءة، التي امتازت بها أغلب الكتب المنشورة، ناهيك عما امتازت به بعض النشرات من خلفيات إيديولوجية، قُرِئتْ فيها بعض الكتب الأشعرية الأندلسية بقراءة ذات مشرب غير أشعري، وبعُيونٍ واقتناعاتٍ حنبليةٍ حَشَوِيّةٍ. ومن أمثلة ذلك: "الرسالة الوافية" لأبي عمرو الداني، و"كتاب الأفعال" لأبي بكر ابن العربي المعافري، و"مناهج الأدلة" لابن رشد الحفيد.

6- التأسيس لمنهجية علمية، في التعامل مع المصادر الكلامية الأندلسية: تكشيفا، وفهرسةً، وجَمْعاً، وتصنيفا، وترتيبا، ونَشْراً، وتحقيقاً.

7- تذييل كتابي "المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية"، فتكتمل بذلك الرؤية حول علم الكلام في الغرب الإسلامي بِرُمَّتِهِ.

8- فَتْح آفاق للباحثين المتخصصين في "علم الكلام"، لإنجاز مشاريع من قَبِيل: "المصادر الأشعرية المشرقية"، "المصادر الأشعرية في العالم الإسلامي"، "المصادر الأشعرية في التراث الإنساني"، إلخ.

المبحث الثالث: المقاربة الباليُوغرَافيّة

تتمثل هذه المقاربة في استنطاق المخطوطات الكلامية، التي استُنْسِخَتْ بالخط الأندلسي، في المدن الأندلسية، وما زالت تحتفظ بها خزائن حِفْظِ المخطوطات في مختلف دول العالم.

وقد استنتجنا، أن أهم المتون الكلامية، التي دارت عليها الشروح، والتعليقات، والأنظام، والتعقيبات، لدى علماء الأندلس، وكانت لها سلطة معرفية عليهم، مَتْنَانِ مَشْرِقِيَّانِ، ومَتْنَانِ مغربيان. أما المشرقيان، فهما: "الشامل"، و"الإرشاد"، كلاهما لإمام الحرمين الجويني. وأما المغربيان، فهما: "المرشدة" لمحمد المهديّ بن تومرت، و"العقيدة البرهانية" للسلالجي.

المبحث الرابع: المقاربة الكُوديكُولوجِيّة

القَصْدُ من هذه المقاربةِ، استخراجُ المعلوماتِ، ذاتِ الصِّلةِ بـ "علم الكلام" في الأندلس، فيما يسمّى في "الكوديكولوجيا" بـ "خوارج النص"، كـ "السَّمَاعات"، و"القِرَاءات"، و"التملُّكات"، و"التَّقْمِيشات"، إلخ. وقد قدَّمنا كثيرا من النماذج في "لباب الكتاب"، وفي "الفصل الاستنتاجي".

المبحث الخامس: خصائص المنهبية الكلامية الأندلسية

نذكر بعض خصائصها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الانشغال بالرد على كَشّاف الزمخشري

كان هذا التفسيرُ أهمَّ كتاب أثار انتقادَ الأندلسيين واعتراضهم، لِما يتضمَّنه من أفكار اعتزالية، وعقائد غير سُنِّيّة. وقد ذكرنا مِن اعتراضاتهم عليه: "التمييز" لمحمد بن خليل السكوني ونجلِهِ عمر السكوني، و"الرّدّ على الزمخشري في مَواضِعِ الاعتزالِ" لابن البناء العددي، و"حاشية على الكشاف" له أيضا، و"الحسنات والسيئات" لأبي بكر اللَّبْلِيّ، إلخ. ناهيك عن انشغالهم باختصاره، كاختصار ابن البنا العددي، واختصار ابن العابد الغرناطي، إلخ. ومما يؤكد هذا الانشغال القرينة البَالْيُوغْرَافِية أيضا، القرينة البَالْيُوغْرَافِية، حيث وقفنا على كثير من نُسَخِ "الكشاف" المخطوطةِ مكتوبةً بالخط الأندلسي.

المطلب الثاني: الانفتاح المذهبي

كان الأندلسيون منفتحين على المدارس السُّنِّيَّة الأخرى، خاصة الماتريدية، ومن القرائن الدالة على ذلك القرينة البَالْيُوغْرَافِية، ومن أمثلة ذلك، "العقائد النسفية"؛ وهو أشهرِ مَتْنٍ عَقَدِيٍّ ماتريديٍّ؛ حيث تحتفظ الخزانة الحسنية بنسخةٍ مخطوطةٍ منه، مكتوبةٍ بخط أندلسي.

المطلب الثالث: الانشغال بالرد على الفلاسفة

من المصادر الأندلسية، التي أبانتْ عن انشغال الندلسيين بالرد على الفلاسفة، ذكرنا: "الرد على الكندي الفيلسوف" لابن حزم الأندلسي، و"لباب العقول" لأبي الحجاج المِكْلاَتِيّ، و"كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام" للشيخ الأكبر ابن العربي الحاتمي، و"المباحث الحلبية" له أيضا، إلخ.

المطلب الرابع: الانفتاح على الأديان الأخرى والانشغال بالرد عليها

من تجليات انفتاح الأندلسيين على الأديان الأخرى، الانشغال بأربعة أمور، نُورِدها في عناصِرَ:

العنصر الأول: التأليف

تعرَّض الإسلام والمسلمون لهجوم عنيف من قِبَلِ علماء الديانة النصرانية، ومن المصادر النصرانية الأندلسية في ذلك: مؤلَّفات الراهب الكتالاني رايموند لول، و"ذكرى الشهداء" لِسان أولوجيو، و"نقض المحمدية" للقُسِّ ألفارو، و"تشابك الطريقة المحمدية والقرآن" للمتنصِّرِ فقيهِ شاطبةَ المسمَّى خوان أندريس، إلخ.

وعليه، فقد كان أمرا طبيعيا، أن ينشغل المتكلمون في الأندلس بالتأليف في مناظرة اليهود والنصارى، ومِن مصنَّفاتهم التي ذكرناها في ذلك: "كتاب الفَصْل في الملل والأهواء والنِّحَل" لابن حزم الأندلسي، و"رسالة في الرد على ابن النَّغْرِيلَة اليهودي" له أيضا، و"كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل" له أيضا، و"رسالة في الرد على راهب فرنسا" لأبي الوليد الباجي، ورسالة أبي مروان بن مَسَرّة التي جاوَبَ بها النَّصْرَانِيَّ عبدَ الرحمنِ بنَ غُصْنٍ، و"بذل المجهود في إفحام اليهود" للسموأل المغربي، و"رسالة الرد على اليهود وطرح الجحود" للشيخ الكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي، واستدركها بـ "بَقِيّة" و"خاتمة"، و"الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام" لابن المزيّن القرطبي، و"الكلام على المسائل الصقلية" لعبد الحق ابن سبعين، وأجوبة ابن لب الغرناطي عن سؤال يهودي في المشيئة الإلهية، و"تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب" لعبد الله الترجمان الميورقي، و"رسالة السائل والمجيب" لمحمد الأنصاري

الأندلسي، و"رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب" لشهاب الدين الحجري، و"ناصر الدين على القوم الكافرين" له أيضا، إلخ.

العنصر الثاني: اهتمام الناسِخ الأندلسي بكتابة أناجيل النصارى

وهذه قرينة بالبيوغرافية، تؤكِّد الحيوية في المناظرة بين المسلمين وأهل الكتاب، وتحتفظ خزائن المخطوطات، في المغرب وإسبانيا، بنُسَخٍ مخطوطة كثيرة، مكتوبةٍ بالخط الأندلسي، وقد ذكرنا عددا منها في "الفصل الاستنتاجي".

العنصر الثالث: إعادة كتابة الإنجيل والزبور بما يَنْسَجِمُ مع الرؤية الإسلامية

والقصد إلى "إنجيل برنابا"، الذي يرجِّحُ المتخصِّصون، أنه كُتِبَ في الأندلس، خلال التواجد الإسلامي هناك، وأن واضِعَهُ كان يهوديا أندلسيا، أَسْلَمَ بعد اعتناقِهِ النصرانيةَ، واطلاعِهِ على أناجيل النصارى. أما "الزبور"، فقد صُنِعَ، مع الحفاظ على كثير من الحِكَم الواردة في "سِفْر المزامير".

خاتمة الخُلاصة

تعامَل الأندلسيون؛ مع الكِتَاب الكلامي؛ تعامُلا شموليا، وذلك من خلال ثلاثة طُرُق:

الأول: التصنيف، وقد امتازت مصنَّفاتهم الكلامية بالأصالة، والإبداعِ، والعُمْقِ.

الثاني: النِّسَاخة، حيث امتازوا بالغزارة في نَسْخ المصادر الكلامية، سواء منها المشرقية، أو المغربية، أو الأندلسية.

الثالث: جَمْع المصادر الكلامية عامة، ومصادر أهل السنة والجماعة خاصة.



الكشافات:

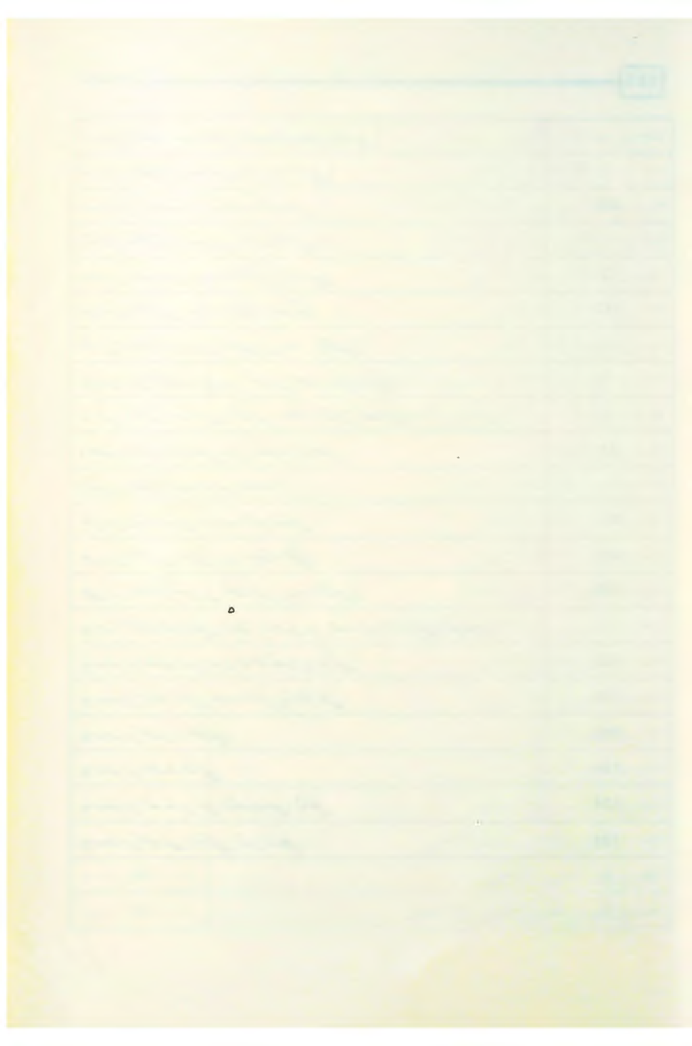
كشاف المؤلَّفات

الأمد الأقصى (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى و صفاته العُلا (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
الأمد الأقصى في معرفة الأسماء الحسنى (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
الأمل الأقصى في أسماء الله الحسنى (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
الإنْبَا عن الكتاب المسمَّى بالإحْيا (انظر: كتاب الإنْبَا عن الكتاب المسمَّى بالإحْيا)	
الإنباء بمعاني الأسماءِ: أسماءِ الله تعالى (انظر: كتاب الإنباه شرح أسماء الله)	
الإنباء في شرح الصفات والأسماء (انظر: كتاب الإنباء في شرح الصفات والأسماء)	
الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء (انظر: كتاب الإنباء في شرح الصفات والأسماء)	
الإنباه (انظر: كتاب الإنباه شرح أسماء الله)	
الإنباه على شرح أسماء الله الحسنى (انظر: كتاب الإنباه شرح أسماء الله)	
الإنباه شرح أسماء الله (انظر: كتاب الإنباه شرح أسماء الله)	
انتصاره من القاضي أبي محمد بن عطية (انظر: كتاب إظهار فساد الاعتقاد ببيان سُوء الانتقاد)	

المقسط (انظر: كتاب المقسط في ذكر المعجزات وشروطها)	
المقسط (انظر: كتاب المقسط في شرح المتوسط)	
المقسط في ذكر المعجزات وشروطها (انظر: كتاب المقسط في ذكر المعجزات وشروطها)	
المقسط في شرح المتوسط (انظر: كتاب المقسط في شرح المتوسط)	
المقصد الأسمى في الإشارات فيما وقع في القرآن بلسان الحقيقة والشريعة من الكنايات (انظر: المدخل إلى المقصد الأسمى في الإشارات التي في القرآن من الكُنَى والأسْمَا)	
المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (انظر: كتاب الأمد الأقصى في أسماء الله الحسنى والصفات العُلَى والأفعال العُدْلَى)	
المقنع في الكيمياء (انظر: رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم)	
المكان (انظر: رسالة المكان)	
ملاك التأويل (انظر: كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل)	
ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل (انظر: كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل)	
ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل (انظر: كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل)	
الملك (انظر: رسالة الملك)	
المُلْك والمَلَكوت (انظر: كتاب المُلْك والمَلَكوت)	

كشاف المؤلفين

ابن الخطيب (انظر: محمد بن عبد الله ابن الخطيب السلماني الغرناطي)	
ابن الرماح (انظر: محمد بن سابق الصقلي الجزيري)	
ابن الزبير (انظر: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثَّقَفِيّ العاصمي الغرناطي)	
ابن الزَّق (انظر: محمد بن عبد الله ابن الزق)	
ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ (انظر: عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيّ)	
ابن الشاط (انظر: القاسم بن عبد الله ابن الشاط الأنصاري)	
ابن الصَّيْرِفِيّ (انظر: عثمان بن سعيد الداني المقرئ)	
ابن العابد (انظر: محمد بن علي بن العابد الغرناطي)	
ابن العربي (انظر: محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي)	
ابن العربي (انظر: محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي)	
ابن الفَرَس (انظر: عبد المنعم بن محمد ابن فرح الغرناطي)	
ابن القاسم (انظر: مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي)	
ابن القصير (انظر: عبدِ الرحمن بن أحمد الأزدي الغرناطي)	
ابن الكتاني (انظر: محمد بن علي الفندلاوي)	
ابن المرأة (انظر: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق)	
ابن المزيّن (انظر: أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي)	
ابن المَشّاط (انظر: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التُّجِيبي الطليطُلي)	
ابن المُنَاصِف (انظر: محمد بن عيسى الأزدي القرطبي)	
ابن الوَحْشِيّ (انظر: عبد الله بن يحيى التُّجِيبِيّ الأُقْلِيشِيّ)	
ابن باجّه (انظر: محمد بن يحيى بن الصّائغ التُّجِيبي السَّرَقُسْطِيّ)	
ابن باقِي (انظر: محمد بن حَكَم بن محمد الجُذَامِيّ القرطبي السرقسطي)	
ابن برَّجَان (انظر: عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال الإشبيلي)	
ابن جُزَيّ (انظر: محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي)	



كشاف مصادر ومراجع البحث

أولا: المخطوطات العربية

» **أبيات في التوحيد** لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري، الخزانة الحسنية بالرباط: "13292" (3 أ)، "13688" (47 ب).

» **أجوبة عن مسائل من علم الكلام** لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي، المعروف بـ "الخفّاف"، المكتبة الوطنية بالرباط، "160 ك" (136 ب-148 ب).

» **اختصار سراج المريدين** لأبي بكر ابن العربي لعيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "236".

» **أدلة التوحيد والنبوة والبعث من آيات القرآن المُكْسِبَة للقلوب مزيد الإيمان والإيقان** لأبي القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن مخلص، الخزانة الحسنية، "2851".

» **أربعون مسألة في أصول الدين** لمحمد بن خليل السَّكُوني الإشبيلي، دار الكتب الوطنية في تونس، "8343".

» **أرجوزة في أصول الدين** لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، الخزانة الحسنية، "12369" (216 ب-219 أ).

» **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، الخزانة الحسنية، "13529" (39 أ-93 ب).

» **إزالة اللبس عن المسائل الخمس** لأبي العباس أحمد بن مبارك السِّجِلْماسِيّ اللَّمَطِيّ، الخزانة الحسنية، "11330" (1 أ-49 أ).

» **إزالة اللبس عن المسائل الخمس** لأبي العباس أحمد بن مبارك السجلماسي اللَّمَطِيّ، الخزانة الحسنية، "11318" (101 ب-175 ب).

» **استنزال اللطف الموجود في سر الوجود** للسان الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الخطيب السلماني الغرناطي، الخزانة العامة بتطوان، "353" (ص. 57-62).

» **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام** لضياء الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، المعروف بـ "ابن المزيّن"، الخزانة الحسنية، "83" (ص. 1-292).

» **الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، الخزانة الحسنية: "2872"، "8354"، "11966".

» **الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "4 ق" (1 ب-181 أ).

» **الأمد الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، مكتبة رضا في رامبور بالهند، "1411/ 1".

» **الإنباء في شرح الصفات والأسماء** لأبي العباس أحمد بن مَعَدّ بن عيسى الأُقْلِيشِي، الخزانة الحسنية، "10465".

» **انتقال الروح والنفس بعد الموت من جسم إلى جسم ومن حكم إلى حكم وتفسير ذلك** لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي، الخزانة الحسنية، "13552" (309 ب-310 ب).

» **أنجح الوسائل في شرح الشمائل** لأبي القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن مخلص، الخزانة الحسنية، "537".

» **الإنجيل**، الخزانة الحسنية، "12836" (مخطوطة مصوَّرة).

» **الإنجيل**، خزانة جامع القرويين، "730".

» **الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّيّة** لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، الخزانة الحسنية : "605" (178 ب-210 ب)، "5468"، "6150"، "3707" (189 أ-218 أ)، "9290"، "13464" (178 أ-186 أ).

» **البدر الطالع في حل جمع الجوامع** لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، الخزانة الحسنية، "4648".

» **برنامج أبي الوليد بن رشد**، مكتبة الإسكوريال، "884" (اللوحة 81).

- برنامج عنوانات بعض الكتب، مكتبة الإسكوريال (قِسم الخُرُوم)، "1925" (الورقة 164).
- بشارة الزائرين الباحثين في الصالحين لداود بن علي السملالي الكرامي، نسخة مصوَّرة في مِلْك عمر أفا (كتب هذا الأخير في ورقة العنوان: الأصل من الخزانة المسعودية، صوَّرْتُهُ بواسطة الفقيه سيدي الحسن البونعماني بتاريخ 1978 م).
- بيان الراجح من المرجوح في أحوال النفس والروح لمحمد بن أحمد بن الحاج الهاشِمِيّ التَّرِيكِيّ الآسَفِيّ، الخزانة الحسنية، "12028" (156 ب-162 ب).
- البيان لمعاني مسائل عقيدة البرهان لعبد الرحمن بن سليمان السملالي الكرامي، الخزانة الحسنية، "9465".
- تحرير الجواب في توفير الثواب لسراج الدين أبي القاسم (أبي محمد) القاسم بن عبد الله ابن الشاط الأنصاري السبتي، الخزانة الحسنية، "12388" (88 أ-90 ب).
- تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلَّفين في العقبى والمآل لأبي المجد (أبي طالب) عقيل بن عطية القضاعي المراكشي، الخزانة الحسنية، "10962".
- تحقيق المذهب لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، المكتبة السليمانية بإسطنبول، "1885" (105 ب-115 ب).
- تحقيق المذهب لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، نسخة بروايةِ تلميذِ المؤلِّفِ الفقيهِ أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جَحْدر الأنصاري الشاطبي، محفوظة ضمن خُرُومِ مخطوطات الخزانة الحسنية، وهي بدون رقم.
- تقييد في ذكر الحكمة العظمى في خلق الكلم وتسخير القلم لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، الخزانة الحسنية، "13446" (256 أ-257 ب).
- تقييد في نقد بعض مقالات صاحب الكشاف لأبي العباس أحمد بن مبارك السجلماسي اللمَطي، الخزانة الحسنية، "12350" (210 ب-214 أ).
- تقييد ما بثلاثة عشر صندوقا من الكتب، الخزانة الحسنية، "5853".

- **تنبيه الوسنان وري الظمآن وخلاصة المعنى وشفاء المُضْنَى في شرح أسماء الله الحسنى** لأبي العيش محمد بن أبي زيد عبد الرحمن ابن أبي العيش الأنصاري التلمساني، خزانة المسجد الأعظم بوزان، "479".
- **التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد** لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، الخزانة الحسنية، "12375" (1 أ-40 أ).
- **جزء فيه الكلام على القائلين بأن التلاوة هي المَتْلُوّ والقراءة هي المقروء** لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، المكتبة السليمانية، "2822" (1 أ-8 أ)..
- **جواب عن سؤال يهودي في المشيئة الإلهية** لأبي سعيد فرج بن قاسم ابن لب التغلبي الغرناطي، الخزانة الحسنية: "6034" (66 ب)، "13935" (50 ب).
- **حزب الفَرَجِ والخلاص بسر تحقيق كلمة الإخلاص** لأبي محمد عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين الإشبيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "2379" (65 أ-67 أ).
- **خامس الفنون** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، مكتبة الزاوية الحمزية، "130".
- **الدُّرَّة الوسطى في مشكل الموطَّا** لأبي عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الأَوْسِيّ، المعروف بـ "ابن الإلبيري"، المتحف البريطاني، "191" (1-182).
- **الدعاء بأسماء الله الحسنى** لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد الرُّنْدِي النفزي، الخزانة الحسنية: "1053" (ص. 256-270)، "1217" (107 ب-109 ب)، "1965" (120 ب-122 ب)، "5035" (62 ب-70 أ)، "5136" (155 ب-156 أ)، "8832" (123 أ-127 أ)، "12301" (141 ب-142 ب)، "13324" (109 ب-111 ب)، "13408" (193 ب-196 ب)، "13480" (248 ب-250 أ)، "13503" (162 ب-164 أ)، "13547" (142 ب-147 أ)، "14092" (27-32).

- **رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب** لشهاب الدين أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه أفوقاي الحجري الأندلسي، مكتبة جامع الأزهر، "307014".
- **رسالة الأمر المحتوم على هذه الأمة في حق الأربعة الأئمة** لأبي الحسن علي بن ميمون الغماري، الخزانة الحسنية، "14142" (ص. 137-166)، (مخطوطة مصورة).
- **الرسالة الكافية لمن له أُذنٌ واعية** لجمال الدين محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن علي المسراتي القيرواني، مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات)، "5132" (1 أ-119 أ).
- **رسالة في الرد على منكر بعث الأجساد بعد فنائها** لأبي القاسم بن محمد بن أحمد ابن عبدالملك ابن مخلص، الخزانة الحسنية، "110".
- **رسالة في الكلام على الإحاطة** لأبي محمد عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين الإشبيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "424" (133 ب-145 ب).
- **رسالة في تفضيل عموم الملائكة على الصحابة** لمحمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي محلي السجلماسي، الخزانة الحسنية، "614" (107 أ-113 ب).
- **رسالة وجوابها في شرح حديث السُّبُحات** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالجزائر، لم أَقِفْ بَعْدُ على الرقم الذي تُحْفَظُ به.
- **الزبور** (المنسوب للنبي داود عليه الصلاة والسلام)، الخزانة الحسنية، "13573" (56 ب-61 ب).
- **زِمَام الكتب العربية التي وُجِدت في الإسكوريال** لِدون ميكَل كاسيري، عَرَّبَهُ عالِمٌ مغربي مجهول، الخزانة الحسنية، "6772".
- **سراج المريدين في سبيل المهتدين والاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة النقلية والعقلية** لأبي بكر ابن العربي المعافري، خزانة القصر الملكي بمراكش، "224".
- **سراج المريدين في سبيل المهتدين والاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة النقلية والعقلية** لأبي بكر ابن العربي المعافري، بِضع ورقات محفوظة ضِمْنَ خروم مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد لمحمد بن خليل السكوني الإشبيلي، الخزانة الحسنية، "12995" (1 ب-99 ب).
- شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد لمحمد بن خليل السكوني الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "334 ج".
- شرح العقيدة البرهانية لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري الخفاف الإشبيلي، خزانة الإسكوريال، "1273" (215 أ-238 أ).
- شرح العقيدة البرهانية لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري الخفاف الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "31 ق".
- شرح العقيدة البرهانية لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري الخفاف الإشبيلي، مكتبة بنيعيش بتطوان.
- شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن مَوْجُوَال العبدري البَلَنْسِيّ، مخطوط تحتفظ به وزارة الثقافة (المغرب)، في إطار جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، في دورتها 38، بِرَسْمِ سنة 1438هـ/ 2016م.
- شرح عقيدة الرسالة لأبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري الخفاف الإشبيلي، دار الكتب الوطنية في تونس، "13761".
- شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي الأزدي المراكشي، الخزانة الحسنية، "7272" (76 ب-182 أ).
- شُعَب الإيمان لأبي محمد عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري، دار الكتب الوطنية في تونس، "8298".
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السَّبْتِيّ، الخزانة الحسنية: "34"، "79"، "657"، "986"، "1094"، "1133"، "1422"، "1442"، "1598"، "1996"، "2077"، "2266"، "2497"، "2379"، "2534"، "2552"، "2620"، "2630"، "2894"، "3035"، "3131"، "3332"، "3334"،

"3340"، "3797"، "3836"، "3926"، "4011"، "4020"، "4244"، "4412"، "4882"، "5079"، "5763"، "11179"، "11270"، "11455"، "11913"، "13846"، "13945".

- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي أبي الفضل عِيَاض بن موسى اليحصبي السَّبْتِيّ (أجزاء، وأقسام، وأنصاف، وأرْباع، مختلفة)، خزانة ابن يوسف بمراكش، "18".
- **العقائد النسفية** لبرهان الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد النسفي، الخزانة الحسنية، "13935" (10 ب–11 ب).
- **العقد الأكبر للقلب الأصغر** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، الخزانة الحسنية، "580" (26 أ–28 ب).
- **عقيدة الشيخ الأكبر** لمحيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "192" (138 أ–142 أ).
- **العقيدة الوسطى** لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، الخزانة الحسنية، "13935" (1 أ–7 ب).
- **القائمة الأولى بما صوَّرته بعثة معهد المخطوطات من الخزانة الملكية بمدينة الرباط**، الخزانة الحسنية، "10969" (ص. 1–26) (نسخة مرقونة).
- **قائمة بالمخطوطات التي صوَّرتها بعثة معهد المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة بالمملكة العربية السعودية**، الخزانة الحسنية، "10968" (نسخة مرقونة).
- **قصيدة لامية في التوحيد** لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، الخزانة الحسنية: "11947" (175 ب)، "12740" (30 ب).
- **قواعد الإسلام** لأبي الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي، الخزانة الحسنية: "4574" (ص. 1–15)، "6336"، "14035" (ص. 261–262)، "14145" (ص. 555–563).
- **كتاب أحكام الآخرة والكشف عن أسرارها الباهرة** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "928 ك" (ص. 1–59).

- كتاب إكفار المتأولين لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، المكتبة الوطنية بالرباط "3078 ك".
- كتاب الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الغرناطي، خزانة ابن يوسف، "121".
- كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "4 ق" (181 ب-214 أ).
- كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية الجزائرية، "2049" (238 ب-261 ب).
- كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، مكتبة رضا في رامبور بالهند، "1411/ 3".
- كتاب التسديد في شرح التمهيد لأبي القاسم عبد الجليل بن أبي بكر الرَّبَعِيّ، المكتبة السليمانية بإسطنبول، "1885" (1 أ-93 ب).
- كتاب التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز، ألفه محمد ابن خليل السكوني الإشبيلي، وأكمله نجله عمر بن محمد بن خليل السكوني، الخزانة الحسنية، "2595" (ص. 66-421).
- كتاب التنوير في مولد السراج المنير لعمر بن الحسن ابن دحية الكلبي، مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، "13508".
- كتاب الحدود لأبي الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي، الخزانة الحسنية: "1279" (82 ب-83 أ)، "12338" (63 ب-66 أ)، "13294" (1 ب-2 أ).
- كتاب الدُّرّ المُنَظَّم في مَوْلِد النبيِّ المُعَظَّم، ابتدأ تأليفَهُ أبو العباس أحمدُ بنُ محمد العَزَفِيُّ، ثم أكمله وَلَدُهُ أبو القاسم محمدُ بنُ أحمدَ العزفيُّ، الخزانة الحسنية، "1274".
- كتاب الذخيرة في علم الدار الأخيرة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، الخزانة الوطنية بمدريد، "5177"، ضمن مجموع.

- كتاب الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الله بن مسعود بن بشكوال الأنصاري، مكتبة فيض الله بتركيا، "1471".
- كتاب المتوسِّط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على مَن خالف أهل السنة من ذوي البدع والإلحاد لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، المكتبة الوطنية بالرباط، "2963 ك".
- كتاب الوصول إلى معرفة الأصول لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، خزانة ابن يوسف بمراكش، "525".
- كتاب تنبيه الغبي على مقدار النبي ﷺ لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "538".
- كتاب شرح مشكل الحديث لأبي محمد عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري، المكتبة السليمانية، "107".
- كتاب في الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم ابن إبراهيم القرطبي المالكي، الخزانة الحسنية، "13552" (302 أ-309 ب).
- كتاب فيه ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تبارك وتعالى لأبي عبد الله محمد بن وضاح ابن بَزِيع القرطبي، ورقة العنوان فقط، وهي محفوظة عند الأستاذ بشير البكوش (تونس).
- كتاب فيه نُكَتٌ لأولي [الألباب] اشتمل عليها كتاب الإرشاد إلى أصول الاعتقاد لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، المعروف بـ "ابن المرأة"، خزانة الجامع الكبير بمكناس، "167".
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخَوَارَزْمِي، الخزانة الحسنية: "7757"، "8132".
- الكلام على قول السيد الكامل ﷺ: "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن" لأبي محمد عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين الإشبيلي، خزانة القصر الملكي بمراكش، "424" (1 أ-8 ب).
- كناش أسامي الكتب الشريفة العلمية المحفوظة في خزانة الحضرة الفاسية، الخزانة الحسنية، "4883".

» **كناشة محمد عبد الحي الكتاني**، خزانة القصر الملكي بمراكش، "254".
» **لائحة الكتب التي حبَّسها السلطان محمد بن عبد الله**، الخزانة الحسنية، "12220".
» **لائحة كتب الخزانة المولوية بمدينة مراكش**، الخزانة الحسنية، "4263".
» **لائحة مخطوطات خزانة محمد بن تاويت بالإستانة**، الخزانة الحسنية، "10998" (مخطوطة مصوَّرة).
» **لب الأزهار في شرح الأنوار** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي، خزانة الجامع الكبير بمكناس، "470".
» **لب الأزهار في شرح الأنوار** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي، مخطوط تحتفظ به وزارة الثقافة (المغرب)، في إطار **جائزة الحسن الثاني للمخطوطات**، في دورتها 38، بِرَسْمِ سنة 1438هـ/ 2016م.
» **لُبَاب الشفا** لمحمد بن الحسن بن محمد المالقي، دار الكتب الوطنية في تونس، "6792".
» **لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام** لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني، المكتبة الوطنية بتونس، "9029" (1 ب-29 ب).
» **المباحث الحلبية** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، دار الكتب المصرية، "610 تصوف" (1 أ-162 ب).
» **المباحث الحلبية** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، نسخة مخطوطة مصوَّرة، أُهْدِيَتْ إليَّ ورقاتٌ منها، ولا يَعْرِف المُهْدِي مَصْدَرَهَا.
» **مجموع في مناقب الصحابة**، خزانة ابن يوسف، "289".
» **مجموع فيه أحاديث نبوية وسِيَر للصحابة والتابعين**، خزانة ابن يوسف، "223".
» **مجموع كتب الخزانة العلمية المولوية بالحضرة المكناسية**، الخزانة الحسنية، "4433".
» **المحصول في شرح الأصول** لشعيب بن الحسين الأنصاري، المعروف بـ "أبي مدين الغوث"، الخزانة الحسنية، "1050".

- مخاطبة الراهب الفرنسي وجوابه للإمام أبي الوليد الباجي، مكتبة الإسكوريال، "538 مجموع عربي".
- مختصر في أصول الدين مجموع من قطعيات كلام المتقدمين من أهل الحق والمتأخرين لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني الإشبيلي القيرواني، الخزانة الحسنية: "2595" (ص. 1-64)، "8780".
- المدخل إلى المقصد الأسمى في الإشارات التي في القرآن من الكُنَى والأسْمَا للشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي ابن العربي الحاتمي، الخزانة الحسنية: "37" (ص. 319-326)، "7567" (1 ب-3 ب).
- المرشدة في العقائد لأبي عبد الله محمد بن تومرت الموحدي، المكتبة الوطنية بباريس، "Ar. 425" (27 أ-32 ب).
- مُقْتَضَب التمييز لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني، المكتبة السليمانية، "475".
- منحة الجبار ونزهة الأبرار وبهجة الأسرار في ذكر الأقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الأخيار لمحمد العربي بن محمد البصري المكناسي، الخزانة الحسنية، "11564".
- النصائح المنجية والفضائح المخزية في شنع الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، المكتبة الوطنية بالرباط، "99 ق" (ص. 1-101).
- نكت الإرشاد في الاعتقاد لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، خزانة الجامع الكبير بمكناس، "167".
- نكت الإرشاد في الاعتقاد لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، دار الكتب المصرية، "6 كلام" (مخطوطة مصوَّرة).
- النُّكَت والأمالي في النقض على الغزالي لأبي عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الأَوْسِيّ، المعروف بـ "ابن الإلبيري"، مكتبة الإسكوريال، "1483".

ثانيا: المخطوطات الأعجمية (الأَلْخُمْيَادِيّة)

- المرشدة في العقائد لأبي عبد الله محمد بن تومرت الموحِّدي (توجَد بين سطورها ترجمة "المرشدة" إلى الأَلْخُمْيَادِيّة، وعنوان الترجمة "Al-murshida para kaḏa mañana")، المكتبة الوطنية بباريس، "Ar. 425" (27 أ-32 ب).
- المرشدة في العقائد لأبي عبد الله محمد بن تومرت الموحِّدي، مترجَمة إلى الأَلْخُمْيَادِيّة، المكتبة الوطنية بمدريد، "5252".

ثالثا: المطبوعات العربية

- الإبانة عن أصول الديانة المنسوب لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/2003.
- ابن البناء المراكشي لقدري حافظ طوقان، مجلة "الرسالة"، القاهرة، العدد 246، سنة 1938.
- ابن باجّه فيلسوف سرقسطة وفاس: سيرة وأعمال، لجمال راشق، دار فضاء آدم-المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2016.
- ابن تومرت وترجمة عقيدته إلى اللسان اللاّتيني لعمار طالبي، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي: الخصوصية والامتداد"، سلسلة "ندوات ومؤتمرات: 5"، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة (المغرب)، ط. 1، 2015.
- ابن رشد الحفيد: سيرة وثائقية، لمحمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، ط. 1، 1419/1999.
- ابن رشد الفيلسوف لمحمد يوسف موسى، سلسلة "أعلام الإسلام"، دائرة المعارف الإسلامية-دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1945.
- ابن رشد فيلسوف قرطبة لماجد فخري، سلسلة "قادة الفكر: 3"، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960.

- ابن رشد والرشدية لإرنست رينَان، نقله إلى العربية عادل زُعَيْتِر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957.
- ابن طلحة اليابري ومختصره في أصول الدين، تحقيق محمد الطبراني، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (3)"، مركز أبي الحسن الأشعري، تطوان-الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1434/ 2013.
- ابن طملوس الفيلسوف والطبيب (620هـ/ 1223م): سيرة بيبليوغرافية، لفؤاد ابن أحمد، منشورات الضفاف - كلمة للنشر والتوزيع، بيروت - دار الأمان، الرباط - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط. 1، 1438/ 2017.
- أبو الحسن المُسَفِّر لعبد الله گنون، ضمن "موسوعة مشاهير رجال المغرب: 50"، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. 2، 1414/ 1994.
- أبو الوليد ابن رشد وقضية الإيمان لمصطفى الشكعة، "مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد"، المجلد 23، مدريد، 1985-1986.
- أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق (564هـ-635هـ) لمحمد بن شريفة، ضمن سلسلة "كتاب دعوة الحق"، العدد الخامس، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1420/ 1999.
- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، ضمن "موسوعة أعلام المغرب"، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1417/ 1996.
- إثبات نبوة محمد ﷺ لضياء الدين أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، المعروف بـ "ابن المزيّن"، تحقيق أحمد آيت بلعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2004.
- أثر الإمام الجويني (478هـ) في الفكر الأشعري بالمغرب من خلال نظم أبي الحجاج يوسف بن موسى الضرير (520هـ) لإدريس الفاسي الفهري، ضمن أعمال ندوة "الفكر

الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم: المؤثرات المشرقية، والخصوصيات المحلية"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان، كلية أصول الدين بتطوان (جامعة القرويين)، ط. 1، 1438/ 2017.

» **أثر البحث الكلامي في الدرس التفسيري عند علماء الغرب الإسلامي: قضايا ونماذج**، لمنعم السنون، ضمن أعمال **"التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"**، وقد سبق توثيقها.

» **إجازات** لمحمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي القصّار، منشورة مع **"فهرسة محمد ابن قاسم بن محمد بن علي القيسي القصّار"**، و**"جمع بعض تقاييد القصار الواردة في مصادر ترجمته"**، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015.

» **أجوبة الغزالي عن أسئلة ابن العربي**، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد عبدو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1433/ 2012.

» **أجوبة إمام الحرمين الجويني (ت.478هـ) على أسئلة الإمام عبد الحق الصقلي (ت.466هـ)**، اعتنى بضبط نصِّها جلال علي الجهاني، علَّق عليها سعيدة فودة.

» **الأحاديث المتشابهة ومنهج القراءة لدى علماء الغرب الإسلامي: الإمام أبو محمد عبدالجليل بن موسى القصري (ت.608هـ) أنموذجا**، لعبد القادر بطار، ضمن أعمال **"التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"**، وقد سبق توثيقها.

» **الإحاطة في أخبار غرناطة لذي الوزارتيْن** لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 1393-1397/ 1973-1977.

» **إحصاء العلوم** لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي، قدم له علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط. 1، 1996.

» **أحكام القرآن** لأبي بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي، علق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 3، 1424/ 2003.

» **أخبار الفقهاء والمُحَدِّثين** لمحمد بن حارث الخشني، تحقيق ماريا لويسا آبيلا، ولويس مولينا، سلسلة "**المصادر الأندلسية**: 30"، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1991.

» **آداب البحث** لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ضمن "**مجموع مُهِمّات المُتُون**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994.

» **الآراء العقدية الأولى للمدرسة السنية بالأندلس** لجمال علال البختي، ضمن أعمال ندوة "**تحولات الفكر الأندلسي**"، التي انعقدت في تطوان (المغرب) يومي 18-19 صفر 1436/ 11-12 دجنبر 2014، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية - مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017.

» **أربعون مسألة في أصول الدين** لمحمد بن خليل السكوني الإشبيلي، تحقيق يوسف احنانة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993.

» **إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب** لمحمد بن أحمد بن علي ابن غازي، تحقيق عبد الله محمد التمسماني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1409/ 1989.

» **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة - صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط، 1398/ 1978.

» **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار** لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، 1414/ 1993.

» **الإسعاد في شرح الإرشاد** لعبد العزيز بن إبراهيم ابن بزيزة التونسي، تحقيق عبدالرزاق بسرور وعماد السهيلي، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1435/ 2014.

- **أسنى المتاجر في بيان أحكام مَن غَلَبَ على وطنه النصارى ولم يُهاجِر وما يترتب عليه مِن العقوبات والزواجر** لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، مضمَّن في كتاب "المعيار المعرب" للمؤلِّف نفسِهِ، وسيأتي توثيقه.
- **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الخزرجي الأنصاري القرطبي، ضبط نصه محمد حسن جبل، خرج أحاديثه، طارق أحمد محمد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط. 1، 1416/ 1995.
- **إسهامات الزيتونيين في تحقيق المخطوطات**، جمع النصوص وأعدها للنشر منير رويس، مكتبة تونس - الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون النشر، تونس، ط. 1، 2017.
- **الأشعرية والاستقرار المذهبي بالمغرب** لعلي الإدريسي، ضمن أعمال "المذاهب الإسلامية ببلاد المغرب: من التعدد إلى الوحدة"، سلسلة "ندوات ومناظرات رقم: 147"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط (جامعة محمد الخامس-أكدال)-مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1429/ 2008.
- **إشكالية التجربة الصوفية وتحدياتها الراهنة** لعبد المجيد الصغير، ضمن ندوة "التواصل الصوفي بين مصر والمغرب"، جامعة الحسن الثاني-المحمدية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة "الندوات، رقم: 9"، 2000.
- **أصداء المقولات الاعتزالية في تفسير ابن عطية المحرر الوجيز** لعبد الله أكرزام، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، وقد سبق توثيقها.
- **أصل السراج من الشفاء وما عليه من طرر وسماعات وأسانيد** لمحمد الراوندي، ضمن "ندوة الإمام مالك إمامِ دار الهجرة: دورة القاضي عياض"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)- مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1404/ 1984.
- **الأصول والفروع** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق عبد الحق التركماني، سلسلة "تراث ابن حزم: الكتاب الرابع"، مركز البحوث الإسلامية في السويد - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1432/ 2011.

- **الأصول والفروع** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق محمد عاطف العراقي، سهير فضل الله أبو وافية، إبراهيم إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، ط. 1، 1398/ 1978.
- **الأصول والفروع** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، دار الكتب العلمية، "صححه وضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1404/ 1984.
- **الأصول والفروع** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425/ 2004.
- **أضواء على حياة الحسن بن محمد الوزان وإنتاجه الفكري والمؤثرات التي تأثر بها** لشوقي عطا الله الجمل، مجلة "**المناهل**"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد الثاني، السنة الثانية، 1395/ 1975.
- **إظهار الكمال في تتميم مناقب سبعة رجال** للعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي السملالي، تحقيق إدريس الشرواطي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)-دار أبي رقراق، الرباط، 1434/ 2013.
- **إعتاب الكُتّاب** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380/ 1961.
- **اعتقاد أهل السنة وعلماء الأمة** لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللَّبْلِيّ، ضمن "**مجموع الرسائل التونسية في علم العقائد السُّنِّيَّة**"، اعتنى به نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.
- **أعلام الأندلس والمغرب في كتب الطبقات والتراجم الإيرانية: روضات الجنات للعلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت.1224هـ/ 1313م) نموذجا**، لبدر المقري، مجلة "**المناهل**"، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 48، السنة 20، 1416/ 1995.
- **أعلام النساء في عالَمَي العرب والإسلام** لعمر رضا كحاله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 10، 1412/ 1991.

- **الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام** لمحمد بن عبد الله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض-دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1422/ 2001.
- **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، 1980.
- **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** للعباس بن إبراهيم المراكشي السملالي، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1403/ 1983.
- **أعلام مالقة** لأبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تعليق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - دار الأمان، الرباط، ط. 1، 1420/ 1999.
- **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 15، 2002.
- **الاغتباط بتراجم أعلام الرباط** لمحمد بن مصطفى بوجندار، تحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن - دار نجيبويه، القاهرة، 2008.
- **اغتنام الفوائد في شرح قواعد العقائد** لأبي العباس أحمد بن أحمد زروق الفاسي، عناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس- دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1436/ 2015.
- **الأفعال أفعال الله الواردة في القرآن الكريم** لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق عبدالمجيد رياش، دار ابن الحفصي، الجزائر، 2013.
- **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر (= فهرس أبي سالم العياشي)** لأبي سالم عبد الله بن محمد ابن أبي بكر العياشي، تحقيق نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم "33"- مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1996.

» اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد فنديك، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم (إيران)، ط. 2، 1409.

» الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي ابن هبة الله أبي نصر بن ماكولا، ويليه "كتاب تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب" لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي ابن الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411/ 1990.

» الإلمام ببعض مَن لقيته من علماء الإسلام (فهرس عبد الواحد السجلماسي: ق. 10هـ/ 16م)، تحقيق نفيسة الذهبي، مطبعة "Rabat Net"، الرباط، ط. 1، 2008.

» الإمام أبو إسحاق الشاطبي أشعريا لحسن قايدة، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، وقد سبق توثيقها.

» الإمام القرطبي المفسِّر: سيرته من تآليفه، لمحمد بنشريفة، سلسلة "مشاهير علماء الغرب الإسلامي (2)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1431/ 2010.

» الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي، ضبط نصه عبد الله التوراتي، خرّج أحاديثه ووثق نقوله أحمد عزوبي، دار الحديث الكتانية، طنجة - بيروت، ط. 1، 1436/ 2015.

» الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء لأبي العباس أحمد بن مَعَدّ الأقليشي الأندلسي المالكي، تحقيق أحمد رجب أبو سالم، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017.

» إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004.

» انتقال الروح والنفس بعد الموت من جسم إلى جسم ومن حكم إلى حكم وتفسير ذلك لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي، منشور في آخر "الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة" للمؤلِّف نفسِهِ، وسيأتي توثيقه.

- إنجيل بَرْنَابَا، ترجمه من الإنجليزية خليل سعادة، عرَّف به أحمد حجازي السقا، قدَّم له السيد محمد رشيد رضا، دار البشير، القاهرة، 1908.
- أنس الفقير وعز الحقير لأبي العباس أحمد بن حسن بن قنفد، تصحيح محمد الفاسي، وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.
- أنس الوحيد ونزهة المريد لأبي مدين شعيب بن الحسن الغوث، منشور مع "عنوان التوفيق في آداب الطريق" لابن عطاء الله السكندري، تحقيق خالد زَهْري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004.
- أنظار في مناهج تحقيق المخطوطات العربية لبشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي-مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ط. 1، 1438/ 2016.
- أوصاف الناس في التواريخ والصفات للسان الدين ابن الخطيب السلماني، ومعه "الزواجر والعظات" للمؤلِّف نفسه، تحقيق محمد كمال شبانة، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، د. ت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي، تصحيح رفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، اسطنبول، 1366/ 1947.
- بجاية ميناء مغاربي لدومنيك فاليرين، ترجمة علاوة عمارة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014.
- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، 1410/ 1990.
- البدر السافر عن أُنسِ المُسافِر لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأُدْفُوِي، تحقيق قاسم السامرائي وطارق طاطمي، سلسلة "نوادر التراث (25)"، الرابطة المحمدية للعلماء-مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015.

» **البدر الطالع بمحاسن مَن بَعْد القرن السابع** لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق حسين ابن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت-دار الفكر، دمشق، ط. 1، 1419/ 1998.

» **بذل المجهود في إفحام اليهود** للسموأل بن يحيى بن عباس المغربي، تحقيق عبدالوهاب طويلة، دار القلم-الدار الشامية، ط. 1، 1410/ 1989.

» **برنامج التُّجيبي** للقاسم بن يوسف التُّجيبي السَّبْتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،1981.

» **برنامج الوادي آشي** لمحمد بن جابر الوادي آشي التونسي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1400/ 1980.

» **برنامج شيوخ ابن أبي الربيع السبتي** لعبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأموي العثماني، تخريج قاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، علق عليه العربي الدائز الفرياطي، سلسلة "**كتب التراجم والفهارس والبرامج والرحلات (2)**"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1432/ 2011.

» **برنامج شيوخ الرُّعَيْنِيّ** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الرُّعَيْنِيّ الإشبيلي، تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1381/ 1962.

» **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان** لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم التلمساني، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326/ 1908.

» **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** (ذيل لكتاب "جذوة المقتبس" للحميدي") لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن عَمِيرَة الضَّبِّيّ، ضبطه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1426/ 2005.

» **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.

» **البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط. 1، 1421/ 2000.

» البيان المُغرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عَذَارِي، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 2013/ 1434.

» البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد ابن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1408/ 1988.

» البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد لأحمد بن عبد القادر، المعروف بـ "باعشن"، طبعة قديمة غير موثّقة.

» بين الحكيم والوزير: رسائل فلسفية بين ابن باجّه وابن الإمام، دراسة وتحقيق جمال راشق، دار فضاء آدم – المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2017.

» بيوتات فاس الكبرى المنسوب لإسماعيل ابن الأحمر، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

» تاج المفرق في تحلية علماء المشرق لخالد بن عيسى البلوي الأندلسي، تحقيق الحسن السائح، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة – مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، د. ت.

» تاريخ الأدب الأندلسي لإحسان عباس، سلسلة "المكتبة الأندلسية"، دار الثقافة – المطبعة التجارية، بيروت، ط. 1، 1960-1962.

» تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003.

» تاريخ الحكماء وهو مختصر الزَّوْزَنِيّ المسمى بالمنتخَبات الملتقطات لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ، تحقيق "Julius Lippert"، ليبزيج (ألمانيا)، 1903.

» **تاريخ المكتبات الإسلامية ومَن ألف في الكتب** لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود، سلسلة "دراسات وأبحاث (13)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1434/ 2013.

» **تاريخ ثورة وعقاب أندلسيي مملكة غرناطة** للُويس دي المرمول كَربخال، ترجمة وتقديم جعفر ابن الحاج السلمي (الجزء الأول)، "سلسلة الترجمة: 1"، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، منشورات جمعية تِطّاون أسمير - مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2013.

» **تاريخ علماء الأندلس** لأبي الوليد عبد الله بن محمد، المعروف بـ "ابن الفَرَضِيّ"، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 1429/ 2008.

» **تاريخ قضاة الأندلس** (= "كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا") لأبي الحسن بن عبد الله النُّبَاهي المالقي الأندلسي، المكتب التجاري، بيروت، د. ت.

» **تاريخ نَصّ الفَصْل في الملل والنحل لابن حزم وسبب اختلاف نُسَخِهِ وبَسْطِ خُطَّةِ تحقيقه** لسمير قدوري، مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني - المكتب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1436/ 2015.

» **تأويل مشكلات البخاري** لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، ومعه "شرح أبيات لبعض السادات" للمؤلِّف نفسه، تحقيق نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1436/ 2015.

» **تائية أبي إسحاق الإلبيري** لعبد الله گنون، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 5، السنة 3، 1396/ 1976.

» **التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني** لأبي عبد الله محمد بن عمر ابن الفخار القرطبي، تحقيق بدر العمراني، **مجلة الأحمدية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دُبَيّ، العدد السابع عشر، جمادى الأولى، 1425.

- **تبيين الصحيح في تعيين الذبيح** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري، تحقيق بدر العمراني، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1428/ 2007.
- **تحديد الأسنة في الذَّبِّ عن السنة** لأبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني، تحقيق هشام حيجر، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء- دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1434/ 2013.
- **تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب** لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم البكي الكومي التونسي، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1429/ 2008.
- **تحرير مسألة القبول على ما تقتضيه قواعد الأصول والمعقول** لأحمد بن المبارك السجلماسي، سلسلة "**رسائل وأطروحات**، رقم 41"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط-دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1999.
- **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب** لأبي محمد عبد الله الترجمان الميورقي، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، ط. 1، 1408/ 1988.
- **التحفة الجسيمة في ذكر حليمة** لمُغُلْطَاي بن قِلِّيج بن عبد الله البَكْجَرِيّ، تحقيق بدر العمراني، سلسلة "**لطائف الصفوة (3)**"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة، ط. 1، 1437/ 2016.
- **تحفة الحكام لابن عاصم الغرناطي: مقاربة كوديكولوجية**، لخالد زَهْري، ضمن أشغال ندوة "**القضاة بالغرب الإسلامي الوسيط بين ممارسة الخطة وتنوع المهام**"، مطبعة إيموسيون كولور، تونس، ط. 1، 2017.
- **تحقيق الكلام في براءة يوسف** عليه السلام لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطَّنْجَالِيّ، ضمن "**المعيار المعرب**"، وسيأتي توثيقه.
- **تحقيق المذهب** لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، يتلوها **أجوبة العلماء بين مؤيِّد ومعارِض حول دعوى كتابة الرسول** ﷺ **لاسمه يوم صلح الحديبية**، تحقيق أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1403/ 1983.

» تحقيق كتب علم الكلام: الأخطاء وأصنافها، لخالد زَهْري، ضمن أعمال ندوة "تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ط. 1، 2015/ 1436.

» التحولات السياسية والفكرية في فكر ابن حزم من خلال كتابه النصائح المنجية لحكيمة شامي، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، وقد سبق توثيقها.

» تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

» تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1402-1405 / 1982-1985.

» تراجم في تسمية فقهاء الأندلس وتاريخ وفاتهم مستخرَجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (1)، تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 21، السنة 8، 1401 / 1981.

» ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى السبتي، تحقيق محمد بن شريفة وآخَرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط- مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ط. 2، 1383-1403/ 1965-1983.

» تساؤلات حول أصالة فتوى أسنى المتاجر لأحمد الونشريسي لمحمد الشريف، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، وقد سبق توثيقها.

» تساؤلات حول الأشاعرة بالغرب الإسلامي في القرن الخامس الهجري: علاقتهم بالمرابطين وتواجدهم بالأندلس، لعمر بن حمادي، ضمن كتاب "إسهام الباجي واللخمي في تطور المذهب المالكي"، أشغال الندوة الدولية الأولى التي نظمتها جامعة الزيتونة: "من أعلام الغرب الإسلامي: أبو الوليد الباجي وأبو الحسن اللخمي"، يومي 22 و23 أكتوبر 2014، جامعة الزيتونة، تونس - مطبعة نوفابرنت، صفاقس، ط. 1، 2014.

» **تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني** لأحمد بن محمد زين الفطاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1301.

» **تصورات الاستشراق الإسباني لمحمد ﷺ وسيرته من خوان أندريس إلى خوليو كورطس** لمحمد عبد الواحد العسري، ضمن أعمال الندوة الدولية "**السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية**"، التي نظمها فريق البحث في السنة والسيرة وقضايا الإعجاز بفاس أيام 15-17 ربيع الأول 1429/ 22-24 أبريل 2008، مطبعة آنفو- برانت، فاس، 2009.

» **التصوف والباطنية في الأندلس** لماريبيل فييرو، تعريب مصطفى بنسباع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان - مطبعة الهداية، تطوان، ط. 1، 2016.

» **التصوف**: قراءة في الاصطلاح والتنظير، لخالد زَهْري، ضمن أعمال "**التصوف المغربي مصدر إشعاع وتواصل: أعمال مهداة للأستاذة نفيسة الذهبي**"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة - مطبعة "مطابع الرباط نت"، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015.

» **تطور الفكر الأسطوري الفتني والملحمي في المغرب والأندلس** لجعفر ابن الحاج السلمي، ضمن أعمال ندوة "**تحولات الفكر الأندلسي**"، وقد سبق توثيقها.

» **تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي** ليوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 2، 2007.

» **تعريف الخلف برجال السلف** لأبي القاسم محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، ط. 1، 1402/ 1982.

» **تعريف الخلف برجال السلف** لأبي القاسم محمد الحفناوي، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324/ 1906.

» التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، عارضه بأصوله محمد بن تاويت الطنجي، الدار العربية للكتاب- القيروان للنشر، تونس، 2006.

» التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد، تحقيق محمد بن شريفه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ط. 2، 1402/ 1982.

» تعريفات العلوم من فهرس مكتبة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور (1296-1393هـ)، إعداد وتقديم نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1438/ 2017.

» تعليل الشريعة بين السنة والشيعة: الحكيم الترمذي وابن بابويه القمي نموذجين، لخالد زَهْري، ضمن منشورات "قضايا إسلامية معاصرة"، دار الهادي، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003.

» تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1413/ 1993.

» التفسير الصوفي للقرآن، أو "تنبيه الأفهام إلى تدبُّر الكتاب الحكيم وتعرُّف الآيات والنبأ العظيم"، لأبي الحكم بن برَّجان، تحقيق محمد العدلوني الإدريسي، سلسلة "تصوف الغرب الإسلامي"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط. 1، 1433/ 2011.

» تفسير ألفاظ تجري بين المتكلمين في الأصول لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "رسائل ابن حزم الأندلسي"، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. 2، 1987.

» تقاليد المخطوط العربي: معجم مصطلحاتٍ وببليوجرافية (الببليوجرافية)، لآدم جاسّك، إعداد محمود محمد زكي، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، القاهرة، 1429/ 2008.

- **تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط: مخطوط العقيدة نموذجا**، لخالد زَهْري، سلسلة "ندوات ومحاضرات (1)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان-الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1433/ 2012.
- **تقييد لأبي سعيد فرج بن لب الأندلسي في مسائل من القضاء والقدر** (782هـ/ 1381م)، تحقيق حياة قارة، مجلة "al-Andalus MAGREB"، العدد 16، سنة 2009.
- **التكملة لكتاب الصلة** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2011.
- **تلبيس إبليس** لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي، دار القلم، بيروت، د. ت.
- **التمهيد لِما في الموطأ من المعاني والأسانيد** لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وآخَرِين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، الرباط، 1387-1412/ 1967-1992.
- **تنبيه الأفهام في مشكل حديث النبي ﷺ** لأبي محمد عبد الجليل القصري، دراسة وتحقيق غيث الكداري، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة الدراسات النقدية والمنهجية في تراث الغرب الإسلامي، السنة الجامعية: 2005-2006.
- **التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد** لأبي الحجاج يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير، تحقيق سمير قوبيع، ومحمد العمراني، ونور الدين شعيبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014.
- **تهذيب الأسماء واللغات** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1410/ 1990.

- **الجامع الكبير** لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1996.
- **جامع بيان العلم وفضله** لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام (المملكة العربية السعودية)، ط. 10، 1433.
- **جامع كرامات الأولياء** ليوسف النبهاني، ضبطه وصححه محمد عزت بيومي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت.
- **الجامع لأحكام القرآن** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2، 1384/ 1964.
- **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس** لأحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1974.
- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتّوح الأزدي، سلسلة "المكتبة الأندلسية: 3"، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966.
- **الجسد في فلسفة ابن رشد** لرشيدة السمين، دار نقوش عربية، تونس، ط. 1، 2016.
- **جُنّة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى** لأبي يحيى محمد بن عاصم الغرناطي، تحقيق صلاح جرّار، دار البشير، عمّان، 1989.
- **جهود علماء السنغال في خدمة المذهب الأشعري من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين الميلادي** لمحمد بشرى عيسى جيي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، 1437/ 2016.
- **جهود علماء بلدان ملايو في خدمة العقائد السنوسية** لمحمد أيمن العكتي الماليزي، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، وقد سبق توثيقها.

» **الجوهرة المُضِيّة في حل الألفاظ القُرْطُبِيّة** لأبي العباس أحمد زروق الفاسي، منشورة مع "المقدمة القُرْطُبِيّة" ليحيى بن سعدون الأزدي القرطبي، تحقيق نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1433/ 2012.

» **حاشية محمد الطالب ابن حمدون بن الحاج على شرح ميارة للمُرْشِد المُعِين على الضروري من علوم الدين،** وبهامشه الشرح المذكور، دار الفكر، ط. 4، 1398/ 1978.

» **الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف** لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، تحقيق عبد العظيم صغيري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2015.

» **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1423/ 2002.

» **حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد** لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق حميد حماني اليوسي، مطبعة دار الفرقان للنشر الحديث، الدار البيضاء، ط. 1، 1433/ 2012.

» **حياة ومؤلفات ابن البنا المراكشي (مع نصوص غير منشورة)** لأحمد جبار ومحمد أبلاغ، سلسلة "بحوث ودراسات، رقم 29"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط- مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2001.

» **خزانة القرويين ونوادرها** للعابد الفاسي، **"مجلة معهد المخطوطات العربية"**، جامعة الدول العربية، القاهرة، المجلد الخامس، الجزء الأول، ذو القعدة 1378/ مايو 1959.

» **الخطاب الأشعري: مساهمة في دراسة العقل العربي الإسلامي**، لسعيد بنسعيد العلوي، دار المنتخب، بيروت، ط. 1، 1412/ 1992.

» **خطب المواسم** لمحمد بن إبراهيم بن عباد الرندي النفزي، تحقيق كنيث عبد الهادي هنركامب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1437/ 2016.

» **دائرة المعارف الإسلامية (المجلد الأول)**، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتواني، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، 1352/ 1933.

» **الدر الثمين في أسماء المصنِّفين** لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب الساعي، ضبطه وعلق عليه أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، الخزانة الحسنية، الرباط - المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1428/ 2007.

» **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس** لأبي العباس أحمد ابن عبدالحي الحلبي الفاسي، تحقيق محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1438/ 2017.

» **دراسات في علم المخطوطات والبحث البيليوغرافي** لأحمد شوقي بنبين، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004.

» **الدرة فيما يجب اعتقاده** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، تحقيق أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، وسعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408/ 1988.

» **الدرة فيما يجب اعتقاده** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، تحقيق عبد الحق التركماني، سلسلة "**تراث ابن حزم: الكتاب الثالث**"، مركز البحوث الإسلامية، السويد - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009.

» **درر الحجال في مناقب سبعة رجال** لأبي عبد الله محمد الصغير الإفراني المراكشي، تحقيق حسن جلاب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1421/ 2000.

» **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن (الهند)، 1349-1350.

» **الدعاء بالأسماء الحسنى** لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد الرُّنْدِيّ، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1438/ 2017.

- دليل الأطاريح والرسائل الجامعية المناقَشة والمسجَّلة بكلية أصول الدين، تنسيق محمد الفقير التمسماني، كلية أصول الدين بتطوان - مطبعة تطوان، مدينة تطوان، 1436/ 2014.
- دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات: الدورة 38 برسم سنة 2016، إعداد عبد العزيز الساوري وليلى القسطالي وعبد القادر شرقاوي، مديرية الكتاب والخزانات والمحفوظات، وزارة الثقافة والاتصال (المملكة المغربية) - مطبعة دار المناهل، الرباط، 2016.
- دليل مخطوطات الخزانات الحبسية، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، مطبعة فضالة، المحمدية، 1422/ 2001.
- دور الباقلاني في تلقين الأسانيد الأشعرية ببلاد المغرب لمحمد نصير، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم: المؤثرات المشرقية، والخصوصيات المحلية"، وقد سبق توثيقها.
- دور علماء المغرب والسنغال في نشر المذهب الأشعري بإفريقيا: السنغال أنموذجا، لمحمد بشرى عيسى جيي، ضمن أعمال "التراث الكلامي بالغرب الإسلامي"، وقد سبق توثيقها.
- الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المَذْهب لأبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط. 2، 1426/ 2005.
- ديوان ابن سهل الإسرائيلي، منشورات الجامعة التونسية، السلسلة السادسة: الفلسفة والآداب، مجلد عدد 26، المطبعة التونسية، تونس، 1985.
- ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت - دمشق، ط. 1، 1411/ 1991.

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط. 1، 1399/ 1979.
- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2012.
- **رامون لول والعالم الإسلامي** لبرند مانوئل فايشر، ضمن أعمال ندوة "**الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى**"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رقم 48، ط. 1، 1995.
- **الرحلة العياشية** (= "**ماء الموائد**") لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، ط. 1، 2006.
- **رحلة القلصادي** لأبي الحسن علي القَلَصَادي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان، سلسلة "**فهارس من تراثنا: 1**"، الجامعة التونسية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978.
- **الرحلة الناصرية الكبرى** لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2013.
- **الرد على الكندي الفيلسوف** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، وقد سبَق توثيقها.
- **الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة وحفظ ما لا بد للعمل منه بشاهد الحديث والقرآن** لأبي القاسم مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي، قرأه وعلق عليه رضوان ابن صالح الحصري، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط. 1، 1437/ 2016.
- **رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن** لأبي الحسن علي بن ميمون الغماري الفاسي، منشورة مع "**رسالة الإخوان إلى سائر البلدان**" للمؤلف نفسه، تحقيق خالد زَهْري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1423/ 2003.

» **رسالة البيان عن حقيقة الإيمان** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، وقد سبَق توثيقها.

» **رسالة القَسَم الإلهي** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي، ضمن "**رسائل ابن العربي**"، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط. 1، 1362، وأيضا: 1367/ 1948.

» **رسالة المعلوم من عقائد علماء الرسوم** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، اعتنى بها نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط. 1، 1437/ 2016.

» **رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها**، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة، 1406/ 1986.

» **رسالة في الرد على ابن النَّغْرِيلَة اليهودي** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، وقد سبَق توثيقها.

» **رسالة في ألَمِ الموتِ وإبطالِهِ** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، وقد سبَق توثيقها.

» **رسالة في المناقَضات الواقعة في التوراة والإنجيل من قِبَلِ علم الكلام والتصوف** لعبدالرحمن بن أفضل الدين الكرماني، تحقيق خالد بن علي مفلاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2011.

» **رسالة في حكم من قال: "إن أرواح أهل الشقاء معذَّبة إلى يوم الدين"**، لأبي محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، ضمن "**رسائل ابن حزم الأندلسي**"، وقد سبَق توثيقها.

» **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس** المنسوب لأبي عبد الله محمد ابن عيشون الشراط، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط. 1، 1997.

» الروض الَمتون في أخبار مكناسة الزيتون لمحمد بن غازي العثماني، بعناية عبد الوهاب ابن منصور، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، الرباط، 1384/ 1964.

» روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، تحقيق أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قم (إيران)، 1392.

» روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن الأزرق الاصبحي الأندلسي، تحقيق سعيدة العلمي، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس (ليبيا)، ط. 1، 1429/ 1999.

» رياض الجنة بتخريج أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي، الشهير بابن أبي زَمَنِين، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط. 1، 1415.

» رَيْحانة الكُتّاب ونُجْعَة المُنْتاب للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 1400/ 1980.

» الزمان والمكان (= "كتاب تعيين الأوان والمكان للنصر الموعود به في آخر الزمان مستقرآً من صحيح السنة ومُحْكَم القرآن") لشيخ الجماعة أحمد بن الزبير الثقفي، تحقيق محمد ابن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1413/ 1993.

» سبتة من خلال رجالاتها (بيوغرافية شاملة) لعبد العزيز ابن عبد الله، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 22، السنة 9، 1402/ 1982.

» سِجِلّ قديم لمكتبة جامع القيروان لإبراهيم شَبّوح، "مجلة معهد المخطوطات العربية"، جامعة الدول العربية، القاهرة، ربيع الثاني 1376/ نوفمبر 1956، المجلد الثاني، الجزء الثاني.

» سراج المريدين في سبيل المهتدين لاستنارة الأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسُّنّيّة وهو القسم الرابع من علوم القرآن في

التذكير لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، ضبط نَصَّهُ عبد الله التوراتي، دار الحديث الكتانية، طنجة - بيروت، ط. 1، 1438/ 2017.

» سراج الملوك لأبي بكر محمد بن الوليد الطُّرْطُوشي، تصحيح محمد طموم الأزهري، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306.

» السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية لمحمد بن محمد ابن المؤقت المسفيوي المراكشي، تحقيق حسن جلاب، وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 1423/ 2002.

» سِفْر شجرة التوحيد لمحمد المعطى الشرقاوي، تحقيق عبد المجيد بوكاري، سلسلة "الموسوعة الشرقاوية"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.

» سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لأبي عبد الله محمد ابن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2004.

» سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص، ط. 1، 1388-1394/ 1969-1974.

» سُنَن المصطفى لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، ومعه "حاشية السِّنْدي"، تصحيح حمد عياد الخمسي، المطبعة التازية، القاهرة، ط. 1، 1349.

» سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخَرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1، 1401-1412/ 1981-1992.

» السيرة النبوية في التراث الأندلسي الأعجمي: آفاق البحث بين التقويم والتمكين، لفدوى الهزيتي، ضمن أعمال "المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في السيرة النبوية"، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، 20-22 نونبر 2014.

- شجرة النُّور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.1، 1349.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1350-1351.
- شرح أبيات لبعض السادات لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، منشور مع "تأويل مشكلات البخاري" للمؤلِّفِ نفسِهِ، وقد سبَق توثيقه.
- شرح أسماء الله الحسنى لابن أبي العيش الخزرجي التلمساني (ت.بعد654هـ): قراءة في الكتاب وتعريف بالمضمون، لبدر العمراني، مجلة "مرآة التراث"، التابعة للرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، العدد الثاني، 1433/ 2012.
- شرح أسماء الله الحسنى لأبي الحكم بن بَرَّجَان، تحقيق "بوريفيكاثيون دي لاتوري" Purification de Latorre، سلسلة "المصادر الأندلسية: 24"، منشورات "المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي"، مدريد، 2000.
- شرح أسماء الله الحسنى لأبي الحكم بن بَرَّجَان، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2009.
- شرح الإرشاد في علوم الاعتقاد لمظفر بن عبد الله المقترَح، تحقيق نزيهة امعاريج، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014.
- شرح الأسماء الحسنى لمحمد بن محمد ماضور التونسي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.
- شرح الإعلام بحدود قواعد الإسلام لأبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم الجذامي، المعروف بـ "القباب الفاسي"، تحقيق عبد الله بنطاهر التناني، سلسلة "نوادر التراث (19)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014.

- **شرح العقيدة البرهانية** لأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني، منشور مع "العقيدة البرهانية"، وسيأتي توثيقها.
- **شرح العلامة أحمد بن محمد البرنسي الفاسي المعروف بـ "زروق" على متن "الرسالة" للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني**، تصحيح ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1428/ 2007 (طبعة مصورة من نشرة المطبعة الجمالية، القاهرة، 1332).
- **شرح المقدمات** لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، ومعها "المقدِّمات" للمؤلِّف نفسِهِ، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009.
- **شرح حِكم ابنِ عطاء الله السكندري** لمحمد بن إبراهيم ابن عباد الرُّنْدي، وعلى هامشه **شرح عبد الله الشرقاوي على الحكم العطائية**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.
- **شرح مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة** لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي الأزدي المراكشي، تحقيق محمد العربي الناصر، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي: 4": مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1435/ 2014.
- **شرح مرشدة محمد بن تومرت** لمحمد بن خليل السكوني، تحقيق يوسف احنانة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993.
- **شرح مشكل الحديث أو تنبيه الأفهام في حل مشكل حديثه** ﷺ لأبي محمد عبدالجليل ابن موسى القصري، تحقيق محمد فتحي النادي، دار الكلمة، المنصورة (مصر)، ط. 1، 1432/ 2011.
- **الشرق في مرآة الغرب** لبرند مانوئيل فايشر، دار سراس للنشر، تونس - ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983.
- **الشروح الرشيدة على عقيدة المرشدة** لرشيد أيت رامي، منشورات المجلس العلمي المحلي لإقليم برشيد (1)-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2011.

- **شُعَب الإيمان** لأبي محمد عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995.
- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق عبده علي كوشك، مكتبة الغزالي، دمشق - دار الفيحاء، بيروت، ط. 2، 1436/ 2015.
- **صحيح البخاري** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار الحديث، القاهرة، 1425/ 2004.
- **صحيح مسلم** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1417/ 1996.
- **صِلَة الخَلَف بموصول السَّلَف** لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 3، 2008.
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدِّثيهم وفقهائهم وأدبائهم** لأبي القاسم ابن بشكوال، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2010.
- **الطب والأطباء بالمغرب** لعبد العزيز بنعبد الله، المطبعة الاقتصادية، 1380/ 1960.
- **طبقات الحضيكي** لمحمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1427/ 2006.
- **طبقات الشافعية الكبرى** لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ط. 1، 1386/ 1967.
- **طبقات الفقهاء الشافعية** لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري، هذَّبه ورتَّبه واستدرك عليه محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت.676/ 1277)، بيَّض أصولَه ونقَّحه أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزّي (ت.742/ 1341)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. 1، 1413/ 1992.

- طبقات الفقهاء: نزهة الأفكار إلى معرفة السادة الأخيار من السادة الصحابة والتابعين والأولياء الأبرار، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1418 1997.
- الطبقات الكبرى المسماة بـ"لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" لأبي المواهب عبدالوهاب ابن أحمد الشعراني، ضبطه وصححه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1418/ 1997.
- طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، 1396/ 1976.
- طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، 1392/ 1972.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة "ذخائر العرب: 50"، القاهرة، 1984.
- الطور الأعلى في شرح الدور الأعلى لأبي المحاسن محمد بن السيد خليل الحسني القاوقجي الطرابلسي، ويليه "الصلوات الخاتمية الأكبرية" للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط. 1، 2007.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، وضع حواشيه جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 2011.
- عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية: دراسة لجانب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال "البرهانية" وشروحها، لجمال علال البختي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1426/ 2005.
- عدة المريد الصادق لأبي العباس أحمد بن أحمد زروق البُرْنُسِي الفاسي، ضمن كتاب "الشيخ أحمد زروق: آراؤه الإصلاحية" لإدريس عزوزي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية) - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 2، 1432/ 2011.

- عقود الجوهر في تراجم مَن لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر لجميل بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت، 1326.
- عقيدة ابن الحاجب لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب الكردي، منشورة مع "تحرير المطالب"، وقد سبق توثيقه.
- عقيدة أبي مدين الغوث لشعيب بن الحسين الأنصاري المعروف بـ "أبي مدين الغوث"، تحقيق خالد زَهْري، جريدة "منبر الرابطة"، الرباط، العدد 32، 1432/ 2011.
- العقيدة البرهانية الأشعرية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الفاسي، تحقيق جمال علال البختي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط. 1، 1429/ 2008.
- العقيدة البرهانية والفصول الإيمانية لأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الفاسي، تحقيق نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط. 1، 1429/ 2008.
- عقيدة الجُزُولِيّ لأبي عبد الله محمد بن سليمان الجُزُولي السملالي، تحقيق خالد زَهْري، دار الضياء، الكويت، ط.1، 1435/ 2014.
- العقيدة الكبرى لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، منشورة مع "شرح العقيدة الكبرى" لأحمد بن العاقل الديماني، باعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.
- العقيدة النظامية لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد - دار النفائس، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003.
- عقيدة أهل الإسلام للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي، منشورة مع "الدرة البيضاء" للمؤلف نفسه، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1413/ 1993.
- علم الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السامرائي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط. 2، 1429/ 2008.

» **العلوم والآداب والفنون على عهد الموحّدين** لمحمد المنوني، سلسلة "التاريخ (6)"، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر-دار المغرب، الرباط، 1397/ 1977.

» **عناية علماء البلاد الليبية بالتأليف في المباحث الكلامية** لمحمد سالم العجيل، مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، أبو ظبي - دار النور للدراسات والنشر، عمان، 1437/ 2016.

» **عندما يكون القاضي فيلسوفا: ابن رشد الحفيد (ت.595/ 1198) نموذجا من خلال كتاب فصل المقال** لعائشة الحضيري، ضمن أشغال ندوة **"القضاة بالغرب الإسلامي الوسيط بين ممارسة الخطة وتنوع المهام"**، وقد سبق توثيقها.

» **عندما يُنَصَّرُ الرسولُ ﷺ بالأعجمية: السيرة النبوية في مرآة الموريسكيين**، لفدوى الهزيتي، ضمن أعمال ندوة **"السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"**، وقد سبق توثيقها.

» **عنوان الدراية بمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ط. 1، 1328/ 1910.

» **العواصم من القواصم (النص الكامل)** لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط. 1، 1417/ 1997.

» **العوائد الاحتفالية في الفكر الأندلسي: بحث في سوسيولوجيا القدسي**، لسعيد بنحمادة، ضمن أعمال ندوة **"تحولات الفكر الأندلسي"**، وقد سبق توثيقها.

» **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** لابن أبي أصيبعة، دار الفكر، بيروت، 1377/ 1957.

» **عيون المناظرات** لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السَّكوني، تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 1976.

» **غاية النهاية في طبقات القراء** لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي-مطبعة السعادة، القاهرة، 1351-1352/ 1932-1933.

» **الغنية (= "فهرست شيوخ القاضي عياض")**، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1402/ 1982.

» فتاوى ابن رشد لأبي الوليد محمد بن بن أحمد ابن رشد القرطبي المالكي، تحقيق المختار ابن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1407/ 1987.

» الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1419/ 1999.

» الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي، تحقيق عثمان إسماعيل يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط. 2، 1405/ 1985.

» الفتوى الحموية الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق حَمَد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط. 1، 1419/ 1998.

» فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال لأبي الوليد بن رشد، تحقيق محمد عمارة، سلسلة "ذخائر العرب: 47"، دار المعارف، القاهرة، ط. 3، 1999.

» الفَصْل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط. 2، 1416/ 1996.

» الفقه المالكي والكلام الأشعري: محاولة لإبراز بعض ملامح الإبداع الكلامي والصوفي عند فقهاء المغرب، لخالد زهري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1432/ 2011.

» الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي: مقاربات منهجية، للخضر بولطيف، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. 1، 2013.

» فقيهات الأندلس: صورة أخرى لنساء الفكر الأندلسي، لعز الدين جسوس، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، وقد سبق توثيقها.

» فلسفة اللغة والمعنى بين التوقيف والوضع والتأويل لعائشة الحضيري، منشورات ضفاف - كلمة، بيروت، دار الأمان، الرباط - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط. 1، 1437/ 2016.

- **فهرس ابن عطية** لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1400/ 1980.
- **فهرس ابن غازي (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد)** لأبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي، تحقيق محمد الزاهي، سلسلة "الفهارس: 3"، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1399/ 1979.
- **الفهرس العام للمخطوطات** (الجزء التاسع، القسم الأول)، إعداد "مصلحة المخطوطات"، دار الكتب الوطنية، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، تونس، 2003.
- **الفهرس العام للمخطوطات** (الجزء الثامن، القسم الثاني)، أنجز بعناية "دائرة المخطوطات"، وزارة الثقافة - دار الكتب الوطنية، تونس، 1999.
- **الفهرس العام للمخطوطات** (الجزء العاشر، القسم الأول)، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث - المكتبة الوطنية، تونس، 2010.
- **الفهرس العام للمخطوطات: رصيد مكتبة حسني حسني عبد الوهاب** (القسم الأول)، إعداد عبد الحفيظ منصور، دار الكتب الوطنية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1975.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406/ 1986.
- **فهرس الكتب المخطوطة في الحكمة والمنطق، وآداب البحث والمناظرة، والوضع**، لخالد زَهْري، وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، دار أبي رقراق، الرباط، 1432/2011.
- **فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية** لمحمد سعيد حنشي وعبد العالي لمدبر، سلسلة "**فهارس الخزانة الحسنية**"، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1431/2010.
- **فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية** لخالد زَهْري، وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، دار أبي رقراق، الرباط، 1432/ 2011.

- **فهرس الكتب المخطوطة في علم أصول الفقه المحفوظة في الخزانة الحسنية لخالد زَهْري** وعبد المجيد بوكاري، منشورات الخزانة الحسنية-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 1436/ 2014.
- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط (خزانة الأوقاف: حرف القاف – 1) (المجلد السابع) لسعيد لمرابطي**، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، الرباط-مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2002.
- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (القسم الثاني) لعبدالله** الرجراجي، و"ي. س. علوش"، مطبوعات إفريقية الشمالية الفنية، الرباط، 1958.
- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب (القسم** الثالث)، مطبعة التومي، الرباط، 1973.
- **فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية (المجاميع)، تحرير ومراجعة عبد الستار** الحلوجي، "منشورات الفرقان: رقم 129"، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1432/ 2011.
- **فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق محمد عايش**، سقيفة الصفا العلمية، ط. 1، 1432/ 2011.
- **فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا لمحمود السيد** الدغيم، سقيفة الصفا العلمية، جدة، ط. 1، 1437/ 2016.
- **فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس لعبد السلام البراق**، منشورات وزارة الثقافة-مطبعة دار المناهل، الرباط، 2004.
- **الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم لمحمد العربي الخطابي (المجلد السادس)، فهارس** الخزانة الحسنية بالقصر الملكي، الرباط - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1407/ 1983.

- **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحَمْزية العَيّاشية بإقليم الرَّشيدية**، تنسيق حميد لحمر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)-مطبعة الأمنية، الرباط، 1430/ 2009.
- **فهرس مخطوطات التصوف**، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط-المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 2010.
- **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش** للصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1414/ 1994.
- **فهرس مخطوطات خزانة القرويين** لمحمد العابد الفاسي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط. 1، 1399/ 1979.
- **فهرسة ابن خير الإشبيلي** لأبي بكر محمد بن خير اللمتوني الأموي الإشبيلي، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 2009.
- **فهرسة الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن علي الورزازي نزيل تطوان** (- بعد 1214هـ)، تحقيق أحمد السعيدي، سلسلة "تراث: 13"، جمعية تطاون أسمير-مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1433/ 2012.
- **فهرسة المِنْتَوْري** لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القَيْسي المِنْتَوْري، تحقيق محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة "**كتب التراجم والفهارس والبرامج والرحلات** (1)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1432/ 2011.
- **فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة "إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها"**، لأبي المواهب جعفر بن إدريس بن الطائع الكتاني، منشورة مع "**فهرسته الصغرى**" (وهي إجازة لتلميذه محمد المدني بن علي بن جلون)، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء-دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1425/ 2004.
- **فهرسة محمد بن الصادق الريسوني**، منشورة مع "**فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي**"، تصحيح بدر العمراني، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1430/ 2009.

» **فهرسة محمد بن قاسم القادري المسماة "إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية"**، تحقيق محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/ 2004.

» **فهرسة محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي القصّار**، منشورة مع "إجازات" لصاحب الفهرسة، وقد سبق توثيقها.

» **فهرست العلامة المحقق بدر سماء المعالي أحمد بن عبد العزيز الهلالي**، تحقيق رشيد المصلوت، 1401/ 1981.

» **فهرست عبد القادر الفاسي** (وتسمّى بـ "**الإجازة الكبرى**")، ومعها "**إجازة عبد القادر الفاسي**" لأبي سالم العياشي (وتسمّى بـ "**الإجازة الصغرى**")، تحقيق محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء- دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1424/ 2003.

» **فوات الوفيات** لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973-1974.

» **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة** لأبي زيد عبد الرحمن التَّمَنَارْتِي، تحقيق اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي، الدار البيضاء، ط. 1، 1420/ 1999.

» **في الكتاب العربي المخطوط** لأحمد شوقي بنبين، دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2013.

» **في خزانة القرويين: قِطَع مِن الأناجيل**، لأرتور كي، **مجلة المغرب**، الرباط، عدد 11، سنة 1933.

» **القاضي عياض والأشعرية بسبتة قبل فترة الترسيم** لجمال علال البختي، مجلة "**الفرقان**"، الدار البيضاء، العدد 63، سنة 1430/ 2009.

» **القاضي عياض: سيرة موجزة**، لمحمد بنشريفة، ضمن "**أعمال الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة**"، منشورات جامعة القاضي عياض، سلسلة أعمال الذكرى الثلاثين رقم (1)- المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 1، 2009.

- **قانون التأويل** لأبي بكر ابن العربي المعافري، تحقيق محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1990.
- **قبس من عطاء المخطوط المغربي** لمحمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1999.
- **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان** لأبي نصر الفتح بن محمد ابن خاقان الإشبيلي، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، 1330.
- **القول المُنْبِي عن ترجمة ابن العربي** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق أحمد بن صالح بن أحمد بلحمر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1429/ 2008.
- **كتاب الإبانة عن أصول الديانة: تحقيق في نسبته إلى أبي الحسن الأشعري، مجلة الإبانة**، تطوان، العدد الأول، رجب 1434/ يونيو 2013.
- **كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** لإمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك ابن عبد الله الجويني، علق عليه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995.
- **كتاب الأزل** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، ضمن "رسائل ابن العربي"، وقد سبق توثيقها.
- **كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** لأحمد بن خالد الناصري، تحقيق أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط-مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001.
- **الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى لأبي عبد الله القرطبي المفسر (ت.671هـ) بين المخطوط والمطبوع لجمال القديم، مجلة "مرآة التراث"**، التابعة للرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، العدد الثاني، 1433/ 2012.

- **كتاب الاعتصام** لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الغرناطي، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، 2008.
- **كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام** للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي، ضمن "رسائل ابن العربي"، وقد سبق توثيقها.
- **كتاب الأفعال (أفعال الله عزّ وجلّ)** لأبي بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي، تحقيق نبيلة الزكري، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (8)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/2017.
- **كتاب الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّيّة** لمحمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبي الغرناطي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، 2013.
- **كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج، الرياض، ط. 1، 1425.
- **كتاب التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية** لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي، المطبعة الأهلية-المطبعة الوطنية، الرباط، 1346.
- **كتاب التمهيد في الرد على المُلْحِدة أهلِ الأهواء ومَن زاغ عن التوحيد مِن المعطِّلة والرافضة والخوارج والمعتزلة** لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، المكتبة الوطنية في باريس، "6090".
- **كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية** لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي، تحقيق محمد الطبراني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2008.
- **كتاب الحدود** لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق عبد الرحمن هلال، "صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية"، مدريد، المجلد 2، العدد 1، 2.

» **كتاب الحوادث والبدع** لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، المعروف بابن أبي رندقة، ضبط نصه وعلق عليه علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام (المملكة العربية السعودية)، ط. 1، 1411/ 1990.

» **كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق لوسيان غوتييه، المكتبة الثقافية، بيروت-مكتبة السائح، طرابلس (لبنان)، ط. 1، 1417/ 1997.

» **كتاب الرسالة في واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة وتعتقده القلوب والأفئدة وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن على مذهب مالك بن أنس ﷺ وطريقته** لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، قدّم لها معرِّفا بها وبطُرَرِها عبدُالله التوراتي، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة لإخراج أصول عيون التراث (3)، البحرين، دار الحديث الكتانية، طنجة - بيروت، ط. 1، 1436/ 2015.

» **كتاب الشفا للقاضي عياض من خلال رُوّاته ورِوَاياته ومخطوطاته الأصلية** لمحمد المنوني، ضمن "ندوة الإمامِ مالك إمامِ دار الهجرة: دورة القاضي عياض"، وقد سبق توثيقها.

» **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين** لحسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، الدار العربية للكتاب - وزارة الثقافة، تونس، 2001.

» **الكتاب المتوسط في الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والإلحاد** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري، تحقيق عبد الله التوراتي، دار الحديث الكتانية، طنجة-بيروت، ط. 1، 1436/ 2015.

» **كتاب المحاضرات** لأبي عبد الله المقري التلمساني، تحقيق إكرام بولعيش، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (6)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط- مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017.

- كتاب المسائل للشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، منشور ضمن "رسائل ابن العربي"، وقد سبق توثيقها.
- كتاب المُقَفَّى الكبير لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1411/ 1991.
- كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج لأبي الوليد الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1987.
- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المجلد الخامس)، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، ڤيسبادن، 1389/ 1970.
- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المجلد السادس)، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، ڤيسبادن، 1392/ 1972.
- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المجلدان الثاني، والثالث)، باعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، ڤيسبادن، ط. 2، 1394/ 1974.
- كتاب إيضاح الحكمة بأحكام العبرة لأبي الحكم بن برَّجان، بريل، ليدن - بوسطن، 2015.
- كتاب تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط. 1، 1407/ 1987.
- كتابُ حَذْفٍ مِنْ نَسَبِ قُرَيْش عن مُؤَرِّج بن عمرو السَّدُوسِيّ، نَشَرَهُ صلاح الدين المُنَجِّد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1960.
- كتاب خَلْع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين لأبي القاسم أحمد بن الحسين ابن قَسِيّ الأندلسي، تحقيق محمد الأمراني، مطبعة "IMBH" آسفي، ط. 1، 1418/ 1997.

» كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الغرناطي، تحقيق عبدالسلام الهراس وسعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1413-1416/ 1993-1995 (الأقسام: الثالث، والرابع، والخامس).

» كتاب طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، نشره وذيله بالحواشي لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1913.

» كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني، تحقيق عبد القادر زمامة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 17، الجزء الثاني، شوال 1391/ نوفمبر 1971.

» كتاب مشكل الحديث أو تأويل الأخبار المتشابهة لأبي بكر محمد بن الحسن بن فُورَك الإصبهاني الأشعري، تحقيق دانيال جيماريه، منشورات "المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق"- مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 2003.

» كتاب معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار للسان الدين ابن الخطيب السلماني، تحقيق محمد كمال شبانه، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة - مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 1396/ 1976.

» كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية لعمر عمور، منشورات "الخزانة الحسنية"، الرباط- المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1428/ 2007.

» كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل ابن محمد العجلوني الجراحي، تصحيح أحمد القلاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، 1399/ 1979.

» كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، استنبول، 1362/ 1943.

- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، أو نقد علم الكلام ضدا على الترسيم الأيديولوجي للعقيدة ودفاعا عن العلم وحرية الاختيار في الفكر والفعل، مع مدخل ومقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع محمد عابد الجابري، تحقيق مصطفى حنفي، سلسلة "التراث الفلسفي العربي: مؤلفات ابن رشد (2)"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط. 1، 1998.
- الكشف والتبيين في أن عبارات محمد بن عمر في تكفير أكثر طلبة عصره وغيرهم خارقة لإجماع المسلمين لمبارك بن محمد العنبري السجلماسي، تحقيق جمال زركي، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (5)"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والأبحاث العقدية، تطوان، ط. 1، 1438/ 2017.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)، الرباط - مطبعة فضالة، المحمدية، 1421/ 2000.
- الكلام على المسائل الصقلية لأبي محمد عبد الحق بن سبعين الإشبيلي، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا، منتدى سور الأزبكية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1941.
- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط. 2، 1413/ 1992.
- كنز البراهين الكَسْبية والأسرار الوَهبية الغَيْبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشُّعَيبية لشيخ بن محمد الجفري، تصحيح علي المخللاتي، 1281.
- الكوديكولوجيا عنصرا أساسا في عملية التحقيق العلمي لأحمد شوقي بنبين، ضمن أعمال ندوة "تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية"، وقد سبق توثيقها.

» **لب الأزهار اليمنية على الأنوار السَّنِيّة** لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي، منشور مع "**الأنوار السنية**" لابن جزي الكلبي، بعناية محمد بن عزوز، شركة التراث الثقافي المغربي - دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 2010.

» **لب اللباب في تحرير الأنساب** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411/1991.

» **لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول** لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي، تحقيق فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط. 1، 1977.

» **لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول** لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي، تحقيق أحمد علمي حمدان، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - مطبعة أنفو برانت، فاس، 2012.

» **اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد اللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1420/ 2000.

» **لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام** لأبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني، تحقيق سعد غراب، **حوليات الجامعة التونسية**، العدد 12، سنة 1975.

» **لسان العرب** لابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي-مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط. 1، 1416/ 1995-1996.

» **لسان الميزان** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية-دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. 1، 1423/ 2002.

» **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع** لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ضبط وتصحيح محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1421/ 2000.

» المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي، تحقيق جمال علال البختي، سلسلة "ذخائر من التراث الأشعري المغربي (7)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان – الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017.

» المبين في قواعد عقائد الدين لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، اعتنى به نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس - دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1436/ 2015.

» متن ابن عاشر المسمى بـ "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لأبي محمد عبدالواحد ابن عاشر، د. ت.

» متن جوهرة التوحيد لبرهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني، دار السلام، القاهرة، ط. 1، 1422/ 2002.

» المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1422/ 2001.

» محورية شخصية محمد ﷺ في الاستشراق الإسباني زمن المورسكيين لحكيمة شامي، ضمن أعمال ندوة "السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"، وقد سبق توثيقها.

» المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي لفرُنسوَا دِيرُوش، تعريب أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1426/ 2005.

» المدرسة الأشعرية بالمغرب والأندلس: أعلامها وجهودها، لعبد المغيث جيلاني، مجلة "الفرقان"، الدار البيضاء، العدد 63، سنة 1430/ 2009.

» المدرسة الشوذية في التصوف الأندلسي لأبي الوفا الغنيمي التفتازاني، "مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد"، المجلد 23، وقد سبق توثيقها.

» المرأة في كتب التراجم الأندلسية لمحمد بنشريفة، مجلة "المناهل"، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 44، السنة 19، 1415/ 1994.

» مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة لأبي العباس أحمد بن محمد ابن البناء العددي الأزدي المراكشي، منشور مع الشرح للمؤلِّف نفسِهِ، وقد سبق توثيقه.

» مرشدة المهدي بن تومرت الأعجمية بين المدجنين بالأندلس لمحمد عبد الواحد العسري وفريدة بنعزوز، ضمن أعمال ندوة "تحولات الفكر الأندلسي"، وقد سبق توثيقها.

» مسألة ابن حاتم الطليطلي المحكوم عليه بالزندقة مستخرَجة من مخطوط الأحكام الكبرى للقاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل الأندلسي لعبد الوهاب خلاف، مجلة "المناهل"، وزارة الدولة المكلَّفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد 18، السنة 7، 1400/ 1980.

» مسألة الشارع في القرآن لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي، منشورة مع "كتاب الحدود الكلامية والفقهية" للمؤلِّف نفسه، وقد سبق توثيقه.

» مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات لأبي الوليد بن رشد، منشورة مع "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" للمؤلِّف نفسه، وقد سبق توثيقه.

» مساهمة المتكلمين الأشعرية بالمغرب في الرد على مقالات الفلاسفة: تجربة أبي الحجاج يوسف المكلاتي من خلال لباب العقول، لزهير أوحاج، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم: المؤثرات المشرقية، والخصوصيات المحلية"، وقد سبق توثيقها.

» المستصفى من علم الأصول لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط. 1، 1356/ 1937.

» المستفاد في مناقب العُبّاد بمدينة فاس وما إليها من البلاد لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، تحقيق محمد الشريف، سلسلة "الأطاريح الجامعية (4)"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ط. 1، 2002.

- **المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية على عهد المرابطين (من 462هـ/ 1070م إلى 541هـ/ 1147م)**، لخالد زَهْري، ضمن أعمال ندوة "الفكر الأشعري بالمغرب خلال مرحلتي التأسيس والترسيم: المؤثرات المشرقية، والخصوصيات المحلية"، وقد سبق توثيقها.
- **المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية: بِبْلِيُوغرافيا ودراسة بِبْلِيُومِتْرِيّة**، لخالِد زَهْري، سلسلة "دراسات ببليوغرافية (1)"، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، تطوان – الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017.
- **مصطلحات الكتاب العربي المخطوط: معجم كوديكولوجي**، لأحمد شوقي بنبين، بالاشتراك مع مصطفى طوبي، منشورات "الخزانة الحسنية" – دار أبي رقراق، الرباط، ط. 4، 2011.
- **المصنَّفات المغربية في السيرة النبوية ومصنِّفوها** لمحمد يَسَّف، مطبوعات دار الحديث الحسنية–مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1412/ 1992.
- **المطرب في مشاهير أولياء المغرب** لعبد الله التليدي، مؤسسة التغليف، طنجة، 1987.
- **مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور الموحدي (554-595هـ/ 1159-1198م)** لعبد الهادي أحمد الحسيسن، اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة – مطابع الشويخ، تطوان، 1402/ 1982.
- **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1426/ 2005.
- **المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرِب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب** لعبد الواحد المراكشي، ضبطه وصححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط. 7، 1978.

- معجم أعلام الجزائر مِن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط. 2، 1400/ 1980.
- معجم الأدباء (= "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب") لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993.
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، ط. 2، 1995.
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ليوسف سركيس، مطبعة الثقافة الدينية، القاهرة (طبعة مصوَّرة من نشرة "مطبعة سركيس"، القاهرة، 1346/ 1928).
- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني الحسني، مطابع سلا، مدينة سلا (المغرب)، 1988.
- معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ﷺ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر ابن الأبار القضاعي، مطبعة روخس، مدينة مجريط (= مدريد)، 1885.
- معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية لِحَمُّو النَّقَّارِي، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ط. 1، 2016.
- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ت.444هـ) لعبد الهادي عبد الله حميتو، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (76)، الرياض، 1431/ 2010.
- المعلوم من عقائد علماء الرسوم للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الحاتمي، تحقيق نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، ط. 1، 1437/ 2016.

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط- دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401/ 1981.
- مفاتيح العلوم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخَوَارَزْمِيّ، دار المناهل، بيروت، ط. 1، 1411/ 1991.
- المقتضَب من كتاب تحفة القادم لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي، تحقيق إبراهيم الأبياري، سلسلة "المكتبة الأندلسية، المجلد 17"، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. 3، 1410/ 1989.
- مقدمات المراشد في علم العقائد لأبي الحسن علي بن أحمد الأموي السَّبْتِيّ، الشهير بـ"ابن خُمَيْر"، تحقيق جمال علال البختي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1425/ 2004.
- المقدِّمات المُمهِّدات لبناء ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات لأبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي، تحقيق محمد حجي وسعيد أحمد أعراب، ضمن منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1408/ 1988.
- مقدمة التصوف وحقيقته ونتيجته لأبي العباس أحمد زروق البرنسي الفاسي، بعناية نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.
- المقدمة القُرْطُبِيّة ليحيى بن سعدون الأزدي القرطبي، منشورة مع "الجوهرة المُضِيّة في حل الألفاظ القُرْطُبِيّة" لأحمد زروق، وقد سبق توثيقها.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، 1404/ 1984.

» المكتبة العربية الصقلية: نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع، جمعها وحققها ميخائيل أماري، ليبسك (ألمانيا)، 1857 (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد).

» ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لأحمد بن إبراهيم بن الزُّبَيْر الثَّقَفِيّ العاصمي الغرناطي، تحقيق سعيد الفلاّح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1428/ 2007.

» الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 2، 1413/ 1992.

» المَنّ بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحِّدين، لعبد الملك بن صاحب الصلاة، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 3، 1987.

» من شيوخ الأشعرية بالأندلس: أبو بكر محمد بن سابق الصقلي (ت.493هـ)، حياته، شيوخه، تلاميذه، آثاره، لسمير القدوري، مجلة "آفاق الثقافة والتراث"، دبي، السنة 11، العدد 41، صفر 1424/ أبريل (نيسان)، 2003.

» من علم الكلام إلى فقه الكلام: مقاربة لإبراز معالم التجديد الكلامي عند فقهاء وصوفية المغرب، لخالد زَهْري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017.

» مناظرة أبي الوليد الباجي للراهب الفرنسي والرد عليه من خلال جوابه على رسالة راهب فرنسا للمسلمين لمحمد العربي بوعزيزي، ضمن ندوة "إسهام الباجي واللخمي في تطور المذهب المالكي"، وقد سبق توثيقها.

» مَنَاقِل الدُّرَر ومنابِت الزَّهَر لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الحضرمي الإشبيلي، المعروف بـ "ابن رأس غنمة"، تحقيق قاسم السامرائي، سلسلة "نوادر التراث (29)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017.

- **منتخبات من نوادر المخطوطات** لمحمد عبد الهادي المنوني، منشورات "الخزانة الحسنية"، الرباط-المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط. 2، 2004.
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط. 1، 1357-1359.
- **المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية** لأبي عبد الله مَحمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي، تحقيق محمد الصقلي الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المملكة المغربية)-دار أبي رقراق، الرباط، ط. 1، 2005.
- **المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956** للطيفة الگندوز، منشورات وزارة الثقافة (المملكة المغربية)- مطبعة دار المناهل، الرباط، 2004.
- **منطق الكلام: من المنطق الجدلي الفلسفي إلى المنطق الحجاجي الأصولي**، لحَمُّو النَّقّارِي، دار الأمان، الرباط، ط. 1، 1426/ 2000.
- **منهج المستشرق رايموند لول في فهم السيرة النبوية على ضوء التصوف** لخالد زَهْري، ضمن أعمال ندوة **"السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية"**، وقد سبق توثيقها.
- **الموارد الصافية من شرح النصيحة الكافية** لأبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري، تحقيق هشام حيجر، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء- دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1434/ 2013.
- **مؤلفات ابن البناء المراكشي وطريقته في الكتابة** لرضوان ابن شقرون، مجلة **"المناهل"**، وزارة الشؤون الثقافية بالرباط، المملكة المغربية، العدد 33، السنة 12، 1406/ 1985.
- **مؤلفات ابن عربي: تاريخها وتصنيفها**، لعثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية أحمد محمد الطيب، سلسلة "التراث"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.
- **مؤلَّفات الغزالي** لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت - مطابع دار القلم، بيروت، ط. 2، 1977.

» ناصر الدين على القوم الكافرين لشهاب الدين أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه أفوقاي الحجري الأندلسي المالكي، تحقيق محمد رزوق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1987.

» ناصر الدين على القوم الكافرين، وهو "السيف الأشهر على كل من كفر"، لشهاب الدين أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه أفوقاي الحجري الأندلسي المالكي، أعاد تحقيق النص، وزاد عليه، وعلى الدراسة التقديمية، والترجمة للإنجليزية، اعتمادا على أهم الدراسات الحديثة، واكتشاف الإبرازة المصرية منه لم تُنْشَر من قَبْلُ، بيتر شورد فان كونكز فلد، وقاسم السامرائي، وخيراد فيخرز، سلسلة "المصادر الأندلسية: 35"، منشورات "المجلس الأعلى للأبحاث العلمية" (CSIC)، ط. 2، 2015.

» النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون، دار الثقافة، 1380/ 1960.

» نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار لمحمود بن سعيد مَقْدِيش الصفاقسي، تحقيق علي الزواري، ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1988.

» نشأة المذهب الأشعري وتطوره في الهند لعبد النصير أحمد الشافعي المليباري، دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1438/ 2017.

» نفائس الدرر من أخبار سيد البشر لأبي سرحان مسعود بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة "نوادر التراث: 12"، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط. 1، 1431/ 2010.

» نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388/ 1968.

» نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان شِشِن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط. 1، 1975.

» نور القلوب في معرفة علام الغيوب لأبي علي الحسن بن علي المَاجِرِيّ الآسَفِيّ، منشور ضمن كتاب "الماجريون والحافظ الماجري الكفيف الأسفي (ق.6-7هـ)" لمحمد

بنشريفة، منشورات "جمعية آسفي للبحث في التراث الديني والتاريخي والفني"، مطبعة "Safi Graphe"، آسفي (المغرب)، ط. 1، 2009.

- النور المبين في قواعد عقائد الدين لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، اعتنى به نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس - دار الضياء، الكويت، ط. 1، 1436/ 2015.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. 1، 1423/ 2004.
- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد، 1955.
- ورقات عن حضارة المرينيين لمحمد المنوني، سلسلة "بحوث ودراسات، رقم: 20"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط - مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 2، 1416/ 1996.
- وصف إفريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي، المعروف بـ "لِيُون الإفريقي"، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت - الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط. 2، 1983.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968-1972.
- وقفات في حياة الحافظ أحمد بن محمد المقّري لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق عبد القادر سعود، سلسلة "كتاب المجلة (5)"، الرابطة المحمدية للعلماء - مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، ط. 1، 1438/ 2017.
- اليهودية لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، تحقيق محمود علي حماية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط. 1، 1402/ 1981.

> اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر لأبي المواهب عبد الوهاب الشعراني، محلَّى الهوامش بـ "كتاب الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر" للمؤلِّف نفسه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه، القاهرة، 1889.

رابعا: المراجع الأوربية

> Alvarez (Lourdes Maria), **Prophecies of apocalypse in sixteenth-century morisco writings and the wondrous tale of Tamīm al-Dārī**, Medieval Encounrers 13 (2007) 566 - 601, Brill.

> Alverny (Marie - Thérèse d') & Vajda (Georges), **Marc de Tolède, traducteur d'Ibn Tūmart**, *al-Andalus: Revista de las Escuelas de Estudios Árabes de Madrid y Granada*, 16 / 1 (1951), 16 / 2 (1951), et 17 / 1 (1952).

> Bach (Charles Henry) et Oddon (Yvonne), **Petit guide du bibliothécaire**, éditions Bourrelier, Paris, 1952.

> Benramdane (Zoulikha), **Ceuta du XIII au XIV: siècle des lumières d'une ville marocaine**, Sèrie **"Thèses et Mémoires n° 4"**, Publication de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Mohammedia - Imprimerie Najah el-Jadida, Casablanca, 2003.

> Brockelmann (Carl), **Geschichte der arabischen litteratur**, E. J. Brill, Leiden, 1943 – 1949.

> Brockelmann (Carl), **Geschichte der arabischen litteratur**, supplementrand, E. J. Brill, Leiden, 1937 – 1942.

> Casiri (Mechaelis), **Bibliotheca Arabico – Hispana escurialensis**, Biblio Verlag, Osnabruck, 1969.

> Davis (Natalie Zemon), **Léon l'Africain un voyageur entre deux mondes,** Traduit de l'anglais (États - Unis) par Dominique Peters, *Biographie Payot,* éditions Payot et Rivages, Paris, 2006.

> Ebstein (Michael), "**Was Ibn Qasī a ṣūfī**", in *Studia Islamica,* 110, 2015.

> Ernest (Renan), **Averroès et l'averroïsme: essai historique,** troisième édition, Paris, 1866.

> Gacek (Adam), **The arabic manuscript tradition: a glossary of technical terms and bibliography, Brill,** Leiden, 2001.

> Gimaret (Daniel), **La doctrine d'al-Ash'arî,** éd. Cerf, Paris, 2007.

> Gimaret (Daniel), **Un extrait de la Hidāya d'Abū Bakr al-Bāqillānī: le kitāb at-tawallud, réfutation de la thèse mu`tazilite de la génération des actes,** *Bulletin d'Études Orientales,* Tome L VIII (Septembre 2009), Années 2008 - 2009.

> Ḥajarī (Aḥmad ibn Qāsim al-), **Kitāb nāṣir al-dīn 'alā 'lqawm al-qāfirīn (The supporter of religion against the infidels),** critical edition and annotated translation, by P. S. Van Koningsveld, Q. Al-Samarrai and G. A. Viegers, "Fuents Arábico-Hispanas, 35", CSIC, Madrid, 2015.

> Harvey (L. P.), **A Morisco Manuscript in the Godolphin Collection at Wadham College, Oxford,** Al-Andalus: Revista de las Escuelas de Estudios Árabes de Madrid y Granada 27 / 2 (1962).

> Heinkele (Barbara Kellner-), **The ottoman turkish manuscripts in al-Khalidiyyah Library Jerusalem,** al-Furqân Islamic Heritage Foundation, London, 1429 / 2008.

- Jusoh (Che' Razi), **The malay exposition of al-Sanūsī's Umm al-Barāhīn**, Islamic and Strategic Studies Institute (ISSI) - Kalam Research and Media, Kuala Lumpur, 2016.
- Lavajo (Joachim Ch.), **The apologecal method of Raymond Marti, according to the problematic of Raymond Lull**, Islamochristiana, n° 11, 1985.
- Ljamai (Abdelilah), **Ibn Ḥazm et la polémique islamo-chrétienne dans l'histoire de l'Islam**, thèse de Doctorat, Hollande, 2001.
- Lomba (J. F.), **Ibn Bayya, Abu Bakr**, en *Enciclopedia de al-Andalus, Diccionario de Autores y Obras Andalusies*, Granada, 2002, Vol. I.
- Lulle (Raymond), **Le livre du gentil et des trois sages**, trad. Du catalon, intr. et notes par Armand LLINARES, Paris, Cerf, 1993, Sagesses chrètiennes.
- Muhammad (Amran), **Ibn Sīnā on demonstration: a logico - epistemological framework of Ibn Sīnā's philosophy of science**, Islamic and Strategic Studies Institute (ISSI) - Kalam Research and Media, Kuala Lumpur, 2016.
- Muzerelle (Denis), **Vocabulaire codicologique**, éd. CEMI, Paris, 1985.
- Rahmoune (Houcine), **Des Berbères étrangers dans les sources anciennes et médiévales**, in *les étrangers dans l'histoire de l'espace urbain du Maroc*, Cahiers de Recherches scientifiques: n° 23, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Mohammadia (Maroc), 2016.
- Renaud (P. J.), **Notes critiques d'histoire des sciences chez les musulmans. - II. Ibn al-Bannā' de Marrakech ṣūfī et mathématicien (XIII° - XIV° S. J. C.)**, *Hespéris*, Tome XXV, année 1938, 1er trimestre.

➢ Sauvan (Yvette), **Catalogue des manuscrits arabes: manuscrits musulmans,** deuxième partie, Bibliothèque National, Paris, 1985 (T. IV).

➢ Schmidtke (Sabine), **Ibn Ḥazm's sources on ash`arism and mu`tazilizm,** in "*Ibn Ḥazm of Cordoba: the life and works of a controversial thinker*", HdO, edited by Camilla Adang, Maribel Fierro and Sabine Schmidtke, Brill, Leiden - Boston, 2013.

Scmidtke (Sabine), **Early AŠ'arite Theology: Abū Bakr al-Bāqillānī (d. 403/1013) and his Hidāyat al-mustaršidīn,** *Bulletin d'Études Orientales*, LX, 2011, Ifpo, Damas.

➢ Thiele (P. Jan), **Notes sur l'ašarisme d'Abū l-Walīd al-Bāǧī, contribution d'al-Béji et d'al-Lakhmi à l'évolution du malikisme,** in *Actes du premier colloque international: Deux juristes de l'Occident Musulman: al-Walid al-Béji et Abu al-Hassan al-Lakhmi*, le 22-23 octobre 2014, Université Ez-zitouna, Tunis, 2015.

➢ Vajda (Georges), **Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris,** éd. CNRS, Paris, 1953.

➢ Vincent (Bernard), **El río morisco,** editorial Universidad de Granada, 2002,

➢ Weischer (Bernd Manuel), **Un orientaliste allemand: dialogue avec l'Islam,** Traduit de l'allemand par Jean - François Poirier, édition du Sandre, Paris, 2008.

➢ Wiegers (Gerard), **Islamic Literature in Spanish & Aljamiado. Yça of Segovia (fl. 1450), His Antecedents & Successors,** Brill, Leiden, 1994.

خامسا: المراجع الماليزية

- Abdullah (Koleksi Hj. Wan Mohd Shaghir), **Katalog karya melayu klasik,** Khazanah Fathaniyah, Kuala lumpur, 2016.
- Arshad (Wan Ahmad), **Dato' Haji Abdullah bin Haji Sijang, Jabatan Mufti Kerajaan Negeri Sembilan,** Darul Khusus, Negeri Sembilan (Malaysia), 2007.
- Ibn Tumart (Mahdi al-), **Akidah Murshidah,** translated by Muhammad Ayman al-Akiti, Johor Bahru: ARG Training & Consultancy, 2017.

كشاف محتويات الكتاب

محقق الكتاب في سطور

الدكتور خالد زَهْري Khalid ZAHRI

باحث ومفكِّر مغربي، له ما يَرْبُو على مائة إنتاج علمي. حيث نُشِرَ له أكثر من عشرين مؤلفا، منها: "تعليل الشريعة بين السنة والشيعة: الحكيم الترمذي وابن بابويه القمي نموذجين"، "الصليبيون الجدد والمسلمون: أية علاقة؟ وأي رهان؟"، "تجليات البرهان وحقائق العرفان: مقاربة للكشف عن علاقة اللغة بالقلب والعقل عند الحكيم الترمذي"، "الفقه المالكي والكلام الأشعري: محاولة لإبراز بعض ملامح الإبداع الكلامي والصوفي عند فقهاء المغرب"، "القاديانية: وثائق ومشاهدات"، "تقنية التعامل مع الكتاب المخطوط: مخطوط العقيدة نموذجا"، "حكيم خراسان وأنيس الزمان: محاولة لِصَوْغ سيرة ببيليوغرافية للحكيم الترمذي"، "المصادر المغربية للعقيدة الأُشعرية: ببليوغرافيا ودراسة ببليومتريّة"، "من علم الكلام إلى فقه الكلام: مقاربة لإبراز معالم التجديد الكلامي عند فقهاء وصوفية المغرب".

كما نُشِرَتْ له عشرات التحقيقات العلمية، منها: "كتاب إثبات العلل" للحكيم الترمذي، "كتاب منازل القربة" للحكيم الترمذي أيضا، "مسألة في وصف المفردين" للحكيم الترمذي أيضا، "ثلاث عقائد أشعرية: صغرى الصغرى، والحفيدة، والمفيدة" لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، "عقيدة الجُزُولِيّ" لأبي عبد الله مُحمد بن سليمان الجُزُولِيّ السَّمْلالي.

علاوة على بحوث ودراسات ومقالات منشورة في مجلات دولية محكمة، وإسهامات علمية في عدة ندوات ومؤتمرات وملتقيات وطنية ودولية، في الوطن العربي، والعالم الإسلامي، وأوربا، وجنوب شرق آسيا.

يشتغل الآن مُفَهْرِساً للمخطوطات في الخزانة الحسنية (المَلَكيّة) بالرباط.

al-Maṣādir al-Andaloussia liʿilm al-kalām

al-massār wa at-taḥawūlāt wa al-ẖaṣāiṣ

Ce livre est un ouvrage inestimable, dans lequel je réponds à de nombreuses questions, bloquées depuis des siècles, telles que: Les andalous étaient-ils Auteurs en théologie? Est-il possible d'estimer le nombre d'œuvres andalouses dans cette spécialité? Quel est le rang de la théologie parmi toutes les autres sciences d'al-Andalous? Quelles sont les sources les plus importantes de la théologie, qui avait une autorité de connaissance sur les savants d'al-Andalous? De plus, quel est le lien entre les théologiens Ash`arites et les gens de la soumission et relégation dans ce pays? Comment est la nature de la relation entre les philosophes d'al-Andalous et ses théologiens? Et d'autres questions profondes, que le lecteur trouvera dans ce livre, notant la rigueur de la présentation, la profondeur de la discussion et l'exactitude dans la formulation des réponses.

theologian Dr. Jamāl `Allāl al-Bakhtī, the Director of Abū al-Ḥasan al-Aš'arī Center for Theological Studies in Tetouan; I am honored to publish this book under al-Rābiṭa's Publication.

4. Honourable teachers from among my dear friends who were generous in their assistance to me: the pioneer of manuscript knowledge in the Arab lands and director of the Royal Library of Rabat, our teacher Sheikh Dr. Ahmad Chouqui Binebine; head of the manuscripts facility in the Tunisian National Library, Dr. Rashida al-Samine; the well-known, highly respected Tunisian editor, Ustāz Nizār Ḥammādī; the young German orientalist Dr. Jan Thiele; the promising Moroccan editor, Dr. `Abdullāh al-Taourāti; the distinguished Moroccan researcher Dr. `Abdelkader Betar; and the courteous Malaysian researcher Ustāz Muḥammad Ayman al-Akiti.

Praise be to Allah, who has given me the ability to complete this research in the hope that it would be in the service of the Prophets and saints and that it is sincerely for Allah's sake. I end with this prayer; "All praise belongs to Allah and there is no might nor strength except with Allah, the Most High and Most Great, blessings and salutations be upon our noble prophet, our leader Muḥammad."

Khalid Zahri

Rabat, Wednesday, Muḥarram 17, 1438 H,

October 19, 2016 CE.

If showing gratitude to those who bestow favours and do good represents showing gratitude to Allah, "and he who does not show gratitude to fellow men is unable to show gratitude to Allah", I would like to express my greatest gratitude and deepest appreciation to:

1. The Royal Library in Rabat which Allah has made a blessed source from which I have always quenched my thirst for knowledge. I pray to Allah that He blesses all the rulers and scholars of Morocco who made every valuable contribution in the course of establishing this monument of knowledge which has existed for more than a thousand years, and from which thousands of scholars, pious men and students of knowledge have benefited. I also pray to Allah that He gives me the ability to follow them in informing people of the treasures of this blessed library, and its limitless benefits and unending splendors.

2. The Moroccan Association for Andalusian Studies in Tetouan, specifically my respected brother, a specialist Moroccan researcher, Ustadh Ja`far al-Solami; and The Islamic and Strategic Studies Institute (ISSI) in Malaysia, specifically its pioneer and director, the well-known Malaysian researcher Dr. `Amran Muḥammad and to Kalam Research and Media, specifically its director, renowned thinker, Prof. Dr. `Aref `Ali Nayed. Without them and without their invitation to participate in their conference, this research would have remained unknown.

3. The honourable, great scholar, Prof. Aḥmad `Abbādī, the Secretary General of Rābiṭa Muḥammadia des Ouléma in Rabat, and respected

prevalent, so were other religions, especially Christianity. The Christian kingdoms of Iberia gained strength at times, and also weakened, but never ceased waiting for the opportune time to cause the downfall of Andalus, either militarily, by attacking the Islamic cities and establishing control over them, or in the religious and intellectual spheres. We see this clearly in the religious and theological debates which left their mark on the history of the Iberian Peninsula. I frequently came across thesc debates in the course of my research, and can assert their importance in shaping the issues that drew the attention of Andalusian Ash'arite theologians. Perhaps, additionally, this research can serve as a catalyst for further investigations of Ash`arite scholars' writings in other areas of the far reaching Islamic world.

In this way, I have arranged this book into the following chapters:

Preface: Concerning the aforementioned historical context.

Introductory Chapter: Dealing with the most important questions that need to be answered, and revealing this research's objective.

The Essence of the Book: Representing the main purpose of the book, which is to present the Andalusian theological sources that have been examined.

Concluding Chapter: Stating the most important conclusions that have been achieved.

The Andalucian References to Theology

Development, Reformation and Distinctive Characteristics

In the Name of Allah, All-Beneficent, Most Merciful. All Praise is to Allah, the sovereign Lord of the universe.

While I was working on gathering Moroccan sources for Ash`arite theology, the thought occurred to me to expand this subject matter to also include a detailed record of Ash`arite theology's Andalusian sources, and to title this new project: "Ash`arite Sources in the Islamic West". After much consideration, reflection and assessment, I came to the conclusion that it would be best to write separately on Andalusian Theology and decided to do so under the title "Andalusian Sources in the Field of Theology"

I realized that this text should include distinctive features that highlight Andalusian theology's differences from Moroccan theology. At times, the Andalusia and Morocco shared the same historical context, especially when they were under the same political leadership. But this differed during other times, as was especially true when the Andalusian emirates broke away from Moroccan rule. The theological issues that arose in Morocco were also not the same as those that occupied the minds of Andalusian theologians, just as the religious landscape differed between the two regions. The prevalent religion in Morocco was Islam and it was united under a single theological school (Ash`arite) and a single juristic school (the Malikite *madhhab*). As for Andalusia, although the two said schools were also

Rabita Mohammadia des Oulémas

Publication du Centre Abi al-Hassan al-Achaari

des Etudes et Recherches Doctrinales

Série : Etudes Bibliographiques (2)

Al-Maṣādir al-Andalusiyya li `Ilm al-Kalām

al-Masār wa al-Taḥawwulāt wa al-Ḫṣā'iṣ

Khalid Zahri